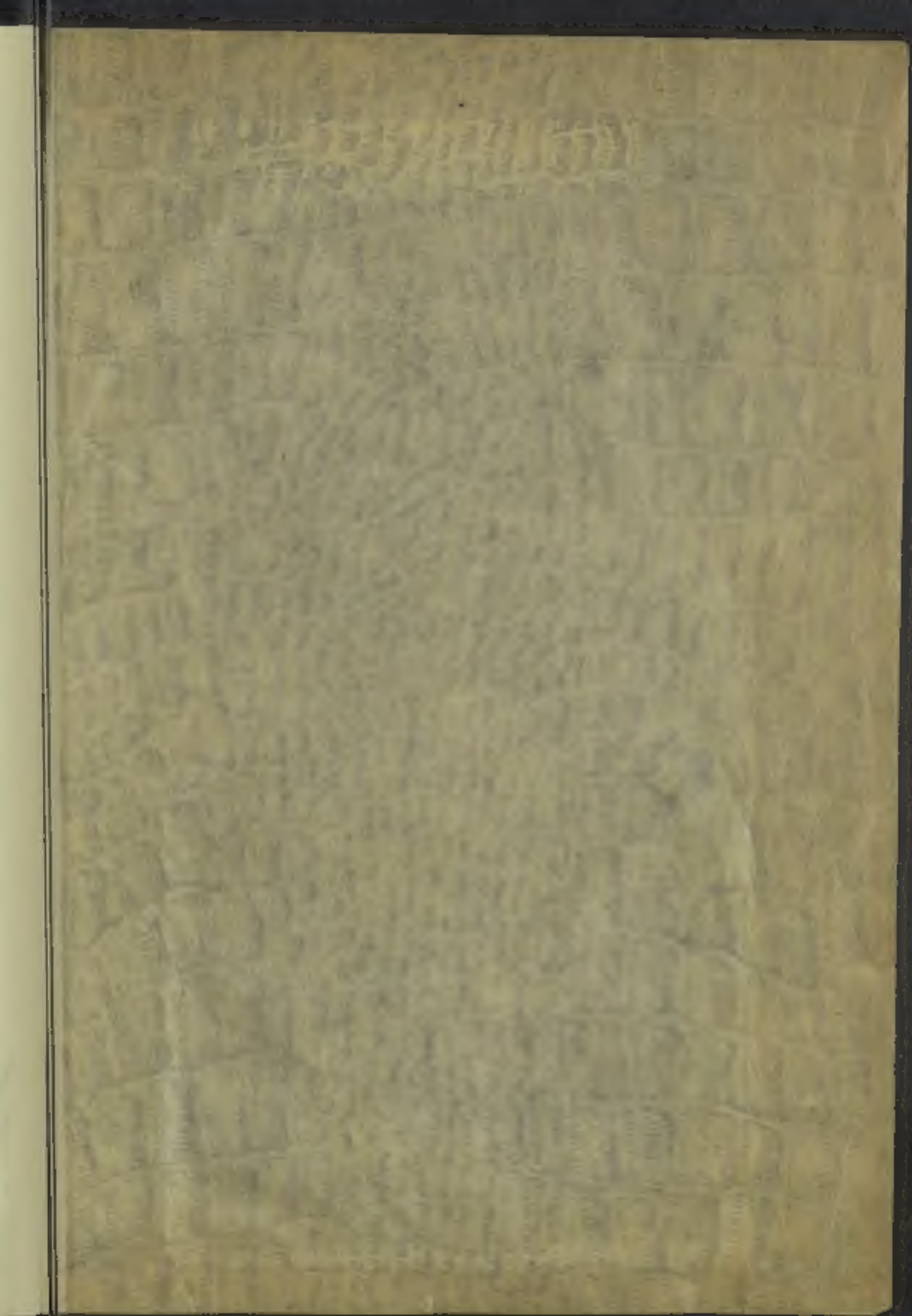


AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT







الْمِشْتَقَى

مِنْ

مِنْهَاجِ الْأَعْتَدَالِ

فِي نَقِصِ كَلَامِ أَهْلِ الرُّفُضِ وَالْإِعْنِزَالِ
وَهُوَ

مُخْتَصَرٌ "مِنْهَاجِ السُّنَّةِ"

تَأْلِيفُ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ تَيْمِيَّةَ

٧٢٨ - ٦٦١

اِخْتِصَرَهُ

الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الذَّهَبِيُّ

٧٤٨ - ٦٧٣

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ حَوَاشِيَهُ وَوَقَّفَ عَلَى طَبْعِهِ

خَارِجُ الْعَالَمِ الشَّرِيفِ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطِيبِيُّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَبَاطُؤًا

بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ

بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ

سُبْحَانَكَ

يَا حَسْبُكَ مَا كُنَّا نَعْبُدُكَ

وَمَا كُنَّا نَعْبُدُكَ

وَمَا كُنَّا نَعْبُدُكَ

وَمَا كُنَّا نَعْبُدُكَ

وَمَا كُنَّا نَعْبُدُكَ

وَمَا كُنَّا نَعْبُدُكَ

1000

مقدمة

بسم

مكتبة الديار الحبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوِّمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ، وَلَا يَحِبُّ إِلَيْكُمْ شَيْءٌ قَوْمٌ عَلَى الْأَتَدِيلُوا ، أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) المائدة - ٨

إن ظهور هذا الدين الإسلامي - على فترة من تاريخ الإنسانية - كان حادثاً من أعظم أحداثها ، بل هو أعظم أحداثها . فقد جاء لإقامة الحق : ما كان منه ، وما سيكون . فكل حق يواجهه البشر في اختلافهم واختلافهم ، وفي معاملاتهم وأقضيةهم وأحكامهم ، وفي تفكيرهم ومخبرهم ودراساتهم وأنظمتهم ، وفي تعاونهم على ما فيه خيرهم ومصالحهم : فهو من الإسلام . وحسب الإسلام مكانة في تاريخ التشريع أن يسميه الله «دين الحق» (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) ، وكل ما وافق العدل والقسط فالإسلام يدعو أهله إلى أن يقوموا به ، وأن يشهد كل واحد منهم بما يعلمه منه ، وأن يعملوا جميعاً على بسط سلطان العدل ونشر لوائه في دار الإسلام ، وفي سائر أفاق الأرض ، كاملاً وأقياً بأقصى ما يستطيعونه ، ولو على أنفسهم وأبائهم وأبنائهم . فخلق العدل وإقامتهما والشهادة بهما عنصر الإسلام الأول ، وحققه القدم ، والسنة التي يجب أن يتميز بها أهله : في طيبة قلب ، وصفاء فطرة ، وطهارة نفس ، وإينار لما فيه مرضاة الخالق وطمأنينة الخلق . والعدل في نظام الإسلام من التقوى ، والتقوى ميزان التفاضل بين المسلمين ، والله خيرٌ بأهلها وبمن يعترف عنها ، لا تخفى عليه منهم خافية

وهذه الصورة الشريفة لهذا الإسلام الجليل هي التي تولى خاتم رسل الله تربية أصحابه عليها ، وإعدادهم ليختلفوه في دعوة الإنسانية إليها . ولم يودع عليه السلام هذه الدنيا

وَيُفَضِّلُ بَصَرَهُ وَرَأَى سَجْفَ بَيْتِ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ لِلطَّلِّ عَلَى مَسْجِدِهِ الشَّرِيفِ لِيَلْتَحِقَ
بِالرَفِيقِ الْأَعْلَى ، إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَمَرَ اللَّهُ عَيْنِيهِ الْكَرِيمَتَيْنِ بِاجْتِمَاعِ الصَّفْوَةِ الْمُخْتَارَةِ مِنْهُمْ صُفُوفًا
كَالْبَيْتَانِ الْمَرْصُوعَيْنِ ، مُسْلِمِينَ أَنْفُسَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ قَدْ عَزَّ وَجَلَّ فِي عِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ ، خَلْفَ
عَظِيمِهِمْ وَخَلِيفَتِهِ فِيهِمْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، الَّذِي قَالَ فِيهِ - وَفِي صُنُوفِهِ عَمْرُ بْنُ
الْخَطَّابِ - أَخُوهُمَا عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى مَنِيرِ الْكُوفَةِ : خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ
نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عَمْرُ . وَفِي مِثْلِ لَمَحِ الْبَصَرِ - بَعْدَ فَاجِصَةِ الْإِسْلَامِ وَالسَّلَافِ بَقَرَاءِ أَكْرَمِ
خَلْقِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ - لَمْ يَهْوَ لَاحِظُ الْبَرَّةِ الْأَخْيَارِ شَعْنَهُمْ فِي جَزِيرَتِهِمُ الْبَارَكَةِ ، وَوَحَّدُوا
صُفُوفَهُمُ الْعَامَّةَ لِلْجِهَادِ ، كَمَا وَحَّدُوا فِي أَيَّامِ احْتِضَارِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ ﷺ صُفُوفَهُمْ لِلصَّلَاةِ ؛
فَسَارَتْ رَايَاتُ أَبِي بَكْرٍ مُتَوَجِّهَةً إِلَى الْعِرَاقِ وَالشَّامِ حَامِلَةً أَمَانَاتِ الرِّسَالَةِ الْحَمْدِيَّةِ إِلَى أُمِّ
الْأَرْضِ أَدْنَاهَا فَأَدْنَاهَا ، وَسَرَعَانَ مَا كَافَأَهُمُ اللَّهُ عَلَى جِهَادِهِمُ الصَّادِقِ بِالنَّصْرِ الْمَوْعُودِ ،
فَتَرَدَّدَتْ أَصْدَاءُ دَعْوَةِ « حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ » فِي الْأَفَاقِ الَّتِي خَفَّتْ فِيهَا رَايَاتُ قَوَادِ الْخَلِيفَةِ
الْأَوَّلِ : أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَخَالِدٍ ، وَعَمْرُؤُ بْنُ الْعَاصِ ، وَيزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ . وَكَانَ هَؤُلَاءِ
لِلشُّعُوبِ الَّتِي انْصَلَوْا بِهَا مَعْلَمِينَ وَدُعَاةً وَأَصْحَابَ رِسَالَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي
عَرَفَتْ أَقْدَارَهُمْ ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقُلُوبُ أَهْلِهَا لِتَعْلِيمِهِمْ وَتَوْجِيهِهِمْ . وَبَعْدَ أَنْ قَرَأَتْ عَيْنَا
أَبِي بَكْرٍ بِنَصْرِ اللَّهِ فِي بِلَادِ الرَّافِدِينَ وَرُبُوعِ الشَّامِ اخْتَارَهُ اللَّهُ لِمَجَاوِرَةِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ فِي
الْأُخْرَى ، كَمَا اخْتَارَهُ لِمَصْحَبَتِهِ فِي الدُّنْيَا ؛ فَأَخَذَ دُفَّةَ الْقِيَادَةِ فِي سَنِينَةِ الْإِسْلَامِ خَلِيفَتُهُ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ بِشَهَادَةِ أَخِيهِمَا أَبِي
الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا . وَمَضَتْ قَافِلَةُ الْإِسْلَامِ فِي طَرِيقِهَا تَرْعَاهَا عَيْنُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَنَامُ ،
فَوَاصِلَتْ كِتَابُ الدَّعْوَةِ الْحَمْدِيَّةِ سَبِيلَهَا إِلَى وَادِي النَّيْلِ ، وَمِنْهَا إِلَى شِمَالِ إِفْرِيقِيَّةٍ ؛ كَمَا
تَوَعَّلَتْ أَخْوَانُهَا فِي مَمْلَكَةِ كَسْرَى إِلَى أَقْصَى آفَاقِهَا . حَتَّى إِذَا تَأَمَّرَتْ عَلَى الدِّمِ الْعَمْرِيَّةِ
الشَّرِيفِ مَكَائِدُ الْيَهُودِيَّةِ وَالْمَجُوسِيَّةِ ، وَاخْتَارَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِثَالِ الْمَدَالَةِ فِي الْأَرْضِ ، يَسَّرَ لَهُ
مَجَاوِرَةَ صَاحِبِيهِ ، فَارْتَضَى السُّلُوكَ لِلْخَلَاةِ الْحَمْدِيَّةِ عَلَيْهِمْ أَطْيَبُهُمْ نَسَبًا وَأَرْحَمُهُمْ قَلْبًا
وَأَنْدَامُ يَدَا وَأَحْفَظُهُمُ الْقُرْآنَ وَأَصْبَحَهُمْ عَلَى بِلَاءِ الزَّمَانِ ، صَهْرَ نَيْبِهِمْ عَلَى كَرِيمَتِهِ ، وَلَوْ
كَانَ لَهُ ﷺ ابْنَةٌ ثَلَاثَةَ لَأَتَرَهُ بِهَا ، فَكَانَ عَثَانُ هَؤُلَاءِ الصَّفْوَةِ الْبَرَّةِ مِنْ أَصْحَابِ

رسول الله ﷺ أخاً مخلصاً ، ولأبنائهم أبا مشفقاً ، وكانت الأمة مُدَّةَ خلافته في أرخبِ
عيش وأسعدِ مُجْتَمَع ، كما شهد بذلك علماؤنا من كبار التابعين : الحسن البصري وصنوه ابن
سِيرين ، بينما كانت رايات ذى النورين بأيدي المجاهدين الأبطال من رجاله تحقّق في آفاق
قفقاسيا وما وراء الباب مما كان قواد الأكَسرة وأبطالهم لا يطعمون في الوصول إليه .
وهكذا عرفت أممُ المشرق وأممُ المغرب هذا الاسلام من سيرة الصحابة وعدلهم ورقّتهم
وحزمهم واستقامتهم على طريق الحق الذي قامت به السماوات والأرض . وبذلك تحقّق
فيهم قولُ صاحب الرسالة العظيم ﷺ « خيرُ القرون قري ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين
يلونهم » رواه الإمام الرباني أحمد بن حنبل الشيباني في مسنده (رقم ٣٥٩٤) من
حديث عبيدة بن عمرو السلماني قاضي أمير المؤمنين عليّ في الكوفة ، عن قتيبة الصحابة
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . ورواه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه
(الكتاب ٦٢ الباب الأول) من حديث عمران بن حصين حامل راية خراطة في جيش
النبي ﷺ يوم فتح مكة . ورواه الإمام مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه من حديث
أم المؤمنين عائشة سلام الله عليها . وهذا الحديث الشريف من أعلام نبوة رسول الله
ﷺ لأن الاسلام لم يَرَ زمانَ سعادة وعزّة واستقامة على الحق والخير كالذي رآه في
زمان الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان ، وتحديد ذلك الى نهاية الدولة الأموية ، وقد
يلتحق به زمنُ الخلفاء الاولين من بني العباس الذين تربوا في البيئة الأموية . قال الحافظ
ابن حجر في فتح الباري (ج ٧ ص ٤) : اتفقوا — أي اتفق أئمة الاسلام — أن آخر
من كان من أتباع التابعين ممن يُقبَلُ قوله من عاش إلى حدود سنة ٢٢٠ ، ثم ظهرت
البدع ، وتغيّرت الأحوال تغيّراً شديداً

هذه المدة التي تتبّأ عنها خاتمُ رسل الله ﷺ ، وتتمّها بأنها « خيرُ القرون » وكان
ذلك من أعلام نبوته ، هي عصورُ الاسلام الذهبية التي لم يَرِ الاسلام أعظمَ منها بركة ،
ولا أعزّ منها لأهله رُحمةً وسلطاناً ، ولا أصدق من جهاد فادتها جهاداً ، ولا أوسع من
دعوتها الى الله في أوسع الآفاق من أرض الله ، وفيها انتشر حَقَقَةُ القرآن في أنحاء المعمورة
ورحل شباب التابعين الى كل بقعة فيها صحابيٌّ يحفظ عن رسول الله ﷺ شيئاً من سنّته

السنة ليتلقوها عنه قبل أن تموت بموته ، ثم رحل ناعوم الى كل بقعة فيها أحد من كبار التابعين يحفظ شيئاً عن الصحابة ليحصلوا عنه ما حمله عن شيوخه من الصحابة ؛ وهكذا وصلت أمانة السنة الى رجال التدوين — من أمثال مالك وأحمد وشيوخهم ومعاصريهم وتلاميذهم — غصة يفوح منها عبق النبوة ، هدية من الأئمة الحافظين الى الأئمة الحافظين ، فكان من ذلك أئمة تراث المسلمين بعد كتاب الله عز وجل . فبهمة هؤلاء حفظ الله لنا هذه الكنوز ، وبسببهم فتح الله للإسلام هذه الممالك ، وبدعوتهم للباركة نشر الله دعوة الاسلام ، فكان لنا اليوم هذا العالم الاسلامي بأوطانه وشعوبه وما فيه من علوم وعلماء كانوا في عصور الاسلام الأولى ملجأ الأرض وزينة الدنيا ، وبصلاحهم وعودتهم الى الله في أيامنا والآيام الآتية سيمر إن شاء الله لهذا الاسلام مجده وسلطانه ، وستحيا بنهضتهم أنظمتهم وسننه ، وما ذلك على الله بعزيز

وكان أن أبناء السراة وأهل السمة يرتون عن آباءهم أملاكهم وأموالهم فتكون لهم بذلك العزة والسكينة في الدنيا ، إلا أن يمدحهم عنها قرناء السوء فيومهم أن سعادتهم وتمتعهم في تبديدها والتفريط بها ، كذلك هذا المجد الاسلامي الذي ورثناه من الصحابة والتابعين لا نعلم لأمة من أئمة الأرض مجداً يضارعه في موارث الانسانية . وأئمة هذا الميراث وأعظمه قدسية وبركة اهتمام أي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم يجمع القرآن ، وتوحيد تلاوته ، وحفظه في المصاحف . ولو أن كل مسلم على وجه الأرض دعا لهم بالرحمة والرضا وعظيم المثوبة آناه الليل وأطراف النهار على ما أحسنوا به الى المسلمين من هذا العمل العظيم لما وفيانهم ما في أعناقنا من منة لهم سيتولى الله عنا حسن مكافأتهم عليها . ثم من أعظم كنوز هذا الميراث العظيم عناية كل صحابي بصيانة ما حفظه عن رسول الله ﷺ من أحاديثه وخطبه وسيرته وتصرفاته وتشريعه في أمره ونهيه وإقراره ، فأدوا — رحمهم الله ورضى عنهم — هذه الأمانة الى إخوانهم وأبنائهم والتابعين لهم بإحسان بما لم يمهّد مثله عن أصحاب نبي غيره من الأنبياء السابقين ، فكان ذلك من أعظم موارث الانسانية كلها في الأخلاق والتشريع وتكوين الأمم الاجتماعية والتقريب بين البشر في طبقاتهم وأجناسهم وأوطانهم وألوانهم ، ولا يقطع جيل الصحابة قوما

به الاتينية من ذلك ، لا صلتاً يعاطى في الحق إن كان غير مسلم ، أو رديق نكس
 للإسلام غير الذي يظهره لأهله إن كان من المسلمين اليه . وميراث الثالث من الموارث
 التي صدرت اليها عن الصدقة حسن غراسهم هذا الاسلام على الأمة ممثلاً بأحلافهم
 الاسلامية السليمة ، وأعمالهم الخيلة الرحيمة ، فحنوه بذلك الى الناس ، وعرفهم به من
 طريق القدوة والأسوة . فكان ذلك سبب دخول الأمة في اسلام الى أقصى آفاق
 المعمورة المعروفة في أزمنتهم . وهذه الفضيلة قد شريتها ثمن الحسد ، الرشد فيهم من هذه
 معدية من اعدائهم والذميين تحت ايات اعداء من وبيش الذين كان من اعلام دولة
 النبي ﷺ ايضاً التوبة بهم في حديث جابر بن سمرة في الصحابين ، ورؤيا الى
 عثمان بن عفان عن جده معاوية رضى الله عنه في البحر ، ورؤيه الخديفة بمشعر حمزة به
 في حصار القسطنطينية . وهؤلاء اعداء من فاش الدين ودارت بهم في الصحابين
 من حديث جابر بن سمرة هم الذين جحدوا وحدهم تحت كل كوكب ، وعادوا
 آفاق الأرض يحملون هذه الدعوة الى أقصى المعمورة من اداس وادب غفلة وأوباد
 تفسد قلوب شكرهم وانوفاء لهم في الشاء على ما شررو في سبب من أمة جهادهم من
 نوافهم عشر معشار ما كان معنى سببهم ، وبلا فيهم في الدراسات العديدة
 الصحابة التي لم يسمووا بمجدهم العظمى وعظمتهم لشكرهم ، ومن هي مؤامرات
 العصرية التي كان معنى أن يكون في سبب الشفاء في جميع أقطار الاسلام . والتي
 تحول القديس ما كأنه معاصر تلك الأحداث ، صرفت سكانها وأعلامها . من ذلك
 من شعرة وفداً كما وحققنا فانه في كل عصر أحدهم الاسلام في الدين على أمدى الصلابة
 والتمسك وتوسعهم الذين هم الخديف رديق ابن مطهر ككسبه (مباح الكرامة)
 بيلاده سألهم ، ودعماً لحبائهم ، وتشويقاً لحسبهم ، وعملت بمصنهم وكريم أخلاقهم ،
 وقفاً لحسماتهم بما يتجمل بحاروبهم - من الخوس والروم والترك والاندلس - برعوا منه لو
 أنهم دونوا أعمال أسلاف عديمه كانوا معهم في عداوة حاد وندوة ادين ويوم كد
 لا تزال أصحاب السلطان على اسباب كل أحد انصاري من الاسلاميين يحتجون على
 الإمام ابن حزم بدعوى الروافض تحريف القرآن ، فكان يقصر عند رده عليهم أن يقول

مذكره في كتاب (الفضل) ج ٢ ص ٧٨ : « وأما قولهم في دعوى الروافض تنديق القرآن فان الروافض ليسوا من المسلمين » وأعب الظن أن أحبار البصاري كانوا يحتجوا بالأدلة الواردة في كتاب الكافي للكليني . كالذي ورد في ص ٥٤ منه (طبعة سنة ١٢٧٨) عن جر [حفي] هـ : سمعت أن حمير يقول « ما ادعى أحد من الناس أنه نصح القرآن كله كما أنزل ، ولا كتب ، وما حمه وحمقه كما أمره الله إلا على من أرى طالباً والأغنى من بعده » وفي ص ٥٧ عن أبي بصير قال : دعت علي أبي عبد الله إلى أن قال له أبو عبد الله : « وإن عبدك نصحك فاطمة عيبها السلام . . . قلت : وما مصعب فاطمة ؟ قال : مصعب فيه مثل فراشكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من فراشكم حرف واحد » وكتب الكافي للكليني اشعرون مثل هذا الكفر المغتري يعتبره الشيعة في أحاديثهم غير صحيحة بخلاف ما في أحاديث المسلمين . أما ابن المطهر فيردده في هذا الكتاب فيصفه الشيعة في كتابه روضات الجنات بأنه « مفكر إهليلج الأعلام » ، ومركز دائرة الإسلام ، آية الله في العالمين ، وورثه في ظلمات الأرضين ، وأسعد الخلائق في جميع المصائل . فبين ، جمال الملة والحق والدين . . الخ » وفي رأي أن كتاب ابن مطهر (مهاج الكرامة) ، وكتاب مناصره شيخ الإسلام ابن تيمية (مهاج الاعتدال) أو (مهاج السنة) ، ليس العرض منها المدبرة في اختلافات مذهبية يطعن بها ابن المطهر في أن يجعل المسلمين روافض ، أو يقطع بها شيخ الإسلام ابن تيمية في أن يرد الروافض إلى الإسلام ، فإن هذا وهذا من المستحيلات ، لأن الأمر الذي يقوم عليه تبيين الدين بخلافه من أصوله والتميز السابق من حدوده : معن قول عشرة واحد ، ومعصوم واحد وهو النبي محمد ﷺ ، وأنه لا معصوم بعده ولا مشرع غيره . وهم يقولون بأئني عشر معصوماً كلهم مصدر شرع ونحن نقول إن الحادي عشر من معصومهم مات عقيم عن غير ولد ، وأن أحدهم جعراً أصفى ركنه على أساس أنه لا ولده ، وجعراً بعده وإمامه في مدة العدة والاستبراء ، حتى ثبت له وإمامه الصليبي في ربه وبعده أن الحسن العسكري لا ولده . وهم يقولون — وأما التاريخ — نعم — من الحسن العسكري ولد احتجاً في سرداب بيت أبيه مدأ أكثر من أحد عشر

قرناً ، وأنه لا يزال حياً ، وأنه هو الحاكم الشرعي في الاسلام ، وأن كل حاكم مسلم على وجه الأرض من ذلك الوقت الى الآن إنما هو متعلق بمقتضى ويدعى الولاية — ظاهراً وملاًحق — على من له الولاية عليهم من المسلمين . بل كل حاكم أو إمام أو خليفة مسلم قبل ذلك منذ توفى النبي ﷺ إلى أن كان متعلقاً بمقتضى ظاهراً وهو حاكم غير شرعي . وأن إمامهم لثاني عشر — الذي لم يلد ولم يولد — سيقيم في وقت ما ويعيد الله له خلقاً أئبى نكر وعمر وكل حنفية المسلمين وولائهم فيحداكمهم ويصدر عليهم أحكاماً صارمة بما طلوعوا واغتصبوا وروؤروا وأجروا

وأساس آخر افترق فيه ديننا ودينهم ، وهو أن القرآن الذي في أيدي المسلمين منذ بضعة عشر قرناً إلى عام ١٨٠٠ م جمعة في هذه المصاحف وأشرف على ذلك أبو بكر وعمر وعثمان ورجال آخرون من علماء الصدقة ، وأن الأحاديث التي هي عبيد التشريع في الاسلام إلى رواها هؤلاء الصحابة ، وأن عبيداً كان مع أحواض الصدقة في ذلك كله وحكماً على علي بن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر حواضهم من الصدقة أنهم (الخليل الثاني) لهذا الذي عرفته الاسامية بكمال الصدق والاسفمة على طريق الحق . كما سيرى القارىء تفصيل ذلك في (الفصل الحسبي) لهذا الكتاب ، وقد أوردنا آحاداً الحديث الذي صرح عن النبي ﷺ أنه قال « خير القرون فرى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » فالصحابه هم الذين تنقب عنهم قرآننا ، وهم الذين رووا ما صرح من أحاديث رسول الله ﷺ التي اعتمدنا عليها في تقرير شريعتنا . وهذا كانوا حيرامة محمد ﷺ كما ورد في حديث « خير القرون » وإذا كان أعظمهم وأحبهم بنا نكرهم عمر كما كان يقول أحواض علي بن أبي طالب على سبب الكوفة ، فيكون اعتقادنا نحن المسلمين في الصحابة موافقاً للحديث السوي وللثناء العوى ولا تحقق فعلاً من أحداث التاريخ ، ويكون تعديلهم لهم نصحيحاً وتأييداً لا اعتقاداً على كتب الله وسنة رسوله ﷺ الذين عرفناهم من طريق هؤلاء البررة الاحيار رضي الله عنهم . أما ابن المطهر وسائر الشيعة الإمامية الذين سماهم الإمام زيد بن علي بن الحسين « رافضة » فإن حكمهم على أصحاب رسول الله ﷺ يختلف حكمهم عليهم ، وسترى تفصيل ذلك في مواضع من هذا الكتاب

ومن الأسس التي يفرق فيها ديننا عن دينهم وشرعنا عن شرعهم أن الأحاديث النبوية التي هي - بعد كتاب الله - عماد التشريع في الإسلام تتحرى بحسن أخذها عن المدلول الأمثل القاطنين الذين رافقوا هذا النبي وأصحابه وذريته في التتبع والتدقيق ، فاسقطوا رواية من سهل في روايته ولو كان من كبار العقدة المتعزذين في التقوى والصلاح ، ويترأوا من من كان في صدر حياته من أهل الضبط والخط ، مصفا ذلك إلى أمثلته وعدائته ، إذا تقدمت به السن وصار يعرض له الخط والتعبد والسيئ ، فقبوا ما كان برويه عند سلامة شروط الرواية فيه ، وأسقطوا ما روه بعد أن خلت فيه بعض تلك الشروط ، أما الشيعة فلا يحدون - في الحديث ورواياه - شيئا من أمر الأمانة والمداقة والخط ، ويروون في الكافي ومثله من كتبهم لمصلحة عدمهم عن أكذب الناس ، لأن مدار التوثيق عندهم على العصبة والشيعة والخلة والحبس ، وقد بعد لك أيضا بعض أحداث من كتبهم الكافي تضمنت الطعن في صحة القرآن ، ونسب مذهبا محمدا ، وأخذ في تحقير صدهم ، ولذلك يتردد أن حرم في أن يقول لأحد لصدي من الأسديين : احتجوا عليّ برأي أروافس في صحة القرآن ، لأن أروافس صواب من المسلمين ، وأرفق من ذلك ما رواه أحمد بن محمد بن سليمان التستري عن أبي زرعة الرقي أنه قال : « كنت أرحل بنقش أحمد بن محمد بن صاحب رسول الله ﷺ فاعلم أنه يصدق ، لأن الرسول ﷺ عنده حق ، والقرآن حق ، وروى في إليه هذا القرآن والشأن أصحاب رسول الله ﷺ ، وروى يريدون أن يرحلوا مشهودا ببطانة الكتب ولغة ، وخرج بهم أبو ، وهم ناده »

ويافترقونه عن المسلمين رغم أن الإسلام لا يكتفي لتوجيه الإنسانية إلى سعادتي لذي ولآخرة ، وإن الأمة الإسلامية بحكمهم عيب ، فإن تكون في حكم القاصر إلى يوم القيمة ، فمحتاج في حكمها وأحكامها إلى آفة مصومين بعد النبي ﷺ تكون هم الولاية عيب . أما المسلمون فيرون الدين الاسلامي أممي من ذلك وأرفع ، وأن المسلم الإسلامية أكره على الله من ذلك وأصلح . وقد كان من آخر ما أمره الله عز وجل على حاتم أبيه وأكمل رساله الآية الثالثة من سورة البقرة : ﴿ كُنْتُ لَكُمْ دَسْكُمْ

وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ مَعْنَى وَرَصِيَّتْ سُلْكَ الْإِسْلَامِ دِينًا حَقًّا . وَالْإِسْلَامُ - نَكْتَهُ ، وَهُوَ صَحِيحُ
 الدِّينِ مِنْ سُنَّةِ سَيِّدِ الْوَعْدِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - هُوَ الْإِمَامُ الْمُتَّبَعُ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ مَعَهُ الْأُتَمَّةُ وَتَمَّتْ لِي مَعْصُومٌ
 بَعْدَ انْتِقَالِ سَيِّدِي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى . وَتَمَّتْ هِيَ (سُنَّةُ) الْإِسْلَامِ الْمَعْصُومِ ، فِي هَذِهِ
 الْأُتَمَّةِ الرَّاشِدَةِ . وَلِذَلِكَ عُرِفَ جَمُورُ مُتَّبِعِينَ فِي أَدْوَارِ التَّارِيخِ بِأَسْمِهِمْ (أَهْلُ السُّنَّةِ) . ثُمَّ
 الدِّينَ دَعَوْا إِلَى أَنْ لَا أُتَمَّةُ فَاصِرَةٌ ، وَإِلَى أَنْ الْإِسْلَامَ لَا يَكْفِي لِتَوْجِيهِهِمْ ، بَلْ لَا يَسْمَعُهُ
 مِنْ أُتَمَّةٍ مَعْصُومِينَ تَكُونُ لَهُمُ الْوَلَايَةُ عَلَيْهِ . وَتَمَّتِ الدِّينَ ، فَقَدْ عُرِفُوا فِي التَّارِيخِ بِأَسْمِ
 (الْإِمَامِيَّةِ) ، وَهِيَ سُنَّةُ لِمَا مَعَهُ مِنْ الْأُتَمَّةِ وَاحِدًا كَانُوا مُتَّبِعِينَ لَهُ وَمِنْهُ دِينٌ
 عَلَيْهِ ، وَإِنْ حَظُّهُ وَرَثَتُهُ وَبَصْرِيَّةٌ مِنْ شُكُوكِهِمْ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ . وَحَبِيبَتُهُ
 لِمَا مَعَهُ الَّذِي لَدَى بَقَايَا سَعْمِهِ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ فِي وَقْتِهِ عَامُ الْجَمَاعَةِ الْخَالِفَةِ فِيهَا احْتَارَهُ
 بِقِيَامِهِمْ فِي عَصَمَتِهِ ، أَوْ دُونِهَا وَدُونَهُ وَتَسَاعَى . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ .
 لِمَا مَعَهُ - تَمَّتْ حُدُودُ شَرِّهِمْ مِنْهُمْ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ .
 إِمَامِيَّةً ، وَحَقَرُوا الْإِمَامَ . لَدَى . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ .
 الْكِتَابَ ، وَاعْتَمَدُوا كَالْأَهْلِ فِي الدِّينِ الْخَالِفَةِ حَيًّا لَا يَمُوتُ ! وَهَذَا الْمَذْهَبُ فِي
 الْإِسْلَامِ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ يَكُونَ كَمَا هُوَ حَكْمُ هَذِهِ الْأُتَمَّةِ سَفَرًا وَصَحْبًا مِنْهُمْ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ .
 الْإِسْلَامِ ، وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ .
 هَذِهِ لِمَا مَعَهُ الْخَالِفَةُ لِلْإِسْلَامِ وَهِيَ ، كَمَا كَتَبَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ يَدُورُ حَوْلَ
 الْإِحْتِجَاجِ الْكَمَالِ الْإِسْلَامِ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ . وَبَدْرُهُمْ مِنْهُمْ .
 يَحْتَاجُونَ هُمْ وَلَا يُتَمَّتْ لِي أُتَمَّةٌ مَعْصُومِينَ بَعْدَ سَيِّدِي صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ فِي
 الْإِسْلَامِ الْكُفْرِيَّةِ وَالْكَفَالِ لَدَى وَصَفَةِ اللَّهِ فِي آيَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ . وَأَنْ أُتَمَّةُ
 الْمُسْلِمِينَ - كَمَا تَرَى لِمُسْلِمِينَ - مُتَّبِعُونَ لِمَا مَعَهُ الْإِسْلَامِ الْكَمَالِ . وَأَنْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
 لَأَتَمَّتْ لِمَا مَعَهُ . وَلَا طَاعَةَ لِمَا مَعَهُ فِي مَعْصِيَةِ خَلْقٍ

وَمَا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْفَارَقِ يَسِيرٌ . وَبَيْنَ الرَّافِضَةِ إِنْكَارُهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنَّهُ (دِينُ
 جَمَاعَةٍ) ، وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ أَهْلُ الْإِجْمَاعِ فِي مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّهِ مِنْ أُمُورِ الْأُتَمَّةِ . ثُمَّ
 بَعْدَ الشَّرْحِ مَعْتَرِئُ أَهْلِ (السُّنَّةِ) وَ (الْجَمَاعَةِ) مُتَّفِقُونَ بِأَنَّ (إِجْمَاعَ) أَعْلَامِ الْعُلَمَاءِ

مألفه والتشريع يعتبر دليلا على شريع الله ورسوله . لأن النبي ﷺ قال فيما رواه الحاكم وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما « لا يجمع الله أمتي على الصلاة أبدا » . ولأنه ﷺ قال « بدأ الله على الجماعة » . وقال فيما رواه عنه أبو ذر « من حالف جماعة المسلمين شيئا فقد حلف رقة الاسلام من عنقه حتى يراحمه » . وقال « عليكم بالسواد الأعظم » . ومن شد في الدار « ولأن الله عز وجل قرن « سبيل المؤمنين » بطاعة رسوله في قوله عز وجل (البقرة ١٦٥) : « ومن يتق الله يرفعنا له أقدار من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين ينفخ في الصور » . وكانت محمدا مشقة رسول يوحى الوعيد ، فسمي إليه الخوخ إلى غير سبيل المؤمنين يدل على أنه منار من (آل عمران ١١٠) : « كرم حبر الأمة فخرحت للناس تهمرون بالمعروف والنهي عن المنكر » فاقصى ذلك أنهم مجموعهم وجماعتهم تهمرون بالمعروف والنهي عن المنكر فيجب حتما أن لا يجمعوا على ضلالة ، وأن يوحوا ما أوحى الله ورسوله . ويحرموا ما حرّم الله ورسوله ، ولا يجوز عليهم إجماع الكوث عن الحق ، ولو فعلوا لكانوا قد أسروا بسكر وهووا عن المعروف ، وهو خلاف مخرج القرآن بذلك وبما لا يتبع له مقدم من الأدلة الكثيرة . كان لاسلام عدما (دين جماعة) ، ولذلك عرف جمهور المسلمين في أدوار الدريج منهم أهل (السنة) و (الجماعة) ، بينما الراجعة لا يعرفون باجماع الأمة ، لأن لامة عدمه قطع لا شبهة ، ولا يسع له أن يحيا لا بقيدة معصوم غير النبي ﷺ وشريعته الكامة

ومعطاة أخيرة من قط الخلاف بين المسلمين كمة واحدة متوجهون إليها بدعائهم وضراعتهم وعند اتصال قوسهم برسمهم في صلاتهم وعدوتهم . أم هؤلاء الشيعة فيشركون مع الكمية بين الله الحرام كليات أخرى متعددة . منها فخر المعيرة من شعبة في النصف الذي رعموا — بعد دهر طويل من شدة سبدها على ودمه بين مسجد الكوفة وقصرها — أنه مدفون في قبر لميرة بالنجف ، وقد تحذره كمة لا يمكن أن يعرف قدرها عندهم إلا من شهدتهم فيها وما يصومونه عنده . ومنهم القدر المكسوب على سيد الخميني في كربلاء ونقول فيه شاعرهم على ما استقرأ في ص ٥١ من هذا الكتاب :

هي الطقوف ، فطفت سماء عصفاء فما مسكة معنى مثل معناه
أرض ، ولكن السع الشداد له دانت ، وطاطأ أعلاها لأدناها
فإن هذا الكفر القاتم السقيم من قول المصوم عليه السلام في أواخر ما قاله عندما شعر
بدنوته أحله : « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » ، وقوله « اللهم
لا تجعل قبري وثناً يُعبد » ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .
وقول أمير المؤمنين على رضي الله عنه لأبي الهيثج حيان بن حصين الأسدي على ما رواه
الإمام مسلم (في الكتاب ١١ الحديث ٩٣) من صحيحه : « ألا تُعَذِّبُ عَلَى مَا تَفْعَلُ
عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . أَلَا لَا تَدْفِنُ تَحْتَالاً لِأَنَّكَ تَدْفِنُهُ ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَيْتَهُ » فإن
كانوا محمديين فهذا الذي يقصد من حديث حاتم رسل الله محمد عليه السلام هو من أصبح ما أصبح
عنه . وإن كانوا إماميين فهذا ما كان يصعبه الإمام على رأسه الذي عليه السلام . وهذا
ما كان على رأسه من رحلته من يصموه . أم إذا كانوا على مذهب اليهود ولعمري فيما
يتعدونه قبور أنبيائهم وعظماء ديمهم فهم وشأنهم ، ولله حيث يصع نفسه ...

وبعد فإن هذا (المتقى) للحافظ أبي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨)
هو مختصر الكتاب العظيم (مساجد الاعتدال) ، في نفس كلام أهل الرقص والاعتزال)
لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨) رحمه
الله ورضي عنه ، وهو الكتاب الذي طبع بمطبعة بولاق في أرسنة أحراء سنة ١٣٢١ -
١٣٢٢ باسم (مساجد السنة السوية في نفس كلام الشيعة والقدرية) . وكان (المتقى) من
الكتب المطبوعة أنها فقدت حتى اكتشفه في العام الماضي العالم اخیل العامل على حياة
تراث السبع عين أعين جعفر صدوق الشيخ محمد نصيف برك الله في حياته ، وذلك عند
ما كان في رحلة إلى ديار الشام وطبع عليه في مخطوطات المكتبة العثمانية في حلب التي
وقعت في أواسط القرن الذي عشر المجرى عثمان باشا الدوركي الأصل الحافظي لمراد اسوق
بمكة المشرفة سنة ١١٦٠ من عند الرحمن باشا الدوركي المتوفى سنة ١١٠٧ . وهذا
المكتبة قد ضمت أخيراً إلى (دار مكتبات الأوقاف الإسلامية) في حلب ، ورقم مخطوطة

استقى في هذه المسكحة ٥٧٩ ، وهي نسخة قديمة بخط يوسف الشافعي خرج من كتيبها في
 مبلغ ثمانين الأولى عام ٨٧٤ أي بعد وفاة الخطيب الذهبي بسبعين سنة ، والنسخة
 يظهر أنها منقولة عن أصل صحيح ، لكن أدى فيها عن ذلك الأصل غير متمكن في
 العربية والعلم ، ولذلك كانت تصدر عن قلة ديوان عدد القل يدركها القارىء في درس
 لأمر هذه الكتب ، ومع ذلك فقد ساعدت معارضة الحق في نصه المطبوع في بولاق ،
 فجاءت هذه المطبوعة صحيحة والله الحمد بقدر الإمكان . وكان عند معارضة المختصر بأصله
 أحد في الأصل فقرات عصبية اسع لا يجوز إعمالها ، فكنا نضعهم إلى هذه المطبوعة بميزة
 من الملامتس [حرص على سلامة المتن كما أورد الحافظ الذهبي ، وبذلك استطاع
 أن جمع بين الحسنيين : إعادة القارىء إلى رحوه أن تكون منها زيادة فائدة ،
 وهذا المختصر بميز حدوده إلى كل شيء في محدوده التي تفصل حاضرة السبع محمد
 صيف فاستخرج منه صورة بأصوب الشئ . ويرى القارىء عن هذه نسخة نسخة
 الأولى منها ، كما وضعتنا تجاه الصفحة الأخيرة منها صورة شبيهة وقد عرفت على
 مواضع من المتن (المتن) ، فظهر لي أثناء مشرته التسع ، وأرجو أن يكون في بعض ذلك
 ما يستر على القارىء بإيادى هذا الموضوع الخطير ، لأن القوم قد أكثروا في هذه سنوات
 من مهاجمة اسمه والتمسح بكنههم وشرايتهم حتى صار من إحلاله لأحق السكوت عيبه ،
 وهمب — من ناحيتي — بالدفاع عن حقيقة الإسلام في هذه البحوث بما ألقى الله وأعطاني
 عنه . واحمد الله وحده ، وصلى الله على سيد محمد ، وآل محمد ، وأصحاب محمد ، وزواج
 محمد ، ودرية محمد وسلم عليا كثر . وسبح ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على
 المرسلين ، والحمد لله رب العالمين

محمد بن عبد الله

في يوم النصف من شعبان سنة ١٢٧٤

دار لفتح

بحريره الروحه

نجاه قسطنطين مصر

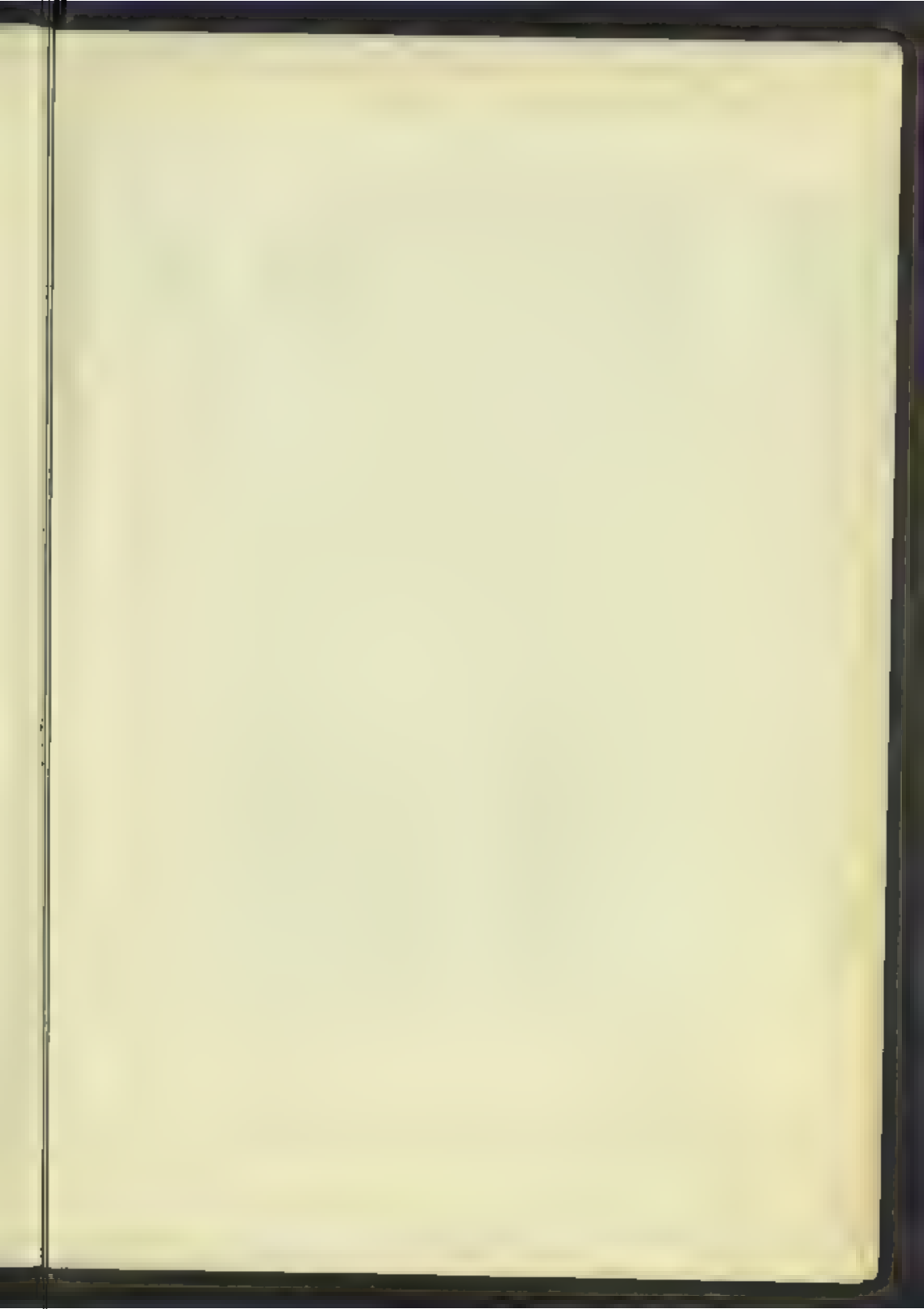
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

كتاب المتن في فنيهاج الاعتدال

وهو كتاب من كتب
الرياضة في الحساب
والجبر والهندسة
رحمة الله تعالى

تأليف
المؤلف
الكتاب





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و به نفعين

حمد لله المنعم من اجل ، ثم شيد الى الحق ، الهادي من يشاء الى صراطه المستقيم
 ثم بعد هذه فوائد وعناصير احترمها من كتب (منهاج الأعداء) في نفس كلام
 أهل الزعفران والأعراس (^(١)) في شيد لإمام احمد بن حنبل بن يمينه رحمه الله
 تعالى ، وقد كثر أنه أحضر اليه كتب لبعض رافضة في شيد ، يعني من المصنف (^(٢)) —

(١) وهو الذي طبع في سنة ١٣٢١ هـ بالطبعة الاميرية الكبرى بولاي مصر في أربعة
 أجزاء بعنوان (منهاج السنة النبوية) في نفس كلام الشيعة ، نقد به (وشيخ الاسلام
 ابن تيمية فيما كان يسمى مؤلفاته ، وقد كان مؤلف به عنه نسخة ، معتمدا على ذاكرته التي
 لا نظير لها في حفظ النصوص من متون السنة ومعاردها وأقوال الأئمة وأحداث التاريخ ،
 ثم يتفحص العلماء من لا يبدون وعيه في تلك المؤلفات ، ويذكر حالا في الأخطاء لاسلامية ،
 فيسبوا الناس في سمع على موضوعها ، وقد تعدد منه "كتابات أو حدة من مؤلفاته
 لهذا السب ولا كان احدهم له في ٦٧٣ — ١٤٨) من خواص ملامية شيخ الاسلام ،
 وقد اعتمدنا نسيت لأهل هذا الكتاب ، ومن شيد عنه من رافضة الاحرار مباح السنة) .
 ومع ذلك فقد شرنا الى الاسم الذي في عنوان "كتابات

(٢) هو الحسن بن يوسف بن علي بن عطاء الخ (٦٤١ — ٧٢٠) أحد صناديد
 التشيع ، شهد لأشعث صير الكفر بربوب ملاحذه لصير الطوسي (٥٩٧ — ٦٧٢) ،
 فشا على مشجوا به فيه من أهل الصحابة والتابعين والذين هم بحال ، باصرا عين
 السخط الى كل ماصد عنهم من حسنات لم تشهد لاسانيه طبعها في التاريخ ، وسرى
 الشواهد على هذا الغل فيما سواه به أن المظهر صفحات كتابه الذي صرح شيخ الاسلام عورته
 وهتك أستاره وبعده عنه اللاويين والآخرين

مُدَّةَ هذه الصناعة ، يدعو بها إلى مدشب لإمامية أهل الجاهلية^(١) من قلت معرفتهم بالعلم والدين ، فصنعوا للملك معروف الذي سماه فيه خدائهم^(٢) . دلالة إما عقلية ، وإما عقلية

(١) كل ما حالف سنة رسول الله ﷺ التي تلقاها عنه أعياه رسولون به وسلامه عليهم) ثم حل عنهم ما ساءها أنهم لاسلام تاعون لهم بحال - فهو من أمر الجاهلية ، لأن أنظمة البشر وأحكامهم وسننهم كلها تنقسم في كل زمان ومكان . . . من إسلام ، وجاهلية . فما تلقيناه عن الصحابة من السنن والأحكام والوجيهات المحمدية فهو إسلام . وما حالف فهو جاهلية . مما كان ليس لدى تدع به والدس الدين استدعوه

(٢) خدا (بالفارسية) . الله وسماه : صيد . أي صداقه . وخدا بئذه هو الثامن من ملوك الإيلخانية ، والسادس من ذرية جنكيز . وسماه لحقني لجاشو (٦٨٠ - ٧١٦) ابن أرمو (- ٦٩٠) ابن أعا (- ٦٨١) ابن هلاكو (- ٦٦٣) ابن تولى (- ٦٢٨) من السلاجق جنكيز (٥٤٩ - ٦٢٤) الملقب بإيدج . وإليه تنسب دولتهم . كان أرغون وابن حيدر بعده وثبنا ، وعمر في حلال على عمه سلطان بكودار بن هلاكو لأنه رأى مصلحته السياسية في أن يدخ في الإسلام وتسمى باسم (أحمد بكودار) ، فثار عليه أرغون (والده خدا بئذه) وقتله في سنة ٦٨٣ واستولى على مملكته ثم أقر على وزير أبيه شمس الدين محمد بن عتمة بأنه دس السم لأبيه معا . فقتل الوزير وقتل معه أربعة من بيته ، ثم انصرف شهبان وركب مريد أخذكم لظنه اليهودي سعد بنويه . ولما تمادى الطبيب اليهودي في إساءة لشرف بامك والفساد في الأرض ثار عليه رجال بدوله ونحاهما يثبونه ، ومات أرغون معزور في سنة ٦٩٠ . فصار بعده أحمد بن حاتو وهو جده بئذه هو وآخر عاين (٦٧٠ - ٧٠٣) وأما من مصدحتها السياسية المدحور في الإسلام ومحدثه السجود التي يتوينا المدكر في وحدتها . ما كان فخر مدشب من السنة ، فم حلفه في حكم نحوه خدا بئذه سنة ٧٠٣ تنصت عليه حاشيه من المدحور . ويقال أنه نصب يوم من روجته فطرقها ثلاثاً ، ثم أراها في حشيه من المدحور . فم أمل سنة أنه لاسين أن ديك حتى يكبح . وجاء غيره . وصعب عليه ديك . فثار عليه رجال حشيه من تشعة بأن يدعو فقيا من عباد الله هو ابن المطهر هذا الذي أعف سيج الإسلام في ادعية . واكدوا سلطان ابن المطهر هو الذي يحرقه من هذه النورقة . مما حصر ابن مطهر وسببه السلطان . مما وقع منه من تطلق ثلاثاً . هي صفت محصر شهدس عدلين : ابن السلطان . لا . فأقنى له أن انصهر من التطلاق ثم تحقق شر وجهه . وديك لم يقع . فم من عاشر روجته كما كان =

والفوء من أكذب الناس في النقيت^(١) ، وأحق الناس في السفيت^(٢) . ولهذا كانوا
عند الله أحسن الصوائف ، وقد دجن منهم على الدين من الفساد ، مالا يحصى إلا ردت
العدا والصيرية والإسماعيلية والباطنية من ناسهم دجلوا^(٣) ، والكفر والارتدة طريقتهم
وصو . وسولوا على بلاد لاسلام ، وسوا حريم . وسكوا الدم الحرام
وهذا المصنف^(٤) سمي كذابه (مساهج الكرامة ، في معرفة الإمامة) والرافضة فقد

بشره من الطلاق . فسرد حداثته بهذه القوى . واستخلص من المصهر لنفسه وجعله من
بطاته . وتوكل بر المطهر كتب حداثته الى عجمه في كمصار ما يحط باسم الاثمة
الانبياء غير الى المنابر ، ونقش أسمه على نفود . وأمر بأن نقش على جدران المساجد
وهكذا تشيعت أسو له في مملكته فتوى ان المطهر لني أعنت السلطان من أن تعود اليه
زوجه بعد أن تنكح زوجا غيره . هذه هي الخطوة الأولى في التشيع الرسمي للدولة في
حراس ويران ، ومما أن دبت كان سنة ٧٠٧ . ثم بعد ثلاثمائة سنة كانت الخطوة الأخرى
التي دفعت إيران الى الهاوية بقبول أسو له الصفوية . ونشجيعها لإراء والعقائد التي كان الشيعة
الأقدمون يسمونها (عو) بريكروا رواية كل شيخي ينز بأنه من الغلاة . فلما استقرت
الدولة الصفوية الفاجرة صار الشيعة كلهم من الغلاة ، والذي كانوا يسمونه من قبل غلو أصار
بعد ذلك من ضروريات مذهبهم كما أعرف ذلك علامته الذي لما مضى (١٢٩٠ - ١٣٥١)
في مواضع كثيرة من كتابه (نسيج - آل) وهو أكبر كتبهم في المرح والتعديل
(١) لأن مدار توثيق عدهم في المرويات والمنقولات على الحب والبغض ، فالذي يكون
أكثر بغضا لأصحاب رسول الله ﷺ يكون في مروياته أوثق من الذي يتهم عندهم بأنه
يباري في السجادة . ولا من أم المؤمنين عائشة وسيد معاوية وسائر الصحابة وأنه
التابعين وصفوة السليين

(٢) لأن ضروريات مذهبهم قائم على إمامية والأوهم والمستحلات . كما ترى
في هذا سكت . وأمر بذكر أسمه بكاءون في أنه يحبه بعش بلا إمام ، يدعون
أسمه إماميه و . هم إمام وأن إمامهم حتى صدأ أكثر من ألف سنة . ولكنه عاكف في
سردت سامر ينظرون حوجه ويدعون في كتبهم بأن يجعل لله حجه
(٣) وهو عيش شيع الاسلام في عصره ، فقال إن " شيعه والكشفة والبهانية من عبيهم
خرجوا ، وسعاقبتهم زلوا وصلوا
(٤) أي ان المطهر

شاهوا اليهود في الحث والطوى ، وشاهوا النصرى في الصق وحتل . وهذا المصنف سبب
مسلك سبعة - كان لعلي الميبد^(١) ، والكراخكي^(٢) ، وفي القسم^(٣) لوسوى ،
والطوسى^(٤) - من الرخصة في الأصل ليسوا أهل حيرة طريق لمطرة ، ومعرفة الأثر ،

(١) هو محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام البغدادي (٢٣٦-٤١٢) شيخ مشايخ
الحلة ، يقال إن له أكثر من مائتي مصنف بين كتب ورسالة ومفاه
(٢) محمد بن علي بن عثمان الكراخكي (متوفى - ٤٤٩) من تلاميذ الشيخ اميد ، كان في
المختصر (الكراخي) وصححناه من الأصل (١٣٠) ومن كتب الترجمة (١٠٠) (كرج)
قربة على باب واسط

(٣) في المختصر (أس القسم) وصححناه من الأصل (١٣٠) ومن كتب الترجمة
وهو أبو القسم علي بن الحسين بن موسى المعروف بالمرضى (٢٥٥-٤٣٦) أخو الرضا محمد
ابن الحسين الباعر (٢٥٩-٤٠٦) وهذا لأحوال من أئمة طوائف طوائف طوائف طوائف
أمير المؤمنين سيدنا علي كرم الله وجهه بكل ما هو صالح . عسى وعسى عسى من الله
ياحونه الصالحة وهو بنى ، عند الله عز وجل من كل دين وسر الله من مفرق هذا
(٤) وهو محمد بن محمد بن حسن بن حجة بن محمد بن الطوسي (٥٩١-٦٧٢) لمسلم
مع عبد الله ابن العلقمي ومشتاؤه بن في غديره . عن شيخ بعام الرضا الذي رآه
الوثنى هلا كوفي أمة محمد ﷺ سنة ٢٥٥ هـ - بلان علي ، صله لاسلام بعد . حياة بر المدعى
ومدشاهه وعمره من هذا المصنف بلان بنصر الطوسي وكان الطوسي في ذلك من أعوان
ملاحدة الاسماعيلية في بلاد الجبل وقبيلة الموت وأما كتابه (لأحوال) صله به باسم و هم
ناصر الدين حاكم بلاد احسن (فوهة) وكان ناصر دين من أصحاب رجاء علاء الدين محمد
ابن جلال حسن من الإسماعيلية ومن هو طوائف . في قصده في لبراف في الخليفة عباسي
المستعصم (٥٨٨-٦٤٦) ومع ذلك هو هو المخلص فلا كوفي على نكته لاسلام في بعد .
والندبة بنصر هذه الحياة حرة ووحشة السبعة عظم مدح بنصر الطوسي (سر
كتابهم روضات جنات ص ٥٧٨ قطعة ثمانية) وهذا المصنف احسن لاسلام وهذه عظم
حياته يمكن ، يتصوره نشر قد كتف فلا كوفي حياته ، أعلاه كما يقتضيه لولا حاجته
اليه في تمام الرجاء الذي بدأ به . وبذلك على أن من لا دين له لا حلال له أن هلا كوفي ما
شتم ، بنصر الطوسي وروح نه محبته وهده ، نشر لولا حاجته اليه في إتمام الرجاء التي
تليسه العظم ، شيئا في هذه الفرصة اللامعة وفلا كوفي . بالتمام من الرجاء . كان
الرأي المبارك يقتضيه ثبت في حق هذا الرجل فتألم هؤلاء ، إدم بعضهم عن الآخر
في هذه الهوة ملاحل ولا حياة . . .

وما يدخل فيه من المع والمعرضة . كما أنهم حيلة «مقولات»^(١) ، وقد عمدتهم على تواريح
مقطعة لاسد^(٢) ، وكثير من وضع المعروفين بالكذب ، فيعمدون على نقل أن
يخلف بوط من يحيى^(٣) وهش من الكلبي^(٤)

٢ قال موسى بن عبد الأعلى^(٥) قال / أشهب^(٦) ، مثل ذلك روى الله عنه عن الرافضة
«فإن لا تكلمهم ولا تروا عنهم» . وهم يكذبون .

وقال حرمة^(٧) . سمعت الشافعي روى الله عنه يقول : «أما أنا فإشهاد بالزور من
الرافضة» .

(١) في مختصر دالمعولات ، وتصحيح من الاصل (١٣٠) ومن بيان القول
(٢) انقطاع لاسد . ان يكون في سند الخبر او في أكثر مطوية ، فيروي شخص خيرا
عن شخص قدم من معه ، ومعنى هذا أن راوي كان في رويته عن شخص م يجمع به .
و . بهذا حصصا كتم . كره ذلك معروف بالكذب . يشاء . ذكره للتلا بتصحيح كذب
في الخبر .

١٢ هو من حلف رويته وصاه . ومع ذلك قال به من عدى . شيعي يخفى صاحب
أخبارهم . وقال عنه جعفر له في ميراث الاعتدال . جازي ماله لا يؤمن به . تركه
أبو حاتم وغيره . وفي مادة جعفر . من القاموس المختص غير ورايدي مثل ذلك . وقال
أن واه وحسن يحيى سنة ١٥٧

(٤) هو أبو إمام . هثم بن محمد بن السائب أحاديث به بوي سنة ٢٠٤ . وصدق كله
في وضعه قول الإمام أحمد كان صاحب سمرقند . ما سمعت من أحدا يحدث عنه . فهو
مرجع في الأخبار . لأسباب التي لا صفة لها مدين . أما في سنة رسول الله ﷺ وأحكام
سنة همدان أفعى من أن يجدوا به . ومن عنه الخوطة من عاكر . رافضي من شقة

(٥) هو إمام مصري في عشرة من أعلام . بوي سنة ٢٦٤

(٦) أشهب بن عبد العزيز البصري (١١٠ - ٢٠٤) حدث عنه مصر . ومن تلاميذ
عائذ والليث بن سعد

(٧) حرمة بن يحيى النحوي (توفي سنة ٢٤٣) من معاصر مصر . تدد على الشافعي ،
وروى عن ابن وهب (حامل علم مالك إلى مصر) نحو مائة ألف حديث

وقال مؤمن بن زهد^(١) سمعت يونس بن هارون^(٢) يقول « نكتف عن كل مستدع
— إذا لم يكن داعية — إلا الرافضة ، منهم كذوبون »

وقال محمد بن سعيد الأصمغاني^(٣) سمعت شريك^(٤) يقول « نحن نعلم عن كل من
لقينته إلا الرافضة ، فانهم يصمون الحديث ويتحدونه »

وقال أبو معاوية^(٥) سمعت الأعمش^(٦) يقول « ذكرت الحسن وما يسمونه ، لا
الكتابين » يعني نصح لحيرة بن سعيد^(٧) ورد شهادة من عرف بالكذب متفق عليه
ومن نزل كتب الحرج والعدوى رأى المعروف عند مصعب ، بالكذب في الشيعة
أكثر منهم في جميع لطوائف وخوارج مع صوفهم من الذين فيه من الصادق حسن ،

(١) مؤمن بن إهاب روى عنه ٢٥٤ من يروي عنهم أبو داود والسنن

(٢) يونس بن هارون السني لواء أعلام أخصاص مشهور ومن سوح زمام
أحمد ، مع غيره محتجبين في عسك رومة سعي ألف رجل ، توفي سنة ٢٠٦

(٣) من الأمازيغ شريك ، وهو أحد الذين يروي عنهم الحارثي وخطه ، توفي سنة ٢٠٠

(٤) شريك بن عبد الله الحمصي (٩٥ - ١٧٧) قاضي الكوفة وأحد شيوخ زمام
عبد الله بن المبارك وعقته ومن أفرد الثوري وأبو حمزة

(٥) أبو معاوية محمد بن حاتم الصيرفي المتوفى سنة ١٩٥ كان أحد الأعلام ومن
تلاميذ الأعمش

(٦) هو الإمام سليمان بن مهران الكوفي (٦٤ - ١٤٨) أحد الأعلام المصنفين
قال سليمان بن عبيد كان أفرام وأحفظهم وأعلمهم ، وكان سمي (المصنف) لصدقه

(٧) المغيرة بن سعيد الكوفي الرافضي سكنت البصرة سنة ١١٩ في إمارة حاتم
ابن عبد الله القسري ، كان يصور آية ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِهِ يَلْعَنُ الْفَاسِقِينَ﴾ في إمارة الحسن بن الحسين بن علي ، والاحسان فاضله وإيتاء
ذي القربى الحسن والحسين والعشائر ، فلا أخش الناس ، والمنكر ، فلا . . . وكان
يقول ما به علي ، ومكعب أي بكر وعمر وسائر أصحابه إلا من نلت مع علي وكان يحلف
إلى امرأة يهودية يتعم منها ، فذا شئ ماذا يعلم منها يقول ، أمير السحر . كان تحفة أهل
البيت يبرأون منه ومن كذبه عليهم وإلحدده في دين الإسلام

حتى قيل إن حديثهم من أصح الحديث . والرافضة يقرؤون بالكذب حيث يقولون
 دينهم التقية^١ وهذا هو الباطل ثم يرفعون أيديهم المؤمنين ، ويصومون الدفن
 الأول بأزده والباطل^٢ . فهو كقيل « ريتي بدائم وملت »

(١) شرح الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤ : ١٦٥) أن الحسن المثنى
 ابن الحسن السبط أمر على رأي طالب قتل رجس من رافضيه . والله لأن أمكننا الله منكم
 لقطعكم بدينكم وأرجلكم . ثم لا يقل مكنة توبه . فعاد رجس لا يقل منهم توبة ؟
 قال : نحن أعمى هؤلاء منك . إن هؤلاء بن شاذ وصادق . وإن شاذوا كذبوك ورددوا
 دعت بسمهم لهم في (التقية) . وبعث إلى التقية هي مات رحمة الله إذا اضطرب إليها وحاف
 من دني سلطان أعطاه غير ما في نفسه بداراً عن دمه الله . وليست مات فصل . وما الفصل في
 القيام بأمر الله وقول الحق . والله ما سمع من التقية أن يجعل الله بها لحد من عمار الله أن
 فصل عادته .

(٢) كتب السيد أبوهم الراوى (من علم أهل الله) إلى محمد مهدي بن داود
 (من محمدي الشيعة) رسالة تاريخية ١٤ ص ١٣٤٧ شكوه له فوراً . هذا الدين العاملي الشيعي
 في حاشيته على تفسير البصائر عند تفسيره قول الله سبحانه لا يحصى بالله ما كانوا . ولقد
 قالوا كذا الكفر . وكذا وأما الإسلام . فما أتى في بكر وعمر والصحابة . وما
 قاله السيد إبراهيم الراوى ولوا . بكر وعمر في الصحابة بدعي . بدون عدد هذه شتى
 على مائة ألف كانوا . إلا حمزة وسه أو سبعة . كفاراً . وما هي أبو مرديس كما
 أردت الأعراب زعموا دين الجاهلية وهم يقاتلون أهل الردة . وهذا الذي عليه هذه ٧٣ سنة
 يصحبه أصحاب كفار . ومدة طويته بعد نصحه ووجه كافر لا يصحبه . وقد علم الله ط
 الأولين والآخرين . فأجابه ليروي بحواله ربيع ربيع الآخر : « قلتم أدام الله
 منكم . وإذا صدق قول الشيعة في إرساء الصحابة كلهم الذين تتجاوز عددهم مائة ألف . لا
 خمسة وسنة أو سبعة (والصواب ثلاثة) . هم يقبل أو نكر أهل الردة ويرد في الإسلام
 وكفره كفر حكلي لا كفر واقعي كعبادة لوتر والخنزير . ولم يعتقد الشيعة كفر الصحابة
 وعائشه في حاشية نتي . وما قالوا أنهم ارتدوا بعد النبي . وعلى هذا قاله العاملي كذاب
 في الآية مرت في أبي بكر وعمر والصحابة . وإن كان البلاء العاملي والسرواري متفقين
 مع أهل مذهب في أن الصحابة - بعد هذه التي عليه على الأقل - كانوا كفاراً ونحن مسلم
 ما لصحة كانوا كفاراً . ولكن كل ما يخالف به شيعة رسالة الإسلام التي بعث الله بها حاتم
 رسوله وآخر المعصومين من عباده . وخط مفصيل مراسلة لراوى والسرواري في عدة
 (الفتح) ج ١ حادي الآخر ١٣٦٦

ثم عُذِّبَهُمْ فِي الْعَشِثِ الْيَوْمَ عَلَى كَسْبِ لُعْبَةٍ، فَوَافَقُوهُمْ فِي الْقَدَرِ، وَنَسَبَ لِعَصَبَتِ
وَمِنْ فِي لُعْبَتِهِ مَنْ يَلْعَبُ فِي خِلَافَةِ الشَّيْخِ . مِنْ جَهْرٍ وَمِنْ خَفْوٍ وَمِنْ مَعَصِيَةٍ وَكَانَ
مُسْكُوماً شَيْعَةً - كَثُرَ مِنْ الْحُكْمِ ^(١) وَهَشَمَ الْحَوَاسِي ^(٢) وَيُوسُ مِنْ عَدُوٍّ ^(٣) حَمَلُ الْقَتْلِ
مَلْعُونٍ فِي إِنْثَاتِ الْعَصَبِ وَيَحْتَمُونَ

(١) هشام بن الحكم مولى كنده . شأنه أحسن من ساكر البصائر لم يكن وكان من
عليه . ومن بينه وبين شكري رضيع أمه بن الأخاد والرفقة والتجسيم . حتى إذا فرق الدهر
بينه وبين أستاذه الأول بحث عن رميل آخر متعرف عن جادة السنة الإسلامية فجعله الدهر
بأحد الجبهه . على بعض مذهب هشام في التجسيم ومذهب جبه في نفي الصفات إلا أن
الجامع بينهما يحرف كلهما عن الجادة والحق في السعة . وعمه الرامكة وهو ثلاثة سدة
بيت لدار للحنوس والنفوس وأنسوا بهته وسموا بكاه في أعراهم وأهيمهم أدين
دعوه للاثاء أن حركته أسمع بهاوا . مع علائها ولتصنيف الأعرار من أحداثها ولتسعة
بروسها على أنه من بعده نمرامكة . وكانت سنة الشيع حادثة كن عتسر ومعدس . وفي
هو أسير من سحره هشام بن الحكم . يبعد خبيثة هارو . لأعاب نمرامكة والسعويين
وارزده . مكات ركة نمرامكة . واسمه في خلافا هشام بن الحكم ثم انقطعت أخباره
عن الناس وبقا به مات سنة ١٩٩ . ونظر مبيده مختصر النجعة الأولى عشرين من ٦٣
في ما بعده .

هو هشام بن سام الجوليبي لخصلاف مولى نمر بن مروان . كان يقول : به صورة
ون . من حسن على مثل أرب . وإن به بحوب من أس بن أئمة . وعصمت من البره
إلى الله . وعيا . مع والعباد من السعة بعد أن عتبه أنه نفع به . وهو معاصر لهشام
ابن الحكم وبيطال الطائي . من البراءة

(٢) هو مولى علي بن عطاء . وفيه من هشام بن عبد الله . وعمر موسى البرصا
والمؤمن وبه عمائد سدة . يروي البيهقي محمد بن . ديه كتب أن موسى رعا يئنه على
يونس فكش به . أمه له . ومن 'عمه' وري' أنه منه ومن حباه . وعرب مرة
بالأرض كتابا ألفه يونس . هو كتب بن أبي و أمه . هو كتب ربي . ولما
ذهب موسى الرضا إلى خراسان إجابة لشعره المأمون قال عنه يونس بن ربح : هذا لأمر
طائفا أو مكرها فهو طاغوت . ومع ذلك فإن الشيعة يؤمنون به ويعتقون به من محرم ويدعون
فيما ثبت من أوزاره

قال المصنف ابن الطهر : (أما بعد فهذه رسالة شرعية ، ومقالة لطيفة . اشتملت على
٣ أهم لمطالب / في أحكام الدين ، وأشرف مسائل المدين . وهي مسألة الإمامة ، التي يحصل
سبب دراكها بيل درجة الكرامة وهي أحد أركان الإيمان المستحق بسببه الخلود في
الحسن فقد قال رسول الله ﷺ « من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية »
حدثت به حرمة السعد الأعظم . ملك الموت ملوث العرب والعجم ، شاهشه عيث
ملك والدين حدا مده . ورثتها على قصور . الأول في نقل المذهب في هذه المسألة .
الذي أن مذهب الإمامية واجب الاتباع . الثالث في الأدلة على إمامته على الرابع في
الآثار عشر . الخامس في إبطال خلافة أبي بكر وعمر وعبد الله رضي الله عنهم .
يقال : الكلام على هذا من وجوه

فوله إن مسألة الإمامة « أهم المطالب » كتب لإجماع إمامنا الإمام . فمن اعلم
بغيره أن السكر على عهد النبي ﷺ كانوا يدعون أنه وأخوه عليهم أحكام الإسلام
وأنه لم يكن لهم إمامة عن . فكيف يكون لهم إمامة قط . ثم كيف يكون الأئمة باسمه
يخدمون أحسن المنصب من أئمة من قبلهم ومن بعدهم يترجح من سردت عنه إمامهم من
الأئمة الله وملائكته وكلمه ورسمه ودينه .

وعلى للرخصة . بل كان ما شهدكم كوفي في الدين فلا حاجة لي بسطر . وإن لم
كان دينا فقد قررتم . نفس والسف . حيث كانت سعدتكم موقوفة على أمر لا يعلمون
مدهم . وكان ابن العود حتى يعرف . بد حسب الإمامية على قوس أحدهم يعرف
٤ عنه ولا خير لا يعرف عنه . وقول مدى لا يعرف عنه هو الحق لأن المستعبر لمعصوم في
تحت طاعة لا يتخذ في هذا الحق . وفيه - بتدبير وجود سطر - لا يعلم أنه قال ذلك
القول . ولم يسمعه عنه أحد ، فمن أين حرم أنه قوله ؟ فصل من هؤلاء مني على محمول
ومعصوم . فانقصود من إمام طاعة أمره . ولا سبيل لي معرفة أمره ، فلا فائدة فيه أصلا
لا سئل ولا ينقل ، فأوجبوا وجود المنتظر وعصمته ، قولا : لأن مصلحة الدين والدينا
لا تحسن إلا به ، وهم قد حسبتم لهم سطر مصلحة قط . والدين أسكروهم من نعمتهم مصلحة
في الدين ولا في الدنيا وفيه الحمد .

قال قتير: يدعيه كاتب كثير من الصالحين والزهاد بالاسم والحصر والعوث ولقطب
 من لا يعرف وجودهم ولا أمرهم ولا شيء^(١) قد: ليس الايمان بوجودهم واحد عند
 أحد من العلماء، قد: أوجب الايمان بوجودهم كان قوله مردوداً كقولكم، وعنه
 ما يقوله الزهاد في أولئك أن الصدوق بوجودهم أكمل وأفضل من سكر وجودهم ومعهم
 بالاضطرار من الدين أن يبي الله ﷺ لا يشرع لأمة الصدوق وجود هؤلاء، قد: من
 رعم أن انقطب أو العوث هو ندى يندى أهل الأرض في هدايتهم ونصرهم ورزقهم، قد: من
 هذه الأمور لا تصل إلى أحد من أهل الأرض إلا بواسطة، قد: أصل يشبه قوله قول
 النصارى في الباب، وهذا كما قال بعض أهلنا في حق عليه السلام وفي شيوخهم عليهم السلام ثم الذي عليه
 « ينطبق » على علم الله وقدرته فيعلم ما يعلمه الله، ويقدر ما يقدره الله. ثم الذي عليه
 المحققون أن الحصر وببعض ما^(٢)

■ ولقد خلا من معنى الإمامية وظن أن أسكنه الله، فمررت به فوجه من أن الله
 تعالى أمر الصادق وسأله، فيجب أن يفعل بهم المصالح، وإليه خلف، لأن ليس ذلك
 لهم به، بل هو به حب وحبهم عن القبيح كانوا أقرب إلى فعل الذموم، فيجب أن يكون
 لهم إمام، ولا بد أن يكون معصوم يحصل بقصوده، وقد بدخ القصود لأحد بعد
 رسول الله ﷺ، لا لغيره، بل لكونه، قد: لا يخرج على أن غيره من معصوم
 وعنه قد من^(٣) على الحسن، و[الحسن ع] حسين رضي الله عنهم، إلى أن سب
 النوبة إلى محمد بن الحسن لمسطر « عتق بن هدا مير حيد

(١) سلطان لعلاء العرب بن عبد السلام السبي (٥٧٧ - ٦٦٠) رساله مطبوعه في حديث
 عن الادل والفوت والقطب والتجاء وأن هذه الاسماء ليس لها اصل في نفس الامريه.
 وغير مأثوره عن النبي ﷺ في حديث صحيح ولا صحيح

(٢) وذلك منه لله في الشر من أسياء وغيرهم. ومن سب أن الاسلام يصاحف
 ذلك عليه أن يبره، وأمر في الحديث الصحيح من في ذلك

(٣) في المختصر، بعض، والتصحيح من الأصل (١ - ٢٤) وشيخ الاسلام مبرد

فست أدركت صدى ناعلي وحق وأهدى ، وهم يقولون : من ؟ ومن يستطرحه
 كذا ؟ من رأسه ، أدركت من ربه ، أو سمعت له بحبر ، أو تعرف شئاً من كلامه ؟
 قل لا فست . فأتى فائدة في بناء هذا ؟ وأى لطف حصل لنا به ؟ وكيف كان
 الله تعالى طاعة شخص لا يعرفه ، ثم به ولا ما سعى عنه ، ولا طريق له إلى معرفة ذلك
 أصلاً . وهم من أشد الناس إنكاراً لتكليف ما لا يطاق ، فمن في تكليف ما لا يطاق
 أبلغ من هذا ؟

فقل : إثبات هذا متين على تلك المقدمات ^(١) . قلت : لكن القصد منها لنا
 من معناه حسن ، وإلا فاعيب مما مضى إذا لم يتعلق بنا منه أمر ولا نهى . وإذ كان
 كلامه في ذات المقدمات لا يحصل به فائدة ولا طمأنينة ، والأيمن بسبب من باب أهل
 لا من باب اللطف والمصلحة . والذي عند الإمامية من النقل عن آتائه ^(٢) ، من كان حجة
 محضاً للمعادة فلا حاجة إلى المنتظر ، ومن كان محضاً للحجة والمعاد فله بهبه منتظر
 ثم يحكمه فة لإسائه وفته أو رؤه لا يستحق به الكرامة . من . توقع ثم .
 وسببه ، فما هو منبع من الرسول منه السلام . فكيف عن عرف الإله . وهو مصعب
 للفراس ، مصعب ، مصعب ، محدود ؟

— يسمى مذهب الشيعة تكون المناصرة على رأسه أم الواقع من عبداً لم يهر على الحسن
 روى الإمام أحمد في مسنده (١ : ١٣٠ رقم ١٠٧٨) عن وكيع عن الأعمش عن سالم بن
 جعد عن عبد الله بن سبيع عن سمعت عينا يقول (وذكر أنه سيقول) قوماً . مستحفظاً
 علياً قال لا ، ولكن أركبكم إلى ما ركبكم إليه رسول الله ﷺ . قوماً فما يقولون لم
 يدعيته ؟ قال قولوا لهم بركتي فيهم ما بدايت . ثم فقصني إياك وأنت فيهم . قال سنت
 أصعبهم . وإن سنت عصبهم . وروى الإمام أحمد مثله (١ : ١٥٦ رقم ١٣٣٩) عن
 أسود بن عامر عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن عبد الله بن سبيع . والخبران أساء كل
 منهما صحيح . واحضر (العواصم من الفواصم) ص ١٩٩

(١) أي المقدمات في مردها له شرح لاسلام واعترف الشيعة بأن هذا تقرير جيد

(٢) في المختصره عن أبيه ، والذي في الاصل (١ : ٢٤) : عن الآئمة ،

وهم يقولون : حث على رضى الله عنه حجة لا صر مع سيئة ^(١) ! قال كانت
أبيات لا نصر مع حجة على فلا حجة في الإمام معصوم

وقولك « في الإمامة أحد أركان الإيمان » جهل وسهول ، قال ابن القيم ^{رحمته الله} فتر
« الإيمان » وشأنه ، ولم يذكر « الإمامة » في أركانه ، ولا جاء ذلك في القرآن ، بل قال

بعض (الأئمة ٢) : (في المؤمنين الذين لا ذكر الله وجبت لهم) إلى قوله
أولئك هم المؤمنون حقا ، وقال بعض (أحاديث ١٥) : (في المؤمنين الذين آمنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتووا وجاهدوا أموالهم ونفوسهم في سبيله ، أولئك هم الصادقون)
وقال بعض (الفقه ١٧٧) : (من لم يزل يروى وحوشكم) إلى قوله — وأولئك
هم الصادقون) إلى غير ذلك من الآيات . ولم يذكر « الإمامة » ولا من أركان الإسلام
والم قولك في الحديث « من مات وهو مدف بدم بارد مات ميتة جاهلية » فنون

من يرى هذا أو ينسده من وفقه قد مر في كتابي هكذا ، وقد مر في كتابي
مسألة من خرج إلى غزاة من مصيب ^{١٢} حتى كان من أخطاه كان ، قال
طرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة ، قال ^{١٤} : (من مات لأحسن ، نُسب لأحدك حديث ،
سمعت رسول الله ^ﷺ يقول : « من جئ من حجة في الله يوم القيامة ولا
حجة به ، ومن مات ومن في عقبه معه مات معه جهنم » وهذا حديث [حديث]
رواه عن محمد بن الحسن أمير وقته يريد مع ما كان عليه من غير ^{١٥} — فدل الحديث

V

(١) هذا مختصر لتجفة الثاني عشرية ص ٢٠٤

(٢) كان داعية ابن أبي ربيعة في المدينة ، وكان يجرى من المسلمين على الثورة ، وهم أول من
انفرد على إمام وقته يريد من معاوية بالأكاذيب حتى عدّها «عوام» وثبت عنها القصة ، وقد
كذب محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وأول به ، كذب محمد بن يزيد وقد حصرته
وأقتل عددهم أنه مواجعا على الصلاة ، متحررا بحير ، يمين عن العقبة ملازمة سنة
(البداية والنهاية ٨ : ٢٢٣) . واطظر العواصم من العواصم ص ٢٢٣

(٣) أي ابن مطيع (٤) أي عبد الله بن عمر بن حفص رضى الله عنهم

(٥) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٣ : ١٨٥) : « ولم يكن من ملوك »

على أن من يكن مطيعاً لأمر ، أو حرج عصبه ، ليس ، مات ميتة جاهلية وهذا
 حد حال الزانصة ، فاسمها بعد الدس عن طاعة الأمراء إلا كرها [وهذا الحديث يقول
 من قاتل في العصبية ، والزانصة ، أو من هذلا ، ولكن لا يكثر المسلم بالافتس في العصبية ،
 فان حرج عن الطاعة ^(١)] ثم مات ميتة جاهلية لم يكن كافراً . وفي صحيح مسلم عن حدث
 النجلى مرفوعاً « من قاتل تحت إبه نغية مسو إلى عصبية أو سحر عصبة فقتله جاهلية » .
 وفي مسند عن أبي هريرة « من حرج من طاعة ودفق الحققة ثم مات ميتة جاهلية » .
 فطعن حرجت . الزانصة عن الطاعة وفي وقت حجة وفي الصحيحين عن ابن عباس عن
 النبي ﷺ قال « من رأى من أمرد شئ يكرهه فليصبر ، فان من دق الخعة شر قت
 إلا مات ميتة جاهلية » .

ثم توضيح الحديث الذي أورده الكمال عليكم ، فمن مكبه يعرف به الزمان أو
 آذ أو رأى من رآه أو حفظ عنه مسنة ، بل تدعون إلى صنى — ان ثلاث أو خمس

— الاسلام ميت حبر ، من معاوية ، ولا لاس لاس في زمان ميت من انقوت حبراً مهدي في زمن
 معاوية ، إذا سبت أيامه أو أذم من بعده . وإذا سبت أو أذم أي مكبه . وعمر ظمير
 النفاصل . وفي زمن الدولة العباسية ، بعض الناس يضرب المثل الأعلى للعدل بمحمد بن
 ابن عبد العزيز . فقال لهم الإمام الخافض تقبوه سلماً من مهران لا عيش فكيف وأدركتم
 معاوية ؟ فلو في حبه ؟ قال لا والله . بل في عدله . ومن يزيد كان امتداداً لزمان معاوية
 ومعاوية هو به ورجاه ورجاله . لكن الحكومات سجدة فيها تزه في مديرتها أنه ضرورة .
 واقتراء عند الله من مقصده نكبت فيها كس منهم به برمد . خلافاً لما شهد به محمد بن الحنفية .
 وتجويزه الناس على انقصة أي ان التمتع التي كان يتحرف ابن عمر فيما رواه عنه مسلم في صحيحه
 أنه جاء بمحمد بن مطيع عوانم حلق يده من طاعة إمامه ونقصه ما كان لإمامه في عتقه
 من بيعه . إن ما كان يتعله عند الله من متجبع هو الصد الذي يموت به صاحبه ميتة جاهلية . والظلم
 من ابن مطيع . أي في علم منه من . بد . وتعرضه الظلم عند العرب وضع شئ في غير
 موضعه . والميل عن القصد . وهذا ما فعله المخزوميون على نشر من يوم الحرة ، وهذا ما أدت
 إليه لتنازع حبره بعد ذلك

(١) أكدت هذه الفقرة من قوله (١) ٢٧ ولا يلتم الكلام إلا بها

سبعين دحل مبرذاتاً من أربعة وستين . ^(١) ولا أثر له . ولا نفع له
 حسن ولا خير . وفي أمره طاعة لله موحدين معتمدين عليه سبباً ، وأل تعظيمهم في
 المعروف دون المنكر ، ونسب عن سوف من صلت من سبي ^{عليه السلام} ^(٢) جبر أتمكم
 الذين خوسهم ويخونكم ، وتضوون عليهم ويصرون عليكم . وشرار أتمكم الذين
 معصومهم / ومعصونكم ، وتقصونهم وتقصونكم . فب : يا رسول الله أفلا تبصرون أنهم عند
 ذلك ؟ ^(٣) لا ، لا ، أفموا فيكم الصلاة ، لا ، أفموا فيكم الصلاة . ألا من ولي عنه
 وب فرآه في شئ من معصية الله فليكره . ^(٤) رآني من معصية الله ، ولا بد من بد من
 طاعة . وفي الباب أحدث عدة يدل على أن لأمة ليسوا بمعصومين ^(٥)

ثم لاسمية يسمون أن معصود الإمامة : هو في الفروع ، أما الأصول فلا يحتاج فيها
 في الإمامة ، وهي هذه وأشرف . وإمام الزمان اعترفوا ^(٦) بأنه حصص به عدد ، صاحبة
 صلا ، في سبي من سبي من يتعب التعب بطون ، ويكثر الله والناس . وفي سبي
 حجة الله من ، ويلعن السابقين ، ويعين الكفار والمفسدين ، ويحب أن يورث حين ،
 ويسلك أو غير أصل ، ويحصد شهود الزور ، ويرى أنه ليس الله ور ^(٧) ، ومعصوده

(٢) في الأصل (٢٩٠١) . ذكر من أرمته وحسين منه ، وهذا يدل على أن شيخ
 الاسلام أبي (مباح الله) أو (مباح الاعتدال) بعد سنة ٧١٠ . والتاريخ الذي في مختصر
 الحاشية يذهب إلى أن اختصاره كان سنة ٧٢٠ . ان في حاشية شيخ الاسلام وحل هذه
 ثمانين . وكان خاتم النبي في السابعة والاربعين من حياته المباركة . وذهب لأبي
 الشعبة ، ممن أن دخول من يسمونه آخر أئمتهم في السرايا ^(٨) سنة ٢٩٠

(٣) بل أن لأئمة الأحد عشر كانوا معترفين بأنهم غير معصومين ، وما منهم إلا من
 جند الناس من دعيته وتصرفه ما يستعمله في من ديوه ، ولو كانوا معصومين . كانت
 لهم ديوب . أما الباقي عشر فد في السرايا عند جوارعوا ولم يحدد الناس من كلامه ولا
 من اعائه شيئاً إلى الآن ، . ثم يرد : وقد يسمع منه حديثاً .

(٤) في المختصر : فاعترفوا ، والحمد لا حجة فيها ، ولعلها من نسخ

(٥) هذه السلسلة من الاتهامات وما سبها عنها . في كل منها واحد من التاريخ ومن
 مؤلفات هذه الطائفة يمكن أن تجمع منها محدث حقه باحسان لو كان في وقت والعمر فحقة

ذلك أن يكون له مدام بذله على حكام الله تعالى ، وما حصل له من جهته منفعة ولا مضرة ، إلا ذهب منه حسرت ، وارتكب الأخطاء ، وطوّس الأسرار ، وادمن الانتظار وهدى مة محمد ﷺ لداخل^(١) في سرداب ، لا عمل له ولا خطاب ، ولو كان ميقن الوجود لما حصل لهم به منفعة ، فكيف وعقلاء الأمة يعلمون أنه ليس معهم إلا الإفلاس ، وأن حسن بن علي العسكري رضي الله عنه لم يعقب كما ذكره محمد بن جرير الطبري وعبد اساق من قاص وغيرهما من الناس^(٢)

ثم يقولون دخل السرداب وله [بن] سس وبث ثلاث وبث حسن ، وهد يتيم من القرآن تحب حضائته وحفظ ماله . فإذا صار له سبع سنين / أمر بالصلاة . فمن لا تواضاً^٩ ولا تسلي وهو عت احقر . لو كان موجوداً^(٣) - فكيف يكون مدام أهل الأرض ، ولت جميع مضجعه الأمانة مع من هو مدهور

(١) في المختصر ، مدخل ، و تصحيح من لأجل (١ - ٢٩)

(١٠) ذكر ابن جرير الطبري في حوادث سنة ٢٠٢ من دعاء احتال حتى توصل إلى الخليفة المستنجد فادعى أنه عميد من الحسن بن علي بن موسى بن جعفر ، فأمر الخليفة بإحضار مشايخ من أبي طالب وعلى رؤسهم بعض النصارى أحمد بن عبد الصمد المعروف بابن طومار ، فقال له بن طومار لم يعقب أحد ، وصح موسى وقالوا . يجب أن ينهر هذا بين الناس ويعاقب أشد عقوبة . فجلس على من رشه في أجاسين يوم التروية ويوم عرفة ، ثم جلس في مجلس المنابر ، فاجاب العرفي . والشاهد من الخبر الذي رواه الطبري هو أن يعقب نصليين إلى الحسن العسكري لم يعقب ، ولما دعوا بأن الحسن العسكري لم يعقب أقوى حجة من الذين يدعون أن رجس موكبه الحسن وصعد به ولدان حياته أو بعد موته : وأقرب الناس إلى الحسن العسكري أخوه جعفر بن علي بن موسى ، فإنه بعد وفاة أخيه صار تركته واعتار أنه لا وارث بعده . وحجر جوريه بن نهم أنه وبشاس أنه يس باخداش حسن ، والتاريخ بعد بعده وتمحيصه - لا يعرف شخصه بل قد ينسب للحسن العسكري أما الدتوي الطائفة و لأهو . المذهب التي تنهى هذه الشخصية أن لا يكون على قيد الحياة من الآن فلا يعقل أن يعقب يد بها من ختبعه كعصب هذه أنها من ذلك . وسبحان وأهب القول

(٣) في المختصر دان و دان موجوداً ، - باده ان ، و تصحيح من لأجل (١ - ٢٠)

عن عمر على سنة هو أحدهم وحده معهم ثم على جماعة انطوق له^(١). [ثم احتضروا]^(٢)
فقد معهم بن الإمام بعده حسن ، وسعهم قن معاوية ، ثم ساقوا الإمامة في نقي أبيه
إلى أن ظهر السفاح .

قلنا : هذا النقل لمذهب أهل السنة والرافضة فيه من التحريف والكذب ما نذكره :
فإنه أن إدخال القدر والعدل في هذا الباب يادل من حد من ، إذ كل قول منه قد
قال به طوائف من السنة والشيعة . فالشيعة منهم طوائف تثبت القدر وتكر التعديل
والتعوير ، والذين يقررون بحلقة في كذا وعمر وشعر روى الله سبحانه وتعالى ما وافق قول
بالتعديل والتعوير من المعتزلة أصل هذا ، ومن شيوخ الرافضة كالمفيد والموسوي ونظروا
ولم يكره^(٣) ، بما أخذوا ذلك من معتزلة ، وبلا دقة من أشباهه لا يوجد في كلامهم
شيء من هذا ، وقد كرهه عمر في مسائل الإمامة لا يدخل له وجه ، وما عد عن الإمامة
بغيره ، فإن من ثمه قولهم : إن الله خلق شئ من قدر الحيوان ، من ثمه دث
الحوادث بغير قدره ولا حقيقته . ومن قولهم : إن الله لا يهدي أمة صالحة ، ولا
يقدر أن يصل مهدي . ولا يخرج أحد من البشر إلى نبي يهديه الله ، بل الله قد هداهم
[هدى^(٤)] البيان ، وأما الاعتقاد بقد يهدي الله لا يهديه الله . ومن قولهم :

(١) أي لا بالنسب لأنه لا نص وقد حط على من روى رسول الله ﷺ في يوم الجمعة
وهو اليوم السادس من شهاة أمير المؤمنين ذي النورين عثمان كرم الله وجهه ، ما أبيه
الناس من ملا وأذن . إن هذا أمر كذا . ليس لأحد فيه حق إلا إن أمرته . وقد اختلف بالأمس
على أمر (أي على ترشيحه للخلافة) من شئ بعدت لك . وبلا إلا أجد على أحد ، والخبر
نقله عبد الطيرى ٥٠ : ١٥٧-١٥٦ . وقول أمير المؤمنين كرم الله وجهه ، إن هذا أمر كذا ،
ليس لأحد فيه حق إلا إن أمرته ، يهدم كل ما بناء الشيعة من ثلاثة عشر قرناً إلى الآن .
وانظر (المواسم من القواصم من ١٤٢ - ١٤٣)

(٢) الزيادة من الأصل (١ - ٢)

(٣) انظر الخامس رقم ١ - ٤ من ٢٠

١١ « بل هدى الله للمؤمنين والكافرين سواء ، نس على المؤمنين سنة في الدين أعظم / من
 معه على الكافرين ، بل قد هدى عبيته هدى أبا جهل ، بمنزلة الأب الذي يعطى
 أحدا منه دراهم ويعطى لآخر مثله فأعقب هذا في الطاعة وهذا في المعصية » ومن
 أقوالهم - « إنه يشاء ما لا يكون ويكون ما لا يشاء » ، فلا يشور الله مشيئة عامة ، ولا
 قدره منه ، ولا أحد متولا لكل حادث وهذا نص قول المعتزلة . ولهذا كانت الشيعة
 في هذا على قولين .

وقوله « انه نص أوبىء معصومين لئلا يحل الله العالم من لطفه » فهم يقولون : إن
 لأنفسه المعصومين مقهورون مطعون عجزون نس لهم سلطان ولا قدرة ، حتى أنهم
 يقولون ذلك في عني رضى الله عنه سدمات النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن استخف وفي الاثنى عشر ،
 ويقولون أن الله ما مكهم ولا مدكمهم وقد قال تعالى (٥٤ : ٤) : « فقد آتينا آل إبراهيم
 الكتاب والحكمة وآتيناهم مكا عتيا » . « بل قيل المراد بنصهم أنه أوجب عليهم طاعتهم
 ودأطاعهم عذوم ، ولكن الخلق عصوم فيقال : لا يحصل - بمجرد ذلك - في العالم
 لا لطف ولا رحمة ، بل إنما حصل تكذيب الدس لهم ومعصيتهم بهم . و (المنظر)
 ما منع به من أمره به ولا من حده . وأما سائر الاثنى عشر - سوى عني رضى الله
 عنه - فكانت المنفعة بأحدهم كاستيعة نائلة من أئمة الدين والعلم . وأما المنفعة المطلوبة
 من أول الأمر فلم تحصل بهم فليس ما ذكره من « اللطف » تنبيل وكذب

وقوله « إن أهل الله لم يشوا العدل والحكمة الخ » قل : حصل عنهم من وجهين :
 أحدهما أن كثيرا من أهل البطر الذين سكرول اسفن ينتون العدل والحكمة كالمعتزلة
 ومن وافقهم / ثم سائر أهل الله ما فيهم من يقول إنه تعالى ليس بحكيم ولا إنه يفعل
 قبيحا ، فس في الله من شككم باطلاق هذا إلا حل دمه .

ولكن مسألة القدر فيها نزاع في الجملة : فتقول المعتزلة ذهب إليه منجرو الإمامية
 وجهو الدس من الصحة والتعين واهل البيت ، فصرعوا في تفسير عدل الله وحكمته
 وأظم الذي يجب تربيته عنه . وفي تعليل أفضله وأحكامه ، فقدت طائفة : إن الظلم يمنع

عنه وهو محض لدانته كالجح بين الصدين ، وأن كل ممكن مقدور فليس هو ظله . وهؤلاء يقولون : « عذب المطيعين وحرم العصاة لم يكن ظله » وقالوا : انظر التصرف فيما ليس به والله له كل شيء ، وهذا قول كثير من أهل الكلام المؤمنين بقدر ، وقول عدة من العقبة . وقالت صانعة : بل انظر مقدور ممكن ، والله لا يفعله بعبده ، وهذا مدح منه : يقول (يونس ٤٤) : ﴿ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لَا يَطْلُبُ لَدُنَّ شَيْئًا ﴾ وللمدح إنما يكون بتلك الأمور . وهؤلاء : (طه ١١٢) : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَحَافِ ظَمًا وَلَا هَضَمًا ﴾ وقال تعالى (الرعد ٦٩) : ﴿ وَرَفَعْنَا سَيْمَهُمْ بِحَقِّ وَهْمٍ لَا يُطْلِقُونَ ﴾ وقال (ق ٢٩) : ﴿ وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِّلْعَمِيدِ ﴾ وإنما رآه الله عن أمر يفدر عنه لا على المستحيل وثبت في الصحيح عن النبي ﷺ « أن الله يقول : عبادي في حرثتي الظلم عن نفسي » فقد حرّم لهم على الله كما ﴿ كتب على الله الرحمة ﴾ (الامم ١٢) ، وفي الصحيح « أن الله تعالى أحق كسب في كتاب فهو عده فوق العرش : إن رحمي عنت عصي » وما كسبه على الله ولا حرّمه على الله فلا يكون إلا مقدوراً له ، ويستطيع الله لا يكسبه على الله ولا يحرّمه على الله ، وهذا قول أكثر أهل السنة [والثنتين القدر^(١)] من [أهل^(٢)] الحديث والتفسير والفقهاء والكلام والتصوف [و^(٣)] على ١٣

هذه الأقوال هؤلاء هم الذين يحد الله ويحبّه دون من يقول من القدرية إن من فعل كبيرة حط بحدّه ، فهذا نوع من الضم الذي رآه الله معه عه ، وهو الدال (الزلزلة ٨) : ﴿ مَنْ يَفْعَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَفْعَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ فمن اعتقد أن منه على المؤمن « طهارة دون الكافر » فهذا جهل لهذين : أحدهما أن هذا تفضيل ، وإن الله تعالى (الحجر ١٧) : ﴿ مَا لِيَ اللَّهُ يَنْتَظِرَ عِبَادَهُ أَنْ يُهَادُواكُمُ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ وكما قالت الأنبياء (إبراهيم ١١) : ﴿ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا شُرٌّ مِّنْكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ﴾ فهو تعالى لا يضع العقوبة إلا في المحل الذي يستحقها ، لا يضع

(١) لرياضة من الاصل (١ - ٢٣)

القبولة على محسن أبدا ، ولهذا قيل : كل سنة منه فصل ، وكل نقطة منه عدد ، وهذا
يحرر أنه يعاقب الناس بدوهم ، وأن إقامته عليهم إحسان منه ، وفي الصحيح « من وجد
حيراً فليحده الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يعمد إلا نفسه » (روى عالى (الباء ٧٩) .
(ما أصابك من حسنة فمن الله) أى ما أصابك من نعمه تحبها كالعسر واليسر والله نعمه
بذلك عليك ، وما أصابك من نعم سكرها فمدونك وحطيت وحسات والشتات
هو العلم والمصاب كإقار (الأعراف ١٦٨) . (ولما هم باحسان) والشتات (٥٠
(التوبة ٥٠) : (إن تُصِبتْ حسنة تلوّثهم) وقال (آل عمران ١٢٠) : (...
تَحْتَسِبُكُمْ حَسَنَةً تَنْوَاهُمْ ، وَإِنْ تُصِيبْكُمْ شَيْئٌ تَفْرَحُوا)

وأجمع المفسرون على أنه تعالى موصوف بالحكمة ، صارت طائفة معه راجع من العلم
١٤ بأفعال العباد وإبدعهم على أوجه الهدى أردده ، وقال جمهور السلف « كل من هو حكيم في حقيقته
وأمره . والحكمة ليست هي مطلق شئ ، إذ لو كان كذلك لكان كل مريد حكماً .
ومعلوم أن الإرادة تنقسم إلى : إرادة محدودة ومدمومة ، بل الحكمة ما في خلقه وأمره من
لما عاقب محموده ونمحت له القوم لأن كالأشعري ومن رآه من عظمه ^(١) عمو .
ليس في القرآن لام التعليل في قوله تعالى : بل ليس فيه بلا لاء لعاقبة قوله فهو
فيقولون : بل لام التعليل داخل في أصله وأحكامه .

وهذه المسألة لا تتعلق بالإمامة أصلاً . وأكثر من أسس على إثبات الحكمة والسياسة .
فمن أسكر ذلك ، يجب تحصيله . جداً ما أن ذلك مرة التمسك ، فإنه إذا فعل منه ذلك
المسألة أيضاً حادثة وتنتهي إلى علة ، وإن وجب أن يكون لكل حادث علة ، وإن فعل
الإحداث بلا علة لم يصحح إلى ما علة . الثابتية أنهم قادرون من فعل علة كان مسكلاً
بها ، لأنه لو لم تكن حصول العلة أولى من عدمها لم تكن علة ، والممكن بعينه باقصر
نفسه ، وذلك ممسح على الله . وأوردوا على المعارضة حجة تقطعهم على أصولهم فانه . علة

(١) انظر للأشعري والاشعرية التعليق رقم ٢ ص ٤١ والتعليق رقم ٢ ص ٤٢

التي فعل لأجلها ان كان وجوده وعدمها بالية اليه سواء امتنع أن تكون علة ، وان كان وجودها أولى فان كانت عنه منفصلة لزم أن تتشكل بشيئه ، وان كانت قائمة به لزم أن يكون محلا للحوادث .

وأما المحوِّرون للتعديل فهم مسرعون في معترلة تنبت من التعديل ما لا يقبل ، وهو من جهة منعه عن العمل مع كون وجوده وعدمها اليه سواء .

وأما الذين بالتعديل فاهم نقود : ان الله يمتد وبرصه ، وذلك / أحسن من ١٥
الارادة . وأما لمعترلة وأكثر الأشعرية فيقولون : الحكة والرمضاء والإرادة سواء . الجمهور
السنة نقود : لا يمتد الكبر ولا برصه ، وإن كان داخل في مراده كما دخلت سائر
المحوِّت . في ذلك من الحكمة وهو وإن كان شرّاً بالية إلى العمل فليس كل
ما كان شرّاً بالية إلى العمل يكون عديم الحكمة ، بل لله في محوِّاته حكم قد تعي
ويحيون عن القتل بجوايز أحدها أن يقال هذا أصل الحوادث في مستقبل ، لا في
احداث ماضية ، فانه إذا فعل محلاً للحكة كانت الحكة حادثة بعد الفعل ^(١) ، فاد
كان تلك الحكة يقبض منها حكمة أخرى بعدها كان تلبساً في المستقبل وهو جائز
عند جمهور الأمة . ومن جهة و [عذاب] الدار [د] أمم ^(٢) مع تعدد الحوادث
فيها ، وإنما أنكر ذلك جهم ^(٣) : زعم أن الجنة وأرض عدنيتين وأبو المديين

(١) في المختصر ، حادثة بعد العمل ، وتصحيح من الأصل (١ ٣٥)

(٢) كانت في المختصر : نعيم الجنة والنار إيمان ،

(٣) جهم بن عمرو بن مولى بني ربيعة (ورأسهم نحو الخرج بن جده من فصاعة)
شأنه الكوفة ، وكان رجلاً فصيحاً ولم يكن له ما في العلم ، فاضل بعض الرائدة ، وكانت
لكوفة حادثة لهم ، فبعثوا به إلى بني بكر صفات الله ، لأن الله - فيما رعدوا له - لا ينبغي
أن يوصف بمصافات يوصف بها خلقه . ثم ذهب إلى أن الإنسان يحسن على أفعاله وأنه لا
استصاعه أصلاً . وانتقل من العراق إلى حراسان والشرق فحول الكتابة للحارث بن سريح
أخرج عن نصر بن سيار وفي حراسان . وهناك أخذ يدك صلاته . أخرج ابن أبي حاتم
عن صديق صالح بن أحمد بن حنبل قال : قرأت في دووين هشام بن عبد الملك إلى نصر

الغلاف^(١) رغم أن حركات أهل الحجة والدار تنقطع ويقولون في سكون دائم ، وذلك أنهم اعتقدوا أن النسل في الحوادث يمتنع في الماضي ، فيه أيضا قولان لأهل الإسلام ، فمنهم من يقول إن الله لم يزل متكلمًا إذا شاء ، وبه برز فعلا ، مع فهمهم أن كل مسواه محدث ، وأنه ليس في العالم شيء قديم موقوف لله تعالى كما يقول الفلاسفة القائلون بقدم الأفعالك وأن المتدبر عنه تامة موجب بدائه ، وهذا أصلا ، بدائته ستلزم معوقا ولا يجوز تأخرها عنه ، واحداث مشهورة في العالم ، فهو كال الصاع موجد بدائه تامة مسلمة معوقا لما حدث شيء من الحوادث في الوجود ، إذا الحادث يمتنع أن يكون صادرا عن حلة تامة أزلية ، ولو كان العالم قديما لكان مددعه عنه تامة واسطة التامة لا تتحجب عنها شيء من معوقها ، حدوث الحوادث دليل على أن داعيتها ليس حلة تامة ، وإذا استت التامة التامة في الأرض على القول بقدم العالم ، لكن لا يتفق أن الله لم يزل متكلمًا إذا شاء ، وبه برز فعلا إذا شاء ، وعمدة^(٢) الفلاسفة في قدم الله ، فهم يسمعون حدوث الحوادث بلا سبب حادث فيمتنع حدوث معوقه عن الفعل لم يفعل ثم وقعت من غير حدوث سبب أصلا ، وهذا لا يدل على قدم شيء بعينه بل يدل على أنه لم يزل فعلا ، إذا قدر أنه فعل^(٣) لأقول فهو نفسه أو بمعقولات أو سائر ، أما بعد فقد نجم حدوث رجس تعالى له جهنم من الدهرية في طهرته به وقته ، وفي إحدى المعارك بين أصحاب الحارث بن سريج وشرطة نصر بن سيار قتل الحارث وقصص على جهنم ، فأمر نصر صاحب شرطة به وهو سري أخور - أن يقتل جميعا ، فقتله لأخذه في يدن ، وكان ذلك سنة ١٢٨ قال الحافظ لديني في بيان الاعتدال جهنم بن صفوان الصال المتدبر رأس اجهمية ، حدث في زمان صدر الدين ، وما عليه روى نيشا (أى من أحدث) لكفه ذرع شرا عظيما .

(١) أبو الحسن محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكيهون (١٣٤ - ٢٢٧) من مؤلفي عمد القس ، كان شيخ المصريين في الاعتزال ورأس البدعة وصاحب المقالات في مذهبهم ، ولا أنه خالفهم في آراء أفردها عنهم . ونرى رد عليه منهم الجناح وجعفر بن حرب وآخرين . وانظر لمؤلفه في فناء الحجة والدار كتاب العرق بين العرق عند الفاهر البغدادي ص ٧٣ ضعه ١٣٩٧ . وأبو الهذيل طالع عمره حتى عمى وخرف

(٢) في المختصر ، وعنده ، والتصحيح من الأصل (١ - ٣٦)

(٣) في المختصر ، فعلا ، وفي الأصل (١ - ٣٦) على الصواب كما أنشأه

حادثة شيئاً بعد شيء ، كان ذلك وهو بموجب هذه الجملة مع القول بأن كل ما سوى الله
كان بعد أن لم يكن . قال هؤلاء - فقد أحترت على (في الاصل ١٠٢ والرعد وتارة والزمر)
بأنه (حلق كل شيء) ولا تكون المحقق إلا مسوقاً بالعدم ، فليس شيء من الحوادث
مقرر الله كما بقوله انفسا في العدم معقول له وهو بموجب له مقبض له وهو متفرد سببه
بالشرف والعلية والطبع ، لا بالزمان .

الى أن قال : الوجه الثاني لا بد أن يكون الفاعل موجوداً عند وجود المفعول ،
لا يجوز عدمه عند ذلك ، إذ لمدونه لا عمل موجوداً ، وليس بعده وقته واقتضاه
واحداثه لا يكون ذلك بالفعل إلا عند وجود المفعول ، فيقدر أن فعله اقتضاه (١) فوجد
عدمه ثم أن يكون فعله وبعده عند عدم المفعول بموجب . وإذا كان كذلك ١٧
فبموجب حدوث الحوادث إذا قدر أنه بفعل الثاني بعد الأول من غير أن يحدث له صفة (٢)
يكون بها فعلاً [لكى (٣)] كان المؤثر الـم مسبباً عند وجود الآخر وهذا محال . و
من اليس إذا قطع سببه وكان قطعه للحر . الذي مشروط بالأول . وبه إذا قطع الأول حصل
له [أمور تقوم به - من قدرة وإرادة وغيرها تقوم بدونه - ٣٦] (٤) في حصول
الثاني لا [أنه (٣)] لحرث عدم الأول مسبباً قطعاً لكى ، فاداشهوا فعله للحوادث . هذا
لزمهم أن تتحدث له أحوال تقوم به عند إحداث حوادث ، وبإلا بد كان هو . محدّد
له حال . وبعدمه عدم الأول محال قبل . ومعدسوا ، فاحصوا أحد الوجهين بالاحداث
لا بد له من محصل . ونفس صدور الحوادث لا بد له من فعل ، والتقدير أنه على حال
واحدة من لأن إلى الأبد ، فيستقيم مع هذا التقدير احصاء وقت دون وقت شيء .
وابن سينا وغيره من القائلين قدم العالم بهذا احتجوا على المعتزلة بقوله : إذ كان في

(١) في المختصر . في قدر أنه فعل الفعل واقتضاه ، واعتماداً على الاصل (١ : ٢٧)

(٢) كذا بالمختصر . وفي الاصل (١ : ٢٧) . حاك .

(٣) الزيادة من الاصل (١ : ٢٧)

(٤) في المختصر . حصل له حركة تقوم ، وقد رجعنا الى عبارة الاصل (١ : ٢٧) .

الأمر لا يفعل ، وهو الآن على حاله ، فهو الآن لا يفعل ، وقد فرض فعلا ، هذا حنف
ويذكر ذلك من تقدير ذات معطلة عن الفعل . فيقال لهم : دامية حجة عليكم في
ثبات ذات بسيطة لا يقوم بها^(١) فلولا وصف مع صدور الحوادث [عهـ^(٢)] وإن
كانت بوسائط لازمة لها ، فاللوسط^(٣) لازم لما قدّم يقدمها ، وقد قالوا أنه سمع
١٨ ، صدور الحوادث عن قديم هو على حال واحدة كما كان

بوجه الثالث أنهم قوا : إن الواجب فيص دائما الفيض ، وبما يخص بعض
الأدوات ما حدث من حدوث الاستعداد والقبول ، وحدث الاستعداد والقول
هو سبب حدوث الحركات . فهذا باطل ، إذ هذا إنما يتصور إذا كان الفعل دائما الفيض
يس هو المحدث لاستعداد القول كما تدعو به في الفعل فقالوا : إنه دائما الفيض ،
والكن يحدث^(٤) استعداد القوايل سبب^(٥) حدوث حركات العكسية والانصالات
الكوكبية . وذلك مستمدة عن الفعل انتهى . وما في لمدع الأول فهو لمدع كل
ما سواء ، فإنه يصدر الاستعداد والقول .

في أن قال : وإد كان هو سمعته [الداعل^(٦)] لذلك كله اسمع أن يكون عنة سمة
أريه مستمرة معمله ، لأن ذلك يوجب أن يكون معوله كله أريه وكل ما سواء معمله له
فيلزم أن يكون ما سواء أريه^(٧) . وهذه مكاررة للحسن ، وهذا هذا معلوم بالضرورة
وإن عظم حجتهم على أهل الكلام اللدود الذين اعتمدوا أن رب تعالى كان في الأول
يسمع منه الفعل والكلام بقدرته ومشيئته ، وكان حقيقة قولهم أنه يمكن قد أ في الأمر

(١) كذا في الأصل (١ - ٢٨) وفي المحصر ، لها

(٢) الزيادة من الأصل (١ - ٢٨)

(٣) في المحصر ، والحدث ، والتصحيح من الأصل (١ - ٢٨)

(٤) في المحصر ، سبب ، والتصحيح من الأصل (١ - ٢٨)

(٥) من الأصل (١ - ٢٨)

(٦) في المحصر ، أرى ، والتصحيح من الأصل (١ - ٢٨)

على كلام ولعل بمشيشه وقدرته لكون ذلك بمنتهى السهولة ولا يدخل تحت
 لتدور ، وأنه صار قادرا على الفعل والكلام بعد أن لم يكن قادرا عليه ، وأنه اقتب من
 الامسح الداني الى الامكان الداني . وهذا قول المعتزلة ومن وافقهم والشيعة والكرامية .
 وأن الكلام فلا يدخل تحت القدرة ولمشيشه ، بل هو شيء واحد لازم لذاته . وهو قول ١٩
 ابن كلاب^(١) والاشعري^(٢) . وفي طوائف من أهل الكلام والفقه والحديث - ويعزى
 ذلك الى السلفية^(٣) ، وحكاية الشهابي عن السلف والخاتمة - إنه حروف أو حروف
 وأصوات قديمة الأصيل لا تتعلق بمشيشه وقدرته . وليس هذا قول جمهور ثمة الخاصة^(٤) ،

(١) هو عبد الله بن سعيد التميمي البصري . قال السيد مرتضى الزبيدي في شرح القاموس
 (بمادة كلب) ابن كلاب لقب له لشدة عمارته في مجلس المناظرة ، لا أن كلاما جده . وهو
 من لطائف الخلاصة من أهل السنة . كانت بينه وبين المعتزلة مناظرات في زمن المؤمنين ،
 وروته بعد ٢٤٠ . وله ترجمة في صفات النافعية الكبرى لابن السكيت (٢ - ٥١) وقد
 عرّف ابن النديم في المهرست (ص ٢٥٥ مصر) لشخص سماه (عبد الله بن محمد بن كلاب
 نطنج) وسبب اليه ما لا يتفق مع ترجمة عبد الله بن سعيد بن كلاب . فضلا عن الاختلاف
 في سمأ أبيهما . وهذه الشخصية لا تزال في حاجة الى بحث وتحقيق

(٢) أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٢٦٠ - ٣٢٤) من كبار أئمة الكلام في
 الاسلام ، شأ في أول أمره على الاعتزال وتتدبه على الجاني (٢٢٥ - ٢٠٧) ثم أيقظ
 الله بصيرته وهو في منتصف عمره وبداية نضجه (سنة ٢٠٤) فأعلن رجوعه عن ضلالة
 الاعتزال . ومضى في هذا الطور الثاني نشيطا يزلف وباطر ويبس لدروس في الرد على المعتزلة
 سالكا مريعا وسطا بين طريقتي الجدل والتأويل وطريقة السلف . ثم حصص طريقتيه وأخصها
 لله بالرجوع الكامل الى حرمه السلف في إثبات كل ما ثبت بالنسبة من أمور العيب التي
 أوجب الله على عباده [خلاص الايمان بها ، وكتب بذلك كتبه الأخيرة ومنها في أيدي الناس
 كتب (الابانة) وقد نص مقجوه على أنها آخر كتبه (اظهر ترجمته في شذرات الذهب)
 وهذا أراد أن يلقي الله عليه . وكل ما حالف ذلك بما يبس اليه أو صارت تقول به الاشعريه
 فالأشعري رجوعه ان ما في كتاب الإمامه وأمثاله وانظر التعليق ٢ ص ٤٣

(٣) ابياع هشام بن سالم الجواليقي الذي مضى التعرف به في التعليق رقم ٢ ص ٢٤
 (٤) لأنهم التزموا في أمور العيب انما التصوم الصحيحة وإمرارها كما وردت ، إلا أنهم
 صدقوا بأن الله (ليس كمنه شيء)

ولكنه قول طائفة منهم ومن المالكية والشافعية وقنوا : دلّ الدليل على أن دوام الحوادث
 متمتع ، وأنه يجب أن يكون للحوادث مدأ ، وأنكروا حوادث لا أول لها ، وقنوا .
 وجب أن يكون كل ما تقرر به الحوادث محدث . فيمتنع أن يكون الدار لم يرر فاسلامسكل
 بمشيئته ، بل امتنع أن يكون ، يرر فدا ، على ذلك ، لأن القدره على امتنع بمسعة . قد .
 وهذا علم حدوث الجسم لأنه لا يجوز من الحوادث ولا يجوز عن الحوادث فهو حادث .
 وما عرفوا به لا يجوز عن نوع الحوادث ومن لا يجوز عن عين ^(١) الحوادث . فينزه
 — الفلاسفة وغيرهم — فهذا الدليل ^(٢) الذي أنتم به حدوث العالم هو يدل على امتنع
 حدوث العالم ، فكان ما ذكرتموه يتبدل على جميع ما قصدتموه ، وذلك لأن حدوث
 لا بد أن يكون ممكناً ، ولممكن لا يترجح أحد طرفيه على الآخر إلا بترجح . . .
 والإمكان ليس له وقت محدود ، فمن وقت قدر ، لا ولا يمكن أن يثبت قبله ، فيجب أن الفعل
 لم ينزل ممكناً جائزاً ، فيلزم أنه لم يرر رب على قدر عليه . فبده حوار حوادث لا أول
 لها ولا نهاية . وقالت القدويه والعمريه : نحن لا نسبر ^(٣) إمكان الحوادث لا مداه
 ٣٠ له ، لكن نقول : حدوث شرط كون مسوقة بعده لا مداه . وذلك لأن
 الحوادث عندنا يمتنع أن تكون قديمة النوع ، بل يجب حدوث نوعها . لكن لا يجب
 لحدوث في وقت مسه . فاحداث شرط كون مسوقة بعدم لا أول لها ، بخلاف
 حسن الحوادث

ي، أن قال : هل ^(١) لا يمكن الحوادث انتهى . ثم لا ، فكيف أن هذا يسره . جمع
 من التقيصين في [النهاية فكذلك الأول يتنزه الجمع بين التقيصين في ^(٢)] البداية . الى

(١) في المختصر غير ، والتصحيح من الأصل (١ : ٣٩)

(٢) عبارته المختصر ، فعلمهم فلاسفة وغيرهم بهذا الدليل الذي أنتم به حدوث العالم
 هو يدل ، وعبارته الأصل (١ : ٣٩) . فيقال هؤلاء أئمة الفلاسفة وأئمة أهل الملل
 وغيرهم . هذا الدليل الذي أنتم به حدوث العالم . . . [كما يدل]

(٣) الريادة من الأصل (١ : ٣٩)

(٤) في المختصر د هـ ، والتصحيح من الأصل (١ : ٤٠)

أول : والقدر المحذور هو الذي إن شاء فعل وإن شاء ترك ، فهذا الله كان وما لا يمكن

أن قال : والمقصود هنا أن العلاقة إن حوِّروا حوادث بلا سبب حادث يطلب

محدثهم في قدم لعدم ، وإلّا سمعوا ذلك اسمع حقا اعلم عن الحوادث ، وهم [لا^(١)]

يسمون به ، يخل من الحوادث ، وقد كان كل موجود معين من مرادات طلق معار

للحوادث مسبوقة ، فتعبر عنه دون برادة لورمه التي لا سبب له . والله يتكلم

شيء وحالقه ، فيسمع أن يكون بعض ذلك . ذنه ونعنه برادة غيره ، من الجميع برده .

وحيث لا إرادة الأزلية إما أن تكون مستلزمة لقدرته الأزلية أن لا تكون كذلك

فإن كان الأول به أن يكون مرادومه قديمة أزلية ، والحوادث لا يمه بكل مصراع

فوجب أن يكون مرادومه وأن يكون أزلية . يستدير أن مرد مقدر لا رده

فيهم أن يكون جميع الحوادث مدونة قديمة أزلية ، وهذا يمنع الداء . وإن قيل

لإرادة القديمة ليست مسبوقة مدونة مردها لها ، يجب أن يكون مرده قديم ، ولا

يجوز أن يكون حادث ، لأن حدوثه مدون . يمكن يفقر إلى سبب حادث كما تقدم ٢١

وإن كان أن فعل إن الحوادث حدث ، لإرادة القديمة من غير عدد أص من الأمور — كما

يقوله كثير من الأشعرية^(٢) والكرامية^(٣) ومن وافقهم من أصحاب مذهب والافس

(١) الإجابة من الأصل (١٤٠ : ١)

(٢) الأشعرية مسمونون إلى أبي الحسن الأشعري الذي بعدم التعريف به في التعليق ٢

من ٤١ . وقد علمت أن أبي الحسن الأشعري كانت له ثلاثة أقوال ، أولها تنافؤ في معناه .

والثاني خروجهم ومعارضتهم ما سأل متوسط بين أصحابهم ومذهب السلف

والثالث انتفاء من مذهب السلف وتأييده في ذلك كتاب (الأمانة) . أمثاله . وقد

أراد أن يلقى الله على دينه . أما (الأشعرية) أي المذهب المنسوب إليه في عهد الخلافة فكان

أنه لا يفتن الأشعري في طور اعتزاله فإنه ليس من الانصاف أيضا أن يلقى به فيما أراد أن يلقى

الله عليه ، بل هو مستند من أدوائه التي كل عليها في الطور الثاني ثم عدل عن كثير منها في حرة

التي أتمها الله عليه بالحسن

(٣) الكرامية أتباع محمد بن كرام السجستاني (المتوفى سنة ٢٥٥) كان متكلما عبدا

واحد - كان هذا مطلقا هؤلاء الفلاسفة على قدم العالم . فان أصل حجتهم أن
لحوادث لا تحدث إلا بسبب حادث ، فإذا حوِّروا حدوثها عن القدرة المختارة فلا حادث ،
أو حوِّروا حدوثها بالإرادة القديمة ، يطلب عمدتهم ، وهم لا يخوِّرون ذلك

وأصل هذا الدليل أنه لو كان شيء من العالم قديما لم يكن أن يكون صدر عن مؤثر تام
سواء سمي علة تامة أو موجبا بالذات أو قيل إنه قادر محض وختياره أزل مقرر مراده
وسر ذلك أن ما كان كذلك لم يكن يقدره أثره للشيء معولا أو مرادا أو موجبا بالذات
أو مبدعا أو غير ذلك من الأسماء ، لكن مقدرة ذلك له في لازل يقضي أن لا يحدث
شيء بعده لم يكن حدوثه ، ولو لم يكن كذلك لم يكن للحوادث فاعل ، بل كانت
حدثة معها ، لا شيء قوس من يقول إن العلم صدر عن ذات بسيطة لا تقوم بها صفة ولا
فعل كان سينا وغيره

أى أن قال شيخنا : وإنما القصد هو التنبه على أصل (مائة البعد) ، فإن هذا
يسد أحد شئخ على أهل السنة مما لا يدرك حقيقته ولا أدلتهم ، وسقط على الوجه
للسند ، وما نفعه عن أهل السنة خطأ أو كذب عليهم أو على كثير منهم ، وما صدق فيه
فقولهم فيه خبر من قوله في جانب شاعته ما على الأشعرية . وهو خبر من السيرة والرافضة .
ويقولون هم : ما كان هذا الدليل عندكم أصلا شيكم الدهرية والفلاسفة وابن سينا .
وهذا الدليل مناف في الحقيقة لحدوث العالم ، لا مستلزم له ، فإذا كان هذا الحادث لا بد
من سبب حادث وكان هذا الدليل مسددا حدوث الحادث فلا سبب لم أن لا يكون
يصدق العامة بما فيه فافقاد له أوف منهم . قال فيه ابن حبان في العظم من إصاها أردناها .
ومن الأحاديث أروهاها . وأرسل إلى البخاري كتابا بشأنه عن أحداث منها روى
له من عن سالم عن أبيه مرهعا والإيمان لا يريد ولا يقص . فكتب البخاري على ظهر
كتابه . من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد وأقصى الطويل . وكان مذهب ابن كرام
أن الإيمان قول باللسان ، وأن اعتد الكفر بقله فهو مؤمن . والكرامية يقولون . إن الله
جسم لا كالأجسام . وحبس ابن كرام في نياور ثمانية أعوام لأجل بدعته ، ثم أخرج ورسر
إلى بيت المقدس ومات بقلطين

الله أحدث شئ . وإذا حورر ترجيح أحد طرفي الممكن فلا مرجح الله طريق اثبات الصانع الذي سلكتموه

ويقولون أيضا للمعتزلة أنتم مع هذا علم أصل الله بعقل حادثة ، فيقال لكم : هن توحشون للحوادث بعد حادث أم لا ؟ قال قلتم نعم لزم تسلسل الحوادث ، وبطل ما ذكرتموه وإن لم توحشوا ذلك قيل لكم : وكذلك ليس لها عاية حادثة بعدها ، إذ العقل المحدث لا يذ له فعله من سبب ولا بذله من عاية . وإن قلتم لا سبب لاحداثه ، قيل لكم : ولا عاية مطبوعة له بالعقل . وإن قلتم : لا بعقل . عقل لا يريد حكمة إلا وهو عاثر ، قيل لكم : ولا بعقل . عقل يحدث شئ غير سبب حادث أصلا ، بل ذا أنشأ الله في العقل من ذلك فقول من يقول : به فعل المحض المشقة بلا علة خير من قولكم في حكمة ، وإن هذا سم من التسلسل وسد من كونه بعض لحكمة متعينة عنه والمعتزلة تسوله امسح التسلسل وأما من قال بالعقل من أهل السنة والحديث فقد سم من هذا وهذا

وأما قولك « حوزوا عنه فعل » صحيح الإحلال « واجب » قد فسر قط إن الله بعض فيجب أن يكون واجب . « سكر » معشر الله بفكر وحيون على الله من حسن ٢٣ ما يجب على العباد ، وعزتمون عنه « جرم » عليهم ، ففسوه على خلقه . « شقة » مشقة للأعمال . « لما » لثنتون بفكر من السنة والشيعة فشدون على أن الله تعالى لا يقاس بخلق أفعاله كما لا يقاس بخلق الله ومعه . « ففس » واجب عيب أو حرم عيب يجب أو يحرم عليه ، ولا ما قبح مناقض منه . « وعدوا » على أنه إذا وعد بشئ كان وقوعه واجبا حكم وعده ، لقوله تعالى (آل عمران ٩ والرعد ٣١) : « إن الله لا يخلف الميعاد » ، وكذا لا عدب نسيه ولا أود . « بل » بدعيه حته كما أحر لكن بدعوى من اثنين :

أحدهما : أن العباد هل يحضون بفكرهم حسن بعض الأفعال ، ويعلمون أن الله متصف بعمله . ويسمعون فصيح بعض الأفعال . ويسمعون أن الله مرء عنه ؟ على قولين : أحدهما أن العقل لا يعلم به حسن ولا قبح . « وحق » فلا أن القبيح منه ممتنع لذاته ، وأما في حق العباد فلا أن الحسن والفسح لا أنت . « لا بأشعر » له الأشعرية وكثير من الفقهاء ، وم

لا يدرعون في الحسن والقبح - إذا قصر معنى الملائمة والملاهي - أنه قد جاز بالعقل وكذا
 لا يدرع كثير منهم في أنه إذا غنى به كقول لثي، صفة كمال أو صفة نقص أنه يعلم بالعقل
 تبنى أن العقل قد يعلم به حسن كثير من الأفعال وقبحها في حق الله تعالى وحق عباده .
 وهذا مع أنه قول لمعتزلة فهو قول الكرامية وجمهور الحنفية وقول أبي بكر الأشعري الماسكي
 وأبي الحسن التميمي وأبي الخطاب [السكواذي] من المعتزلة . وذكر أبو الخطاب أنه قول
 كثير من أهل العلم وهو قول أبي نصر السجزي وسعد الزنجاني من المعتزليين . وقد تنافرت الأئمة
 ٢٤ في لأعين هل ورود السمع ، فصلت الحنفية وكثير من الشافعية وخداسة منها على الإباحة
 مثل ابن سريج وابن اسحاق الروذي وأبي الحسن التميمي وأبي الخطاب . وقالت طائفة
 كثر على من أبي هريرة وابن جهمد والقاضي أبي علي . ٣ . على الخطر . مع أن حلقاً يقولون
 لا لقول لا بصحة إلا على أن الفعل يحسن ويفتح ، فمن قال إنه لا يعرف بالعقل
 حكمه اسمع أن يصح من لشرع شيء كما قاله لأشعري وأبو الحسن حريري وأبو بكر
 الصيرفي وابن عقيل

وأما المسألة الثانية : تدعو أهل هذه الصفة لله أنه أوجب على نفسه وحرم عليها ،
 أو لا معنى للوجوب ، لا إيجابه بوقوعه ، ولا معنى للتحريم إلا إيجابه بعدم وقوعه .
 فقالت طائفة بالقول الثاني وهو قول من يطلق أن الله لا يحب عليه شيء ولا يحرم عليه
 شيء . وقالت طائفة بل هو أوجب على نفسه وحرم كفوته تعالى (لا معصية)
 (كتب رشح على نفسه الرحمة) ، (الزود ٢٧) (وكل حبة عيب صر المؤمنين)
 وفي الحديث « يا عبادي ، من حرمتم الصم على نفسي » . أم أن أوجب عليه أو حرم
 عليه فلا . فمن قال لا يحب عليه ولا يحرم عنده أن يكون فاعلاً لقبيح أو غفلاً
 عو حب ، ومن قال هو أوجب على نفسه أو حرم سبب بحدوده ، فنفقوا على أنه لا يحب
 ما ألزمه

وسكنت مسكت مسكت أمثالك عكس الشيء، نظرياً إلزام، وتقول [أهل] :
سنة ما لم يقولوه ، فسقطت من قولهم « لا يجب عليه شيء ولا ينفع منه شيء » .
ما اذعيت عليهم ، أي يفعل ما هو قبيح عنك !

وأيضاً فاهل السنة يقولون : « مات القدر وبصر حور زنه » ما شاء الله كان ، وما لم
يكن لم يكن » وأن الهدى تعص منه . وأنتم تقولون / انه يجب عليه أن يفعل بكل عبد ٣٥
ما نطونه واحدا عليه ويحرم عليه ضد ذلك ، فأوحىتم عليه أشياء وحرثتم عليه أشياء ،
وهو لم يوحها على نفسه ، ولا علم وحوها عليه شرع ولا علم . ثم تحمكون عن من لم
يوحها أنه يقول إن الله يحل «لواحد» وهذا ليس

وما قولك « دهوا إلى أنه لا يفعل حرص ولا الحكمة التة » . فيقال . أما تعيل
أفعاله وأحكامه «يحكمهم فيه قولاً لأهل السنة ، والعباد على المعصية — عند الكلام
في الفقه — التعليل . وأما في الأصول فمهم من يصرح بالتعليل . وأما « لمرض »
فمستزلة تفرح به ، وهم من القانتين «سنة الشيعين» وأما لفقها وعوم فهذا اللفظ
يشعر عندهم بنوع من النقص فلا يطلقونه ، فإن كثيراً من الناس إذا قيل لهم « فلان له
غرض » أو « فعل حرص » ردوا أنه يفعل بهوى أو سراد مذموم ، والله مرء عن ذلك
وما قواك « يفعل الطم واست » فإنا نرى معصية ، تعالى الله عن ذلك . بل
يقولون . «حق أفعال عباده — إذ قال (الإنعام ١٠٢) : (هو خالق كل شيء) —
التي هي طم من دعوى لا هي طم من حائق . كما أنه إذا خلق عبدهم وحبهم وصومهم لم
يكن هو حاقاً ولا صائداً ولا عامداً ، وكذا «حق حوهم لم يسم حائداً» والله تعالى إذا
خلق في محله صفة أو فعلاً ، نصف هو تلك الصفة ولا بدلك الفعل ، ولو كان كذلك
لا نصف كل ما خلقه من الأعرص

وهي رت المعترلة وأنهم الذين قالوا : ليس لله كلام إلا ما خلقه في غيره ، وليس له
فعل إلا ما كان معصلاً عنه فلا يقوم به عديم لا قول ولا فعل ، بل حموا كلامه الذي

٢٦ كلم به ملائكته ورسله وأمرله / على أسبائه هو ما خلقه في غيره . ففيل هم . الصفة : قامت بمحل عاد حكمها على ذلك المحل لا على غيره ، وهذا خلق ^(١) حركة [و ^(٢)] محل كان هو المتحرك لا حلق الحركة ، وكذلك إذا خلق لون أو ريحاً أو علماً أو قدرة في محل كان هو المتحرك والفتوح والتقدير والعلم لا حلق ذلك ، وكذلك إذا خلق كلاماً في محل كان المحل هو التكلم بذلك الكلام .

واستعنت للمترلة بالأفعال فقالوا : كما أنه عادل محسن معدل وإحسان يقوم بخلقه وكذلك الكلام فكان هذا حجة على من ساء الأفعال لهم كالأشياء به . من ساء فعل يقوم به بل يقول : انطلق هو المخلوق لا غيره ، وهو قول طائفة من أصحاب مالك والشافعي وأحمد . لكن الجمهور يقول : الخلق غير المخلوق ، وهو مذهب الحنابلة . وهذا ذكره عن أهل السنة وذكره الأشعري هذا زعمه بل يقول : من أقوال الصادق من الله : كان فعله عبده - معنونه ^(٣) ، ثم أقوال له رد فعله ، ثم عن أبي عبد الله : على المخدوم : من يقول هي « كسبه » . ومفسر الكسب بأنه ما حصل في محل القدرة ^(٤) المخدومة مدروس . وأكثر الناس يسمونه قدوة . محمد بن كلاً . والله سبحانه المقدم وأحوال في هشتم ^(٥) . وكسب لأشبهه . وهو جمهور السنة : أفعال الصادق فعل لهم حقيقة

(١) كانت في المختصر ، وأحوال ، والفتوح ، وهذا خلق ، في الأصل ١٢٦٠

(٢) الزيادة من الأصل ١ : ١٢٦

(٣) في المختصر ، إذا كان فعله عبده معنونه ، والتصحيح من الأصل ١ : ١٢٧

(٤) في المختصر ، المقدر ، والتصحيح من الأصل ١ : ١٢٧

(٥) إبراهيم بن سيار النظام (١٨٥ - ٢٢١) من رؤوس مترلة السوء . . . أصل في شيا به شوية وملاحظة وذهب من خلقه من كل صائمه ، إلا أنه كان مفرطاً في ذلك . والألمة إلى حد أن يسمعوا وأجناداً كان يرى أن مثله لا يأتي به دهر إلا مره في القصور الطويلة وله قول فلسفي في الظلمة ليس هنا موضع بيانه

(٦) أبو هشيم عند السلام بن أبي علي محمد الجاني (٢٤٧ - ٣٢١) كان هو وأخوه من كبار المترلة

وهو قول آخر للأشعري^(١).

وقولك - منهم يقولون - لا يعلو الأصلح لعباده ، بل ما هو القصاد كعمل المعاصي والكفر ، وأن ذلك مستدأ به (على الله عز ذلك) فساد . من هذا قول بعض السنة كما أنه قول لطائفة من الشيعة . وجمهور السنة لا يقولون ما ذكرت . بل يقولون به تعالى حاشي كل شيء وره ونبيكه فهو حاشي . من وجه كثره . وسدسه ويراد به ٢٧ . والقدرية يقولون عن مسكه حبر ما في مسكه وشو مسكه ملاسكه وأبيده وأوبسكه فيقولون - يختمهم ، ولا يغيرون - من العلم بهم ولا بهمه إله . ولا يغيرون إلهي أحدا . وإبراهيم عليه السلام يقول (الم ١٢٨) : لا اله الا الله محمد مبعوث من الله . ومن در ثمانية منهم ث (الم ١٢٨) : لا اله الا الله محمد مبعوث من الله .

وأما كونه لا يعلو الأصلح لمه فذهبت طائفة من السنة . من ذلك وقدما حنيفة وأسرته مستحق محض مشته لا يتوقف على مصلحة . وذهب جمهور العلماء إلى أنه إلى أسر الصداق في صلاحهم ، وذهب فيه سادهم . وأما سادهم في صلاحهم العامة ، وإن كان في ذلك صيرورة على بعض من يعلو بهم . وهذا قول أكثر الفقهاء . وهذه الحديث والمنصوب والسكرامة ، ويقولون : وإن كان في بعض ما يعلو ما فيه من كادوب - فلا بد في ذلك من حكمة ومصحة لأجل حنيفة الله

وهذا الذي أوردته ليس من كتب شيوخنا . بل هو من لغة لدرؤا به على الأشعرية من يقولون : من يعلو على سائر من جهر ، ونسكه و الصانع والهدى في الحيوان وإن يكون للمجنون حكمة وثقة . وقد قيل : يعلو سكران وإن يكون الله بعض ما يعلو لطف منعه حده . وأدفع متبره . وهو لا يعلو من به لا يعلو مصحة . من

(١) لأن أقوال الأشعري تطورت بظوره العسكري من الاعتناء في الجدول الكلامي مع المعركة تزيين مقالاتهم . ثم أحسن الله حاله بالجوهر من مذهب السلف حالصا ما كان النظر تعلقين ما عنه وعن المذهب الكلامي المنسوب إليه في ص ٤٦ و ص ٤٣

يقولون : إن ذلك ليس بواجب عليه ، ويقولون : إنه لا يعمل شيئاً لأجل شيء . بل نحن لإرادة

٢٨ وقولك « بهم يقولون : إن لمطيع لا يستحق ثواباً ، والعاصي لا يستحق عقاباً ، بل قد عذب النبي وريحه اسس » فهو حرية على أهل السنة ، ما فيهم من يقول : إنه عذب من ولا أنه نيب إبليس . بل قالوا : يخور أن يعفو عن الذنب وأن يخرج أهل الكسائر من النار فلا يخذل فيها من أهل التوحيد أحداً ، وما (الاستحقاق) فهم يقولون : إن العبد لا يستحق معه على الله شيئاً ويقولون : إنه لا يذنب بنبط مطيعين كما وعد ، فإن الله لا يحب وعدمه . وأما إيجاب ذلك على عبده وبمكأن معرفة ذلك ما لم يهدأ فيه راع ، لكن لو قدر أنه عذب من يشاء لم يكن لأحد معه كما قلنا في (المائدة ١٧) : (قل من تكلمت من الله شيئاً إن أردت أن يهلك المسيح من يده وثمة ومن في الأرض جميعاً) وهو على لو يفتش من نفسه من حننه لمدته كما في عبده لسلام « من يفتش الحسان عذب » وقول « من يدخل أحدكم الجنة عمله » فأنوا « أنت رسول الله ؟ - قل ولا أب . إلا أن سمعني ثمة رحمه » والحقيق أنه إذا قدر أن الله عذب أحداً فلا يذنبه إلا نحن ، لأنه يتعالى عن الظلم .

وقولك « بهم يقولون : إن الأسير غير معصومين » فاطل ، بل تنفوا على عصمتهم فيما يلقونه ، وهو مقصود الرسالة ، وقد يقع منهم الذنب ولا يقرؤون عليه ولا يقرؤون على خط ولا فسق أصلاً ، فهم مبرهون عن كل ما مدح في موتهم . وعامة الجمهور الذين يخشون عيبهم الضعائر يقولون بهم معصومون من الإذراء عيباً . وقد كان داود بعد اتوبه أفضل منه قبلها . وبين العبد لنفس السنة فمدح بها الحنة . وسكن الرخصة أشبهت البصري : فإن الله أمر بطاعة الرسل في أمروا وتصديقهم فيما أخبروا ، وبهوى الخلق عن العنوة والإشراك ، فمدت البصري وعما في النسخ حتى أشركوا به وندلوا دمه معصومه ٢٩ فصاروا ، عصاة بمعصيته وخارجين عن الدين ما عذبه . والرخصة أعت في الرسل والأئمة حتى نجدوهم أرباباً ، وكذا في النص في أخبروا به من بوبة الأسير . وسعدهم فزاهم يعطون

مسجد من الجمعة والجمعة ويمطعمون المشاهد المحنة على القبور فيصنعون عليا ويحشون اليه ، حتى منهم من يجعل اخراج اليها أعظم من حجة البيت ، وقد قال عليه السلام « لمن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا » ، وقال « إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والمؤمن يتخذون القبور مساجد » رواه ابن حبان في صحيحه . وقال « اللهم لا تجعل قري وثا يمتد ، أشد عصفت الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » رواه مالك في الموطأ . وقد صف شيخكم لمفيد كتابا سماه (حجة المشاهد) حسن قبر الخوفاين تحج كما يحج البيت ^(١)

وقولك « إن أهل السنة يقولون ، يا النبي ﷺ لا يصنع على إسمه أحد ، وإنه مات عن غير وصية » هذا ليس قول جميعهم ، بل ذهب من أهل السنة جماعة أن إسمه أنى تكرست يصنع ، وذكر في ذلك أبو علي رواه عن أحمد : إحداهم أبي ننت بالاحسير ^(٢) .

(١) ولحق المشاهد عدم كسب (مساجد) كثيرة - غير كتاب شيخهم مفيد - (ألمها هم خو غنهم وتداولها أدنى عامتهم كما تداولوا لمصاحفهم) بن لا يخرجون من مفيد مشاهير على مكة وبيت الله والساوات السبع الشداد . ولقد مرأت مرة في عدد يوم الخميس ١٠ المحرم ١٢٩٦ من جريدتهم (راحة سلام) الإيرانية التي يصدرها عبد الكريم قبهى شيرازى فرأيت يفتي في ذنب أحمد شعر عرق بين سطور فارسيه معناه ، ومطلع هذا الشعر .
في القصور ، صفت سبعة بمصفاها ، فما لحكة معي مثل مصفاها
دعس وكنها السبع شداد لها ذات ، وعطفا أعلاها لأدناها

والطغوف جمع صنف وهي أسمى كرملاء ، وبها قبر وهي أعمو نلابين عن رحرته وتخصيمه ، وأفتوا عقولهم أنه قبر سيدنا أبي عبد الله الحسين السبط رضي الله عنه . وهذا الشعر بأمر سامعه وبارى ، وثبته وكفره بأن يعرف سعاد القبر الموهوم ، ويؤكد له أن مكة التي يطوف المسلمون ببيت الله القائم بها بس لها مثل لمعى لدى الكرملاء من أجل هذا القبر الموهوم الذي أضموه بأيديهم ثم صدقوا أنفسهم بأن من عاظم في أرضه يطأ طي . له أعلى مكان في السماوات السبع ، ولعنه يميز أن عرش الله الأعظم ، وقد حنى عبد الكريم قبهى شيرازى أن يستلحق فهم هذا الكفر على عقول الأنعام من قرائه فترجعه لهم بالفارسية بكل منه ويخلص

(٢) كدائى المحصر وهو القصور أى باختيار أهل الحل والعقد والى فى الأصل .

نكر لأ كتب لأى نكر كما لا يحلف عليه « ثم قل « معاد الله أن يحلف المؤمنون في
أى نكر ». ثم أورد أحداث تقديمه في الصلاة ، وأحدث أخرى لا تصح ^(١) .

قال ابن حزم ^(٢) : اختلفوا في الإمامة فقالت طائفة ، إن لى عليه السلام . سحلف .
وقد صفة أنه استحلف أن نكر على الصلاة كان دليلاً على أنه أولام بالإمامة والخلافة .
وقد حسمه : لا ، وسكن كل منهم فصلاً قدّموه . وقالت طائفة : بل نعم الرسول
عليه السلام على استخلاف نى نكر بعده نصاً حياً ، وبه يقول ، إبراهيم ، (أحده) / يطلق ^(٣)
لدى كهم - الناس قول الله تعالى فيهم (الخمرات ١٥) « وَأُولَئِكَ هم الصادقون » -
فقد عني مشهود لهم ، صدق على نسيبه « حبيبة رسول الله » ومعنى « حبيبة » في
اللمة : هو الذى استخلفه المرء ، لا الذى يحلفه دون استخلاف ^(٤) ، لا يجوز غير هذا لئلا
في إمامه بقدر استخلف فلا فلا ، فهو خليفة ومستخلفه ، فإن لم مكانه دون أن
يستخلفه لم يكن إلا حلف فلا فلا يحلفه ، هو حالف . ومحال أن يعنوا بذلك الاستخلاف
على الصلاة لأى نكر . يصح هذا الاسم على الأطلاق في حية لى عليه السلام ، فحين
أما « خلافة الصلاة » (الذى) أن كل من استخلفه لرسول عليه السلام كفى في غزوة
موت ومن مكسوف في غزوة لحلف وسكن في غزوة ذات الرقاع وسائر من استخلفه على
ليس له سحرين وغير ذلك ، يستحق أحد منهم هذا الأطلاق ، فصيح بقينا أنها الخلافة
عنده من الأمة ، ومن حلف يحتمل على ذلك وهو أنه يستخلفه نصاً . وأيضاً فإن الرواية
صحبت من أمة قت ، رسول الله بن رجعت ثم أحدثا - كما هي الموت - قل :

(١) لا يطلع بوجه لصحاح اطر هذا التعبير كتاب (المعنى عن المحط والكتاب)
(٢) في كتابه الامامة والمناصب ، المدرج في الج ١ ، الرابع من كتابه (الفصل ١ ، في
النسب والرتب) ، ص ١٧ طبع مصر سنة ١٣٢١ وهو من أعظم ما أله أئمة الاسلام في
موضوع خلافة

(٣) كان صلياً بمعنى معول ، فالخليفة هو الذى استخلفه غيره . وهؤلاء الذين وصمهم
بهم بقره في أو شكهم الصادقون كما سمو أن نكر حبيبة رسول الله ، أى ، الذى
استخلفه رسول الله ، وهم أعرف الناس برسول الله وأقربهم عنه ، وقد شهد لهم ربهم بالصدق

« قَاتِي نَا كَر » . فإن ابن حزم (١) . وهذا الحق حتى على اختلاف أي نكر . وتنت
 أن رسول الله ﷺ من عائشة رضي الله عنه في مدحه « قد همت أن أمتي في أبيك
 وأحبيك وأكتب كتاباً وأعهد عهداً لكيلا يقول قائل أن الحق أو تسمى متعدي ، وثنى
 الله وللمؤمنين إلا نكر » فهذا نص على اختلاف أي نكر على الأمة بعده . فـ (٢)
 من هو نص على عدم اختلافه بإيه ، وإنما يدل على أنه يصح أن يكون خليفة من بعده
 وعلم أن الأمة تجمع عليه من بعده ، فسكت عن النص الأصلي وكتفى بما يجمع به عليه
 ٣٢ أمته قال (٣) . وحجة من قاله سبحانه قول عمر بن الخطاب « فقد استخلف من هو
 خير مني - أي أكر - وإن ترك فقد رث من هو خير مني - أي رسول الله ﷺ -
 وما روى عن عائشة رضي الله عنها إذ سألت : من كان رسول الله ﷺ
 مستخلفاً له سخط ؟ - أو نكر قول ابن حزم : لا بد من قول عمر وعائشة بجمع
 الصيغة والحدثين المسلمين ، وقد حتى على عمر وعائشة ذلك وإذا استخلفا معا ، كقول
 لي أن قال (٤) شيخ من يده : لا حجة للشعة في قول بعض ، فارأى يديه يقول
 « نص على المنس كما قلت لإمامه ، نص على مني أي الله عنه » قال القاضي : هي :
 ذهب جماعة من الرواية إلى أن النبي ﷺ من على المنس عليه وليس ذلك ، وإن
 الأمة كبرت بهذا النص ورثت وعادته ومعه من في « نص على المنس ووده إلى
 أن تقوم الساعة . وروى ابن أبي عمير « سأله عن مسألة قال سمعت الحسن بن علي
 « قال رسول الله ﷺ استخلف أكر » وعندهما « نص على المنس » على أي نكر
 نسبة الصيغة له لا جميعه رسول الله ﷺ » فها : إنما يدل ذلك من استخلفه غيره ،

(١) في ص ١٠٨ من كتاب (الإمامة والمفاضة) المذكور في المخرج في الجليل . نرى
 من (الفصل)

(٢) القائل شيخ الإسلام ابن تيمية

(٣) يعني بـ محمد بن حرم ، في ذلك الموضع من (الإمامة والمفاضة)

(٤) في الأصل « قال » مكرره من بين

واعتمدوا أن « لمعين » بمعنى المفعول ، وليس كذلك ، بل يقال من استخلفه غيره « خليفة فلان » وليس خليف غيره أبداً ، قال رسول الله ﷺ « من حتر عارياً فقد عر » ، ومن حطه في أهله بخسر فقد غزا » هذا صحيح ، وصح قوله عليه السلام « اللهم أنت صاحب في السفر والخليفة في الأهل » وقيل تعالى (الانعام ١٦٥) : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُم خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ وقال (يونس ١٤) : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ وقال (البقرة ٣٠) : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي جَعْلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ وقال (ص ٢٦) : ﴿ يَا دَاوُدَ بَنِي جَعْلٌ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴾ أي خليفة عن قبلك ، لأنه خليفة عن ٣٣ الله كما هو بعض الأحاديث^(١) وأنه من الله كما قال العين من الله ، وأنه الخليفة لأبيه الله اعني وذكره قوله صلى (البقرة ٣٠) ﴿ وَغَرَّ آدَمُ الْأُتَمِّ ، كُلُّهُ ﴾ وأنه من الله ، تعالى الله عن نسبة ، قال لا يحلفه غيره ، فإن الخلافة إنما تكون عن نائب وهو سبحانه شهيد مدبر خلقه [و] هو سبحانه يخلف عنه بإذنه من أهله ويروي أن نبياً قال له يا خليفة الله ، قال : بل أنا خليفة رسول الله ﷺ وحسب ذلك

ونذكر حجة من قال بان خلافة نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم حق فقول النبي ﷺ ان الله عز وجل « رَأَيْتُ نَبِيَّ عَلَى قَيْبٍ^(٢) فَرَجَعْتُ مِنْهُ ، فَجَعَلْتُ مِنْ أُنَى وَجْهِهِ نَبِيَّ دُونَ أَوْدُنِي^(٣) »

(١) الاخائية هي الملاحدة الذين يسكرون التمييز بين واجب الوجود ويمسكون بوجوده ، مدعون الى وحدته او حود ، . وهي أن الخالق لا يتحد وحده ، ومعنى ذلك أن يكون هو الله بكل تدبير شرجون من المأهولة بالانكار واجب الوجود يذهبون الى وحدة الوجود ، وهي في الاصل عقيدة ، هي يوم عنها مؤامرات باعور أحد البراهمة المعاصرين ، ويدعو اليها جميع المتأخرين من ملاحدة الشرق والغرب . وأول من صرح بصدق الصرخة الذين لا يخادعون الناس بهذا السام

(٢) القيب . سر فيه أن تطوى . هذا طوم هي ، الصوى . وصمت فيها لأنه قلب تراها .

(٣) ادنوب . ادلو العظمة وهي ملاي . هذا كانت فارعة هي الدلو . سميت الدلو لأنها تدل في البئر وتكون عندئذ فارعة .

وفي برأيه ضعف والله عذره له ، ثم أحده من الخطأ فاستعانت به ^(١) ، ثم أر غفرياً
 من الناس بقرى قرية ^(٢) حتى صدر الناس بعض ^(٣) وقوله عليه السلام «مُرُوا أَبَا نَكْرٍ
 أصلي» من «نكس» فصل الناس مدته مره حتى أنه عليه السلام كشف ستر الباب يوم مات
 وهم يصعدون حطب أبي نكر فسر بذلك . وقال عليه الصلاة والسلام «لو كنت متحدثاً من
 أهل الأرض حبلاً لا تحدث أن نكر حبلاً لا يبقين في السعد خوفاً إلا سُدَّتْ ، إلا
 خوفاً من نكر» وفي سنن أبي داود من حديث الأشعث عن الحسن عن أبي نكر
 أن النبي ﷺ قال : «من رآني مسك روضةً فقد راحني» : أن رأيت كل ميرة ما
 تزل من لسانه فوساأت وتو نكر وحجت ، ثم من أبو نكر وعمر فرجع أبو
 نكر . الحديث «ورواه أيضاً من حديث حماد بن سلمة عن ابن خديش عن عبد الرحمن
 ابن أبي نكر» عن أبيه عوف ، وفيه من : «حلافه حوة» ثم يؤي لغة من يشاء
 ٣٤ . ورواه أبو داود من حديث بزمري عن عمرو بن أبي عن حازم أنه كان يحدث أن
 رسول الله ﷺ قال : «أبي سعة راحي صاخب أن نكر يبط (يعني عتق) رسول الله
 ﷺ ، وبعد عمر بن نكر وسط علي بن عمر» : «وهو ثمان من عبد رسول الله ﷺ
 فله ما راحي صاخب رسول الله ﷺ ، وأما يوم بعضهم ببعض فله هذا الأمر
 الذي مثله فيه» وأخرج من حديث حماد بن سلمة عن الأشعث بن عبد الرحمن
 عن أبيه عن ثمة أن حلافه : «رسول الله» أنت كن ذلواً ذل من السماء فخاء أبو
 نكر أحد من فيه ^(٤) فشراب شراب سمع . ثم جاءه عم فوجد به أقيم حتى تصنع ^(٥) ، ثم

(١) القريب : الماء الذي يعض من اليد بين الر والحوص

(٢) بقرى قرية . من لغة طال الشاعر

ولأنك قرى ما خلقت وبعض الناس يخلق ثم لا يقرى

(٣) لبعض حديث لأن حون الحوص ، ومرئص الضم حون الماء

(٤) في المختصر وأبي نكر ، والتصحيح من لاصل (١٣٨٠١)

(٥) العرق (جمع عرقوه) وهي أحشيه المعروضة على قم الدو . وهما عرقوتان كالصلب

(٦) تصلع : أكثر من الشرب حتى تعدت أضلاعه

ح. عثمان فأخذ يعرفها فشرب حتى تصنع . ثم جاء علي وأخذ يعرفها فاشطت^(١)
فانتصحت عليه منه شيء . وعن سعيد بن جهمان عن سفينة قال : قال رسول الله ﷺ
« خلافة لسوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتى الله منك من يشاء » والمثلث - فنت سفينة^(٢) إن
هؤلاء - حتى بن مرون - يرعون بن علياء لكن خليفة . فقال : كذبت أستاذ بني
الرياء .

فلا ريب أن قول هؤلاء من أهل السنة نوحه من قول من يقول أن خلافة علي أو
العس ثنتا عشر ، فإن هؤلاء من معهم حجة بلا محذور الكذب المعلوم بالضرورة أنه
باطل ، غير ذلك من عرف أحوال لاسلام وآية رسول الله الملاء أو معبد استدلال
بعدم لائس حدث استسامة علي بن أبي حمزة بونه نبوت

والحقيق أن النبي ﷺ لا يسجد ، وإنه ذو مقام وأشد من أن يذكر بعدة
أموه ورصى به وغيره . ككذب نه ، خلافة عهد ثم غير أن المسلمين يجمعون عليه هو ٣٥
كل يعين من سنة علي لأمة بينه . ومن بعد كقول « في الله ومؤمنه لا اله
إلا الله » على أن انقضى لأمة مع رسول الله ﷺ أصبح من العهد

ومن قوت « يقولون : إن الامام بعده أبو بكر بمباينة عمر بن الخطاب » فلهذا
نقدمة لكل ورصد على ربه أشتت ولا يرد عيب شذوذ سعد وحده ، فهذه بيعة علي

١١) شطت جدت وأصله من الانشودة التي تلي على النبي . ليجد بها

١٢) القائل لسفينة هو داود الخمر سعيد بن جهمان قال فيه الامام أبو حاتم الرازي
« شيع لا يحتج به » وفي سند الخبر حشر بن مائة لو اسطى قال فيه السائي « ليس بالقوي »
وعنه الله بن أحمد بن حنبل يروي هذا الخبر عن سويد الطحان قال فيه الحافظ ابن حجر في
مهرت التهذيب « ليس الحديث » ولا جرح هؤلاء الصنفاء في سند حديث سفينة قال عنه الإمام
أبو زرعة بن علي في العواصم من القواصم (ص ٢٠١) هذا حديث لا يصح وشيع
الاسلام . ربه لتعصيب بعد أن ذكر الاحداث الصحيحة السابقة التي تدخل في باب النص على
خلافة الراشدة وأنها بصور محترمة ومعقولة أكثر مما ترجمه الشيعة لمذهبها في الإمامة

امتنع منها حق من الصحابة والتابعين عن لا يحصيهم إلا الله تعالى ، أفذلك قاذح في
إيمانه ؟ ومذهب أهل السنة أن الإمامة بعد عدم موافقة أهل الشوكة الذين يحصل بهم
مقصود الإمامة وهو القدرة والتمكين ، ولهذا يقولون : من صار له قدرة وسطان يفعل به
مقصود الولاية فهو من أولى الأمر دُمر طاعته ، عالم يأمرهم بمعصية الله . وإمامة
ملك وسطان ربه كانت أوجها ، وانك لا تملك توافقه ثلاثة ولا أربعة ، وهذا
لما روي عن علي وصار معه شوكة صار ماما . قال أحمد بن حنبل في رسالة عبدوس البغدادي
« ومن ولي أخلاقه فجمع عليه الناس ورضوا به . ومن عظمه ناسيف حتى صار حليفة
وسمي أمير المؤمنين ، فدمع الصدقات إليه جائز ، وإن كان أوجها » . وفي أحمد . وقد
مثل من قول النبي ﷺ « من مات وليس عليه دين مات ميتة جاهلية » : « تدري
ما الإمام » هو الذي يجمع عليه مسلمون كلهم . ومصدق مصحح الإمامة لأصحابه عليه
وإمامه محمد بن أبي الله ورؤسوه ، ثم إنه صار بمات فصاره أهل القدرة وكذلك صار
٣٦ بمات وهو وأخوه . وقد قيل لهم : قدوة لهم في كبري . ثم صار بمات وهو
كان ذلك حائرا أو غير حائرا ، وحسن وحكمة متفقين ، وقد نفس ولاية والسببية
فصورة عن القدرة الخاصة ، وقد تحصل على وجهه الله ورؤسوه سلطان احمد .
الراشدين ، وقد تحصل على غير ذلك كسبب الظلم . وقد قدر أن بكر . ثم صار بمات وهو
وامنع سائر الصحابة من بيعته لم يصر بمات بذلك ، وبمات بمات بمات جمهور .
ولهذا لم يصر خلف بعد لأنه لم يدرج في مقصود تولايه . وقد كون عن تدبر أي بيعته فلا
يذكر كل بيعة من سابق ، وقد قدر أن أحمد الس كان كاهل للبيعة لم يدرج ذلك فيها ،
إد الاستحقاق لما ثبت بالأدلة الشرعية

وإن عهده أي عمر في تسمية مسلمين له عدم موافقة أي بكر فصار بمات

وقولك « ثم عظمه وصاروا بمعصيته » . قد . بل اجتمعوا على بيعته ، وما تخلف عنها
أحمد بن أحمد بن حنبل في رواية أحمد بن علي : « ما كان في القوم » وكذا بيعته من
عشائر . كانت جماعته . وصدق أحمد ، وقد قدر أن عبد الرحمن بابيه ومات عنه علي

وطبعة والزبير واهل الشوكة لم يصروا امام ، وقد حصل عمر الأمر شورى بين ستة ، ثم انه
 خرج منهم ثلاثة بحسبهم : طبعة والزبير وسعد ، وبقى عثمان وعلى وعند الرحمن بن عوف
 وبقى هؤلاء باحسبهم على أن عند الرحمن لا يبول ويبول احد ارحمين^(١) ، فقام عند
 الرحمن ثلاث يحدف أنه ، بعض من سوء يثور السابقين الأولين والأنصار فيشربون عليه
 عثر ، ثم يهود لا عن رعة أعطاهم إليها ، ولا عن رهبة أخافهم بها

وقولك « ثم على نسخة خلق له » فتحسبها بلا محض فكذلك حتى الثالثة
 هذه وأعظم وأجمع ، ولعل غير شمس قبل عثمان والقوب مصطرة بحسبة ، وحضر
 طبعة إحصاء حتى قيل إنها حذرا به مكره واضطهده للبيعة ، وأهل الفسة لها نسخة
 شوكة ومدة ، وكثير من نسخة مع كمن عم وغيره ، فكيف تقول في على « نسخة ٣٧
 الخلق له » ولا تقول مثل ذلك فمن « ثم بن علي اضطرب عليه يدين « يهود » وسعد
 حذيفة منها ، وسمع أهل الشام وسير من يبعه حتى مضى من فتنة عثمان ، حتى قالت
 حذيفة مدحه يمدح على ومعاوية معا ، وقالت طائفة لم يكن للمسلم ذلك يمدح على من كان
 رمان فتنة وهو قول طائفة من أهل الحديث البصريين ، وقت حذيفة ثلثة بن على هو
 الإمام وهو مذهب في قول من « مدحه » وسير ، [وهو] مصبوس به على أن كل
 مختهد مصب كقول أبي جندل بن حذيفة^(٢) ومن القلبي^(٣) وحذيفة بن الأشعثي^(٤)
 هؤلاء يجمعون معاوية مختهد مصب^(٥) وصائفة رعة تحمل على الإمام وأنه مصب

(١) في المختصر ، زواحد الرجلين ، والتصحيح من الأصل ١٤٣ - ١

(٢) النصر لابي الحسن العلاف هاشم ص ٢٢ والجياقي وابنه أبي هاشم هاشم ص ٤٨

(٣) هو أبو بكر محمد بن الطيب الباطلي المتوفى سنة ٤٠٣ ورث عن شيخه أبي الحسن

لاشعري مقام لمداومة للاحتراق ، وكان حاصر البدنه واسع المعرفة بصيرا بطرق الحد
 به مؤلفات كثيرة صبح منها انوار القرآن ، تمهيد وسيرهما

(٤) انظر للاشعري والاشعريه تعيين في ص ٤١ و ص ٤٣

(٥) في الأصل (١ - ٤) وهذا قول طائفة من الفقهاء من أصحاب أحمد وغيره

وإن من فائده محتند محطى ، وهذا قول حقيقى وحقيقى وذلك لكمة والشافية والحسنية .
 وحقيقة حامة نفوس على الحبيبة ، وهو أقرب إلى الحق من معروبه ، وكان ترك القتال متهما
 أولى لقول النبي ﷺ « منكون فيه القعد فيما حرم من الدماء » وقوله فى الحسن « أن
 أبى هذا سيد ، وسبى الله به بين طائفتين عظيمين من الناس » وفى عليه بالاصلاح (١)
 فهو كمن القس واحدا أو مسلحا . مدح تاركه قاولا وهذا هو الذى يضر الله به اعتداء
 وهى رصق قد كل باع ، قال تعالى (حجت ٩) « بين يدي من المؤمنين اقتسوا
 وأصبحوا سحابة ، من عت إحداهما على لأخرى وهما » فأمر أولا بالاصلاح ، قال بعت
 حرمه فونت حتى ترجع إلى أمر الله . وهذا . يصح للطائفتين بالقتال مصلحة ، وما أمر
 الله ، لا بد أن يكون مصلحة راجحة على المفسدة ، وهذا هو أن سحرى قال حديفة
 ٣٨ « من أحد شركه الفقة بلا وإن أحب نفسه ، لا يحد من نفسه . وفى سمعت رسول الله
 ﷺ يقول : لا يضره الفقة » (٢) وهذا شمة عن أنس بن سبيع عن أنى برده عن نعمة
 ابن صبيح عن : « حسب على حرمه الله » لا يعرف رجلا لا يضره الفقة شيئا فخرحا
 وهذا أسطو مقصود فيه محمد بن مسلمة ، وفى من يرضى عنه . « يريد أن يش من على
 سى من أمصارهم حتى سحرى عما حلت . وفى من ماله . وفى نفس حرمه فاصرتة العنة
 كتحاحه أبى ﷺ . وذلك لعل الله عن سعد بن بن وهب وثمة من يردون
 عمر وبن بكه وممر . حصص وكثر من بقى من الله تعالى ، وهذا يدل على أنه ليس
 هدم من وجب ولا مسلح ، وهذا قول جمهور أهل السنة وخدش ومالك وسفيان
 الثورى وأحمد وغيرهم . وردهم فذات مائة حوج لى بكفر عنى وعيب وذوهم ،
 ومقنة يوافقون التى كبر جمهور الناس الذين أو تحتفهم ، ويكتبون كل من قابل
 عيب ومقالة الوصوب ولأموية التى يفتق عيب وذوهم ويقولون : هو طم معتد وصانعة

(١) هو حديث صحيح أحسن كتب العواصم من القواصم ص ١٩٩ وما بعدها
 (٢) محمد بن مسلمة فى من ريات الله فى الأمة المثالية التى رباها عنه رسل الله ﷺ .
 انظر مثابة لما علقه فى صميمه (الفتح) جزء شوال ١٣٦٦

من ابتغاة نفع إحدى الطائفتين من أهل وقعة الحسن لا يبيح . فكيف تكون مباحة
الخلق له أعظم من مباحتهم لمن قبله ؟

ثم أنت ترغم أن إمامته بمنعده بالنسب ، والآل تقول : استقلت بمباحة الخلق له ؟
وقولك « ثم اختصوا » فقال بعضهم إن الإمام بهذه الحسن ، وبعضهم قال معاوية «
يقول : أهل السنة » يسرعوا في هذا بل يقولون أن الحسن بابنه أهل لعراق سكان أمية ،
ثم إن الحسن سألهم طوعاً إلى معاوية ^(١)

وقولك « ثم ساقوا » لإمامة بني أمية » فيقال ما من أهل لسنة بن الواحد من
هؤلاء كل هو الذي حبب إليه ولحقه في كل ما أمر به ، من كراهة وقوع الميوس ، بولي
هؤلاء وكان لهم مصالح ، وفدية ، وجب فيه الأمر ، وقوموا بقصد الإمامة : من أحمد ، ٣٩
وإمامه أجمع ، وخميس ، والأعرج ، وأمس الحسن ، ولكن لا تدعه لهم في معصية الله . من
يعصون عن امر وتغوى ، ولا يهتدون عن الإمامة ويمدون . ومن يأمرهم أن يرس

(١) قلنا في التعليق على كتاب القواعد (ص ١٩٧ - ١٩٨) : من عناصر
إيمان الرافضة - بن العنصر الأول - أنهم - استندوا بمصحة الحسن وأبيه وأخيه وقصة
من دبره أخيه - ومن مذهبهم أنهم رزق صلته الحسن بعد أبيه - أنه لا يحضرون ،
وكل ما صدر عنهم فهو حق ، وحق لا بد من وقوع صدر عن الحسن على سعة
لأمر المؤمنين معاوية ، وكان يسمى لهم أن ينجو في هذه البيعة ، وأن يعموا بأنها حق .
لأنها من عمل المعصوم عنده ، ولكن مشاهد من حادهم أنهم كانوا بها ، ويحلفون بها لإمامهم
المعصوم . ولا يجوز هذا من أحد رافضين ، ما سجدوا في دعوى المعصية لأنهم لا يثني
عشر ، فصار دهرهم من أسامة ، بل عبيده المعصية هم هي أسامة ، ولا أساس في غيرها
وإن أن يكونوا معصيين خاصة الحسن ، وأن بيعته لمعاوية هي من عمل المعصوم ، لكنهم
خارجون عن الدين ، يحضرون المعصية فيما جرح به ، وأرد أن يسي الله به ، وتواصون
بهذا الخروج عن الدين جيداً بعد حال ، وغلبه بعد ضفة ، ليكون ثباتهم على محاميه الإمام
المعصوم عن عصيان وعادهم . وكفر . لا يسي أي أوجهين يطوَّح بهم في مهاوى
الهلكة أكثر مما يطوَّح بهم الوجه الآخر ولا فائدة في

لا يصحون إلا بولاه ، وأن الإمام الطوم خير من عدمه ، ويروى عن علي رضي الله عنه أنه قال « لا يذل للناس من إمارة : تركة كانت أو وحدة » فين : ائمة قد عرفناهم في مال الدخلة ؟ قال « تأمن بها السبل ، وتقام بها الحدود ، ويحذر بها العدو ، ويقسم بها إلى » ذكره علي بن محمد ^(١) في (كتاب الطاعة والمعصية) فكل من تولى كان أفع من معصومكم لمطر الذي يطوت معه الصون والأمر . وفي الأمان السكادة والامطار وآتؤه - سوى علي - في كان لهم سبب ولا تمكين ولا سعة ، بل كانوا عشرين عن الإمامة ، لا هم حل ولا عقد رضي الله عنهم ، ولا حصل بهم مقصود الإمامة ، وفي الصحيحين عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « من رأى من أميره شئ كرهه فليصر عليه ، فإنه من خرج عن السطط شراً لم يأت مينة حذية » . وفي عن أي أمره عن النبي ﷺ « من خرج من الطاعة وداري الجماعة ثم مات ميتة جاهلية . ومن قبل تحت راية غممة مصعب للعصية ومدن للمعصية فليس مني » وفي الصحيحين عن ابن عمر عن النبي ﷺ « من جئ من طاعة في الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات ومن في أمه يعة مات ميتة جاهلية » . وفي صحيحين عن ابن عمر مرفوعاً « على المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ، إلا أن يؤمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة »

(١) من شيعة بغداد ، نقل المامقاني في منبع النعمان (٣ : ٣٠٩) أنه من رجال الهادي علي بن محمد والده الحسن العسكري ، فهو من عصر المأمون والمعتمد

الفصل الثانی

في المذهب الواجب الاتباع

و (١) : الفصل الثاني ، إن مذهب / الإمامية واجب الاتباع ، لأنه حق المذهب ٤٠
وأنه حق ، ولاهم دينوا جميع الفرق في أصول العقائد ، ولأنهم حرموا بالسعة ، أخذوا
دينتهم عن المصومين ، وعبرهم احتفظوا بعدد آراؤهم وأهوازهم فمنهم من طلب الأمر
بمنه غير حق وتبعه كثر الناس طلب الدنيا كما احتار عمر بن [سعد بن] مالك (٢) الذي
ما خبر بينه وبين قتال الحسين — مع علمه بأن قتله في النار فإنه قد

فوالله ما أدري وإلى أين أدق أفكر في أمرى على حطرين
أترك من يرى ، يرى مني أو يصح مني قبل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونهما حجب دلي في الرق فرفعة عن

وبعضهم اشتبه عليه الأمر [ورأى] حجاب الدنيا فتده ، وفضر في البطر فحق عليه
الحق فاستحق المؤاخذه من الله تعالى . وبعضهم قد معور فنه ، ورأى إجماع المعير
منهم وروى أن الكثرة سدر الصواب وتخل عن قوله تعالى (ص ٢٤) : « وقيل
منهم من طلب الأمر بغير حق وبعده الأفعال التي أمرهم بها عن رغبة الدنيا
وأخلصوا واتبعوا ما أمروا به من طاعة من يستحق التقدير فوجب استطر في الحق واعتقاد
الانصاف وأن يقر الحق بمقتضى ما روي (هود ١٨) (لا إله إلا الله على الصديق)
فحمل مصف (١) ليس عد بينهم ، فكلهم ، فإنه لم يكن في الصحابة
المعروفين أحد من هذه الأصناف . أما طالب الأمر فهو حق كأي بكر في زعمه ، وأما

(١) أي من المظهر المرتد عليه

(٢) مالك هو أبو وقاص والد سعد بن أبي وقاص فاتح العراق وأحد العشرة المحشرين

طالب الأمر بحق كمال في رعيه . فهذا كذب عظيم ، فلا على طلب الأمر نفسه ولا أبو
نكر . وحسن القسمين الآخرين ، مقتداً ، أدب وهدى مقتداً لقصوره في الطر . فلا
يحب عليه أن يعرف الحق ونفعه ، من اليهود عرفوا الحق من سمعوه فهم معصوبون عليهم
وأما النصاري ففعلوا الحق وسو . وهذه الأمة خير الأمم من على (آل عمران ١١٠)
٤١ ﴿ كُنْ حَرْماً ﴾ خيروه الذين لا يؤمنون به سواه . عليه السلام « خير الناس من
فرق بين المؤمنين منهم وفضلوا » الرخصة يقوم فيها مدبرهم ، ويحكمهم . قل ليس عند
وأسمعهم لهم . وروى من قولهم : لأمة من بعد محمد ، وروى في حكمك من
حرى سبب سببك وكيف . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . ر . R

وقولك « عدوك آروهم » مددوا لهم . هذا من حديث . ثدي من عبيد حرمهم .
عنت الله من الله فيهم (التوبة ١٠٠) . ولتؤمنوا بآيات من محمد بن وأخيه
والذين سمعوا . حسن . رعي الله سببه . وسواسه . . . (فتح ٢٩) . ثم
رسول الله . ومن معه أشداه على الكفار . رعيه سببه . . . والله . سببه . رعيه . والأخ
في غير الله . عني الذين ينجون من مدبرهم . (خبر ١٠) . رعيه سببه . . . وإخوان
الذين سمعوا . إلا من كره . رعيه سببه . . . رعيه سببه . . . رعيه سببه . . .
لم ، وروى قولهم الفل لم ^(١) . وروى حسن . رعيه سببه . . . رعيه سببه . . . رعيه سببه . . .

(١) من كسبه بعينه كذا . يعني لم يرد له . فهو سباع . إمامه . وإمامه . . .
أيا بكر وعمر (الجيت) و (الطاعوت) . مع أنه لم يرد له . رعيه سببه . . . رعيه سببه . . .
عنه أعلن على من السكوة غير مرة . رعيه سببه . . . رعيه سببه . . . رعيه سببه . . .
أنه . رعيه سببه . . . رعيه سببه . . . رعيه سببه . . . رعيه سببه . . .
من كتبه . رعيه سببه . . . رعيه سببه . . . رعيه سببه . . . رعيه سببه . . .
تصليح غير الإمامين وتأنيبهم من عني سببه . . . (العشر) . رعيه سببه . . . رعيه سببه . . .
في آخر (الرازي) عن كتاب (مسائل الرضا) ومكانتهم إلى مولاه . رعيه سببه . . . رعيه سببه . . .
ابن علي بن موسى . في حجة مسائل محمد بن علي بن عيسى . رعيه سببه . . . رعيه سببه . . .
هل أحتج في متحانه أي أكتة من تعديته (أحت) و (الطاعوت) واعتقاد إمامتهما .

قال: أمر الله بالاستعصار لأصحاب محمد ﷺ وهو مع أنهم يقتلون وقال عروة عن عائشة:
 أمروا أن يستعصروا لأصحاب محمد ﷺ، فتوهم وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد
 قال قال رسول الله ﷺ « لا سوا أحببى، فلو أن أحدكم ألقى مثل أحد فها ما يبلغ
 مذأحدهم ولا نصيفه » . وفي مسلم عن أبي هريرة نحوه مرفوعا . وفي مسند عن جابر قال:
 قيل لعائشة رضى الله عنها: يا رسول الله لو لم يحب رسول الله ﷺ حتى لا يكر وعمر،
 قتلت: وما تمحبون من هذا؟ انقطعت عبيد العن، فحسب الله أن لا يصنع بهم الأحرار.
 وروى الثوري عن سفيان بن ذعلوق: سمعت ابن عمر يقول: لا تستوا أصحاب محمد، فمقدم
 أحدهم ساعة — مع رسول الله ﷺ حرم من محب أحدكم من سنة وفاء تعالى ٤٢
 (الفتح ١٨): (فقد رضى الله عن مؤمنين بن شيبان عن عبد الله بن مسعود قال سمع ما
 قوسهم، فأُنزلت الشكينة عليهم وأُنهيهم فجاءوا) أخرجه مسنده رحمه عنهم وأنه
 عم ما في قوسهم وكأولئك وأرضعته. فيه شيبان من معناه بكر، وقال عليه السلام [في
 — فربيع الجواب من كان على هذا فهو (وصب) . ومن ذلك لأحد حديث مروي عن
 ابن خلدون (أحد حديث الثاني) عن أبي عبد الله (يعني جعفر الصادق) قال: أهل مكة شر
 من أهل الروم، وأهل المدينة شر من أهل مكة، وأهل مكة يكرهون بالله حبهم، ولا
 شئ إلا ما عبد الله يرى. من وعهم أنه محب يحب ثانيا ذكره سليمان بن خالد يكذب عليه
 لا لهم هكذا أرادوا أن يكون محبتهم وفي الحديث لحدى عشر: عن أبي حمزة ثمال قال
 قال لك على بن حصين في الدعاء: فصلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال إن
 أفضل لدعاء ما بين الركن والمذبح، ولو أن رجلا عمر عمر بوح في حرمه ألف سنة لا حين
 عاما يصوم لئلا ويقوم ليل في ذلك المكان ثم لي الله غير ولا يتبع من بيت شيئا.
 ومن شروعه ولا ينهم عند الشيعة تسميه أن يكر وعمر (النجست) و (الطاعون) . ويكره من
 لا يكره ما ماتهما وحكمة الله في ذلك هي. كما فهمت أم المؤمنين عائشة عن ربه. أن أما بكر
 وعمر ونصحه لما ماوا وانقضت حسانهم فص الله لهم من ذرية الجوس من يعف منهم
 هذا الموقف لئلا يقطع عنهم الأجر. وما يذكر هذه الحاشية دعاء الشيعة الذي يسونه (دعاء
 صننى عرش) . ولعن فرسه أخرى في هذا الكتاب تتبع فحديث عن هذا الدعاء العاجز
 (١) في المختصر بشر بن دعوى، والتصحيح من الأصل (١٠٤١) وكنت التراجع

نفت عنه في صحيح مسند من حديث حارث بن عداقة^(١) : « لا يدخل أحد من تابع تحت الشجرة لدر^(٢) » وقال تعالى (التوبة ١١٧) : (لقد تاب الله على التائبين والنهارين والأبصار الذين آمنوه في ساعة الفسرة) يعني عروه نوك ، وقال (المائدة ٥٥) : (إني وشكم^(٣)) في رسول الله ودين أسواكم ، وقال (التوبة ٧١) : (وللذين آمنوا وللمؤمنات منهنم^(٤)) وأنه بعض^(٥)) فسر تواليتهم ، ويرضة برأ منهم . وقد قال بعض الحنابلة : إن قوله تعالى (المائدة ٥٥) : (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) نزلت في علي رضي الله عنه ، وذكر في ذلك خبراً موضعاً ، وأنه تصدق بحائمه في الصلاة فنزلت . قيل : لا ، لأن الآية صيغة جمع وعلى واحد . ومن ذلك أن الواو ليست في (وهم راكعون) ولو الحال ، إذ لو كان كذلك لعمى بعده إعطاه الزكاة في الصلاة حال الركوع . ومنها أن مدح الله يكون محض واجب معتد به ، وإليه تركاه في بعض الصلاة ليس كذلك بالاتفاق . ومن منعه من صلاة شعلا^(٦) وممنعه من عب لم يكن عليه كرامة من النبي ﷺ ولا

(١) تروية من الأصل (١ : ١٥٥)

(٢) وهذا الحديث من أعلام النبوة . فقد مضت ثمان وستون سنة وثلاثمائة وألف واستلموا ، مكثتم في أمر الدين . يعموا تحت الشجرة لشهادة الله عز وجل لهم في قوله (الفتح ١٨) : (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) ثم جهم في عصرنا جاهل^(٧) ممن اعنى لم يحفل من أن يشك في إيمان صاحبي رسول الله ﷺ ورفيقه في الدنيا والآخرة فقال عنهم في ص ٦٣ - ٦٤ من الجزء الأول من كتابه (إحياء الشريعة في مذهب الشيعة) ما نصه بالحرف الواحد : « وإن قالوا إننا كره وعمر من أهل سمع الرضوان الذين رضي عن الرضا عنهم القرآن في قوله في هذه السورة لا لدر^(٨) رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة » هذا . لو أنه قال : (لقد رضي الله عن الذين يبايعونك تحت شجره ، أو : عن الذين يبايعونك ، لكن في الآية دلالة على الرضا عن كل من تابع ، ولكن لما قال لا لدر^(٩) رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك ، لا دلالة فيها إلا على الرضا عن بعض الأئمة . فهو الرضا عن الأئمة^(١٠) . وما نفت عنه تصحيح مسند لا يدخل أحد من تابع تحت الشجرة النار ، هو كاحقر في علم هذا الأعشى الذي مدح من دبه ووجهه . أنه أن زعم أن آية العار لم تزل مدحاً في أن يكر بل دعا فيه . وهذا الرجل من محتمل الشيعة فكيف يائس من يسعوا منهم ذرقة الاجتهاد !

الحلفاء أشبه فلا يمدحونهم ولا يشتمون عليهم ولا يحوسنهم ، ولا كان أولئك نكروهم ٤٥
ثم إن الحلفاء الراشدين كانوا أحد — عن قهر الناس وعيونهم على طاعتهم — من
سائر الحلفاء ، ثم هؤلاء أسرى المسلمين ملأ أيدي البصري وسائرهم يطهرون دينهم ،
وكيف يظن علي وبنيه أنهم كانوا أصعب دسا من الأسرى ومن رعية ملوك الجور ، وقد
عمد بسوء ترأى عليا وبنيه ما أكرههم أحد على ذكر فصل الحفدة الثلاثة ، وقد كانوا
يقولون ديث ويزعمون عيبه ويتكلمون بذلك مع حاضنهم

فقولك « فمعضهم طلب الأمر لنفسه بغير حق وبايعه أكثر الناس للدين » يشير إلى
أبي بكر ، ومن المعلوم أن أبي بكر لم يطلب الأمر لنفسه ، بل قال « قد رصنت لكم ما
عمر وإنه عند رخص وبما في عبدة ، قال عمر : فوالله لأن أفدتم فصررت عني أحب إلي
من أن أتأمر على قوم بهم أو بكر ، وبما أصدره عمر وبو عبدة وسائر المسلمين وبهموه
حبيبهم أنه حيرهم . وقد قال النبي ﷺ « يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر »

ثم ذهب أنه طلبها وسبعوه ، فزعمك أنه طلبها وبايعوه للدين كذب صاهر ، و
ما عصم دينه . وقد كان أئق في حبه لرسول ﷺ وفي ما بيده ، والدين بسبعوه فزهد
الدين في الدين . قد علم القاصي والذلي هد عمر وفي عبدة وأبيد من حصير وأمثالهم
نعم — بكر — عند موت النبي ﷺ بيت ما بيده لهم ثم كانت سيرته ومعه النسوة في
قسم النبي ، وكذا لك سيرة علي ، فوسعوا عيب أعصاهم كقطعة أبي بكر مع كون قبيلة
أشرف من بني تيم ، وله عشيرة وسوءهم أشرف السجدة من حيث نسب كالعس
وفي سلسل الرزيق وعش — أبي عمته — وأمثام . وقد كلم أوسق عيا في ذلك

ومت شرفه ، فمريمه عني معه وديه وفي سنة وأبى فائدة ديموية حصلت لجمهور ٤٦
الأمة ما عني بكر ، [لا] سب وهو سوي بين كمال الدين وبين آحاد المسلمين
في إعطاء ومحو : يا أسماؤ الله بأحورهم على الله . وبما همد لمع بلاع .

وسنة مع الإصه كالمسلمين مع البصري . من المسلمين يؤسسون سوءة عسي أولا

يعتبر فيه ولا يبالغون فيه بين اليهود ، والنصارى تعرف فيه حتى تجعله إماماً ونصته على باب ،
 بل تفصل الحواريين على المرسلين . فكذلك رواقس تفصل من قاتل مع علي - كالأشتر
 ومحمد بن أبي بكر - على أبي بكر وعمر والفقهاء . فليس هذا بطر لصرافى لا يمكنه
 أن يقول في عيسى ، لا حق ، خلاف الصرافى . فدرج ليهودى ، طرده فانه لا يقدر أن
 ينجس ليهودى من شبهة إلا أنه يجب به التمسك ونسحق : فانه إذا أمر بالابتلاء بمحمد ثم
 قدح في سؤنه ، لم يمسكه أن يقول شئ إلا قول له ليهودى في المسيح ، هو أعظم من
 ذلك ، فإن الست لمحمد أعظم من البينات لعيسى ، ونسفه عن الشبهة أعظم من بعد عيسى
 عن الشبهة . ومن هذا أمر سبي مع الرافضى في أبي بكر وعلي ، فإن الرافضى لا يمكنه
 أن يثبت بطلان علي وعذاته ودخوله الجنة إلا به . سب ذلك لأبي بكر وعمر ، ولا في
 أنسب ذلك على وحده وحده الأدلة ، كما أن الصرافى إذا أردت سؤه المسيح دون
 محمد شبيهه ، السلام . بـ عدد الأدلة . ودون له الجورح الذين يكفرون علياً ، واسمى
 الدين مسمومة . إنه كان صديقاً صلياً لمحمد وخلافه^(١) . ودون سبب سبب ، وفي ذلك
 ألواناً مؤلفة من المسلمين حتى يخرج من هذه ، خلافة ومدي على أصحها وكفروا به ودعوه
 يوم السور . فهذا الكلام . إن كان قد صدق ذلك كلام الرافضى في أبي بكر أعظم فدور
 كان كلامه في أبي بكر وعم متوجعاً فيه أمته وأوى . وقد ذهب أبو بكر بن داود
 [في الفارة^(٢)] . مططعية عرفوا قدره واحموا أن يسمع من السجود للميث . وقدح
 من باب صغير ليدخل محبياً ، ففطن لها فدخل مستندراً بعجزه . وما أراد سببها الفدي في
 للمسلمين فقال : ما قيل في مدأة سيكر لا يريد شئ إلا فيث ، فقد . ثم ، نفس ربيت بالرو
 إفساك وكذباً ، مريم وعائشة . وقد مر من حديث بولك وهي عذراء ، وما عائشة في رتب

(١) . اعتماداً في هذه الخمة ما في الأصل (١٦٢ ١) لأنه وقع في اختصارها حين وفي
 سببها تخريف

(٢) في الأصل (١٦٢ ١) لما أرسبه المصنفون أن منب الصرافى بالفسطاطية
 وفي اختصاره في الرسالة ،

ولد مع أنه كان هاروج - فهدت الصراي ، وطهر . أن راءة عائشة أظهر من راءة مريم
 وهذا قت يرافضي إن أنا بكر ومعه طلبو الدنيا والرياسة مع كونه يبيع - حثيرهم
 بلا سيف ولا عصا ، واستوسق له الأمر فويل أحد من أقربه ولا خلف ورثته مالا ،
 وأفق مالا كثير في سبيل الله ، وأوصى إلى ست ماله ما كان له عده - وهو جرد ضعيفة
 وامة وبكر وهو ذلك - حتى قيل : برحمتك الله أنا بكر ، قد أنست الأمرء بعده - وم
 قتل مسلم على يماره ، بل قيل بسنمين المرتدين والكفر ، في اختصر سحيف على
 الأئمة القوي الأمين العفري عم (١) ، لا تفرقة ولا لينة ولا مدي ، بل حثيد للمسلمين
 فحدثت فراسة وشكر عظه ، يدي اسبح لأبصار واصل المير ، وملاست بل وعظم
 الناس بالعلم ، مع ملا منه لطفي صرحه وحشونة عيشه وعنده موبه فيه ، ثم حم
 الله له الشهادة من سبع مرافضي بل عول : كل ما علمه سنة ولديه ، مع اللصقي
 نصير قويه في عي (٢) ، إنه كان طار ثرسة ويدا ، قدس على بلادته ، قدس بل الكفر ،
 (١) وصف لمازوني الأعظم عم القوي الأمين أخلفه عليه أخوه علي بن أبي طالب
 لما كان قائما في الشمس يباشر ، بل بعده وعش على من ورائه يساعذانه ، فقال علي لعثمان
 متمثلا بالآية ، إن من استأجر بقوي لأمين مع ، أشار أن أمير المؤمنين عمر رضي
 الله عنهم أجمعين ، أما وصيه بالعفري فأخود من ثرزة السوية التي تقدمت في عي ٥٦ وهما
 بقول ^{عليه السلام} ، ثم أحده من الخطب فاستحالت ، ثم ، ثم عمرها من الناس يدرى فرقه ،
 وإن التاريخ ، في سبع ما بين الشهداء من العدة من الأئمة من في لغير - يقول كذبه
 موتوا بيطركم إسمكم لا تشأون ، أنا بكر وعمر من تشأون الإسلام مني كملته
 أبو بكر وعمر ، من تشأون الإنسانية تني دعوى ، الأسباب الم
 (٢) كما أن النصراني الأحمق أندي عرق من عائشة لآي بكر أدلاني مصضيه ٥
 بحافته شؤم على أهل ماته ، فان حاقه هؤلاء الشيعة شؤم على من الكامن راحة الخفاء الزائدين
 على بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، بل هم يعرفهم من صفوة البشر أصحاب رسول الله
 يحاولون ، أن يسدوا عاري أقدارهم على الخوص في افتقارته ومفاصدة ، وإن عبا وسه
 أكرم على أهل السنة من أن يستخرجهم الخوص إلى التزول في هذا الميدان ، ونحن كما يقول
 في رسل الله ما أمرنا الله بهم بل لا يعرف بين أحد من رسله - يقول في أصحاب رسول الله
 ما قاله استادمه فيه ، تحاي كالنجوم بأسمهم اقديةم اقديةم ،

ولا اصح مدينة ، فان قلت : كان مريداً لوجه الله غير مذهب في أمر الله محمداً مصيباً
 ٤٨ وغيره كان محطك . قلنا : وكذلك من قبله كان أبلغ وأمدّ عن شبهة طلب الرياسة ، وأين
 شبهة في موسى الذي وافق عمرأ على عزل علي ومعاوية وردّ الأمر شورى^(١) من شبهة عدد
 الله من سنّ وأمثاله الذين يدعون عصمته [أو ألوهيته^(٢)] أو سونه . وكل هذا مما بين عمر
 الراصعي عن إمامت إيمان علي وعبداله^(٣) مع بني ذلك عن قبله . فان اصحّ مما تواتر من
 إسلامه وهجره وحججه فقد تواتر مثل ذلك عن بني بكر . وإن قلت كانوا مضافين في
 الدليل معديري^(٤) معديري الذين بحسب إسمائهم أمكنهم الرجوع^(٥) أن يقول في علي
 ذلك ويقول : كان محمد ابن عمه ، والمداوة في الأهل ، وأنه كان يريد فساد دينه ، فما
 تمسك رأي الله وسلك لفقه إلهي ، وفداً قالت الطبيعة من أنساعه عنه أشياء . قد
 ساد الله منها كما عدد الشيعيين ثم ما من آفة يدعون أنها مختصة بعلي إلا تمسك
 احصاءها بحججه ، فبالتدعوى مرفوح . وإن دعوا لنوب فصله بالآثار فشوت فصمها
 أكثر وأصح . وهذا كمن ادّعى ببيت فقه من عدس دون علي ، أو فقه عمر دون ابن
 مسعود ، فله ط في بلا يخطر وحسب كدأب الرخصة

ثم تثبت ذلك بمقتضى خبر من سمع من حبيزه عبيد الله بن زياد بين حرب الحسين
 وبين عمره - من فتح القياس . وإن علم من سمع كان طريفة فقيماً على الحرم

(١) هذا هو الحق في قضية الحكم . فقد اتفق عمر و أبو موسى على رد الأمر شورى
 بين دار الصحابة أربع نوى رسول الله ﷺ وهو عمر رضى . كما أوضحنا ذلك بدلائله في
 التعليقات على العواصم من تفسيرهم (ص ١٧٢ - ١٨١) وسنعود في تقرير هذه الحقائق
 العصمة في موضعها من هذا الكتاب .

(٢) الزيادة من الأصل ١ ١٦٣

(٣) في المحصر : إيمان علي وعبداله ، والتصحيح من الأصل ١ ١٦٣

(٤) أي لشيء يتبع كما برغم شيعه

(٥) في مختصر الخارجين ، والتصحيح من الأصل ١ ١٦٣

معروفاً بذلك ، أفيهم من تمثيلك به أن يكون السائقون تمتنته ؟

وهذا أبو سعيد بن أبي وقاص كان من أهد الناس في الإمارة والولاية بعد ما فتح الله على يديه الأمصار ، ود وقعت الفتنة اعتزل الناس بالعقيق في قصره ، وحامه الله هذا فلامه وقال له : الناس يندعون للثلاث وأنت هنا ! فقال : اذهب ، فاني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن الله يحبُّ لصداً التقى الحقُّ العقي » ^(١) [هــ] ولم يكن قد بقي أحد من أهل الثوري غيره وغير علي رضي الله عنهما ، وهو الذي فتح العراق وأدلى حمود كسرى ، وهو آخر العشرة مونا ، فإذا لم ينحس أن يشبهه باسمه عمر أيشبهه أبو بكر وعمر وعثمان ؟ هذا وعمر ^(٢) لا يحبون محمد بن أبي بكر عمه أبيه من مصعب بن عمير ومعه ومعه يكونه أدى عثمان وكان من حواصن أصحاب علي لأنه كان ربه ^(٣) ويستولون أمه أب بكر ومعه ^(٤) فوالا الوصف فموايهم من سعد مثل ذلك قد حوه على فعل الحسين يكونه كان من شيعة عثمان ومن المنصرين له ، وسوا أبو سعيد يكونه يحب عن النفس مع معوية والانتصاف عثمان ، هل كانت الوصف

(١) الحق الذي يوقى كل ما يعم أنه بما يكرمه الله ، والحق : الاعتزال عن الناس الذي يحس عليهم مكانه والحق : الذي يتبنى بالفتنة عما في أيدي الناس ، ويرضى بما يرضه الله من طريق لكك البينة : وعلى المال ليس له حد محدود . فاما من غنى إلا وهو فقير بالنسبة الى من هو أكثر منه مالا ، وما من فقير لا وهو غنى بالنسبة الى من هو أكثر منه مالا

(٢) أي الزور يصر أعداء الجيوش انشأ في تاريخ الإنسانية وهم الصحابة

(٣) لأنه روح أمه معودة زوجها الصديق الاعظم حليمة رسول الله ﷺ

(٤) وقد تقدم في ص ٦٥ قلا عن أكبر كسهم في الجرح والتحمل أنهم يسمونه (اجمت) ويسمون أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (الصاعوت) ، فإذا كان عمر العداة في تاريخ الإنسانية يدعى أمه بته الإسلام شهادة رسول الله ﷺ (صاعوت) فأين يذهب سائر الناس ؟ ! أنهم لا يشأون أب بكر وعمر ، وإنما يشأون الإسلام الذي قام على كاملها ، وبذلك اخترعوا إسلاماً حرم غير أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وأحسن وأحسين وشوهم . ونظر لآيات هذه الحقيقة كتاب مختصر التحفة لآلتي عشرة

— وبقيت ذلك إلا من حسن الرافضة^١ بل الرافضة شر منهم ، قال أما بكر أفض
من سعد ، وغيب كان بعد عن استحقاق القتل من الحسين ، وكلاهما مطبوع شهيد ، رضي
الله تعالى عنهم . ولهذا كان الفساد الذي حصل في الأمة بقتل عثمان أعظم من الفساد
الذي حصل في الأمة بقتل الحسين . وغيب من الذين الأولي . وهو حقيقة مطبوع
طلب منه أن يعزل بغير حق فلم يعزل . وبقوله من نفسه حتى قُتل^(١) والحسين رضي
الله عنه . بكر متولي ، وإن كان طاب مولاه ، حتى رأى أنها متعذرة ، وطلب منه أن
يسأله ليتخلص إلى برده . أسوأهم يجب أن ذلك وقد قتل مطبوع شهيد^(٢) .
عظيم عثمان كان أعظم . وصحة وحده كان أكبر . وكلاهما مطبوع شهيد . ولو مثل عثمان
طلب علي والحسين الأمر طلب الاستمعية — كذا كما أمثله . وقد : إن علي
وحسين كانا حين طاب من به بغير حق عمدة الحكم وأمثله من ملوك بني عبيد أما
كان يكون كذا معتز في ذلك ، فصحة يترك علي والحسين ودسهم . ويتفق هؤلاء
وإخادم^(٣) . وكذلك من شدة عيب الحسين بعض من قدم من الطائيين أو غيرهم . حذر
أو الشرق أو أنه بطلب ولاية بغير حق وبغير الناس في أموالهم وأنفسهم ، أما كان
يكون مدناً كذا . فبشبهه لأن بكر وعمر مبر من سعد أولي بالكذب والظلم^(٤)] ثم
٤٩ عمر بن سعد علي بن أبي طالب من أخيه شرف تكبيره . ولا نقصه ، وهو خير من عمر
الكذاب الذي ادعى أن حذر بن أبيه يوحى ، وأضرب الأسير للحسين وتبع وتبعه ،
فهذا الشيء شر من عمر بن سعد ومن الخنجر الدوسي ، لأن الشيء كذب على الله

(١) انظر لقصه عثمان كتاب (العواصم من لقواصم) تنقيحات من ص ٥٢ إلى ص ١٤٠

(٢) انظر لقضية الحسين مقالة لنا عنوانها من م قلة الحسين المبطوع في جزء المحرم

١٣٦٧ من تحفة (الفتح) العدد ٨٥١

(٣) انظر لشي عبيد وأصل مدعهم ودرج شأنه مقامه لاقحة الارض ص ٢٥٨

ج ٥ مجلد الأولى ١٣٧٢ ص ٦١٢ - ٢١ - عنوانها من م العبيديون ، ولما أحرقت
مدينة القسطنطينية

(٤) عن الأصل (١) ١٦٤ - ١٦٥

ورسوله . [وقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه قال « سيكون في ثقيف كذاب
 ومبهر » فكان الكذاب هو المختار بن أبي عبيد ، وكان الليث هو المحتاج بن يوسف
 النقي ومن المعلوم أن عمر بن سعد أمير السرية التي قتلت الحسين - مع صده وقريبه
 الذي علي بن زيد ، يصل في المعية إلى مختار بن أبي عبيد الذي أظهر لانتصار الحسين
 وقتل لانه ، بل كان هذا الكذاب وعظم دمه من عمر بن سعد فهذا الشيعي شر من ذلك
 الناصبي ، بل والمحتاج بن يوسف خير من المختار بن أبي عبيد ، قال الاحتجاج كان نبير كما
 سماه النبي ﷺ - يسفك الدماء بغير حق ، وانحدر كل كذاب يدعي لأبي و بين
 حريته به ، وهذا الذي أعظم من ذلك البؤس ، فإن هذا كبر ، وإن كان له ذنب منه
 كان مردداً ، ومنتهى عظم من عظم وهذا من مطرد : لا نجد أحداً من دمه شعبة
 نحق أو باطل إلا وفيهم من هو شر منه ، ولا جد أحد من تدحجه شيعة إلا وفيهم مدحجه
 خوارج من هو خير منه . قال يروى عن شر من الموصي ، وأنهم تكفروهم أو تنسبهم
 يروى عن أصل من الذين تكفروهم أو ينسبهم لموصي وأما من السنة امتنوا جميع
 المؤمنين ، وسكنوا بدموعهم ، يسو من أهل الجبل ولا من أهل الأهواء ، ويتبرأ من
 من طرفة روافض والمواصب جميع ، وموفاً بدين كلهم ، وهو قول
 الصحابة والمصنف ومدحهم ، ويروى عن خوف أهل البيت في شرب الله هم ، ولا يصون
 تدفعه بخار وجوه من الكذابين ، ولا من من الاحتجاج وجوه من الصديقين ، وموفاً
 مع هذا صرحت النبيين الأولين فيهمون أن لا يكر وعمر من بعده والمصنف ما
 يشركها فيه أحد من الصحابة ، لا شئ ولا على ولا سدرهم وهذا كان مفسد عنه في
 النصر الأول إلا أن يكون خلاف ذلك لا تمتنه ، حتى أن الشيعة لا يرى أصحاب علي لا
 يكرهوا يرون في عدمه من كبر وعمر به ، كيف وقد ثبت عنه من وجوه متوزعة أنه
 كان قول « خير هذه الأمة بعد نبيها » أو كبر وعمر » ولكن كانت طائفة من الشيعة
 على بدنه على غير ، وهذه مدته حتى من ثبت ، وهذا كان أئمة أهل السنة متفقين
 على تقديم أبي بكر وعمر كما هو مدع في حجة الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل

والثوري والأوراعي والليث بن سعد وسائر أئمة المسلمين من أهل الفقه والحديث والزهد والتفسير من المتقدمين والمتأخرين. وأما عثمان وعلي فكان طائفة من أهل المدينة يتوقفون فيهما ، وهي إحدى الروايتين عن مالك . وكان طائفة من المكوفيين يقدمون علياً ^(١) ، وهي إحدى الروايتين عن سفيان الثوري ، ثم قيل إنه رجع عن ذلك لما احتج به أيوب السخيتي وقال « من قدم علياً على عثمان فقد أرى المتأخرين والأحبار » وسائر أئمة السنة على تقديم عثمان ، وهو مذهب جمهير أهل الحديث ، وعليه ذلك النص والاسماع ولا عذر . وأما ما يمكن من بعض المتقدمين من تقديم جعفر أو تقديم طائفة أو نحو ذلك فذلك في أمور مخصوصة ، لا تقديم عاماً ، وكذلك ما نقل عن بعضهم في علي .

وأما قوله ^(٢) « وبعضهم اشتبه الأمر عليه ، ورأى بعض اللذيق مسامحة ، ففداه وباعه وقصّر في نظره حتى عيبه الحق واستحق مؤاخدة من الله تعالى » بعد الحق لغير مستحقته « قال » وبعضهم قد غصور قطعه ، ورأى آخر اعتبر فتبعه ونوّه أن الكثرة تستهم الصواب وظلّ عن قوله تعالى (ص ٢٤) . « وقس ما فهم به » (ص ١٣) : « وقيل من عدي الشكوك »

فيقال هذا المقترى الذي جعل الصفة التي باعوا أنكر ثلاثه نصف — كبرهم طسوا لذب ، وصفت قسروا في البعد ، وصفت عجزوا عنه — لأن الشر إنما أن يكون عساة ففقد ، وما أن يكون للحبل ، والجهل إنما أن يكون يعرّف في البعد ، وما أن يكون يعجز عنه . ودلّ أنه كان في الصحابة وعمرهم من فطري البعد حين بيع أن بكر ولو ط يعرف الحق ، وهذا يؤيد من تعريفه بقرينة البعد الواجب . وفيه من عجز عن البعد ففقد حزم العجز يشير بذلك إلى سبب مائة في بكر . فيقال له : هذا من الكذب الذي لا يصح عنه أحد . والرافضة قوه شبهت . وما طلب من هذا المقترى دليل على ذلك . لكن له على ذلك دليل . والله تعالى قد حرّم أن يقولوا بغير علم ، فكيف إذا

(١) أي علي عثمان ، مع قولهم يقول علي « حين هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر ثم عمر »

(٢) أي قول الراضي المرحوم عليه

منك عن أي مكر وعمر^(١) . قل « ما رأيت أحداً من أهدي به^(٢) يشك في تعديتهما » .

ثم قلت^(٣) « وبعضهم — تسمى عبداً — حسب الأمر نفسه بحق . ورايعة الأقوال »
فهذا رجل بلا ريب ، اتفقت السنة والشيعه على أن عليه بدع إلى مدينته إلا بعد مقتل
٥٠ عتيد ، ولا بدعه أحد إلا ذلك الوقت ، أكثر ما كان فيهم من يختار مبادته

قال^(٤) « وإنما كان مذهبنا واحداً لأنه حق المذهب وأصدقها وأخلصها عن
شوائب الدليل وأعظم بديها لله وأرسله وأوصاه . اعتقد أن الله هو المخصوص بمقدم
وأنه ليس عظم . ولا في مكان . ولا السك محرم » إلى أن قل « وأنه عسر مرئي
بالحواس . ولا في حبة ، وأن أمره وبه حادث لاستحالة أمر العدو وبهيه . وأن لائمة
معصومون — كالأنبياء — من الصغار والكبار ، أجدوا الأحكام عن حذر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فاعتقوا إلى رأي والقياس والاستصحاب »

فمن ما ذكرناه لا نعتقد له بالإمامة . من عور في مذهب الإمامية من يسكر
هم . من هذا طبعه العبد ، وتعين الاسم بطريقه لسمع نعم ما في هذا من حق فلهن
اسمة معويين ، وما فيه من دليل ثم دود . وبعده فوائده الخفية والمسترية ، ومعصومه
أن الله ليس له عر ولا قدره ولا حبة . وأنه لا شكل ولا برص ولا بسجوط ولا يحسب
ولا بنفس .

وأما من اسمة عشسوس لله ما ثمة نفسه من اصحاب وممنوع عنه بمائة الخبوق :
الكتاب بلا تشبه ، وبديهة بلا تعطيل (الشورى ١١) من كنه به شيء . م . د .

- (١) من قوله . قال ابن القاسم : إلى هنا محروم من نسخة مباح — السنة طبع بوزن ١ :
١٦٨ السطر ١٠ فليكنه من هذا المختصر من كان عنده نسخة الأصل
(٢) في الأصل ١ : ١٦٨ . أقتدى به ،
(٣) الخطاب للرافض المردود عليه
(٤) أي صاحب الكتاب المردود عليه

على مشبهة ، (وهو السميع البصير) رداً على النعطة والله مرة عن مشاركة العدد
 حصصه ، وهذا الحق في معنى « الوجود » و « العلم » و « القدرة » فهذا المشترك مطلق
 كلي في ذاته لا وجود له في الخارج ، والموجود في الأعيان محض لا اشتراك فيه وهذا
 رتباً خلق حيث توهموا أن الاتفاق في معنى هذه الأشياء يوجب أن يكون « الوجود »
 الذي لم يزل هو « الوجود » الذي للعد ، فطنت طائفة أن لفظ « الوجود » يقال للاشتراك
 المطلق ، وكأروا عقولهم . فإن هذه الأسماء عامة قابضة للنفس ، كما يقال : الوجود ينقسم إلى
 وحيد وممكن وقديم وحادث ، واللفظ مشترك كلفظ « مشترك » الواقع على السكوكب ٥١
 وعلى ملتبس لا ينقسم معناه ولكن يقال : لفظ « مشترك » يقال على كذا وعلى كذا .
 وطائفة ظنت أنها إذا سميت هذا اللفظ ونحوه مشككاً — يكون الوجود متواحد أولاً
 من ممكن — حتى من هذه الشبهة . وليس كذلك ، فإن تدلل المعنى المشترك الكلي
 لا يمنع أن يكون مشتركاً بين اثنين . وطائفة ظنت أن من قول : الوجود متواحد عام ،
 فإنه يقول : وجود الخالق زائد على حقيقته . ومن قول : حقيقته هي وجوده ، قال : إنه
 مشترك اشتراكاً لفظياً . فأصل هذا الاسم زعمهم أن هذه الأسماء العامة يكون مساهمة
 المطلق الكلي هو عينه . في هذا المعنى وهذا معنى ، وليس كذلك ، فإن ما لا يوجد في
 الخارج لا يوجد مطلقاً كلياً ، ولا يوجد إلا معاً مختصاً ، [وهذه الأسماء إذا سُمي الله تعالى
 بها كان مساهمة مختصاً ^(١)] به ، وإذا سُمي بها المبدأ كان مساهمة مختصاً به . هذا قيل : قد
 اشتركا في معنى « الوجود » فلا بد أن سمى أحدهما عن الآخر عما يخصه وهو الماهية
 والحقيقة [قيل : اشتراكا في الوجود فنطق بالدهي ، لا اشتراكا في معنى ^(٢)] لاهية
 والحقيقة والذات والنفس . وعطش من جهة أحد وجود مطلقاً وأحد الحقيقة مختصاً .

————— + + + + +

(١) هذه لفظة سقطت من مختصر وأُكتفت من الأصل (١ : ١٧٦ — ١٧٧) .
 ولفظة التي بعدها سقطت من الأصل . فإن كانت عنده نسخة من مباح السنة فليصححها في
 ١ : ١٧٧ من هذا المختصر

(٢) هذه لفظة كانت محذوفة في المختصر وصححناها من الأصل ١ : ١٧٧

وكل واحد منهما يمكن أحده مطلقاً ومختصاً . فالمطلق مسبو للمطلق ، والمختص مسبو للمختص ، فالوجود المطلق مطابق للحقيقة المطلقة ، والوجود المختص مطابق لحقيقته المختصة ، ويسمى بهذا وهذا واحد وإن تعددت جهة التسمية كما قال . هذا هو ذلك ، فالشار إليه واحد لكن بوجهين مختلفين .

ولقصد [أ^(١)] برزت الصفات والأسماء لله لا يستلزم أن يكون الخالق مماثلاً لحقه ولا مُشَبَّهاً لهم ، فهو تعالى موصوف بصفات الكمال للارادة لذاته ، وهي قديمة أربية واحدة بديم الموصوف ووجوهه . وهذا حق لا محذور فيه [فائبات الأسماء دور الصفات تنطه في الثنات . وفراطة في الصعيب^(٢)] قد اشتهر هذا خطأ وسدعة ، نعى هذا التقسيم فالذي عليه أهل الحق من السنة أنه تعالى لا يوصف بحسنة أصلاً . بل ولا في غيره لعرب العرباء حذيتهم وبسلاطين أن الله حسيب^(٣) (تعالى الله عن ذلك)

وقولك^(٤) « ليس عسى » وحسم به بحسن قد يراد به المركب الذي كانت أحرافه معرفة لحصن ، أو ما عمل لتفرق ولا يفسد . وذاك من مده وصورة . والله مبرر عن ذلك كله . وقد يرد بحسم ما ترى به ، أو ما يرى ، أو ما يقوم به الصواب ، والله يشار إليه في الدعاء والقلوب والعيون . وترى في الآية غير ، ويقوم به الصفات . ومن أردت « ليس عسى » هذا المعنى . فين لك . هذا معنى الذي قصدت به به بهذا اللفظ

(١) لزيادة من الاصل ١٧٧٠

(٢) السبعة مذهب فسي ظهر في سنة يوحىيه وبسمى أهله السورسطانية . وهم يمارون في حقائق الأمور . ويرفون في المداخلة وبيان كلام لشح الاسلام في هذا سكت عن السطة في ص ٦٦ من الصورة الشمة لمختصر . والفرقة مذهب باطنى صم في البيئة الاسماعيلية المشتقة من نزع التشيع . ويسمى أهلها القرامطة . وهم في أصلهم الاسماعيلي والشيعة يمارون في مدلولات النصوص ، ويرعون أن لها معاني غير التي يفهمها الذين وردت النصوص ملتهم . والفقرة مثبولة من الاصل ١ : ١٨٠

(٣) أى قول ابن المطهر عن الله

معنى ذلك تصحيح المعول وصريح المعنول ، وأنت لم تنقم دليلاً على بطلان ما قلنا . وأما اللفظ
فقد عرفت بطلان ما قلنا . وفي النصوص ولا في قول السلف بطلاق لفظ « أحسن » على الله
ولا عليه ^(١) . وكذلك لفظ « أحسن » و « شجر » .

وكذلك قولك « لا في مكان » قد يراد مكان ما يحوى شيئاً ، ويحيط به ويحتج
إليه ، وقد يراد به ما فوق العالم وإن يكن أمراً موجوداً ، ولأولئك [مرة ^(٢)] عنه ،
والثاني فتم ، الله فوق خلقه ، وبذلك لا حائق أو محقق ، الحق بائن من المخلوق ،
فهو الظاهر ليس فوقه شيء ، وهو فوق سمواته فوق عرشه بائن من خلقه ، كما دل عليه
الكتاب والسنة ونفذت عليه لامة

وقولك « والأماكن محدثة » أي : كان حين أو في مكان مكان محدث ، فما
الذين عن ما ادعيت ؟ فكأنك كيف عدلت مسهور سقطت لمعاري من أنه و كان
جسم لم يخل عن الحركة والسكون ، وما لم يخل عن الحوادث لحدث ، لا مدح حوادث
لا أول لها ، وعموم . لو قلنا به عوجوبة وقضية وكلام كان حين واحداث إنه

(١) كل ما يتعين بأمر العبد يجب على الله أن لا يحدث عنه - بغير أو إنشاء - إلا
بالألفاظ الشرعية المنصوص عليها ، وأن يلقه في ذلك ما كان له من سلف الأسماء وفي
المناسبات التي وقعت بين شيخ الإسلام رحمه الله وبينه وبينه وعما يصرفه في محضر نائب السطة الأقرم
صلى الله عليه وسلم ٧٠٥ أحد مباحثه ، يذكر في التبيين والتبيين ، فصار شيخ الإسلام إلى
رسائله ، لفظة واحدة ، وقد فو فيهما من غير تكليف ولا تمثيل ، من كل ما دل ،
ولما أحقرت هذين التبيينين ، في التكليف والتبيين ، دون التبيين والتبيين ، لأن
التكليف ، ما شور به على السلف كما قال رحمه الله ، وما كان من عينه وغيره اتفاقاً أني
تلقاها العبد بالعموم ، لا سواء معبود ، و « تكليف » محبوس ، والإيمان به واجب
والشك عنه بدعي ، فشيخ الإسلام يحتج في العبادة الواسطة وفي سائر كتبه استعمل لفظ
(التجسيم) فضلاً عن (الجسم) فيقول في بطلان ما ادعيت من غير تكليف ولا تمثيل ،
التراماً منه للاصطلاحات الشرعية الأولى وإنشاء السلف في طرده ، وكل ما يرد به النص
من الالفاظ المتعلقة بأمر العبد لا يستلزم استعمالاً إنشائياً ولا بطلاً .

(٢) سقطت من المختصر ونفذت عن الأصل ١ : ١٨٣

حدث حتى عليم قدير ، ومع هذا فليس بحسم ، مع أنك لا تعقل حيا عال قادرا إلا حسم .
 فان كان قولك حقا أمكن أن تكون له حياة وعلم وقدرة وأن يكون صايب للعالم عايب عليه
 ٥٣ وليس بحسم / فان قلت لا أعقل صايبا عايبا إلا حسم ، قيل لك : ولا تعقل حتى عليم قدير
 إلا حسم . وأبش فانه ليس إذا كان هذا الحادث ليس بذاتهم وهذا ليس بذاتهم باق يجب أن
 يكون نوع الحوادث ليس ذاته راقية ^(١) . وأبش من ذلك يستلزم حدوث الحوادث بلا
 سبب ، وذلك مجتمع في صريح العقل . ولكن على الدرس أن يؤمنوا بالله ورسوله ويستقوه
 ويطيعوه ، فهذا أصل الصداقة كلها ، فان الله تعالى (إبراهيم ١) ﴿ كَذَّبَ أَتْلُودَةُ إِلَهِكَ ﴾
 يُتَخَرَّجُ سَائِلٌ مِنْ أَهْلِهَا بِمَنْ لَوْ رَدَّيْنَاهُمْ فِي صِرَاطِ الْغَيْرِ الْغَيْبِ (فَمَنْ شَاءَ) فَمَنْ شَاءَ
 نَحْنُ أَرْسَلْنَا بِمَنْ يَقْضَى السَّكَاةُ مِنْ بَنَاتِهَا وَصَدَقَهُ مَدِينَةُ عَلَى وَجْهِ التَّفْصِيلِ ، وَاللَّهِ
 عَلَى طَرِيقِ الْإِحْسَانِ لِلنَّاسِ ، تَمَثَّلُ وَرَبُّهُ عَلَى مَوْصُوفٍ بِمَوْتِ السَّكَاةِ الَّتِي لَا عَايَةَ
 فَوْقَهَا ، مَرَّةً عَنْ لَفْظِ كُلِّ وَجْهِ ، تَسْمَعُ أَنْ يَكُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ صَدَاتِ السَّكَاةِ .
 وَقَدْ أَحْبَبَ إِلَى رَسُولِهِ ^(٢) فِي حَقِّهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى قَبْرِ نَسْرٍ ، هَذَا كَانَ هَدْيِي بِمَحْذُوقٍ فِي
 الْعِلْمِ بِالْحَقِّ وَفِي مَنَاسِكِ . مَنْ فِي الدُّنْيَا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا الْأَسْمَاءُ . فَإِذَا كَانَ هَذَا
 الْمَحْذُوقِ ^(٣) مُتَقَبِّحًا فِي لَابِسٍ مَعَ ^(٤) سَهْمٍ — فِي حَقِّهِ — لَا تُعْرَفُ قَدْرُهُ فِي الدُّنْيَا
 مِنْ أَعْيُنِهِمْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِهِ رُبَّ مَنْ صَدَقَ السَّكَاةَ أَكْثَرَ مِائَةِ مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ الْعَبْدُ ^(٥)

أَيُّ قَالَ شَيْخٌ : فَهِيَ نَسْرٌ وَهِيَ رَسْمٌ وَهِيَ الْإِيمَانُ بِهِ . وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ عَنْهُ وَهِيَ رَجَبُ
 الْحَكْمِ فِيهِ سَبْعٌ وَلَا يَنْتَهِي حَتَّى يَمُرَّ بِمَرْءٍ سَكَمٌ وَنَعَمٌ مَعَهُ بِهِ وَهِيَ وَهِيَ سَكَلَامٌ فِي

(١) رَدِّ الْأَصْلِ (١) ١٨٦ دَكِّ مِنْ دَلَالَةِ (٢٥) وَهِيَ كُلُّهَا دَنَمٌ
 وَهِيَ وَهِيَ دَنَمٌ وَهِيَ دَنَمٌ وَهِيَ دَنَمٌ وَهِيَ دَنَمٌ وَهِيَ دَنَمٌ وَهِيَ دَنَمٌ وَهِيَ دَنَمٌ وَهِيَ دَنَمٌ
 مَقِيمٌ وَهِيَ دَنَمٌ وَهِيَ دَنَمٌ

(٢) أَيُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ فِي الْخِصْرَةِ فَذَا كَانَ عَدَا الْخِصْرَةِ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ
 الْأَصْلِ ١ ١٨٧

(٣) وَإِنْ نَعَتْ عَابِرِينَ الصَّنَاعِ

هشم بن سالم كان يرغم أن لربه وبرة سوداء ، وأن ذلك نور أسود ! الفرقة الخامسة
يرعون أن له صبياً خاصاً ، ومورا كالمصباح من حيث ما حشته لفلانك بأمر واحد ، وليس
بدي صورة ولا اختلاف في الأجزاء . الفرقة السادسة من الرافضة يزعمون أنه ليس بحم
ولا صورة ولا يتحرك ولا يسكن ولا يماس ، وقالوا في التوحيد بقول المعتزلة : قل الأشعري
وهؤلاء قوم من متأخريهم [فأما أولئك فليس بهم كذا يقولون بما حكاه عنهم من انشيه^(١)]
ولقد طوّل شيخنا هـ إلى الصبي وأطلب وأسهب واحتج بثلاثة القدر والرؤية والكلالة
إلى أن قال .

وأما قوله لا ينال الدنيا عليه الصلاة والسلام معصومون من الخطأ والسهو والصدور
من أول العمر إلى آخره ، فيقال : لا مذهب مشدعون في هذا قال الأشعري في (المعاني)
احسب الروايات في رسول الله يجوز أن يعصى ؟ فرقة قلت : يجوز ذلك ، وإن النبي
ﷺ عصى في أخذ القداء يوم بدر^(٢) ، ولما : والآئمة لا يجوز عيبهم ذلك^(٣) ، وب
الرسول إذا عصى حرامه حتى ورجع ، والآئمة لا يجوز عيبهم فهو ولا عيب
في عهد هشام بن الحكم ، فيقول : عصى معصوم على أمه^(٤) معصومون في معصيته ، فلا
(١) إزياده من الأصل ١ ٢٠٣

(٢) هذه الجملة ينصها في ١ : ١١٥ من (مفاتيح الإسلام) لأن الحسن الأشعري
بحديث الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد

(٣) أن عصية الآئمة أكل من عصية أبي بكر . أما عند محمد بن أبي يحيى إليه
فيرجع عن عصيته فهو اعداء تشويه ، وقد حفظ الناس عن صادق الرضخ أقوالاً كثيرة
في دعوى الوحي للآئمة ، وفي تحاربهم الذي يسمونه الكافي للكليني دعوى علم الآئمة بالمعيب ،
وما من شيء اليوم لا يعتقد في قبور الآئمة أنها مهابد الوحي مع أن الذي مهابد أموات
ولصها م يدهم فيه أحد من الآئمة . فإراكات هذه بقول مهابد الوحي وليس بها لازم
قد يكون غير الآئمة . كما نقل عن ابن عباس المنسوب للأمام علي أنه للمعيرة بن شعبة رضي الله
عن الجميع . فكيف ينظر من عساه أن يبروا بين النبي والآئمة في أمر الوحي ؟ أن هذا
الاعتقاد لتشويه كما قلنا . ثم أنهم يزعمون أن العصمة للأئمة من أول العمر إلى آخره أي
من قبل بعثهم . فأين هو الوحي حينئذ ؟
(٤) أي الأئمة .

يقرّون على سهو فيه ، وهذا يحصل لمقصود من العتة . أما وحبوب كونه قتل البوّة
لا تدب ولا يحطى ، فيس في البوّة يستمر هذا ، فمن اعتقد أن كل من لم يكفر ولم
يعمل ولا يدب أفضل من كل من آمن صد كفرة واهتدى صد صلالة وتب صد ديو به هو
محبب عظم بالأصطرار من الدين . فمن الصوم أن السائق أفضل من أولادهم الذين ولدوا
في الاسلام ، وهل يشته أبناء المبحرين والأصاير بآياتهم عاقل ؟ وأين لمقتل نفسه من
الكفر في الدين ومن الشك في الخسب سطره واستدلاله وصره وتوتته ومدرقه
عده ومعداه لروقه ، الى من وحد أوبه وأقر به وأهل منه على دين الاسلام وشأ في
الدية ؟ قل عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إنما ينقص غزى الاسلام من لم يعرف
الدهية . وقد وعد الله من تاب من المونذ وآمن وعمل صالحاً أن يدل سنتهم
حدثت وجمهور الأمة من يقول خوار الصادق على الأبياء عليهم السلام يقولون : هم
معتصمون من الإفراط عسها ، في يرددون البوّة إلا كلاً فالصوص والآثر وجمع
السب مع الجمهور والمكروء بذلك يقولون في تحريف القرآن ما هو من جس قور أهل
البيت ، كقولهم في ﴿ ليعمر لك الله ما ندم من دينك ﴾ (المصح ٢) أي ذنب آدم
﴿ وما ندم ﴾ ذنب أمك ، قل آدم مني كريم ، فوقعوا في فترو منه ، فعوا الذنب عن
سيد وخصوه ندم . ثم إن آدم تاب لله عليه قل أن يهبط إلى الارض ، وقل أن يولد ٥٦
نوح و، إراهيم ، والله يقول (الاسراء ١٦٤ ، الاسراء ١٥٠ ، طه ١٨ ، الزمر ٧ ، النجم
٣٨) . ولا تترأ وإرزة ورز أخرى) فكيف يضاف ذنب هذا الى ذنب هذا ؟ ثم
إن هذه الآية ^(١) كانت برت من أصعبه : يا رسول الله ، هذا لك ، فما لنا ؟ فأرسل الله
(المصح ٤) : ﴿ ترأ الذي أرسل الشكينة في قلوب المؤمنين يترددوا إيماناً مع ربهم ﴾
ثم كيف تقول من به مشككة عقل . إن الله غفر ذنوب أمته جميعاً ^(٢) ، وقد علم أن منهم

(١) آية (ليعمر لك الله ما ندم من دينك)

(٢) هذا بيكيت للدين فسروا آية (ليعمر لك الله ما ندم من دينك وما فأنجر) بأن
الله عمر لمحمد ﷺ ذنب آدم وذنوب أمه محمد

من يدخل النار بذنوبه ، فأين المخرجة ؟

وأما قولك : « إن هذا ينفي التوفيق لهم »^(١) ويوجب التعير « فليس بصحيح ، بل إذا اعترف الكبير بما هو عليه من الحاجة إلى توبته ، ومعرة الله ورحمته ، دل ذلك على صدقه وتواضعه وتوبته من الكبر والكذب . بخلاف من يقول : مالي حاجة إلى شيء من هذا فما صدر مني ما يوحى إلى معصية ولا توبة ، فإن مثل هذا إذا عرف من رجل أنه ليس إلى الكبر والجلل والكذب . وثبت أن النبي ﷺ قال : « من دخل أحدكم مكة لحمة بعمله » قالوا : « ولا أنت يا رسول الله ؟ » قال : « ولا أنا » . لأن الله تصدىقه رحمة به وفصل . وثبت عنه ﷺ أنه قال : « اللهم اعمر لي حطيتي وحطلي وإسراقي في أمري » [وما أنت أعلم به مني]^(٢) اللهم اعمر لي هرتي وحذيتي ، وحطيتي وعمدي . وكل ذلك عدى « متفق عليه » وقال عنه السلام : « كل من آدم خطية ، وحيد الخطيئين النواصير » وما ذكرته من عدم التوفيق والتعير يحصل مع الإصرار والإكثار ، لا مع مدور الدوب المتسعة بكثرة الاستمرار والتوبة . أما من ادعى البراءة والسلامة ، ثم أحوجه إلى رجوع إلى الله والتوبة والإقامة . وما عصى الله من إسرائيل ولا غيرهم قد حوا في بيتي من الأنبياء تنوشت في أسرار الأمور .

٥٧ إلى أن قال^(٣) : « فاما ما نقوله الراضة من أن النبي قبل التوبة وسعدى لا مع منه خطيئة / ولا ذنب صغير ، وكذلك الاثنى عشر ، فهذا ما انفردوا به عن الأمة كلها ، وقد كان داود عليه السلام بعد التوبة حبراً من قبل الخطيئة . وقال بعض المشايخ : لو لم تكن التوبة أحب الأشياء إليه ما اتلى بالذنب : كرامة الخلق عليه . ولهذا تجد الذنب الصديق أنت على الطاعة وشداً حذراً من الدوب من كثير من ما يتلى بالذنب ، فمن حصل الذنب — الذي اجتنبه الله وهداه — متقوصاً فهو جاهل .

(١) أي بالانبياء .

(٢) الزيادة من الاصل ١ : ٢٢٨

(٣) أي شيخ الاسلام

وقولك « والأئمة معصومون كالأبياء » فهذه حاشية الإمامية التي ما شرکہم
فيہا أحد ، إلا من هو شرٌّ منهم كالإمامية القائلين بمصمة بني عبيد المنصورين إلى محمد
ابن اسماعيل بن جعفر^(١) ، قالوا بأن الإمامة بعد جعفر في محمد بن اسماعيل دون موسى
ابن جعفر ، وهم ملاحدة رنادقة .

وأما قولك لا يخبر على الأبياء فهو في علمت أحداً قاله

وأما أحد المعصومين عن حدِّهم ، فيقال أولاً : لقوم إنَّهم حدثوا حدِّهم من
العلماء ، وهذا متواتر ، فعلى بن الحسين يروي عن أبيان بن عثمان عن أسامة بن زيد ، ومحمد
ابن علي يروي عن حارث وغيره . وثاني في فيه من أدركه النبي ﷺ إلا علي وولده ، وهذا
على يقين « إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فوالله لأنَّ آخرَّ من السماء إلى الأرض
أحبُّ إليَّ من أنْ يكذب عليَّ » ، وإذا حدثتكم فيما سئو وسكَّ من الحرب خذوا
ولهذا كان يقول لقول ويرجع عنه ، وكسب الشيعة هذه الروايات المحققة عن الأئمة

وقولك السكِّ بعد قبح ذلك حديثاً عن سيف إلى أن تتصل الرواية بأحد المعصومين ،
فإن كان ما تقول حذو فمقل عن المعصوم الواحد كافياً ، فبني حاشية في كل زمان إلى
معصوم ؟ وإذ كان ليقول كافياً موجوداً فبني فائدة في المنتصر الذي لا يمتنع عنه كلمة ؟ ٥٨
ومن كسب النقل كافياً فبني في نقص وجوه من أرملة وستين سنة . ثم لكذب من
إرافعة على هؤلاء محدثين [به] أحد . لا سيما على جعفر الصادق ، حتى كذبوا عليه
كذب الجعفر ، والطفة ، وكذب الحلاج الاعتقاد ، وأحكام الرعود والبروق ، ومنافع
القرآن ، وصارت هذه مديش للطرفية ، فكيف تنق القلب بنقل [من كثر منهم الكذب]^(٢)
إن لم يلم صدق السابق واتصال السند [وقد تعدى شره إلى غيرهم من أهل الكوفة وأهل

(١) نظر الحقيقة هذه لئسها مقابلة (من لم يصدق) في مجلة الأهرام ٢٥ ج ٥

جمادى الأولى ١٣٧٣ ص ٦١٣ - ٦١٦

(٢) عن الأصل ١ : ٢٣٦

العراق حتى كان أهل المدية يتوقفون أحاديثهم . وكان مالك يقول « رتوا أحاديث أهل العراق منزلة أحاديث أهل الكتاب : لا تصدقوه ، ولا تكذبوهم » . وقد له عند الرحمن ابن مهدي ^(١) « يا أبا عبد الله . سمعت في بلدكم ^(٢) أربعة عشر حديث في أربعين يوماً ، ونحن ^(٣) في يوم واحد سمع هذا كله » . أصل له « يا عبد الرحمن ، من أين لنا دار الصرب التي عندكم ؟ دار الصرب نصر بن مالح وتسمون بالنهار » . ومع هذا أنه كان في الكوفة وغيره من ثلثت لأكثر ^(٤) كثير . ومن كثرة الكذب - انتهى كل أكثره في الشيعة - صار الأمر يشبه على من لا يميز بين هذا وهذا ، منزلة الرجل العريب إذا دخل إلى بلد نصف أهله كذابون خوائرون . فانه يحترس منهم حتى يعرف الصدوق السمة . ومنع الدرام التي كثرت فيها النش يحترس عن المعاملة بها من لا يكون نقداً . ولهذا ذكره - لمن لا يكون له مد وغيره - الطبري والكاتب التي كثرت فيها الكذب في الرواية ، والصدوق في الآراء ، ككتب لدع وذكره في أهم من القصاص وأشتهر الدس أكثر الكذب في كلامهم . وكانوا يقولون صدق كثيراً . ورفعة أكذب من كل مدقة مدعي أهل المعرفة « حوال الرجل » ^(٥)]

ومولك « فلم يسموا إلى لقول . أي ولا جتهاد وحرثوا القيس » . وشيعة في دا كاسية . فيهم أهل رضى وأهل قدس وفي السمة من لا يرى ذلك . والمعزلة البغداديون لا يقولون بأبيس ، وحقق من الحديث يسمون عيسى . وأيضاً يقول « رأى وأبيس حير من الأحمد ينفقه من عرف بالكذب من غير مصدق عن وثيق غير معصوم ولا رتب في الاجتهاد في تحقيق الأئمة الكبار ساط ، لأحكام وتفتيح وتحريرها حير من

(١) هو أبو سعيد الثوري البصري (١٣٥ - ١٩٨) حافظ الامم العدد . من تلاميذ شعبة من الحجاج وسليمان الثوري ومالك ، وأحد عنه ابن المبارك وأحمد ، وكان من أعلم الدس ما حديث ، وكان يحج كل سنة ، ويحتم العراق في كل ليشين
(٢) أي في المدية (٣) أي في العراق (٤) ومنهم عبد الرحمن بن مهدي
(٥) عن الاصل ١ - ٢٣١ . وانظر لكاتب الراصة قول الأئمة التي تقدمت في ص ٢١ - ٢٢

التحكيم بقول الرافضة عن السكرتيني^(١) قال : لسكا والليث والأوراعي والثوري وأه حبيبة
والثقي وأحمد وأحمد رضي الله عنهم أعلم من السكرتيني مدين الله [والواحد على مثل
السكرتيني أن يتعلموا من الواحد من هؤلاء . ومن المعوية أن على بن الحسين وأبا حمير
وجعفر بن محمد كانوا هم العلماء الفضلاء . وأن من بعدهم ما نعرف عنه من العلم ما عرف عن
هؤلاء ، ومع هذا فكانوا يتعلمون من علماء زمانهم ويرجعون إليهم^(٢)]

قال^(٣) : « ما بقي لمسلمين ضد دهموا كل مذهب ، ضل [بعضهم وهم جماعة من^(٤)]
الأشعرية — إن القدماء^(٥) [كثيرون^(٦)] مع الله ، وهي معاني التي ينسبها موحدة في
الخراج ، كالقدرة ولم يغير ذلك ، لجموعه معتزلاً في كونه « عاد » إلى ثبوت معنى هو العلم
وفي كونه « قدر » إلى ثبوت معنى هو القدرة ، وغير ذلك . ولم يجمعوه ودرأ لداته ، ولا عدل لداته
ولا حجة لداته ، بل معان بدعة يقتضي هذه لصفت اليها وعترض شيخهم خير الدين الرازي
عليه السلام قال : البصري كبروا أن قالوا القدماء ثلاثة ، والأشعرية ثمانية تسعة »

فيقال^(٧) : انكلاء على هذا من وجوه (أحده) أن هذا كتب على الأشعرية ٥٩
ليس فيهم من يقول إن الله كامل بغيره ، ولا في رأي ما ذكره ، من ذكره الرازي
عن شترص به واسحق الرازي ذكره ، وهو اعتراض قديم من اعتراضات هذه لصفت
حبيبة ذكره الامام أحمد في رد على حبيبة ثم قال « لا يقول إن الله مبرر وقدره ، ولم
يرد وورد بل يقول : إن الله بقدره وورده ، لا متى قدر ولا كيف قدر فقالوا :
لا نسكون موحدين حتى نقولوا كان الله ولا شيء . نعم نحن نقول قد كان الله ولا
شيء ، وسكن إذا قد كان الله . بل تصدده كل ما ليس إلا تصددها ، وحدا بجميع
صدته ، وصرت لهم في ذلك مثلاً فقد أخرجوه عن هذه للحلة ، نس لها جديع وكرب

- (١) الحسن العسكري وأه الموهوم ، وبروز عن الموهوم فتاوى الرقاق اظهر مجلة
(الفتح) ٨٤٤ هـ جادى الآخرة ١٣٦٦ ومختصر النخبة الاثني عشرية ص ٤٨
(٢) عن الأصل ١ ٢٢٢ (٣) أى الراضى المردود عليه
(٤) عن الأصل ١ ٢٢٣ (٥) أى الموصوفين بانقدم
(٦) أى في الرد على هذه النخبة واليهن

وليف وسقف وخوص وُحْتَار^(١) واسمها اسم واحد ، وسميت « نحلة » لجميع صفاتها ،
فكذلك الله — وله المن الأعلى — لجميع صفاته إنه واحد ، لا نقول انه كان في وقت
من الأوقات ولا يقدر حتى خلق قدرة ، ولا كان ولا يعلم حتى خلق نفسه علماً ، والذي
لا يقدر ولا يعلم عاجز جاهل ، ولكن نقول : لم يرَ الله علماً قادراً ماسكاً ، لا منى ولا
كيف (الثاني) أن عن : هذا القول لمدكور ليس قول الأشعرية كلهم ، وإنما هو قول من
الحال منهم الذين يقولون إن « العينية » حال معللة بالعلم ، فيجسمون العلم بوجه « لا
آخر ليس هو « العلم » بل هو « كونه علماً » ، وهذا قول اسفلاني والقاضي أبي يعقوب وأثر
قولي أبي الحسن . وأما جمهور مشقة الصفات فيقولون : إن العلم هو كونه [علماً] ، وقولهم
لا يكون علماً إلا بعلم ، ولا قادراً إلا بقدرة ، أى يتبع أن يكون علماً من لا علم له أو قدر
٦٠ من لا قدرة له أو حياً من لا حياة له ، فإن وجود اسم الفعل بدون المصدر مجتمع ، وهذا
كما لو قيل : مصلي بلا صلاة ، وحائض بلا حيض ، وباطق بلا نطق ، فإدخال « لا يكون
مصلي بلا صلاة » لم يكن المراد أن هذا شين أحدهما الصلاة والثاني حال معلل بالصلاة ، بل
المصلي لا بد أن يكون له صلاة . وهم أسكروا قول مدقة الصفات الذين يقولون هو حتى
لا حياة له وعالم لا علم له وقادر لا قدرة له من قول : هو حتى عليه قدر بذاته وأراد بذلك
أن دونه مستمرة لحياته وعلمه وقدرته ، يخرج في ذلك إلى غيره . ومن تدبر كلام هؤلاء
وخدمهم مضطرين إلى اثبات الصفات ، وأنها لا يمكنهم أن يعرفوا بين قولهم وقول مشقة
معرفة محقق ، لأنهم أثبتوا كونه حياً وكونه علماً وكونه قادراً ولا يجسمون هذا هو هذا
ولا هذا هو هذا ، ولا هذه الأمور هذه الذات ، فقد أثبتوا معنى رائدة على الذات الخارقة
فقولك « أثبتوا قدماً كثيرة » أعطى عمل يومهم أنهم أثبتوا آلهة غير الله في الأرض ، وأثبتوا

(١) جمع النحلة : سافها . والكرب (جمع كربة) ، وهي أصول السعف العلاط المرصص
التي يبس تنصير مثل الكتف . وليف النحل معروف ، يقال ليشت العسيرة إذا غلبت
وكثر ليتها والسعف ورق جريد النحل ، وأحدته سمعه والخوص ورق النحل
والبارجيل والمقل وما شاكلها وأحدته حوصة . وُحْتَار (جمع حجارة) قلب النحلة وتحمته

مع الله عبود . وهذا مذهب عبيهم . وإنما أثبتوا صفات قائمة به قديمة بقدمه ، فهل ينكر هذا إلا محذول مسقط ^(١) ؟ ! واسم « الله » تناول الذات المتصفة بالصفات ، ليس هو اسم للذات المحردة .

وقولك « يجمعونه مقتضى كونه عدل إلى ثبوت معنى هو اسم » فهذا ترد على مقدمة الخ . وأم الجمهور قصدهم كونه عدل هو العلم . وتفسير « يجمعون » كونه عدل مقتضى العلم الذى هو لازم لادائه ليس فى هذا إثبات قبح له إلى غير ذاته ، قال ذاته مستلزمة للعلم ، والعلم مستلزم لكونه عدل ، فداته هى موحة لهذا ، فالعلم كمال . وكونه عدل كمال ، فذا أوجت ذاته هذا وهذا ، كان كما لو أوجت الحياة والقدرة

٦١

وقولك « لم يجمعوه عدل بذاته » [ودرا بذاته ^(٢)] . إن أردت أنهم لم يجمعوه عدل قدرأ لادب محردة عن العلم والقدرة كما يقول مائة الصفات إلى دى محردة عن الصفات فهذا حق لأن لادب المحردة عن العلم والقدرة لا حليفة لها فى الخارج ولا هى الله . وإن أردت أنهم لم يجمعوه عدل قدرأ لادائه لمسئمة للعلم والقدرة فهذا عطل عبيهم ، من نفس ذاته اللوحة لعله وقدرته هى التى أوجبت كونه عالما قادرا وأوجت عدله وقدرته ، من هذه الأمور متلازمة ^(٣) .

وقولك « مخلوق محتاجاً ناقصاً فى ذاته كاملاً بغيره » كلام باطل ، فإنه هو الذى انوصوفه بالصفات اللازمة له ، وما فى الخارج دى محردة عن صفات ، واست صفت الله غير الله .

[وقول القائل ^(٤) : إن سعى قد كبروا أن قولوا : القدماء ثلاثة . والأشاعرة

(١) فى الأصل ١ . مسقط ، وما فى المختصر هو الصواب

(٢) عن الأصل ١ . ٢٢٦

(٣) فى المختصر ، مستلزمة ، والتصحيح من الأصل ١ : ٢٢٦

(٤) الراعى المردود عليه كذب على المعمر الراعى فنبه هذا القول إليه كما تقدم فى

ص ٨٩ وأعلن شيخ الاسلام هناك ان ذلك كذب

أثبتوا قدماء تسعة^(١) . والصارى لم يكفرهم الله عوهم « القدماء ثلاثة » بل يقولهم
(المائدة ٧٣) : « إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ » وما من إله إلا إله واحد « فبين تعالى أنهم
كفروا بأن قالوا الله ثلث ثلاثة آلهة . ولم ينس « وما من قديم إلا قديم واحد » . ثم أتبع
ذلك بكشف حال الآخرين من (المائدة ٧٥) « مَا مَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ
خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُثْبِتُ صِدْقَهُ » كذا « كَلَامُ الطَّامَةِ » والإله عظيم ولا يُطعم وقال
(المائدة ١١٦) : « يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِي أَنْ أَخْذُوهُنَّ وَأَتَى الْخُطْبَيْنِ مِنْ دُونِ
اللَّهِ » قل سبحانه « فليس في الكذب وتسعة ذكر عظم « القديم » في أسماء الله وإن
كان المعنى صحيح

ثم لصارى معترفون بأن مريم وعيسى عيسى سلام ولدا وحدنا ، فكيف عوهم
« قديمين »

ثم إن الذين أنشأوا الصفات لا يقولون « لا تسعة تسعة قدماء » بل اسم الله
عندهم يتضمن مدى والصدق ولا « أضفوا على الصفات أسماء غير الله وقال النبي ﷺ
« من أحب مدعى غير الله فقد أشرك » وثبت في الصحيح أحلف بمرءة الله وتغنى الله . « خفف
بذلك ليس حلقاً غير الله . ولصواب أن لصفت لا يحصر في ثمانية كما قال بعض
الأشعرية ، بل ولا تنحصر بعدد .

ثم إن الصارى أنشأوا ثلاثة أقسام ودعوا بها ثلاثة حواشي بحمم حوهم واحد ، وإن
كل واحد منها به^(٢) « يتحقق ويررف ، ولتحد بالمسيح هو أقنوم الكلمة والعلم ، وهذا متناقص
فإن مدعى إن كان صفة فاصفة لا يخلق ولا يررف ولا يدرك^(٣) الموصوف ، وإن كان
الصفة هو الموصوف فهو الجوهر الواحد وهو الأب فيكون لمسيح هو الأب وليس هذا قولهم
وإن هذا من يقول : الإله واحد ، وله الأسماء حتى الدالة على صفاته العلى ، ولا حلق
غيره ولا معبود سواه ؟

(١) لزيادة عن الأصل ١ : ٢٢٦ (٢) عن الأصل ١ : ٢٢٧

(٣) في المختصر ، ولا تقارن ، وهو خطأ صحناه من الأصل ١ : ٢٢٧

ومى افترته جهمية على ابن كلاب^(١) لا صف كتابا في الرد عليهم [نهم] وصعوا
على أخته حكاية لها نصراية وأهله من هجرته فقال لها : يا أغنيى إني أريد أفسد دين
السمين . فرصت عنه بذلك . ومنصود لمفترى هذه الحكاية أن يجعل قوله باثبات
الصفات هو قول النصارى ، وبين القواين من الفرق ، كما بين القدم والفرق .

قال الرافضى « وقالت الحشوية^(٢) المشبهة : إن لله حسبا له طوب وعمرى وعحق ،
وينوز عليه لمصحة ، وأن الصلوة يعبوه في الدنيا . وحكى عن داود^(٣) أنه قل :

(١) هو الذى قدمت له كله عنه في التعيين ١ ص ٤١ وفي مباح السنة (٨٥٠١)
كله عنه نسيج الاسلام يقول فيها : بل قام أبو محمد عسجد الله بن سعد بن كلاب نصري
وصنف في الرد على الجهمية والمعتزلة مصنعات وبين مناقضهم فيها وكشف كثيرا من عوراتهم ،
فبين من ذلك وعن ضبط اسمه واسم أبيه أنه غير الذى يحدث عنه ابن ندب في نهج رست ،
أو أن ابن الندم أرسل مع الذين يفترون على بن كلاب ما ليس فيه . ومن ابن السبكي عن
والد لفر الرأى أن عبد الله بن سعيد هذا أخو يحيى بن سعيد الفصاح . وهذه أيضا محتاج
إلى تحقيق

(٢) قال نسيج الاسلام في مباح السنة (٢٤١) أول من استعمل هذه الحشوية ،
عمر بن عبد المظفر فقال : كان عبد الله بن عمر حشوية . وكان عبد الله - في اصطلاح
من لا يعرفه - بريده العامة ، الذين هم حشوية . ثم صار القائلون في الفتن والشرح بالمثل
وأن رأى يبرون المتمسكين بالله وبالصحيح من حديث رسول الله فيسمونهم الحشوية ،
وأكثر من يفعل ذلك للمعتزلة وأدبهم من الروافض وأهل الأهواء والشعوبية . فقدم
أن الامام أحمد حشون ومن سار على خطته في ترك السنة والاستدراك تصحيح الحديث دون
الرأى وهووى حشوية . فإذ كان أول الحشوية هو عبد الله بن عمر بن الخطاب وأرسطهم
الامام أحمد فان كل سى بعدهم يباحى بأن يكون في كتابهما وأن يسير على قدميهما ويحشر معهما
وسياقى كلام عن الحشوية لشيخ الاسلام

(٣) داود هذا هو الذى يقال له دار الجوابي ، ذكره أبو الحسن الأشعري في
مقاتل الاسلامين (١٠٢٤٨) القائلين بالتحسيم . وذكره السمعاني في كتاب الانساب
بعد هشام بن سالم الجواليقي وقال عنه القدره التي ذكرها ابن المطهر بحرقها .

اعموى عن الفرج والمعية، وسوى عموره، ذلك، وقال: معبودى جسم ولحم ودم وله
حوارج، حتى قالوا: اشتكت عيابه فعدته الملائكة، وبكى على الطوف حتى رمد.

٦٣ / يقال: « هذا سميه قول هشام بن الحكم الرافعى كما قدمنا ^(١) » نقله الناقون
للمدلال عنه مثل أبى عيسى ^(٢) ورزق ^(٣) وإن النونى ^(٤) والأشعرى ^(٥) وابن جرير ^(٦)

(١) فى ص ٢٤

(٢) وهو شيعى، تقدم التعريف به فى هامش ص ٨٣ وشهادته على هشام بن الحكم
شهادة الشيعى على الشيعى

(٣) زرقان لقب لمحمد بن آدم المدائنى من الشيعة، ومحمد بن عبد الله بن سفيان أرباب
المصداق من الحديث، واسم زرقان بن محمد النوفلى من أقران ذى النون المصرى، وزرقان
أبو عمير بن زرقان من شيوخ الأصمعي روى عن محمد بن السائب الكلبي وكان يحنل أن
يكون المدكور فى كتابها هو محمد بن آدم الشيعى لو أن فى كتابها مقالات، لكن ترجمته فى
نقيح المعال لا تشير إلى ذلك، وفى مقالات الإسلاميين لأبى أحمد الأسمرى نقول معصية
عن زرقان فى المقالات التى نسب إلى أهل الأهر، وورده زرقان فى الفرق بين الفرق
طبعه ١٣٦٧ (ص ٤٢ و ١٢٥)

(٤) أنه على أسره بحوطة شيعت منها الحسن بن موسى من تفرع ثلاث يسب
إليه كتاب (فى الشيعة) الذى نشره المصنف فى الأمان، ويرى وجمعه فى القسطنطينية سنة
١٩٣١ وأعيد طبعه فى الجب سنة ١٣٥٥. ول هذا الكتاب بشرى بفتح الإسلام بن هذه
الفقرة

(٥) تقدم التعريف به فى ص ٤٣ و ٤٤ وأما ردها بن أنه مقالات الإسلاميين
(٦) أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن أحمد الأسمرى الشافعى ٣٨٤ - ٤٥٦
الامام خاتم هذه المستط للاحتكام من الكتب والسنن، المتص فى علومه، أواحد فى
الدنيا بعد ربه كانت له ولادة من منه فى مؤلفات قيمة صفحة التى تملأ مكتبته، من
فيه أن شكوا، كل جمع أهل الأندلس فاضله بعلوم الإسلام، مع بساطته فى علمه،
ووفور حظه من سلامة والحر، ولعرفته بالسير والمسير، وجد من مكتبته عظم من
تألفه بحو ربه، تشتمل على غرب من ثماره، فبالأحوط محمد بن هوج
الحمدى، وأما مشه فى مجتمع من الدماء وسرعه حدث وكما النفس والتدين، وما

والشهرستاني^(١) وطائفة وقوا . أول من قل أنه حسم هثم بن الحكم . ونفوا عن بني
ابن سمعان التميمي^(٢) أحد علاة الشيعة . أن الله على صورة الانسان ، وأنه يهلك كله إلا

== رأيت من يقول الشعر على المدينة أسرع منه . وأحدوا عليه شدته على من يخالفهم من
العلماء معاصرين أو متقدمين

(١) أبو الفتح محمد بن عبد المكرم الشهرستاني (٤٧٩ - ٥٤٨) مؤلف كتاب (الملل
والنحل) شافعي ترجم له في وفيات الأعيان وطفقات الشافعية لابن أبي شيبة وندرات الذهب
وغيرها . نقل الحديث الذي في تاريخ الاسلام عن ابن السمعاني نزيل الشهرستاني أنه كان
متهما بأمير أن أهل الفلاح (يعني الاسم عليه) ولدعوة اليهم والنصرة لظلماتهم . وأنه قال في
التحجير . به منهم بالاحداث والميل اليهم عان في التشيع . ونقل ابن أبي شيبة (٤ : ٧٩) قول
معاصره محمد بن عباس الخزازي القاسي صاحب السكاكي ، لولا يحطه في الاعتقاد وميله الى
أهل الزرع والاحداث لكان هو الامم في الاسلام . ونقل صاحب ندرات الذهب (٤ : ١٤٩)
عن كتاب (العبر) أنه اتهم بمذهب الباطنية

(٢) بيان بن سمعان دخل حيث مدسوس على الكيان الاسلامي في زمن الدولة الاموية
كان يتعاون مع جماعة تسمى (الوصفاء) على رأسها المعيرة بن سعيد ومن أعضائها مالك بن
أعين ، حاشه من أركبه . النحويين الذين للاسلام المطوعين لتويعته في زعمهم ، وما ينسب
اليهم من معالجات كانوا يدعون اليها لم يكونوا مؤمنين بشئ منها . وإنما عرصهم من شيا والبدع
عنها شيكك جبهة المسلمين وأنه أرمي في عهدهم . ولا سيما من كان منهم من أصل عجمي
ومما كان بيان بن سمعان يدعو به إيميه على وأن جزأ (لهما حل فيه واتخذ بحسده . وقال
ربما يظهر سئل في حسن ' ذر من . وقال في مسير في هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل
من الغمام . بن عيب هو الذي تأتي في خلل ، وأرعد صوته . ويزق تبسمه . ويقول : إن
سراً على نعم أن الله محمد بن الحنفية ثم أن حسده أن هاتم . وبعد من ارعى بيان أن
سراً في هاتم اتفق اليه في فيه الجرة . الذي نوع من الساج . وفي هذه الحقه أرسل بين
رسولاً يدعي عمر بن أبي عصب أن محمد الذي يدعو اليه قد دعاه . فأمر محمد بالامر رحوب
بيان . كل امرئ من بني جارية نأكله . ولما اتفقت أخبار بيان والوصفاء بمحمد بن
عبد الله عسري وفي الكوفة خدم من عبد الميث وثقت عهده كيدهم للاسلام وسدونه
وقال لهم ناس منهم سنة ١١٩ في المسجد الجامع . سكونه . والوصفاء لم يكونوا كلهم
كتب به بدعهم . منهم محمد بن أخيه وبنه ، ولا كلهم رماة بدعهم باسم الحسين وسبه ،
من كان الجامع هم أنس على محمد رسول الله ونائبين لهم بالحمل

وحبه ، فقتله خالد بن عبد الله القسري وثقلوا عن المنيعة من سعيد^(١) أن منصوره رجل من
بور ، على رأسه داج من بور^(٢) ، وله أعصاب كالأرجل ، وله خوف وفلس ، وأن حروف
أبي حاد على عدد أعصابه ، ورغم أنه يعجب المرقق وأراهم مبرحيات ومخاريق^(٣) فادعوا موتاه
فقتله خالد بن عبد الله^(٤) وذكروا عن (لمصوريه) أصحاب أبي منصور^(٥) أنه قال :
آل محمد هم السوء ، وأشيعة هم الأبرار ، وأنه عرج به في الدنيا فمسخ منصوره رأسه ثم قال
ادعوا فلنلعن عبي . وفيه من أصدقائه : « داحقوا » لا والكلمة . ورغم أن عيسى أول من
خلق الله ، ثم علي . وأن السيل لا يقطع . ورغم أن الحجة اسم رجل ، وأدرك ذلك .

(١) كان رأس الوصفاء الذين تحدثنا عنهم في السنين الساس

(٢) ادعوه إلى البور وثالث دعوة محورية

(٣) كما يضمن المنيعة ويخترع صناعته السعد

(٤) في يوم الذي قتل فيه بيان بن سنان

(٥) أبو منصور العجلي من أهل الكوفة ركناثه دار بها . فمن زنه من موالى عبد

الغنى . عاصر محمداً الباقر (٥٩ - ١١٦) وأصله . وكشف لنا في حياته لأصل
الاسلام فترجمه . وبعد وفاته تبار (سنة ١١٠) عني أنه وسية بوصية له . وقال في
عليها وحسن والحسين وعلى بن الحسن ومحمداً الباقر كانوا عليهم أئمة من سبل . وأنه هو
أيضا من رسول . وستكون البره في سنة من وفاته آخرهم سيكون . وأنه أن
سبأ أول من اخترع كلمة (الوصي) كما عرفت الكشي من أئمة الشيعة ، قال أبا منصور العجلي
هو مخترع كلمة (القائم) كما عرفت الوصي من أعلامهم ، فالشيعة تلاميذ ابن سبأ في عقيدته
أن عبد وصي . وتلاميذ أبي منصور العجلي في عقيدته أن صاحب الدنيا المشكوك في ولايته
أنه القائم . ورغم أبو منصور . أنه عرج به في الدنيا ، وأن الله مسح بيده على رأسه وكله
بالبرانية . ثم مضى به إلى الأرض بوزن الكعب ، الساطع من السماء المذكور في آية الطور
٤٤ (وإن يروا كسفا من السماء ساطعا ينظروا سبحان مكرمكم) ثم رغم أن الكعب
هو الله ، ولعله يعني نفسه . وكان يحرص أسبغة على حق محاميه . إلى أن اكتسبت حكمته
المكوبة أمره في ولاية يوسف بن عمر الثمالي على العراق لحشام بن عبد الملك بعد ولاية خالد
ابن عبد الله القسري فأخذ وصفت (وكان ذلك بين سنتي ١٢٠ و ١٢٦) وهي مدهة ولاية يوسف
ابن عمر على العراق)

واستحل المحرم والدم والميتة والحرم ، وأن هذه أسماء أقوام حرم الله ولايتهم . وأسقط
الفرانس وقال : هي أسماء رجال تحب ولايتهم . فسله يوسف بن عمر عن مصيرية^(١)

(١) لمصيرية أتباع محمد بن نصير من موالي بني عمر ، كان شيعيا لإماميا من الذين
يمتثلون لأوامر إمامهم الحادي عشر أحد العسكريين (٢٣٢ - ٢٢٦) في سامرا . فلما توفي
العسكري في ربيع الأول ٢٦٠ لم يبق له ولد ذكر يحل محله أدعى لهذه الحقيقة كثيرون من
الذين يترددون على مدينته ويسمون أنفسهم شيعة وانصرفوا لنوهم فاستأجروا وأرخوا
وقام السيد جعفر أخو السيد حسن العسكري منه دونه وجردته عنه على أساس أنه ليس به
ولد . وكان ذلك بعد سرته وسار المواليين وعلى رأسهم بعضه الذي كان لديه عن يدون
فيه موالي العلويين . ومضى الأمر على أن لحسن العسكري لا عقب له . من الغلاء أهل الأهواء
من الذين كانوا يحومون دائما حول من سموه الأئمة من أهل البيت بعد غنم هذه الحقيقة
ووجدوا أنفسهم أمام الأمر الواقع . ولما توسية التي كانوا يتبعونها لرواية الأكاذيب
المخالفة لسنن الإسلام وللرسالة المحمدية من أصولها إلى أهدافها وبعد أن أحاطوا الرأي فيما
بينهم اخترعوا فكرة بقدوم من هذا الموقف . وهي فكرة ابتداء الإمام الثالث . وأن
للعسكري ابن ولد له من دونه خمس سنين و به تحت . و مرارته في سامرا . وكان
محمد بن نصير أحد المتأخرين في ذلك . وقد يكون هو مخترع هذه الفكرة . ولذلك صح في
أن يكون هو منشئ دور الوسيط بين الإمام الثاني عشر الذي اخترعوه وبين رعيه طائعين
وهذا الوسيط هو الذي اصطنعوا حتى أن يسموه الثالث . وكان لحسن العسكري واه
من قبله خادم يبيع السم والسم في مكان محدد له لم يزل عسكري في سامرا . واسم هذا المكان
أولويات سليمان بن سعيد . ومن به من شاركه في خدمة السيد محمد بن عثمان . وقد روى
رملاء محمد بن نصير أن إلقاء على سليمان واه في ميمه الثالث . للإمام الموهوم أن
أن يقهر عليها شخص جديد قد يبايعه على ذلك الحروب من رملاته . خصوصا وأن من موالي
البرقي لم يزل يمشي هذه الرواية أن يجمعوا للإمام الموهوم صدقات من شيعة . فأروا أن
لا يستأثر بهد للعود رجس نوى كمحمد بن نصير . وأن تكون في أمانة رجل ضعيف كالرجل
الرباب واه . وقد عرفت الشيعة أنه كان دائما بخدمة والد الإمام الموهوم وجده . وبذلك
يكون من المؤامرة محفوفة أكثر . والأبصار لا تنح ان أحدا . وعمر محمد بن نصير على
أن يكون هو الثالث . وأصر رملاءه وشركاؤه في المؤامرة على حرمانه من هذه الوساطة .
فحبط عليهم محمد بن نصير وكفر بالإمام الذي هو أحد محببيه . وانقر لهم ليتقوم تأليف -

شبهون مصورية . وذهبوا عن الخطابة فحسب في الخطاب من أئمة

شيعة جديدة بمقياس أوسع . وعهدت من فيها وأندع . وقد سميت شيعته (المصرية) بمصورية
اليه . وإن التوجه في غيره من قدماء الشيعة ينسبون إلى محمد بن نصير ما اشترعه من المصالح
وهو نفسه كان يشجع عن رملائه منهم والمصريين له ما لا يقل عن ذلك . وفي كتب الفرق
والمناسخ ونحل بقية العدي عن كل ما تقدم . وتطورت الشيعة المصرية مع الزمن إلى أن كان
زمن شيخ الإسلام (٦٦١ - ٧٢٩) مؤلف هذا الكتاب . فوصفهم تلميذه الشيخ شهاب
الدين أحمد بن محمد بن محمود بن مري السامي . أنهم يقولون : على الرب . ومحمد الحجاب .
وسيدنا العارضي الباب . ونهيم الذي حلل السموات والأرض هو علي بن أبي طالب .
فهو الإمام في السماء والإمام في الأرض . وأن الحكمة في ظهور اللاهوت بهذا الناسوت أن
تؤس حقه وعبيده ويعلمهم كيف يعرفوه ويعبدوه . وعن النصيري أن يعرف ربه وإمامه
بظهوره في أنواره وأدواره . يعرف اسماء الاسم وهي في كل زمان . والاسم في أول الناس
آدم . والمعين بيت . والاسم بمقرب . والمعين يوسف . والاسم موسى . والمعين يوشع .
والاسم سمعان . والاسم صاب . والاسم عيسى لمسيح . والمعين سمعان الصا (نطرس) .
والاسم محمد . والمعين عيسى .

هابيل شيت يوسف يوشع . صاب شمعون الصفا جيدر

ويقولون قدم معلم . وتناصح الأرواح . وأكار الميث . وأن الجوه والنار رمز - بيوي .
وأن السموات الخمس هي خمسة أسماء . عيسى . الحسن . الحسين . محسن . فاطمة . وأن ذكر
هذه الاسماء . يعني عن الفصل من اجابه وعن لوصو . وساء شروع الصلاة وودعاتها . وأن
الصيام كناية عن أسماء ثلاثين رجلا وثلاثين امرأة . وأن نساء امرأة حلال . وأن أليس
الأماسه عمر بن الخطاب . وبنه في رنة الاسمييه أبو بكر . ثم عثمان . ومن مصطلحاتهم
خمس الأيتام . والاثناعشر نعيما

وفي القرنين الثامن والتاسع أمجرت كثرة المعلومات ازمنة لدى الحكومة لمصرية عن
لصيرة هي التي عنها أبو العباس محمد بن علي الشافعي (المتوفى سنة ٨٢١) في كتابه
صبح الأعشى (١٣ - ٢٤٩ - ٢٥١) واستخرجت من عقائدهم الشيعة المأبودة بيمين التي
ينبغي تحييف النصيري بها إذا احتيج إلى ذلك في شكاك ودودير الحسكة وهذه المعلومات
الرسمية عن عقائد النصيرية يومئذ هي أن مكى عن في السحاب . وأهم أعلامهم السحاب
قالوا السلام عليك يا أماه الحسن . ويقولون . إن الرعد صوته . وليرى محمكة . ومن أجل =

رسالة^(١) منهم يرجعون أن الأئمة نبياء مرسلون لا يزال منهم رسولان : واحد تطلق^(٢) واحد صمت فأنطق محمد والفاست على^(٣) ، وعمدوا أب الخطاب ، ثم خرج أبو الخطاب على سحر ففقه عيسى بن موسى رضى الكوفة وهم يديون شهادة الزور من وافهم .

تحدث بعضهم الخراب . ويقولون سلف الفارسي رسولهم ويحبون ابن ملجم فأنق على رضى الله عنه ويهودون . إنه حاصر اللاهوت من الناسوت . ويحطون من بعينه . ونقل عن كتاب المعروف بـصطريح اشراف لا فصل الله العبري (٧٠٠ - ٧٤٩) أن لهم اعتقاد في تعظيم احرار وروى أب من النور . ولومهم من ذلك أن عظموا شجرة نسب التي هي أصلهم حتى استعظموا فيها

وقد سبقت في البيان عن هذه الطائفة لأنها موجودة الآن في مقاطعة اللادقية من ديار الشام . ويبلغ تعدادها بحسب آخر إحصاء ٢٨٩ ألفا وفي مدة الانتداب الفرنسي حاول الفرنسيون أن يمثروا في هذه الطائفة الدور الذي مثله في بلاد مصر . وليس هنا موضع تفصيل ذلك . وقد رأتى التصيرة في الشام لأول مرة في تاريخهم أن يغيروا اسم طائفتهم فاحتوا . لأنفسهم أو اختارهم الفرنسيون اسم (العلويين) . وكما خرج منهم صالح العلوي الذي كان به موقف محمود في الثورة على الفرنسيين ، فقد خرج منهم حسن المرشد الذي ادعى أنه باب وتجاهر بما كان يعمل القصة في كتابه . وإن الزمن كميل بإفراط أذكياه هذه الطائفة إلى أن روح العصر بعد تنقسم أساطير على على سبيلها من العصور وصدق شيخ الإسلام لما قال لشيعته لأمانيه في سن ١٩ من هذا الكتاب أن التصيرية والاسماعيلية والباطنية من بابهم دخلوا .

(١) انظر لأبي الخطاب بن أبي ربيب من ٦١٦ - ٦١٨ من مقالاتنا من هم العبيديون ولما ذكره المصطفا ٩ في مجلة الإلهام (٢٥٣ ج ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٧٢)

(٢) ومثله عند الصيرة . الاسم محمد . والمعنى على . والشيعة الإمامية عكسوا هذه العبيد باسمنا تصحيح مما مضى به محمد بن يحيى . واختراع نظير مكسب على على وبه ، ليحصر محمد . وروى بحيطه على الأول . صامتا عن كما ما أطلق به في مواقع من نص صحيح . وليجعلوا عيا وبه . وحقق . وروى بحيطه على الأول . بكل ما كذبوه عنهم بما يحارب رساله جدم سلام لله وصلاته عنه وعليهم إلى يوم الدين

٦٤ وذكروا عن التريضة^(١) أنهم يقولون : إن جعفر بن محمد هو الله ، وأن كل مؤمن يوحى

إليه . قال الأشعري : وقد قال قوم بالهية ملحد اشعري قال^(٢) : وفي النبأ من الصوفية من يقول بخول وأر الدرى جل في الأشعري ، وشهم إذا رأوا ما يحسبوا قالوا ما ندري لعل الله خلق فيه^(٣) ، ومالوا إلى أطراح الفرنج ، ورعوا أن العبد إذا وصل إلى معبوده سقطت عنه الواجبات . قال : ومن الغالية من يزعم أن روح القدس هو الله ، كانت في السني ثم في علي ثم في الحسن - إلى أن ذكر « المنتظر »^(٤) قال^(٥) : وهؤلاء آله

(١) أناع ربيع بن بوس الخائن ، « صر جعفر الصادق (٨٣ - ١٤٨) وكان يحوم دائماً حول بيته لتعاون مع العلاء من سببته ، إلا أنه كان صريحاً في معاصده فاحتضه جعفر بالعلمه مع من احتضهم بها من سببته انما هي في جهارهم تغيير بين الاحلام مدعين بحج جعفر وحقه وعلمه وعدده دونه . وكما كان ربيع يؤمن جعفر بأنه كان يدعى الوحي لنفسه وللناس ويؤمن اذ احاط الوحي ان الحق فالوحي اليه اول ما خوار . ولما قيل : مع قال جعفر الصادق : الحمد لله أما انه ليس لمؤلفه معبر به شيء من نفع . لانهم لا يتنبأون به . أي لا يعتصرون على ولادة أهل البيت بل يطمعون في حمل الناس باسمه على الكفر بدعي جدهم والمعرفة محمد وصفيه . المعبر بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن هاشم من ٩٥ (٢) أي أبو الحسن الأشعري في (مقالات الاسلاميين) ١ : ٨٠ تحقيق « شيبه محمد يحيى الدين محمد احمد

(٣) حول الصوفي من آخر من قرأ من « الس إلى اث حر ثبها اعداء الاسلام في جميع الاسلام . ولولا أن كان هذا من قوى رسالات الله وكنها في محمد في هذه انصائب ، وفسحها للنسج والتصوف يلقى . ولما كان الإمام شافعي رضي الله عنه . ما تصوف رجل في أول ليله وأن الله الصبحي لا وهو الحق . روى ربه عنه أبو يعقوب في (الحلية) وتحدث عن : أن أبو الخراج بن الخوي في معصية (صفه الصفوة) : « الصوفية إذا وقعت في شبهة الغيب ولم تقف في الايمان به عند حصر الصور الصريحة الصحيحة صاعت كالذهب في جبال الابرار ، وكانت كالحشيش الذي لتعلق به سامة وليس به سمية (٤) « المنتظر » هو الموهوم الذي دعوا أنه ولد لحسن المكى وأنه داق في الآلام بمت ولا يموت حتى يرجع الله له الذكر وعمر والصحة فيتم مهمهم ويعذبهم ويسحق جميع انصارهم وأجاسمهم ويحطمهم محققاً وبهم للشعة دولته العظمى ثم يموت

(٥) أي الأشعري في (مقالات الاسلاميين) ١ : ٨٢

عدهم ، كل واحد به على التسبح . ومهم صف يرعون أن علياً هو الله ، ويشتمون
التي عليه السلام ، ويقولون : إن علياً وحده ليبن امرأة قاذغة الأمر لنفسه . ومهم من
يقول : ب. الله [حل^(١)] في حمة ، في النبي عليه السلام وعن الحسن والحسين وفاطمة
رضي الله عنهم أجمعين . ولهم حمة أصداد : أبو بكر وعمر وعثمان ومعدية وعمر و
السنية أصحاب عبد الله بن مسعود ، يرعون أن علياً ميت . وأنه يرجع إلى الدنيا قبلاً
الأرض عدلاً ، وكان السيد الخميني يقول رحمة الأموات وهو القائل .

بلى يوم يؤوب الس فيه إلى ذبيهم قبل الحب

ومهم من يرعون أن الله وكل الأمور إلى محمد عليه السلام تحقق الدين ودينه ، ويرعون
[ن] لأئمة مسجون الشرائع وتهبط عليهم اللائحة . ومهم من يسلم على
السحب ونحو ذلك من سحرة . ب. علياً في . وذكر الأشعري أشياء سوى ذلك ، وله
سكن حديث لصيرية ولا الاستغنية ^(٢) . ومن قول الصيرية :

(١) عن مقالات الإسلاميين ١ : ٨٢

(٢) أي كاتالان الذي يدعو لشريعة وم تعظما . ويلان راعيه لصيرة محمد بن
نصير القميري كان له نشاط في حياة الحسن العسكري . ومثل دوراً في أسبوع وفاته (ربيع
الاول ٢٦٠) أشرف إليه في هاشم من ٩٧ . ومع ذلك كان الأشعري ذكر الصيرية بهم
له خبره ، في ١ - ٨٤ - ٨٥ ولكن لم يكن لها يومئذ أتباع كثيرون . وكذلك الاسماعيلية
يعتبر مؤسس الأول لها أبو الخطاب بن أبي ريب من أصحاب جعفر الصادق ، وهو الشيطان
الذي أسند عليه اسم اسماعيل ، ثم استولى ميمون القداح وأنته على حبيبه محمد بن اسماعيل
ابن جعفر ، حتى إذا كان من سعيد بن أحمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح
استحل سعيد اسم جديداً له هو (عيد الله المهدى) وادعى أنه من سلالة اسماعيل ، مع أنه
ابن أحد أصحابه بالتبني الروحي . وهم يعملون التبني الروحي لمن يقترب إليهم ويتطوع
لشركه ويستبشيت في ذلك فيحتربوه أن لهم (انظر مجلة الأزهر ٢٥ ج ٥ ص ٦١٦) وكان
تأسيس دولتهم في شمال أفريقيا في القرن الرابع . أما قبل ذلك فكانت الدعوة إلى إلحادهم مبررة
في العراق والشام واليمن وشمال إفريقيا ثم يورج لها المؤلفون القدماء في العراق والشام كالأشعري

أشهدُ ألا إلهَ إلاَّ حيدرُ الأرضِ الطَّيِّبِ
/ ولا حجابَ عليه إلاَّ محمدُ الصَّديقِ الأَمِينِ
ولا طريقَ إليه إلاَّ نفسُ ذو القُوَّةِ المُنِينِ^(١)

ويقولون إن رمضان اسمه ثلاثين رجلاً وهذا الحديث أبو حنيفة الرافض^٢
وأما ما نقلت^(٣) فلا يعرف عن إمام معروف، لأنه ولا من العقاب ولا حنيفة
الحديث ولا شيخ الطريق، فمذهب من قول فيه بالختم والصون والعتق واعتقوا على أن
الله لا يرى في الدنيا بل في الآخرة، كما ثبت في الصحيح قال النبي ﷺ «وعنه أن
أحدكم لم يره حتى يموت» ومن زاد أن مائة ليلة [عن حنيفة^(٤)] فليس
الغائل، وإلا فكل أحد ينسكه الكذب

وأما لفظ «الحشوية» فليس فيه ما يدل على شخص معين، فلا تدري من هم هؤلاء.
وإن أردت بالحشوية أهل الحديث وعندهم هو الدعة محضة وما ثبت فيه، وما فيهم
من معتد وله الحمد ما نقلت^(٥)، فليس كذلك في هذا وعنده^(٦)

وأما لفظ «نشبة» فلا ريب أن أهل السنة متفقون على نهيهم الله عن تشبهه حتى
فالشبهة هم الذين يشبهون محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته صلى الله عليه وآله وصف به الله

(١) أشهد هذه الآيات لنفسه أحد كبار رؤسائهم في سورته ٧٠٠ كما ذكره ابن
الشيخ سبوت الدين أحمد بن محمد بن مري في الاستغناء عن الصبغة الذي رحمه في شيخ الإسلام
ابن تيمية وشرحت فتاواه في مجموعة رسائله التسع المطبوعة في القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ، ص ٩٤
- (١٠٢) وبحرف هاء اسم سبيل مطبوع جداً ترسمه سبيلان،

(٢) أبو جلعان: أي الباقون وبدايتها

(٣) الخطاب للرعي المردود عليه وهو ابن مضر الحنفي

(٤) في المختصر دعوى والتصحيح من الأصل ٢٤٠٠١

(٥) انظر للحشوية هامش ص ٩٣

(٦) في هذا الموضع من المختصر اصعب كلمات محرفة ليس لها مقابل في أصل الكتب

أوردونه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكليف ولا تنيل . بل يثبت بلا تمثيل ،
وتنزيه بلا تعطيل . قال الله تعالى (السورى ١١) - (لَسْ كَيْفُ شَيْءٍ) يَرُدُّ عَلَى مَثَلِهِ
(وهو السميع لصبره) يَرُدُّ عَلَى الْمُعْصَةِ . ويرهون . قد عرفت الحق مطلقاً كاسم
والسنة والسبب والمفعول واحدهن وجودات . وبصنونه يثبت الوجود لوردة في الكتب
واسنة . وسكن نداء أعدت بسمون كل من ثبت صفة مشبهة . حتى أن لبطية
يقولون : من سمي لله شئاً فهو مشبه ، وقولون : من قال « حى » ، « عيب »
فقد شبهه بالأحياء العامين ، ومن وصفه بأنه « سمع حير » فقد شبهه بالآدمى . وإذا
هو « رءوف رحيم » فقد شبهه بالرحمة ^{صالحه} حى ولو لا يقول هو « موجود » حتى
لا شبهه - تر « موجود » لا شراً له في معنى « موجود » ولو لا لا يقول
« معدوم » ولا « حى » ولا « ميت » . فبينهم قد شبهوه بالسمع ، بل حدهم في
معنى سمع ، وأنه كما يسمع حتى انقبض سمع . مدعى ، فرجع « الواحد الموجود » في
أنه « سمع الموجود » . ومن يدين قلوب « لا يقول هذا ولا هذا » . عدة فوك
لا يفلح حتى في نفسه [بل هذا «^١»] من السقطه ^(٢) ، ومن « لا موجود
ولا معدوم » . هذا حيز . هذه حيز . في سعة هذه «^٣» في الخلق ، وأدفع
في . أو حيز . عدة فوك . وقد قيل موح رابع . وهو القول بأن الله في سبيل
فلا يست

[وأصل صلال هؤلاء ^(٤)] . هذا النسب فيه . بل من شئ لا وبمعنى
مشتق عن فيه استدل في ناهي ولا يحب تنبيه فيه . بل لعب بفصل الأشياء . في
دلت أمدر المشتق ، وقد قيل في المحرفات حتى وحى . وعيب وعيب . بل بدم عيشه في

١١ | سقط من المختصر وأكمل من الأصل ٢٤٣

٢١ | بقية في هامش ص ٨٠ . لما عان معنى السقطه

٣١ | ص ١ . ص ٢٤٢ . وكان في المختصر . فيقول .

الحياة والعلم ، ولا أن يكون معنى حياة هذا وعلمه حياة الآخر وعلمه ، ولا أن يكون مشتركين في موحود في الخارج عن الدهن وكان جهنم لا يسمى الله باسم يسمى به الخلق إلا بالتقدير والخلق ، لأنه كان حياً يرى أن العدل لا قدرة له . وربما قالوا « نفس شيء كالأشياء » فقصداً أن حقيقة التشبه مستغنية عنه .

[وبعين هذا الموضع بالكلام في معنى التشبيه والتنزيل ^(١)] و « التنزيل » قد نطق الكتب بغيره في غير موضع كقوله (الشورى ١١) : ﴿ بِسْمِ كَيْفِ شَيْءٍ ﴾ . (مريم ٦٥) : ﴿ هَلْ تَعْمَلُهُ مَجْيَةً ﴾ . (الاحلاس ٤) : ﴿ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ . (لقمة ٢٢) : ﴿ فَلَا تَحْمِلُوا نَبَأَ دَاوُدَ ﴾ . (الملعل ٧٤) : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا بَنِي الْأَمْثَلِ ﴾ . و « حسم » و « الحوهر » و « التحير » و « الحبة » فلا طلق بها كتب ولا سنة معاً ولا إثباتاً ، ولا الصيانة والدعوى . أول من تكلم بذلك نفايا وإثباتاً ختمية والمعتزلة وبخسمة الزائفة والمتدعة فأنه دعوا هذه لاسمها ودعوا في الشيء منته الله ورسوله من صفاته كونه وقدره ومشيئته ومحنته ورحمته وعصه وعونه وقاوا إنه لا يرى ، ولا شككم بالتمسك ولا غيره . والمقدمة أدعى في ذلك منه الله ورسوله حتى تستورا رؤيته في الدين بالانصاف وأنه يصافح ويصافق ويسر عشية عرفة على حمل ، وقال بعضهم إنه يمد ويد ويحرك ، وقال : صف للرب صفات يختص به الأديميون ، فكان ما اخص به المخلوق فهو صفة نفس . معنى الله عن النفس - أحد ضمد ، فالأحد يتخصص في إنشئ . والضمد يتخصص بجميع صفات السكينة وحسم في اللغة : أحد كما ذكره الأصمعي وأبو يد وغيرهما ، وهو الذي قال الله تعالى (المدفون ٤) : ﴿ وَبَدَّ رَأْسُهُمْ لَمِجْحَاتِ أَحْسَانِهِمْ ﴾ وقال (المرة ٢٤٧) : ﴿ وَرَادَ سَخَطٌ فِي الْمَدِّ وَحَسْمٍ ﴾ وقال (الاعراف ١٤٨) : ﴿ لَمْ يَخْلُا حَكْدٌ لَهُ حُورًا ﴾ . وقد يراد به الكثرة ، فهو : هذا أحسم من هذا . ثم صار « احسم » في اصطلاح أهل الكلام أعم من ذلك ، فصاروا الهواء حسم ، وإن كانت العرب لا تسمى

ذلك حساً . ثم بينهم رابع فيما يسمى حساً . وهو مركب من خواهر متعددة متناهية كما
يقوله . كثر القائلين بالجوهر الفرد ، وبأن متناهية كما يقوله القدماء ، والترم « الطفرة »
المعروفة به ^(١) ، أو هو مركب من مادة وصورة كموت بعض المتدعة ، أو ليس مركباً لا من
هذا ولا من هذا كما يقوله المثنية والكلائية والجارية والضرارية وكثير من الكرامية ،
وكثير من الكتب يس فيه هذا القول الثالث . والصواب [أنه ليس مركباً من هذا ولا
من هذا . ويبقى على هذا أن ما ^(٢)] يحدثه الله من الحيوان والنبات والمعادن فهي أعيان
محددة على قوت عدة جوهر فرد ، فاما على قول من ينهته فأنما يحدث أعراضاً وصفات ،
ولا خواهر نافذة [وسكن] احسن تركيب . ويقولون لا تحليل حقيقة الى حقيقة
أخرى ، ولا تقلب الاجناس ، بل الجواهر يغير الله تركيبها وهي نافذة . والاكترون
تقول بسحالة بعض الأجزاء الى بعض وانقلاب حسن الى حسن كما تنقلب اسطمة الى
عقبة والمثقة الى مصعة ثم الى نظام . وهذا قول اقليدس والاصول . فسقط كلهم معقول
— في آخر — على . الحس بشرية وإن احتتم في كونه مركباً من لأجزاء متعددة
أو من مادة والصورة ، ولا من هذا ولا من هذا . وقد سارع الفلاس أيضاً : هل يمكن
وجود موجود قائم بغيره لا بشرية ولا يمكن أن يرى . على ثلاثة قول . فبيل
لا يمكن ذلك ان هو ممكن . وقيل هو ممكن في المحدثات [الممكنة] لى فعل الوجود
والعدم . وقيل من ذلك يمكن في ممكن والواجب ، وهذا قول بعض الفلاس . ما علمت
قوله أحد من أهل الملل ^(٣) . ومشتود ذلك يسمى « الحوادث والمردفات » وأكثر الفلاس
يقولون . وجود هذه في الأذهان لا في الأعيان ، وبما ثبت ذلك من وجود بعض الالسن

(١) وتقدمت الإشارة إليها في ص ٤٨

(٢) في عبارة مختصر تصرف رأينا من الصواب القول به الى عبارة شيخ الاسلام

نصب في الاصل ٢٤٣٠١

(٣) كذا في المختصر . وعبارة الاصل (١ ٢٤٣) : وهذا قول بعض الفلاس

ومن بينهم من أهل الملل .

في شرح الآيات «العلم هو المعلوم» ومعناه هذا نصريح العقل وتجرد تصوّره لئلا
 ونسب قراره بلا من معنى التركيب . ونسب ثم فقط حجة على بطلان معنى التركيب جميع
 هذه معاني ، بل عمتهم أن التركيب عند بني آخره . وأجراؤه غيره ، واستقر إلى غيره
 لا يكون واحد منه بل يكون معدلا . وهذه الحجة جميع الناطق معبولة فقط
 «الحب» نفسه يراد به مدى لا نسب ولا به علة فاعبه . ويرد به الذي لا يحتاج في
 شيء مسبق له . ويراد به أنه منه نفسه مدى لا يحتاج إلى مسبب له . فعلى الأول والثاني
 فحسب واحدة وجود ، وعلى الثالث فحسب موصوفة هي الواحدة والصفة واحدة لا
 بينهما واحدة وجود ، ولا تملك من ذات معلوم «إذا كان له ذات وصفات كان له كنه»
 وتركيب متغير في آخره ، وأجراؤه غيره «مفقط» «غير» محل يرد به اللبس . وغيره :
 «حار» متغيره أحدهما الآخر «ممكن» «وجود» ويراد به غير من نفس أحدهما
 الآخر ، وقد حار به أحدهما مع أحدهما الآخر . وهذا اصطلاح كثير نظائره وغيره
 وأما السلف — كالإمام أحمد وغيره — فقد «الغير» عندهم يراد به هذا ويراد به هذا
 وهذا فليعلم القبول أن غير الله^(١) غيره ، ولا أنه ليس بغيره ، فلا نقول : هو هو ،
 ولا هو غيره ، لأن حجية قنونه ، ما سوى الله محقق ، وكلامه سوء فيكون محقق .
 وقد ثبت في السنة حوز حلف بصحة كبر به وسطه ، مع قول النبي ﷺ «من
 حلف بغير الله فقد أشرك» فغير أن أحد لا يدخل في معنى الغير عند الاعتقاد . وإذا
 أريد بغيره من هو ، فلا ريب أن العلم بغير الله ، والكلام غير المسكلم ، ويرد
 بالافتراء التلا . بمعنى أنه لا يوجد أحدهما إلا مع الآخر وإن لم يكن أحدهما مؤثرا^(٢) [
 في الآخر مثل ذاته وسواءه .

== من الأصل ، والكلام في هذا الموضع من الأصل غير مسجّم وقد به على ذلك لوافهون
 على صرح منهاج السنة .

(١) عن الأصل ١ : ٢٤٥

(٢) عن الأصل ١ : ٢٤٦ . والذي في المختصر «متواترا»

والركب قد عُرف ما فيه من الاشتراك ، فإذا قيل : لو كان عالمًا لكان مركبًا من ذات وعلم ، فليس المراد به أن الذات والعلم كانا منفردين مجتمعين وتركبًا ، ولا أنه يجوز مدركة أحدهما الآخر . بل المراد أنه إذا كان علمًا فهناك ذات وعلم قائم بها .

وقوله « والركب مفترق إلى أجزائه » معلوم أن اعتبار المجموع إلى أبعاضه ليس بمعنى أن أبعاضه معنونه ، أو وحدت دونه . أو أثرت فيه بل بمعنى أنه لا يوجد إلا وجود المجموع ود قيل « الشيء مفترق إلى نفسه » بهذا المعنى . يمكن هذا المنع ، بل هذا هو الحق ، بل من « أحب لا يستعنى عن نفسه » وإذا قيل « هو واحد بنفسه » فليس المراد أن نفسه أدعت وجوده ، بل المراد أن نفسه موحدة بنفسها لا مفترقة إلى غير . وإذا قيل العشرة مفترقة إلى العشرة . يمكن في هذا الاعتبار إلى غير . ود قيل هي مفترقة إلى الواحد مدى هو جزء . يمكن ، ففكرها إلى بعضها . ففكرها في المجموع الذي هو هي فكون لمذبح متلزم معنونه فهذا لم يندب حجة أصلا ، ولا هذا التلزم يسمى أن يسمى فكذا

وهذا قسمية اخصاب القائمة بموصوف « حراء » من هو من اللغة لمذوبة ، إذا دا مصداق لم ، ولو تركل وتسمية بمصطلحهم ، لكن فيه محدود ، فلا عبرة بتحويل لغائسه وأسمهم فالذين عوا عنه بالأشياء قالوا : ثلاثه اشكثير . والذين غفوا عنه ٧١ حديث قالوا : ثلاثه يلزم التعبير فيكون معطى « الشكثير » و « التعير » وهم عطف محال مكرر يوهى أنه شكة الآلهة و « أن » أثرت بتعير كما تعير لانسس وكما تعير الشمس إذا اصغر منها ، ولا يندرى سمع أنه — عدهم — إذا أحدث ما لم يكن محدثا سموه تعيرا . وإذا سمع دعا عده سموه تعيرا ، وإذا رأى ما خلقه سموه تعيرا ، وإذا كلم موسى سموه تعيرا . وإذا رضى عن الضائع سموه تعيرا . ثم انهم يتفنون ذلك بغير دليل أصلا كما اعترف به غير واحد ، والأدلة الشرعية والعمدية توجب ثبوت ذلك . فدعوى مدعى على اللغة أن « ما يشار إليه جسم مركب » غير صحيح . وجمهور المسلمين القائلين « ليس بجسم » يقولون : من قال إنه جسم وأراد بذلك أنه موجود أو قائم بنفسه ونحو

وَمَا «المتخير» في اللغة: ما تغير إلى غيره . كقولهم يعني (الاصح ١٦) ^(١) متخيراً إلى فئة كـ وهذا لا بد أن يحيط به خبر وجودي ، وقد رى تعالى لا يحيط به شيء من محو فاته فلا يكون متخيراً في اللغة . وأما أهل الكلام فاصطلاحهم في المتخير أنهم من هذا ، بمعنى كل جسم متخيراً . وجسم عديم ما يراه فكأن السماوات والأرض وما فيها متخيراً على اصطلاحهم . لأن اللغة . ويريدون بالمتخير أمراً معروفاً ومكاناً أمراً موحوداً بحيث المتخير العدمي . فمجموع الأجزاء سميت في شيء موحود فسميت في مكان . والفكر الزاير يحمل الخبر مرة موحوداً مرة معدوم . وقد علمنا حقاً ولقد أن الله تعالى من حقيقته لأنه كان قبل خلق السماوات والأرض ، وهو حقيقته إما أن يكون قد دخل فيها أو دخلت فيه ، وكلاهما محتمل . فمعين أنه بائن عنها . والله تعالى يقول في [النس ٧٣ مكية^(٢)] لحقيقته ولا مداحلاً له . وهذا محتمل في القول ، لكن دعوى أن القول بالمدح ذلك هو من حكم وهو لا من حكم العقل . إنما هي مقصود فقهاء : لو كان فوق العرش مكان جسم ، لأنه لا بد أن يسير مما يلي هذا حسب فصيل لهم معناه ضرورة العقل أن إثبات موحود فوق الماء ليس جسم أقرب إلى العقل من إثبات ذاته بنفسه من نفس الله . ولا تدخل له

وكذلك لفظ «الجهة» يراد به أمر موجود كالملك الأشقي . ويراد به أمر عديم كدواء الماء ، هذا أراده الذي أمكن أن كل جسم في جهة ، وقد أريد لأول اصبع أن يكون كل جسم في جهة آخر . فمن قال في جهة وأراد بها أمر موحود فكل ما سواه محووف له [في جهة مبدء^(٣) جميع^(٤)] وهو المحصى . ومن أراد به أمر عديم . وهو ما فوق الماء . - وقد أن الله فوق الماء فقد أصاب [ويعني فوق الماء

(١) في المختصر دحبر ، والتصحيح من الأصل ١ - ٢٤٩

(٢) في المختصر ، لا مياييا ، ولا يستقيم في العربية

(٣) الزيادة من الأصل ١ - ٢٥٠

موجود غيره ، فلا يكون سبحانه في شيء من الموجودات ^(١)]

وقد تبارع المكالمون في الأسماء التي تسمى الله بها وتسمى بها عبادهم — كالموجود
وحي ولعير والمدير فقال بعضهم هي مقولة بالاشتراك اللفظي حذراً من إثبات قدر
مترتب بينهما . لأنهما إذا اشتركا في معنى « الموجود » لزم أن يمتز الواحب عن ^(٢) الممكن
شيء آخر فيكون مركباً وهذا هو بعض المتأخرين كاشفهم عن رأيهم في أحد قوليهما
وكالآمدى مع توقفه عليه . ومن ذلك عن الأشعري وأبي الحسين البصري وهو غلط
شبهه . وإنما ذكر ذلك عنهما لأنهما لا يقولان بالأحوال . ويقولان : وجود الشيء
عن حقيقته ، فصوروا أن من قبل ذلك يترتب أن يقول إن لفظ « الموجود » يعنى بالاشتراك
اللفظي عندهما . لأنه لو كان موافقاً لكان بينهما قدر مشترك فيمتاز أحدهما عن الآخر
خصوصاً حقيقته . ومترتب ليس هو المدير فلا يكون الوجود المشترك هو الحقيقة المبينة .
وإيرى والآمدى وغيرهم طوا أنه يس في لمعة إلا هذا القول ونقول من قول من اللفظ
موضوع . ونقول وجوده رائد على حقيقته . كما هو قول أبي هاشم ^(٣) وأوسع من المعتزلة
والشيعة أو قول من سببه متوطني . مع أنه لو وجد امتداد في الأمور الثنوية ٧٤
يدفع بعض الساطية و [علاه ^(٤)] أهمية إلى أن هذه الأسماء حقيقة في المدح بحر في
أرب فواهدا في « الحى » وعوه وذهب أبو العباس الدشي . في صد ذلك ورغم
أن حرم أن أسم الله لا يدل على المدى فلا يدل « عديم » على غير . ولا « قدير » على
هده . بل هي علامة محضة ، وكل هذا عو في [بقى ^(٥)] التشبيه لزم منه بى صفات الرب
وعسوا أن ثبوت الكليات المشتركة ^(٦) في الخارج كما عطف الزرى فقل أنه إذا كان

(١) الرماه عن الأصل ١ ٢٥٠ (٢) كذا في الأصل ١ ٢٥١ وفي المختصر وعلى

(٣) هو الجبائي المسمى بضم ذكره في ص ٤٨ وهذه الفقرة من اختصار ساقطة من

الأصل ١ ٢٥١ (٤) عن الأصل ١ ٢٥١ (٥) عن الأصل ١ ٢٥٢

(٦) هذه الكلمة أجهت علينا . وعناية الأصل (١ : ٢٥٢) : وأصل غلط هؤلاء

ثنان : إما تقي الصفات والثقل في تقي التشبيه . وإما تقي ثبوت الكليات المشتركة في الخارج

هذا موجودا وهذا موجودا والوجود شامل لهما كل بينهما موجود مشترك كلي في الخارج ، فلا بد من تميز هذا عن هذا ، والتميز إما هو الحقيقة فيجب أن يكون هناك وجود مشترك وحقيقة مميزة . ثم إن هؤلاء ينافسون فيجعلون الوجود نفسه إلى واجب ويمكن كما تنقسم سائر الأسماء العامة الكلية ، لا كما تنقسم الألفاظ المشتركة . كلفظ « شهاب » المقول على الكوكب وعلى ابن عمرو . « لا عال فيها »^(١) تنقسم إلى كذا وكذا ، لكن يقال إن هذا اللفظ يطلق على هذا ، وهذا على هذا . وهذا أمر لغوي لا تنقسم على وهناك تنقسم على . تنقسم لمعنى انتهى هو مدلول اللفظ العام . وطن بعض الناس أنه يخص من هذا بأن حمل لفظ الوجود مشتركاً يكون الوجود الواحد لكل - كما يمكن في لفظ السواد والبيض المنقول على سواد الفرس وسود الخدقة ، وبياض الخنجر وبصيص النخيل ولا ريب أن المعنى الكلية قد يكون منحصراً في موارد ، وعميقاً هذا القسم من المشترك أمر اصطلاحى ، وهذا كل من الناس من هو نوع من المواظى . لأن واضح اللفظ لا يصح اللفظ سراً ، التعريف هو من لأحد من « التميز المشترك » وبالجملة ٧٥ ولربح في هذا المعنى ، فهو كلمة أمة مدلول مشتركة . فلهذا هو طلبة التي تنبى مذهبها فهي قسم مشتركة . وجمهور على أن هذه الأسماء كلية سواء سميت موطنية ومشككة ، ليست أمة مشتركة انبعاثاً كما نعتي محمد ، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة والأشعرية والكرامية (وعدد صول شعب من نسبة محمد وأبي محمد ، بن أن قال^(٢))

١^(٣) وإذ اتفق هذا فقول هذا المصنف « شهاب » قول مشترك « بن أن قال » نسبة

(١) بن أن قال - الألفاظ المشتركة

(٢) الحافظ الذهبي راعى في اختصار كلام شيخ الإسلام حجة زمانه . وقد صوى من كلامه ما بين أواخر ص ٢٥٢ وأواخر ص ٢٥٦ من الجزء الأول من الأصل . لكنه لم يصرح رأياً إنياتها من حجة زمانه وإنما نقل بين هاتين العلامتين . كما دعا في هذا الكتب مراعاة لحق الإمامة وليس يختصر الحافظ الذهبي متميزاً على أن يكون الوجود إن شاء الله

(٣) عن الأصل ١ : ٢٥٥

من أثبت من الأسماء ما يسمى به الرب والصد فطاعته وجميع الناس مشبهة ، وإن أراد به من جعل صفات الرب مثل صفات الصد فهو لاء مطعون ضالون ، وهم فيهم ^(١) أكثر منهم في غيرهم . . . وأنت تشكك بألفاظ لا تفهم معنيها ^(٢) ولا موارد استعمالها ، وإنما تقوم بنفسك صورة تنبى عليها ، وكأنك — والله أعلم — عنت بالخشوية المشبهة من سفاد والعراق من الخسبية . . دون غيرهم ، وهذا من جهلك ، فإنه ليس للمحبية قول اعردوا به عن غيرهم من أهل السنة والجماعة ، بل كل ما يقوله قد قاله غيرهم من طوائف أهل السنة . . . ومذهب أهل السنة والجماعة مذهب قديم معروف ، قيل أن يخلق الله أبا حبيبة ومالكاً والشامي وأحمد ، فإنه مذهب الصحابة الذي يتقوه عن بينهم ، ومن خالف ذلك كان مبتدعاً عند أهل السنة والجماعة ، فإليه متفقون على أن إجماع الصحابة حجة ، ومتشارعون في إجماع من بعدهم . وأحمد بن حنبل إن كان قد اشتهر بإمامة السنة والصبر في الحق فليس ذلك لأنه اعرد بقول أو اسدع قولاً ، بل لأن السنة التي كانت موحودة معروفة قبله عليها ودعا إليها وصبر على ما امتحن به يعرفه ، وكان الأئمة قبل قد ماتوا قبل الحق ، فله وقت حجة الخيرية بقية الصفات في أوائل المائة الثالثة على عهد السامون وأبيه المنعم ثم الواقع ودعوا الناس إلى التحم وإصل صفات الله — وهو المذهب الذي ذهب إليه مشاهرو الرافضة — وكانوا قد أذعنوا منهم من أذعنوه من ولاد الأمر ، فلم يوافقهم أهل السنة والجماعة حتى هددوا بعضهم بالقتل ، وقيدوا بعضهم وعاقبهم بالهبة والرضية ، وثبت أحمد ابن حنبل على ذلك الأمر حتى حبسه مدة ثم طلبوا أصحابهم لمناظرته فاقطعوا منه في المناظرة يوماً بعد يوم . ولما لم يتوانوا عما يوجب موافقة لهم ، وثبت خطاهم فيما ذكروا من الأدلة ، وكانوا قد طلبوا أئمة الكلام من أهل البصرة وغيرهم ، مثل أبي عيسى محمد بن عيسى رعوث صاحب حسين النحر وأمثلة ، ولم تكن المناظرة مع القترلة فقط ، بل

(١) أي في الرافضة

(٢) عن الاصل ١ : ٢٥٦

كانت مع حسن اخبية من المعترنة والحدارية والصورية وأدواع المرحنة ^(١) فكل معترني حيمى وليس كل حيمى معترنيا . لكن حيمى شمس تعطيلاً لأنه ينفي الأسماء والصفات ، والمعترنة سبي الصفات . ويشتر للريسي كان من كبار الجهمية وكان مرجحاً ، لم يكن معترنيا ، وسب حجة الامام أحمد كثر الكلام والتدقيق والبحث في هذه الأشياء ، ورفع الله قدر الإمام أحمد وتناعه . ولكن الرافضى أحد سكت على كل طائفة بما ظن أنه يجرحها به من الأصول والفروع ، وظن أن طائفة هي لسيمة من القدح ، [وقد اتفق عقلاء المسلمين على أنه ليس في طوائف أهل الفسلة أكثر جهلاً وصلالاً وكذباً وبدعاً وأقرب إلى كل شر وأشد من كل خير من طائفة . ولهذا لما صنف الاشعري كتابه في (المقالات) ذكر أولاً مقالاتهم وختم بمقالة أهل السنة والحديث ، وذكر أنه يكمل ما ذكر من أقوال أهل السنة واخذت تقول والله يذهب ^(٢)]

فسميه لأهل الآثار ولائست « مشبه » ^(٣) كتميمتهم لمن أثبت خلافة الثلاثة « ناصبياً » ، ما على عقائدهم أنه لا ولاية حتى إلا « براءة من الثلاثة » ^(٤) . وقد نصبت هو بعض أهل السنة ومعدائهم ^(٥) . والفتية هو حسن صفت الرب مثل صفات الله .

(١) من هنا أول ما أثبتته الذهبي في مختصره بعد الذي طواه . وهو في أواخر ص ٢٥٦

ج ١ من الاصل

(٢) من الاصل ١ ٢٥٧ . وقد اختصره الذهبي بقوله ذاك فيك وهم بيت اجعل

والضلال والكذب والبعد عن الانصاف .

(٣) أهل الآثار هم المتمسكون بالماثور عن جده رسول الله من صحيح السنة . لأنه ﷺ هو مع الناس الخير ، وهو المبعوث من به بالهدى ودين الحق . وأهل الانبات هم الذين يشتون ما أنشأ الله ورسوله من أمر الغيب ، ومنه صفات انه عز وجل يؤمنون بذلك كما ورد . مبروما بأن الله لا يرس كنهه شيء . فـ لا يؤولون ولا يعيدون ولا يدلون ، لأنه ليس في خلق الله من هو أعلم من الله ورسوله بأمر الغيب

(٤) كما يقتض ذلك في ص ٦٤ عن تنقيح المقال للماقي (١ : ٢٠٧ المقدمة)

(٥) وأعظم البصير لأهل البيت الكذب عليهم ، واختراع منهب في الدين يخالف =

من أراد أن يمدح أو يمدح عليه شئ حين دخول الممدوح والممدوح في تلك الأسماء التي علق
 شئ ورسوله بها مدح والدم . فما إذا كان الاسم ليس له أصل في الشرع ، ودخول الداحل
 فيه في مدح فيه لمدح نطقت كل من المقدمتين .

والكتاب والسنة ليس فيهما لفظة « ناصية » ولا « مشتهة » ولا « خشوية » من
 ولا فيهما لفظة « رافضة » فمن ادعى « رافضة » ذكره للتعريف ، لدخول أنواع
 مدمومة بالنسبة فيه ، فعلى عنه على هؤلاء الخيلة الذين عدوا الصدق والتوفيق

وقولك « داود لداني » خجل ، ويعد هو الخواري^(١) ، فقد قال الأشعري : وقال ٧٦

داود خواري ومقابل من سباب أن الله حرم وأنه حنة وأعصا على صورة الإنسان لحم
 وده وشعر وعظم له حوارح وأعصا ، وهو — مع هذا — لا يشبه شئ . وقال هشام
 بن سالم خواري^(٢) أنه على صورة الإنسان . وأسكر أن يكون له ودهما ، وأنه يورسلأنا
 وأنه ذو حواس خمس تنفخ عن حسره ، وكذلك سائر حواشيه ، وله يد ورجل وعين وفم
 وألف ولب له ومرة سوداء .

است^(٣) . الأشعري ينقل هذه المعداد من كتب المعتزلة^(٤) وفيهم الخراف عن مقاتل

رسالة جـ هـ يتبع ، ثم العبد نظام الف جرح حيار أمة عمد وصعوبة صحابه الذين كانوا إخوانا
 لعل وعن الحرمه والاحلال من بيه . وهذا النوع من الحصن الذئيم لأهل البيت هو ما عليه
 بروافس من أقدام الأيمان . ولها امتد بهم الرمان اربوا صلالا كما رأيت وسقى في هذا
 الكعب . وبذلك امتلأ نوح البلاعة دم مير المؤمنين على فيه ، وما من أحد من بيته الصالحين
 إلا وهذا نر عنه كلام في ذم شيعتهم والبراءة منهم

(١) الذي تقدم في هامش ص ٩٢ التعريف به علا عن مقالات الاسلاميين للأشعري
 والاسات السمعى ومعه ورسالة الخواري ، في المختصر على الصواب ، وتحرف في الأصل
 (١٠٤ و ٢٤٤ و ٢٦٠) ترجمه الخواري ، فليصححه من كانت عنده نسخة الأصل

(٢) من أئمة الشيعة وأطفالهم تقدم التعريف به في ص ٢٤

(٣) القائل شيخ الاسلام مؤلف الكتاب

(٤) بل إن من مصادره كتابا في الصوائف والفرق لأبي عيسى انور الذي تقدم
 التعريف به في ص ٨٣ وهو شيعي . والشيعه يتعدون بافراء الكتاب على أمثال مقاتل وسليمان

فلعنهم رادوا عليه ، وإلا فما أطه يصل الى هذا الحد ، وقد قال الشافعي : من أراد التعبير
فهو عيال على مقاتل ، ومن أراد الفتنة فهو عيال على أبي حنيفة . وأما داود الطائفي ^(١) فكان
فقيها راهدا عابدا ما قال شيث من هذا السطل ولا دخل في هذا

قال ^(٢) : وذهب معصم إلى أن الله يرسل كل ليلة جمعة لشكل أمرد راكبا على حمار
حتى أن معصم بعداد وضع على سطحه معلقاً يضع فيه شعير كل ليلة جمعة لحوار أن يرسل
الله على سطحه فيشتغل الحمار بالأكل ويشغل الرب بالدعاء . هل من ثابت ؟ قلنا :
هذا وأمثاله إما كذب ^(٣) أو وقع لذهيل معصوم ، ليس بقول عالم ولا معروف ، وقد صن
الله عماء السنة بل وعامتهم من قول هذا الهذيل الذي لا يعطى على الصبيان . ثم لم يزوّ
في ذلك شيء لا بأساً صيف ولا بأساً مكذوب ، ولا قال أحد إنه تعالى يرسل ليلة الجمعة
إلى الأرض ولا أنه في شكل أمرد وهذا مثل حديث الجمل الأورق وأنه تعالى يرسل عشية
عرفة يبعث أمشاة وبصافح الركبان ، قبح الله من وضعه وبأكثر الكذب في العالم
٧٧ / ولكن سبعة أعشاره أو أقل أو أكثر ما ندى الرافضة لأن أحاديث الرسول إلى سماء
الهدى فتواترة ، وحديث ذبّه عشية عرفة فخرجه مسلم . ولا نعم كيف يرسل ، ولا كيف
استوى .

(١) أبو سفيان داود بن نصير (متوفى سنة ١٦٠) أحد الفقهاء العبادة الزهاد ، عاصر
أبا حنيفة والثوري وشريكا وابن أبي ليلى وأحد عن كثيرين منهم ، قبل فيه ، لو كان في
الأمم الماصية لقص الله تعالى شيث من حجه . . وما أجمل الرافضي المردود عليه ادلتس
عليه داود الطائفي بذاود الجواربي

(٢) أي الرافضي المردود عليه

(٣) الذي يراف الأكارب التي اخترعها الشيعة في مختلف العصور ودسوها على التاريخ
الإسلامي ، أو نسبوها إلى النبي صلى الله عليه وآله وعلى كرم الله وجهه وأهل بيته ورحمهم الله ، ويعرف مع
ذلك عقلتهم واتجاهاتها . كرموف إسلامهم على باب السرداب ومعهم الخير ينظرون خروج
العائب الذي يدعون له من معص الله ورجه . لا يشك أن هذه الخرافة المضحكة من اختراعهم
لأنها بجميع عناصرها تناسب عمية إسلامهم ، وقد وافق اختراعها هوى من ابن المطهر فأوردتها
في كتابه ، وإنما تقع الحشرات على ما تشتهي

قال^(١) « وقت الكرامة إن الله في جبهة فوق ، ولم يعلموا أن كل ما هو في جبهة فهو مُحدث محتاج إلى تلك الجبهة » فيقال له : نعم ، هذا مذهبهم ومذهب كبار الشيعة المتدسين ، وأنت لم تذكر حجة على إطلاقه . وجمهور الحق على أن الله فوق العالم ، وإن كان أحدهم لا يسطر بسط « أحبه » ، فهم مقطوعون مجبولون على أن يعودهم فوق ، كما قال أبو جعفر المحدثاني لأبي المعالي^(٢) : [ما معناه : إن الاستواء علم بالسمع ، ولو لم يرد به

(١) أي الراعي المردود عليه

(٢) أبو جعفر المحدثاني هو محمد بن الحسن بن محمد ، حاشاء صدوق ، روى عن الطائفة العليا من حفاظ عصره في حراسان والعمارة والحجاز . قال ابن السمعاني ما أعرف أن أحدا في عصره سمع أكثر منه . توفي في ذي القعدة سنة ٥٣١ هـ . (أبو المعالي) ورد هكذا مسمى في المختصر . وعبارة الأصل (١ - ٢٦٣) . وكما قال أبو جعفر المحدثاني لبعض من أحد بكر الاستواء ويقول : لو استوى على العرش لقامت به الحوادث ، ولم يسم مقبول له . ويستبعد أن يكون « أبو المعالي » المذكور في المختصر هو إمام الحرمين الجويني ، لأن إمام الحرمين يقول في كتابه (الرسالة النظامية) كما نقل عنه في شذرات الذهب (٣ - ٢٦٠ - ٢٦١) : « حشمت مسالك العلماء في هذه الظواهر هو أي بعضهم تأويلها ، والتزم ذلك في أي الكتاب وما يصح من السنن وذهب إليه الطباق الإكباب عن التأويل ، وإجراء الظواهر على مواردنا ، ونعوض معاني الرب . قال (أي إمام الحرمين) : « وأبى ترخيصه رأياً وتدين الله به عبداً أساع سيف الأمة . وأبى التسمي القاطع في ذلك أن إجماع الأمة حجة متبعة . وهو مسند الشريعة . وقد درج محمد رسول الله ﷺ على ترك التعرض لمعانيه ودرك ما فيها ، وهم صفوة الاسلام ، والمنفقون بأعلاء الشريعة ، وكأولاً لا يبالون جهداً في وسط قواعد الملة ، والنواحي بمحطها ، ويعلم الناس ما يحتاجون إليه منها ، هو كان تأويل هذه الظواهر منروعا أو محتوما لأدراك أن يكون اهتمامهم بها هو اهتمامهم بمرور الشريعة . وإذا اصرم عصرهم على الاصرار عن تأويل كان ذلك هو الوجه المتبع ، خق على كل ذي دين أن يعتقد بربه الباري عن صفات المحدثين ، ولا يخوض في تأويل المشكلات ، وبكل معانيه إن الرب فيجبر (آية الاستواء) و (الحى) . وقوله (لما حلفت بدي) ، (ويسبق وجهك ذو الجلال والإكرام) وقوله (تجري بأعيننا) وما صح من أحاديث الرسول كبحر (البرول) وغيره على ما ذكرناه . قال في شذرات الذهب انتهى بحروجه . ومن شعر أبي المعالي :

لم نعرفه ، وأنت قد تناوله ، فدعنا من هذا ، و^(١) [أحبرنا عن هذه الضرورة] التي جدها
في قلوبنا ، فإنه^(٢) [ما قال عارف قط « ما الله » إلا وقبل أن يطق] لسانه^(٣) [يحد في
قلبه معنى يطلب لغيره ، لا يستغنى عنه ولا يسره ، فكل عدل من حيلة في دفع هذه
الضرورة] عن قلوبنا ؟ فطمسكم رايته (صوابه رأسه) وقبل خيبري الهنداني^(٤) [يحيى
أن الدليل على بطلان التوقيف بخبري ، فكيف حرص ضرورة البطلان ، أن يقر
الخصم ، قال دفع الضرورة لطريق غير ممكن . وقد فوجئ في الضرورية فكان
ذلك قدحا في أساس الطريق ، وهو من باب قدح الدعوى في أصله فبطلت الضرورة
والطرق . وأيضاً قال هؤلاء ، فزاد ذلك^(٥) ، فإنه عليه كقولهم كل موجودين ، ما من
وجود ما سدا حلال^(٦) ، وفوا إلى العلم بحد ضروري . وقد أثبت موجود ما ليس به
مكافئ للحسن والعدل . وهذا لرب سطق بالعقوبة في موضع كثيرة جد^(٧) حتى في

نهاية إقدام العقول على رعاية آراء الرجال صلا

وذكر المتدوي في شرحه على الجامع الصغير ما نصه وقال احمد بن محمد بن الحسين
الهمداني : سمعت أبا المعالي - يعني إمام الحرمين - يقول ، هات حديثين يعني أحسن
ألقا ، ثم جلبت أهل الإسلام بإسلامهم فيها ، ثم منهم العاصم ، وركبت البحر الخصم وعصت
في الذي نهى أهل الإسلام عنه (ولعله يعني التأويل والتفسير وعلم الكلام) كل ذلك في
طلب الحق وهو بأمر التقيد^(٨) . والآن جمعت من العمل أن كلمة الحق عليه يدور
العجائز . قال لم يدركني الحق بطله وأموت على بين العجائز وتحم عافية أمري على خير
وكلمة الإخلاص ، وإلا فلو لار الجوبي . قال في شدائد الهمم نهى بحروبه ،
فرحمه الله ورضي عنه

(١) الزيادة من الأصل ١ - ٢٦٣

(٢) من الأصل (١ - ٢٦٣) واحتصر الذهبي هذه شبه بكلمة ، عا .

(٣) كذا في المختصر على الصواب ، وطرا ب على الأصل كلمة في ، هوردي ، هوردي

ذلك ، وهي رائدة بهم المعنى

(٤) في المختصر ، أما متساين وإما متداحلين ، وهو بخالف العربية . وورد في الأصل

(١ - ٢٦٣) على الصواب

(٥) الصلة مقولة عن شدائد الهمم (٣ : ٣٦١) وهو كثير التعريف

إنها نحو ثلاثئة موضع . والتحق ملائتي بذلك وكلام السب يقتضي انهم على ذلك .
 فمن يريد التمسك على ليس ودفع الدلائل المصحة لا بد أن يذكر حجة فقوله (١) «
 كل ما هو في حبة فهو محدث ومحتاج إليه » إن تفسيره إذا كانت الجهة أمراً ثبوتياً
 وجوده وكانت لازمة له فلا ريب أن من قل : إن الباري لا يقوم إلا بمحل يحل فيه
 لا يستغنى عنه / فقد حصل محتاجاً . وهذا مذهب أحد ، ولا غلظاً أحداً قال إنه محتاج الى ٧٨
 شيء من محبته ، لأنه حتى العرش قدس على شيء غني عنه قبل وبعد ، وإذا كان فوقه لم
 يجب أن يكون محتاجاً إليه ، بل إنه قد حقق الله نفسه فوق بعضه وجعل عليه محتاجاً
 الى سافله ؛ فالأرض فوقها الهواء والسحب ثم السموات ثم العرش وعن يمينه لا قوة
 إلا بالله ، وإن القوة التي في حبة الدش هو حبيب . وهـ اخرج عليك سمك مثل على من
 من القبي الرقص القائل أن الدش يحمله لم تكن عندك حجة ، فإياه تقولون . فمن
 إنه محتاج إليه ، ولكن قلنا إنه على كل شيء قدير ، وإذا جلتاه قدر على أن يحق شئ
 بحمله كان ذلك وصفاً له كمال الاقتدار لا بالحاجة

و قد قدمنا أن مذهب « الحبة » يرد به أمر موحود بحقوق وأمر معدوم . فمن قل :
 تعالى فوق العالم جميعه لم يزل به في حبة موحودة ، لأن أراد بحبة العرش ويراد بكونه
 فيها أنه سايم ، كما جاء أنه في الدنيا ، شيء على الدنيا وهؤلاء أحدوا مذهب « الحبة »
 لا شريك وأهو أنه إذا كان في حبة كان في شيء غيره . كما يكون الأسير في بيته ثم
 رسوا على ذلك أن يكون محباً في سيرة وهذه مقدمات صعبة وقلة . به أنه كان في حبة
 لكل جسم ، وكل جسم محدث ، لأن الجسم لا ينجو من حدوث فهو حادث وكل
 هذه مقدمات متنازع فيها . فمن ادس من يقول : قد يكون في حبة من يس جسم .
 فإذا قيل له هذا خلافه المقول ، من : قد قرب الى لفظ من موحود لا داخل العالم
 ولا خارجه . ومن ادس من لا يستلزم كل جسم محدث كالكرامة وقدماء الشيعة ، ولا
 يسمون أن الجسم لا ينجو من الحوادث . وكثير من أهل الحديث والكلام والفسفة

سرعون في قولهم : إن مالا يحو عن الحوادث فهو حادث

قال ^(١) « وذهب الأكثر منهم ^(٢) إلى أن الرب يعمل القدر والكفر ، وأن جميع ذلك وقع بمضء الله وقدره ، وأن المعد لا تأثير له في ذلك ، وأن الله يريد المعصي / من الكافر ولا يريد منه الطاعة . قلت : قد تقدم أن مسائل القدر والتعديل والتحوير ليست مبرومة مسائل الإمامة ولا لازمة لها ، وأنت بعيدا وتبدشها . فإن حلقا بمن يقر بإمامة أبي بكر وعمر قديرية . وحده من الرافضة بمكس ذلك . فليس أحد الدين مرتبطا بالآخر أصلا . ومنقول عن أهل السنة في ثبوت القدر والصدقات لا يحصر . ولكن متجاوز الرافضة جمعوا إلى رفضهم التحتم والقدر [كصاحب هذا الكتاب ^(٣)]

وقولك عنهم ^(٤) « المعد لا تأثير له في الكفر والمعصي » فعلى سطل . من جمهور من ثبت القدر يقول : إن المعد فاعل لعملة حقيقة ، وإن له قدرة واستطاعة . ولا يسكرون ، تغير الأسباب الطبيعية ، بل يقرؤون على ذلك عليه الشرع والعقل من أن الله يخلق السحب بالريح ، والسموم بالسم ، ويمتد السحاب بالماء ، والله خالق السم والسم . ومع أنه خالق السم فلا بد له من سبب آخر يتركه ، ولا بد له من معارض يدمره ، فلا تتركه - مع خلق الله له - لا يخلق الله السبب الآخر ويريد مواع ^(٥) ولكن ما فعله هو قول الأشعري ومن وافقه . لا يسون في المخوفات قوى ولا طوائع ، ويعود : إن الله فعل عددها لاها ، ويسون : قدرة المعد لا تأثير لها في الفعل . وأبلغ من ذلك قول الأشعري : إن الله فاعل في المعد وليس فعل المعد ليس فعله بل كسبه ^(٦)

(١) أي المردود عليه (٢) أي أهل السنة

(٣) عن الأصل ١ ٢٦٥

(٤) في عياده الأصل (١ ٢٦٦) تحريف . وما في المختصر هو الصواب . ويحسن من عنده نسخة الأصل أن يصححها كما في المختصر

(٥) وهذا هو ما يسمونه ، كتب الأشعري ، وقد تقدم في ص ٤٨ قولهم : يجب أن الكلام ثلاثة . طرفة النظام ، وأحوال أبي هاشم ، وكتب الأشعري .

وإن هو فعل الله فقط . وجمهور الناس والسنة على خلاف قوله وعلى أن المعد فاعل لفعله حقيقة .

وقولك « يريد المعاصي من الكافر » هو قول طائفة ، وهم الذين يحملون « الإرادة »
 بوع و حذا ، ويعملون المحبة والرصد والعصب بمعنى الإرادة ، وهو أشهر قولى الأشعرى وقول
 أكثر أصحابه . وأما جمهور السنة فيعرفون بين الإرادة والمحبة والرصد ، ويقولون : إنه وإن
 كان يريد المعاصي فهو لا يحبها ولا يرضاها بل يبتغضا . والمحققون يقولون : « الإرادة »
 في القرآن تعالى : إرادة قدرية كونية ، وإرادة شرعية دنية . فالشرعية هي المتصلة للمحبة
 والرصد ، والقدرية هي الشاملة لجميع الحوادث قد شاء الله كان وما لم يشأ بكس . قال الله ٨٠
 ص (الإسراء ١٢٥) : ﴿ قُلْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُهَيِّئَ سَبِيلًا لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِيدْ
 أَنْ يَهْتِكُمْ عَنْ مَوَاقِفِ صِدْقَةٍ صِدْقًا حَرَجًا ﴾ . وقال (هود ٣٤) : ﴿ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ
 يُصَوِّبَكُمْ ﴾ . وهذه « الإرادة » تحققت « لإصلاح والإعلاء » . وأما الشرعية فكقوله (الباء
 ٢٦) : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ يُصَوِّبَكُمْ وَيَهْتِكُمْ عَنْ مَوَاقِفِ صِدْقَةٍ صِدْقًا حَرَجًا ﴾ . وقوله (الباء ٦)
 : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ يُصَوِّبَكُمْ عَنْ مَوَاقِفِ صِدْقَةٍ صِدْقًا حَرَجًا ﴾ . (الاحزاب ٣٤) : ﴿ أَمْ يُرِيدُ اللَّهُ
 يُصَوِّبَكُمْ عَنْ مَوَاقِفِ صِدْقَةٍ صِدْقًا حَرَجًا ﴾ . وهذه غير بيلك

٨١ « وهذا بغيره أشبه شيعة » . سبب أن يكون الله خصم من كل طائفة ، لأنه
 يعاقب الكافر على كفره وهو قدره عليه . ويحقق فيه قدرة على الإيمان ، فكما أنه يبره
 الظلم وعنده على كونه طوله وقصره ثم أن يكون ظالماً لو عذبه على المصيبة التي جعلها
 فيه . فيقال (٢) : قد مر أن الجمهور في تفسير « الظلم » على قولين : أحدهما أن الظلم
 بمنع لذاته غير مقلود كما صرح به الأشعرى والقاضي . ثم ذكر وأبو المعالي والقاضي أبو يعلى
 وابن الزعوني ، ويقولون : إنه غير قادر على الكذب والظلم والفسيع ، ولا يصح وضعه

(١) أي الرافضى المرحود عليه

(٢) أي في الرد عليه

شيء من ذلك . ودلائلهم على استحالة وقوع ذلك منه أن الظلم والقبيح ما شرع الله
وحوب دم قاعله ، وذنم الفاعل لما ليس له فعله . وإن كور كذلك حتى يكون متصرفاً
فيما غيره أملاً به وبالتصرف فيه منه ، فوجب استحالة ذلك في حقه من حيث لم يكن
أمر ليس بدمه^(١) ، ولا كان من يحوز دخول أفعاله تحت سكايب من دمه بدمه^(٢) .
ولا يكون فعله تصرفاً في شيء غيره فدمه^(٣) ، فثبت بذلك استحالة تصرفه في حقه
وحقيقة كون هؤلاء أن الذم إنما يكون من تصرف في ملك غيره ومن عدى الأمر ، والله
يقتض أن يصره أحد ، ويجمع أن تصرف في ملك غيره ، وإن لأشياء به . وهذا القول
يروي عن إياس بن معاوية^(٤) قال : « ما حصلت بمضى كله إلا بعدة ، فلبت أحمري
في العلم^(٥) قلوا أن تصرف لاس في سببه فلبت فله كل شيء » ثم هؤلاء
يحوزون التمسك لا غيره ، فلا يرد عليه المصلحة بعدد التمسك بقصره ولا الأسود بونه
٨١ / لأنهم يحوزون ذلك لحض المصلحة

القول الثاني أن الظم معدور لله مرة عنه . كتمسك الإنسان بدم غيره . كما قال
تعالى (طه ١١٢) « ومن يضل من صاحب وهو مؤمن فلا يوف حلف ولا حق »
وهؤلاء يقولون : « يرى بين تمسك الإنسان على نفسه الاحتيازي وغيره لاحتيازي
مستتر في غير العمول . ويعمل الاحتجاج بقدر على ادب من دمه فله بالدم .
قال الظم لغيره لو احتج به ، قدر الاحتجاج بدمه ، بقدر نص . فالاحتجاج على فعل من
بالقدر باطل مانع من المال والملاء ، وإنما يحتج به من أبع هواد كما قيل : أنت عند طاعة

(١) في المختصر : أمراك بدمه ، واستقرنا ما في الأصل ٢٦٧

(٢) كله ودمه ، سقط من الأصل (١ ٢٦٨) ونقلت في المحصر

(٣) كذا في المختصر ، وفي الأصل ١ ٢٦٨ « مرد على إياس من معاوية » والقاضي
إياس بن معاوية المرقى (٤٤ - ١٢٠) رأس أهل المصاحبة والرجلة ، يصر به بشي في
الذكاء والعظنة . بولي قصه الصورة لأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز . وفي المقامة السابعة
من مقامات الحريري : « هذا المعنى المعية ابن عباس ، وراسني قراسة إياس »

قدري ، وعند بعضية خبزي ، أي مذهب وافق هواك تمددت به ، ولو كان القدر حجة
لدعل العواش ، يحس أن يوم أحد أحد ، ولا أن يعاقب أحد أحد ، وقد عرض
ذلك كثير من المدعى الحقيقة [من الغفر ، والصوفة والعامه وغيرهم ^(١)] فشهدوا
القدر ^(٢) ، وحرصوا عن الأمر والهي فلا عذر لأحد في ترك مأمور ولا فعل
محظور - يكون ذلك مقدراً به ، بل لله الحجة الدالة على خلقه ، ويحتجون بالقدر على
بعض شر من القدرية ممكنين بالقدر ومن ثم أنهم بقدر جملة لم يكونوا قد
لكن كانوا لا يقبلون الاحتجاج على بعضي مدعي ، كما قيل لآدم أحد : كان من في
ذلك قدر فآدم قال : ليس كل من شدد عليهم المعاصي قالوا هو قدري ^(٣) . وهذا أحد
الذين يشهدون القدر سكون على من أنكر المنكر ويقولون هؤلاء قدر عليهم
فيما هدا ، وبسبب المنكر أيضا مدعي الله ، فقصت قولك قولك ، ومن حيلة ما بهم
من قول : أن كان رب معصية ، وها فتت سمع [سيأ ^(٤)] ما كنت محض
ونقول آخر .

فصحت ممعلا ، بخبره مو ، فعلى كله طاعات

ومن ليس من بعض أن احتج آدم على موسى : مدعي كان من هذا الدب ، وهذا
حبل ، قال الأنبياء من أعطى الناس ثم أدم الله به وهباً عما يعي عنه ، فكيف سويح
لأحد منهم أن يعصى الله بمدري وأيضاً قال آدم كان قد باب من الدب وبب عنه ، ٨٢
ولو كان القدر حجة لكان حجة لأبيس ، فرعون وغيرهما ، ولكن كان ملاه موسى
لآدم لأجل المصيبة التي لحقتهم بسبب أكله ، وهذا قول له ماداً أخرحت وبيك من

(١) عن الأصل ١ ٢٦٨

(٢) أي يستدرون به

(٣) أي إذا تشدد في النهي عن المعاصي اتهموه بأنه لا يؤمن بأن هذه المعاصي معدرة
على مرتكبيها

حجة ؟ والعبد مأثور أن يرجع الى القدر عند المصائب ^(١) ، لا عند الذنوب والمعاصي ، فيصر على المصائب ويتوب من الذنوب . قال الله تعالى (عاف ٥٥) : ﴿ فاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ﴾ ومعلوم أن الأصل الاحيائي تكسب من الانسان صفات محموده وصفات مذمومة ، بخلاف لونه وقصره فانها لا تكسبه ذلك . قال ابن عباس : إن للحكمة نوراً في القلب ، وصياء في الوجه ، وسعة في الرزق ، وقوة في البدن ، وبحجة في قلوب الخلق . فافقه تعالى جعل أعمال العبد سبباً لهذا وهذا ، كما جعل كل السهم سبباً لمرض والموت ، لكن قد يدفع ذلك بالتخفيف . كما أن السهم قد يدفع مقتضاه ستوة و لأمر الصالحة الماحية والمصائب للكفرة .

وبذا قيل : حقق العمل مع حصول العقوبة عليه علم ، كان عملة قولك : خلق الله تعالى حصول النفع به طر . وقد دلت الدلائل القلبية على أن كل حادث لله حاققه ، وفعل العبد من جهة الحوادث ، في شئ الله كان ، وما به يشأه يكن .

وبذا قيل : حدث لفعل برادة الصدق . الإرادة أيضا حادثة فلا بد لها من سبب . وإن شئت فقل : الفعل ممكن ، فلا ترجيح لوجوده على عدمه إلا بمرجح . وكون الصدق وعلا به [حادث ^(٢)] يمكن ، فلا بد له من محدث مرجح ولا فرق في ذلك بين حادث وحادث . ومن المعروف ما قد يحصل به ضرر لبعض ، كالأمراض والآلام . وفي ذلك حكمة لله . وهذا كل اعتدب على فعل العبد الاحيائي ما يكن طام ، وحادث بالنسبة الى رب به فيه حكمة يحسن لأجل تلك الحكمة . وذلك بالنسبة الى العبد عدل لأنه عوقب على فعله ، في طمعه الله وسكن هو الطام . ولو عاقبه انوار وقطع يده ورد الى رب لم يرفقه مدحاً كما مدح . ولو قتل له السارق : أن وفر على . لكن هذا حجة به ولا ما بها حكمه لوائى . وقد اقتض الله من الضام يوم القيمة كان عادلا ولا ينفع الطام قوله أنت

(١) كما في الاصل ١ . ٢٦٩ والذي في المختصر : عند القدر الى المصائب .

(٢) عن الاصل ١ . ٢٧٠

قدّرت على ، وليس القدر مصدر له . وإذا كان الله هو الخالق لكل شيء فذلك الحكمة
أخرى له في العمل ، خلقه حسن بالنسبة لما فيه من الحكمة .

ولقد أسكر الأئمة على من قال « حيز الله العباد » كالثوري والأوراعي والرئيسي
وأحمد بن حنبل^(١) وقالوا : الخبر لا يكون إلا من عجز ، كما يحيز الأب ابنه على خلاف
مرادها ، والله تعالى خالق الإرادة والمراد ، فيقال « حيز » الله العباد كما جاءت به السنة
ولا يقال « حيز » ، قال النبي ﷺ لأشجع عبد القيس^(٢) « إن هيك تحلتين بحمها ، الله
الحليم ، والأئمة . فقال : أحلتين تحلقتن بها ، أم حلت عليهما ؟ قال : بل حلت عليهما
فقال : الحمد لله الذي حلى على حنبلين بحمها الله »

لحمة خلق الله وتقديره غير حمة أمره وتشريعه ، فإن أمره وتشريعه مقصوده بيان
ما ينفع العباد إذا فعلوه ، وما يضرهم بمقالة أمر الطبيب المريض بما سمعه وخيئته بما يصره
وأحضر الله على أذن رسبه تمصير السعداء والاشقياء ، وأمر بما يوصل إلى السعادة ، ونهي
عما يوصل إلى الشقاوة . وأما خلقه وتقديره فيخلق به وحمة المخلوقات ، فيفعل ما له فيه
حكمة متعلقة بموم خلقه وإن كان في ضمن ذلك مصرة للمص كما أنه يرسل العيث رحمة
وحكمة ، وإن كان في ضمن ذلك صرر للمص سقوطه مرله أو انقطاعه عن سفره أو تعطيل
معيشتة ويرسل الرسل رحمة وحكمة ، وإن كان في ضمن ذلك أدى قوم وسقوط
رياستهم فداقدّر على الكافر كفره قدّره لما في ذلك من الحكمة والمصلحة العامة ،
وعاقبه لاستحقاقه ذلك بمعصية الاحتياري وما في عقوبته من الحكمة والمصلحة العامة

(١) الثوري والأوراعي وأحمد يعرفون من أن يعرف بهم . أما الرئيس فهو أبو
المهدي محمد بن الوليد بن عامر (٧٩ — ١٤٩) الحجة المتفق ، عالم أهل الشام ومن حماط
الحديث الثقات ، كانت إقامته في حمص ، وهو معدود من أعلام المسنين

(٢) هو المنذر بن الحارث — أو المنذر بن عمرو ، أو المنذر بن عائذ — بن عصر العدي
من عبد القيس ، صحابي قدم على رسول الله ﷺ مع جماعة من قومه مسلمين في سنة ثمان أو
سنة عشر من الهجرة

وقدس أفعاله تعالى على أفعال خلقه طاهر ، لأن السيد زمر عدده زمر حاحته إليه ونعصره
وذا أتته على ذلك كل من باب المدح والثناء ، وليس هو الخالق لمفعول الأمور ، والله تعالى عن
العدا ، إما أنهم بما يقعهم وسهامهم عما يصرفهم فزادوا حبيب ، فإن أعينهم على فعل
لأمور فقد تمت سمته ، وإن حدث ولم يكن العبد حتى فعل الله كان له في ذلك حكمة
أخرى ، وإن كانت مستلزمة بغير هذا فالحمد لله تعالى الذي من شانه أن تورثه بعض أو عداه .
وإن ذلك الإرث بقصد الله وقدره ، فلا مدح بين هذا وهذا .

بقى الكلام في معنى تلك الحكمة الكلية ، فبما نرى على الناس معرفتهم ، ويكتفونهم
التسليم من قد عرفوا حكمته ورحمته وقدرته فمن لم يعم ما يؤلفه كثير من الناس عرفهم
عنه ، لحكمته أكبر من المقبول ، قال تعالى (المائدة ١٠١) ، ﴿ لَا تَتَّبِعُوا عَنْ أَشْيَاءَ يَنْ
نُذِرُكُمْ تَتَّبِعُونَ ﴾ وهذه المسألة مسألة عايت أفعال الله تعالى وسببها حكمته ، و [لعلها ^(١)]
أحيان المسائل الإلهية ، وما صلت المدرية إلا من جهة قياس الله بحلقة في عدله وطهرهم ،
كما صلت الحرية الدين لا يحصل لأفعال الله حكمة ، ولا يترجمونه عن طم ، ودين الله بين
لعل في وجهه وحاشي عنه

وهو لك عنهم ^(٢) لا يؤلفه خلقه فيه قدرة على الإيمان ، فهذا من عيون : إن القدرة
لا تكون إلا مع الفعل ، فمن لم يفعل شيئاً ، يكن قدره عليه وسكن لا يكون عاجزاً عنه
وليس دافعاً من جهور السنة ، بل ينسبون للقدرة في مصادق الأمر والهي ، غير القدرة
المفارقة للفعل ، وللك القدرة تكون مقدمة على الفعل بحيث تكون من [^(٣)] يصح
٨٥ كما قال الله تعالى (آل عمران ٩٧) : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَ عَلَى النَّاسِ جَحَاجَ النَّبِيِّ ﴾ من استطاع إليه
سبيلاً ﴿ فَذُوقْ الْجَهَنَّمَ عَلَى سَطْحِهَا ، فَعَمَّ بِسَطْحِهَا ﴾ لا من جحيم ، لكن أحيان لا على من

(١) من الأصل ١ : ٢٧٢ ، وكانت في نسخة دوحى ،

(٢) أى قول الزائغ المبرور عنه فم يسهل أن جهور من السنة فتر . عيهم

(٣) عن الأصل ١ : ٢٧٢

حيث ولا عوقب أحد على ترك الحجة ، وفان (النعاش ١٦) : ﴿ فأتقوا الله ما استطعتم ﴾
 فوجب اتقوا بحسب الاستطاعة ، وهو كان من لا يتق الله لم يستطع التقوى لم يكن قد
 أحب التقوى إلا على من تقى . وهن السة متفقون على أن الله على عبده الطيع سعة
 دسعة حصه من دون الكافر وأنه أعانه على الطاعة ، قال تعالى (الخضر ٧) :
 ﴿ وسكن الله حبب إليكم الإبدن ودينه في قلوبكم وكنهه إليكم الكفر والفسوق
 والعنبر ﴾ . وعد القدرة هذا الحب والبر في كل الحق ، والآية تقتضي أنه
 خاص بالمؤمنين . وفان تعالى (الانعام ١٢٥) : ﴿ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره
 للإسلام ﴾ الآية . وفان (الانعام ١٢٢) : ﴿ ومن كان ميتا فأحييناه وحصل له نوراً
 ينير به في الدن ﴾ ، وفان (الخضر ١٧) : ﴿ رب الله يمتن عليكم أن هذاكم
 للإيمان ﴾ ، وقد أمر الله أن قول ﴿ اهدوا الصراط المستقيم ﴾ ، والهداء إنما يكون
 مستقلاً غير حاصل ، وهذه الهداية غير الهدى الذي هو بين الرسول وتبليغه ، قل الله
 (انور ٢١) : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما كنى مسكم من أحد أبدا ولكن
 الله بر كنى من يشاء ﴾ ، وفان على (الانبياء ٧٣) : ﴿ وحصلهم أئمة يهتدون بأمره ﴾
 وفان (القصص ٤١) : ﴿ وحصلهم أئمة يندعون إلى البر ﴾ وهذا كثر جدا وما ورد
 في الاستطاعة قوله تعالى (الب ٢٥) : ﴿ ومن لم يستطع مسك طولا أن يسكن
 محجبات المؤمنين ﴾ ، وفان (البقرة ٢٢) : ﴿ وسيجعلون الله راسطهم فاحصا معهم ﴾
 وفان (محذرة ٤) : ﴿ فمن لم يستطع فوطم من سينه من كبر ﴾ وفان عليه السلام [يفران
 من حصن ^(١)] « من قنم ، من لم يستطع فعد ، من لم يستطع صلى حب » ، وما بين
 استطاعه لا فعل معه ، والاستطاعة مشروطة في الشرع أحسن من الاستطاعة لمعومة بالمثل
 في الشرع بشر على عده ويريدهم ليشر ، فالربيع يستطع القيام مع ما حر نونه
 فهذا في الشرع غير مستطيع لأجل حصول الضرر عليه ومن كان قد سمي مستطيعا ،

فالشروع لا سطر في الاستطاعة الشرعية الى محرّد الإمكان بل يراعى لوارم ذلك ، هذا
 كان [الشارع قد اعتبر في المكة عدم المسعدة الراحة ^(١)] فكيف يكاف مع المعر ،
 ولكن هذه الاستطاعة — مع فاتها الى حين الفعل — لا تنكح [في وجود الفعل ^(٢)]
 إذ لو كفت كان التارك كالفاعل ، بل لا بدّ من إحداث إعادة أخرى تقارن هذه مثل
 حصل الفاعل مرّدا ، فإن الفعل لا يتم إلا بقدره وبراءة ، والاستطاعة المقارنة للفعل تدخل
 فيها الإرادة الخارطة بخلاف مشروطة في التكليف فانه لا يشترط فيها الإرادة ، والله يأمر
 بالفعل من لا يريد ، لكن لا يأمر به من يعمره ، كما أن السيد يأمر عبده بما
 لا يريد ولا يأمره بما يعمره ، وإذا اجتمعت الإرادة الجازمة والقوة التامة لزم وجود
 الفعل . ومن قال : القدرة لا تكون إلا مع الفعل ، يقول : كل كافر وفاسق قد كفّ
 مالا يطاق ، وبس هذا الاطلاق قول جمهور أئمة السنة ، بل يقولون : أوجب الله الخبيث
 على المستطيع حجّ أو لم يحج ، وأوجب صيام الشهرين في القدرة كفر أو لم يكفر ،
 وأوجب العدة على القادر دون المعسر من أو لم يفعل . وما لا يطاق بمسرّنين : بما
 لا يطاق للمعسر ، فهذا ما كفّه أحد . أو بما لا يطاق بلاشغال بصدده ، فهذا الذي وقع
 به التكليف كما في أمر العباد بمضهم سمّ ، فأنهم يفرقون بين هذا وهذا ، فلا يأمر
 السيد عبده الأعمى بسقط المصاحف ، ويأمره عبده القعد أن يقوم ، والفرق سهبا
 ضروري .

قال [الرافعي ^(٣)] : « ومنه يجب لأبي وأعطى حجتهم ، لأن النبي إذا قال
 لكافر : آمن بي وصدّقني ، يقول له . قل ربك يخلق في الإيمان والقدرة المؤثرة حتى
 ٨٧ أصل ، وإلا فكيف يكلفي الإيمان ولا قدرة لي عليه بل خلق في الكفر ، وأنا

(١) كانت في المختصر وهذا كان قدر على هذا ، واحتراف عبارة الأصل (١ - ٢٧٥)
 لأنها أصرح وأوضح

(٢) عن الأصل ١ : ٢٧٥

(٣) عن الأصل ٢ : ٢

من قال : ما فعل . وقال تعالى (احذية ٢١) : ﴿ ثُمَّ جِئَ الَّذِينَ اخْتَرُوا لِنَبِّئَهُ أَنْ
 ٨٨ جَعَلْنَاهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا / وَتَحَلَّوْا الصَّالِحَاتِ - وَهَذَا اسْتِغْنَاءٌ بِكَارِغٍ مِنْ بَعْضِ ذَلِكَ ، فَعَلِمَ
 أ. التَّوْبَةُ مِنْ [أَهْلِ] " أ الطَّاعَةِ وَأَهْلِ الْكُفْرِ مِنْ تَعْرِفِ عِلَالِهِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْحُكْمِ
 السَّيِّئِ الَّذِي تَنْزَعُ اللَّهُ عَنْهُ . وَقَدْ دَلَّى (ص ٢٨) . ﴿ ثُمَّ جِئَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَحَلَّوْا
 لَصَالِحَاتِ كَانْفُسِهِمْ فِي ذَلِكَ مِنْ جَعَلِ لِلْمُتَّقِينَ كَأَمْثَلِ - (لَدَيْهِ ٣٥ - ٣٦) :
 ﴿ ثُمَّ جِئَ الَّذِينَ آمَنُوا كَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ؟

وقولك : « ما هو خور بعد الأبياء » : « ذاك منهم » يقول : به قادر على ذلك
 فانت لا تبارع في القدرة ، وإن أردت أن شك هل معه أو لا معه فمعهم أن لا شك
 بل يقطع بدخول أبياء الله ، وبإيمانه حبه ويدعون ، بسبب واحد به ، وإن أردت أن
 من قال يفعل لا حكمه ليمه خور هذا عهدا قولك لبعض المتكلمين لكن أكثر أهل
 السنة لا يقولون ذلك ، الكمال مستوفى على أن وجود الهدى ، ومع وجودها معبر

قال : « ومنه » لا يمكن أن يكون من صدق بغيره ، لأن لوصل في ذلك يد
 متقدمين ، وهذا أن الله فعل معجزة على ما سأل لأجل الصدق ، ولأنه أن كل من
 صدقه الله فهو صادق ، وكلا تقدمين لا يرد على بوجه . لأنه إذا استحال أن يفعل
 لبعض استحبال أن تصح معجزة لأجل الصدق . وهذا كان فاعلا للقيح ولأنواع
 الصلال والتدعي والكذب حار أن يصدق كذاب فلا يصح الاستدلال على صدق بغير
 ولا تدبر » فقد قد تقدم أن أكثر أهل السنة مشتبه للهدى وغيرهم يقولون : إن الله
 يفعل الحكمة ، فهذا القول وضده لا يحج عن قول السنة . وأيض فلا سم أن يصدق
 النبي لا يمكن إلا بطرق الاستدلال بالمعجرات ، بل الحق الله على صدقه معجزة غير
 المعجرات ، ومن دل لا طريق إلا ذلك على السبيل الذين تم إن دلالة المعجزة على

(١) عن الأصل ٢ : ١١

(٢) أي أهل السنة

لصدق دلالة ضرورية لا محتج الى نظر ، فان اقتران المعرفة بدعوى المنة يوجب علماً
صريحاً ، ان الله أظهر صدقه . كما ان من قل بث من الموثق ان كنت أرسنتي الى
هؤلاء ، ومن عدت وقم وبعد ثلاث مرات . فبطل ذلك الملأ ، علم بالضرورة انه
مع ذلك لا حرج تصدقه

٨٩

وقولك : لا بد كل وسلا للصبح حار ان يصدق الكذب « فبطل ما في المثلين
من قبول ان الله فعل فيجوز ومن قل انه حاقب الله لصدق قول ، ذلك الفعل فيجوز
منهم لا منه ، كما انه ضروري لا . ثم الآخرون يقولون ان ذلك الفعل مقبول له وهو
منهم . وإنما نفس حرق باده فبطل فعلا للصدق حتى عد بها فيجوز منهم
وغير من الكذب ، كما يكون حرقه صدق ، سواء كان ذلك قول أو فعل يجري
بحرق قول ، وذلك يمنع منه لأنه صدق نفس : انه مرة عن انفس

« فبطل » ومنه : لا يصح ان وصف الله انه عفو رحيم عفو ، لأن وصفه بهذا إما
مستند . كان مستحق لعقاب العاق ، حيث بد أسفه عنهم كان عفوياً عفوياً ، وإما
يصدق الله ان كان لعقاب من الصدق لا من الله « فبقول : الجواب من وجوه .

جواب : ان أمير من أهل الله عفو : لا بد ان وصفه بهذا إما ثبت لو كان
مستند . من لوصف به ثبت . كان قدر على لعقاب مع قطع النظر عن الاستحقاق ،
فبطل ما شاء وبجسكم ما يريد

لأن أن قول الله ان يحق العقاب على به ان عقابه للعصاة عدل منه ، أو على
به انه يخرج اي ذلك . فما لأول فتفق عليه ، فعموم ومعرفته بفصل وإحسان منه ،
[وبعد فقول به من يقول انه حاقب فعدله والقبول بانها فعل له كس لهم متعمدون
على : العقاب عدل منه ^(١)]

الثالث أن قول : عذرة وعفو والرحمة إما أن وصف به مع كون العقاب فيجوز

على قول من يقول بذلك ، وبما أن لا يوصف بـ [بلا^(١)] إذا كان العقاب - نعم
 من كان الأول له أن [لا يكون عدرا^(٢)] لمن تاب وآمن وعمل صالحا [ثم اعلم] ،
 لأن عقاب^(٣) [هؤلاء] قبيح ، والمعرة لهم واحدة عند أهل هذا القول^(٤) ، ولزم أن لا يكون
 رجيا ولا عمورا للاسياء ، ولزم أن لا يكون رجيا غفورا لمن ظلم ثم بدّل حسنا بعد سوءه .
 ٩٠ و [قد] نبت أنه عمار للنوايا رجيم بالثومين ، فلم أنه موصوف بالمعرة / والرجمة مطعنة
 ابراهيم - أن العصيان من المعد بمعنى أنه فاعله عند الأكر ، وبمعنى أنه كانه عند
 العص - وهذا القول يستحق الأدب أن يعاقب الله ، فاستحق في الله عقابا لظلم أولي
 ذلك . وأما كونه حادّا لذلك فمما أمر بعمود إياه ، وله فيه حكمة [عند الجمهور] ،
 حكمة^(٥) [أو لمحض النتيجة] عد من لا يعمل بالحكمة

قال : « ومنها أنه يديم تكليف ما لا يطاق ، لأنه يكلف الكافر بالإيمان ولا قدرة
 له عليه ، وهو قبيح فعلا » وقال تعالى (سورة ٢٨٦) « لا تكلف الله شيئا » ،
 وتضمنت « » فاحترق أن يثبت لهم في قدرة العبد قولان أحدهما أن لا
 لا يكون إلا مع الفس ، وعلى هذا الكافر ندى قد سبق في علم الله أنه لا يؤمن .
 على الإيمان نداء الثاني أن العبد مشروط في التكليف بكون من غير وادوة ، إلى
 حين وقوعه ، ولقدومه لمسلمه للفعل فلا بد أن يكون معه ، وأصل قوله أن الله حصن
 المؤمن بحمة يهتدى بها في كل حين ، وأن له لا بد أن يكون قادرا حين العمل
 خلاف لما عزم أنه لا يكون قد لا فعل الفس ، وأن الصفة على الكافر والمؤمن -
 في أن قال^(٦) . وعلى قول جمهور السنة - « فتلين بأن الكافر يقدر على الإيمان -

١٤ عن الأصول ٢

(٣) كاست في اختصاره لزم ، كون عقاب - و عدده في الأصل ٢ ١٤

(٢) بدله في حقه في محصر ، فعقاب ، وما يبتدأ عن ذلك أوضح

(٤) وما دامت أفعده واجهه على أنه عدده ولا وجه شفاء على أنه عدده من -

وهو خلاف مقوله الله أن

(٦) معنى شح الإسلام لغة

(٥) عن الأصول ٢ ١٥

يبطل [هذا] الإراد ، وعلى قول الآخرين فيلزمونه . وأى القولين كان الصواب فهو غير خارج عن أقوال أهل السنة . وأيضا فتكليف مالا يعاقب — كتكليف الزمّين للشئ وتكليف الآدمي الطيران — معبر واقع في الشريعة [عند حدير أهل السنة المشين للقدر وليس فيه ذكر ما يصحى لزوم وقوع هذا ^(١)] . وأما مالا يطاق بلا شعاع بصدّه ، كاشتغال الكافر بالكفر الصادق بالإيمان ، وكالدعد في حال قصوده فإن اشتغاله بالقعود يمنع أن يكون فاعلا ، وإرادة الحرمة لأحد الصدين تنافي لإرادة الآخر ، وتكليف الكافر الإيمان من هذا الباب ، ومثل هذا لا يحسنه قبيح عقلا ، بل العقلاء متفقون على [أن] أمر الإنسان وسهيه لا يقدر عليه حال الأمر والعجز لا يشتهله بصدّه إذا أمكن أن يترش ذلك لصده وبفعل ديموريه ممكن مانع

الحسن ^(٢) — أن تكليف مالا يطاق إذا فسر بأنه الفعل الذي ليس له قدرة عليه ٩١
نقد مضمونه كان دعوى استدعاء هذا التفسير مورد راجع فيحتاج منه إلى دليل

والله وما أن يكون قصد الاحتمالية الواقعة تحت قصود ودواعي - مثل حركة يمنة وسرة - [كالأفعال الاضطرابية مثل ^(٣)] حركة السهم وحركة الواقع من شفق ، والفرق بينهما ضروري . قلنا : هذا يلزم من بقول : العبد لا قدرة له على أماله لاحتيرابه ، وليس هذا قول إمام معروف ولا طائفة من السنة والمثبتة للقدر ، إلا ما عكس عن الجهم من صفوان ^(٤) وغلاة لئسنة فهم سلبوا العبد قدرته وقالوا : حركته كحركة الأشجار . وشذ المطوائف مرة من هؤلاء الأشعرية ، وهو مع هذا يثبت للعبد قدرة محدثة وقول : الفعل كسب العبد ، لكنه يقول لا تأثير لقدرنه في إيجاد المقدور ،

١١١ عن الأصل ٢ ١٥

(٢) كانت في مختصر ، الرابع ، وقد مضى الوجه الرابع ، وهذا آخر الوجوه في الجواب على الشبهة التي أوردتها الرافضة

(٣) في المختصر ، ومثل ، وأمكن الفصل من الأصل ٢ ١٦

(٤) تقدم التعريف به في هامش ص ٣٧

قد أنسه من الكسب لا يغفل وعن لا سكر أن بعض أهل السنة قد نخصي... سكتي
لا يتفقون على الخط [كما تنق الاممية على الخط] من كل مائة حبيب فيه لامة
أهل السنة فالصواب فيها مع أهل السنة ^(١)] فالجمهور على أن العدد له قدرة حتمية وهو
وعل حقيقة ، والله حق فعنه لقوله على (الأنباء ١٠٣ ، الرعد ١٦ ، مريم ٦٢ ، الزمر ٦٢)
في حلق كل شيء ، وويل على من يراهيم (القرة ١٢٨) : في رسا وخلفه ميسر
لك) وقال (إبراهيم ٥٠) : (رسا الخسني مقبر الصلابة ومن ذرني) وقال تعالى
(الاسماء ٧٣) : (وخلصتم منه يهدون) وقول (مريم ٣١) : (وخلصني من يدي
أنه كسب) وقال (القصاص ٥١) : (وخلصتم منه يهدون في الدار) وقال تعالى
(الكوثر ٢٩) : (وإذا شأون إلا أن يشاء الله) ثم مثله بعد واحد من
لا يكون إلا مثله أثبت تعالى ، وقد أحسن العدد فعول و... و... و...
ويضربون ويكفون — في موضع حجة — أن قوله وسبعه وثلاثه ^(٢) من
لا يعرف بين أهل رب ومعدله ، أو موزن في العدد فعول الله ، أو موزن في
المخوفات قوى ولا حاشع وقد ذاب الصواب على ذلك وعدة قول تعالى (الأعراف ٥٧)
(سنة تكبر فينت فؤاد به لما فاحش به من كل الثمرات) وقال (البقرة ١٦٥)
٩٢ المص ٦٥ ، الحاشية ٥) : (فاحش به الأرض بعد موب) وقال تعالى (سنة ١٦)
(يهدى به الله من سبع رصيه) وقال (البقرة ٢٦) : (يصل به كثيرا ويهدى به
كثيرا) وقال (صافات ١٥) : (فأؤثر وأثري الله يدي حقه هو أشد منه فؤد)
وقال (الزمر ٥٤) : (وإن حنقكم من عدوكم ثم حن من مد صمد فؤد) وقال ^(٣)
لأشخ عر امس ^(٤) : (لأنك حن من جهه الله الخيم والأرة) في قول
شيخ ^(٥) فحصل العدد حادثة بعد أن تسكن ، فحكم حكم سائر حوادث ، وهي ممكنة من
المسكت [فحكم حكم سائر المسكتات ^(٦)] ، فاما من دليل استقلال به على أن بعض

(١) عن الاصل ١٧ : ٢ (٢) أي شاعلت الراعي المردود عليه (٣) اطرص ١٢٥
(٤) أي شيخ الاسلام ابن تيمية مؤلف الكتاب (٥) عدد ٢ ١٨ من الاصل

الحوادث الممكنة مخلوقة لله تعالى إلا وهو عين عين الله تعالى ، فإنه قد علم أن الحادث لا يبدل من محدث ، وهذه مقدمة سرورية عند الجمهور ، وكذلك يمكن لا بد له من مدحج ، وهذا كل فعل العبد حادث فلا بد له من محدث ، وإذا قيل الحادث هو العبد يكون العبد محدثاً له بعد أن يكون هو أيضاً ثم حادث فلا بد له من محدث إذا كان العبد عين محدث له بمرور ذلك الفعل الحادث ، وإذا كان إحدائهما له حادث فلا بد له من محدث ، وإذا قيل : الحادث يرادة العبد ، قيل ، يرادة العبد حادث لا بد له من محدث ، وإن قيل حدثت يرادة من العبد ، قيل وذلك لارادة لا بد له أيضاً من محدث [وفي بحث "] أو منه في العبد وقول فيه كقول في الحادث الأول ، وفي حمله قديماً ، لا يمكن هذا فتحة لأن ما يقوم باسمه لا يكون قديماً ، وفيه هو وصف العبد وهي قدرته مخلوقة فيه - وقول فيه كقول في لادة - فلا بد أن يكون مدحج الله من الله تعالى ، ودقيق إعلانه سبحانه (٢) البطلان هذا واستوعب ما سبق تسلسل الحوادث

والمتنصف (٣) : « ومنبأ أنه لا حق فوق عين من أحسن غاية الإحسان ثمرة من من أسامة الإله والحمد ، وبجس من سكر الأول وبه الذي ، لأن العلمين صدر من الله تعالى ، فيقول هذا ما هو في استراق العبد ، يكون رباً حقيقاً ، لا بد من اشتركتهم في ذلك ، ومن جميع ما سوى الله مشتركة في كون الله حقيقاً ، في معنى ٩٣ (وط ١٩ - ٢٠) - وبه تنوى الأعمى والعير ، ولا الطلمات ولا النور : الآية ، والله حقيقاً حقة والمراد حقيقاً الله ، واخذ من حقيق مثل والسم واللذة والألم وحائق آدم وإبليس ، وإذا كان اشترى وأفضل منطقاً على أن ما حصل الله فيه منعمة ومصلحة تحب مدحه ، وإن كان حادثاً فكيف لا يكون من حقه محققاً غاية الإحسان إلى الخلق

(١) من الاصل ٢ : ١٨ - ١٩

(٢) أي شيخ الاسلام ابن تيمية مؤلف الكتاب

(٣) أي الإمامي القدرى المردود عليه

أحق بالمدح . وكذلك في جانب الشكر . والقدرى يقول : لا يكون العبد محموداً على إحصائه ولا مذموماً على إساءته إلا شرط ألا يكون الله جلّه محسناً إلينا ، ولا منّ به علينا إذا فعل الخير ، ولا امتلاً به إذا فعل الشر . وحقيقة قولهم : إنه حيث يشكر الصد لا يشكر الرب ، وحيث يشكر الرب ^(١) لا يشكر الصد ، وأنه لا مية لله علينا في تعليم ارسول وتليعه إياه ، والله تعالى يقول (آل عمران ١٦٤) . { عدم من الله على المؤمنين إذ نعت فيهم رسولاً من أنفسهم } الآية . ويقول ^(٢) : لا يكون لله نصيب على عبده يستغفار الملائكة لهم وتعليم العلماء لهم وعدل الولاء عليهم ، وقودن : لا يقدر الله أن يحمل الملوك عادلين ولا حائرين . ولا يقدر أن يصير أحداً محسناً إلى أحد ولا مستناً إلى أحد . وعلى لازم قوهم لا يستحق الله أن يشكر على . لأن لشكر إنما يكون على العلم الدينية أو الدنيوية [أو الأخروية ^(٣)] ، والدنيوية [تقدم ^(٤)] واجبة على الله ، والدينية لما فعلها بنا ولا يقدر أن يحمل أحداً مؤمناً ولا يهدى أحداً ولا يحمل برّاً ولا نقباً ولا تقدر على خير أصلاً . وأما اسم الأخروية والخير ، وحب عليه . ولحمد لله الذي هدانا لهذا الحق ، وحسن هـده الصلوات ، فقروا بقدر يمدحون المحسن ويدعون للمسيء مع انصافهم على أن الله حقيق العبد . فقولهم أن لا يعرفوا بين هذا وهذا لزوم ملاحظتهم . وعنه الأمر أن يكون الله حسن هذا مسجود يمدح ولنواب ، وهذا مسجود يذم وللعقاب ، وإن كان كذلك لم يتمتع أن يمدح ذم ويدم ذم

٩٤ و . وسبب التفسير الذي ذكره مولاي الامام موسى السكاظم — وقد سألناه أبو حنيفة (رحمه الله تعالى) وموسى صديق فقال : لمصيبة من ؟ فقال — إما من العبد ومن الله أو مني . قال كانت من الله فانه أنصف من أن يظلم عبده ويؤاخذ به لا بعض ، وإن كانت معها فهو شريكه والتقوى أولى بالانصاف عبده الضعيف ، وإن كانت من الصد

(١) في المختصر : لا يشكر الرب ، والتصحيح من الأصل ٢٣٠٢

(٢) أي القدرى الذي ينكر أن أعمال الخلق هي أبداً من خلق الله . والرافضة من هؤلاء

(٣) عن الأصل ٢٣٠٢

وحده عليه وقع الأمر وإليه ينوجه الذم . فقال أبو حنيفة : ذرية بعضها من بعض .
 وقيل : ما ذكرته سبدها فتعلم صحتها ، ولعلم كذب ، فإن أنا حبيبة مقرر بالقدر ، وقد
 رث على القدرية في الفقه الأكبر ، فكيف يستصوب قول من يقول إن الله لم يخلق أفعال
 العباد ثم موسى بن جعفر وسائر عباد أهل البيت مشيرون القدر ، وكذلك قدماء الشيعة ،
 وما قاله القدر في دولة بني عباس^(١) حين حاطوا المعتزلة [وأبصروا هذا الكلام المحكي
 من موسى بن جعفر بقوله أصغر القدرية وصبيانهم ، وهو معروف من حين حدثت
 مصر به قل أن يولد موسى بن جعفر . والقدرية حدثوا من ابن الربيع وعبد الملك^(٢)]
 وقول القائل « المعصية بمن » تعطي محمداً ، فإن المعصية والطاعة عمل وعرض فانهم معبر ،
 فلا بد من محمداً يقوم به ، وهي فاعلة بعد لا محالة ، وليست فاعلة بالله تبارك وتعالى فلا
 ريب . ومعناه أن كل مخلوق يقال هو من الله تعالى أنه حقيقة ناشأ عنه ، لا بمعنى أنه قام
 به ووصف به كما في قوله تعالى (الحاثية ١٣) . ﴿ وتستر لكم عاني السموات وما في
 الأرض جميعاً منه ﴾ وقوله تعالى (النحل ٥٣) . ﴿ وما لكم من نعمتي الله ﴾^(٣) [
 قول^(٤) . « ومعناه أنه لم يكن الكافر مطيعاً بكفره لأنه فعل ما هو مراد الله »
 فهذا مبني على أن الطاعة هل هي موافقة للأمر أو موافقة للإرادة ، وهي مبنية على أن
 الأمر هل يستلزم الإرادة أم لا ؟ وقد قدم أن الله حائق أفعاله لعباده بآرادته ، وقد يخلق
 ما لم يأمر به ، وأجمع العلماء أن الرجل لو حلف بفسخه حقة في عهد إن شاء الله ، فخرج
 العدة ولم يفصمه مع قدرته على الفسخ . بحث . ولو كانت مشيئة الله بمعنى أمره لحلت

(١) وهم الذين دفعوا إيمانهم بملاذ المشرق إليه الأولى نحو ماوية النشيج ، ثم
 كانت الثبوتية في من حداثته الذي ألف له الحلي هذا الكتاب المردود عليه . ونالك الأثنان
 كاتب في ركن الصوريين

(٢) عن الأصل ٢ : ٢٤

(٣) عن الأصل ٢ : ٢٥

(٤) أي الشيعي المردود عليه

لأنه من نور ملك ، وكذلك من نور حبس على فعل من نور يد علقه من شدة . قال الله تعالى
(يونس ٩٩) : « ولولا شرك لأمّن من في الأرض كلّهم جميعاً - مع أنه قد أمرهم
بالإيمان ، فعملوا الأمر غير المشقة كذلك قوله (الأنعام ١٢٥) : « ومن يرزق أن يرضه
بجعل صدره صيقاً » دليل على أنه أراد بصلاته وهو أن يرضه بالصلابة وقد ذكرنا
الإرادة ورقتين بمعنىين : إرادة قدرية وإرادة شرعية ، فهدد بمصيبة محبة والزمه - لا
الأولى .

قال (١) : « ومنه أنه يدره نسبة الشقة إليه [تعالى] لأنه ثم الكو لا يس . لا
يريد منه » . قلنا : قد قرئنا أن الإرادة مع الإرادة الحلق ، وإرادة الأمر (٢)

٩٥ / قال (٣) : « ومنه أنه لم يزل سعيد بليس من الله . ولا عمن قوله تعالى
(النحل ٩٨) : « فاسعد الله من الشيطان » لأنها من الله وهو بليس و كافر عن الله
وأضافها إلى الله . فكون شرّاً على عهده من بليس تعالى الله عن ذلك » فيسعد
كلام ساقط ، فإما أن يكون لإبليس فعل أو لا ، من مكن به فعل مع الله (٤)
فانه لا يفعل شيئاً فلا يعيد [حيث] أمراً . وإن كان له فعل على ما يراه عن الله
فقط الاعتراض به على قول من ثبت أنه له فعل . ومن : إن بليس لا يرضه
بليس لو كان يمكنه أن يعيده من الله ، سواء كان الله حقيقاً لأفعل الله ذلك أو لا ،
[وهؤلاء القدرية كالمصنف وأمثاله (٥)] مع قولهم بليس فعل لا يقتدره [تعالى]
وعمل غير إرادة الله ، وأن [تعالى] لا يقدر على أن يعيد أحد من عمل إلى عمل لا من
غير إلى شر ولا من شر إلى خير . وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه كان يقول : « عود
برصاك من سحطك . وعودك من عفو ملك . وملك ملك » فاستد محض صدقته

(١) أي تشبي المرود عنه

(٢) في المختصر : إلآه ، والتصحيح من الأصل ٢ ٣٤

(٣) أي ما ليس كإلهه . انتهى المرود عنه

(٤) عن الأصل ٢ ٤٢

وأفعاله من بعض ، حتى سعادته منه فكيف يسع أن تستعده من بعض مخلوقه ؟
ثم أهل السنة لا يسكتون أن يكون دعاء عبده ربه واستعده به سيد لئيل مطلوب ودفع
المحذوب ، وأنه يحرم مدد من مدد الله فاستعده من شر أسباب الشر التي قصد
عنايته فمن في حكمة وأخذ بمومن . حتى . نحن كما حقق الحقائق واستقرت وال
في حكمة دلت من حكمة . ومن أن يدفع الضرر عن كل ما يضر عبده ، ومن نعم
الأسباب مستعده به حكمة ، ومن لا يكون له حكمة وحكمة فله يكون . حتى
أسس الله ما ربه وحسن سعادته . حتى في دفع ضرره . كما جعل بطلان الشرط في
دفع حريمه ، وإزالة ضرره في دفع حريمه فهو حتى دفع الضرر وأمره . حتى
في كل ما كان محمداً وبلا دور من مدد .

وقوله « ربه » نفس و كذا من نفسي « فهم » و « فيه » معنوي شي . ٩٦
له من هو عليل ، معصية ودموعه . ومن لأهل بوصف بها من وقت له لا من
حبيب . ومن له الله في الوصف بها من وقت له من إضافة المحقوق إلى خالقه
« أحد القدرين » . يسمي في هديته وعنه « ومن » أنه لا شيء وثوق وعنده أنه
ووتوبه ، لأنه حو . وسد السب في إمامه إليه أن يكذب في إحداته كما .
فمن « نداء منته نرس » . ف « في بين » . وبين « الصلح » معونه بين
« فعلا » . وقد حقق لله غيره حكمة . كما هو شحذ ، وإذا حقق للأعداء صوم . كما
هو نصوت ، وقد حقق لأهل في الدب وحيوان . يكن هو مصعب ملك الأهل ،
وإذا حقق في غيره « وحيد وقدره » . يكن « حيث مخلوقات في غيره » . صدق له ،
وإذا حقق في غيره « يكن هو موصوف » . معنى والقسم ، وإذا حقق في غيره
صوم وصوم وحشوعا . يكن هو « الصائم ولا الضائف ولا الخشيع » . أم قوله تعالى (الأهل
١٧) « ومن ربيت يد ربيت » . يكن الله ربي ، معد : ما أصبت يد خدقت وسكن

الراجع (١) — أن دلائل السوء وما به عرف صدق النبي - يستحسن في حوارى :
 في تنوع كما تنوع معرفة الكتب

قال (٢) : « وما به يتم تعطيل حدود ونزوح عن المعنى ، فإن الزمان إذا كان
 وفق إرادة الله والصرف [بدأ صدرت عن الله وإرادته هي المؤثرة (٣)] لم يجر للسلطان
 في حدة عليها لأنه يصح التصرف عن مراده ، وهو أنه أراد أن يراد له ، ويظهر أن
 يكون أمر مبرراً لا يقصده ، لأن المقصود مراده به ، ونزوح عن مراده له . فبما قد مر
 من بين هذا ويقول : « قد مر وقصده من ذلك هو ما يقع دون ما يمكن وما يقع
 بعد إحداث برده ، وما يبرز بالحدود ونزوح ما به مع هذا ، فإشياء الله كان وما
 لم يكن أموات » هذا التصرف عن مراده له . كذا ، لأنه به قصدته لم يقع
 وما به لم يبرده الله . وهذا وحسب يصدق هذا ، لأن شاء الله وما يبرقه لم يثبت
 إلا به ، لأن الله ما شاء مرة . وان كان هذا فلا يكون عديم « إرادة » بل المعنى
 « الأمر » يرغب أن المعرفة به كانت « مراده » كانت « أموره » . « وقد مر
 ٩٩ أن الله ما يبر / سرفه ، ومن في أمر به فقد كثر وأبهر في من له دور - فلا يفتي -
 ما يحسن رده ورواه ، كل من قام من فعل الله وحسن ما دفعه - سداوى والأحساب
 لأنسبه ، في هذا إلى مراده الله ، وكذا يطرد البصر لقي تردش تحرف ، وإقامة أحد
 الذي يريد أن يقع ، وكذا يرد تردش ، وأخرى ، حتى ، في دفع مراده تردش والكل
 من قدر الله ، وقد قيل للنبي ﷺ « أُرْسَتْ دُورِي سَدَاوِي مَا ، وَرَفِي سَتَرِي مَا ، وَبَقِيَ
 سَعْيِي مَا ، هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا ؟ » قال : « هَلْ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ » وقال تعالى (رعد ١١)
 ﴿ لَهُ مَفَاصِدُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُوهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾

(١) نخرت في المختصر رسم (الرابع)

(٢) أي الرافض المردود عليه

(٣) عن الأصل ٢٠٢

وقولك : « يريد أن يكون مراداً للتقيصين » : كلام ساقط ، قال التقيصين ^(١) :
 فلا يمتنع ولا يربط ، أو مالا لاحتمان ، وهما المتصادقان . والزجر ليس عما وقع
 و ^(٢) : من عقوبة على الناصي وحرر عن المسئل والزجر الواقع مرادته ^(٣) [إن
 حصل مقصوده لم يحصل الرجوع عنه ، في رده ، فسكون المراد الزجر فقط ^(٤)] ، وإن لم
 يحصل مقصوده ، يكن رجاساً من يكون المراد فعل هذا لحرر وفعل ذلك . كما يراد
 ضرب هذا طردا بالسيف وحياة هذا ، وكما يراد المرض الخوف الذي قد يكون سبباً موت
 : مع الحياة

١ . لا وهو قد تقدم ، ضرورة استناد أفعالهم وتبعه وقوعها تحت إرادتها ، فإذا
 : حركة يمتنع مع بشره ، و ^(٥) : والعكس ، والثالث في ذلك سعة : يقال :
 جمهور أهل السنة قانون بهذا ، قال أفاضل مستندة إلى ونحن محدثون هذا ، والنصوص
 بذلك كثيرة في القرآن . فاعلم أن كون الله مراداً فاعلاً بعد أن لم يكن مراداً فاعلاً أمر
 حدث . فيه أن يكون به حدث أولاً ، فإن لم يكن به حدث لزم حدوث الحوادث
 بلا محث ، وإن كان له محث فيه أن يكون الله أو الله ، فإن كان الله فاعل
 في حدوثه حدث فاعلة كائن في إحداثها ويلزم التسلسل ، وهو هنا باطل ، لأن العهد
 كان مراداً به كل فيمتنع أن يمتنع به حدوث لا أوله ، فمعين أن يكون الله هو ١٠٠
 الحق سكون الله مراداً فاعلاً ، فأهل السنة يقولون بهذا العلم الضروري ، فيقولون :
 الله وعين ، والله حقيقه فاعلاً وإله مراداً ، والله حقيقه مراداً ، قال تعالى (انكوير ٢٩)
 و قد يكون إلا أن يشاء الله) وقال (إبراهيم ٤٠) : (رب اجعلني مقيم الصلاة) .
 وردة العهد : سكون لا توجد ، لا تشبه الله ، وس رعم أن الإرادة لا تعمل كان قوله
 لا حقيقة له ، لأن الإرادة أمر حادث فلا سببه من محث . وقولوا : إن الذي يحدث
 رده لا في محل ملائمة اقتضى حدوثه ولا إرادة ، وركبوا ثلاث محالات : حدوث
 حدث بلا إرادة من الله . وحدث حادث ملائمة حدث ، وقيام الصفة بنفسه لا في

عمل فإن قيل . كيف يكون الله محدثاً ، والمحدث محدث ؟ قيل . إحداهما الله لم هو
حقيقاً ، فيصير العبد وعلا له قدرته ومشيئته التي خلقت فيه ، وكلٌّ من الإحداثين مسبب
للاخر ، فخلق الرب العمل يستقر وجود العمل ، ويكون العبد فاعلاً له بعد أن يمكن
يستلزم كون الرب خالقاً له .

قال الإمامي . ٥ وانقرآن من . ساد أعمال البشر إليهم كقولهم (النحل ٣٢)
(اذبحوا الحقة عند كنزكم تعملون) ، (فصلت ٤٦ والحاثية ١٥) (فمن من عمن صاعد
فبسميه ومن أساء فصبيها) ، وذكر آيات . فلهذا قد كره حق . والقرآن أيضاً مشحون
بمدح على أن أفعلنا حادثة عشية الله كقولهم (الفرقة ٢٥٣) (ولله شأن الله بما تقتضيه .
(لاهع ١٠٧) (ولو شاء الله ما أشركوا) (الأعداء ١٢٥) (من من يريد الله أن
يهدي بهديه يشرح صدره) . فلا يجوز أن يؤمن ببعض الكتب وتكفر ببعض ، وله ثبات
للمشيئة بمعنى الأمر بحيث من حلف وفعل بـ . شاء الله ، وفعل بـ (سورة ٢٦) . لا نصق
به كثير ويهدي به كثيراً) . (الاعاء ٢٤) (من آمن بالله يعجز عن له . ومنه)

قال الإمامي : ٥ فقال الخصم : القادر مع أن يرجح [حدد مقدور] . ١٠
١٠١ يرجح . ومع الترجيح حب العمل ، والقدرة ولأنه ما كان يكون لا من شر كماله
ولقوله (الصافات ٩٦) : (في والله خلقكم مما سمعتم) . فقد (٢) الجواب عن
[الاول (٣)] مدركة بالله فانه قادر ، ومن مدرك القدرة في الترجيح وكان مرجح موجد
لأنه لم يكن الله موجد لا محذور . السكوت . والجواب عن الثاني : في شرعية
هذا والله هو القادر على فعل المبدأ وإعدامه . والجواب عن قوله تعالى (والله حاكمكم)
أنه الشرع في لاهع من كماله . وفي كماله سمعتم (الصفات ٩٥ - ٩٦)

(١) في المختصر يرجح مقدوره ، واعلمه ما في الفصل ٢ - ٥٦

(٢) لما قيل هو الاماني في الكتب . غيره وعليه

(٣) سقط من المختصر وأكمل من الأصل ٢ - ٥٦

(أعبدون ما تحبون ، والله خلقكم وما تعملون) قال شيخنا ابن نسيه رحمه الله تعالى :
لم يذكر [من أدلة أهل الأئمة ^(١)] إلا بيرا ، ومع هذا فالأدلة الثلاثة ليس لهم عنها
جواب صحيح . أما الأول فإن مستند ذلك الدليل لا يقول : إذا وحب الفعل فلا قدرة ،
فإن عامة أهل السنة يقولون : إن السد له قدرة ، حتى الحربة ، لكن يقولون لا تأثير له
وقد مر أن له تأثيرا من حسن تأثير لأصناف في مساسها ، ليس لها تأثير الخلق والإبداع .
[ويوجب هذا الدليل ^(٢)] أن القدرة بمنع أن يرجح مقدوره إلا ترجيح ، وذلك المرجح
لا يكون من العدد ، بمعنى أن يكون من الرب ، وعند وجود المرجح التام يجب وجود
الفعل ويمنع عدمه ، فانه إذا كان بعد وجود المرجح يمكن وجود فعل وعدمه كما كان
قبل المرجح [كان ^(٣)] يمكن ، ومنه لا يرجح وجوده على عدمه ، لا ترجح .
وأما معارضة ذلك بفعل الله ، فالجواب أن هذا برهان على يقين ، واليقينيات لا تمارض
ولا يوجد لها معارض ، وأيضا فإن قدرة الرب تقتضي أن يرجح ، لكن المرجح هو إرادة
الله ، وإرادة الله لا يجوز أن يكون من غيره خلاف إرادة الله . وإذا كان المرجح
إرادة الله كان فاعلا ماحييا لا موحدا مدته بدون حب ، ، وحسب فلا يترك الكد . ثم
نقول : ما معنى قولك « مر أن يكون الله موحدا مدته » أمي بذلك أن يكون موحدا
لاثر فلا قدرة ولا إرادة ، ومعنى أنه أن يكون الأثر واحد عند وجود المرجح الذي هو ١٠٢
الإرادة مثلا مع القدرة . من الأول أنه لا يلزم . فإن القرض أنه قادر وأنه
مرجح مرجح ، فهو شئ واحد وأمر آخر وقد فسرت ذلك بالإرادة ، فكيف يقال
إنه مرجح لا قدرة ولا إرادة . وإن أردت أنه يجب وجود الأثر إذا حصلت لإرادة مع
قدرة فهذا حق وهو مذهب السعدي ، فله الله وجوده وحب وجوده ومشئته وقدرته

(١) في المختصر ، من الأدلة ، واستخرنا ما في الأصل ٢ : ٥٦

(٢) كذا في الأصل ٢ : ٥٦ والذي في المختصر ، ويرجيه الدليل .

(٣) سقطت من المختصر وقيت في الأصل ٢ : ٥٧

وبلأشأ وجوده امتنع وجوده لعدم مشيئته وقدرته . فالأول واجب بالمشيئة ، والثاني تمتع
لعلمها . وأما ما يقوله القدرية من أن الله يشأ ما لا يكون ويكون ما لا يشأ فهذا صلا ،
وإذا حدث مقذور فبأن يجب وجوده ولا . من وجب حصل المطلوب وتبين
وجود الأثر عند المرحح ، وسواء سميت د « موجبا بالذات » أو لم تسمه . وإن لم يجب
وجوده كالتمسك فبالا للوجود والعدم فلا بد منه من مريح ، وهكذا هم حراً . ثم
نقول : ما ذكرته من الحجة العقلية [وهو استناد أفعال الاختيارية إلينا ووقوعها بحسب
احتياطه ^(١)] معارض بـ ليس من ^(٢) ، كاللون في الأسس يحصل اللون الذي يريد
حصوله في الثوب بحسب اختياره ، وهو مستند في صعبه ، ومع هذا نفس اللون مفعولا
له وأيضاً مست [من ازرع ولشعر ^(٣)] قد يحصل بحسب اختياره ، وهو مستند إلى
ازدراعه ، وأنس الإذات من فعله فأس كل ما استند إلى الصد وقع بحسب اختياره كان
مفعولا له . وهذه معارضة عقلية .

وأما قوله « أي شركة هذا » فيس . إن كانت حوادث حادثة غير فعل الله
ولا قدره فهذه مشاركة لله صريحة ، [ولهذا شته هؤلاء ، المحوس الذين يسمون فعل البشر
غير فعل الخير ، فيحصلون به شركاً آخر . . . ولهذا قال ابن عباس : الإيمان بعذر نظام
التوحيد . . . وقول القدرية تنصص لإشراك والتعطيل . فبه ينصص بإخراج بعض
الحوادث عن أن يكون لها فعل . وتنصص بثبت فعل مستقل غير الله ، وهذا شعثان
من شعب الكفر . فمن أصل كل كفر التعطيل وإشراك ^(٤)] وهذا كما تقول لفلاسفة من
أن لأفلاك تعمل بطريق الاستقلال ، وأن هي المحدثات لحوادث التي في الأرض . والمحب
١٠٣ . بكارهم على القدرية قويم : ما زال ارتب عاطلا عن العمل حتى أحدث العالم / وم
يقولون . ما زال ولا يزال معطلا عن الإحدث ، بل عن الفعل ، من ما ربه د به كاعمل

(١) عن الاصل ٥٨ - ٢

(٢) عن الاصل ٥٩ : ٢

والفلك ليس هو في الحقيقة فعلاً له ، إذ الفعل لا يعقل إلا شيء ، فاما ما زعم الذات فهو من رب الصفات كلون الاسان وطوله فانه يتمتع أن يكون فعلاً له بخلاف حركاته وسكنه فعل له . وإن قدر أنه لم يكن متحركاً كما يقال في [نفس الاسان ^(١)] إنها لم تزل تتحرك من حال الى حال ، وإن القسب أشد تعلقاً من القيدر اذا استجمعت عليها . فكون ^(٢) القاعس - الذي هو في نفسه يقوم به فعل ^(٣) يحدث شيئاً بعد شيء - مفعولاً ^(٤) بخلاف ما زعمه لأروم بقدره في الأول ، فهذا لا يعقل أن يكون مفعولاً له . حين أنهم ^(٥) في الحقيقة لا يشعرون بالرب فعلاً أصلاً ، فهم معتقدون حق . وأما متطو وأتباعه إنما أثبتوا العلة الأولى من جهة كونها علة غائية حركة الفلك ، فان حركة الفلك عديم بالاختيار لحركة الاسان ولا يذهب من مذهب فيكون هو مطلوبها فعلاً . من العلة الأولى هي التي يتحرك عنها لأحدها ، أي للشئ . بل غاية ما يتصوره أن يكون ^(٦) شرطاً في وجود العالم ، وهي سببه في كونه كما جرت له شوق لمعشوق . ثمرة رحل الذي انتهى طبعه فثديده . وإنه ^(٧) ورأي من يحب - فذلك محبوب هو المحرك ، يكون المتحرك أحده . وحينئذ فلا يكون قد أثبتوا الحركة الفلكية محدثاً أحدثها غير الفلك ، كما أثبتت القدرية لأفعال الحيوون محدثاً غير الحيوون ، فلهذا كان الفلك عديم حيوون كبيراً . وتبين أن الفلاسفة قدريه في جميع حوادث العالم وأصل الشر ^(٨) ، ولهذا يضيفون الحوادث الى الطوائع الى في الأحكام كما يعمون القدرية في الحيوون ، ولا يثبتون محدث الحوادث ، وغايتهم أن يجعلوا الرب شرطاً في وجود العالم ، وسببهم من قال : فلك واجب الوجود ، لكن أثبتوا عنه بما تأنية وإن دعية وعند التحقيق لا حقيقة ما انتود ، فهم ^(٩) أحمل الناس بالله . ١٠٤

(١) في مختصر ذي النعمان ، واعتمدنا ما في الاصل ٢ : ٦٠ .

(٢) في الاصل ٢ : ٦٠ ، يكون ، وما في المختصر اصح .

(٣) في المختصر دعله ، واعتمدنا ما في الاصل ٢ : ٦٠ .

(٤) في المختصر مفعول ، واعتمدنا ما في الاصل ٢ : ٦٠ .

(٥) أي الفلاسفة الذين حكى مذهبهم وقارنه بمذهب منكري القدر .

(٦) أي الله . (٧) كانت في المختصر د من أصل الشر ،

ومن دخل في أهل المِلَّةِ منهم^(١) - كالفراشي ، وابن سينا ، وموسى بن ميثم بن اليهودي ،
ويحيى بن عدي الصراي ، ومتى - فهم مع الخادم أسد عقلا وعزاً من أرسطو وأرسطو
لثائبي . ودخل بعض المتكلمة معهم في الباطل وخرجوا عن الحق - كتوحيد الإلهية
وإثبات حقائق أسماء الله وصفاته - ولم يعرفوا من التوحيد إلا توحيد الربوبية ، وهو
الإقرار بأن الله حقيق كل شيء وره ، وهذا توحيد أقرب به للمشركون ، قال تعالى
(الزحرف ٨٧) : (وَلَيْسَ سَائِلُهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ يَقُولُ اللَّهُ - وَقُلْ تَعَالَى (يوسف ١٠٦)
(وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) . وهذا التوحيد لمصوب بتوحيد الإلهية
المتضمن توحيد الربوبية ، وإن توحيد الله أن نعبد وحده فلا نجف إلا هو ، ولا ندعي إلا
هو . والمادة تجمع غاية الحق والعدل ، ولتوحيد تتضمن إثبات دعوت لـ كمال الله
والإخلاص له (السجدة ٥) : (وما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)

[وأصل الشرك إما تعطيل - مثل تعطيل دعوى موسى ، والذي حاشى بهم في
... - وإب الاشرار ، وهو كثير في الأمم أكثر من المعتدل ، وأنه حصوم جميع
الآسياء . وفي حصوم ابراهيم وعبد ^{معه} معطلة ومشركة ، سكن التعصب الغصنات
قليل ، وأما الكثير فهو تعطيل صفات الكمال وهو مسيء بمضل الذات ، فانهم يصمون
واحده لوجوده ، يجب أن يكون مجمع لوجوده - ثم ان كل من كان في الرسول ^{عليه} السلام
وأصحابه والتابعين لم يوجب أقرب كل أرباب كل التوحيد والائمان ومن وعده ،
وكل من كان عنهم أسد كان عن ذلك أبعد - فمادة ومتكلمة الإثبات الذين خلطوا
الكلام بالفلسفة - كالإيزي والأكيدي ونحوهم - هم دون أبي موسى الخويبي وأمثاله في
تقرير التوحيد وإثبات صحت الكمال^(٢) ، وهو المعنى وأمثاله دون القاصي أي نكر

(١) أي من انتسب من الملاحمة إلى الاسلام أو اليهودية أو النصرانية

(٢) أي : كيف تطور علماء الكلام في الاسلام لتوصل - في الغالب - إلى حقيقتين
رائعتين . الأولى : أنهم كانوا يعتبرون أساليب الفلسفة الكلامية ضرورة من الضرورات في
مقاومة المشككين ببحقائق الاسلام ودفع ضلالات أهل الأهواء ، إلا أنهم لطلون معاناتهم -

من الطيب وأمثاله في ذلك ، وهؤلاء دون أبي الحسن الأشعري في ذلك ، والأشعري في ذلك دون أبي محمد كُلاَّب^(١) ، وابن كُلاَّب دون اللف والألغة في ذلك . ومتكلمة أهل الإنساب الذين يقرّون «تقدّرهم حير» في التوحيد وإثبات صفات السكّال — من القدرية من المعتزلة والشيعة وغيرهم ، لأن أهل الاثبات يشون في كمال القدرة ، وكال المشيئة ، وكال الخلق ، وأنه مفرد بذلك ، فيقولون : إنه وحده حلق كل شيء من الأغصان والأعراص ، ولقد حصوا أحسن صفات الرب تعالى القدرة على الاختراع . والتحقق أن القدرة على الاختراع من جهة حصانته ، ليس هي وحدها أحسن صفاته . وأولئك^(٢) يخرجون أحوال الحيوان عن أن تكون محوقة له ، وحقيقة قولهم بتعطيل هذه الحدود عن حلق لها . وإثبات شركاء لله معهم ، وكثير من متاخرة القدرية يقولون بـ العدد من قولهم ، ولكنهم يحذرون عن ذلك^(٣)]

== ذات صارت هذه الأساليب مأثورة لهم ، وحقيقة الأخرى أنهم إذا صاروا في طور النصح بسببهم بنور من الله أن فائدة هذه الأساليب في إقناع أهل الأهواء أقل من الضرر الذي ترتب على الالتجاء إلى هذه الصرور . ولذلك كانوا ينجحون إلى تركها ويرجعون إلى مذهب السلف في أمر العقائد . وقد تقدم في هامش ص ١١٧ ما فائدة أبو المعالي الجوبلي في كتابه (ترسيخ المذاهب) في رجوعه إلى مذهب السلف . بعد أن كان عليه لما ذكره أبو جعفر أحمد في معنى «هم» . وأنبأ من ذلك ما وقع من إلامام أبي الحسن الأشعري في طوره الثالث الذي كان حاتم متفاهة بما عمله في كتاب الامة الذي ثبت أنه آخر كتبه (انظر شذرات الذهب ٢ ٣٠٣ وبحث الارهم ٢٦ ص ٣١ - ٣٢)

(١) هذه شهادة عظيمة بمرارة كريمة لأن كُلاَّب ، ولو اطلعنا عليها عند كتابة ما كتبناه عنه في هامش ص ١٤١ لأشرب لها هناك
(٢) أي انقذته من المعتزلة والشيعة

(٣) هذه الحجة معقولة عن الأصل ٢ ٦٢ - ٦٣ وقد طواها الخافض الذهبي ، ورأيت لأهميتها أن لا يجوز منها هذا المختصر ، مع تميزها بالعلامتين : - لبقى مختصر الذهبي متميزاً كما أنه رحمه الله وأعظم مثوبته

وطول الشيخ هنا ^(١) - عبارات منطقية وبحوث دقيقة - الى أن ذكر (دليل قاطع) في قوله (الانبياء ٢٢): (لو كان فيهما آلهة إلا الله عتداً لكان منهم شريك - إن ذلك متنع) أنه لو كان للعالم صانعان لكان أحدهما إذا أراد أمر - وأراد الآخر خلافه - مثل أن يريد أحدهما إطلاع الشمس من مشرقها ويريد الآخر إطلاعها من مغربها - لسمع أن يحصل مرادها إذ ذلك جمع بين الصديق فيه أن لا يحصل مراد واحد منهما فلا يكون رتاً. وكذا إذا أراد أحدهما تحريك شيء، وأراد الآخر تكليه. فإن قيل - يجوز أن تتفق الإرادتان، فنقول: إذا فرض رتبان: فاما أن يكون كل منهما قادراً نفسه، أو لا يكون قادراً إلا بالآخر. فإن لم يكن قادراً إلا بالآخر كان هذا متمنعاً لذاته متعصباً للدور في العمل والدعوى، وهو يستلزم أن يكون كل منهما جعل الآخر قادراً، ولا يكون أحدهما فعلاً حتى يكون قادراً. وهذا كان كل منهما جعل الآخر قادراً فذلك هو - ولا، ويكون كل منهما جعل الآخر رتاً، وهذا متنع من رتبان واحد من نفسه قديماً. لأن هذا لا يكون قادراً رتاً فعلاً حتى يجعله لآخر كذا، وكذلك الآخر. وهذا متنع ضرورة. والدور انقلب متنع بذاته كالدور في الدعوى والعلل، فيمتنع أن يكون كل من الشئين علة للآخر وعقل له أو حجة من العلة، وهذا كان كل منهما لا يكون رتاً أو فعلاً إلا بالآخر له أن يكون كل منهما علة فاعلة وعنه لثمة منه يصير الآخر قادراً فعلاً، وذلك متنع ضرورة فبره أن الرب لا بد أن يكون قادراً بنفسه، فإن أمكنه بركة خلاف ما يريد الآخر أمكن احتلافه، وبين لم يمكنه أن لا يريد الآخر رتاً معجز. متى فرض لزوم اتفاقهما أيذا كان ذلك متمنعاً لذاته، وقد يمكن هذا في محذورين أحدهما ثالث قدرين فيكون متساويين كيديين فله خدش من قوته جمعهم، ويتمتع ذلك في حاسين. فله أن كان أحدهما قادراً على الاستقلال والامرد ولم يشترط في فعله معاونة الآخر أمكن أحدهما أن يفعل ما لا يريد الآخر أو لا يريد خلافه. وبين لم يكن قادراً على الأمراد لسمع أن يحصل له عند الاحتياج قوة، وفي ذلك من الدور، لأن هذا

(١) أي شح الإسلام ابن تيمية رضى الله عنه

لا يقدر حتى يقدر ذلك ، ولا يقدر ذلك حتى يقدر هذا . وإذا قيل : أحدهما يقدر على ما يوافقه عليه الآخر لم يكن قادرا إلا بموافقة . وإذا قيل : يقدر على ما يخالفه الآخر فيه كان كل منهما مع الآخر من مقدوره فلا يكون واحدا منهما قادرا . وإذا كان كل منهما معا لمع منه الجمع بين القيصين فيبين امتناع ريتين سواء وامتنع وقوع مؤثرين نامين مستقيمين يختص على أثر واحد من يقول كل منهما [انه] خاطئ وهذا الثوب وحده . وهذا بخلاف المشتركين على عمل فعل واحد ، قل تعالى (المؤمنين ٩١) : { وما كان معه من ينمى . إذا ذهب كل إنمى بما حقق وقلا معضبه على بعض } ١٠٦ قد ذكر سبحانه وجوب اسرار المفعولين وجوب قهر أحدهما الآخر ، وبوحيه معوهها لكما كخاملين خشية كل منهما مفتر الى الآخر حال الاحتجاج . وقد قدر أن إرادة هذا وقعه معر لإرادة الآخر وقعه لا يكره أنه لا يكره أن يرد وأن يرد لا مع الآخر ، فكأن ردنه وقعه مشروعا لإرادة الآخر وقعه ، فيكون رد ذلك عاجزا عن الإرادة والعص ، فيكون كل منهما عاجزا عن الآخر .

قل ربمضى : « وذهبت الأشارة الى أن الله يرى بالعين ، مع أنه مجرد . الحيات ، وقد قال تعالى (الأسماء ١٠٣) : لا تدركه الأبصار . وحيثما الضرورة من أن تدرك بالعين كونه مقلا أو في حكمه . وقوله : يجوز أن يكون بين أحد حيل شاهده مختلفة لأوان لا ترد ، وأصوات هائلة لا تسمع ، وغيب كرم حيرة بحيث تشبه وينشون ولا يشهد صورهم وحركاتهم . ويجوز أن تشهد بغيره كالدرة في مشرق وعن في مغرب وهذه مسطرة »

فما : « ما رفته » في الآخرة بالأخص فهو قول الصنف والأئمة ، ويجوز به الآخر . ثم جمهور الذين « رؤية حقون » . ثم بعد « مواجعة كاهو لم يرد » فعل قل عنه السلام . « لا يكمن مقرون » شك في وجوب إقامته كرون الشمس ، لا يصدون

في رؤيته ، ، وفي لفظ : « كما ترون الشمس والقمر صحو » ، وفي لفظ : « هل تصارون في رؤية الشمس صحو ليس دونه سحب ؟ » قالوا لا . قال : « هل تصارون في رؤية القمر صحو ليس دونه سحب ؟ » قالوا لا . قال : « فأنكم ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر »^(١) .

والذين قالوا ترى بلا مقالة هم الذين يقولون انه يس فوق العالم ، فدا كانوا مشتبهين برؤية « من السما احتاحوا الى الجمع بين هاتين المثلين . وهو قول طائفة من الأشعرية ، وأثبتهم^(٢) يقولون ان الله فوق العرش . ولحقرة بنت العوفية والرؤية فاد عرص وحوذ موحود لا يشربيه ، ولا يصعد ايه شي . ولا تنزل به أسر ، ولا هو داخل العالم ولا خارجة ، ولا ترفع الأذى اليه ، على نبي لفظ والعقول ، أنكرت ذلك حدا . وأما قول الأشعرية فقالوا انه تعالى قادر على أن يحقق محضت مالا يراه ولا يسمعه | من الاحكام والاصوات^(٣)] ، وأن يرى ما بعد ما من الدنيا ، فلا يقولون هذا واقع ، ونحوه وقوع الشيء غير الشك في الوقوع .

في^(٤) . « وذهبت الأشعرية الى أن الله أمر « و « في الأرض ولا يحقق عدده قائلا : [يا أيها الناس اعور بكم^(٥)] يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله^(٦)] . و « حدس شخص « حده ولا علام عدده فقال : يا « قم ، يا « نحج كل قبل : لمن تنادي ؟ فيقول عبيد أشتريهم بعد سنة ، حسب أن الحق والسنة »

قد : « قد قول الكذابة [وهم طائفة من الذين يقولون ان الله يحقق كمفترية ، لا من يقول هو كلام الله غير محقق كالكرامية والشيعة والسبب وأهل الحديث من أهل المذهب

(١) اقتصر الحفاظ الذهبي في المختصر على لفظ واحد من ألفاظ لأحمد . ورايت أن نورد ما كان في الأصل ٧٥ : ٢

(٢) كلامام الأشعرية نفسه في (الابانة) وإمام الحرمين في « استمر عليه

(٣) عن (ص ٢ ٧٧) أي الراضى لمردود عليه

(٥) عن الأصل ٧٨ : ٢

الأربعة وغيرهم ، فليس في ذكر مثل هؤلاء حصول مقصود الرافعي^(١) . ثم كثير من
 الرافضة يقولون به ، وهو انبثت عن أئمة أهل البيت . ثم إن الكلائية والأشعرية قالوا هذا
 موافقته للمعتزلة في الأصل ، لا تعاقبهم على صحة دليل حدوث الاحتمال فربهم القول
 بحدوث مالا يخو عن احوادث . ثم قالوا : وما تقوم به الحوادث لا يخو منها فاداً قيل :
 الجسم لم يخل من الحركة والسكون ، قالوا : والسكون الأرى يمنع رواه لأنه موجود
 [أرى ، وكل موجود أرى يمنع رواه^(٢)] ، وكل جسم يحور عليه الحركة ، فاداً حار عليه
 الحركة وهو أرى وحده أن يسكون حركته أرى لا تسدع رواه السكون الأرى^(٣) . وبه
 حار عليه الحركة لأية له حوادث لا أول لها ، وذلك يمنع ، فلزم أنه تعالى لا تقوم به
 احوادث . وقد عمو قطع أن الكلام يعوم بانكم . كما يقوم العلم بالعلم ، والحركة
 بالمتحرك ، وأن الكلام الذي يحمله الله في غيره من كلام له ، بل لذلك المنع . فله
 ثبت عدم أن الكلام لا بد أن يقو . نسكم — وقد عمو المعتزلة على أن الحوادث
 لا تقوم بالقديم — روم من لأصين أن يسكون لكلام قديم . قالوا : وقدم لأصوات
 يمنع أن لأصوت لا يبقى زمانين ، فمع أن يسكون الكلام القديم معنى يس خروف ولا
 صوت ، وقد كان كذا كان معنى واحداً لأنه لو راد على واحد لم يكن له حد محدود ،
 ويسع وجوده على لاسية له ، فهو قولون : نحن وافدكم على استيعاب أن موم نرت
 ما هو مراد له مقدور . وادكم في كون كلامه محوفاً مستصلاً به ، فبرت المناقصة ١٠٨
 فإن كان الجمع بين هذين ممكناً لم ينفص . وإن تعدد به خطاً في إحدى المسألتين ولم
 ينفص الخط في واحدة فيه ، بل قد يسكون أخطاً فيما وافدكم عليه من كونه لا منكم
 — مشتتة وقدرته — بكلام يقوم به ، مع أن انبثت هذا القول هو قول جمهور أهل

(١) هذه الجملة اختصرت اختصاراً عظيماً ، فأنثراً . انبثت عن الاصل ٢ : ٧٤ كما هي

(٢) عن الاصل ٢ : ٧٨

(٣) كذا في المختصر وهو الصواب . والذي في الاصل ٢ : ٧٨ . والسكون لاول .

الحدِيث وطوائف من المتكلمين والكرامية والشيعة ، بل بعد قول أكثر الطوائف
وإذا اضطررنا إلى موافقة إحدى الطائفتين كانت موافقتنا من يقول إن الرب يشكك إذا
شاء ، حينئذ من موافقتنا قول ابن كلامه إنما هو ما يحق في غيره ، لظهور فساد عقلا
وشرعا

ووجه آخر أن يقال : الخطأ معدوم لم يوجد بعد و شرط وجوده أقرب إلى العدم
من متكلم لا يقوم به كلامه ، ومن كثر الرب موصفاً السكك ، قد خلق الله عز وجل
في جسم إلا كان صفة للجسم لا للحالق . وأما خطأ من لم يوجد شرط وجوده من
الموصى قد يوصى بشيء ، ويقول : أنا أمر الموصى بعد موتي أن يفعل كذا ويفعل كذا
وإذا سمع [وندي فلا] [يكون هو الموصى وأن أمره نكدا وكذا] بل يقف وقد بقي
دهرا ، وبأمر الطائر الذي يخلق بعد شيء .

وأما القول في عدمه ، فالحجج : قال فسد به خطأ حاصر فهذا قبيح ، وإن قصد
به خطأ من سيكون . مثل أن يقول قد أخبرني الصادق أن أمي تلد غلاما ويسمى
عبد ، وهذا والله فهو حجة ، وقد حصره وصفاً على أولادى ، وأنا أمره باسم نكد وكذا .
لم يكن هذا محتملاً ، لأنه خطأ حاصر في المردود كان مفقوداً في العين والاسم
بخطأ من يستحصره في نفسه وقد كررنا له وهو يفلان ، أما قلت لك كذا
وإني عن علي كره الله وجهه ورضي عنه أنه من بكر بلا . قال : صبر ، أنا عبد الله ،
بعض الحسين رضي الله عنه . والحق ^{صلى الله عليه وآله} ذكر المذبح وحروجه وفل : يا عبد الله تسوا
ولم يوجد بعد عباد الله أولئك . قلت ودا كثير في أم آ من حذر من تعالى عن نفسه ومن
١٠٩ عباد . وملائكته صيغة الماضي مما سيكون بعد اللفظ كقولته تعالى (لأعراف ٤٤)
(وندي أحب ، حجة تحت الدرج) ، (وطير ٣٤) (وقد الحمد لله الذي ذهب
عن الحزن) ، (نافر ٤٩) (وقد الدين في الدار خربة حبيب)

عن الرافضي : « وذهب من عند الإمامية والإسماعيلية إلى أن الأئمة والأئمة عن
معصومين ، بخلاف ما ذهب من يقول عليه الكذب والسهو والسرقة » . فيقال : ما ذكرته
عن الجمهور في محور ذلك على الأئمة ، كذب ، فهم متفقون على عصمة الأئمة عليهم
السلام في سماع رسالة ، وطاعة واحدة إلا عند انحراج . والجمهور يجوزون عليهم الصغار
وهم لا يجوزون عليهم . وأما عصمة الأئمة فهم كما قال ، لم يقل بها إلا من ذكر ، وذهب
يقول غزالي عن الحقبة قالوا : إن الله يحب العالم من أئمة معصومين . في ذلك من
المصلحة واللفظ . فهذا ما ثبت للسفر المفقود لم يحصل به شيء من المصلحة ومذهب
سواء كان منه (١) كما يقول أو حب كما رحمه الإمامية . وكذلك جرداد لم يحصل منهم
ذلك كما حصل مني ^{عليه السلام} ، ثم لم يحصل منه أحد من الأئمة عشر له سلطان إلا على
كره الله وحبه . ومن معلوم بالضرورة أن حال اللطف والمصلحة التي كان المؤمنون فيها
من الخدم الثلاثة أسهم على كل في زمانه من العزقة والقسمة والقتل ، والله قد أمر برد
— عند — أربع — في الله ولرسول ، ولو كان للدين معصوم غير لرسول يؤمنه الرد إليه ،
وفي ما يحبه من أن أئمة من . « وأوصاني جدلي أن أسمع وأطيع ، وإن كان عبد حبيب
محدث الأصرف » ، ولم يرد عن أحد من أصحابنا سمعت النبي ^{صلى الله عليه وآله} في حقبة أنه دعى جمهور
« وواستعمل عليكم عبد أسود محدث يقول كذب الله ورسوله وأطيعوا » . ولا يخفى
عن من سجدوا والإمامية وغيرهم يجوزون أن يكون يوب الإمام غير معصومين (٢)
وأن لا يكون الأئمة عاقلين معصومين . بل بين أن النبي ^{صلى الله عليه وآله} قد ولي الويل من عصاة من أخبر
تخبر به الدين أرسله إليهم . وعلى كره الله وحبه ورضى عنه كان كثير من قوله يجوزونه
وقبها من حرب عنه . فشرائط العصمة في الأئمة ليس بتقدور ولا مانور ولم تحصل به مئة

(١) أي من قبل أن يولد ، لأنه لم يولد كما تقدم في ص ٣١ و ٩٧

(٢) هذا الموضع ورد في مختصر موجزاً أيجازاً ليبيان ، ولا يبعد أن يكون

نقطة من مخطوطه ما لو بني لكن الكلام أوضح . وحسن القارئ على الأصل ٢ - ٨٢ -

٨٩ منه أسطر وثلاث

قال^(١) : « وهم يروون القول بالقياس والرأي ، فدحوا في دين الله ما ليس منه ، وحرّفوا أحكام الشريعة ، وأحدثوا مذهباً أربعة لم تسكن في زمن النبي ﷺ ، وأهملوا قول الصدقة » . فالجواب : إن هذا ورد عنكم ، فأزبدنه نقول « بقيس » ، ثم القياس حبر من تقليد من لم يسمع في العلم مبلغ المختلين كعث والثوري والشافعي وأحمد وأبي عبيد ، وهم علم واقف من العكرين وأمثالها^(٢) . ثم قوله « دحوا في دين الله ما ليس منه وحرّفوا » هذا ليس في طائفة أكثر من ارافضة ، فانهم كذبوا على الرسول ﷺ ما لم تكلمه به ، وردّوا من الصدق ما لا يخصي ، وحرّفوا حيث قدوا ، ثم مرجع التحرير^(٣) على ودطنة (يخرج منها للثوري وغيره) الحسن والحسين (في يد من) على (وآل عمران على الذين) آل أبي طالب ، وسموا آل طالب عمال . (في) ولشجرة المعونة (سومية) (في) دحوا مرة (عائشة) في شركت بعض عمك (في) شركت بين أبي بكر وعمر ، ونحو ذلك مما وحدته في كتبهم . ومن ثم دحبت الإمامية في زوال آل أبي طالب والخلفاء . فهم^(٤) ثمة التحرير

وأما قوله « وأحدثوا مذهباً أربعة » وأهملوا أدول الصدقة^(٥) . فيقول له متى كانت محبة الصدقة مسكراً عندكم^(٦) ؟ ومن الذي يحجب جميع الصدقة عن أولئك^(٧) ؟ ومن الذي كفّهم عنها^(٨) ؟ (في) آل أبي طالب . لا يجوز أن يعقوا على مخالفة إجماع الصدقة . وأما الإمامية فلا ريب أنهم ممنوعون على تحريم إجماع العامة السوية مع محبة إجماع الصدقة ، وله لم يكن في امتداد السوية - في هضم - على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم من نقول : مدة أبي بكر ولا مدة أحمد بعد أبي بكر^(٩) ، ولا تكفر الخلفاء الثلاثة ، بل ولا من يقص في مذهبهم ، بل ولا من

(١) أي الراوى مرثور عليه

(٢) المراد بهما الحسن والثوري على بن محمد

(٣) أي الإمامية

(٤) وهذا ثمة عن ثمة آل البيت ودفرد دعيه دثوره يعبرون بها أي الله أن يعنو =

سكر الصفت ، ولا من يكذب بالقدر . فالألمية لا ريب متفقون على مخالفة العترة
السوية ، مع مخالفتهم لإجماع الصحابة . فكيف يسكرون على من لا يخالف إجماع
الصحابة ولا إجماع العترة ؟ !^(١)

وأما اللذاهب فإن أراد أنهم اعتقوا على إحدائهم مع مخالفة الصحابة فهذا كذب عليهم
فإن الأمة لم يكونوا في وقت واحد / ، ولا كان فيهم من نقل الآخر ، ولا من أمر ١١١
الذي تنسبه ، بل كل منهم يدعو إلى منهجية الكتاب والسنة ويرد على صاحبه . وإن
قلت إن الناس اتبعوا الأربعة فهذا أمر عاقل . وأما الشيعة فكل ما خالفوا فيه الجمهور
فهم محطون فيه . والأربعة لم يخترعوا عقلا لم يكن . بل هموا العمد نصيب ذلك إلى
الواحد منهم كما تضاف كتب الحديث إلى من جها كالبخاري ومسلم وأبي داود ، وكما
تضاف القراءات إلى من اختارها كتافع وعاصم . ثم لم يقل أهل السنة إن إجماع الأربعة
حجة معصومة . ولا بل خلق معصوم في قولهم وإن ما خرج عنه طعن والمخبرون
يتنبهون ويعتصمون في فهم كلام الرسول ، ثم لصحة قد نلت عنهم القول بأمرى والقياس
كما ثبت عنهم أنه ما دمه من القياس ، وسموه منه ما عارض النص ، وكذلك القياس
الذي لا يكون فيه ادعاء مشترك للأصل في مدعي الحكم ولا شك أن قياس فيه فاسد^(٢)
ومن ذلك ما ذهب بطلان جمعة . كقولهم وجود موضوع في مدعى لا وجه لبيان
جميع الحديث .

فإن^(٣) لا ودهوا^(٤) سب ذلك في أمور شعبة كرامة الست من ل . وسقوط

عن دونهم وبتجاوز عن سينتهم . وهذا إعلال منه بينهم وبين الله بأهم غير معصومين عن
الدور ، ولا يسكرون ما يقول فيه من سينات . قبل فكذبهم ونصدق من لا حلاق لهم ؟

(١) عن الأصل ٢ : ٩٠ وقد اختصره الذهبي بالمعنى

(٢) لشح لإسلام رسالة في بيان القياس الصحيح والقياس الفاسد ، ولتبيده الإمام
شمس الدين من القيم تحقيق وسع في ذلك . وبين لنا جميعها في كتاب عنوانه (القياس في
الشرع الإسلامي)

(٣) أي الزموني المردود عليه (٤) أي أهل السنة في ردهم بسبب قولهم بالقياس

لحد من سكر أمه وأخيه عسا بالحرية . وعن اللانط . وإلحاق سب اشرقية . سمر في
 ود روج الرجل منه وهي في المشرق رجل هو وأبوه في المغرب ولم يدركه لحظة حتى مضت
 له ستة أشهر فولدت بنت أخت المولود بالرجل . وبأحة السيد . والوصوء به مع شركته
 الخ في الإسكار . والضلالة في حيد السكب . وعلى العدة الياسة وأبأحو المصوب فلولوا .
 لو دخل س ق طاحونا فطحن الفصح ملك ذلك . فلو جاء ثلث فذره كان طاب . فلو
 تقاتلا فقتل السارق كان شهيدا ، ولو قتل المؤمن المالك [كان هدر^(١)] . وأوحوا
 ١١٣ خرا على الزى إذا كذب اليهود . وأسقطوه إذا صدقهم . فسقطوا / الحد مع احتياج
 الإجماع والياسة . وأبأحو [أكل^(٢)] لكاب . واللوط بالعيد . وأبأحو بئلاهي^(٣)

والجواب : ما من مسألة من هذه التي لا وجه لها لست على خلاف

تميم . وإنما وجد فيكم - معشر اربعة - بما اتفق وبما اختلف أصداق
 ذلك . ككثر الجموع والجمعة . ومطلوب المساجد وتميمون مشهدي على القصور^(٤) كما

(١) في المختصر طائفة والنصحيح من الاصل ٩٣٠ ٢ (٢) عن الاصل ٢ ٩٣
 (٣) هذه الاقترانات الوصيفة من هذا الجرحيل الشيعي ، وهو عديم من كبار علمائهم ،
 وكثير غيرها من مثله فيه . وهذه هي التي حدث علامه عبد الله عبد العزيز الدهلوي
 ابن شاه ولي الله الدهلوي على أن يعقد بها مستعلا لمساتح احكامهم في نفسه . وهو الباب
 السابع من كتابه (النجاة الاثني عشرية) من ص ١٠٨ إلى ص ٢٣٧ طبع اسلميه . ونصح
 للفارسي بعد أسبانه من رشيد الاسلام على أكاذيب ابن الخطير أن يفار ذلك بأخلاق
 التي في مختصر النجاة الاثني عشرية عن احكامهم الفقيه . وسيرى العجب لعجب

(٤) وكثير من هذه القصور لم يدر فيها من سبوا إليهم . فلا مكان في سيدنا على
 كرم الله وجهه في الحب هو مكان قبره حقيقة ، ولا مكان قبر سيدنا الحسين رضي الله عنه
 في كربلاء وغيرها هو مكان دفنه حقيقة . وهذه حقائق يعرفها التاريخ ويعرفها وإن كانوا
 فيها . وهم أحسنهم كانوا على يد من ذلك عندما ثبت القصور وأنشأوا علماء المشاهد ،
 ولكنهم كانوا مصرين على إقامتها وعلى تسميتها بأسماء من سبوا إليهم مع عليهم نفينا أهم
 لم يكونوا مدفونين هناك في الواقع

حلف مسك المعيد كتماناً (مسك حج المشاهد) وفيه الكذب والشرك^(١). ومنها
 ذخيرة صلاة المغرب، وتحريم دنانج الكسبيين، وتحريم نوع من السمك، وتحريم بعضهم
 حواء الإبل، وحبهم الميراث كله تحت دون الميراث، وعموم بعضهم بالعدد لا بالأهلية،
 وحلال المنعة، وإن المصالح الملقى بشرط لا يقع مع قصد إيقاعه عند الشرط، وأنه لا يقع
 بكذبة، ويشترط فيه الأشهاد^(٢). فأما المخوفة من الرأفة فمعدودة لكثرت رضى الله عنه ولم
 يكن أحمد بن حنبل رضى الله عنه يفتي فيها خلافاً بحيث أنه أفتى بقتل من يفعل ذلك،
 وأمر عقده على دوات المحرم، فم حبيفة رضى الله عنه حمل ذلك شبهة للفرع الحد لوجود
 صورة العقد، وأكثرت السلف نفس الألفاظ، وقيل ذلك إجماع الصحابة، وهو مذهب
 مالك رضى الله عنه، وأصبح ازواج من أحمد، وأحد قول الشافعي رضى الله عنه،
 وأحد: هو رضى الله عنه، وهو قول أبي يوسف ومحمد، وسقوط الحد من مفردات أبي حنيفة
 رضى الله عنه، وكذا يذهب ولد المشرق نائدى بالمغرب، وعنده أن السب يقصد به
 الميراث، وهذه الشذوذ، كانت باطلاً لجمهور الأئمة على خلاف، وإن كانت حقا،
 نوح عن قول أهل السنة، وأبو حنيفة لم يعمل الأثرة لكونه خلق من مثله

نعم، رافعي، مد ساعة [كث] مسك القياس، وهذا محتج به على أبي حنيفة،
 وعموم في التبيد «مع مث كنه اللحم في الإسكار» فهلاً احتجحت بالنفس «كل مسكر
 حرام، وكل حرام حرام»

١١٣

وأما جلد الكلب المذبذب فقلت طائفة من العلماء بعموم الحديث «أيضا إهاب ديبغ
 قد طهر». فلو قيل لك: هات دليل الحرمة وقت. وأما قلت من مقدية المص
 والمالك فكذب، بل إذا تنازعنا رفا إلى الحكم، وأما الحد مع اليهود فمعدود أبي حنيفة
 أنه قد أقر سقط حكم الشهادة، ولا يؤخذ بالإقرار إلا أربع مرات، وأما

(١) انظر هامش ص ٥١ من هذا الكتاب

(٢) وهذا استطاع الخليل أن يرد عليه أن يحمل حدانته شعياً، وأن يحمل لإيران على

التشيع. انظر هامش ص ١٨ — ١٩ من هذا الكتاب

الجمهور^(١) فيقولون : الإقرار بؤكد حكم الشهادة . وأما اللواط بالعبد فكذب ، ما قاله أحد ، وكأنه قصد الشيع ، فإن بعض الحملة يرويه عن مالك اشقه عليه عملة الخشوش ، ولا يختلف مذهب مالك والأئمة رضى الله عنهم أجمعين أن من استحل المأثرت يكفر^(٢)

قال^(٣) : « الوجه الذي في الدلالة على وجوب اتباع مذهب الإمامية ما قاله شيعه الأعظم خواجه نصير الدين محمد بن حسن الطوسي^(٤) [قدس الله روحه^(٥)] وقد سألته عن المذاهب فقال : بحثنا عنها وعن حديث « مستغرق أمتي على ثلاث وسبعين لغة » فوجدنا أنه لغة السنية الإمامية لأهلها « هو جميع المذاهب »

فيقال : لا سن لك قد كبرت^(٦) من قول الله موجب بالذات ، وشيعتك هذا ممن يقول أن الله موجب بذات ، ونحن نقول بقدرة الله ، فترد في شرح الإشارات له ،

(١) أى جمهور فقهاء أهل السنة غير أبي حنيفة

(٢) وهذه الحجة الشيعة نجدها أيضاً لدى شيعي « ضم العصيدة الثرية في ملوكه (ص ١) وأما كون مستحبا لكفر هؤلاء منزهين ، لكفر وينحون ، إلخ ، وأما أحب المصالح منهم بشك في . . . أى بكر وعمر . كما قلنا ذلك في هامش ص ٦٦ - ومن مع ذلك في محبة مطوعة أن الشك في إيمان بكر وعمر كسر ، وبعد هاتين المقدمتين لتأخير عنه في صحف مطبوعة لا يخفى يتضح بأنه مؤمن - ولا ندرى بماذا - ودله . . . واشتقاق من أنهم ممن يعترف عن نفسه بالكفر ونحن عن إعلان الدعاة الصريحة بما كان كافرا بسببه . ونمود بأنه من الجور بعد ذلك .

(٣) أى الشيعي المردود عليه

(٤) هو صدوقه المشهور بين يدي الله هو ابن « حقي » وابن أبي الحديد عن ادخ العام الرهب الذي أركه هولاكو في أمة محمد سنة ٦٥٥ عند استيلائه على راجية الاسلام بعدد . وانظر لاتحاد النصير الطوسي وحياته للاسلام والمسلمين هامش ص ٢٠ . ومن النصير الطوسي وأمثاله رضع ابن المطهر الحلي لما ان النعمان السليبي الأولين أصحاب رسول الله ﷺ وكل من سار على طريقهم من أئمة المسلمين وعلمهم

(٥) عن الأصل ٢ : ٩٩

(٦) في ص ١٤٤ - ١٤٥

وقد كان وزير الملاحدة الإسماعيلية بالأندلس ، ثم صار مستخماً مسيراً لهؤلاء كواشع عليه
 قتل الخليفة والعهدة ، إلى غير ذلك من الطغيات . وأمر الله برؤسائه أشهر عند المسلمين .
 وقد قيل إنه انصاع في أواخر عمره وكان يحافظ على الصلوات ويشتمل سفير النبوى
 وبالشفقة^(١) .

وأما قوله « بابوا جميع المذهب » فهديان ، وكذا الخوارج ، « بابوا جميع المذهب »
 وكذا المعتزلة وغيرهم . وإن عني أنهم احتصوا بجميع أقوالهم فليس كذلك . فقد دعوا في
 التوحيد للمعتزلة ، وفي القدر ، ووافقوا الجهمية . ثم سبوا من اختلاف مالا يوصف ١١٤

[ومن الصعب أن هذا مصنف الرافضى السكتات نفردى به كذا ، مكر وعمر وغيره
 وسائر السابقين والتابعين وسائر أئمة المسلمين من أهل العلم والدين ، بعددته التي تقربها
 عليهم هو وإخوانه ، ويحى إلى من اشتبهت عند المسلمين بحسنه الله وبسبيله قول الله
 « قال شيخنا لا تعلم » وقول « قدس الله روحه » مع شهادته له بالكفر^(٢) ، ومع لفته
 مدققة حيار المؤمنين من الأوج والآخريين ، وهؤلاء^(٣) داعسون في معنى قوله صلى
 (اساء ٥١) : « يقولون الذين كذبوا هؤلاء أفندي من الذين آمنوا سبيلاً أو ملك
 الذين لعنهم الله ، ومن سمع الله فلن نحمله بصيراً »^(٤)]

(١) وإذا صح عنه ذلك فكان يسمى له أن بعد رجوعه عن تصاميم والكفريات
 التي ملأها صحائف حياته . أما الكفر وحياته لله ورسوله وللمؤمنين في الدنيا ثم يرجوع
 عن ذلك في السر فليس من كمال التوبة . ولوم يكن له من استجاب الإفساد بغير أمثال من
 المظهر الخلى وعلوها بالحق على حجة أكثر من سيد السر فكان من لوازم بونه علان رجوعه
 عن هذا الإثم الضمير بحيث يدرك الناس جميعاً توبته . فتكون حجة على هذا الرافضى وأمثاله

(٢) بما قرره عن قال . ن الله موجب بالذات ، وهو بعد أن شيخه لتصير النبوى
 يقول بذلك .

(٣) أى المؤلف وأمثاله في موقفهم هذا من الصحابة ومن أمثال الطوسي

(٤) عن الأصل ٢ : ١٠٠

[و قال : ما بينهم لجميع المذاهب هو على فساد قولهم أدت منه على صحة قولهم ، فان مجرد ايراد طائفة عن جميع الطوائف يقول لا يدل على أنه هو الصواب ، واشترك أولئك في قول لا يدل على أنه باطل ^(١)]

قال الرافضي : « الثالث أن الإسمية حارمون مخصوصو النجاسة لهم [ولا تتمهم ^(٢)] قاطعون [بذلك ^(٣)] ، وأهل السنة لا يحرمون بذلك ، وصرب لذلك مثلاً ثم قال : « فتسعة هؤلاء أول »

[والجواب أن يقال : إن كان اتباع أئمتنا الذين تدعى لهم الطاعة المطلقة [حواجا] . وإن ذلك يوجب لهم النجاسة ، كان أنسخ حلفاء بني أمية — الذين كانوا يوصون طاعة أئمتهم مطلقا ، ويقولون : إن ذلك يوجب النجاسة — معيبين . لأنهم كانوا يسمعون أن طاعة الأئمة واحدة في كل شيء ، وأن إمام لا يؤاخذ الله بدنس ، وشبههم لا دس لهم فيما أطعوا فيه الإمام . بل وثقت أولى صحة من الشيعة ، لأنهم كانوا مطيعين نعمة أقامهم الله ونصهم وتقدم وشكهم . فإذا كان من مذهب القدرية ^(٤) أن الله لا يعمل إلا ما هو الأصلح لعمده كان تولية أولئك مصالحة لمبادءه . ومعلوم أن اللطف والمصلحة التي حصلت بهم ^(٥) أعظم من اللطف والمصلحة التي حصلت بسهم معدوم ^(٦) أو عاقر ^(٧) . ولهذا حصل لأنسخ حلفاء بني أمية من المصلحة في دينهم ودينهم أعظم مما حصل لأتباع السطر ، فان هؤلاء لم يحصل لهم

(١) عن الأصل ٢ ١٠٤

(٢) عن الأصل ٢ ١٠٨

(٣) أي مشركي القدر ، ومنهم الشيعة

(٤) أي بحلفاء بني أمية الذين فتحوا أقطار الارض وأصبحوا الأئمة في دين الاسلام

(٥) لأنه لم يخفق . ولم يقع نظر أحد عليه . ولم يسمع أحد صوته بأمر أو نهي ، ولا ينجس أو يشر

(٦) عن الحكم . وعن أن يكون به اللطف أو المصلحة من من الأئمة الأحد عشر من

كل ينهى بعض أصحابه وشيعته عن الكفر بالاسلام والإلحاد في الدين فلا يطيعوه

منهم شيء معروف ، ولا يهاجم عن شيء من المكسر ، ولا يعيهم على شيء من مصلحة دينهم ولا دنياهم . بخلاف أولئك ^(١) فاقبلوا انتصروا ، فانتصروا كثيرة في دينهم وديارهم أعظم مما انتفع هؤلاء بأنعتهم . فتبين أنه إن كان حجة هؤلاء للنفسين إلى مشايعة على رضى الله عنه صحيحة ، شعبة أولئك المنسبين إلى مشايعة عثمان رضى الله عنه أولى بالصحة وإن كانت مصلحة ، فهذا أطل منها . فإذا كان هؤلاء الشيعة متفقين مع سائر أهل السنة على أن جرم أولئك سحابتهم - إذا ادَّعوا لتلك الأئمة طاعة مطلقة - خطأ وصلاً لحق هؤلاء وصلالهم - إذا حرموا طاعتهم لمن يدعى أنه نائب العصوم ، والعصوم لا عين له ولا أثر - أعظم وأعظم من الشيعة ليس لهم أئمة يشاروهم بالحطاب إلا شيوخهم الذين يأكلون أموالهم بالباطل ويصدون عن سبيل الله ^(٢)]

و يقول : قوله « به جارمون بحصول النجاة لهم دون أهل السنة » فإنه إن أراد بذلك أن كل واحد من اعتقد اعتقادهم يدخل الجنة وإن ترك الواحبات وفعل المحرمات ، فليس هذا قول الإمامية ولا بقوله « قل » وإن أراد أن حباً على حصة لا يصر معها سنة ^(٣) فلا يصره ترك الصلوات ، ولا المحور بالمعوية ، ولا بيل أعراضهم سلك دم من هشم إذا كان محبة عيب . فإن قولوا الحق الصادقة نسديم موافقة عاد الأمر إلى أنه لا بد من أداء الواحبات وترك المحرمات ^(٤) وإن أراد بذلك أنهم يعتقدون أن كل من اعتقد الاعتقاد الصحيح ، وأدى الواحبات وترك المحرمات دخل الجنة ، فهذا اعتقاد أهل السنة به حرموا ، سحابة السكال من اتقى الله تعالى كما نطق به القرآن ، وإنما توقفوا في شخص معين لعدم علم بدخوله في الجنة ، فإذا علم أنه مات على التقوى علم أنه من أهل الجنة .

- (١) أى الذين جاؤوا في حيوش حلهاء بى أمية وحموا دعوة الاسلام الى الامم
(٢) سقط من المختصر . مبنى كلام الراعى فيه بلا جواب . ولذلك أكتناه من الاصل

١٠٨٠٢ - ١٠٩

(٣) نظر هذه الدعوى مختصر النجاة الاثنى عشرية ص ٢٠٤

(٤) وحيث يكون أداء الواحبات وبحرك المحرمات هو سبب النجاة ، فطال اذا عاظم

الحق ، ولهذا يشهدون بالحجة لمن شهد له الرسول ﷺ ، ولم^(٢) فيمن استعص في
 اساس حسن الله عليه قولان فتبين أنه ليس في الإمامية حرم محمود احتصوا به عن أهل
 السنة والجماعة . فان قولوا : إنما نحرّم لكل شخص رأيه مطلقاً لاواحيات عدد ركعات
 لصحرة من أنه من أهل الجنة من غير أن يحرره ساطعه معصوم . قيل . هذه المسألة لا تنق
 بالإمامية ، بل إن كان الى هذا طريق صحيح فهو طريق أهل السنة ، وهم سبوكة أحدث .
 وإن يكن هناك طريق صحيح الى ذلك كان ذلك قولاً بلا علم ، ولا فضيلة فيه ، بل في
 عدمه في الحق لا يدعون غير صحيح إلا وأهل السنة أحقّ به ، وما ادعوه من الجهل
 فهو نقص ، وأهل السنة أهدى . والقول بكون الرجل لمعين من أهل الجنة قد يكون
 سببه إختيار المعصوم^(٣) ، وقد يكون سببه توفيق شدة مؤمنين الذين هم شهداء به في
 الأرض كما في الصحيح عن النبي ﷺ أنه مرّ عليه نحره فأنشأ عليه حبراً ، فقال :
 « وحسب ، وحسب » . ومرّ عليه نحره فأنشأ شراً فقال : « وحسب ، وحسب » .
 يرسل الله . فقلت وحسب وحسب . « هذه الحجة الثانية عليه ، حبراً فقلت ، وحسب
 له الجنة ، وهذه الحجة الثانية عليه شراً فقلت ، وحسب له النار . أنه شهداء به في
 الأرض^(٤) »

١ . كالمشرع بشرى ناحه . والسبعة لا يبالون بشرى النبي ﷺ ويرضون أن هؤلاء
 العشرة - عدا عيا - كلها من أهل النار ، ويقولون عن أنفسهم جميعاً - أبي بكر وعمر -
 إماما ، الجنة ، وود الطاعوت ، كما تقدم في هذين ص ٦٤ - ٦٥

(٢) أي لأهل السنة

(٣) وهو حاتم النبي ﷺ ولا معصوم بعده . وقد أخبر المعصوم ﷺ بعشره من
 أصحابه بأعيانهم أنهم من أهل الجنة وصور الله وسلام عليهم ، والشبهة لا يعمأون بذلك
 (٤) هؤلاء الصحابة الذين شهد لهم النبي ﷺ أنهم شهداء الله في الأرض ، لو ورد
 في التوراة أن بدأ من أبناء بني اسرائيل قال مشأ في طاعة من بني اسرائيل لأقاموا لها
 عيداً عظيماً . ولتقوا كلمة منهم بارصاً وإجلالاً والقول ، إلا هؤلاء الشيعة فانهم ياحدون
 بشهادات رسول الله ﷺ لأصحابه الذين هم أكمل من حسن الله من أهل الأرض وإن شهادته رسول
 الله ﷺ لأصحابه بأهم ، شهداء الله في الأرض ، فليس من يورأه في قوله سبحانه والبقرة =

وإن أهل السنة يحرمون حصول الجنة لأغنيهم أعظم من حرم الرافضة ، وذلك أن أغنيهم بعد النبي ﷺ هم السابقون الأولون من المهاجرين والانصار ، وهم جازمون بحصول الجنة هؤلاء ، وهم يشهدون أن العشرة للنشرة في الجنة ، ويشهدون أن الله تعالى قال لأهل بدر : اعملوا ما كنتم تفعلون فقد عرفت لكم ، بل يفوتون : أنه لا يدخل الدار أحد بايع تحت الشجرة كما ثبت ذلك في الصحيح عن النبي ﷺ ^(١) هؤلاء أكثر من ألف وأربعمائة إمام لأهل السنة يشهدون أنه لا يدخل الدار منهم أحد ، وهي شهادة يعلم كادل على ذلك انكذب والسنة

وأهل السنة يشهدون بالسجدة — إما مطلقاً وإما معينا — شهادة مسندة إلى عمر وأما الرافضة فيهم أن شهدوا شهدوا عما لا يعصون ، وشهدوا بالزور الذي يعلمون أنه كذب لهم كما قال الشافعي رحمه الله تعالى « ما رأيت قوماً أشبهوا بنور من الرافضة » ^(٢)

وإن الإمام الذي شهد له بمسجدة بما أن يكون هو المطاع في كل شيء وإن بارعه غيره من المؤمنين ، أو هو مطاع في شئ من طاعة الله ورسوله ، وفي بقوله « نحن ندعوك إلى ما علم أن سره أولى منه وعود ذلك » فإن كان الإمام هو الأول فلا إمام لأهل السنة بهذا الاعتبار إلا الرسول الله ﷺ ، ومنه من عدم من يجب أن يطاع في كل شيء إلا رسول الله ﷺ ، وهم يقولون كما قال محمد والحكم ومالك وغيرهم : « كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا

(١١٣) وكذلك جصاصكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً . فبالعقاب لله ونعمته ومحطته على قوم يكافرون في هذا القول الفصل ، ويتواحدون بالكذب به جميعاً عن سلف ، وأما عن جدد ، وأباً عن أبي أن يصدقوا ما رآه الله الوعدة ، التي تصح عن الأئمة . فما كان في الأئمة من محبة ورحمة الدين أعانوا رسول الله ﷺ على إقامة صرح الاسلام ، وحموا بعده أمانة الدعوة إلى الحق والخير ، كان سبيل أئمتنا إلى الجنة مع من الخير ، وما كان منها مشحوناً بالعلل والسطح والبعضاء للزومين لاولين ، الذين نصبهم به شهداء على الناس ، كانت وقوداً في سجين ، ونش منوى الجاحدين

(١١) انظر ص ٦٥ — ٦٦

(٢) انظر ص ٢١ — ٢٢

رسول الله ﷺ ، ويشهدون لإمامهم أنه خير الخلائق ، ويشهدون بأن كل من اتهم به
فعل ما أمر به ونهى ما نهى عنه دخل الجنة ، وهذه الشهادة — بهذا وهذا — هي آية
من شهادة ارافضة للعسكريين وأمثالها من أطاعها دخل الجنة ^(١) فثبت أن إمام
أهل السنة ^(٢) أكل ، وشهادتهم له — بإطاعوه — أكل ، ولا سواء ، وإن
أرادوا بالإمام الامم لمزيد فذلك لا يوجب أهل السنة طاعته ، بل يمكن ما أمر به موافقة
لأمر الإمام لمطابق رسول الله ﷺ ، وهم إذا أطاعوه فيما أمر الله بطاعته فيه فائدهم مطيعون
لله ورسوله ، فلا يصرفهم بوقفهم في الإمام المقيد هل هو في حجة أم لا ، كما لا يصرفهم
لمعصوم إذا أطاعوا بوقفه مع أن بوقفه قد يكون من أهل البيت ، لا سيما وروايت المعصوم
عندهم لا يعمون أنهم يرون ما يأمرون به المعصوم ، لعدم العلم بما يؤمر به معصومهم ^(٣) وما
أقول الرسول ﷺ هي معصومة ، فمن أمر بها فقد عصى الله وألقاها ، ومن أمر بخلافها عصى
الله وألقاها ، وما احتجبت فيه منها فاحتجبت فيه عنه فهذا خير من صفة نائب لمن أتى
[له] العصمة ولا أحد يعلم بشيء مما أمر به هذا لعن بسطرا ، فعلا من العلم
يكون دونه موافقا أو مخالفا ، فإن ادعوا أن التوابع عاملون دونه من قضاة ومعهم عدم لامة

(١) محمد بن نصير الحميري كان من أصحاب الحسن العسكري ، وادعى طاعته من
مات إمامه ، وكان عند موت إمامه من أبرز شيعة الإمام الميت ، وهو أحد الذين تكلموا في
احترام وراثته في الإمامة ، وطمع أن يكون (نائب) هذا الوارث اعتراضا واحتجاجا مع
زملائه على هذا المنصب وفاقوه بسبب ذلك ، فبطل صحته للحسن العسكري أي من مات
وطاعته له في ذلك المدة تنجيه عند الشيعة وتجعله من أهل الجنة ^(١) ، تعرضه عن أحد
وليلاحظوا أنه فارق زملاءه ولم يصدق إمامه ، وإن كان ذلك من أهل البيت من مدخل
بشر بمعارفته إمامه وهو لم يمارقه إلى أن مات ، أم عذرته أصحابه وهم الذين هربوا أم
تآمره معهم على احترام مولود للحسن العسكري لم يجمعه الله ، وقد دخل البيت عدة المارة
من سبيلها وحده أم مع زملائه المتأمرين معه ، وانصر محمد بن نصير الحميري هاتما
من ٩٧ وما بعدها (

(٢) وهو رسول الله ﷺ

(٣) من أحد عشر هرايا إلى الآن وإلى أن سيفظرو

نمر رسول الله ﷺ أُمِّمٌ وَأَكَلَ مِنْ عِلْمِ هَؤُلَاءِ، فَقَوْلٌ مِنْ يَدْعُونَ عَصْمَهُ . وَلَوْ طُوبَ أَحَدُهُمْ بِنَقْلِ صَحِيحِ ثَابِتٍ بِمَا يَقُولُونَهُ عَنْ عَلِيٍّ أَوْ عَنْ غَيْرِهِ ، وَوَحَدُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ، وَسِمْ لَمْ مِنْ الْأَسَادِ ، وَالْعِلْمُ بِالرِّجَالِ الدِّينِيِّينَ ، لَا لِأَهْلِ لِسَةٍ^(١)]

قَالَ الرَّاغِبِيُّ : « الزَّائِعُ أَيْ أَحَدُوا مَذْهَبَهُ عَنْ الْمُعْصُومِينَ ، وَقَدْ كَانَ عَلَى كَرْتِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ يَصِلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكْعَةٍ مَعَ شِدَّةِ اسْلَاقِهِ وَخُرُوبِ وَكَانَ رَيْنُ الْعَدِيدِينَ وَكَانَ النَّاقِرُ . . . وَوَعَدَهُ لَمْ مَنَاقِبَ لَهَا مَكْذُوبٌ^(٢) »

يَعْنِي : لَا سَبْأَ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ عَنْ هَذَا لَيْتَ . وَكَمْ تَحْدِثُونَ عِيَّةً وَأَمْنَةً هُنَّ بَيْنَهُ فِي الْأَسْوَاقِ وَالْمَرْوَعِ ، وَبَيْنَهُ يَنْتَوِي الْعَصْفُ ، وَاقْتَدِرُ ، وَجِدَافَةُ لِنَالِهِ وَفَضْلُهُمْ^(٣) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَسِمْ سَكَمٌ أَسِيدَ مَعْلَةٍ حَتَّى سَطَرَ فِيهَا ، وَالْكَذِبُ مُشَوَّرٌ عِنْدَكُمْ . فَنَ ادْعُو بَوَازِيرَ هَذَا عَلَى هَذَا ، وَنَصْرَ هَذَا عَلَى هَذَا كَانَ هَذَا مَعَارَضَ يَدْعُو إِلَى هَذَا [مِثْلَ هَذَا التَّوَاتُرِ ، فَإِنَّ سَائِرَ الْقَائِلِينَ بِالنَّصْرِ إِذَا ادَّعَوْا مِثْلَ هَذَا لَدَعُوهُ ، كَيْفَ يَكُنِ الدَّعْوَى فِي .

نَحْنُ نَحْتَجِجُونَ فِي مَذْهَبِهِمْ إِلَى مَقْدَمِهِمْ . وَحَدَّثَ شَصَّةً مِنْ عَصِيْمُونَ مَذْهَبَ لِسَةٍ ، وَالثَّانِي ثَبُوتُ ذَلِكَ الْقَوْلِ عَنْهُ ، وَكَلَامُهُ لَا دِينَ لَمْ عَلَيْهِمْ .

(١) عَنْ الْأَصْلِ ٢ - ١١١ - ١١٣ وَلَا يَلِثَ عِنْدَهُ أَنْ هَذِهِ لِنَحْقِيَعَاتٍ مَذْهَبِيَّةِ الْعَظِيمَةِ سَقَطَتْ مِنْ قَدَرِ مَا سَجَّحَ بِمَحْتَضَرٍ . وَإِلَّا هُوَ الْخَافِظُ لِمَذْهَبِي أَحْرَصَ مِنْ أَنْ يَتَوَكَّلَ رِثَائِهَا (٢) وَمِمَّا فَتَسِدُهُ نَسْوَاهَا لِلْمُرَدِّ فِي مَذْهَبِ عَيْنِ الْعَادِيَةِ وَالصَّحِيحُ مِمَّا لِلْمُرَدِّ فِي مَذْهَبِ أَيْبَتِ . أَمَّا مَذْهَبُ انْقِصَادِهِ فَمِمَّا لِلْحَرِيِّ الْكَتَائِي فِي عِيدِ اللَّهِ بِرِ عَبْدِ الْحَدِّ بِرِ مَرْوَانَ وَهُوَ فِي حِمَاةِ أَبِي تَمَامٍ (٢ : ٢٨٤) . وَمِمَّا فِي قَدَرِ لَشَعْرِ الْقُدَامَةِ بْنِ جَعْفَرٍ (ص ١٩ وَ ٢٧) وَمِمَّا فِي مَذْهَبِ بَعْضِ بِي مَرْوَانَ أَيْضًا أَوْرَدَهَا الْجَدِيدُ فِي كِتَابِ الْحَوَائِجِ ٣ - ١٥٢ - سَمِي وَفِي أَوَّلِ اجْزَاءِ الثَّلَاثِ مِنَ السِّيَاقِ وَالتَّبَيُّنِ . وَابْطِئَ الْإِعَانُ (١٤ - ٧٦ - ٧٩ بُولَاق) . وَبَيْنَ الْعَادِيَةِ وَآلِ لَيْتَ لَا يَحْتَاجُونَ فِي الصَّحِيحِ مِنْ مَا فَهِمَ إِلَى الْكَذِبِ فِي ذَلِكَ ، وَكُنِ الشَّيْخَةُ إِذَا لَمْ يَكْذِبُوا لَا يَكُونُونَ شَيْخَةً ، بِحَسَبِ مَا عَرَفَ التَّارِيخُ مِنْ أَحْوَالِهِمْ (٢) وَلَمْ يَدَّعِ أَحَدٌ مِنْهُمْ الْعَصَا لِنَفْسِهِ . بَلْ كَلَّمَهُمْ كَلَّمَ سَمِعَ اللَّهُ مِنْ دُنْيَاهِ

وقد ثبت على وسية من الناس ما لم يذكره المصنف ، وذكر أشياء كدنا وحسنا ،
 مثل قوله رل في حقهم (من أتى) . وهي مكينة باتفاق ، وعلى لم يدخل مقاطعة إلا بعد
 منار [وولده الحسن في السنة الثانية من الهجرة ، والحسين في السنة الرابعة من الهجرة بعد
 رول (هل أتى) سين كثيرة . هو الفذل بها رلت فيهم من الكذب الذي
 لا يحى على من له علم برو القرآن وأحوال هذه السدة الأخير (١) . وإنما آية
 (الأحزاب ٢٣) (ويطهركم تطهيرا) فليس فيها إحداث ذهب الرخس وبالطهارة ،
 بل فيه الأمر لم ي بوحسب ، وذلك كقوله تعالى (المائدة ٦) (ما يريد الله ليصح
 عبيكم من حرج ولكن يريد ليطهركم) ، (النساء ٢٦) : (يريد الله ليبين لكم
 وبينكم) ، (البقرة ٢٨) : (يريد الله أن يخفف عنكم) . فالإرادة هنا متضمنة
 للأمر ونحوه والاص ، ست هي التمرة لوقوع لمراد ، ولو كان كذلك لظهر كل من أراد
 الله طهارته ، وهذا على قول شعبة راب أخوة : فبهم معتلة يقولون إن الله يريد مالا
 يكون . فتوبه تعالى (الأحزاب ٢٣) : (يريد الله بذهب عسكر الرخص) إذا كان
 ١١٥ من أمور ورر المظفور كان ذلك متعلقا بإرادتهم وبأفعالهم ، فإن معرو ما أمرناه
 طهوا وما سن أن تلك ما أمرناه لا محذور فوقعه أن النبي ﷺ أدار السكاه
 على عى ودطنة واحسن واحسن ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فذهب عنهم
 الرخس وصبرهم تطهروا روه من حديث - شه ، ورواه أهل السنن من حديث أم
 سفة . وفيه دليل على أنه تعالى قدر على ذهب الرخس ، والتطهير ، وأنه خالق أفعال
 العباد ، رة على معتزلى وما سن أن الآلة متضمنة للأمر والى قوله في سياق الكلام
 (الأحزاب ٣٠ - ٣٤) (الذى من تحت مكن مدحشة مينة إلى قوله -
 ولا تخرجن نزع حده الأولى ، وثمن الصلاة وآتين لركاة وأطعن الله ورسوله ، إن
 يريد الله ليذهب عسكر الرخص أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وأن يكون ما نتقى

في نيوتيككن) فهذا السياق يدل على أن ذلك أمرٌ وهي ، وأن لروحته من أهل البيت
من سبق ، وهو في محاطتهم ، ويدل الصبر المذكور على أنه عمٌ غير روحته كلف
ودنمة واسمها ، كما أن مسجد قبا أسس على التقوى ، ومسجده أيضا أسس على التقوى
وهو كمن في ذلك . فما رأت (التوبة ١٠٨) : « مَسْجِدَ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَى » تدور
اللفظ مسجد قبا ومسجده بطريق الأولى ، وأصح الروايتين عن أحمد أسس من أهل بيته .
وفي تصحيحه « اللهم صل على محمد وعلى أرواحه ودرثته » .

وأما رعب المؤدة فتت أن ابن عباس مثل عن الآية قل : إنه لم يكن نطق من
قرش إلا به لرسول الله ﷺ منهم قرابة ، فقال تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً إلا
[أ] ودؤى في القرابة التي بيني وبينكم . وذلك على ذلك أنه لم يكن . إلا المؤدة ندى
القرى ، بل قل « في القرى » ألا ترى أنه لما أراد ذوى قرابة قل (الاعمال ٤١) :
« وروى عن عبيد بن جراح عن رسول الله ﷺ (الحديث ١١٦) . وليست مولاتاً
لأهل البيت من أحرار النبي ﷺ في شيء . وهو عليه السلام لا يملك أحداً ، وإن أحرره
على شيء من (الفرق ٥٧) . في قل لا أسألكم عليه من أجر . (وأشعر ١٢٧) ،
١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، والاسام ٩٠ ، وهو ٥١) ثم من الآية مكية . « لم يكن على
تزوج بفاطمة بعد ولادها .

ورغم أن علياً كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة ، وبصبح دلت ، وبشيء ﷺ
كان لا يرد في الليل على ثلاث عشرة ركعة ، ولا يستحب فيه كل الليل ، بل بركته .
قل - « صلى الله عليه وسلم » بعد الله من عمرو [بن لعل] . « من أحدث حديث حق » وقد كان
عليه السلام يصلي في اليوم واللييلة عوارعين ركعة . وعلى كل أعظم نفسه وأتبع هديه
من أن يحمله هذه المحنة لو كان ذلك ممكناً ، فكيف وصلاة ألف ركعة مع القيام سائر
الوقت غير ممكن . إذ عليه حقوق نفسه من مصالحها وبومها وأكلها وشربها وحاجتها
ودرسها ومشربها أهله وسراريه والنظر لأولاده وأهله ورعيته مما يستوعب نصف الزمان
تقريباً ، فالساعة الواحدة لا تنفع لثمانين ركعة إلا أن تكون بالعامية فقط ولا طمأينة ،

وعلى كرم الله وجهه أحل من أن يصلي صلاة المنافقين التي هي شر ، ولا يذكر الله فيها إلا قليلا كما في الصحيحين

وأما قوله « وواخاه » فهو ضريح^(١) . فيه غيبة السلام لما يوح أحدا ، ولا أتى من المهاجرين منهم من بعض . بل مع لأحضر^(٢)

وأما قوله « وحله الله » من رسوله حيث قرر (آل عمران ٦١) : « وأقسم وأنفسكم » هذا خطأ ، وإنما هذا مثل قوله (النور ١٢) : « ولا يد سمعوه من

المؤمنين والمؤمنات بأفسيهم حيرا » وكقوله تعالى (البقرة ٥٤) : « فقلوا أمسكوا » (بقرة ٨٤) . « ولا تخرجوا أنفسكم من دينكم » وورد بالأسس الإجماع - وورد

وقد قال النبي ﷺ لهي « أنت مني وأنا منك » . وقال « من أشرك بي فإنه مني » (المزود^(٣) جمعوا ما كان معهم في ثوب ثم أقاموا صوفة . فبهم مني وأنا منهم) وقيل في

حديث^(٤) « هذا مني وأنا منه »^(٥) . وأخبر في الصحيح

وأما تزويج علي عليه السلام فله . وكذلك تزويج عثمان عليه السلام . وكذلك تزويج النبي ﷺ سنة في ذكر سنة عمر عليه السلام . فله . لأن سنة أمه وده^(٦)

وروى عنهم أحاديث .

(١) أي مكذوب عن النبي ﷺ

(٢) والمعروف من هذه الصحابة من شئور الدنيا كان أحدهم أقرب إلى صاحبه من سائر الأربعة إليهما ، بل كان أحدهما أقرب إلى صاحبه من سائر الصحابة ، لأنهما من بي عبده مناف ، فإن كان لكل شبه مواعاة وزلف مع عثمان بسبب قرابته وكل ما يحذف ذلك

مدسوس ولا دليل عليه . (٣) أي إذا عداهم

(٤) ورد هذا الاسم في المختصر على الصحيح . وتصحف في الأصل (٢٠ ٢٠ ٢٠) حسب .

(٥) وذلك أنه غرام مع رسول الله ﷺ لبعض سرواته ، فنفذه ﷺ وأمر أن يحذف . يوجد قد قل سبعة من أشركين ثم قتل وهم حوله مفرعين . فله النبي ﷺ وقوله هذا مني وأنا منه .

ول^(١) : « وله (معجرات) كثيرة » فإن على (الكرامات) فعلى الأصل من كثير من دوى الكرامات . ثم قال : « حتى ادعى قوة فيه الرواية وقتلهم » . فبـ معجرات النبي ﷺ أعظم وما ادعى فيه — وفي الحد — الرواية . ثم مدعوا رواية على عدد يسير عرفهم ، ومكفروه ألوف من الخوارج ، فبينما حير . والخوارج متقيدون بالاسلام ولهم تعبد ، والذين عبدوه زنادقة .

قال^(٢) : « وأخذ النبي ﷺ يوماً بيد الحسين وولده إبراهيم على تحفه ، فبين فقال : إن الله لم يكن ليجمع لك يسهما ، فحتر . فقال : إدامات الحسين تكيت أ . وعلى فاصمة ، وإدامات إبراهيم تكيت أ . فحتر موت إبراهيم . فمات بعد ثلاث » . فقت هذا لا يترى له بسد ، وهو كذب زكيت [من أحداث اطفال ، فليس في جمع الله بين إبراهيم والحسين أعظم ، في جمعه بين الحسن والحسين^(٣)]

ثم ذكر تسمية النبي ﷺ على الحسين بن الحسين^(٤) . فـ : هذا لا أصل له . ولا رواه عدم وأما ذكره أنا حفر وأنه أتم أهل زمانه ، فهدد دعوى فخره كـ في عصره وهو غم عند الناس مه . وعلى تسمية النبي ﷺ . فـ : الفرق كذب . وكذلك حديث / تنبع حارله السلام [هو من الموسوعات عند أهل الحديث^(٥)]

١١٨

ثم قال^(٦) : « وحضر من عند شرفه الإمامية ومعارف والعقائد » فهذا الكلام يستلزم إما أنه اسدع ما لمعه من فقه ، وإما أن يكون من فقه فخر من الآفة وقت

(١) أي الراعي المردود عليه (٢) عن الأصل ٢ : ١٢٢

(٣) في الأصل ٢ : ١٢٢ . سيد عابدين ، وفي المختصر ، سيد المسلمين ، وما في الأصل أقرب إلى الصحة ولكن تحرفت كلمة زين ، على السطح بها ، سيد . وحط شيخ الاسلام غير منقوط . وتصل فيه أحرف فقتبه عن الناصحين عند النقل . وما نسب هو لقب على بن الحسين الذي أشهر به . وأراد الشيعة أن يعطوا هذه التسمية بأبي عبد الله فكذبوا عليه

(٤) عن الأصل ٢ : ١٢٣

من السكتانيين على حعفر وسبوا إليه كتب الطهارة وكتب الحرف وكتاب الهنت واحتلاج
الأعضاء وفي النجوم وغير ذلك ، حتى أن قوما رغبوا أن يثبوا إخوان الصفا مأخوذة عنه
وهي معمولة بعدة نحو مائتي سنة عند ظهور دولة السلطنة الذين ملكوا مصر ، فأطهروا
الصحيفة واثبتوا لها باطحة محمدا . وبطن ثمرهم للغة ، وعلى هذا وصفت هذه الرسالة
وصدق حجة ، وقد ذكر فيهم ما استولى عليه النصارى من النظم .

وأم موسى بن حعفر فقد قل فيه « وحده » ثقة ، إمام من أئمة السنيين . وقد بن
سعد بن الحسين له كبير رواية

وأنما من بعده من واحد منهم من لم يذكر في أخبارهم ، ولا هم مشهور ، من
هم من الفضائل والمحسنين له أهل . وذكر أن يثرب الحاق باب علي بن موسى . وهذا
من كتب من لم يعرف الأمور ، من موسى أولاده الرشيد العراقي وحسنه

قال . « وكان علي بن موسى أرشد الناس وأعظمهم » فيقال : من لم يثبت التي
استقى ، وقد حسن تدوين الرافضة أيام ومطابقهم لهم وإطراؤهم بالدعوى والاعتقاد . وكان
علي كبير القدر ، وقد كان في زمانه الشافعي وغيره ممن هو أعلم منه ، ومعرفة [الكافي]
وأما سبب الذي من هو أعلم منه . وقد وصموا عليه كسحا عن آباءه

ثم قال : « أحد عنه قوم ، لجمهور كثيرا » فهذا بهت ، ما أحد عنه إلا آحاد الناس
كأن لصفت المروية

ثم قال في ثبوت كلامه : « أن الذي ^{مستند} في » وفيه أحصيت مراحم فخره ثقة
دعاه على البره . وهذا كذب ، والآن أحصى فروجه لا يحصى إلا الله تعالى
ومن درجتهن النور والذكر فصل وطمة من مجرد حصن فرجه . ثم الرافضة تشهد
على كثير من أولاده ، سكر والعسوى وهم أهل السنة ، كما فصلت الرافضة بدين علي
وغيره

ثم ذكر لمهدي ، وثمة محمد سطر . قد : ذكر أن حبيب واس قنع وغيرهم أن

الحسن بن علي العسكري لم يصف^(١)، والإمامية تزعم أنه كان له ولد دخل سرداب سامرا، وهو صغير له ستان أو ثلاث أو خمس، وهذا لو كان موجودا معلوما لكان الواجب في حكم الله تعالى أن يكون في حصاة أمه ونحوها من أهل الحصاة^(٢) وأن يكون ماله عند

(١) انظر ص ٣١ و ٩٧ و بن قانع هو أبو الحسن عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي الخاطو المتوفى في شوال سنة ٣٥١ عن ٨٦ سنة سمع الخارث بن أبي أسامة وإبراهيم بن أبيهم النهدي وصفتهما وصف نصايف، وكانت وفاة الحسن العسكري قريبة العهد من ولادته، وشيوجه ودور فرائده شهود عيان لمن الحسن العسكري

(٢) وإن كان يومئذ ابن خمس سنين كما تزعم الإمامية فكان ينبغي أن يكون في حصاة عمه جعفر، وأن يعرف به حقه من المركة التي جرت في ذلك الوقت بأشراف جعفر العسكري أحمى الحسن العسكري. ومن حثايط جعفر العسكري لما يَحْتَمِلُ أن يكون في تصور سروري أخيه من حسن - حسن جوارى حيه وخلاته ومنهم من الانفصال بالرجاء إلى أن مضت المدة الطبيعية لطهور الحمل وبظهر شيء. ولا ادعى أحد منهم لا ترجس ولا غيره أن من ويدا من الحسن العسكري. ولا كان هناك أي سبب سياسي يدعو إلى حصاة المولود أو الخلف حتى عن عقب العويين انتهى كان عظم العداية تسجيلا أسبغ مواليد هذه الأسرة في حسن بن علي وولد الخلف أمد عوم كان بعض عونه حياه في ثمان لا ينصرف به أحد من حاكم وغير حاكم لا في حرته ولا في كرامته، في موجب يدعو إلى حصاة من ربح الخلف على خلافه، ولا الحكم على كرامتي حكمهم، ولم يتم ثورته. ولا فاء حصاة نفس أو قته. ثم من عقيدته فيه أنه لا يموت حتى يحدسه بعض جميع الأسنة، هم الخوف ولما لا يَحْتَمِلُ أن كان لا يموت، وسرداب المد عوم لأنه أنه مراب موهوم، لأن البيت الذي زعموا أن السرداب كان فيه قد صارت تحت تصرف جعفر بن كزرى أحمى الحسن العسكري وصاحب لدار يرى بالذي فيها أم الذين احتربوا حرافه أن الحسن العسكري ويدا في سرداب به فقد سقطت صلته، لم تكن يجوز لأحد منهم أن يدنو من البيت لمعلوم فضلا عن سرداب الموهوم، وبن اربيات أو النبال الذي كانت دكانه قريبة من البيت لم يدع هو ولا ادعى أحدهما أنه اتصل بجعفر العسكري بعد موت حسن العسكري أو نفقت به أية وسيلة للاتصال بذلك البيت غير أنه كانت توجد على مقربة من دكانه شجرة كان المستفتون من عامة الشعة يكتسبون ستفاءهم في رفاع ويدسون الرقاق مسا في ثقب تلك الشجرة، فإذا انصرف المستفتي جاء من الرقاب إلى الشجرة وأخذ الرقعة من ثقبها وأعطاهما لأحد أصحابه من الشغلين فيقربهم فيجيب عليها ويأخذ

من يحفظه . فكيف يكون من يستحق الحجر والحصاة معصوماً ، مما للأمة ؟ ثم هذا - بر قدر وجوده أو عدمه - لا يستعملون به في دين ولا علم ولا دين ، ولا حصل به لطف ولا مصفعة . فان قيل سب ظلم الناس احتجب عنهم ، قيل كان الظلم في زمن آباءه وما احتجوا^(١) . ثم المؤمنون به قد طغوا الأرض ، مهلاً اجتماعهم في وقت ، وكان يمكنه أن يأتوا إلى بقعة فيها شيعته ، فما حصل بهذا المدحوم مصلحة أصلاً غير الانتظار الطويل ، ودوام الحسرة والألم ، والدعاء باستحيال لأهم يدعون له بالخروج والظهور من نحو أربعة وخمسين سنة ولا يجابون^(٢)

ثم ذكر^(٣) حديث ابن عمر « يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي ... الحديث » .

== إلى نصب الشجرة لإيهام المسمى أن العائف الثاني عشر الذي لم يخلق ولم يتعلم هو الذي أجاب عنها ! هذه هي علاقتهم وعلاقة ابن الزيات بالرداب أو الشجرة المزعومة أن الرداب قريب منها .

(١) ولما رآهم صناديد الشيعة وعلى رأسهم نصر الدين الطوسي وابن المنظم وابن أبي الحديد على قنن المسلمين - حكاهما ومحكمين - وأرأوا سيوف ياجوج وماجوج دونه الاسلام ، وألقوا عشرات الملايين من الكتب الاسلامية المحطوبة في هر - رجلة حتى كان ماؤه يجري أسوداً ياماً ، فلما لم يظهر ساكن الرداب وبطل نفسه . وكان ما عثمادم لا يزال حي ولا يزال برعهم إلى الآن حياً ويدعون له بأن يصل الله فرجه . فهل كانت تلك الله به غير صالحه لأن يصل الله فرجه ؟ وما يتمتع الآن من الظهور وشيعته تملأ الارض عن صفات الراعدين وإيران . فهل الظن المزعوم موجود الآن أيضاً ؟ ثم أتت عقيدتهم مضمون الحياه من يوم ولد أن أن يقوم فيقول - شيعته إلى النصر ، فاد بحاف من هو مضمون الحياه ، وماذا يحمله على أن يدعى نفسه في ظلمات الرداب ولا يتمتع بمشاهدة مياه دجلة والفرات وما سبها من معاني اعمال والجلال ، اللهم لك الحمد يا رب على نعمه العظيمة . ولسعاده بصحة العقيدة وسلامة التفكير ، لا إله إلا أنت

(٢) وما قدمنا بعد ذلك ٦٩٤ سنة أخرى فرائد مدة عيشته على أحد عشر قرناً ، ولا يزالون يجادلون بأدعيتهم . على الله فرجه أتري أليس فيه طولاً لهذه المدة فوفس طاهر يستجيب الله له دعاه ١٤

(٣) أي الرافعي المردود عنه

قد د حجة عليكم، فان لفظه « يواضي، اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي » يعني اسمه (محمد ابن عبد الله) لا (محمد بن الحسن). ثم قد روى عن علي رضي الله عنه أنه من درة الحسن لا الحسين^(١)

« قد »^(٢) هؤلاء الأئمة المعصومين الذين ملأوا القاية في السكال، [ولم ينجسوا ما أتاه غيرهم من الأئمة لمشتغلين الملك وأنواع المعاصي والملاهي وشرب الخمر والفجور. قالت لاممية: قاله بحكم يساو بين هؤلاء وهو خير أبا كين^(٣)] . وما أحسن قول بعض الناس:

داشت أن ترمي نفسك مدها ونعلم أن الناس في نفل أحر
دع عنك قول الشامي ومالك وأخذت المروية عن كعب أحر
ووال أنسا قولهم وحديثهم روى حديثا عن حريث عن الناري^(٤)

١٢٠

١١١ و في أوامر مده بن أبيه كان شو هاشم يرون أن المهدي هو صريح فريش محمد بنس تركية ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط، وقبل اجتماع مرة «أبو» من مريد مكة وبنهم الحسين والحسين ومن العباسيين إبراهيم الامام والسماح والمصور وصالح بن علي، وعن رأس الجميع عبد الله بن الحسن المثنى واسماء محمد وإبراهيم. وبأنمو (محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن) بأفانح أبي جعفر المصور العباسي، وكان منصور في دليعه المبايعين. هذا صدر الحديث اليه في صدر ابدلة العباسية — وكانت في عقبه بيعة لمحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن — كان ذلك سبب حرصه على الخلاص منه ومن أخيه إبراهيم فيما رآه الاجاريون. والمهم من هذا الخبر أن بقي هاشم كأبو يرون أن المهدي من ذرية الحسن لا من ذرية حسين، فلما وافق محمد بن عبد الله بن الحسن مدلول الحديث — سمع واسم أبيه وفي كونه من بن الحسن كما روى عن علي — سمع شو هاشم عن أبيه المهدي. وسوء أصابوا أو أخطأوا، من الحديث لا يدل إلا على أن المهدي يوطى اسمه اسم أبيه بنسج وسم أبيه اسم أبيه بنسج. وهذا اختراع الشيعة للحسن العسكري ابنا لم يكونوا يملكون تغيير اسم الحسن بعبد الله، فأكفوا بأن يزعموا أن الثاني عشر المختار اسمه محمد، وحدثهم عن الحديث، وعلى كل حال لا حاجة عن المهدي تحتاج الى دراسة وتحقيق وتمحيص.

(٢) أي الرخصي لم يرد عليه (٣) عن الأصل ٢ - ١٢٤

[^(١) والجواب من وجوه : (أحده) أن دعوى العصمة في هؤلاء لم يذكر عيبا حجة إلا ما ادعاء من أنه يجب على الله أن يحمل للناس إيمانا معصوما ليكون لطفه ومصطفاه في التكليف . وقد تبين فـد هذه الحجة من وجوه أدناه أن هذا — أي اللطف والمصطفاه — معهود لا موجود ، فإنه لا يوجد مـم معصوم حصل به لطف ولا مصطفاه . ولو لم يكن في الدليل على استثناء ذلك إلا استطراد مدى قد عر صريح العقل أنه لم ينتفع به أحد لا في دين ولا دني . ولا حصل لأحد من المكلفين به مصلحة ولا لطف ، لكان هذا دليلا على عطلان قوله ، فكيف مع كثرة الدلائل على ذلك

(الثاني) أن قوله « كل واحد من هؤلاء قد بيع العبيد في السكك » هو قول مجرد من الدلائل ، ونقول بلا علم يمكن كل أحد أن يقوله منته . وإذا ادعى لمدعى هذا الكلام فمن هو أنه في العلم ويدبر من المكربين وأمثالها — من الصحنات والتأنيب — وأثر أئمة لمسيبين كان ذلك أولى . فمن طالع أخبار الناس علم أن الفضائل نادرة والذميمة المتواترة عن غير واحد من أئمة كثيرة يقتل عن المكربين وأمثالها من الصدق

(الثالث) أن قوله « هؤلاء أئمة » إن أراد به أنهم كانوا ذوي سلطان وقدره معهم لمصطفاهم كذب ظاهر . وهم لا يتصور ذلك . بل قولون إمامهم عاقدون معصومون معقولين مع خصمين . يمكن أحد منهم من الإمامة إلا على أن أي طالب ، مع أن أئمة استصفت عليه^(٢) ، ونصف لامة « توفيق » وكثرة ما سيحوه ، من كثير منهم

(١) انصاف احاديث الله في مختصر هذا البحث بصيغة أسطر . وهذا كان من كتب الموضوع الذي أنفقه الكسائي لمردود عليه والمردود به . رأيت أن لا يحرمه فرائدا من الاعلاخ عني ما كتبه شيخ لاسلام رحمه الله ورصى عنه . وذلك من ٢ ١٣٤ إلى ٢ ١٤١

(٢) ومنها نصير شيعة في الطاعة له . ورغبته من صميم قلبه أن يقيم الحد على قلة عثمان ويقيم الموانع من شيعته دون ذلك ، وعهد بالاحاد والكفر في صفوف أوليائه بالتخاذلهم للمائس اس السوداء حتى اضطر ان تحرير مرتين وبنى مرتين ، ثم انشقاق الذين خرجوا عليه بعد أن كانوا من شيعته ، أتى غير ذلك مما كان هو نفسه شكوه ويتحدث عنه

قاتلوه وقتلهم ، وكثير منهم لم يقاتلوه ولم يقاتلوا معه ، وكان فيهم من فصلاء المسلمين من لم يكن مع علي ، بل الذين تخلصوا عن القتال معه وله كانوا أصل من قاتل معه . وإن أراد به أنهم كان لهم علم ودين يستحقون به أن يكونوا أئمة ، فهذه الدعوى إن صحت لا توجب كونهم أئمة يجب على الناس طاعتهم ، كما أن استحقاق الرجل أن يكون إمام مسند لا يجعله إمام ، واستحقاقه أن يكون قاصدا لا يصير قاصدا ، واستحقاقه أن يكون أمير حرب لا يجعله أمير حرب . والصلاة لا تصح إلا لحلف من يكون إماما باعنا ، لا حلف من يسمى أن يكون إماما . وكذلك الحكم بين الناس إنما يفتى به ذو سلطان وقدر ، لا من يستحق أن تفتى القصة . وكذلك لحد إنما يفتى مع أمير عسهم ، لا مع من لم يؤتمر وإن كان يستحق أن يؤتمر . وفي اجتهاد الفعل مشروط بالقدر ، وكل من ليس له قدرة وسلطان على الولاية والإمرة لم يكن إماما ، وإن كان يستحق أن يجعل له قدرة حتى يتمكن فكونه بشرع أن يتمكن ، أو يجب أن يتمكن ، ليس هو من يتمكن والإمام هو لمن يمكن القادر ، وليس في هؤلاء من هو كذلك إلا على ما تقدم .

(الرابع) أن يقال . ما يصح بالاستحقاق ؟ أسأل أن أحد من هؤلاء كل يجب أن يولى الامة دون سائر فرس . أم يريدون أن الواحد منهم من جهة من يصلح للخلافة ؟ قال أردتم الأول فهو مجموع مردود . وإن أردتم الثاني . فذلك قدر مشترك بينه وبين حلق كثير من فرس .

(الخامس) أن نقدر : الإمام هو من يقتدى به . وذلك على وجهين . أحدهما أن يرشح إليه في العلم والدين حيث طاع بحسب المظن بكونه عادلا نصر الله عز وجل ، آمرا به ، مطيعه لمطيع لذلك وإن كان عاجزا عن إلزامهم الصاعدة . والى أن يكون صاحب يد وحيف بحيث يطاع طوعا وكرها . قادرا على إلزام المطيع بالطاعة . وقوله تعالى (استمعوا له) (٥٩) . (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) قد فُسر « أوو الأمر » بدوى القدرة كأمراء الحرب . وفسر أهل العلم والدين ، وكلاهما حق .

(١) لأن الأحاديث الصحيحة مع على إمامه فريش ، ولا تنص طائفة منهم دون طائفة

وهذان الوصفان كما كاملين في الخلفاء الراشدين ، فانهم كانوا كاملين في العلم والعقل
وسياسة والسلطان ، وإن كان بعضهم أكل في ذلك من بعض ، فأبو بكر وعمر أكل
في ذلك من عثمان وعلي ، وسعد بن أبي بكر (يكنى) أكل في هذه الأمور إلا عمر بن عبد العزيز .
من قد يكون الرحيق كمن في العلم والدين من يكون له سلطان ، وقد يكون أكل في
السلطان ممن هو أعز منه وأدق . وهؤلاء (١) من أريد مكونهم أئمة أسهم دور سلطان
فماطل ، وهم لا يعوونه . وإن أريد بذلك أسهم أئمة في العلم والدين بطعون مع مجرمهم عن
إبرام غيرهم بدعة فهذا مشترك بين كل من كان مصعاً بهذه الصفات . ثم إما أن
يقال : قد كان في عصرهم من هو أعز منهم وأدق . إذ لم يقل عن غيرهم أصناف
العلم المقبول عندهم ، وطهور آثار غيرهم في الأمة أعظم من طهور آثارهم في الأمة .
ومتفقون معهم — كمن بن الحسن ، وإسحاق بن حمزة ، وإسحاق بن حمزة بن محمد — قد أخذ
عصم من العلم فصحة معروفة ، وأخذ عن غيرهم أكثر من ذلك بكثير كثير ، وأما من بعدهم
فالعلم المأخوذ عنهم قليل جداً ، ولا يذكر لأحد منهم في رجال أهل العلم المشاهير ما رواه
واحدث والعتبة ولا غيرهم من المشاهير . وما يذكرهم من الحديث والخبر فقليل
يوجد لكثير غيرهم من الأمة . وأما أن يقال أسهم أفضل الأمة في العلم والدين (٢)
على التقديرين فإسماهم — على هذا الاعتبار — لا يتنازع فيها أهل السنة ، فانهم متفقون
على أنه يؤتمن بكل أحد في أمره من دعوة الله ، ودعوة إليه من دين الله ، ويعمله بما
يحمله الله . فما فيه هؤلاء من تلحق ودعوة إليه من غير فائدهم أئمة فيه يقتضى منهم في ذلك ،
قال علي (السبعة ٢٤) : « وجعل الله فيهم أئمة يهدون بأمورهم لما صبروا ، وكانوا بآياتنا
يوقنون » . وقد قال علي لإبراهيم (الفرقة ١٢٤) : « إني جعلتك ناساً إماماً » ولم
يكن ذلك أن جعله ناساً من جميع الناس ، بل جعله بحيث يحسب على الناس أنه

(١) أي العشرة بعد علي

(٢) الكلام هنا منقطع في الأصل ١٣٥٠٢ ولعله « فهو مخالف للواقع » أو ما هو

بمعنى ذلك

سوء ، أصدوه أم عصوه . هؤلاء الأئمة في الدين أسوة أمثالهم ، فأهل السنة معروفون بأمانة هؤلاء ، وبذلك الشريعة على الائتلاف بهم فيه ، كما أن هذا الحكم ثبت لأمثلم مثل أبي بكر وعمر وعثمان وابن مسعود وأبي كعب ومعاذ وأبي الدرداء وأمثلم من السقيين الأولين ، ومثل سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار ، وعبد الله بن عبد الله وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وأبي بكر بن عبد الرحمن وحارثة بن زيد وهؤلاء فقهاء المدينة ، ومثل عثمة والأسود بن زيد وأسماء ومحمد بن سيرين والحسن البصري ، ومثل سالم بن عبد الله ابن عمر ، ومثل هشام بن عروة وعبد الرحمن بن القاسم ^(١) والزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري وأبي زياد ، ومثل مالك والأورعي والليث بن سعد وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وإسحاق بن إبراهيم وغيرهم . لكن المسموع الثالث عن بعض هؤلاء من الحديث والفتن قد يكون أكثر من المسموع الثالث عن الآخر ، فكون شهرته لكثرة علمه أو لقوة حجته أو نحو ذلك ، وإلا فلا يقول أهل السنة إن يحيى بن سعيد وهشام بن عروة وأبا الزناد أولى بالاتباع من حماد بن محمد ، ولا يقولون إن الزهري ويحيى بن أبي كثير وحماد بن أبي سفيان وسليمان بن يسار ومحمود بن الحارث أولى بالاتباع من أبيه أبي حمزة الأسدي ، ولا يقولون إن القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله أولى بالاتباع من علي بن الحسين . بل كل واحد من هؤلاء ثقة في يده مصدق في ذلك ^(٢) ، وما شئت من دلالة

(١) ابن محمد بن أبي بكر الصديق ، وهو أحمد بن عامر الذي تقدم التعريف به في هامش ص ٧٧

(٢) شرط أن يكون رواه عنه من أهل الصدق . وقد أطال بعض سلفاء الشيعة السنتهم على الإمام محمد بن جعفر البخاري — وهو أمير المؤمنين في الحديث — بدعوى أنه قصر في التحديث عن أهل البيت ، وهو موقوف في تحريتي الرواية عنهم . لكنه شرط للرواية عن الرواة شروطاً لم توجد في كثير من الروايات عن أهل البيت . بل من له أن أكثر الرواة عنهم كذبه ، وهو لم يؤلف كتابه ليشرح الكاذب الكاذب . وقد تقدم في صدر هذا الكتاب (ص ٢١ - ٢٢) أقوال مالك والشافعي وغيرهم من الرواة ولا عمن أن الشيعة وصاعون كذابون مرورون ، وأن الحديث يكتب عن كل متدع إذا عرف بالصدوق ولم يكن داعية لبدعته ، إلا لشيعة فاهم لانتقال روايتهم لا عن أهل البيت ولا غير أهل البيت ، —

الكتاب والسنة على أمر من الأمور هو من العلم الذي يستفاد منه فهو مصدق في الرواية والإستناد ، وإذا أفتى بعتيا وعارضه غيره رد ما تارعوا فيه الى الله ورسوله كما أمر الله بذلك وهذا حكم الله ورسوله بن هؤلاء جميعهم ، وكذا كان المسنون على عهد رسول الله ﷺ وعهد خلفائه الراشدين رضي الله عنهم .

(السادس) أن يقال : قوله « لم تتحدوا ما اتحد غيرهم من الأئمة المشتبهين » ذلك ولمعنى « كلاء باطل » ، وذلك أنه إن أراد أن أهل السنة بقولهم : « نه يؤتم هؤلاء » في يعنون من معصية الله ، فهذا كذب عليهم ، قال الله : « هل السنة المعروفين بهم عند أهل السنة متفقون على أنه لا تُقضى بأحد في معصية الله ، ولا تسجد إماما في ذلك . » . أراد أن أهل السنة يسمي هؤلاء « ثلوث » فيما يحتاج اليه في طاعة الله ، ويساويونهم على ما يعنون من طاعة الله ، فيقول له : إن كان اتحدتم ثمة بعد الأئمة محددين فإنهم أعدل منهم في ذلك . وهم دائماً يسمي الكفر والفجور على مطاعهم ، و « الكفر » ولعل على كثير من ما سجد «^(١)» ، وهذا أمر مشهود في كل زمان ومكان . و « بكر » إلا صاحب هذا الكتاب مخرج الدائمة ويحرمه ، ويتحدون القتل والكفر والفجور والحيل أنه بعد لا غير .

== لأنهم يصحون الحديث وتحدوه ديناً . ولستون بكفهم أكاذيب الشيعة وخلافهم في التاريخ ، فمن يريدون من المحاربي أن يصحح لا كاذبهم في الدين أيضاً ؟

(١) ولصير الطوس شيخ المؤلف الرافضي امرؤ عليه من وأصح على استعانة عبادة اراصة بالملوك الكفار والفجار وإعانتهم والعمل في خدمتهم . وقد نقلنا في هامش ص ٢٠ عن كتابهم (روضات الجنات) ص ٥٧٨ الطبعة الثانية أن هذه الخيانة المحزنة أعظم مفاخر نطوسي عندهم . وجميع الملوك الوثنيين من هلاكو الى حدائده الذي ألف اراصى كتابه باسمه كان عبداً للشيعة في خدمتهم ، يعنونهم ويحسبونهم . وخدايته فعل أن تشيع كان وثياً ، وهو عند المؤلف الرافضي أحب اليه من أي بكر وعمر الدين لم يحقق الله حاكماً بعد النبيين أنسى منهما منزلة ولا أحسن عملاً

(السابع) أن يقال - الأئمة الذين هم مش هؤلاء الذين ذكرهم في كتابه وأدعى عصمتهم ليس لهم سلطان تحصل به مقاصد الإمامة ، ولا يكتفى الائتام بهم في طاعة الله ولا في تحصيل مالا يند منه عما يعين على طاعة الله . فإذا لم يكن لهم ملك ولا سلطان لم يمكن أن نصلي معهم حجة ولا جمعة ، ولا يكونون أئمة في الجهاد ، ولا في الحج ، ولا تقام بهم الحدود . ولا تفصل بهم المحصنات ، ولا يستوفى الرجز بهم حقوقه التي عند الناس والتي في بيت الله ، ولا يؤتمن بهم لسيار : فإن هذه الأمور كلها تحتاج إلى قادر يقوم بها ، ولا يكون قادراً إلا من نه أحوال على ذلك . وهؤلاء لم يكونوا قادرين على ذلك ، من القدر على ذلك كان غيرهم ، فمن حجب هذه الأمور من يده عاخر كان حجباً طلياً . ومن سبب عيبه بمن هو قادر عليهم . كان مهتدياً مسدداً . فهذا يحصل مصالحة ديه وديده والأذن تمنوه مصالحة ديه وديده

(ثامن) أن يقال : دعوى كون جميع الخلفاء كانوا مشتمين به ذكرهم من المحور والمحرور كذب عليهم ، والحكايات لسفولة في ذلك فيهم ما هو كذب^(١) . وقد علم أن فيهم العدل والزاهد كعمر بن عبد العزيز ونهتدي بالله^(٢) ، وذكرهم لم تكن مطهره هذه

١ ومن ذلك الكذب على يد بما شهد له بالبراءة منه محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بالنخعيه ، انظر تفصيل ذلك في لداية والبابه للخط ابن كثير (٢٢٣٠٨) وبعدها في التعيمات على (المواضع من العواصم) ص ٢٢٧ - ٢٢٨ . وهذا إليه ربي وثبت في أحقية لدواعي أخوانه من فصاعه . وقد أعاد أناه على ربه رجولة فيه أنه ميسون يفت بجدل التي تقول :

ليفت تحفظ الأرواح فيه أحب إلى من قصر متيف

٢ كان يد مطلقاً بما نحووا به كتب الأخبار من الكذب عليه ، فكيف لا كاذبهم من صحابا سحاسهم الله على ما اقترعوه في تشويه سمعتها من آثار

(٢) السبدي بانه الخليفة العباسي (٢٢٢ - ٢٥٦) تاريخ حاشي بالفصائل التي ما حدثت بها أحد من الذين يدعون معرفة التاريخ والأدب في هذا العصر إلا رأيتهم يحملون كل شيء عنه وكان من حقه وحق التاريخ الاسلامي أن تكون بين أيدي الناس عشرات المؤلفات عن تاريخ حياته الطيبة . رضي الله عنه

المسكرات من خلفه بنى أمية وبنى العباس^(١)، وإن كان أحدهم قد يتلى ببعض الذنوب وقد تكون ذنوبها، وقد تكون له حسنة كثيرة تحو تلك السيئات، وقد يمتلي بعضا من كفره عنه^(٢) في الجنة المثلث حسنتهم كثيرة وسيئاتهم، وإياهم من هؤلاء وإن كان له ذنوب ومعاص لا تكون لأحد المؤمنين، فبهم من الحسنات ما ليس لأحد المسلمين — من الأمر المعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود، وجهاد العدو، وإيصال كثير من الحقوق إلى مستحقها، ومنع كثير من الظلم، وإقامة كثير من العدل — ومن لا يقول إنهم كانوا من ذلك، لكن يقول: وجود الظلم والمعاصي من بعض الناس — ولاة الأمور وعلمائهم — لا يمنع أن يشارك في عمله من طاعة الله، وأنه لا يبرون بموافقة ولاة الأمور، لا في طاعة الله، لا في معصيته ولا ضرر على من وافق [أحدا] في طاعة الله إذا لم يدر أنه معصية لم يشارك فيها كأن الرجل إذا جاع مع الناس فوقف معهم وطاف لم يضره كون بعض معجج له مطاع وذنوب يعمردها، وكذلك إذا شرب مع الناس الخمر وجمعه ونحو ذلك، وعرا معهم لم يضره كون بعض يشرب في ذلك ذنوب يعتصم بها، فوادة الأمور عبرة عنهم، نذر كون فيها بركة، من صاعة الله، ولا يشارك في بغيره من معصية الله، وهذه كانت سنة أهل البيت مع غيرهم،

(١) روي حماد بن أبي أسامة عن أبي الحسن كنه واذن (رويات عن أحاديث مؤلفي) أكثرهم من الشيعة أو الثوريين، فأوردوا على هذه الامة تاريخها وشوها بحسن مصداقها، ولو تعرض أهل الامة لدراسة تاريخها لتكسروا من تصحيح الكثير من هذه المقتضات

(٢) من الظواهر التي أحب أن ألفت إليها أنصار الحق من «صلى الحسين بن الشيعة لا يمتروا للشر أنهم نشر» بهم عديم إن ملأناكم معصودين من فوق ملائكة، وإنما أباسه ملعونون بن أحسن من الأمانة. ومن هنا اعتقدوا العصمة في غير الأنبياء من بعض الشر، وتعاموا بالكذب والافتراء على من اصطفتوا لهم الخلفاء وبعضهم من عيان المسلمين وولاة أمورهم ودعاة الحق والخير فيهم. من أبي بكر وعمر إلى محمد بن أبي الخطاب، ولو لم يعلوا ذلك لزال عنهم اسم التشيع، لأن التشيع هو التحزب والتعصب، وهو ما لا يمتد إلى التحزب والتعصب

فمن اتبعهم في ذلك فهو المقتدى بهم دون من يبرأ من لسانيي الأولين وجمهور أهل العلم والدين وظاهر على عداوتهم الكفار والمذنبين ، كما يعلم من بقوله من رافضة الصائين

(التاسع) أن يقال : إمام قادر ينظم به أمر الناس في أكثر مصاحبه ، حيث يؤمن به السيل ، ويقام به ما يقدم من الحدود ، وتدفع به ما يدفع من الظلم ، ويحصل به ما يحصل من جهاد العدو ، ويستوفى به ما يستوفى من الحقوق خير من إمام معصوم لا حقيقة له ، والرافضة يتبعون إمام معصوم ، وليس عندهم في ذلك إلا إمام معصوم وفي الظاهر إمام كعور أو صولم^(١) ، فإنه أهل السنة - ولو فرض - فرض فيهم من الظلم والدروب - خير من الأئمة الطاهرين الذين يسميهم رافضة ، وحيث فرض من إمام معصوم لا حقيقة له ، وأن الأئمة السابقين الذين كانوا موجودين فأولئك ، ثم بعدهم أهل السنة كما يأمرون بقتلهم ، فهم وأمتهم أئمة ، ومن أتى هؤلاء وأمتهم من سائر ملل كان خيراً ممن أتى بهم وحدهم ، فإن العلم ورواية ودراة كل كثر فيه منهم ، وعرف عنه كل أقوى وأولى بالاتباع ، وليس عند الشيعة خير إلا وأهل السنة شركواهم فيه ، وخير لدى احتجوا به أهل السنة لا يشركهم فيه الشيعة

(العشر) أن يقال : ما ذكره عبد الإسماعيل بن الحسن كل واحد من أهل السنة من يصارفه بما هو أقوى منه ، فإنه [يقال] عن مثل سعيد بن المسيب وعلمه ولاسود والحسن البصري وعطاء بن أبي رباح ومحمد بن سيرين ومطاف بن الشخير ومكحول وقاسم بن محمد وعروة بن زبير وسالم بن عبد الله ومجاهد بن جعفر وغيرهم من هؤلاء أئمة في يمكن الاتباع فيه منهم من الدين ، وفي من حسين ومه وحيد بن محمد وغيرهم أيضاً أئمة أهل السنة والجماعة شهد لأئمتهم الشيعة منهم دعي عن ورهه

(١) كنوك المجلد الثانيين الذين أعانهم الشيعة على إطفاء العاصية الهاشمية

(٢) في النسخة المطبوعة من الأصل ٢ ١٣٧ يقول ، وقد صححناها ، وعليه بيان لقول ، لأن المردود عليه لا يقول بأئمة هؤلاء ، بل الذي يقول بذلك جمهور المسلمين من غير الرافضة

إلا وأهل السنة ياتون به وبجماعة آخرين يشاركونهم في العمد والرهق ، بل هم أعظم منه وأرعد . وما اتحد أهل السنة إماماً من أهل المعاصي إلا وقد اتحدت الشيعة إماماً من أهل المعاصي شرّاً منه . فأهل السنة أولى بالانتماء بجمعة الظلم في غير ما هم طامعون فيه ، فهم خير من الشيعة في الطرفين .

(الحادي عشر) قوله : قالت الامامية : قاله بحكم يسد ويبين هؤلاء وهو خير الحكيين ، فيقال للإمامية : إن الله حكم بينهم في الدنيا بما أظهره من الدلائل والبيّنات وما يظهر أهل الحق عليكم ، فهم طاهرون عليكم بالحجة والبيان ، وبايد واللسان ، كما أظهر دين الله على سائر الأديان ، قال تعالى (النوبة ٢٣ والصف ٩ والفتح ٢٨) : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ﴾ ومن كان دينه قول أهل السنة الذي حالصهم فيه ، فإنه طاهر عليكم بالحجة واللسان ، كظهور دين محمد ﷺ على سائر الأديان . ولم يظهر دين محمد ﷺ قط على غيره من الأديان إلا أهل السنة ، كما علم في خلافه في مكة وعمر وعنه رضي الله عنهم صهوراً لم يحصل شيء من الأديان ^(١) . وعلى رضي الله عنه — مع أنه من الحنابلة الراشدين ، ومن سادات السنيين الأولين — لم يظهر في حياته دين الاسلام ^(٢) ، بل وقعت الفسقة بين أهله ، وطمع فيهم عدوئهم من الكفر والصرى والمخوس ما شاء . وشرقي وأما مد علي بن أبي طالب أهل علم ودين ، ولا أهل يد وسيف نصر الله بجم الاسلام ، إلا أهل السنة . وأما أرافصة فيمن أن تعاون أعداء الاسلام ^(٣)

(١) وبعض الدعوة الاسلامية بعد هؤلاء الثلاثة في أماكن المشرق والمغرب ووصولها الى أعارة الأوربية انما كان بجهد الخلافة الأموية وعزائم رجائها

(٢) وذلك لشؤم شيعة الدين انقسموا عليه في النهاية : حاربه بعضهم وحاربهم . وشيعة الماعزرون له كانوا أحف مسئولية من الذين ظفروهم في التشيع وقصروا في توجيه دينهم الى غير أهدافه الأولى حتى كاد يكون شيئاً آخر عالياً للإسلام

(٣) كما فعلوا رعاة الصيغ الطوائف وابن العلقمي عندما رحلت بأجوج ومأجوج على عاصمة الاسلام بغداد بقيادة هلاك

وبأن تمسك عن نصر الطائفتين^(١) . ولا ريب أن الله تعالى يحكم يوم القيامة بين
الساكنين الأولين من المهاجرين والأنصار ، وبين من عاداهم من الأولين والآخرين كما
يحكم بين المسلمين والكفار .

(الذي عشر) أن يقال : هذا الظلم من هو ؟ إن قلته عن طاعة علي كافي بذكر وعمر
— على وعمر — فيقول لكم : الخصم في ذلك علي ، وقد مات كما مات أبو بكر وعمر ،
وهذا أمر لا يتعلق بكم ولا بكم إلا بطريق بين الحق وموالاة أهله ، ونحن بيننا الحق
لهمة أن أبو بكر وعمر أولى الناس من كل أحد سواهما من هذه الأمة^(٢) ، وأما عن
الظلم من كل من سواهما ، وإن علياً ما يكن يعتقد أنه إمام الأمة دونهما كما ذكر هذا في
موضعنا إن شاء الله . وإن قلتم : سظم من الموت الذين معهم هؤلاء حقوقهم من الإمامة ،
فهو وع علي كونه هؤلاء . لأنني عشر كأول يطعن الإمامة ، أو كانوا يعتقدون أنهم أئمة
الأمة معصومون ، وهذا كذب على القوم . وسواء كان صدقاً أو كذباً فإنه يحكم بين
الطائفتين إن كانوا مختصمين (قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي كَوْنِهِمْ يَخْلَفُونَ) (الزمر ٤٦) . وبأن كان الظلم من بعض
نبيوك الذين بينهم وبين هؤلاء مقارعة في ولاية أو من فلا ريب أن الله يحكم بين الجميع

(١) كوفهم من محبت الصبيبين وبتار عن بلاد الاسلام ، وكان سيج الاسلام ابن
نسيمه سـ هـ عـ بن لـ نـ في معارث الاسلام لهذا العرو الثوراني

(٢) ومن كل أمه أي الآن ولم أن نعوم الساعة . ومن أظلم ممن ينظر من أبي بكر
وعمر ؟ بل ما أحقهم وحقه وأمره عن ادراك أسمي لمعان الإنسانية أن الذي بكره أبا
بكر وعمر لا يجد فيها ما بكرهما لأجته بلادتهما لدى رعيهما إلى مودة الكمال الإنسان ،
هو بكرهما كرها ما بين أيدي اسماء وحلا أعباءه وأماناته ، فكانا خير أماء الله على الأرض .
ومم ذلك ما لا يدعيهما نصبة . فالنصبة لا تكون إلا لشيء ، ولكن يدعي لهما لهما
الكل حق الله بعد رسول الله ﷺ . ولا تران كله عن كرم وجهه على منبر المنوكة تران في
دن التاريخ ولن ينساها ، وهي قوله رضي الله عنه وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم
عمر ، وهو الذي قاله لا أوتي من يعصلي على أبي بكر وعمر إلا اقت عليه حد المفري ،

كما يحكم بين سائر المختصين ، فان من الشيعة بينهم من الخصمات أكثر مما بين سائر طوائف أهل السنة ، وسواء هم قد جرى بينهم نوع من الحروب ، وجرى بين بني حسن وبني حسين من الحروب ما جرى بين أمثلهم في هذه الأمان ، والحروب في أيام من لم تحرق بين بعض بني هاشم وبين غيرهم من الطوائف أكثر من الحروب التي كانت في أول أيام بني نصر بني أمية وبعض بني هاشم^(١) ، لا يشرف سب أو ثبوت - فان سب بني هاشم أشرف - سكن لأن خبر العرو هو القرن الذي سب فيه النبي ﷺ ، ثم الذين بعده ، ثم الذين بعده^(٢) ، ولحق في تلك القرون كثير ، والأشرف فيها -

(١) وكان بين بعض بني أمية وبعض بني عمومته من بني هاشم اختلاف ، كان بينهما أيضا مودة وتضامن وتعاون ، ولو شاء مؤرخ أن يستقصى ما كان بين هاتين الأسرتين الشريفتين من أوصاف لصدده وراحته ، وما ترتب على هذه الصداقة والرحمة من محبة وتراحم ، وأن يكون ذلك في كتاب مدعي بالأسانيد ، ينسب به ولا أساس أن ذلك هو الأصل ، وأن حوادث الاختلاف كانت أمراً عارضا ، وما أصدق من خالد بن يزيد من معاوية - وكتب به إلى الخجاج يصحح له خطأ من أخطأه - وإسحاق بن عيسى ، تقارع بعضهما بعضاً ، فإقر الله الحق قراره كان تقاضيهما ورحمهم عن غير أعلامهم وقصصهم ، أي أن الذين ينجحون منهم إلى التراحم يعدون - في عقائدهم - أرجح أعلاماً وأعظم فضلاً من الذين ينجحون إلى التقاطع . وهذه المعاني السامية بينهما أمية وعرف مدراها ، وتقم بها هاشم وتعرف قدرها ، وإضافة في شاعر عن ذلك برصه - فهدى في واد وأميه وهاشم في واد غيره ، وللمعة التي يعش الزاوية للقسام بها هي بأن الله واستغن الحقد وحضاء لحقائق الإسلام وتساوي عن الخبر - وفي حمادى لأولى من سنة ١٣٥ هـ كتب في التوبة هذه السنة من سنة فريش وتقاليدها كلية في صحيفة (الفتح) العدد ٨٣٤ ص ٦ - ٧ لمناصرة من يثبه طمعا الإمام يحيى بن محمد حميد الدين عند وفاة الإمام لصحياني . مع أنهما سبق لهما أن احتكما على الإمام في أيام الحكم العثماني في اليمن واقتلا زمناً طويلاً ، ولم يمنع ذلك الاختلاف الإمام يحيى من أن يرقى حصنه بعد وفاته ، لأن هذه السنة من سنة فريش موثرها العلماء بها منهم ، وسبق ذلك ما دام في الدنيا عشاء من فريش متعهدون بأخلاق الإسلام ، وإن كره ذلك مؤرخو السنة بين أشرف العرب وأعلام المسلمين ، وكل يعمل على لما كره

(٢) ، شاراه إلى حديث عمران بن حصين في صحيح البخارى (ك ٦٢ ص ١) أن النبي ﷺ قال : خبر أمي فري (أي الصحابة) الذين يلوهم (يعني التابعين) ، ثم الذين بعده

أكثر . وإن كان التعلم من أهل العلم والدين الذين لم يظلموا أحداً ولم يعاونوا ظلمه وسكن
يدكرون ما يجب من القول عما وعلا بالدلائل الكاشفة للحق ، فلا شك من أنه أدنى
عقل أنه من شئ مثل مالك والأوراعى والثورى وأبى حنيفة والشافع وسعد وشافعى
وأحمد وإسحاق وأمثالهم مثل هشام بن الحكم وهشام بن سالم^(١) وأمثالهما من شيوخ الزاهدة
إنه لمن أعظم الظالمين . وكذلك من شئ الفدرئين النضى^(٢) والكراجكى^(٣) وأمثالهما
مثل أبى على وأبى هاشم والقصى عبد الحار وأبى الحسين البصرى . به من طبعه لطيف
وهؤلاء^(٤) شيوخ المعتزة ، دع محمد بن هيصم وأمثاله والقصى أبا بكر بن الطيب وأمثاله
من متكلمة أهل الإثبات ، دع أهل البغية والحديث والصوف كفى حامداً لاسمهم ، وأبى
ربيع المروى وأبى عبد الله بن عفة وأبى بكر عبد العزيز وأبى بكر رزى وأبى حسن
الغروسى وأبى محمد بن أبى ربيع وأبى بكر الأبهى وأبى الحسن بن عطية وأبى عبد الله

== يلومهم . وتحديد ذلك لى هاية به به الاموية . وقد يلحق به من الخفاء الثورى .
بى العباس . قال الحافظ ابن حجر فى صغير هذا الحديث من (فتح البارى) ج ١ ص ٤
واقفوا أن آخر من كان من أئمة كنعان من يعقل قوله . من عاش من حدود ٢٢٠ . وفى
هذا الوقت ظهرت لبدع ظهور فاشيا . وأهلقت المعتزة ألسنتها ، ورهقت الغلامه رءوسها ،
وامتنحى أهل العلم ليقولوا بحق نمران . وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا . ولم يبق فى
نقص إلى الآن (أبى الى رمن الحافظ ابن حجر ٧٧٣ - ٨٥٢) وصغير قوله ^{١٠٠٠} .
لكنس ، ظهوراً يبين حتى تشمل الاموال والأعمال والمعتقدات .

(١) اللذين تقدم التعريف بهما فى هامش ص ٢٤

(٢) لم ألق على من يسمى بهذا الاسم . ولعله محرف عن النوى . وهو محمد بن
إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بابن أبى ربيب . نسب الكلبى المتوفى سنة ٣٢٩ وابن عمه
الحمدانى المتوفى سنة ٣٢٣ والمعوفى المتوفى سنة ٣٤٥

(٣) كانت فى الأصل (٢ ١٣٩) والكرجكى . والصواب ان شاء الله ما أنشأه . وعدم
التعريف بالكراجكى فى هامش ص ٢٠

(٤) معنى أنا على الجبائى والله أنا هاشم والقاضى عبد الجبار وأبى الحسين البصرى

من منده وأبي الحسين بن ميمون وأبي طالب للشي وأبي عبد الرحمن السلمي وأمثال هؤلاء ،
 من طائفة من طوائف أهل السنة على تنوعهم إذا اعتبرتها ، إلا وتحققها ، أعلم وأحسن
 وأبعد عن الجهل والظلم من طائفة الروافض ، فلا يوجد في أحد منهم ^(١) معصية طالم إلا
 وهو في الرافضة أكثر ، ولا يوجد في الشيعة عدل عن ظلم طالم إلا وهو في هؤلاء أكثر ^(٢)
 وهذا أمر يشهد به العيان والسامع من له اعتد ونظر . ولا يوجد في جميع الطوائف أكذب
 منهم ، ولا أظلم منهم ، ولا أجهل منهم . وشيوخهم بقرون ، ولستهم يقولون : يا أهل
 السنة فيكم فتنة . لو قدر عليكم ما علمناكم عما تعلمونا به عند القدرة علينا

(١) من أعلام طوائف أهل السنة الذين ذكر شيخ الإسلام أمياً . بعضهم على حيل
 غش

٢١٠ - ار القاهرة قبل الحرب العالمية الأولى الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء . وكنت
 أما رموني صدر ساسا ، فكان يردد يومياً على مكتبي وكانت حينئذ في شارع عبد العزيز .
 لأن مع العربية كانت تخرج بيتاً ، وكان يملأ على ما ينظمه في سكوى العرب من العرب ،
 ومن بيت قصيدة له يقول فيها

| | |
|------------------------|------------------------|
| في فرش آخر بالعالم | وباليوت تظلم وواقل |
| ما ترك لترك لكم حبة | وما أفادكم سوى التخاذل |
| ألا مساعير ، ثورون لها | لله البيض وهز الذابل |

وهي صوبية . وتعرف عندما أصبح الشيخ ظاهر الجزائري وأحمد تيمور باشا رحمهما الله
 في أحمد تيمور باشا أن صا . يوم في مرة غير مرة ، وفي أثناء السمر هناك فوسع
 كاشف الغطاء في الحديث عن أسماء الشيعة ومؤرخيهم وشعرائهم ، واقترح بأن عدهم أكثر
 من سببه عند الشيعة أن مجموع أهل السنة . فقال له الشيخ ظاهر : ليس بعبء أكثر عدد
 الأقدم . ومؤرخيهم والشعراء ، من أكثر من يعي الحق ويشرحها صافاً بمصداً أياً ذهب به
 الحق . ووجدت طائفة . قال الشيخ طاهر : . نحن قد راينا سيرة أهل العلم والآداب
 في مختلف الطوائف وأبنا أكثر ما حولنا به الحق تعصباً وسوءاً كان من ناحيتكم . من
 لاحظت أن كل أديب ومؤرخ منكم يرى فرضاً عليه أن يخترع ما لم يبقه إليه سلفه من خير
 موضوع أو قصة مخترعة تشويه ليرة السلف ، فإذا رجعا إلى الكتب المتقدمة عليه لا يجد

(الثالث عشر) أن يقال: هذا الشعر الذي استشهد به واستحسسه^(١) هو قول جاهل ، قال أهل السنة متفقون على ما روى حذم^(٢) عن جبريل عن الناري ، بل هم يقولون مجرد قول الرسول ﷺ ويؤمنون به ولا يسلونه : من أين عمت هذا ؟ لعلمهم بأنه معصوم (وما يطلق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) (النجم ٣ - ٤) ، وإني شئوا أهل السنة لاتأعهم منه ﷺ . لكن الشأن في معرفة ما رواه حذم ، فهم^(٣) يطلبون ذلك من الثقات الأئمة ، فإن كل عدد العلويين علم شيء من ذلك استعدوه منهم ، وإن كان عند غيرهم غير شيء من ذلك استعدوه منه . وإنما مجرد كون حذم روى عن جبريل عن الناري إذا لم يكونوا عليين به في يصنع لهم ؟ والناس لم يأخذوا قول مالك والشافعي وأحمد وغيرهم إلا لسكونهم يسندون أو لهم إلى ما جاء به النبي ﷺ ، قال هؤلاء من أعز الناس بحجته ، وأسعهم لذلك وأسند احتجاداً في معرفة ذلك واتباعه ، وإلا فأى غرض للناس في تعظيم هؤلاء ؟ وعامة الأحداث التي يروونها هؤلاء يروونها أمثالهم ، وكذلك عامة ما يحكيون به من المسائل كقول أمثالهم ، ولا يخص أهل السنة قول واحد من هؤلاء معصوماً يجب اتباعه ، بل إذا تدرعوا في شيء ردوه إلى الله والرسول . واعتبر ذلك عند تشاهده في رميت من أهل العلم بالقرآن والحديث والفقهاء ، فليكن محمد كثيراً من بي هاشم لا يحفظ القرآن ، ولا يعرف من حديث أبي ﷺ إلا ما شاء الله ، ولا يعرف من ذلك^(٤) . فإذا قل هذا

== بدلت أئمة ، فكان أو أحد منهم يرى من دكاة تشبهه أن يحرق ما بشين ميرة حيار المسلمين ليقاطه الناس بعده ويحسبه الجاهلون حفاً أن الفصيلة التي كان يدعو إليها الأنبياء ونحباؤه ورجال الإصلاح في كل عصر تكاد تنحصر في تفرق الحق وإقامته والرجوع إليه والبرور عنه عن رضا وارتياح . ولو شئنا أن نمدى رجالكم من تنطبق عليه هذه الأوصاف لا تكاد نجد أحداً

(١) وهو الذي تقدم في ص ١٧٥

(٢) أي جد آل البيت على ما في الشعر المذكور

(٣) أي أهل السنة

(٤) وأنا قد عاشرت أكبر ملوك بي هاشم في هذا العصر ولا رمت من شوال ١٣٣٤ إلى ==

« روى جثنا عن جبرئيل عن الباري »

قيل : نعم ، وهؤلاء ^(١) أعلم مسكن مما روى جثنا عن جبرئيل . وأنتم ترحعون في ذلك ، يسلم . وإذا كان كل من الأولين والآخرين من بني هاشم قد يتعلم بعض ما جاء به الرسول ﷺ من غيره ، بل من غير بني هاشم ، كان هذا من أمارة أنه لا علم عندهم بذلك . لا كبر أمثالهم ، فمن أتى الناس وعلم بأحدون ؟ أباحذون عن يعرف ما جاء به جدهم أو عن لا يعرف ذلك ؟ وإنما هم ورثة الأنبياء ، فإن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا ديناراً . ويورثوا العلم ، فمن أحده أحد محط وأور .

== شوال ١٢٣٧ . ووصفت قصائده ومواضع سمعته في مقالة لي بمجلة (الزهراء) الصادرة في ١٥ ربيع الأول ١٢٤٣ (١ : ١٩٠ - ٢٠٠) وما جاء فيها (من ١٩٩) ما نصه : « أراد مرة أن يشبع على أوهابية فاتهمهم بطلان ما هم يسمون بالقرآن . وكان هذا الأمر إداً صريحاً يحتاج إلى من من السرع على مدحه فأراد أن يستدل بآية من القرآن على عظم مرتبة الرسول ﷺ من ربه فأراد آية لا تجد جاءكم رسول من أنفسكم غريب عليه ما عستم . فركبته وقف عند قوم غريب عليه ، وأرجع صمير ، عليه . إلى المولى سبحانه . وجعل معي غريب . أنه ذو مكانة عظيمة عند الله . هذا ملحق فيه للكتاب والسنة . انتهى ما كتبت في سنة ١٢٤٣ مما شهدته . انتهى من شوال ١٢٣٤ وشعبان ١٢٣٧ وهو ساعد من عصرنا على ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية . ولا يريد شيخ الإسلام من ذلك أن كل هاشمي لا يعرف معنى القرآن والسنة . ولكنه يريد أن يقول إن مجرد كون أحد من بني هاشم لا يقتضي أن يكون علم القرآن وله منحصراً فيه وفي قرآنه يدع الناس لأجل ذلك قول الشافعي ومالك وأحمد كما قال ذلك الشاعر الرافضي الجاهل . بل إن الله جعل هذا العلم مباحاً لكل من تصدى لطبقة والتفت من حفاظه . والناس يوردون عوارس معرفته لا يوردون أساليبهم . فالباقى يتلوه بمكة فاعلمين جميعاً . وحمل عنه عن الشريعة أمته وعل . من سمعوا الآية كلها . أفول قول هذا وإن من امرأة حسبية عذوبة معروفة بدلت ومشهودة كناية على سبيلها في محتكم العصور . ومن ألحاح على من وقع الظل على رأسهم أن يكونوا أول من يربى هذا الظل . ويشكره على دعائه الطالبين .

(١) أي مالك والشافعي وأحمد

وإن قال : مرادى هؤلاء الأئمة الأثني عشر ، فيسأل : ما رواه علي بن الحسين وأبو جعفر وأمثهما من حديث جدم فقول منهم كما رويته أمثالهم^(١) ، ولولا أن الناس وجدوا عند مالك والشافعي وأحمد أكثر مما وجدوه عند موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي بن عبد الوارث هؤلاء ، إلى هؤلاء ، وإلا فأي عرض لأهل العلم والدين أن يعدوا عن موسى بن جعفر إلى مالك بن أنس وكلاهما من بلد واحد في عصر واحد ي وجدوا عند موسى بن جعفر من علم الرسول ما وجدوه عند مالك ، مع كمال رعة المسلمين في معرفة علم الرسول ، ومن بني هاشم كانوا يستفيدون علم الرسول من مالك بن أنس أكثر مما يستفيدونه من ابن عمهم موسى بن جعفر .

ثم الشافعي جاء بعد مالك ، وقد جده في أشياء ورثه عليه حتى وقع شبه وبين أصحاب مالك ما وقع ، وهو أقرب سباً من بني هاشم من مالك ومن أحرص الناس على ما يستفيد من علم الرسول من بني عمه وغير بني عمه ، ووحد عند أحد من بني هاشم أعظم من العلم الذي وحده عند مالك لكان أشد الناس مسرعة إلى ذلك ، فلما كان يعترف أنه لم يأخذ عن أحد غير من مالك وسفيان بن عيينة ، وكانت كتبه مشحونة بالأخذ عن هذين الاثنين وغيرها وليس فيها شيء عن موسى بن جعفر وأمثاله من بني هاشم علم أن مطلوبه من علم الرسول ﷺ كان عند مالك أكثر مما هو عند هؤلاء .

وكنفك أحمد بن حنبل قد علم كمال محبة رسول الله ﷺ ، وحديثه ، ومعرفة بأقواله وأفعاله ، وموالائه من بوائقه ومعدته من بجمعه ، ومحبة بني هاشم^(٢) . ونصيبه في فضائلهم حتى صنف فضائل علي والحسن والحسين كما صنف فضائل الصحابة ، ومع هذا فكفته مملوءة عن مثل مالك والنووي والأوراسي والليث بن سعد وو كعب بن الخرج ويحيى

(١) ليريد أن يكون الذين يرون عن علي بن الحسين وإبي جعفر متوفره فيهم شروط الأئمة والعبد له التي يشترطها العلماء الأئمة على سائر رسول الله ﷺ .

(٢) مع كل ما لبى من أذى الأمون والمعتصم فإنه لم يدع عليهما ولم تسمع منه كلمة شكوى من صبيهما وذلك بسبب قرابتهما من رسول الله ﷺ .

ابن سعيد القطان وهشيم بن شير وعبد الرحمن بن مهدي وأمثالهم ، دون موسى بن حمير
وعلى بن موسى ومحمد بن علي وأمثالهم ، فلو وجد مطلوبه عند مثل هؤلاء لكان أئدًا
الناس رغبة في ذلك .

فإن راعى راعى أنه كان عندهم من العلم المحزون ما ليس عند أولئك لكن كانوا
يكتنبونه ، فأى فائدة للناس من علم مكتوب ؟^(١) فلم لا يقال به ككبر لا ينفع منه ،
فكيف ينفع الناس من لا يتقنهم ؟ ولعلم المكتوب كالإمام المدوم^(٢) ، وكلاهما لا ينفع
به ولا يحصل به اطلب ولا مصاحبة وإن قالوا : بل كانوا يشون ذلك لطواصم دون
هؤلاء الأئمة ، قيل : ولا هذا كذب عليهم ، فإن حمير بن محمد لم يحيى بعده مثله ، وقد
أخذ العلم عن هؤلاء الأئمة كالك وبن عيسى وشعبة والثوري وابن خزيمة ويحيى بن سعيد
وأمثالهم من العلماء وانت هير الأعيان . ثم من طعن هؤلاء له ده أنهم يكتنبون العلم عن
مثل هؤلاء ويعصون به قوماً يحبون الناس هم في الأمة شأن صدق وقد أساء الظن بهم ،
فإن في هؤلاء — من المحبة لله ولرسوله والصدقة له والرغبة في حفظ دينه وتبليغه وموالاة
من ولاة ومساعدة من عاده ومحبة من عباد الله والقبول من ماله — ما يوجد في من لا يجد
من شيوع الشيعة^(٣) وهذا أمر معهود بالنسبة من عرف هؤلاء وهؤلاء ، واعتبر هذا

(١) أى الثاني عشر الذى لم يلد ولم يولد ، وعنه قوله تعالى : ومن تشبهنا

(٢) وإذا أضيف إلى ذلك اختلاف المرفقين في الاصطلاح وفي المداويل المعنى واليدى
للطهات يكون الفرق بين المرفقين عظيماً وأوسع . هم اد دعوا بحجة الله تكون هذه المحبة
معينة عندهم معينة أوجب على الله ، وهذا اد دعوا بحجة رسول الله تكون هذه محبة معينة
ما احتراع عصية لأحرار غيره تجعل أولئك الغير شركاء له ^{بالتشريع} في كونهم مصادر تشريع
وفي ذلك إحلال بحجة الرسول ومحبة الدين أشركوهم معه في دعوى العصمة وفي دعوى إمامهم
مصادر تشريع ، لأن هؤلاء الشركاء يتأرون إلى الله من هذه الشركة غير المتروعة وهذه
لدعوى المتروعة . وإذا اد دعوا أربعة في حفظ دين الإسلام فإليه يعنون بذلك ثبت آخر في
مضمون القرآن وفي أفكار ما صح عن الصادقين من حديث رسول الله وأداعة ما رواه الكندى
من الحديث عنه وعن آل البيت . ومأله لموالاة والمعادة أيضاً ليس مدلولها واحداً عندنا =

تحمده في كل زمان من شيوخ أئمة وشيوخ الزينة^(١) كعطف هذا الكتاب فانه عدد الإمامة أئمتهم في زمانه ، بل يقول بعض الناس من في بلاد الشرق فضل منه في حسن العلوم مطلقا^(٢) ومع هذا فكلامه يدل على أنه من أهل حق الله تعالى عن النبي ﷺ

وعندهم حتى تصح المقارنة بين محمد موالاة وصادق موالاه ، فمن يراى جميع ما خبر من أمة محمد ويدخل فيهم الصالحون من آل محمد ، لضرورة ، كما يدخل فيهم مخالف محمد وواح محمد أمامه يوالون بعض آل محمد موالاه ساسا ، دعوى العصمة التي لا يدعيها ولا يدعيها دين البعض من آل محمد أنفسهم ، ويشككون حتى في أن ربه وام كذا ، انت ذلك شريك ، منهم اعداء هم ، ويعادون سائر محمد ، لا غير منهم ، يدعون على راضا ، فلهذا يختلفون به سائر لا في مقدار محبتهم وعجبهم له ورسوله ، الخ من أن اعدوا ، الاصلاح واللعوى واسمى لهذه المحبة ، وفي فهم قرآن ، وفي قبول النصوص ثبات عن سائر شيوخ ، زواجه الصالحين من أمته ، وبعد النصوص المكذوبة عليه من روى يعرف ذلك بخ مذهب من الكتب .

(١) وهذا الاعتبار في الله نفس يختلف أيضا من جهة أن أهل السنة لا يقولون تصور الذين : فلا يصح عن سائر المسلمين ترجيح من الصحابة والتابعين : صوابه ، بل في حجة عليهم وعن أئمتهم ويمبروه هو بين الحق والباطل ، أما الشيعة فيصور مدعون الذين عندهم ، وقد أشرنا على من قال : فلهذا لا ينفون من جميع فضل عبد ترجمه لكل رجل من رجائهم من كانوا معدومين من العلاء وكل سلاف تسعة لا يقولون روايتهم سبب انهم عليها القائمة أي يقول : بل ما كان بعد يومئذ ، صار بعد ذلك من صواب ورويت مذهب وهذا تقرير على من يبرر وحدث سبب في الرجوع والتعذر يقولون فيه أن مذهبهم الآن غير مذهب أبيه ، بل هو مذهب غيره ، فلهذا من انهم مذهبوه ، يدعون أنه ليس بذلك صار الآن - أي يقول : من ضرورات مذهب مذهبهم يوم غير مذهبهم فليس الصواب ، ومذهبهم فليس لصواب غير مذهبهم بل ان يظهر ومذهبهم فليس من الخطر من مذهبهم فليس آل بويه ، ومذهبهم فليس آل بويه غير مذهبهم فليس شيطان لطاق ، ومذهبهم فليس شيطان الطاق غير مذهبهم في حقه على والخس والخس وعن من الخس .

(٢) وإذا أضيفوا عنوان العلامة ، محمد بن الحسن الأسدي فهو الله ، ويصوبه الله آية الله في العالمين ، وبور الله في حيات الارضين ، واثبات الخلائق ، ومركز دثره الاسلام ، إلى غير ذلك من مباحث المعجزة وحقايقهم التي لا تقوم الله فيها وقاير . هذا الكتاب قد وقف على منع جبل الرحمن ومعاينة ومانح به فيه من المعصاة والصيغة لله الاسلام =

وأقواله وأعماله ، فيروى الكذب الذي يظهر أنه كذب من وجوه كثيرة ، فإن كان عالما
بأنه كاذب فقد ثبت عنه عليه السلام أنه قال « من حدث عني محدث وهو يرى أنه كاذب فهو
أحد لكافرين » وبما كان حاله ذلك دلت على أنه من أهل الناس بحوال النبي
عليه السلام ، كما قيل :

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم
وأما الأبيات التي أشدها ^(١) فقد قيل في معارضتها :

| | |
|--|------------------------------|
| إذا شئت أن برحمتك مدد | سبحه الزلزل وتجو من الساب |
| ومن كتاب الله والسنة التي | ثبت عن رسول الله من نقل أحبا |
| ودع عنك داعي رفس والبدع التي | نقدك داعي إلى الدر والعمار |
| وبرحمتك أحب الرسول ومعه | نحوه هي في صوته يهتدي الذي |
| وعن طريق رفس فهو مؤمن | على الكبر ثابت على خرفه |
| حطت أقدامه هدى وسادة | وبما شقه مع ضلالة كفار |
| ففي مرقبته أحق بأسمه | وهدي سبيلا عدم يحكم الذي |
| من سب أصحاب الرسول وخالف الكتاب | وهو متأثر من الأحمار |
| أم القندي الذي يرى بسبب مسيح لصحابة مع خف القرائة لأطهر ^(٢) | |

== الأولين من الصحابة والتابعين ، مما يستحق غير المسلمين من يستحقون بل المنشور ان
يصدر عنهم مثله في هؤلاء الكفرة الذين شرخوا حرمدات الله في أقطار الأرض

(١) في التي قدمت في ص ١٧٥

(٢) اني هنا تم ، أوردته شيخ الإسلام في الاصل من ٢ : ١٣٤ الى ٢ : ١٤١ . وقد
طوره المحاط الذهبي من مختصره مكتصفا بتأليفه في ستة أسطر ، مع أنه استغرق في طبعنا
هذه من ص ١٧٦ الى ١٩٤ كما طوى الذهبي بحونا أخرى ووجدت في الاصل من ٢ : ١٤١ الى
٢ : ١٥٧ خارجه في الاستغناء عنه ، ومن شاء فليرجع إليها في النسخ المطبوعة من الاصل

لي أن قال (١) . « ومع أبو بكر طلبة برئها » (٢) ، والحائلي رواية الفردس . وكان هو
 العريضة لأن الصدقة تحل له ، لأن النبي ﷺ قال : نحن معشر الأنبياء لا نورث
 ما تركه صدقة ، على ما رووه عنه (٣) [والقرآن يحالف ذلك ، لأنه تعالى قال (النساء ١١)
 ما يوصيكم الله في أولادكم . . .] وهذا عام ، وكذب روايتهم (المحل ١٦) ، فقال
 « وورث سليمان داود » وقال (مريم ٥ - ٦) « فنهض لي من لثمتي وليأمرني »
 والحواب عن قوله « رواية الفردس » أنه كذب ، رواه عن النبي ﷺ أبو بكر ،
 وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطهارة ، والزبير ، وسعيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، والعباس ،
 وأرواح النبي ﷺ ، وأما حريرة رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين (٤)

وقوله « كان له يخله » كذب ، قال أبو بكر « ندع الزكاة عنه » (٥) ، وإنما هي
 صدقة مستحقة (٦) . وأيضاً فيمن الصدقة وأولهم علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ
 لا يورث ، ولهذا ما ولي عن الخلافة . فممن تركه النبي ﷺ ولا تفرها عن مصرفها (٧) .

(١) أي الرافضي المردود عليه

(٢) لو كان إراداً لما كان منحصر آفاقاً طلبة ، بل هو إرث وجاهة أمهات المؤمنين أيضاً .
 وفي ضيقه بنت أبي بكر التي توفي بفتح في بينها ودهى عندها وإرث بنت عمر . فإحدى وقع
 لفاطمة من أمر لإرث المرحوم وقع مثله لعائشة وحنيفة وصانير أمهات المؤمنين ، ووقع
 مثله لعنه لعاس . فإياهم تحدثون عن طلبة ريسون سائر الورثة لو أن هناك ميراثاً من
 حظه نديا لعائشة كان يعيش به أكل رمال الله ويموت عنه . ومع ذلك فإن ربع صدك
 وحسن خير أبيع لآل البيت ما يكون من حاجتهم كما كانت الحال في حياته بفتح . والباقي صرف
 حيث كان يصرف النبي ﷺ ما أراد من حاجته منه

(٣) إسناده من الأصل ٢ ١٥٧

(٤) انظر روايات هذا حديث وما ذكره في (المواصم من المواصم) ص ٤٨-٥١
 بتحسين كتب هذه الخواص (٥) بل حرم منها استه طاعة لرسول الله ﷺ

(٦) قول النبي ﷺ ما تركناه صدقة ، وأبو بكر يس من منحنى الصدقة
 (٧) ففيت في مدة خلافه كما كانت في مدة الخلفاء الثلاثة قبله يجرى وبها صدقة كما
 أمر النبي ﷺ

نبي ونبي من آل يعقوب) ، لأنه لا يرث من آل يعقوب أموالهم ، إنما يرثهم
أولادهم وحررتهم . ثم ذكر كما لم يكن داهل إنما كان محرراً ، ويعني كان من أهد الدس
ول (١) « وما ذكرت أن ثأب وهم مدك (٢) قول (٣) : هاتني شهدا ، لحامت دتم
أيس . قول : مرأة لا يقل قولها ، [وقد رووا جميعاً أن رسول الله ﷺ قال « أم أيمن
مرأة من أهل الجنة » (٤)] كذا قال في مشهد لها ، قول : هاتني شهدا ، إلى بعده .
وقد رووا جميعاً أن رسول الله ﷺ قال : علي مع حق وأحق معه بدور حيث دار من ١٢٢
بغيره حتى تدعى حوض . فقصت قصة واحصرت وحملت أن لا نكلمه حتى تلقى
أهـ و كونه . وقد رووا جميعاً أن لسي ﷺ قال : يا وطمة إن الله يعصب لعصبك
ورضى صك . وروى : يا وطمة صمة مني حدث . وروى كان حدث « لا يورث »

١١ في الرأى المرد عليه

٢ قول : « فربما في حكا سها ومن المدينة يوم ولعل يوم أهـ ها الله على رسوله
ﷺ صدقاً سنة سبع بعد فتح خيبر . أما عن مـ ويحيى . وكان لسي ﷺ تصرف مـ يأنه
مـ في ساء نكس والمصحح العامة والصدقات ومضى فيها أبو بكر عن مـ كان يعصب رسول
مـ جـ وروى عن عمر بن الخطاب عن علي بن أبي طالب وعنه العباس هذا الأمر على أن يعلا فيها
مـ كان معه رسول الله ﷺ . وكان يقع بين علي بن أبي طالب والعباس اختلاف على ذلك . وبتناكين
أن عمر بن الخطاب أن يعلا فيها . ثم انتقلت الرواية عنها إلى مـ وروى أن أمه ثم حازت إلى
مـ مـ ثم روى أن تصرف لها كما كان يفعل أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب سنة ٢١٠
من مـ رسول الله ﷺ يدعى أن مـ وروى عنه فسميت إلى محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي
بن الحسين السلف ، وأن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين السلف ، ثم يارح
سورة عنها في خلافة عمر بن الخطاب . فمروا أن مـ كانت عليه من أبو بكر أن مـ عمر
بن عبد العزيز . في أن الخلاف هي التي يورع ربع حديثها ، ولا يتولى ذلك قوله آخرون
أن حكا مـ كانوا من ذرية فاطمة أم من غيرها

٣ في حلقه رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق

١ من الأصل ٢ ١٦٦

جميعاً ، حار له ترك العلة التي جعلها النبي ﷺ وبينه وعنده عند علي ، وبما حكاه
إد ادعى العباس . وبعد ذلك جاء مال البحرين وعنده حار فأعطاه بقوله عِدَّة النبي
ﷺ (١) لا ينفه

وأجواب أن هذا من فراء الرافضة ولا يهيم . ثم إن وصمة بن كات حسنت
فذلك بالبراث جعلت المنة ، وإن كانت هبة نعل لبراث [ثم إذا كانت هبة هبة في
مرض موت فمروا به ﷺ مرثداً - كان موت كور - غيره أن يرضى
بوارث أو يرضه في مرض موته كثر من حقه وإن كان في حقه فلا بد أن تكون
هذه هبة مفوضة ، وبلا وذا وهب الوهب بكلاء ، وإن لم يرض موهوب إليه شيء حتى
صاح ، كان ذلك بطلا من جهة العبد ، فكيف يهب النبي ﷺ ماله ماله ولا
يكون ذلك ثم مشهوراً عند من سمعوا من حتى أحسن ثم لم يأتوا على رضى
الله عنه (٢) إن تلك كذب على وصمة في ذمتهم ذلك وإن كان النبي ﷺ يورث
ويعصم في ذلك أرواحه ونحوه ولا يقبل منهم شهادة - أو وحدة ولا رجل واحد يكذب
الله وسه رسوله ﷺ وانفاق المسلمين - وإن كان لا يورث ويعصم في ذلك مرسوم ،
فكذلك لا يقبل منهم شهادة امرأة واحدة ولا رجل واحد يرضى منهم ، لا رجل
وامرأة معاً يحكم في مثل ذلك شهادة ويقيم يذهب عنه فقه ، أحدهم أنهم
أحدث وشهدوا لروح لروحته فها قول مشهور في لغة ، هو روى عن محمد بن أحمد
لا يقبل وهي مذهب في حبيبه ومالك وأبي حنيفة وأبي حنيفة وسفيان
الله عنهم ، وإثابة غلب وهي مذهب الشافعي وأبي ثور ، من سدا [وفي هذا قدر
حجة هذه القضية ، حار الإمام أن يحكم شهادة رجل واحد أو امرأة واحدة لا يسيب
وأكثرهم لا يعبرون بشهادة الروح

[(٣) وقوله « وقد روى جميع أن رسول الله ﷺ قال : « من أبصر امرأة من أهل بيته »

(١) أي ما روى النبي ﷺ جاء أن يعطيه (٢) عن الأصل ١٦٦٠٢

(٣) المحدث الآفة اختصرها الحافظ الذهبي نحو صفحة واحدة قرأها أن الفائدة

لأنم الا نقلها عن الأصل من ١٦٧ ٢ إلى ١٧٣ ٢

فهذا احتجاج جاهل يريد أن يحتج بحجة فيجوز عليه . من هذا القول (١) لوقته احتجاج
 ابن يوسف أو الخضر بن أبي عبيد وأما ما لم يكن قد ورد من أحد من امرأة واحدة لا يقبل
 قولها في الحكم على ما يترتب من ذلك . فالحديث هو في أصح الروايات ، فكيف يدعي حكمي مثل
 هذا عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وإنما المحدث الذي ذكره (٢) ورأى أنه روى
 حديث فيها خبر لا ينفك في شيء من دورين الإسلام ولا يعرف أحد من أئمة الرواة
 وأم أيمن هي أم المؤمنين رضي الله عنها ، وهي حاصلة ليس يترتب ، وهي من مباحرات ، وهذا حق
 حرمه ، لكن الرواية عن أبي يونس لا تكون بالكذب عنه وعن أبي أيمن أو يونس
 القاسي لا روى أحيف . لا يكون بلا في خبر سوير ، فمن يكأ حدث . يترتب أنه
 لا يورث وقد روى كافر الصدقة ، ثم يورث به جميع روى هذا حديث ، به يكون من
 أحسن الناس وأعظمهم جرحاً للحق وسفهاً . لا يكون أبي يونس قد أخبرهم من أهل
 الحنة فهو كجرحه عن غيره . من أهل حنة . وقد أخبر عن كثر واحد من العشرة أنه
 في الحنة ، ومن لا يدخل أحد من من يبيع تحت الشجرة . وهذا الحديث في الصحيح
 ثبت عن أهل الحنة حديث . وحديث الشهادة بمرحمة ، وأهل الحنة من غير وجه
 من حديث عبد الرحمن بن عوف وسعد بن سعد . فبهذا لا يحدث هي بأربعة حديث من الرواة
 حديث . ثم هؤلاء كدور من غير أن يكون شهدوا حنة ، وإنما من سبهم كونه
 بالبيعة ، ثم روى مرة . عموماً أنه شهد فاحنة ، فهل يكون نصه من حيث هؤلاء وسددها
 ثم قال : كون أحد من أهل حنة لا يوجب قبول شهادته خوفاً أن يخطئ في الشهادة ،
 وله . وشهدت خديجة وفاطمة وعائشة ومحوهن من من أهل من أهل حنة . كانت
 شهده . جدها من صف شهادة حي . كما حكى حديث في أن كل من يربح جدها من صف
 ميراث رجل . وذهب صف دفه رجل . وهذا كله ينافي ما سبق . فكأن امرأة من أهل
 الحنة لا يوجب قبول شهادتها خوفاً من الخطأ ، فكيف وقد يكون لاس من كذب

(١) أي قول أبي بكر دام الله شأنه لا يقبل روى ،

(٢) وهو دم أيمن امرأة من أهل الحنة ،

وتوب من الكذب ثم مدح الحق .

وقوله « إن غير شهداء فرد شهادته كونه وحي » فهذا مع كونه كذبا —
لو صح ما يقدح ، إذ كانت شهادته الزوج مردودة عند أكثر العلماء ، ومن قلها منهم لم
يقبل حتى تتر الصواب بما يرحل أحد ، أو امرأة مع امرأة . وأما الحكم بشهادة رجل
وامرأة مع عدم يمين المدعى فهذا لا يسوغ

وقوله « أنهم رووا حمية أن رسول الله ﷺ قال علي مع الحق وأحق بدور معه
حدث دار ، وإن عتقا حتى يردا علي الخوص » من أعطاه الكلام كذبا وحسلا ، فإن
هذا حديث لا يزوه أحد عن النبي ﷺ ، لا بسند صحيح ولا ضعيف ، فكيف يقال
« أنهم جميعا رووا هذا الحديث » وهل يكون الكذب ممن يروى عن الصدقة والعهدة
أنهم رووه حدث ، وأحدث لأحد عن أحد منهم أصلا ، من هذا من أظهر الكذب
وهو من واهمه واهمه وكل يكن محبة كل محبة ، وهو كذب قطعا على النبي ﷺ . . .
وإنه عنه رسول الله ﷺ أما أولا وإن الخوص في برده عليه شخص أما الحق
فليس من الأشخاص ممن يردون الخوص ، وأحق أن يرد مع الشخص ويورد
الشخص معه فهو صفة يثبت الشخص لا بعده . . . وهذا وحق لا يجوز مع شخص غير
الرسول ﷺ ، وإن كان مع علي حيث ذكره حب أن يكون معصوما كاسي ﷺ ، وهو
من جهة يتبعون ذلك ، ولكن من غير أنه لا يمكن أن يكون معصوما من أن يكره وعمر
وغيره . . . ومن فيهم من هو معصوم — غير كذبهم — وقوله من حسن فتوى

١١ (١) علما حديثه حديثه . ما يركن فيه عدله . . . وحادث الصدر
الآن بلا سلام يوثقها أنه أحدث بكل عناية وتمحيص ، وليس فيها أن عدل شهد مما بعد من
حدث رسول الله ﷺ فلا على شهد ، ولا أبو بكر احتاج أن يرد شهادته ، ولو
بكر أن يثبت رسول الله ﷺ أن يأكلوا من ربيع ذلك وحسن حيز وأن لا يرددوا على
الآن كل ، وما ادعى ذلك بصرف كما كان يصره رسول الله ﷺ في حياته

٢ (٢) أي سيدنا علي كره الله وجهه

في بكر وعمر وعثمان ، ليس هو أولى بانصواب منهم ، ولا في قواهم من الأقوال المروجة
أكرمهم قوله ، ولا كان له ، الذي صلى الله عليه وسلم ورعاه عنه ، عظم من شأنه عليهم ورحمته عنهم .
ولقد قيل له لا تعرف من الذي صلى الله عليه وسلم أنه يحب علي عثمان في شيء ، وقد عتب
علي شيء في غير موضع ما نفد فانه أراد أن يزوجه بنت أبي جهل واشتكت فاطمة
لأنه وقت من الناس يقولون إنك لا تعصب سائت ، فم حبيب وقت : « إن بي
هذه من [معبرة استذم من يزوجوا ستمه علي من أي طيب ، وإن لا آذن . ثم
لا آذن ، ثم لا آذن ، لأن يريد أن أي طيب أن يعطي بي وتزوج ابنتهم ، فاما
وصية صفة بي : ير بي ما رابها ويؤذي ما آده » ثم ذكر صهر له من بي عبد
تمس « قد » حتى قصدي ، ووعدني توفي لي . وهو حديث صحيح أخرجه في

١ هـ أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ، أول أمهار
سور الله صلى الله عليه وسلم على بني ثناء رب سلام الله عليهم . وبها أمة هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
جسماً على نفعه وهو نسي . فأثابهم وصحبها وإذا قام حلياً . وأما بنت أبي العاص
لأمري هذه زوجها على كم الله وجهه بعد وفاة خالتها فاطمة . وأبو العاص تأخر إسلامه
فشهد بدر مع قومه من قريش ، وأسرهم المسلمون ، فلما بعث أهل مكة في قضاء أسرام بهشت
رب عن الله عبق فقلاده لها كانت حديجة ، حدها بها على أبي العاص ، لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم
العلماء عرفه ورؤى حارقة شديدة وقال للسيره أن رأيتم أن تعفوا لها أسيرها وردو
عنها ، فعفو . وبعد مدة ستأذنت رب زوجها أبا العاص في أن تهاجر إلى المدينة فأتى
ها أنه خرج هو . لخدم في غير قريش فجاءه هم شرح عليهم عصابه من المسلمين
من حين ما حل . وهو جماعة في جيش من سبيل وفي نصير عنه من أسيد . فأسرو
أبا العاص ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن رب اجلوت أبا العاص في ماله ومناعه ، وكان
أبوسرور قد حاطوه في ربه ، وقالوا له : يا أبا العاص إنك في شرف من قريش ،
ونت أن هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره . فهل لك أن نسم فقتلهم ما مطك من أموال أهل مكة ؟
فقال لهم : نعم أسرموني به أن أسح ديني بصدرة . فاطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم معي حتى قدم
مكة ، فبيع لي كل ديني حقه . ثم قام فقال : يا أهل مكة ، هل أوفيت فتي ؟ قالوا :
نعم نعم فقال . فاني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . ثم قدم المدينة مهاجراً =

وكذلك ما ذكره^(١) من عاصب أن يذوق ليلاً ولا يصلي عليها أحد منهم ، لا يحكيه عن فاطمة ويخرج ، إلا راحل جاهل يطرق على فاطمة مالا يتيق بها ، وهذا يوضح مكانة والده الممور ، أولى منه بالسعي المشكور ، من صلاة المسد على غيره زيادة خير يصل إليه ، ولا يضرك أفضل الخلق أن يصلي عليه شر الخلق . وهذا رسول الله ﷺ يصلي عليه ذو النور والفجار والمناقون ، وهذا ابن أبي عمير ، وهو يقرأ في أمه من ناقص وده من أحد من أمه عن الصلاة عنه من قن وأمر الناس كلهم بالصلاة والسلام عليه ، مع أن فيه المؤمن والمناق . فكيف يمكن في معرض التذلل عيب الاحتجاج ، مثل هذا الذي لا يحكيه ولا يخرج به إلا مدح في أحسن . وهو أوصى موسى بأن المسلمين لا يصلوا عليه بعد وصيته ، فإن صلاتهم عليه خير له لكل حال^(٢) . ومن بعده من بعده . فأوصى بأن لا يصلي عليه ذلك الظاهر من أن هذا من أحسن التي يحمد عيبه ، ولا ذلك بما أمر الله به ورسوله ، من قصد مدح وصحة وعظمته كيف يدرك مثل هذا الذي لا مدح فيه بل المدح في خلافه كما ذكر على ذلك . ككتاب والسنة والأحاديث

وأما قوله في روى حميد بن أسلم بن أبي رافع عن النبي ﷺ في صلاة فاطمة بن الله بمصعب مصعب بن أبي رباح ، فقد كذب منه ، وهو هذا من أبي رافع ، ولا خلاف هذا في شيء من كتب الحديث معروفة ، ولا لا . وهو معروف عن أبي رافع لا صحيح ، ولا حسن . ومن إن شهد فاطمة حجة ، أن من يقرأ عنها . فمن لأن بكر وعمر وثقل وصحة والبر وسعيد وعبد الرحمن . سوف يثبت شهد . وشهد أن الله تعالى أخبر رسوله ﷺ في غير موضع كقوله تعالى (سورة ١٠٠) : « ولما بقوا لأوتار من مهاجرين ولأمة وبينهم انعموا » . وحسب الله عنهم ورسول الله ﷺ . وقوله تعالى (التيس ١٨)

(١) أي الرافض المردود عنه

(٢) في ترجمه فاطمة من (استيعاب) لابن عبد البر أنها أوصت بأن يذوق عليها أسمة بنت عيسى ووجه أبي بكر الصديق وعبي بن أبي طالب ، وأن روجه أبي بكر هي التي احتارت لها بنتها كما رأت ذلك في الحشة . وأورده أبو نعيم في الحلية (٤ : ٤٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٤ : ٣٤ - ٣٥ و ٣٩٦)

وإن لم يكن وعيداً لاحقاً عليه كان أبو بكر أبعد عن الوعيد من عليّ وإن قيل إن
عبيد بن رافع من سب الخطبة ورجع عنها . قيل فهذا يقتضي أنه غير معصوم . وإذا حاز أن
من رافع خطبة وآذاه يذهب ذلك موته حراً أن يذهب سب ذلك من الحسنة اللازمة ،
وهو أعظم من ذلك المذهب تذهب به الحسنة النورية والنسب المكفرة .
وذلك أن هذا المذهب ليس من الكفر بل لا يعرفه الله بل بالثبوت ، ولو كان كذلك
سكان عليّ - والعيود بالله - قد ارتد عن الإسلام في حياة النبي ﷺ . ومعوم أن
الله تعالى رآه عبيد من ذلك . وخارج دين قالوا إنه ارتد بعد موت النبي ﷺ لم يقولوا
أنه ارتد في حياته ، إذ من ارتد في حياة النبي ﷺ فلا بد أن يعود إلى الإسلام أو يقتله
النبي ﷺ ، وهذا قمع . وإذا كان هذا المذهب هو ما دون الشرك فقد قل تعالى (النساء
١١٦) **تراب الله لا حشر** أن يشرك به ويعمر ما دون ذلك من يشاء . وإن قالوا
- عنهم - إن هذا المذهب كفر نيكفروا بذلك ما كفر لهم كفر عليّ ، واللام
مصدر فمدرسه مثله . وهم دائماً يحسون أن كفر وعمر وعنف ونكفر وسهم أمور قد صدر من
عليّ - هو منبه أو مدعى العدمية . فإن كان **«مخور»** أو **«معدور»** فهم **«أولى»**
«الأحد» والسدر . وإن قيل باستدام الأمر الأحسن فمما وكفراً كل أسلمه ، لأعظم ذلك
أولى

وأما فيمن إن خطبة رضى الله عنها إنما عظم آذاهما في ذلك من أدى أيها ،
ودار الأمر بين أدى أيها وأذاها كان الاحترار عن أدى أيها . وهذا حال
أبي بكر وعمر ، وهم احترار أن يؤذوا أده أو يريده شيء . وفي عهد عهدا وأمر أمر **«(٣)»**
خو بن عذرا عهد وأمره أن يحصب بخفة أمره وعهده وسدى ذلك . وكل غافل علم
أن رسول الله ﷺ إذا حكم حكم - وطست خطبة في غيرها ما يخالف ذلك الحكم -

(١١) أي على

(٢) أي إخوانه الثلاثة أو شيوخ

(٣) أي هو . لا ورث ما تركه بعده .

كان مراعاة حكم النبي ﷺ أولى ، من طاعته واحدة ومعصيته محرمة ، ومن تدرى
طاعته كان محكاً لتدبيره بذكره ، وكان الموفق لطاعته معصياً في طاعته . وهذا بخلاف من
أداه معرض عنه ، لا لأجل صفة الله ورسوله ، ومن تدرى حال أنكر في رعيته لأمر
النبي ﷺ وأنه إن قصد طاعة الرسول ﷺ لا لأمر آخر غير أن حاله أنكر ونقص
وأعلى من حال علي رضي الله عنه ، وكلاهما سب كبر من أكابر أولياء الله المتقين ،
وحزب الله المفلحين ، وعاد الله الصالحين ، ومن الساعين الأولين ، ومن أكابر الله
الذين بشرهم بالنعيم . وهذا كان أنكر حتى أنه عنه يقول : والله غيرة رسول الله
ﷺ أحب إلي من أن أميل في بني دؤب . رفوا عندها ﷺ في أهل بيته .
السحاري عنه . سكر نفصود أنه وقد أنكر دؤب في رعيته معرض عنه .
لطاعته لله ورسوله ، ويوصل الحق إلى مسعفه . وعلى رضي الله عنه كان قصده أن
يتروخ عيبه ، وفي أداه عرض بخلاف أنكر . فعد أن أنكر كان قد

(١) وهو ابن أربع مائة سنة حين مات ، رحمه الله تعالى .

(٢) ويعجب من أهل السنة وعقول خلافتهم فلم يدركوا حادثة عمر علي بن
الزواح بنت أبي جهل . وعصب فتمت راسب من ذلك ، وحصله على أبي جهل
المولى بنته في أصبح كذب خبر بعد خبر . سب أشبهه ملاوا الهدايا وعصوا الشراح
صحيحة نعمتهم في يسبح على أن نكر لامة بعد أمر رسول الله ﷺ بأن سمعه منه .
وسمعه كثير من غيره وعصم على نفسه . وقد عده بكرم يومه . دؤب في طاعته وأنكر
الرسول من أجدوا منه حاجته . ثم سب ساره في جوه التي كان يشفقه فيها حتى ﷺ
أن الناس يعرفون ما فعله ذلك سب صحت أشبهه وشبههم . وقد سبهم ، وقد سبهم
عصب رسول الله ﷺ وحصله على أمير بعد عصب أمته . أراد علي بن تروخ عصب
بنت أبي جهل . هذان الخادمان مقياس . بين لمواقف أهل السنة وموقف السنة في كل
ما احتل عليه . ولا سيما ما يتعلق منه بأصحابه وأهل البيت . فأهل السنة محبون للصحابه
والصالحين جميعاً من أهل البيت والشعبة مشحونه بعباده بالإحسان والعصاة للصحابه وكادون
عبد أهل البيت . وانما أرادوا أن يحدوا بهم ومن فوجهم أو ثلثا بعيدهم أي عهد لونه
قطاها وكذا بالحجة لماضيه دون أخواتها ولعص بي فاضله دون سائر الصالحين منهم
ولكن الحقائق لها نور تفلح عن نفسها سورها واقفه يحس الحق وهو يهدي السبيل

بذمة نذاه من عليّ ، وأما ^(١١) في قصد صدقة الله ورسوله في لا حظ له فيه ، بخلاف عليّ فإنه كان له حظ فيما رزق به ، وثبوته كان من حسن من هاج إلى الله ورسوله ، وهذا لا يشك من كل مقصوده امرأة يتزوجها . ^{واللهي ﷺ} يؤدبه ما يؤدى وطقة بداهة معارض ذلك أمر الله تعالى ، وهذا أمر الله تعالى شيء فعله وبن نذرى من نذرى من أهله وعمره ، فهو في حال طاعة الله يؤدبه ما معارض طاعة الله ورسوله . وهذا الإطلاق ^(١٢) كقولهم : « من أطاعى بعد طاع الله ، ومن أطاعى أميرى فقد أطاعنى » ومن عصاى فقد عصاى الله ، ومن عصاى أميرى فقد عصاى الله . ثم قد بين ذلك بقوله ^ﷺ « يا معاشر الصاعدة في المروءة » فلوله « من آذاه فقد آذانى » بعد على الأذى في المروءة بطريق الأولى والأخرى ، لأن طاعة أمره فرض وصداقه معصية كبرى . وأنه من ما يؤدى دعة نفس هو شتم معصية أمر رسول الله ^ﷺ ، وإلا ربه أن يكون على فعل ما هو من معصية الله ورسوله ، فإن معصية أمراته معصيته ومعصيته معصية الله .

ثم قوله ^(١٣) « لو كان هذا الخبر صحيحا ^(١٤) » ^(١٥) أن تركت العلة والسبب والعملة عند عليّ حين حكمه بها . آذاه لعنه فيقول : ومن قال أن تركت حكمك بحدك لأحد ، أو تركا ذلك عند أحير على أن يكون مدسكاه ، فهذا من بين الكذب عليهم . بل غاية هذا أن تركت عند من تركت عنده ، كما تركا صدقته عند عليّ وآله من مصروءة في مصارفها الشرعية .

وأما قوله « وسكان أهل البيت طهروا الله في كتابه من تكبيره لا يجوز »

(١) أى أبو بكر

(٢) أى في قوله ^ﷺ « برى من ربه » ونؤدبى ما آذاه ،

(٣) أى الراعى المردود عليه

(٤) أى حديث ، لا يورث ، ما تركا فهو صدقه ،

(٥) أى لآلى بكر

فيمن له أولاً : إن الله تعالى لم يحرم أنه يظهر جميع أهل البيت وأذهب عنهم الرجز ، فإن
هذا كذب على الله ، كيف وعينهم أن من بني هاشم من ليس بمطهر من الذنوب ولا
أذهب عنهم الرجز ، لا سيما عند الرخصة ، لأن عدم كل من كان من بني هاشم يحث
أبا بكر وعمر رضي الله عنهم ليس بمطهر ، ولأنه إنما قال فيها (الأحزاب ٣٣) : (إنما
يريد الله ليذهب عنكم الرجز أهل البيت) وقد تقدم ^(١) أن هذا مثل قوله (المائدة ٦)
(ما يريد الله ليعلم عنكم من حرج) وكما يريد بيطهركم ويثبت نعمته عليكم لعلكم
تشكرون . وقوله (التوبة ٢٦) : (ما يريد الله ليشيئ لكم ويهدنكم حسن الدين من
فسادكم وبسبب عنكم) وعو ذلك منه فيه أن الله يحث ذلك لكم ويرصدكم ومن صرحكم
به . فمن جملة حصول له هذا المرد المحبوب ، ومن لم يصبه لم يحصل به ذلك ، وقد نسط هذا
في غير هذا الموضع ، وابقى أن هذا قوله هؤلاء الرخصة القدرية ^(٢) ، فإن عدمه أن إرادة
الله تعالى أمره لا تعنى أنه محض ما أراد ، فلا يبره أنه أراد الله تعالى أن يكون ذلك
قد ظهر ، ولا يجوز عدمه أن يظهر أحد ، من من أراد الله تعالى ظهوره قال شيء ظهر بمعه
ولا شيء لم يظهره ، ولا عذر الله عدمه - على ظهور أحد

وأما قوله أن الصدقة محرمة عليهم ، فيفسد بها ولا الحزم عليهم صدقة الفرض ،
وإن صدقة التطوع فقد كانوا بشرعون من يده لمنفعة بين مكة والمدينة وغروب إيمان
حرم علينا الفرض ولم يحرم علينا التطوع . ودحا أن يستمعوا بصدقات الأحاب
- التي هي تطوع - وتدعهم صدقة التي ^{صلى الله عليه وسلم} توفى وأخرى ، فإن هذه الأموال لم
تكن زكاة مبرورة على النبي ^{صلى الله عليه وسلم} - وهي أوسع من التي حرمت عليهم - وقد هي
من التي أبدى الله على رسوله ، والتي حلال أمر ، ونسب ^{صلى الله عليه وسلم} حصل ما جمعه الله به
من التي صدقة ، وإنه لم يكن مسكناً للذي ^{صلى الله عليه وسلم} صدق به على المؤمنين ، وأهل بيته
حق صدقته ، وإن الصدقة على المؤمنين صدقة ، والصدقة على لئالة صدقة وصلة

(١) في ص ١٦٨

(٢) أي متذكرى العذر الأهم

وإن معارضة الحديث حار حتى الله عنه ، فيقال : حار لم يدع حقا لعبير يستترع من ذلك العير ويحس به ، وإنما طلب شد من بيت الدار يحور للامم أن يعطيه إياه ولو لم تعد به نسي عليه السلام ، وقد وعده به كان أولى بخوار ، ولهذا لم يقترأ الي بينة ^(١) [ولهذا كان أبو بكر وعمر يعطيان عبد والعاص وبنو هاشم كما أعطى حاراً من بيت الدار]

في إراضي « وسموه حبيفة رسول الله عليه السلام » وما استحلته في حياته ولا بعد وفاته ^(٢) [وما استوا عبد حبيفة رسول الله مع أنه استحلته على المدسة وقال له : إن لمدسة لا صلاح لأبي أو لك . وأمر أسامة على حسن فيه أبو بكر وعمر ولم يعره ، ولم يسموه حبيفة رسول الله عليه السلام] وما نزل أبو بكر عصب أسامة وقد إني أمرت عبيك من ١٢٤ استحلته على ؟ فشي إليه هو وعمر حتى استرضياه .

وأخبار أن الحبيفة معناه الذي يحب غيره كما هو المعروف في اللغة ، أو أن تكون من أسبغته غيره ^(٣) كقول الشيعة ومعص الطاهرية ^(٤) فعلى الأول أبو بكر حبيفة رسول الله عليه السلام خلقه بعد موته وقام مقامه وكان أحق بها وأهلها [فكان هو الخليفة دون غيره ضرورة ، من الشيعة وغيرهم لا يراعون في أنه هو صاروا في الأمر بعده ، وصار حبيفة له صلى بالسلطان ^(٥) وفيهم فيهم الحدود ، وسمي عبيد النبي ^(٦) ، ويعزو بهم .

(١) هذا آخر ما نقله عن الأصل من ٢ ١٦٧ إلى ٢ ١٧٣ وكان احاداً الذي قد حصه في نسخة الصفحة ١٢٢ رأ أكثر الصفحة ١٢٣ من مخطوطة مختصر وقد أغنى ما أخذناه من التصيل الذي في الأصل عن الإيجاز الذي في المختصر

(٢) في الأصل (٢ ١٧٥) وكانت في المختصر عند موته عدم

(٣) لأن صيغة دعييل ، ود فعيلة بمعنى مفعول

(٤) ومعهم ابن حزم في كتاب (الأمامة والمعاينة) المدرج في الجزء الرابع من كتاب (الفضل) من ١٠٧ هـ ، وقد أصفق هؤلاء بدين شهد أنه لم بالصدق ، وجميع (حواشم من الأخبار ، على أن سموه حبيفة رسول الله عليه السلام) وحبيفة لرجل هو الذي يستحلها لا الذي يحلها دون أن يستحلها هو ، (٥) وكان على أحد التصلين وراءه مقتداً ،

(٦) ومن هذا الوجه الشرعي جارية من سبي بني حبيفة ، وقد سوزع على لغة محركة =

و يرى عليهم العمل والأمراء، وغير ذلك من الأمور التي يعظم ولاه الأمور فهذا متفق.

أما ما شره بعد موته عليه السلام أو نكره، فكان هو الخسفة للرسول عليه السلام فيها قطعاً ^(١) [

وعني الثاني إن بعض أهل السنة يقولون: استعمله النبي عليه السلام ممن حتى أم حتى

و دعوى أولئك للنسب حتى وأخى على أن نكر أقوى وأظهر بكثير من دعوى الشيعة

للنسب على علي، وكثرة النصوص اثبات الدلالة على خلافة أبي بكر، وإن عيب لم يدل

على خلافة إلا ما يجر أنه كذب، أو يعطيه لا دلالة فيه، وعلى هذا التقدير فهو مستحلف

بعد موته أحداً إلا أن نكر، فهذا كان هو الخبيثة، من الخليفة المطلق هو من حقه بعد

موته أو استخلفه بعد موته، وهذا وصف لم يرد إلا لأبي بكر، فهذا كان الخليفة ^(٢) [

و أما استخلافه عيب عن مدية نفس خاصة به، فقد صحف عليه من أم مكروم ^(٣)

و [عنه من عيب ^(٤)] وأما ما به من عيب ^(٥)، وهذا من هو استخلافه مطلقاً،

وهذا ما يفسر في أحد من هؤلاء به خبيثة رسول الله عليه السلام لا مع العيب، وأما عليه السلام

شرعي (إن خلافة بعده يومه كانت شريعة) أن يأخذ ذلك القتل واستولدها، وهي أم

وبه دعاء العامة الصالح محمد بن علي بن أبي طالب المشهور باسم محمد بن الحنفية، ولو كان

علي بن أبي طالب خلافة أبي بكر غير أنه لما استحل ذلك، ولا حياض في مروج أمره، كما

احتج بذلك السيد عبد الله بن حسن السويدي على فلا ماضي على أنه كبير عباد الله في

سنة ١١٥٦ وذاك حضور عمر عباد الشيعة ومعتزهم فافطموا (انظر سألته مؤيد

المحب، ص ٣١-٣٢) ووكال الشيعة خلاف من وغير متاعين بقصد الفتنة لا كنعوا

هذا دليلين ومئات غيره من الأدلة، ولكيف هو برو، مهمتهم في انتصاح لاسلام الشعب

عن المسلمين، وبلدة أوكارهم بالأماطيل، وتشبهه بسمه الكائن الاسلامي، وبعبارة من

أسسه، وخرع مراجع في تشريعه غير مرجعه، ومن ثم كانت مصيبة الانبياء بهم فادحة

لولا أن ما ظلمهم فاحض، وكل ما قام على الكذب والافتراء، فهذا هو

(١) عن الأصل ٢: ١٧٥

(٢) ما حوّل الحرب بين الرضا

(٣) ما حوّل لعروة ذات الرافع

(٤) ما سار النبي عليه السلام لعروة بدر

انما شئ علياً هارون في أصل الاستحلاف لا في كاله^(١) ولا في استحلاف موسى لهارون
كان من بني إسرائيل اذ ذهب الى مسجده ، بخلاف الذي صلى الله عليه وسلم ، وعلى أنه كان مع لبي
صلى الله عليه وسلم - س - الناس^(٢)

وما قوله « إن لمدة لا تصحح لآ في أولئك » فهذا كذب موضوع^(٣) ، فقد كان
[على] معه في بدر وحبر وخيبر وغير ذلك واستعمل غيره غيره.

١١١ هارون - بخلاف موسى بعد موته من خلفه يوشع ومن حمة ما هارون كونه
سبياً وحتى ليس مني ومن مثارب هارون كونه أنخا لموسى وعلى ليس بأخ . فلم يبق إلا منزلة
الاستحلاف الخاص عن المدينة في عروة سوك . فهي كاستحلاف موسى اياه ما ذهب ان
الجليل يعود بالألواح . والاستحلاف على ائمة بعدد وبعدد المتحققون فيه . ولم يفهم منه
أحد من أولئك المتحسين ولا على نفسه أن في ذلك معنى الاستحلاف العام بعد الذي صلى الله عليه وسلم
في حديثه أنت مني بعد هارون ، اختلف المحدثون في برخته فصحة بعضهم وضعفه
بعضهم وقال ابو الفرج من الجوزي به موضوع . ومعلوم أن علياً وجد في نفسه ما استحبته
الى صلى الله عليه وسلم عن المدينة وقال : « جعلني مع النساء والضعفاء والصعفة » فقال الذي صلى الله عليه وسلم هذه
الكلمة نصيباً لنفسه ولو كان في هذا الاستحلاف منقطة كالقبي الذي صلى الله عليه وسلم عنه تنبيهه ولم
يحط من على ما انشأ ذلك سببه . لأسبب موجدته . وهكذا يدرك فهم الشيعة راتماً
وفي جميع المسائل الخلافية بينهم وبين المسلمين - إلى غير ما ذهب اليه فهم - على راسه
وغيره - إنسان لم يسمع ذلك على سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه فيما مضت به
لشيعة سواء لفترة أو ثمتها . ونعوه به من سوء الفهم.

١٢١ من منه في المدينة - وعلى حليمه عنها - لا النساء ولا الضعفاء والعجزة

١٣١ وهذه إحدى طرق الشيعة في الكذب على الذي صلى الله عليه وسلم وعلى أعلام التاريخ الاسلامي ،
فهم يتركون أن خبر مثداهم يبريدون عليه ما لا أصل له كما ترى في هذا المثال ، أو يأتون في
حبر بعض حجة عليهم وبعض مقبول عندهم . فيملكون ما هو حجة عليهم وينسجون ما جرد
الآخر ويستعمونه في غير موضعه . كحديث عصب فاطمة من على لما أراد أن يروح عنها
سباً ابن جهم . وعصب التي صلى الله عليه وسلم لعصها ، وقيامه على قبر المسجد النبوي وقوله : « إنما
فاطمة نعمة مني يربي ما ربا ويؤدبني ما إذاها . إلا أن يريد أن أتى طالب أن يطلق ابني
وبنكح شهم . وهذا الحديث في صحيح البخاري ومسلم . وأخبره فيه عنهم أن علياً صلى الله عليه وسلم

ولم يكن نوكر في جيش أسامة، بل كان النبي ﷺ استخلفه في الصلاة من أول مرضه، وأمره السريه — كسامة وغيره — لم ينسوا أحده (١). لأنهم لا يفتوا رسول الله موته، ولا يفتوا في كل شيء في حياته.

وإن عصب أسامة فكذب يرد، لأن أسامة كان أمداً شياً عن العفة والوفاء، وقد اعتزل القوم مع علي ومع معاوية (٢) ثم لم يكن قريباً، ولا ممن يصلح للحلقة بوجه. ثم لو قدر أن النبي ﷺ أمره على أني مكة ثم مات واستخف أبو بكر في الحصة يرد الجيش وحسنه، وبميز سامة وغيره (٣)، وهذا لا يسكره ولا حده.

١٢٥

والعجب من هؤلاء [الفتن] ومن قولهم إن أبو بكر وعمر مثب إليه وأما بعده، مع قولهم إنهم قهر أعين والعينين وبني هشم وبني عبد مناف ولم يترسوه، وبني حجة عن قهر وأشراف قريش أن يقتضوا [صعيد] ابن نفع عشرة سنة لا مان له ولا حرج [فإن] قالوا اقترب به حذ رسول الله ﷺ إليه وبنيته، قيل: ومن يفتونهم بذلك عهده ووصيته!

— معصوم، وقد صدر عنه خط الذي بعث به إلى النبي ﷺ وقد الشعر من حديث كنعونه ودحايلونه ثم يأتون، معنى قول النبي ﷺ: «أما فاضله صفة من يربني ما رأها وبني» ما رأها، فهو ربه مفرد ومراداً عليه ويستعملونه في غير موضعه، ولما شئ على ما فيه في الكذب والتحريف لا آخر لها، وهي وحدها تستحق تأليف كتاب كبير في بابها وتعلل مواضع خائنهم فيها. أما صريقتهم في الكذب على الناحية وأما المدين بظنهم توسع، وربما قد يرى أن أكثر كتبها فكان الضرورة جسيماً، غير أن باب المدين انتهى حديث أنبياء وأطروا يجرؤون من هذه العبودية للباطل، والله أحد، وهو الهادي إلى الحق.

(١) ولا لكان عمرو بن العاص هو الخليفة، لأنه كان أميراً للنبي ﷺ على سريه. تـ السلاس وكان تحت لوائه جماعة من كبار الصحابة ومهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وعمر الله عنهم جميعاً.

(٢) كما فعل عبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وأبو موسى الأشعري وأبو بكر وعمر.

(٣) لأن المصلحة الإسلامية العامة تتغير بتغير الظروف، ولو مست حاجة الإسلام إلى أسامة أو جيشه في غير هذا العمل لكانت مصلحة الإسلام مقدمة في كل شيء.

قال^(١) « وسموا عمر (العروق) ولم يسموا عبيد ذلك مع قول النبي ﷺ فيه : هذا عروق أمي » فقد ما هذا من حدث كذا تشووه ، ولا حرف ، سداً للفتنة ، فما جئتكم به ، إلا من حسن بحجة التصدي عيسى بن مريم : أطروه ، وبالعواء ، وبالصوا بالبركة التي جعلها الله له ، وبهذا سبب الحديث الذي رواه مسلم عن علي بن أبي طالب : « نعمد النبي الأمي إلى أن لا يخفى إلا مؤمن ولا يعضى إلا منافق » قال ابن ربيعة لا تخفى على ما هو عليه ، ونعص من وجه ، كما كان القدي واليهود يعصون من صدق النبي ﷺ وقوله ، فوسى عيسى عليهما السلام مقران ذلك وكشاً عليهما أن لا وعمر قط ، « والرفعة يعصون من أحبها فهدوا وحسن في قوله ﷺ » لا يعصك إلا منافق » وهكذا نجد كل من أحب شيعة على صدق ما هو قائم به في نفس الأمر ، كما اعتقد أن شيعه يشع في كل مرديه وأنه برره وسره ويدع كشيعة وعيه في الضرورات أو أنه يعلم الغيب . وقد روى سبي ﷺ « لا يعص لأحد من رجلي مؤمن بالله واليوم الآخر » ودعا لأبي هريره رحمه الله تعالى في سده مؤمنين

وقال^(٢) « روى عن عمر بن الخطاب ما كره في نفسه لا يعصه عبيد » فهذا مر كل عام أنه كذب^(٣) ، بل بعض علامات كبره ، وقد قال عليه السلام « آية النفاق من الأضداد » وقال « آية النفاق ثلاث » وقد قال تعالى [في القرآن في صفة ١٢٦ المنافقين (النوبة ٥٨)] « ومنهم من تغير في الصدقات فإن أعطوا منها ضحكوا ومنهم من (النوبة ٦١) » ومنهم من يؤذون النبي ﷺ (النوبة ٥٩) » ومنهم من يقولون آمنا بالله ولا نؤمن بما يوحى من قوله (النوبة ١٢٤) « في ذلك دنة هدى يبدى » وذكر لهم سبحانه وحلى في سورة براءه وعبره من العلامات والصدقات لا يعصه

(١) أي الشيعي المبرود عليه

(٢) لأنه لم يرد بهذه الصيغة في رواية صحيحة ، ولأن حصره معرفة بتأصيل بعض على بن أبي الساجد التي تدل على أن عمره المنافق علامات وأوصاف أخرى

الموضع بطله ، بل لو قال ^(١) : كذا يعرف المصنفين بعض على لسكان معهما ، كما أنهم ^(٢)
 قد قول بعض الأصغر ، بل وبعض أي بكر وعمر ، وبعض غير هؤلاء ، قال كل
 من بعض ما يروى أن النبي ﷺ رحمه وباليه وأنه كان يحب النبي ﷺ ونوايه كان
 فيه شدة من حب الحق . وبذلك يعرف ولا يعكس . وهذا كان أعظم الطوائف
 بعد مصنفين لأي بكر ، لأنه لم يكن في الصفة أحب إلى النبي ﷺ منه ، ولا كان
 فيه أعظم حجة للنبي ﷺ منه ، فمعه من أعظم آيات الحق . وهذا لا يوجد المفقون في
 صفة أعظمهم في مصنفه كصغيره ^(٣) والامتيازية ونحوه ^(٤)]

و ^(٥) : قد تصدوا ثم نشأ على وفق سوانه ﷺ ، وقد كان أكثر من ذكر
 حرجه . وقد كان السعة يعمون على شأنة أفعالهم . وحققة من فصلها فوه
 سبه ليلاه . ومن نشأ على السعة كصنف الثريد — مولى للحجم والعتز — على ما تر
 اهدم ^(٦) . وقد عرفت ^(٧) : أنه من صلى الله عليه . فمت يارسول الله أي السعة أحب
 إليك من عتبة وقت ومن أرحل ^(٨) قال أبوها . قلت : نعم من قول عمر
 وبني رجلا وهؤلاء قومون فوه لخدمة « ما أهدى الله حرمته » . بل صبح قصاه .
 ما أهدى حرمته . ومن حرجة دمه في قول الأسلا . بعد . يقر غيره . فيه مقدم ،
 فكأن حرمته من هذا الوجه . فكأنهم دمه وقت احدة ، وعاشة صحبه في آخر

(١) في لفظ الحديث المكذوب الذي ورد به أبو موسى المروزي

(٢) أي المصنفون

(٣) وبعده في هامش عن ٨٨ قول نصير به إن إبيس الأمانة عمر ، وبه في ربه

الانسية أو بك . ثم عثمان

(٤) عن الأصل ٢ - ١٨١ - ١٨٢ وقد اختصره الذهبي في أسطر كمارته

(٥) أي برقي المروزي عليه

(٦) رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري وعن أسير بن مالك عن النبي ﷺ

(٧) عن الأصل ٢ - ١٨٢

السوة وكان الدين يحصل لها من العمر والإيمان ما لم يحصل من لم يدركه ، لا أول السوة ،
فكانت أفضل لهذه الزيادة ، فإن الأمة انتفعت بها أكثر مما انتفعت بغيرها ، وعلت من
نعم والسما ما لم يلبسها غيرها ، فخرجة كان خيرها مقصودا على من السى عليه السلام . تلح
عنه شدة ، وقد تلح به الأمة كما استعت عيشة ، ولأن الدين لا يمكن قد كل حتى معه
ويحصل لها من كلاله ما حصل من غيره وأمن به بعد كماله . ومعه أن من اجمع همه على
مى ، ووجد كل أسبق من يلقى همه فى أعمال مشوطة . فخرجة رضى الله عنها خير له من
هم نوجه ، لكن نوع التره يحصر فى ذلك ، ألا ترى أن من كان من الصلحة أعظم
يتدبر وأكثر جهداً نفسه وماله - خمره وعلى وسعد بن معد وأسيد بن حصير ^(١) وغيرهم -
مأفص من كان يحرم ليقى عليه السلام ويضعه فى نفسه أكثر منهم ، كأتى رافع وأبى بن
ميت وغيرهم . وفى حجة كلاله فى بعض عيشة وخرجة ليس هذا موضع استقصائه ،
سكن به صوره أن أهل السنة يعمون على مصعب عيشة ومحبة ، وأن سواه أمهات
مؤمنين اللواتى مات عنهن كانت عيشة أحبهن إليه وأنهم من حرمه شد مبهين ^(٢)

(١) أنصارى من بنى عبد الأشهر ، كان ثوبه من لأوس ورأسه فى حرب معان
و أنه أسيد من السابقين إلى الإسلام . كان إسلامه على يد مصعب بن عمير من سعد بن معاذ
وهو أحد النصاراء ليلة الفقه . وكان فى جميع حياته سريفا كاملا . وحكى رسول الله ﷺ
بسه وبين ربه بن حارثه . وكان من ثقت يوم أحد وجرح يومئذى سبعة مواضع من جسده ،
وعاش بعد النبي ﷺ إلى حلاله عمر وشهد مع عمر بن خطاب وقعة الجابية وفتح بيت
المقدس . أتى عليه أنى ﷺ فقال : هم أبو جنى أسيد بن حصير ، كما أتى على عمر بن العاص
وأُسَيرته هلال . هم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأُمَ عبد الله . ولما نوى أسيد بن حصير
حمه من مؤمنين عمر بن عمرو بن الصيرى حين وضع فى القبر . وحكى الله عنهم وجزاهم عن
الآل به والإسلام حيرا

(٢) ولشود عن ذلك من علامات النفاق ، وعشى أكثر علامات النفاق هصار
بعد ، نشرت أو بالمت أن لا يخلص اسم النفاق ، لأن لطافة المعربة هذا اللفظ
معدودة . عاد خرجت علامات النفاق عن ملول لفظ النفاق مست الحاجة إلى البحث عن
لفظ آخر ، والمراد حيث يصعب معه . ومهما بالغ المبالغون فى حب الخصال وبقناع أنفسهم

وقد نلت في الصحيح أن الناس كانوا يتحرون سداياهم يوم عاشرة يعمون من محنة ه
حتى أن ساءد عمر من ذلك وأرسل اليه وطمة رضى الله عنه يقول له : ساؤك بساؤك
العدل في أمة أنى فحافة . فقال له طمة : « أى سبة ، أم تحبين ما أحت » قالت : بى
قال . فأحقي هذه حديث في الصحيحين وفي الصحيحين أيضا أن النبي ﷺ قال :
« يا عائشة ، هذا جبريل يقر عليك السلام . قال : وعليه السلام ورحمة الله ، ترى ملا
برى » . ولما أراد فراق سودة بنت زمعة وهت يومها لعائشة رضى الله عنه رده ﷺ
وكان في مرضه الذي مات فيه يقول : « أين أن ليوم » اسقط يوم عاشرة . ثم إن
سوءد أن يتنص في بيت عائشة رضى الله عنه ، فترضى فيه ، وفي بيتها تقي ، بين سعة
وتخبرها وفي حجره . وجمع بين ريقه ورفقه . وكانت رضى الله عنه مسركه على أخته حتى
أن أسيد من خصيرة أنزل الله آية انتم سب : ما هي دون ترككم يا آل نبيكم .
ما من بيت أم سكرهية إلا حمل الله فيه من تركه . وقد كانت تترك آية من
من ذلك ردها من الإلف ، فترثها الله من فوق سبع سموات ، وجمع من لسانه .
والله التوفيق [

== عفوها من الخفافى من حفاش على كل حال ولا يضرها من فنى عمره في مصارعها .
صرعى الحفاش إذا استحقق الشفقة من بعض البشر فقد لا يستحق من الله الرحمة . لأن
الله هو الحق وهو عبود على كل معنى من معاني الحق جل جلاله . وعمر سلطانه ولا يهتبه .
(١) أم المؤمنين سودة بنت زمعة وشية من نبي عامر أول زوجة دخل بها النبي ﷺ
بعد زوجته ، زوجها هو وعائشة معا وكانت عائشة صغيرة فدخل بسودة قبلها . ولما
مها قالت له : ما لي أن الأرواح من حرص . وسكني أحب أن بعثني الله يوم القيامة روحا
لك ووددت يوما لعائشة فمررت في ذلك هو الله عز وجل لا فلا جناح عليهما أن يصحبا
سهما صحبا والصلح خير . ثم يقول عائشة في سودة : ما من امرأة أحب إلي أن تكون في
ملاحها من سودة . ولما . الله على المسلمين في خلافه عمر بعد أن سودة به أزه من
براه . فصالت ما هذه ، ظالم ا دراهم . قالت في عراة مثل تقي ، صرقتها
(٢) عن الحسن ٢ ٧ ١٨٣ . وقد افترس الدهى على إيراد صدر حديث
عمر بن الخطاب رضى الله عنه في سطر واحد ، وترك الباقي كله . وما اعنه ؟

من أهل الحق ، فممنوع أن يعصوا ما يوجب الدر لا محالة . وإذا لم يمت أحدكم على موجب
 من - قدح ذلك في استحقاقه للجنة . ونحن قد علمنا أنهم من أهل الحق ، ولو لم نعلم
 أن أولئك لم يمتوا في الجنة - جاز أن قدح في استحقاقهم للجنة - أمور لا نعلم أنها توجب
 لهم من هذا لا يجوز في حاد المؤمنين الذين - هم أنهم يدعون الحق - وليس - أن
 شهر لأحد منهم - أمور محتملة لأن على ذلك ، فكيف يجوز ذلك في حيدر
 المؤمنين والعلم بتفصيل حوال كل واحد منهم - واحد هو أوجبته وسببته واحتياجاته
 من - غير عيب منه ، فكأن كلامه في ذلك كلامه في لا يهمل ، والكلام بلا علم
 حرم ، فبذلك كان لإمامنا شيخنا من الصفة حيدر من الخوص في ذلك معبر عن
 حقيقة لأحوال - ذلك كان أكثر من الخوص في ذلك - "و" كونه - كلاماً بلا علم ،
 وهو حرم - لكن فيه هو في حقيقة الحق بغيره ، فكيف إذا كان كلاماً هو في طلب
 فيه نوع الحق بغيره - وقد دللنا على ^{بطلان} القصة - قصة في الدر ، وقاصي في
 حقه من غير حق وقصدي فهو في حقه ، ورحل عن الحق وقصدي خلافه فهو في الدر ،
 ورحل قصدي فلا من غير حق فهو في الدر - ذلك كان قد في قصدي من اثنين في قلب المان
 وأكثره ، فكيف القصة من الصدقة في ثم كثره - ثم يكفر في هذا باب عن
 وحاشا - هو كان مسووحاً للوعيد . وهـ يكفر حق قصدي هو - لا يوجه الله تعالى
 أو من ص به حاشا - كان أنها مسووحاً بغيره - أعاد ومن غير ما دل عليه
 - ستة من الشهداء - امور ورحم الله عليهم واستحقاقهم الحق وأنهم خير هذه الأمة
 - أي هي خير أمة أخرجت للناس - من عرض هذا فيمن يعلم أمور مشبهة منها
 لا من محله ، ومن ما سبق كونه ، ومنه لا غير كيف وقع ، ومن ما يعلم غير القوم
 فيه ومن ما يطر توتهم منه ، ومنها ما يعلم أن لهم من خصاله بغيره . فمن سلك
 من أهل السنة استقام قوله وكان من أهل الحق والاستقامة والأعداء ، وإلا حصل في
 حبل وقص وتناقض ، كحال هؤلاء الصلّال]

[^(١) وأما قوله « وأدعت سر رسول الله ﷺ » ، فلا ريب أن الله تعالى يقول (التحریم ٣) : ﴿ وإد أسر النبي إلى بعض أرواحه حدث فلو أنشأت به وأطهره لله - به عرف بعضه وأعرض عن بعض » ، فمناها به قالت من أدت ههنا . قل شأني العلم الأخير) وقد ثبت في الصحيح عن عبد الله بن مسعود أنه قال : « فبعض أولاد هؤلاء هموا إلىصوص القرآن التي فيها ذكر ذنوب » . ما قولون المصوص في نوح التوالات . وأهل السنة يقولون : بل أصحاب الذنوب هموا من رفع الله درجاتهم بسوءه . وهذه الآية ليست دالة على دلالتها على الذنوب من تلك الآيات . فإن كان هؤلاء ذلك ساءل كمال ذنوب هذه كذلك ، وإن كان هؤلاء هموا مطلقاً من تلك الأبطال . وعمل في هذا أن يكون هناك ذنوب لعدو وحصة فتكون قد ثبت منه ، وهذا طاهر لقوله تعالى (المدثر ٥) ﴿ إن نوبنا إلى الله فقد صحت قلوبنا كآفة عما لله تعالى في إليه فلا يصح أن أسلم لم تنوب » مع ما ثبت من عفو رحمتهم وأنها روح بيد في الجنة . وإن الله جبرهم بين الحياة الدنيا وزيادتها وبين الله ورسوله وأهل الألفة وحسن الله وسوله وأهل الألفة ولذلك حرّم عليه أن يستبد بهم غيرهم ، وحدته غفلة من تروح عنهم ، وحدهم في الحاجة ذلك له بعد ذلك ، ومات عنهم وهم أمهات المؤمنين مع الله . ثم قد عدل الله الذنوب يروى عنه بالسوء والحساب للحاجة والمصائب مسكراً . فإن كان ذلك ، عن أرواحه كما ذكر عن شهادته بحجه من أهل سنته وغيرهم من صحبه . فإن علمه من حطبه أنه أي حبل على قاطعه وقم النبي ﷺ حصاً . فإن من [هثم] لمعيرة استأذوني أن يسكنوا عند أسبهم ، وبي لا أدن من لا أدن من لا أدن إلا أن يريد من أي طالب أن يطلق أسبهم ووجه أسبهم . فإن قاطعه صفة من يرى ما . ويؤذي ما آدها « فلا تخطئ مني أنه في الخطئة في الطاهر فقط . من كبر نفسه وب

(١) وهذا الفصل طواه الذهبي من المختصر ، مع أنه ذكر في الأصل في . فأصبح

من حق القاري أن ينفذ على جواب شيخ الإسلام في فضله . ونحو نقله عن الأصل ٣

١٨٤ - ١٨٥ ، ويعتقد أن بعض ذلك من المختصر عن خطأ من الناسخ

فنه عما كان ظنه وسعى فيه . وكذلك « صاح النبي ﷺ الشريفين يوم المدينة وقال لأحد من « عمرو واحموا رؤوسكم » فنه أحد ، فدخل مُنْقَصاً على أم سعة فقالت : من أعصاك أعصه لله ؟ فقال : مالي لأعصب وأمر بالأمر فلا يطاع ! فقالت : يا رسول الله ، ادع بهذا فاعبه ، وأمر الخلاق فيحقق . أنت . وأمر علياً أن يحجوا اسمه فعلى والله لا أحموك ، فأخذ الكتاب من يده وبجاء . ومعلوم أن تأخر علياً وغيره من الصحابة عن « ميراثه » — حتى عصب النبي ﷺ — إذا قلنا القائل هذا ذنب ، كان جوابه كجواب القائل إن عائشة أذيت في ذلك . فمن ليس من بني تميم وعول : بعد تأخرها من مؤيد سكوتهم كانوا رجون تغيير الحال من بدعوا مكة ، وأخرجوا . لو كان لهم مؤيد مقبول لم ينصب النبي ﷺ ، بل كانوا من ذلك الذبح ورجعوا عنه . مع أن حسبه يحو مثل هذا الدس . وعلى داخل في هؤلاء . روى الله عنهم أجمعين]

وأما قوله « قتالين علياً » فكذب [فإن عائشة ، تقاتل ، ولم تخرج فقتل . و .]
خرجت بقصد الإصلاح بين المسلمين^(١) ، وطئت أن في خروجها مصلحة مسلمين .

(١) لأن علياً رضى الله عنه كان ينتظر منه بعد السعة له في المدينة يوم الجمعة ٢٥ من ذي الحجة سنة ٢٥ أن يتخذ المدينة داراً للحلابة وعاصمة للإسلام كما كانت في خلافة إخوانه الثلاثة منه ، وكان الناس ينتظرون ما يفعله من إمامه أحد آل علي الذي شاركوا في شجرة الدار واستطاع على حبيبة المسلمين وعمر رسول رب العالمين سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه على رث ثلاثة أشهر عام سيدنا علي كرم الله وجهه على التوجه (في سبغ ربيع الأول سنة ٣٩) العراق لكونه على مقره من الشام . وكان ابنه الحسن وشقيقا من هذه سعة وبور له بين أنوه في مدبه كما كان بها إلى متبع وأحلفاء الثلاثة بعده (نصر البصرى ٥ ١٦١ و ٥ ١٦٣) . وكان قتلة عثمان في جيش علي ولاسيما من السيرة والكوفة منهم هب صارو في نصرتهم وكوفهم ردت دواؤه بعصية فأنهيه . وسيدنا شريح سيدنا علي رضى الله عنه نه كان بعد المرأة من قتلة عثمان . وكانت عائشة ومن معها برسول السلام معه على الاقتصاص وإقامة أحد علي الذي شاركوا في فاجعة الدار . وكان وسطه التفاوض بين علي وجماعة عائشة لصحافي الجليل قنقاع بن عمرو تمسحي . وبعضهم روى عن علي : أعجاب الحسن علي ذلك . =

من لها فيها بعد^(١) أن ترك الخروج كان أولى . فكأن بدأ : كثر خروجها تنكي حتى
من حماره . وهكذا عامة النعمان بدموها على ما دحاها فيه من القتل . فقدم طلحة
وربيرا وعلى^(٢) رضى الله عنهم أجمعين . وه يمكن نوبة الحبل هؤلاء قصد في القتال
فيمكن وقع الاقتتال غير اختياره

وربعث على إلى طلحة والزبير يقول . وإن كنتم على ما فارقتم عليه القمعاع بن عمرو فكروا
حتى يزل قطر في هذا الأمر . فأرسل إليه . وإن على ما فارقتا عليه القمعاع بن عمرو
من الصبح بين الناس . قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٧ - ٢٢٩) . فاطمأت
الهموس وسكنت . واجتمع كل فريق بأصحابه من الجيشين . فدا أمسوا بمكة عن اللهم عبد
الله بن عباس . وبنوا محمد بن طلحة السجاد بن علي . وعولوا جميعاً على الصبح . ومانوا بحير
جيه في بيتوا شطب للعافية . ومات الدين أناروا أمر عثمان شربله . فنهوا فقط . فدا أشرفوا
على مكة . وجمعوا ينشاورون ليتهم كلها . حتى اجتمعوا على إشتاب الحرب في السر .
فمدوا مع بعلر وما يشعرهم جيرانهم . اسوا في ذلك الأمر سلالا . وهكذا أنشوا
الحرب بين علي وحوه الزبير وصحة . فكل أصحاب الحسن علي عذرهم . ومن على أن
إحدا به عذروا به . وكل منهم أتى الله من أن يعمل ذلك في الجاهلية . فكيف بعد أن سمعوا
أعلى لما من أحلاق القرآن . والدين فامر هذه الحيانة لله ورسوله ورسالة الإسلام ثم
فدا عثمان . وهم من أسلاف الشيعة . وللشيعة عطف عليه ودفاع عنهم . ومن لعثمان
وعدا من عده وانكار لزوجته رقية وأم كلثوم أنهما يتأرسل الله يتأخر . وهكذا كان
تصالحهم من مة محمد صحابا للفقير والأشرف . وفيه حكم بين فريقين بعدله . وهو
أعدل الحاكمين .

(١) أي بعد فشل الصلح على الاقتصار من فيه عثمان . بعدد العجوة بن أوسها
فدا عثمان بين فرعين من حيرة من أخته لاساية من أجهها

(٢) روى الحافظ ابن عساكر في ترجمه طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه من الشعبي .
أن علي بن أبي طالب طلحه ملق في بعض الأودية فمسح التراب عن وجهه وقال : عذري على
ما محمد أن أركب مجد لا في الأودية وثحب نجوم السماء . قال : الله أشكو عذري ويحري (قال
الاصمعي أي سرائري وأحراني إلى الجوى في جوى) وقال : ليتني مت قبل هذا اليوم
عشرين سنة . ودخل عليه عبد الله بن طلحة بعد أحل وحب نصران وبناه وقوله في =

عقوبه : ان الوعيد لا يسون الختهد المتأول وإن كان محطك ، فان الله تعالى يقول في دعاه المؤمنين (القرة ٢٨٦) : (رث لا تواجدها بن سيد أو أخطأ) : قد فست . وقد عد المؤمنين عن النسيان والخطأ ، والختهد المخطئ ، معذور به خطؤه ، وإذا عمر خطئ هؤلاء في قتل مؤمنين فالحكمة عاقبة — لكونهم لم يقرؤ في بيدها . إذ كانت مخطئة — أولى

وأما قوله : ان النبي ﷺ قال : « إن المدينة سبي حنم وتضع طيب » وقيل : لا يخرج أحد من المدينة رعةً عنها ، إلا أذلها الله حياءً منه . أخرجه في نوطن ، وقيل : إن عيباً خرج منها ، ولم يقر بها كما أقدم الخلف ، فيه ، وهذا ما تجمع عليه الكلمة ، لسكان الخواص : ان الختهد إذا كان دون علي ، يسوونه الوعيد ، حتى أولى أن لا يسوونه الوعيد لاجتهاده . وهذا يحجب عن خروج عاقبة . حتى الله عنها . وإذا كان الختهد محطاً فالتخطأ معذور . ككذب والسنة ^(١)]

وأما قوله ^(٢) : « خرجت تقاتل علياً على غير دس » فهذا افتراء عليها ، ولو قدر أن الصديقين قصدن القتل فكان هو القتل المذكور في قوله تعالى (المائدة ٩ — ١٠) — وإن طائفت من المؤمنين أقسموا فصالحوا بها ، وإن طائفة أخرى قد بوا اني حتى حتى إلى أمر الله ، وإن طائفة فاضلوا بينهما بالعدل وأقسطوا . إن الله يحب المتقنين . ثم المؤمنين بخوفه فاضلوا بين أخوتكم ، ختمهم مؤمنين بحوة مع لافس

وأما قوله : « أجمعوا على قتل علي » فهذا كذب صريح ، وإن ظهوره لم يرد عليه ولا رصوه ، ولم يكن أكثر مسلمين . مدية بل كانوا ، لأمنه — من يد الحرب ، إلى حرس — ولم يدجن حيدر لمسلم في ذلك . وقد علقه طائفة [من المسلمين في الأرض ^(٣)] من أول من قتل وروى الشر وعن عليّ قول : اللهم لعن قسمة عثمان في البر والبحر والمسلمين والخصم ^(٤)] عينة ما كان بهما لم يصروه ، وعبروا عن بدته بما

(١) عن الأصل ١٨٥ - ٢ - ١٨٦ (٢) أي أبو حنيفة المذود عليه

(٣) عن الأصل ١٨٦ - ٢ - ١٨٦ وفي رواية عليّ من قتله عثمان ولعله هم مكررت في

راؤه (١) . وما طلبوا أن الأمر يسرع إلى قتله ومن بعده أن المسلمين أحجموا على بيعة عثمان .

== مواضع كثيرة لعن آخرها في وقعة احمر على ما رووه الخاطئون عساكر (٧) (١٥) .
عنه قالت لكعب بن سور لا ردى . وكان قائد جمباب . حل بالكعب عن العير . وتقدم
بكتاب الله فادعهم إليه . ودمت إليه مصحفا . وأقبل القوم ودمهم لسانه يحبون .
يجرى للصلح . فاستمعهم كعب بن سور بالمصحف . وعلى من خطفهم يزعمهم وبنو
إقداما . فبادعهم كعب رشقوه . سبهم رشقوا . ثم راموا ثم مؤمبي
فكان أول شيء أحدثه حين أبو . أن قالت . وأبى الناس . الموقفة عثمان . وشاعبه .
وأقبلت تدعو . وصح أهل الضربة . وسمع على بدعاء . ما هذه الصفة . فبوا
عائشه تدعو . يدعو لئلا يس مع على فتنة عثمان وأشياعهم . فأقبل على يدعو وهو يقول
. اللهم لئلا يفتن عثمان وأشياعهم . ثم في وقت مجيء البعثة عثمان كان عند . وبعده
الحسن والحسين أن يكونا في حرم عثمان . وأن يدافعا به ولو بدماهما . ولكن شيئا من
أمرهم . فكعب عن الدفاع كما سيأتي . وكان الحسن بن علي آخر من خرج من عسده .
المدججه . فله جاءه الحسن والحسين بعسده من عمر وعصافه بن الزبير ومروان بن الحكم
بن معاوية . فمعه عليهم عثمان في وضع سلاحهم ورحلهم . وأروهم بيوتهم (انظر المواضع
من القراءات من ١٢٤) . وفي اللات في سبب الأسراء (٥) (١٠٣) عن أبي عن
سبب عثمان عن أبي عن يد عن الحسن بن علي بن محمد عن أبي عن عثمان بن
فضل . ما لئلا يسكن . فمن سكنى على عثمان . فبكى على وبن . والله من
يكذبون على علي . ويرحمونهم نسمة . أسهم من عثمان . والله خير . والله خير .
دع الحسن . وأبى برحموا . الله شيعته في . يا الشيعان)

(١) أخرج الخاطئون عساكر عن مؤرخ العصر . لأبو . من عسده . فأسدى
(ندى قال منه الإمام مالك عبيد بن جراح . وعنه . وهو أصح . من أن
حسبه الضائق (وهو من يروى عنهم أبو . ودوالقائي والقريني) قال : لما حصر عثمان عام
نجر عمرو بن عوف إلى الزبير فمروا . بأبى عسافه . من دبت ثم نصير في ما ذكره به
(من الدفاع عن مير المؤمنين) قال أبو حنيفة . فأسدى الزبير في عثمان فقال . فرد
السلام . ومن . يقول لك أخوك . أن يبي عمرو بن عوف جاء في ووصوفى . أن يبي ثم
يصيروا أن ما أمرتهم به . فان شئت . أباك . فكون وجلا من أهل بدر يصيب . حسب
أحدهم . فبكت . ومن شئت انتصرت . فبغاد يبي عمرو فادعهم عثمان . فقلت . . والله خير ==

وما أجمعوا على قتله . فملا كل الإجماع على بيعه = يا معشر الرخصة حقا يتيقن
الإجماع عليها ، وأما وجمع الناس على بيعه أي نكرا أشد من جمعه على بيعه على
وثنى قتل عثمان . وانه ما تخلف عن أي نكر لا جمعه كسعد [من عاقبة] والله مدد
وفد قديم^(١) الرجل المشهور به دعه عند سب لائمه فخصمه وقد فوكت . يا حرس -
إن عثمان قتل بالإجماع إلا كما قال قاضي قبل الحسن باجماع مسلمين^(٢) لأن الذين يروونه
وقتلوه لم يذهبهم أحد عن ذلك^(٣) ، ولم يكن كذبه منهم من كذب مدعي الإجماع على

= حبة فدخل عليه (بن علي عثمان) فمحدثه على كرمي من سهر وه جدت باضا
مضروحة ومن كل مذهب ، ووجهت في بدار الحسن بن علي . به من سهر وإن خرج به .
وسعيد بن العاص ، ومالك بن حنبل ، وعنده من أنه فقتل عثمان سبانه أجمع .
فصل : أنه أكر . محدثه من عصره حتى دونه . رثا به . رثا به . رثا به . رثا به .
أما حرس . حم صفت حمة رجب وعاشق عا رجب . ولكن أكرهه مبه . بن سهر .
عوف . فمضى به أن يدع ث . قال . فمضى أبو هريرة فمضى . فمضى . فمضى .
أدناي رسول به يتبع بقول . فمضى . فمضى . فمضى . فمضى . فمضى .
رسول الله قال : الأمة واحدة . فمضى . فمضى . فمضى . فمضى . فمضى .
فقد أمكنت بصره . فمضى . فمضى . فمضى . فمضى . فمضى .
قال . فمضى . فمضى . فمضى . فمضى . فمضى .
ان عوف فمضى من خروج أكر . فمضى . فمضى . فمضى . فمضى .
مخرج من مكة . فمضى . فمضى . فمضى . فمضى . فمضى .

١١١ في ص ٢٠٩ و ٢١٠

(٢) بن ماري عن لاهل من و ٢ ٨٨ ان أو حرم ٢ ١٩٩

(٣) مع أنه قتل في سنة التشيع ، وشعه من ثلاثين لارص في مكان قتله . فمضى .
حدهوه وعسوه وعروه ، فمضى . فمضى . فمضى . فمضى . فمضى .
كان الأتد موسى لفموى الحق من ماء السعة الفعاسر .

فمضى . فمضى . فمضى . فمضى . فمضى .

سكنه حنو . فمضى . فمضى . فمضى . فمضى . فمضى .

قتل عثمان ، و من احبهم لم يعظم اسكاراً لأمة نفسه كما تعظم اسكارهم بقتل عثمان ، ولا انتصر له حيوش كحيوش الذين انتصروا لعثمان ^(١) ، ولا استمر شؤنه من أعدائه كما استمر أشغال عثمان من أعدائه ^(٢) ، ولا حصل بقتله من الفتنة والنسر والفساد ما حصل بقتل عثمان .

ولو أنه عرفوا مقدار انصهم ، ففعلوا من أول الأمر في بيوتهم ، ولم يرسلوا رسائل الاعزاء ، ولتحرر بعض والعش لاس بنت رسول الله ﷺ لحنوا دمه ، ولو قوا الأمة شر الله . ولكم جهلوا أمر أنصهم ، فارتكبوا التي عاروا بها وشترها ، ومن يحرصوها بصل بعدها أم ، كما صارحتهم بذلك . يفتت على عبيد السلام لما دعت الكوفة بعد عاشوراء وخرجوا يستملوها وأحاط بالصف والشعب وملئ بالإماء وعمر الإعداء . أعادنا الله من سوء لمصيب . ومع ذلك من الشيعة الذين جاوروا حسين فهو شراً من جبنائهم

(١) من جسد أم المؤمنين عائشة ومعهما ضجعه وازير وكلاهما من العيرة المشركين «لجنة» كما كان عرسهم . لا يصار لأمر المؤمنين ذي النور من عابيه ، والالقاء مع أمي المؤمنين في الحسن على إمامه جد الله به . وحرب حسين كانت ضد العرس

(٢) وكان له عدو وجن من مشركين من قتل عثمان ، قال جبهان بن سعيد الغفاري «بني» مع عصا التي يرفع من يد عثمان وهو على منبر المسجد النبوي فكسرها على ركبته «بني» من عرس ما استقم له من مصيب عبيد من العصابة ركة جبهان فموتت وصاتته الأكلة ثم قامت بخدرة عن الناس وأكروا الظن أنه مات بها . وحرر فوس بن زهير السدي كان من أمراء بني حارث وجه على عثمان ، خرج على علي بن أبي طالب يوم البصرة سنة ٤٠ . وحذركم بن جبهان عبيد فصعب رجة في وجهه أحسن وبأداءه ماد وهو يموت . جرعت . حدثت حين عصفت بكافة تاركتهم من لأمم المعلوم ، وقرم جماعة بسبيين ، وأصم من عابيه . وفي ذلك من وجن وتمدده . وميله دريح بن عبد العدي قتل الله في سنة أوفعه . وحين لم يمتد في لمه كره من أهل البصرة فقتل عليهم فأنهم وجاءوا به إلى خلافة الرايين كما جاءه ، ساءت فقتلوا . ولم يفتت من رجاء منه عثمان المنسوبين إلى البصرة . لا حرق فوس بن زهير الذي قتل لأنه خرج بعد ذلك على علي فقتله يوم النهروان . وحدث ابن زهير العدي بن بن حارث صعد فارق فارساً من أدينام فقتله الأدي . وكان من حقه بحرف بن سليم يشهد عنه بأنه مشغوم صغيراً وكبيراً ، وأنه كان يختار الأعراس والاسكند في يده والاسلام . وريح بن عباد العدي من يوم الحسن وبورب بن عوف =

المختار من عبد النقي وأخوه . ولا يشتد عقاب أن معاوية رضى الله عنه خير من
مخا المختار كذب ادعى النبوة ، وقد ثبت في الصحيح أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال

== به في حديثه والآخرة ، ومما مر من كان معهم من أصحابي روى الطبري في حوادث سنة
١٩٣ (١٠ : ١١٧) من تاريخه (عن مصعب بن عبد الله الزبيري أن أباه عبد الله بن مصعب
أخاه قال له : ما تقول في دين طغوس على عثمان ، هـ . فلهذا يا أمير المؤمنين
صعب عنه الناس ، وكان معه ناس . فمما لدين طغوسوا عليه فترفوا عنه وهم أنواع الشيع
وهي السبع وأرباع حوارج . ومما لدين كانوا معه فهم أهل الجماعة اليوم فقال لي (أي
أبي) ما أحتاج أن أسمع بعد هذا اليوم عن هـ .

(١) سمع الإسلام من بيته يقول هـ . من سب الأئمة الذين يكافرون بالباطل
لهذا حصوا به الحسن إلا فصيحا معاوية رضى الله عنه أول معاد دولة الإسلام بعد الخلفاء
الأنبياء روى أحمد بن حنبل في كتابه في البدايه والنهايه (٨ : ١٢٣) عن أبيه عن سعد بن سعد (وهو
إمام مصر ووالي و سنة ١٧٥) هـ . حدثني يحيى وهو ابن عبد الله الأشج
حدثني القصري لمولى سنة ١٢٧ هـ . عن علي بن أبي حمزة (ثقة ثبت) عن يسري بن سعيد المدني
(متوفى سنة ١٠٠ هـ) عنه أن علي بن يقطين وقال عنه أبيه عن سعد كتاب من العباد
المتصعين روى في حديثه أن سعد بن أبي وقاص (أحد العشرة المبشرين بالجنة)
قال ما رأيت أحد من أصحابي فقصي عن من صاحب هذا الباب معاوية وروى
من كثير (٨ : ١٣٥) هـ . عن عبد الله بن الصنعاني أحد أئمة الأعلام الخطاط
(وكان يسمي ابن الشيع) عن سعد بن سعد أن عروة بن ربيعة ثم يحيى وكان أحد
الأعلام دولة عباسية عن هـ . من سنة الصنعاني من ثقات التابعين سمعت
أن علي بن يقطين ما رأيت رجلا أحسن مالمث من معاوية وهو يكون الوجه الحسن
الأسود مالمث إلا أن يكون عدلا حكيما يحسن بداع عن منك ويستعين الله في شئ
يعوده في يومك الآخر ويقوم بالأمانة التي أئتمه الله تعالى روى الإمام
الترمذي عن بن سيرين الخولاني من كبار علماء التابعين ثم هـ شام بعد أن أورد
أن عمر بن الخطاب ما عرف عمر بن سعد إلا بصاري عن حمص وولي معاوية قال الناس
عن عمر بن الخطاب معاوية (قال شعوب في معجم الصحابة وكان عمر بن الخطاب مسيح وحده
قال بن سيرين عمر كان يسميه بذلك لأخاه وكان عمر بن الخطاب فقال عمر
لأنه كان معاوية إلا بخير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله هـ وروى

« يكون في تقيف كتاب وغيره » والكتاب هو المختار ، والمخير هو المحتاج من يوسف

أن الذي شهد هذه الشهادة لمعاوية أمير المؤمنين عمر ، من كان هو الذي شهداه له وروى
دعاء رسول الله ﷺ لمعاوية أن يهدى أنه به ذلك أمر عظيم لعظم مكانه عمر ، وكان
الذي شهد بذلك عمر بن سعد الأنصاري - مع أنه هو المعروف بمعاوية عن ولأيه حمص -
لأن ذلك لا يقل عظمة عما كانت الشهادة لمعاوية من عمر ، وقد علمت أن عمر من صحاب
رسول الله ﷺ وأنه من زهاد الأنصار وفي كتاب مصابف الصحابة من صحيح البخاري (١)
٩٢ ب ٢٨ ج ٤ ص ٢١٩) حدث أن أبي مليكة التيمي (من أحفاد عبد الله بن جدهان
الذي أعتقته حبث لخصوص في سنة ، وخفيده هذا أدرك ثلاثين من الصحابة وروى عنهم
عن البخاري مات سنة ١١٧) أن من عاصر في له من ثلثي أمر المؤمنين معاوية ، فإنه
ما دونه إلا بواحدة ، فقال ابن عباس : به فتيه ، وفي كتاب المناقب من جامع الترمذي
حدث عبد الرحمن بن أبي عمير ، لم يرو عن النبي ﷺ أنه قال معاوية : بهم أجمع هذه
مدينا وأهله . ورواه ابن أبي عمير عن يزيد بن سمير عن عبد العزيز السوحري - وكان لأهل
الشام كالإمام مالك لأهل المدينة - عن ربيعة بن يزيد البجلي أنه قال معاوية : بهم أجمع هذه
مدينا وأهله ، أن عمر بن الخطاب قال معاوية : بهم أجمع هذه مدينا وأهله ،
وخرجه الإمام البخاري في تاريخه عن ابن مسعود ، ورواه إسماعيل بن عمار عن حماد بن عمار
عن أبيه السبي ورواه ابن أبي عمير عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
١٢١٢ ، وكان له به سنة ، ورواه ابن أبي عمير عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
من صحيح الإمام حماد ، ورواه ابن أبي عمير عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
من صحيح ابن خزيمة ، حدثنا حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
وحدثنا ثوري عن ابن وهب بن نافع ، ورواه ابن أبي عمير عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
وحدثنا ابن أبي عمير عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
صحابة أكثر من أن يحصى ، ورواه ابن أبي عمير عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
وحدثنا حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
هو من أمهات من روى عنه حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
حدث في سنة من سنة لا سلام وفي الشجرة المصنوعة مدنية للأغنياء من - عمول -

وهذا المختار كان أبوه رجلاً صالحاً وهو أبو عبيد الثقفي الذي قتل شهيداً في حرب الخوارج .
وأخته صفية بنت أبي عبيد امرأة عبد الله بن عمر امرأة صالحه ، وكان المختار رجلاً سوي .

== أنهم منسوبون إلى النبي ﷺ . فإن قراهم يحقنون على جدهم النبي ﷺ رحمه عن معوية
ورعاه به ، وإذا لم تستح فاضنع ما شئت . وروى الخافظ ابن عساكر عن الإمام أحمد
أبي دوحه الزاري (والرازي منسوب إلى أبي اعمورة لمدينة خهران) أن رجلاً قال له
إني أبص معاوية . فقال له أبو زرعة : ولم ؟ قال : لأنه قال عيا . فقال له أبو زرعة
: وبخت . إن رب معاوية رحيم ، وحسن معاوية حشم كريمة . فابش دحوت أنت بيلما .
رضي الله عنهم . ومن شهادته أبو حنيفة المحدثي السدي معاوية وأنه ما رواه الإمام أحمد
في أصح كتاب للتبيين بعد القرآن (٥٦٤ ب ٣ ح ٣ ص ٢٠١) ولما مر في كتاب
الإمامة من صحيحه (٣٣٤ ح ١٦٠) عن ابن عديم الذي سئل عن النبي ﷺ لم يرد
واسنح عند أم حرام بنت ملحان حلة من دمه في يده فقبوله ثم أسبغته وهو حي .
لأنه رأى ناساً من أمته غزاة في سبيل الله يركبون نوح النهر . أن أسبغته ومعه
ملوكاً على الألفة . ثم وضع رأسه في دمه وسبغته مرة أخرى . ورأى مثل ذلك في
فقال له أم حرام : ادع الله أن يعصي بك . فقال لها : أنت من ذواتي . قال : فقلت
لكن كذا (٢٢٩٠) . بقي جيش معاوية حين عا هرس فقتل به ٢٧٠ من فلول
الخوارج عشا من عشا (وكان ذلك من مائة معاوية حين نشأته الأسطول الإسلامي . وروى
في التاريخ) ومن لمحمد بن محمد بن أبي حنيفة أن أم حرام في سبيل الله مع هؤلاء .
لأنه . وشهد بها النبي ﷺ بأنها تكون مع الذين هم في رؤوفه الذين قد وقع في سبيل الله
وكان في السبيل معاوية الذي عا هرس . وكانت في هذه المرة السجدة مع رجلاً عدا
من عدا ومنهم من الصحابة أبو بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . وروى في سبيل
في يومئذ . وروى في قبرين من يومئذ . قال : فقلت : من كثير . ثم قال : فقلت : من كثير .
أن معاوية في عروة القسطلي . أن محمد بن عروة بن أحمد بن محمد بن عروة بن عروة بن عروة
من أم حرام بنت ملحان . وروى في سبيل الله . وهذا من أحسن ما روي في سبيل الله .
بن عديم عند ما كان في سبيل الله . تشويه محاسن بني معاوية اجتماع خلاف الله
وغير عند ما كان في سبيل الله . ثم قال : إن الأعمش الكوفي قد كروا عمر بن عبد العزيز وعنده
قال : فقلت : فكيف لو أنكم معاوية ؟ قال : في حله ؟ قال : لا والله ، بل في عذله .
وروى (أحمد بن محمد بن عديم) . وذكركم معاوية لعنه الله . وروى في سبيل الله .

وأما قوله ^(١) « إن شاة كانت في كل وقت زهر قبل غش وبقول في كل وقت :
 قبحو عثلا ، قبل الله عثلا ^(٢) ، وما سمع منه وحت بذلك » . فيقال أولا أين النص
 أدلت عن عثاة بذلك ؟ ومن ثانيا . إن المنقول عن شاة تكذب ذلك وسين أنها
 أسكرت منه ودمعت من فمه ودمعت عن أحيم محمد وعبد شريكهم في ذلك . ومن
 ثانيا . هب أن واحدا من الصحابة - عثاة أو غيره - قال في ذلك كلمة على وجه العبث

سألتني (أدنى سنة ١٤٠٠) وقد كان فيه هشام بن حسان ما روت أحدا يطلب المبريدية
 وجهه لله (أدنى سنة ١٤٠٠) عن قتادة بن عامر السدي (المتوفى سنة ١١٧) وكان من
 أئمة (العلماء) . قال في صحيحه من المذهب ما رواه عن أحمد بن محمد (المتوفى سنة ١١٧) عن
 في مثل عن معاوية لعل أكثره . هذا المذهب . وعن أبي يحيى السبيعي أنه ذكر معاوية
 فقال : وأذكر كسوة أو أذكر كسوة له علم . قال يحيى . وقد صرح به الإمام أحمد بن حنبل
 كمثل في له . ثانيا . كره عنه في (كتاب الزهد) المطبوع بمكة . وقد نقلت طرقا من ذلك
 في بعض من كتب العواصم من القوامع . وثالث هذه الصورة تصدقه لبيد . معاوية رضي
 به عنه المنقول عن حيان أنه محمد بن يحيى من الصورة . ثانيا . غيبه بن ثبات الجوزي
 صلا لا يدعو . من لا يخص من هذه الأمة . ثانيا . حليمهم وهو ولي المؤمنين

(١) في الألفاظ الحديثة عليه

(٢) هذا من أكاذيب الرافضة . ثانيا . عثاة . من يعرف . لا من أئمة السني . الثوب
 من له عنه . وأول من تصدق به جده بن عمرو الساعدي . وقد جاء جماعة في هذه
 من حبيته . يا عثلا . وإنما لا ينسب . ولا أحمد بن يحيى بن جبر . ولا خرجت في
 حقه لبار . انظر نظري (٥١) ١١٤ مصنفه حسيه . ١٠ ٢٩٨١ طبعه في ١٧٠٠
 من مرقه أخرى في حرب من مسائل هادي . بن خطاب ذكره في قوله .

بن شيوخ صحيح ومحمد بن يحيى بن عمرو بن عثلا كما كان

ومر . ثانيا . في حرب صفين بسال عنه الرافضة بن حنبل جميع في قوله

إن تقتلوني فإن بن حنبل . ثانيا . في حرب فيكم بعض

وإذا قال جماعة بن عمرو الساعدي هذه الكلمة لأول مرة يوم النصار كانت عثاة في مكة
 من رها عن وجهه فيها إليه . وقد عثر في هذه نسخة منها إلا بعد رجوعها من آخر

وقول بعض الصحابة ^(١) في مالك بن النخعي ^(٢) [وودوا أن النبي ﷺ دعا عليه ١٢٩
جهنم ، فقضى رسول الله ﷺ صلاته وقال : هألئس يشهد أن لا إله إلا الله وأن
موسى الله ^(٣)]

وبين من شرط الرجل الكبير أن لا يذب ولا يحض ، واحتجوا ، ولا [بحسب] ادعاء
العصمة في غير . [والكلام في ليس يجب أن يكون نورا وعقل ، لا يحسن وطهر كبح
أهل بدع قال الرافضة يصدون إلى أقوام متقربين في الفضيلة يريدون أن يحصلوا أحدهم
معصوما من الذنوب والخطايا والآخرة يوما فاسقا أو كافرا ، فيطهر جهنم وتنقصهم .
كاهودي أو نصراني إذا أراد أن ينت سيرة موسى أو عيسى - مع مدحه في سيرة محمد
ﷺ - أنه يطهر بحجر وجهه وتنقصه ، فإنه ما من طريق ينت سيرة موسى وعيسى
إلا وانت سيرة محمد غشيب أو - هو أقوى منها - ولا من شبهة تعرض في سيرة محمد ﷺ
إلا أنه من في سيرة موسى وعيسى عليهم السلام هو مثلها أو أقوى منها ، وكل من محمد
إلى طريق بين الخبيث ، أو مدح لشيء ، أنه ما هو من حبه أو ما هو أولى بمدح منه
أو ما مكس ، فحده مثل هذا انت قص والمحرر وجه - وهكذا أنتج العصب ، وثنيخ إذا
أدعاهم أن بمدح متبوعه وبدة محبته أو يفضل أحدهم على الآخر بمثل هذا الطريق ^(٤)]

[وما قوله : « انت من بني خلافة » على ما حجب قتله على دم
عنه ، وثني دس كل على في ذلك . « من به أولا : قول لقمان إن عائشة وضعة
وربهم مهموا غيب أنه قبل عنه ، وقابله على ذلك ، كذب من ، صموا الفتنة الذين
كأن حيز وبن عتي ، وهم يظنون أن راء على من دس من كنههم وأعصم ، سكن

١١ كما في حديث عثمان بن مالك آخر حتى في صحيحين

١٢ ويقال : لدخس ، بـاحسن . وهو أصاري نومي من بني عوف بن عمرو شهد
بدر وكان ثانياً نبيهم النبي ﷺ فحرقوا مسجداً نصرانياً

(٣) عن لاص ٢ - ١٨٩

(٤) عن لاص ٢ - ١٩٠

الفتنة كما وقد دوا إليه ، فطسوا قبل لقيه ، ولكن كثر تحريير عن ذلك هو وعي .
لأن القوم كثر من فذل يدون عنهم ، والفتنة بد وقعت بحر لعلاء فيها عن دفع
السيف ، فصار الأكرز - رضى الله عنه - يحريير عن إصدا العسة وكف عنهم ،
وهذا من القس كقول تعالى (لا بد) : - ونقواسة لا نصيب لدين سمو مسك
حاسة به ، ود وقعت لسة فبسر من العوث به . لا من عصمه لله

وأما قوله تعالى فسب كل من عصى في فيه به نص منه ، فبه يرشع من به عن
يستحل قتله وقتاله ، ومن أتى عيه ودم ذلك ^(١) ، ومن عيب قد سه لى قبل شئ منه
من شيعته وشيعة عثمان : هؤلاء عصبهم من . وهؤلاء عصبهم حتى وفاء حدهم
الاسلام فيعلمون كذب الطائفتين على عني . ولراصة قول : لا بد من من . من
قبل شئ ، من وقتل أبي بكر وعمر ، ونرى أن الإغاة على قتله من تطالب وقتله .

(١) تقدم في ص ٢٢٥ - ٢٢٦ قول الراصى في رودة تبهه أسماوا على قبل شئ ، وك
نمنع عيه هناك بأن طياً كان . كسأ : إخوانه الصحابة - حربها على إبطاع عن عثمان .
أمر ودية الحسن والحسين بأن يكروا في حربه . وأنه ما دحل على سانه ومن بمسح - من
من البكاء على عثمان بكى وقال لمن : ابكين . وما سمع الصعبة من معسكر عائشة يوم حرس
و من يرردون دعاء عائشة يلحن قنة عثمان عقب مقتل كعب بن سور . فمن هو الأخد بسور
ويقول الله من قنه عثمان . وقد كذا . بردهم . له . من على . عيب كان من
مذهب أهل السنة في عثمان . وأنه كان مثله من قنه عثمان . وليس على صلانه سفته في
حفره على عثمان . وانتصارهم لقتله . واستحسانهم عمل رائت الخ من من أحدوه من
لسه في الاسلام . وبعد أن كنا هناك على ما وصف من بعض دعوى التسعة على عني . وما
نصحابة من أنهم أحصوا على قتل عثمان شئ الخلف الراصى قد تحول هنا عن ذلك . وما
من يجد . من الحصة . من . اعني عائشة ومن معها الذين أسفوا على هذا المذهب في
عثمان خادوا رديوه عليه . وهذا من الناس والجل أن عسا يرى . من مذهب الشيعة في عثمان
ونه كان يعتبره أحبه من أسبا إلى يوم القيامة . وأن عائشة ومن معها أرادوا أن تغدوا
معه على قنه حذانه على الذين سلكوا حذات الله بقتل عثمان . ليهن به وأعاههم جهه
وبدت مصير

فكيف يكون من هذا اعتقاده : أى ذنب كان يعنى في ذلك ؟ ويتا سبق هذا ٢٣٩
يعنى أقوال أهل السنة . شكر ارفصة من غطه اسس بلفظ

وأما قوله : وكيف استعبر صحة ولا يعرف مطاوعهم على ذلك ، وبنى وجه
بهم رسول الله ﷺ ، مع أن الواحد ما لو تحدث مع امرأة سره أو أخرجه من ماله
أو ساء بها كان أشد الناس عدواؤه ٢٣٩ فدل أن هذا من ناقص ارفصة وجههم ٢٣٩
يعتصمون عائشة في هذا لعمري طبع في صحة ولا يلزم أن هذا كان موحدا
فأخلص في على ذلك أوجه ، قال طهارة والزيوركان معظمتين عائشة مؤمنين بها مؤمنين
بشهرها ، وهما وهى من أبعد الناس عن انوحش وعدوة عليهم ، قال صلى الله عليه وسلم
تقدح فيها بقوله ٢٣٩ بآى وجه يذهب رسول الله ﷺ ، مع أن الواحد ما لو تحدث مع
مرأة غيره حتى أخرجه من ماله ساء بها ٢٣٩ (١) . كان يدعى أن رسول الله
وجه من رسول الله ﷺ من دن أسوأه وسدده عليه أنوبه حتى غفد ٢٣٩
وسقطت من هودجها وأسودت خوفها بده فوسها كاسية الى أحمد بها من عقد ٢٣٩
ومعها أن هذا في قصة لإهذه لأهل بجرى وذلك أصعب من بجرى من ماله وهى
تأنيده لبعده نفسه الى لا أن أبى أحمد بلا ٢٣٩ . . كان صحة ولا ٢٣٩
ولا غيرهم من الأحباب جميعهم ٢٣٩ . كان في معسكر من بجرى من ماله ٢٣٩
ان حبهم ، وعدوه ٢٣٩ ومنه حذر بكتب والسة وإخراج . وكذا ثبت أنه مع
دى بجرى حذر بكتب والسة وإخراج . وهى لمساو بلا مع دى بجرى ٢٣٩
امسك بدين فأنوبه فدل أنه كان في المعسكر محمد بن أبى بكر مذكور به الب مذكور به
الأحباب . وهذا دعت عائشة رضى الله عنها على من مذكور به اليها . ولا بد من هذا

(١) به شيخ الاسلام في حواشيه من قوله روى الاصل ٢ ٣ . على أن عائشة م
سكن في ماله ، بل لم يسكن في المدينة . ويرى هى خرجت الى بصرى من مكة وكا . قد
شهدت بها موسم الحج خرجت من سفر في طاعة الله الى سعد كانت ترى فيه مصححه عامه
للمسكين ، بل لم تزل في سفر مخرجت الى الحج

أحرق الله بأسراً^(١) فقل: «أى أخت» في نديا قبل الآخرة «فقات» في الدنيا قبل الآخرة «فأحرق بأسراً»

ووفى لمشيئة^(٢) «أثم يقولون يا آل الحسين شوات قتل الحسين ولم يفعل بهم إلا من جسد ما فعل بعائشة حيث استولى عليها وزدت إي بيها وأعطيت نفقها» وكذلك آل الحسين استولى عليهم وردوا إلى أهلهم وأعطوا نفقهم «وكان هذا سبباً واسعاً للإحرة النبوية بعائشة قد سببت واستحقت حرمة رسول الله ﷺ

وهم يشتون ويرعون من أهل الله صلب من يسترق قطعة من الحسين، وأما قات: لا اله إلا الله حتى سكر مدد وهو من كان وقع فدين طسوا من على أن يسو من قاتهم من أهل الحسين وصديقهم وهو مؤمن بغيره حرمة، وكان في ذلك وسوا — شاة وغيره ثم من هؤلاء الذين صود ذلك من على كانوا متدينين به^(٣) مصرين عليه إلى أن جرحوا على عني وقادهم على ذلك وذلك الذي صلب سترق قطعة من الحسين وجد يحبون لا سوكة ولا حجة، ولا من هذا مدد، وقد معه من ذلك سبع فكان يستعمل مدد مدد من ذمهم وأموالهم وحرمة رسول الله ﷺ في عسكر على أنهم مهاب في عسكر في أمة وهو صديق عليه بين الناس، من جرح يدين مرفوع من سكر على صبي فله عه من شرار عسكر معسوفة يسي فله، وفرد أم أبي سبيح مدد، وأجمع مدد على قتلهم، وورقة ذات منهم وأخبر وأخبر وفات من «ك» مدد، سكرهم نجر منهم وثمن، ولا أن يدين من سكر على ويهد وأما ضعف على ونجر من مدد من كان يري^(٤) ومقصود هذا من مدد من القرح في صحة ويريد مدد ما هو أعظم

١. في الناصي نديا بفان سح الإسلام حجة حجة حجة

٢. أي «صلى الله عليه»

٣. «وكانت هاتين الطائفتين من عسكره يذبح العن — مدد حلاقه — لشر دعوة

الإسلام في الأنظار لأحدي. وكانت مسئولية ذلك على هذه الأرواح الحمقاء العارضة التي تقدمت بعد الأعظم من بيعة بعد أن حرموا وفق الإسلام واعتد به

عاقلي أن العرب كانت تدعى لبي عبد مناف في الجاهلية ولاسلام أعظم مما تدعى لبي^(١) تيم
 وى تدعى^(٢) . ولهذا لما تولى أبو بكر من أمه أبو فحافة : أوصيت بنو محزوم وبنو عبد
 شمس ؟ وهـ . ول . ذلك فصل لله نوبة من يش . وهذا جزء أبو سعيد لى على
 من أصيبت أن يكون هذا الأمر لى بنى تيم^(٣) فصل [على] : لا يا أبا سعيد ، بل
 لإسلام من تيم^(٤) غهية « أو كان . قد كان لمعول كهم من فيهم من دل ل
 وطمة مضومة . ولا بل أنا بكر صدى . ولا صدى أبا محزون عن خبره كما رعت ،
 ١٣٠ فلا تفر من لى . هذا . يعنى من البصرة ولا تقول فصل : تيم^(٥) نظر هذا وأبو
 بكر . كن تيم من سيع كلام أحد ، ولا كان معروف باحزون . والله فى الكل مع و
 دوسيه على من وصية مع فيه لاسب موحدة بحم . تيم^(٦) الله الله ضروره
 كركت على . لاسب وجمهور فرش والأحد . وعرب ما كن لى على منهم . ولا منه
 . تيم^(٧) . تيم^(٨) غهية . لاقى لاسب . ولم عه فكان لى على لأعراب وأكبر
 . ودهم من على . وكلامهم لله وفى حده لله . ومع هذا . ومن منهم . ثم من إلى
 وكهم لى غهية . ووجه الكل صدى . وهذا تيم^(٩) لى على من مناهوه
 . فصل . [ول فى القوم كاه . معول لى غهية . كن مضومة أصلا^(١٠)] . ثم كيف
 من مناهوه أقض حتى تفكك دم وهم ولا محزون مرسول غهية لاسب وأهل منه ؟
 وكيف قدس مع [معدويه^(١١)] حتى تفكك دم وهم منه . وقد حلف عليه بوعد مناف .
 ولا تيم^(١٢) مع^(١٣) [على^(١٤)] تيم^(١٥) غهية حتى تفكك دم وهم [و بوعد مناف معه .
 . من من عند المطلب كرك لى هشيم ، وأبو سعيد بن حرب أكبر لى تيم^(١٦) ، وكلاهما

(١) دخط أن بكر

(٢) دخط عمر

(٣) على لأصل ١٩٧٠٢

(٤) أى فى صعين

(٥) أى عقب مبعه أى بكر

١٠. مداد بن عيسى . هو لا يدين من معه بددت ولا مرقى أوتيه ، والفتن ادراك
 . في حقه مع علي بن . وولادة عن سهل ^(١) [. فانه عرض بمر قليل منهم
 و . عن هو الوصي - كما ادعت الرافضة - ونحن لا نسمع . بل انه ولا معنى بين ^{عليه السلام}
 ولا يدين . فطعن أولئك من بني نعيم ^(٢) على بني هاشم لاستجاب جمهور الناس بل
 . لا . ولا . كان من عنده غيرة [ولا رغبة ^(٣)] . ثم هب أن عمر وجماعة
 . و معه ، ثم هب ^(٤) . كانه ولا أحد من بين كانوا مع طمعة وزير ^(٥) ومعوية ^(٦) ،
 ومع ه . فقد وهدى عن ^(٧) [. به ذكر . حق كما عونه رافضة كان أو مكر وعمر
 و - قول لأولئك من بني . هب لأحد من وعظمتهم حبلا وصل حيث عمدوا ، عمدت
 . ^{عليه السلام} فدها وحدهم . وكل هب شاعر - لا عظم - فده من دس لاسلام ،
 وهدى من أن امدى سنة مذهب رافضة كان سنة متبعاً عذواً لدين الاسلام
 وهدى . وهدى من هب السبع مذون كعروج وانقاره ، وإن كان قول الرافضة
 . يدرك على قوله فيهم . بين عريضة جهنم ^(٨)]

١. عن الأصل ٢ ١٩٧

٢. رافضة في بك

٣. أي عتب بعبه أي بال

٤. أي في وقعة الجمل

٥. أي في صفين

٦. أي في وقعة الجمل وحدهم صفين

١. وفي مقدمة هذه على حلال ما يتظاهر به رافضة من التشيع المكاتب لهم
 (٨) من اصطلاح الشيعة في سهم اعتبارهم خاصة عن الله (عافين) و . منهم (معقلين)
 وهدى طاعوت الله . عمية كتابه (بحاه المسنين) بحيث به كانت هذه التعليقات كان ما قاله
 عن في من إن الرجل يدين معافى ولا معفن لأنه رأى رجلاً يعرف كيف يمرض
 على جفون في مكاسها . ويصص على الجرمين وهم متلفسون بجرانهم ، ويرصص عن السفايف
 والهداب والحاجبه فلا يفت بأعيا ولا يجاذف فيها ، ضناً بوقت وأوقات ورائه

نم يقل : وأنى دأع كان للقوم حتى نصروا عائشة على علي^(١) ، ولا يصحرون
فاطمة على أنى مكر^(٢) ؟ ولو كان قيامهم للرئاسة والديب لكان قيامهم مع أشرف العرب
— وهم بنو هاشم — أولى . [ولهذا قال صفوان بن أمية الخنجرى يوم حنين « والله
لأن يرائى رجل من قريش أحب إلى من أن يرائى رجل من ثقيف^(٣) » . صفوان
رأس الطلقاء لأن يرائى رجل من بني عبد مناف أحب إليه من أن يرائى رجل من بني
تيم^(٤)] ، وهؤلاء قدموا الناس فانه كان أقرب إلى أعراضهم من أنى مكر إذا فرضه أن
قيامهم للديب ، فدل ذلك على أنهم وضعوا الحق في نصبه ، وأقرؤوه في إهاله ، وأو^(٥) إليه
من ٤٧ .

قال^(٦) : « وسنوه (أة المؤمنين) ولم يسموا غيرها بذلك » . قلنا : هذا مذهب
١٣١ / واضح لكل أحد ، وحال ملك . بل ما قال الأمة قديم وحدث يسمون أرواح النبي
ﷺ « مذهب المؤمنين » . استأثرت لنفس قسمةهم فلم آل^(٧) ، سوى لرافضة ، وما مكر
هذا إلا من يقول الحسين من بني وصية ، كما قال بعض الصبرية . ما كان الحسن
وحسين أولاد من ، أولاد من الهادي وميم من قسمة بني أمية . وعمر
مدفون من بني الحسين ، وبني ربيعة وأما شتوه من بني الحسين^(٨) من بني حنيفة

(٢) عكس بعد أن مكر

(١) في وجهه حل

(٣) بروى رجل من هوز ، وهو ابن جوه نصف كرم من بني منصور من
عكرمة من حصص من قسمة بني نصر . ومع يري ، يكنى أمية أعي وقد مال مثل
ذلك عند من . في بني مية وعدا له . لأن منى بنو عيسى (أي بنو أمية)
أحبوا من بني عكرمة . وبنو عكرمة من بني أمية كرام ، من لا يفرق في نهاه :
أنى يكون من بني أمية . وسنة بعد من بني أمية ، منهم في نسب من بني عكرمة
من بني أمية . وسنة في ذكر صفوان بن أمية في ص ٢٥٥ - ٢٥٦

(٤) من ليعس ٢ - ١٩٧ - ١٩ (٥) في أرواح من لم يرد على

(٦) زكيات - ر إلى أبي بن موهب من نصر ، ورواها عنهم

(٧) وآخر من أمية من نسبه شكر على ربيعة وأما كل يوم بناء

من غيره .

و^(١) : « ولم يسموا أحداً محمد بن أبي بكر حال المؤمنين ، وسموا معاوية حال المؤمنين » . قد : هذا ، أي نقوه حملة السنة كحالة فيكم ، وإلا فلا فرق . وقد تنازع العرب في حوثين هل يقال لأحدهم « حال المؤمنين » ؟ فحور ذلك بعضهم ^(٢) ، وله حور ما ذلك لا تسمع الخرق ولكن أحوال المؤمنين وحالاتهم ولقيل في أبي بكر وعمر : هذا المؤمنين والخرق أرواح حالات المؤمنين ، وهذا لا نقوله بشر ، وذلك أنه لما نزل لأرواحه ^(٣) أحكام السب . وذهب لمن لم يسم الأسماء ^(٤) وتحريم كالحسن دون الخيرية . وإنما قد هذا بعض السنة في معاوية خاصة ، وأما من استحلل أراضه عنه وتسكبه ، فهذا في كثرة من هو أفضل من معاوية ومحمد [بن أبي بكر] وهو عند الله من عمر ؟ وكان سب واحتق من محمد [بن أبي بكر] يعني لأنه ربيته وابن روحه . فان عينا تروج منه أسماء بنت حنن بعد أبي بكر ، فحاله حذاه عن أبي بكر في نفسه عليه حتى خرج عليه ثم ولى مصر من جهة علي ، فذهب إليها ، فحاربوه . ثم قتل وأحرق ، فحصل [له]

عن عبد الله محمد مهدي الكاظمي المديني في ٢ - ٢٩١ من مهاجرة بن شكر أن يكون لها من استحقاقه الشرف وتقدم

(١) أي أراضى المذموم عليه

(٢) أي كبحوا أفعالهم مكرى الفصل لأهله . ولم كان هذا الإنكار من الشيعة في حق معاوية رضي الله عنه فقد تنازعوا في حد الأمراف . كان له رد النفس بتحصيل معاوية فيما رواه القاضي أبو بكر بن العربي (٤٦٨ - ٥٤٣) أنه شاهد نفسه على أبواب مساجد بغداد دار السلام منه الخلافة العباسية في النصف الثاني من القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس . وحير الناس بعد رسول الله ^(٥) أبو بكر ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، ثم معاوية حال المؤمنين رضي الله عنهم . قال ابن العربي هذا وبين أبي أمية رضي الله عنهما من علي بن الحسن (انظر من العواصم من العواصم ص ٢١٣)

(٣) أي اسم « أمهات المؤمنين »

حيز ونسكبير رحمه الله تعالى [وارفضه مع في عصيته على عذبتها العسدة في شهر
يعدحون روح الفتنة الذين سمو على سبب . . . هو في مدح من قاتل مع عتي ، حتى
يقصون محمد بن أبي بكر على أبي بكر فقصوا قصص لأمة بعد سبهم ويعدحون به
الذي سب به صحبة ولا سب به ولا قصصه ، وقد قصوا بذلك في عصيم الألب . . .
فان كان الرجل لا يصرده كغير أبيه فوضعه به عز سب ولا يرهقه ولا يتركه
آبائهم ، وإن صرهم لهم أن يقدحوا في محمد بن أبي بكر أبيه — وهم يعصونه — وسب
القاسم بن محمد^(٢٢) وابن أبي عبد الرحمن بن القاسم^(٢٣) حيز عند مسلمين منه . ولا
يدركونها بخير لكونهما لباسا من روح الفتنة

وأما قوله^(٢٤) « وعظم شأنه » فان أراد عظم سببه فالسبب عظمه لاجل من سببه
في أبيه^(٢٥) وشبهه^(٢٦) وأما من سببه في عضون [ابن] ، بقوى لا تعدد سبب
قل على (الجزء ١٣) حيزين كما ذكر عند أبي بكر . . . وابن أراد عظم شأنه
بفريقته وهدمه وخسره فهو من سببه بجملة . . . لا من سببه بجملة . . .
وإن أراد عظم شأنه أنه كان من أعظم من وأذنبه فليس لأم كذلك ، ومن هو
مع دود من أعين العبيد ، والذين الذين في صفته . . . وإن ادعى ذلك سببه في . . .

(١) هذه الحجة الأخيرة من محضر وميت في الأصل

(٢) أحد العهود السبعة . ومن لأعلام الذين همت عليهم سنة السنة والشرع بوي
سنة ١٠٦ هـ . فان يوارى بعد به من . . . وهو من سيوف ميث وصدفتها
ما رأيت أحد أعلم بأبسه من القاسم

(٣) الإمام ابن الإمام نوي سنة ١٢٦

(٤) أي براقص المريد عيه

(٥) أي ثل محمد بن أبي بكر

(٦) أي سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه

(٧) أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

لكنه كان له حقه ومهره ورثته ، معاوية كان أعظم جهده ورثته ومهرته منه ، من
معاوية حيرته وذبح وأحرق وأكاد^(١) . ومن معاوية رضي الله عنه وبى حدث ، وتكلم
في الفقه ، وقد روى أهل الحديث حديثه في الصحيح والسند وشيخه ، وذكر بعض العلماء
دونه وأفضله . وقد محمد بن قيس في ذكره في الكتب المصنوعة في الحديث وعقده
وأما قوله^(٢) « وأخت محمد بن وهب أعظم من أخت معاوية وأمه » معناه هذه حجة
صاحبة على لأصله^(٣) . وذلك أن أهل السنة لا يعقبون رجلا إلا نفسه ، فلا يقع محمد
بن قيس في كونه ، ولا يعقب معاوية رضي الله عنه أن يكون ذلك أهل سنة منه
وهو أهل معروف لأهل السنة . كما لا يعقب السامع لأولين من المهاجرين ولا
الذين آمنوا من قبل لصحبه وهوا - كلال وشهيد وحجاب وأمثارهم - كقول من
رأى منهم من أصفاء وغيرهم - كقولهم من حاربوا به معاوية ورثوه في سب
من حدث من عبد المطلب ورثته من حدث من عبد المطلب ومن من قبل طاب
ومحرم - أعظم نسبة منهم ، من هؤلاء من من عبد مناف شرف فاش به . وأما ذلك
ليس لهم سب شريف ، والسكن فضله من فضل الله به من تلق من قبل شيخه . ومن
عنى بذلك فهو من مذود هوا ، فكيف على من هذا هؤلاء . وقد برهنة في
أصروا سب زعمهم أن يكون محمد بن قيس أعظم شرف الناس سب شيخه فهو في نية
وأما معنى نصيبه لا يجوز نصيبه فله منهم . وبين ذلك على صريح كلامه

١١٠ نصر مكانه سيدا معاوية رضي الله عنه "تعليق" في ص ٢٣١ - ٢٣٤

١٢ أي أراقتي لمردود عليه

(١٣) أي الأصل لاسلامى الذي عتمد عليه أهل السنة شعار النبوى وشعاره في
الاسلام . والأصل الجاهلي الذي اعتمدت عليه الرخصة بأعمار الاساب وموالاه أهل من
كنهه عثمان ، مع أن فريقا منهم قاتلوا عليا أيضا بعد ذلك ، والرخصة تدعى هذه الحقيقة
وتجدها سب قتل يوم قتل الزور الأبيض

لأهل لسته، هم^(١) بعضون من فصبه الله حيث قال (إِنْ أكرمَكَ عَدُوُّ اللَّهِ أَنْتَ كَرَمٌ)^(٢)

ثم قال^(٣) «إِنَّ السَّيِّئَ الَّذِي فِيهِ مَعَاوِيَةُ الطَّنِيقُ مِنَ الطَّنِيقِ وَقَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُوهُ عَلَى مَلْبَرٍ فَأَقْبِرُوهُ. وَتَمَوَّهُ (كَاسِ الْوَحْيِ) وَلَمْ تَكْتُبْ لَهُ كَلِمَةً مِنَ الْوَحْيِ، بَلْ كَانْ يَكْتُبُ لَهُ رِسَالًا». قَدْ: هَذَا حَدِيثٌ^(٤) يَسُوقُ شَيْءًا مِنْ كُتُبِ الْإِسْلَامِ، وَهُوَ عِنْدَ الْخَطَّاطِ كَرِبٌ. وَدَكَرَهُ ابْنُ أَحْوَرٍ فِي مُتَوْصَعَاتِهِ. ثُمَّ قَدْ صَدَّقَ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ مَعَاوِيَةَ وَهُوَ أَمْرٌ يَنْفَعُهُ

وَأَمَّا قَوْلُكَ «الطَّنِيقُ ابْنُ الطَّنِيقِ» فَهَذَا صَدَقَ دَمٌ، مِنَ الطَّلَقِ عَلَيْهِمْ حَسَنٌ بِإِسْمِهِمْ. كَأَحَدِثٍ مِنْ هَذَا. وَ[ابْنُ أَحْيَةَ] عَكَرَمَةُ وَسَهِيلٌ بْنُ عَمْرٍو^(٥) وَصَوْنٌ مِنْ أُمِّيَّةٍ

(١) أَيْ أَهْلُ لِسْتِهِ

(٢) عَنِ الْأَصْلِ ٢ - ٢٠٠ - ٢٠١ وَهَذَا ضَوَاهِ الدَّهْلِيِّ

(٣) أَيْ الرَّافِعِيُّ الْمَذْهُوبُ عَلَيْهِ

(٤) أَيْ بِإِسْنَادٍ يَنْصَرِفُ عَلَى مَبْرُورٍ هَذَا. وَهَذَا رَأَى الْحَسَنُ وَبَعِثَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ عَلَى ابْنِ عَسَاكِرٍ وَصَوْنٍ كُلَّهُمَا وَرَأَاهُ ذَلِكَ كَانَ إِيمَانَهُمْ وَحَدَّثَهُ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِمَا

(٥) مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ حَظَبٌ فَرَسٌ. وَهُوَ الَّذِي بَوَّلَ أَمْرَ الصَّلَاحِ بِالْحَبَشَةِ وَاسْمُهُ السَّيِّئُ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَرْثَمٍ. وَهُوَ الَّذِي أَجَبَ السَّيِّئَ بِمَنْجِيهِ يَوْمَ الْفَتْحِ لَمَّا سَأَلَهُمْ مَاذَا يَهْمُونَ؟ فَقَالَ حَسَنٌ بْنُ عَمْرٍو: يَهْمُونَ بِحَدِّ ابْنِ عَمْرِو بْنِ لُؤَيٍّ أَيْ أَحِبِّ كَرِيمٍ وَأَبْنِ أَحِبِّ كَرِيمٍ. فَجَاءَهُ السَّيِّئُ بِمَنْجِيهِ يَوْمَ كَيْفَ كَانَ أَحِبُّ يَوْمَافَ لَا تَثْرِبُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ. وَأَعْطَاهُ السَّيِّئُ بِمَنْجِيهِ مِائَةَ مِثْقَالٍ مِنْ بَرٍّ أَيْ تَأْتَفَ عَلَيْهِ. وَكَانَ مِنْ جُرُوفٍ وَتَأْتَفَ عَلَيْهِ مَاتَ عَمْرٍو فِي حِلَاقَتِهِ لَمَّا بَدَأَ هَمُّ عَمْرِو بْنِ عَدْرِ مَدَامَ وَاسْمُهُمْ. ثُمَّ قَوْمٌ مِنْ تَهْلِفَاءَ فَفَصَّرَ بِعَصْبِهِ فِي بَعْضٍ. فَقَالَ هَمُّ سَهِيلٌ بْنُ عَمْرٍو. عَلَى بَسْمَلِكِهِمْ، صَوَّاهُ دَعَى الْقَوْمَ وَدَعَمَ فَاسْرَعُوا وَأَطَاعُوهُ. فَكَيْفَ كُنْتُمْ إِذَا دَعِمَ إِلَى أَمْرٍ أَيْجَهُ ثُمَّ حَرَّجَ فِي لُجَاهِهِ. وَهَذَا. وَفِيهِ لَأَرْبَعُ مَوَاقِفَ وَهِيَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ إِلَّا وَهَتْ مَعَ مَسِيحٍ مَشَهُ. وَلَا يَهْمُهُ يَهْمُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ إِلَّا أَلْفَقَتْ عَلَى أَسَدَيْنِ مَشَهُ. لَعَلَّ أَمْرِي أَيْ يَتَوَقَّعُهُ بَعْضًا. وَهَكَذَا أَيْ اسْتَعْرَضًا مَوَاقِفَ «الصَّحَابَةُ وَاحِدًا وَاحِدًا تَخَذَ حَيَاتَهُمْ مِنْ بَدْرِ بْنِ السَّيِّئِ مَا يَحْكُمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَنْ جَنَّبَهُمْ حَيْرُ أُمِّيَّةٍ أَوْجَرَتْ لِلنَّاسِ. وَهَذَا هُوَ الشَّيْءُ فِي سَهِيلٍ بْنُ عَمْرٍو. أَنَّهُ يَحْتَمِلُ الْإِسْلَامَ مِنْ حَيْرِ أَسَدٍ وَالَّذِينَ يَحْتَمِلُونَ بِالْطَّلَعِ. مِنْ أَسْبَعِهِ وَبَنِيهِمْ يَعْنُونَ أَنْ هَذَا لَا كَلِمَةَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَصَحَابِ رَسُولِهِ ﷺ، وَفِيهِمْ مَنْ سَدَّ

ويريد أن يبين أن معيّن وحكيم من حرام وأمثالهم ، وكأول من حيار لمسلمين ، ومعوية عن
 حسن إسلامه ، وولد عمر بعد أخيه يزيد ، ولم يكن عمر والله عن حن ، ولا تأخذه في
 الله أومة لأثم ، ولا كان يحسن أن معيّن ، وقد حرص على قتله لأنه جاء به العاص (١) ، ولو
 كان ممن يحسن لولى أفره من بني عدى . ثم بن معاوية بنى على دمشق وغيرها عشرين
 سنة ميرا وعشرين سنة خليفة ، ورعيته يحسنه لإحسانه وحسن سياسته وتأييده تقويمهم ،
 حتى هم وبوامع عبيد ، وعنى أفضل من مثاله وأولى بالحق منه ، وهذا معترف به غالب
 حمد معاوية ، ولكنهم كانوا مع معاوية عنده أن عسكر على فيه قتله عن وفيه طاعة ،
 وهذا ما بدأوا به حتى بدأهم أولئك . [فتقوم دواعي عيبهم عليهم ، وقيل الصائل
 حذر وهذا قال الأشتر المجيب . هم صبروا عبيد لأن من بدأهم باقتل (٢)] وعنى
 كان شاعر عن قهر الحق من الصكرين ، ولم يكن أمره وأمره وأمره على كثير
 من يأمرونه ، وأمر معاوية بواقعه

و (٣) . « وقال (٤) عبيد ، وعنى عدم رابع الحق ، بما حق ، وكل من قدس
 بامه حق فهو بطله » . فقد : هم ، والباعى قد يكون متوقفا معقداً له على حق ،
 وقد يكون حية صرك من نون وشهوة وشهوة ، وهو الصب . وعلى كل تقدير فهذا
 لا يرد ، ولا يرد هذا الرحن ولا من هو أفضل منه عن القنوب ، والحكاية
 مشهورة عن مسور بن مجرمة أنه جلا لمعوية ، فطلب منه معاوية أن يجره مما ينقمه عليه ،
 فدعا لمسور أمورا ، فقال (٥) . يا مسور تلك سنتك قال نعم قال أحوال

== حبر من سب من سمرو عظم حوا . ومعاوية وأخوه رضي الله عنهما حبرم جميعا وأعظم
 منهم . كذا على الإسلام ، ومن أصغر مناقبه أنه مؤسس الأسعور الاسلامي الأول وأول من
 فتح صفحة الجهاد الاسلامي في الحار . وقد بدأ بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فناءهم
 في هاشم ص ٢٣٣

(١) فيل فتح مكة

(٢) عن الأصل ٢٠٢٠ ٢

(٣) أي أرافعى المراد عليه

(٤) أي معاوية

يعرفه الله تعالى : نعم : و : فاجعلك أزجي لرحمة الله مني ؟ وإني مع ذلك - والله -
ما حُبِرْتُ بين الله وبين سوءه ، لا احب الله على ما سوءه ، والله ما أريد من حمد
واقامة الحدود ولأنه معروف ولهي عن سكر أخص من حيث : والله على دين من
الله من أهله الحسنات ويتجاوز لهم عن السيئات .

ثم إن قلت لكم الخوارج والنواصب ^(١) ما الدليل على عدائهم على وريثه ما
حجة لا ما تواتر من سلامه وسدده [و] وكم : صد تواتر ذلك من في ك
وعمر أيضا وضاعة من قدحون في بينهم ، فم الفرق بين وسكر : والله سبحانه
طواهر الآية فهي تدوة هؤلاء وهؤلاء . وثمة ثم حتم حاشية كبره وحسن ح
واحد ، وإن قالوا : ما جاء عن الصحابة من فضائله ، قلنا ^(٢) : فقدوا نصيب نصيب وثمة ^(٣)
فقلوا البكل ^(٤) ، وإن حصر في الصحابة فردوا البكل : من حصرهم فسادهم . من
و : من معوه أن مدحه ليس ينالاه قبله فهو أكثر ، وإن أهل الشام مدحه ،
ولا أكثر أهل مصر ثم سوس معوه : من على الدنيا ، وإن على الأمن ، و
بالقتال وسفك دماء الأمة وكان السيف في دونه مسددا على لامة مكتمة من ، ثم
ثم خوارج قدح في الدنيا معاً ، وعمر بن سعيد وحده من نصرة معوه : فسق
أحد ، لا شبهة قلت ^(٥) : متى ومحق : ومحق معوه من عمر بن سعيد ومحق
من عطاء وأحمد بن الحنفية نصيب في معوه : من حرم : وحقق من حرم
لما : إن الحق مع علي ، فله حكم حكمكم من كبر : وإن في هؤلاء مودة لأن سبي

(١) الخواارج مع الزينة

(٢) العائون هم الخواارج : سواهم في حوزهم مع الشيعة

(٣) والله في من ٢٣١ - ٢٣٤ نص من صح من ثبت في حق معاوية رضي الله عنه

(٤) ولا تكتبوا على العنصر تهدموا في عمركم الله يعني ساء الله لأفاعة آخر : وسأله

وإن الذي سكتون عنه - وهو على كرمه الله وجهه - أول اختراجه من عبيك وصغاركم

(٥) القائل هو الحافظ للهي

عنه عليه السلام قال سمعته يقول: نقتل بعثة الدعوة . قد : طهر صحيفه^(١) ، وقد نكح الله به .
/ ويعتبرهم . وأنه على كل السعي القاص ، وهذا لا شيء . وأما السلف كأي حبيبة ومات ١٣٤
وأحمد وغيرهم فيقولون . . . وحديثهم قتل الطائفة الدعية ، من الله . بعد فقد الله .
من أمر . . . فاستصحبهم أن يصحبهم . ثم إن نعت جدهما قويات . وهذا
هو لقتل عبد أحمد ومالك « قتل سنة » . و« حبيبة مولد » لا يجوز . ولا لغة حتى
يبدأوا بقتال الإمام ، وهؤلاء . سدوه .

ثم أهل السنة يقولون : الإمام الحق من معصوم ، ولا يجب على الأئمة أن
معه كل من خرج عن طاعته . ولا أن يصنع الأئمة في يوم من معصية . ولا تركه من

(١) وقد قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما كان يمشي لمسجد . فكان لباس يقبض له إليه . ثم
نفس لتبين لتبين . فقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه سكتهم على ما رواه أبو سعيد خديري . ذكره
مولد من عباس ولعن من عبد الله بن عباس .

(٢) قلت في التعليق على العواصم من العواصم من ١٧٠ . كان معاوية يعرفه .
أنه . كان منه البغي في حرب حنين . لأنه لم يرد لها . ولم يفتد . ولم يأت . ولا مد
خرج على من الكوفة وحرب معسكره في الخيلة ليهرب إلى الشام . ولذلك لما قتل عمار قاتل
معاوية وإي . فله من أخرجه . وفي عمادى لشخصي أن كل من قتل من معاوية .
المسلمين بعد قتل عثمان . فإنه على منة عثمان لأنه فتحوا باب الفتنة . ولأنهم وأحد .
دارها . ولأنهم الذين أوعدوا صدور المسلمين بمقتلهم على بعض . و« . كان قتل عثمان .
كانت وقعة الحسن ولا وقعة صفين . فكأن هؤلاء . اعترفوا بالمعدون قتل عثمان .
الذين لكل من قتل بعده . يصا . ومهد عمار ومن هم أهل من عمار كصاحبه وإليه .
انتهت فتنتهم بقتلهم معاوية . وقد كانوا من جدد . وفي « الحائمه التي » على .
فأحدث من أعلام النبوة . والطائفتان المتقاتلتان في صفين كانتا طائفتين من المؤمنين .
أهل من معاوية . وعلى معاوية من صحبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وأنه لا سلام . كل
ما وقع من لعن . فإنه على مؤثر . لها لأنهم السب الأول فيها . وش . يكلم في هذا .
كل من يستحسن عملهم إلى يوم قيامه . فيه لعنة الباعه التي قد سبها كل مقتول في وقعتي
الجل وصفين وما شرع عنهما

وعلى هذا ترتب حادثة من الصدقة القدر مع على لأهل الشام [والذين قاتلوه لا يخلو :
 ما أن يكونوا سدة . أو مجتهدين محضين ، أو مفسدين . وعلى كل تقدير فهذا لا يقدح
 في صحتهم ولا يثبت أحداً^(١)] قوله تعالى (الفرحات ٩ - ١٠) : ثم وإن طائفتان
 من المؤمنين قتلت قتلنهم سحر ، من مقتلهم على الأحرى فذلك التي اتقى حتى
 أبي ، من أمر الله . من فاهت فأصحبوا بينهما بالعدل وأقسطوا ، من الله يحب القسطين .
 من المؤمنين ، جوداً أصبحوا بين أحواك (سهم « جود »

ومن قولك^(٢) « كذب به كفة من » من « دعوى كسارها »^(٣)

قال^(٤) : « وكان هاتين وهما الصبح بعض على رسول الله ﷺ ، وكنت من أبيه أبي
 من حيرة بالاسماء ويؤمن . نسوت [من حين محمد] وكنت له هذه الأبيات [

يا محمد لا تدين جوداً فمقصود
 حدي وحدي وعنه لأمر من قوما ، وحده مهدي من أها
 الموت فهو من قول وشو من حدي من عهد من العري تمد فود

وأما مني ﷺ فله ، فله بعدة ذي من مني ﷺ مقصود . وأما
 الإسلام من موت مني ﷺ عمله ثم ، وصرح منه على له من « إلى من قول^(٥)
 « ومن من محمد بن النبي ﷺ : صبح عريك . من موت على من مني ، قطع مع وة ،
 ١٣٥ وأما مني ﷺ جوداً . وأحد مع وة يد من يريده ورجح ، فمن أبي ﷺ من الله
 « من يهود » من قول^(٦) « ربيع في محبة مني » ومن جود من جود لصدقه

١١ عن الأصل ٢ . وهو ربيع من تصرف من مني في المختصر

٢ . من قول رافعي عن معارفة وكنت له من حدي

١٢ . وقد اعترف رافعي به كان نكتب له رسائل . وأما مني ﷺ في رسالته وسانر
 ما يفسر عنه . لكن نص على حدي . من هو لا وحدي يوحى (على أن الذي يتبعه يكن
 رافع يستكتبه بين أمر وأمر . وكل الذين كتبوا له كتاباً كان ما اتفق الاحتياج له
 كنه (٤) مني الرافعي المراد عليه

ومن على النبر واستمر ثمانين سنة حتى قطعه عمر بن عبد العزيز وسمي الحس ، ومن
 أنه مولاي الحسين وسبب وسمي ، وكسر نود ثنية التي عليه السلام ، وأكلت ثم كد حرم ،
 فيقال ^(١) : سحان من خلق الكذب وسلبه إلى الرافضة . وما أبو سعيد فيه [سرفس
 دخول التي عليه السلام مكة ثم أظهر بيلة من بها ، وقال القس : إن أبي سعيد حيث
 الشرف ، فقال التي عليه السلام : من دخل دار أبي سعيد فهو آمن ، ومن دخل مسجد فهو
 آمن ، ومن أتى السلاح فهو آمن .] ^(٢) [عنده من دلائل سيرة ما سمعه

(١) ردأ عليه

(٢) من الأصل ٢ : ٢١٦ . وهو الظهران : : على مواضع متعددة منها وإحدى
 مكة للقادم إليها من المدينة . كانت عنده قرية يقال لها مرة تصاف من هذا أو إلى هناك
 لها من الظهران . وهي التي أن . فما أبو سعيد رضي الله عنه أمراء أو سفس في
 شرقها التي عليه السلام بآلافه أن من رحلتها فهو آمن فأنها واقعة بمكة في الموضع الذي أهم سببه
 في حم زمن النبوة العتابة . منسب القس . وقد اختص صاحب منها بذكرى حميد
 لتصرف فأنشد محمدا . وورثت منه بوجه خاص إصدار مكتوب بها عهد عثمان حميد . من
 دخول دار أبي سعيد فهو آمن . ومن دخل هذا المسجد في أحد أيام مكة فهو آمن
 باستمرار . ولعلها الحركة أنه حذرت الماء حار يستمراري مكة . من أسباب تسمية
 التي عليه السلام دار أبي سعيد هذه بسمه بضم الهمزة كان إذا أوفى مكة دخول من هناك
 من بيت أخاه أو حجر في لانه ٢ : ١٦٩ نسخة لسطع مؤلف غير أنجب غير
 طفت من سعد . كان أبو سعيد من أول من أتى التي عليه السلام بالموودة في القرن . ووجه
 أصحابين في به الثوري . في داره ألك عنه أجزأ إلى المودة في القرن . وقد سرت
 هذه المودة في يعرف من هو عليه السلام راس سفا . قبل سلام في سعيد . فهدو التي عليه السلام
 إليه ثم عوفه وأرسله له مع سمير من ميه . من حركه المصري . ومن أبو سعيد أصدره
 وأهدى إلى التي عليه السلام في مائل ديث . ويقال إن التي عليه السلام هو الذي سببه ألام .
 كل ذلك كان قبل إسلام من سعد . وقبل سلام من سعد أن سفا . فهدو التي عليه السلام بآلافه
 حميد رضي الله عنها . وأما ذلك فست قبل ربه . هاجرب . حميد مع وجم
 عند الله من جئت من . باب الأندلس في عصر هذا . وحدث . في هذا في قوله .
 وأما المؤمن . ومن هو إلا أن أهدت عذبا حتى دخلت عليها حيرة لا تحصى في ذلك .

مع [من لا يدين] حتى دُخِيَ ثَمَّ عَلَيْهِ وهو كاره^(١) . بخلاف معونه فإنه لم يعرف عنه شيء من ذلك ولا عن أحبه يريد . وهذا اللفظ^(٢) كتب عليه قطعه

ثم لا يجوز الظن على من أخذ سلامه كصفون بن أمية^(٣) .

يعني على هؤلاء وتشبهه بحسبه ونحوهم غير صورهم خمسة . فذلك هو يعرف بكلمة الله . ويظهر عنه بأولها . الله تعالى عهد المسلمين العدة إذا كانوا يؤمنون من وإلى الله ومن دونه . من يصيب عليه صدمه هذه لولا أنه لا انتخاب رسول الله ؟ وإذا كانوا يعادون من عدى الله . ومن دونه الذي يعادى الله فأكثر من الكيد لأوليائه . وبعض الذين يحول بينهم وبينهم زعماء دينهم .

١ - في سبب الإسلام سقطه . في الحديث الذي رواه ابن سعد عن أبي السمر . محمد بن محمد بن النور بن سفيان في سنة ١١٢ أن الحسن لما رأى الناس في يوم من الأيام يقولون لعلي بن أبي طالب - أي بأمرهم عليه وحرصهم على الله يومه - حمله فقال في نفسه : ما حدثت أجمع لهذا الرجل ! فضرب رسول الله ﷺ في صدره - أي في صدره - في سبعين عنقه في هذه الحاضر - ثم قال له : إنك تحب الله . فقال : نعم . فقال : ستعرف الله وأيوب ربه . وثمة ما يعوذت به . إلا شيء . حدثت به نفسي . ثم قال : لو كنت في سبيل الله وأدعيت أن سبيل الله . فقلت أنك رسول الله إلا هذه . ثم قال : وقد كنت أن ذلك كان عند محبته مع الناس من عهد المطلب ليدخل في الإسلام . ومن مولات مرت عند سبيله من دية العدم إلى ديار الله . والتعجب عن هذا الحاضر بأنه من عهد لأن سبيل الله على رأسه وأمامه . فقررته في مثل هذه الساعة بين الكفر والإيمان من قناع حب الرعاة . فصار إلى ذلك عدم تصانئه الذي يتبع قبل ذلك . وقله . ثم قال : والله والله يعصم . فاستجاب في حاجته إلى مثل هذه الآية بمعنى ما دققا بمصداق طريق الإيمان . فاستغفر الله وتاب إليه وحسن إسلامه

(٢) أي الذي مضى في ص ٢٥٢

٣ - صفون بن أمية أخو أحد العشرة الذين انتهى إليهم شرف جهادية ووصله علم الإسلام من عشر بطون . كان إسلامه عقب فتح مكة عام من النبي ﷺ . أحضره به ابن عمه حمير بن وهب أخو حمير بن وهب . وهو مع النبي ﷺ إلى حنين وهو لم يلب بعد . واستعار منه النبي ﷺ سلاحه لما حرج أي حنين . وهو من الكلمة التي تقدمت في ص ٢٤٤ لأن النبي ﷺ رجع من هريس أحب إلى من أن يربي رجل من ثقف (وبروي من هوار) =

والخارث من هشام (١).

== ولما أعطاه النبي ﷺ في حير فكثر من أشهد ما حانت بهذا إلا نفس بي. ولما وصوا مع النبي ﷺ إلى المدينة نزل صفوان ضيفا على العباس بن عبد المطلب، ثم أذن له النبي ﷺ بالرجوع إلى مكة. وكان صفوان أحد المطيعين في الجاهلية، ومن فصحاء قريش. وورث كرمه عنه. ثم عبد الله. فقدم رجل من مكة على معاوية فأسأله معاوية: من يطعم الناس يوم يمكة؟ فقال: عبد الله بن صفوان. قال معاوية: قلت يا هذبة: وحيح معاوية عما فتناه عبد الله بن صفوان وسار إلى جاسه، فتصحب من ذلك أهل الشام. فلما دخل الموكب مكة إذا المجلس أبيض من غم كانت عليه. فقال عبد الله بن صفوان: يا أمير المؤمنين، هذه ألقا ساء أجرتها (أي جعلها لغيره الذي في ركاب أمير المؤمنين). فقال أهل الشام: ما رأينا أحق من هذا الأعرابي.

(١) من بني مخزوم. أخو أبي جهل، وابن عم خالد بن الوليد. به أخبار مهمه في صحيح البخاري عن النبي ﷺ. كان شريفا من أشرف مكة. وشهد بدرأ مع قريش، فميره حسان بن عمر. وأجابه بأبيات يعال بها أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار في الحرب. يوم الفتح وحسن إسلامه. وفي اجتماع سنده بن ساعده حصر الخارث من هشام وكان يومئذ سيد بني مخزوم ليس أحد من بني لا هو السوي مع رسول الله ﷺ. فقال: والله لو لا قول رسول الله ﷺ: لا لكم من بني لا، وأهدناهم النصر، ولنا من بني لا، ولكم قول لا شيء. فبقي من بني لا رجل واحد له الله هذه لأمره. وقد دحبت جبهه جرحه من سائر من أهدت الخارث من هشام بأهله وماله من مكة إلى الشام. وسعه من مكة فقال فر. واستندت بكم دارا يدار ما أربى بكم بدرا، ولكم الفقهان. وكان يحسن في دن الكتمان ويربح.

في بني ربيعة مؤمن. وأبعت من بعد لميت مؤمن.

فتح شخص رجاء مؤمن.

في أن حشد هشام حتى ختم له به حير. واستشهد في حرب الرداءة أو مع زعمائه في عداوة عمرو بن عبد مناف. وحدثت حرب من هدمه بني لا منه عبد الرحمن، فكانت له أمير المؤمنين عمر ومعاذته بنت عثمان بن سعيد بن عمرو. فقد شئ الصغرى (وهي أيضا قدمت أهلها في جبال الشام) فقد عمدت من خورث من هدمه كل أهله فقال عمر: وجوه الشريعة. ويريد علمه من بشر مهمه. ويريد من هدمه كشيء. وكان الخارث من هشام حشد.

ثم نفس هذا الشر^(١) يدل على وضعه ، فإنه لا يشبه نفس الصحابة . وإسلام معاوية عام الفتح باتفاق الناس ثم قد تقدم قولك^(٢) . به من المؤنثة قوسهم ، والمؤنثة إلى أعطاهم النبي ﷺ من عاتم حين وكانت بعد الفتح بأيام ، هو كان هرباً^(٣) لما يكن من المؤنثة وقد قال^(٤) : فغسرت عن النبي ﷺ على لمرة عشق^(٥) . وهذا والله أهم كان في عمره عليه السلام من الحمرانة في ذي القعدة سنة ثمان^(٦)

[وأما قوله^(٧) : « وقد روى عبد الله بن عمر قال : أتيت النبي ﷺ فسمعتة يقول :

= اعزوني رضى الله عنه يصرب به امثل في السؤدد ، وإياه أراد الشاعر وهو يحاطب خصمائه .
أطنت أن أمالك حين تستبني في المجد كل الحارث بن هشام
أول فريش بالسكام والبدى في الجاهلية كل والإسلام

(١) أى الايات الثلاثة القافية في ص ٢٥٢ التي فيها اراضى الكتاب لأمير المؤمنين معاوية كاتب وحى النبي ﷺ

(٢) أى قول الرافضى الكتاب المردود عليه

(٣) أى الى الميم كما رجم الكتاب

(٤) أى معاوية رضى الله عنه فيما است عنه في الحديث المتفق عليه . نظر النبي من أسامة لاحكام رقم ٢٥٧٩ ومن الاوطار الشوكاى ٥ ٥٨ الطلحة الثانية للحصى

(٥) لمرة الألفة الى تعطف على لصما بمكة ويسمى المحجج بينهما واشقق . رضى السهم إذا كان حوله . ثم قد قصير به معاوية رضى الله عنه من شعر رسول الله ﷺ

(٦) وإلى ذلك ذهب أبو حنيفة فيما نقله عنه الشوكاى في بيل الاوطار والحمرانة . بين الضائف ومكة . وهي الى مكة أقرب ، نزلها النبي ﷺ لما قسم عاتم هوازن مرجعه من عارة حين في فتح مكة وعارة حين وتقسيم عاتم هوازن كان معاوية معاً اسلامه جهاراً وأخرج ابن عساکر في ترجمة معاوية من تاريخ دمشق تصريحاً بأن معاوية أسد بين الحديبية وعمره القصبة . غير أنه كان يحب إسلامه خوفاً من قريش والواقع أن أكثر شباب قريش ولا سيما أهل الأعب منهم كان للإسلام مدامترح بقدمهم بما هم من نصائر تستبين الحق . غير أن من كان منهم قادر على الاتصال مع مكة كان توجه نحو مدنه والمتحقق مكثاً =

طاع عسكم رجل يموت على عرسى ، قطع معاوية ، وفاء الى عليه السلام خطيب . فأخذ
معاوية بيد ابنه يزيد وخرج ولم يسمع الخطبة ، فقال الى عليه السلام لعن الله القائد والمقود ،
لئن يوم تكون الأمة مع معاوية دى الإساءة . وخاب عليه أولا : حين طاب لصحة
هذا الحديث ، ولما لا تحتاج حديث لا يجوز إلا بعد ثبوته . . ويقال ثانيا : هذا الحديث
من الكذب الموضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث ، ولا يوجد في شيء من دواوين الحديث
حتى يرجع اليه في معرفة الحديث ، ولأنه إسناده معوف . وهذا المحتج به . يذكر له
سنادا . ثم من حمله أن يروى مثل هذا عن عبد الله بن عمر ، وسد الله عن عمر من أسند
سلس عن ثوبان المدح ، وأروى الناس ما فهم ، وفونه في مدح معاوية معروف ثابت
فيه حيث قوبل . ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود من معاوية . قيل له . ولا أبو بكر
وعمر . فقال . كان أبو بكر وعمر حمرا منه ، وما رأيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود من
معاوية . ولما أحمد بن حنبل . السيد حمير . يعني معاوية . وكان معاوية كيت حيا

ثم إن حنبل الى عليه السلام . سكن واحدة ، بل كل خص في الجمع والأعياد والجمع
وغير ذلك ، ومعاوية وأبو شهاب الخطب كما يشهدونهم . أقترحوه في كل
خطبة كما نفوس . وبمكس من ذلك ، قد فوج في الى عليه السلام وفي سنة تسعين إدا
يسكون اثنين داند نفوس ولا يعصرون الخطبة ولا الجمعة . ولما كان يشهد كل خطبة
ثم لم يمتنع عن سماع خطبة واحدة قبل أن يتكلم بها . ثم من معوية من سيرة معاوية
أنه كان من أحرم الناس وأصدهم عن من يؤدبه ، وأعظم الناس ريبا من عده ، فكيف
يعبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أنه أعظم الحق مرسى في الدين وهدى وهو يحج اليه في
كل أمور ، فكيف لا يصبر على سماع كلامه . وهو سمع كلام من

الإيمان ، كما فعل عاصم بن لويد وعمر بن العاص وعنه بن صهيب . لصدي صاحب مفتاح
الكنية . ومن كانت تحول المواضع بينه وبين هذه الثقة بقي في مكة متزقيا لنعوة الله ورسالة رسوله
بقوة القور والابشار ومن هؤلاء معاوية وعشرات من أقرانه

سنه في وجهه ، فلم دالم يسمع كلام النبي ﷺ ، وكيف يتحد النبي ﷺ كان من هو في هذه الحالة ؟

وقوله . « انه أحد بيد الله يريد » فعوية لم يكن له [يومئذ] ان اسمه يريد . وأن الله يريد الذي تولى الملك وحري في خلافته ما حري . ولدي خلافة عثمان باتفاق أهل العلم . ولم يكن معاوية ولد على عهد رسول الله ﷺ . قال الخطيب أبو العفضل ابن داصر . حسب معاوية رضى عنه في من رسول الله ﷺ في زواج لأنه كان صغيراً ، وإنما روج في زمن عمر رضى الله عنه ، وولده يريد في من عثمان بن عفان رضى الله عنه سنة سبع وعشرين من الهجرة (١)

ثم يقول : إن هذا الحدث يمكن مع رضى عنه من جهة ما من على أصل معاوية رضى الله عنه . في الشيخ أبو العجلان حوري في كتب الموسوعات قد تعصب قوم ممن يدعى السنة فوصموا في فصل معاوية رضى الله عنه أحدث يبيضوا اراءه . تعصب قوم من اربعة فوصوا في دمه أحدث ، وكلام القريظين على خطه الصحيح (٢) [٣]

(١) وأما منون بنت محمد من فصاعة التي يحكمها الناس فوهما

ابنتان تحت الزوج فيه . أحب أن من هم منصف

في أحبه لهذا بالدنية ترى أنها يريد أنخلأ العرب وصاحبهم . فما ليدم

(٢) والحيلة المتدلة في بيان سيرته ما أجملناه في ص ٢٣١ - ٢٣٤ . ومنه رؤيا النبي

ﷺ في قباء الثابتة في صحيح البخاري ومنه ومن أصبح يكتب بعد القرآن ، وقد تحققت

هذه الرؤيا بما يحمد فيه أس في اسطون معاوية عند فتحهم فربس ومونها هذا . هذا في رأس

لقائمة من مناقب هذا النبي الصالح من أولياء الله المتقين في بيته وفي آخر القائمة ما صر به

لامام أحمد بن حنبل عن الأئمة اراءه في (كتاب الزهد) عن هذا الخليعة المظلوم من

سيرة النبي . فارجع إن شئت في كتب الصفحات عن أصديق المصادر وأوقفها

لعم أن معاوية من معاصر الاسلام الذين يرد المسجون بعد فتحهم الراشدين أميراً يطلع

مرايه . وأن مثله لا يحتاج أن موضعه له توصف من المناصب التي أشار إليها ابن الجوزي .

ولا يصير ما كذب عليه متعصو اراءه ، كاحداث المكذوب الذي نسوه إلى عبد الله

بن عمر وأوردته الرازي المردود عليه فأجمل به حتى المنصفين من اراءه أمهم

(٣) عن الأصل ٢ - ٢١٨ - ٢١٩ وقد حصره الذهبي في سطرين ونصف سطر

وأما محاربه علياً فلا نور لا تخرجه عن الاسلام ، وإن كان عليٌّ أقرب إلى الحق وأولى به منه كما في الصحيحين « تفرق مارقة على حسين فرقة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق / هؤلاء المارقة هم الذين حرقوا علياً وقتلوه يوم النهروان [هذا] الحديث على أن علياً وطائفته أقرب إلى الحق من طائفة معاوية . وفي البخاري عن النبي ﷺ أنه قال في الحسن « إن أبا هذا سيد ، وإن الله سيصلح به بين فئتين عظيمين من المؤمنين » فمدح الحسن بالإصلاح الذي جرى على الجماعة من الفئتين ، وسماهما مؤمنين . وهذا يدل أيضاً على أن الإصلاح يسبب هو محمود ، لا القتال الذي جرى . وقال عليه السلام « ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم . . » الحديث . وقال « يوشك أن يكون خير من المسمومة يتبع بها شعث الحذل ومواقع القطر يفرّ مذنبه من الفس » . والذين رووا أحاديث القعود في الفتنة والتعديب منها كعمد [س أنى وقاص] ومحمد بن مسلمة وأسامة لم يقتلوا لا مع علي ولا مع معاوية . ثم الذين قاتلوا مع علي أخف جرمًا من الذين قتلوا عثمان صراً^(١) ، وأنت تندحهم وترضى قتلهم باعدها^(٢) . ومن قاتل عثمان فعل أشبه أسكرت عليه^(٣) ، قيل فعل علي أشبه أحرقت هؤلاء عن مدينته ، فرضى الله عن الرجيين .

ثم إن علياً بدر عن رجل مدونة ، وكان لا بأس به في ولايته ، محباً إلى رعيته . وقد (١) هؤلاء كانوا في جيش علي لما وقعتوقعة الجمل ، وكانوا يسمعون نداءهم النداء بالثمن عليهم من عائشة وجيشها ومن على ومن استجاب بدعائه . وفيه السيوف من قتل عثمان — ولا سيما أهل الكوفة منهم — بقوا في جيش علي في حرب صفين ، وكان على يدهم كلها ورد ذكرهم

(٢) الخطباء للرأى المردود عليه ، والرائضة تندح قتل عثمان وترضى صمد مع أن علياً كان يلهمهم ويلهم من يرضى قتلهم . فهل يكون من يلهمهم على شيعته لعلي ؟ إهم شيعته الفتنة أعادها الله بها

(٣) أوفى مرجع لما أنكره قتل عثمان على عثمان ، وليان الحق في ذلك . كتاب العواصم من النقائص ٦١ — ١٤١ دية من التحقيقات لا تجد في غيره

استعمل على من هو دون معاوية كزياد بن أبيه . وقد كان النبي ﷺ اتصل من علي واستعمل أبا سفيان [على نخوص ، ومات رسول الله ﷺ وأبو سفيان أمير عليها وكان كثير من أمراء النبي ﷺ على الأعمال من منى أمية : فانه استعمل على مكة عتبة بن أسيد بن أبي العاص بن أمية ، واستعمل خالد بن سعيد بن العاص ، وأبان بن سعيد بن العاص . وولاه عمر رضي الله عنه ^(١) ولايتهم لافي دمه ولا في سياسته ، وقد نلت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : « خير أمتكم الذين تحبهم ويحبونكم ، ونفسون عليهم ويؤثرون عليكم . وشرار أمتكم الذين تعصوبهم ويعصونكم ، وتلعصبونهم ولعنونكم » قالوا : ومعاوية كانت رعبته يحبونه وهو يحبهم ، ويصون عليه وهو يصلي عليهم . وقد نلت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يصرهم من حاكمهم ولا من خدمهم » قال مالك بن نجرم ^(٢) . سمعتُ مُعَاذًا يقول : وم مالك . قالوا : وهؤلاء كانوا عسكر معاوية وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يزال أهل الغرب ظاهرين حتى تقوم الساعة » قال أحمد [بن حنبل] . أهل العرب

(١) أي ولي معاوية رضي الله عنه

(٢) هو من السكك ذرية سكك بن الأشرس بن كندى من كلال بن سبأ . وكانت مساكنهم في مقاطعة الحشد النابغ . ولما مات النبي ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن ليكون رسول الاسلام إليها اختار الجسد واختص بها أول مسجد للاسلام في اليمن . وكان مالك بن نجرم السككي هذا من أوائلي من آمن على يد معاذ . ومن أول تلاميذ مسجده . وهو هو بود في الجاهلية ، ومنذ أسد صار من حواري تلاميذ معاذ حتى صار بقال له ، صاحب معاذ ، ولما عرفه كانة الشام في حجة الاسلام اختار الإمامة في حمص من أرض الشام ، وكان روى عن معاذ روى عن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن السعدى العاصرى وعمر بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمر بن وأسيب في صحيح البخارى وفي كتب السنن . ذكره أبو زرعة الدمشقي في الطلعة العلي إلى على الصحابة . ومن تلاميذه جبير بن صير وعبد الرحمن بن هاني . وعمر بن هاني . وشرح بن عبد ومكحول وآخرون . قال ابن سعد : ثقة . وذكره ابن حبان في ثقات التابعين . مات سنة ٧٠ وقال ٧٢

م أهل الشام . وقد يسطا هذا في موضع آخر . وهذا النص يسأل عسكر معاوية . و .
ومعاوية أيضاً كان خيراً من كثير ممن آمنوا به على ، فلا يمكن يستحق أن يُعزل ، و .
من هو دونه في السياسة ^(١) [فبب عبا تائف معاوية وأقره على الشاء وحسن الدماء .
[هذا قيل : إن عبا كان مجتهداً في ذلك ، قيل : وعنه كان مجتهداً في فعله .
الاجتهاد في تخصيص بعض الدس بولاية أو إمارة أو مال من الاجتهاد في سلك المسلمين
مصلحتهم دماء بعض حتى ذل المؤمنين ، وعجزوا عن مقدومة الكفر حتى طمعوا فيها . وفي
الاستيلاء عليهم ^(٢) ولا ريب أنه لو لم يكن ذلك ، بل كان معاوية مقيماً على سياسة رعيته
وعلى مقيماً على سياسة رعيته ، لما يكن في ذلك من الشر أكثر مما حصل بالاجتهاد ، فانه
بالاجتهاد - نزل هذه العريفة ، ولم يهتموا على مدم . بل سبكت الدماء وقويت حدودهم
واحصوا ، وصحفت الطائفة التي كانت أقرب إلى الحق وهي طائفة على . وصاروا يحدون
من الطائفة الأخرى من سنة ما كانت تبت تطلعه اسداء . ومعهم أن الفس بدى
سكون مصلحته راححة على مصلحته يحصل به من الخير أعظم مما يحصل بدمه . وهذا
يحصل بالافضل مصلحة . بل كان لأمر مع هذه الفس خيراً وأصبح منه بعد الفس ،
وكان على وعسكره أكثر وأقوى ، ومعاوية وأصحابه أقرب إلى موافقة ومسانة ومقدحة
هذا كان مثل هذا الاجتهاد ^(٣) مضموراً لمصاحبه ، فاجتهاد على أن يكون مضموراً
وأخرى . وأما معاوية وأعماره فيقولون : إننا ظلمنا عبياً قتالاً دفعنا عن أنفسنا وبلادنا ^(٤) ،

(١) عن لاصل ٢٢٧ . ٢

(٢) طاع من همة معاوية رضي الله عنه في حمية البصة وعصم حياته بسد الثغور . أن
أرس يهدد ملك الروم . وهو في مصعبه القتال مع على في صفين . وقد سمع من ملك
الروم اقتراب من الحدود في جمود عصبه ، فكتب إليه يقول (على ما في أيديته والنهاية ٨
١١٩) . ورائه لم يمت وتراجع إلى بلاده . لاصطلمن أنا وأبن عمي عبيث . ولأخر جئت
من جميع بلادك . ولأصيف عليك الأرض بما رحبت ، شأب ملك الروم واسكف

(٣) أي باختبار على اقتداء على المسألة

(٤) وهذه الحقيقة كانت معروفة حتى في جيش على أيضاً . وقد معنى في ص ٢٤٩ . فون
الاشتر الذمى : إنهم ينصرون علينا لأننا نحن بدأناهم بالقتال

وإنه بدأ بالقتال ، فدفعه بالقبض ، ولم يندمه بذلك ولا اعتذبت عليه . وذا قيل هو الإمام الذي كانت تحب طاعته عبيك ومحبته وأن لا تشقوا أصابع المسلمين ، فأجابهم أنه لم تحب طاعته . لأن ذلك — عند الشيعة — إنما يعرف بالاعتقاد ، ولم يسمع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يمدح من طاعته ولا يرسد أن عذره في هذا الأمر ، فإنه لو قدر أن النص الحق الذي يدعيه الإمامية حق^(١) ، من هذا قد كثر وأحيى من أن ينكر وجه عثمان رضي الله عنه^(٢) . فوجب أن يمدح مدوينة ومحبته مثل ذلك لو كان حقا . فكيف إذا كان باطلا^(٣)]

[وأما قوله : « إن مدوينة قتل حمدا كثيرا من خير الصلوة » فيقول الذين في من الطائفتين ، قتل هؤلاء من هؤلاء . وهؤلاء من هؤلاء . وكثير من كانوا يخشون القتال من هذه الطائفتين لم يكونوا يعيرون عبيك ولا مدوينة . وكان علي ومدة رضي الله عنهم أعتب لكف الأيدي من كثير لقتلتين ، لكن عبيك وقع . وأما مدوينة فثوبت عبيك الحكما عن عبيك . مدوينة . وكان في المسلمين مثل الأشهر المشهورين^(٤) ، وهشام بن عتبة بن مولى^(٥) ، وعندنا محمد بن أبي بكر^(٦) . وأن الأئمة

(١) وهذا المبرير معناه بطلان عدل من السنة . وبذلك يمكن أن ينكر وعمر وإخوانها أول العاصيين لما يمدحهم ليس من ربه وأحلامهم ويهدم في الرئاسة وأنها كما يعتبرونها تكلموا وعنا . ولم يكونوا يرونها ببصرة وكسروية
(٢) وهذه المديحة باطلة لأن المقدمة التي ثبتت عليها باطلة

(٣) عن الأصل ٣ ٢٢٣

(٤) اسمه (مالك بن أحرث) أظهر التعريف به في بعضنا على ، معواصم من المؤمنين
من ١١٦ — ١١٩

(٥) هو ابن أخي سعد بن أبي وقاص . حضر مع ٤٤ حرب لفرس في عامه وهو من آثار مدكورة . وعقد له عهد على الجيش الذي جهزه لقتال بدرجند فكانت وفعة جنودا . ولم تلبث حرب لعنة في صفين كان المقاتل في جيش علي وكانت راية علي معه . وقتل في صفين .

(٦) هو سيف بن عمر التميمي أحد قدماء المؤرخين الذين استعد لطبري من روايتهم

الشَّعْيُ^(١) ، ونحوهم من المحرمين على القتال : قوم ينصرفون لعتان غاية الانتصار ، وقوم
 = إن عبد الرحمن بن خالد شهد فوج الشام مع أبيه . ولا بد أن يكون يومئذ حديث السن .
 وبعده ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة . ثم كان يتولى قيادة الجهاد في حروب
 الروم تحت إمرة معاوية . حتى أن أبا أيوب الأنصاري جاهد تحت راية عبد الرحمن وعبد
 الرحمن في بدايه شبابه . روى أبو أيوب أن عبد الرحمن بن خالد أسر أربعة أعلاج فأمر بأن
 يقتلوا رمياً بالنبال ، فلما علم أبو أيوب بذلك نصح له وأخبره أن النبي ﷺ نهى عن القتل
 صبراً ، فأعتق عبد الرحمن بن خالد أربع رقاب تكبيراً عن هذا الدب . وولاه معاوية - في
 خلافه عثمان - مقاطعة حصص وما يليها من شمال الشام إلى أطراف جزيرة ابن عمر ، فكان
 فيها بطلاً حارماً . ولما شغب أهل الكوفة في عثمان أمر عثمان بنو أسلم إلى معاوية .
 فأخبروا استصلاحهم بحمله وأدبه . ولكنهم كانوا لا يصحون لغة الحذر والادب . فعث بهم
 معاوية إلى عبد الرحمن بن خالد . فكان مما قاله لهم عبد الرحمن . يا أله الشيطان . لا مرحبا
 بكم ولا أهل . لمد رجيع الشيطان محسوراً ، وأنتم بعد نشاط حشر الله عبد الرحمن إن لم
 يذبكم حتى يحسركم . يا معشر من لا أدري أعرب أم عجم ، لكي لا تقولوا إلى ما ينبغي أنكم
 تقولون لمعاوية . أن ابن خالد بن الوليد ، أأمن من عثمة العاصمات ، أما ابن هاشم ، الردف
 والله أن ينبغي يا مصصة بن دية أن أجدأ من معي ذي أنثى . ثم أمصت لأصيرت
 صيرة بميدة المهوى (الطبري ٥ : ٨٧) وكان يقول لهم . إن من لم يصلحه الخبر أصده
 الشر فقالوا . نتوب إلى الله . أفئنا أفألت الله (الطبري ٥ : ٨٧ - ٨٨) لكنهم كانوا
 كاذبين . فذهبوا فتمروا مدعوي الخبيث فارتكبوا جريمة المعصية على أمير المؤمنين
 عثمان . ثم كان عبد الرحمن بن خالد في صميم مع معاوية . وكان يكره شيخ الإسلام عنه
 (١) هو عمرو بن سفيان الكوفي (وقد كونا قبيلة من سليم) . به صحبه أسد بعد
 عزوه حين قال محمد بن حنف . كتب عمر بن الخطاب إلى أمراء الأندلس أن يعيشوا إليه من
 كل عمر رجلاً من صالحها ، فعشوا إليه أربعة من الصرة والكوفة والشام ومصر . فأنش
 أن لا رمة كلهم كانوا من بني سليم . وأخدم أبو الأعور السبي . ويقول إمام مصر الليث
 بن سعد ما كتبه عمراء عمورية سنة ثلاث وعشرين وأمير جيش مصر وهب من عمير الحمصي
 كان أمير جيش الشام أبو الأعور السبي . وروى أبو زرعة الدمشقي في تاريخه أن أبا الأعور
 السبي عزم من سنة ست وعشرين . وفي واقع صميم كل أبو الأعور السبي في جيش
 معاوية . كان من كبار قواده . وضع من اعتزله بطولته أن يرفع عن صدارة لأشتر
 مستصارعاً له لأنه لم يره من أئداده

ينفرون عنه ، وقوم ينتصرون لعل ، وقوم يعرفون عنه . ثم قتل أصحاب معاوية معه لم يكن
 خصوص معاوية ، بل كان لأسباب أخرى^(١) . وقاتل الفتنة — مثل قتل الخاهية —
 لا تنصط مفاصد أهلها واعتقاداتهم ، كما قال الزهري : وقعت الفتنة وأصحاب رسول الله
 ﷺ متوافرون ، فجمعوا أن كل دم أو مال أو مرج^(٢) أصاب تناوب القرآن فانه هدر .
 أولهم معركة الخاهية^(٣)]

وأما ما وقع من لعن علي ، قال الثلاثون وقع من الطائفتين ، فكان هؤلاء يسمون
 رؤوس هؤلاء في دعائهم : وهؤلاء يسمون رؤوس هؤلاء . والقتال باليد أعظم من الثلاثين
 [وهذا كله سوء كان دماً ، أو احتداداً محطك ، أو مصيب ، فان معرفة الله ورحمته تتناول
 ذلك ، سوءة ، والحسنة لماحية ، والمصائب المسكفرة وغير ذلك^(٤)]

ومن العجيب أن الراصة تذكر سنة علي ونسب الثلاثة فيه [أما بكر وعمر وعثمان
 وسكفرهم^(٥) ، ومعاوية وحربه ما كفروا عليه ، ثم كفرته الخوارج المارقون من الدين^(٦) ،
 وقال الله ﷻ لا تسؤوا أنفسكم ، فواللهي نفسي بيده لو أبق أحدكم مثل أخيه ده
 . أدركت من أهدم ولا نصيقة^(٧)]

(١) أمها فاجعة الاسلام العظمى بالمعنى على حليلة رسول الله ﷺ بما لا يرصى به إلا
 عدوه ورسوله . ووجود مرتكبي هذه الجريمة في جيش علي غير رضا منه
 كرم الله وجهه

(٢) أي بالزواج أو بسرّي بعد الأسر على اعتقاد أن ذلك من السي كما كان بعض
 الخوارج ، ولكن عينا كما في وجهه كان ينصه من ذلك

(٣) عن الاصل ٢ ٢٢٤

(٤) ونسب أما بكر وعمر (الجست) و (الطائعات) كما جاء في ص ٦٤-٦٥ عن أكر
 كتبهم في المرح والتعديل

(٥) وقد مر قوا بعد أن كان في صفوف علي ومن صميم شيعة

(٦) رواه أبو سعيد الخدري . وانظر في أول (العواصم من العواصم) ص ٢٢-٢٤
 فصلا عيواته وأصحاب رسول الله ﷺ عدواً تعدوا الله ورسوله لهم ، ولا يتقص أحد
 منهم إلا يدق ،

قال^(١) « وسنم معاوية الحسن » فهذا قيل^(٢) وقد ثبت فيقال : إن امرأته^(٣) سمته
وكان مطلقا رضى الله عنه ، فمعه سمته بصرى ، واقه غير حقيقة الحال [وقد قيل إن زهرا
الأشعث بن قيس أمره بذلك ، فانه كان شبه بالانحراف في الباطن عن علي وأبنته الحسن .
وقد قيل إن معاوية أمر أباه كان هذا طمعا . ولبي^(٤) قال : « يا كم ولض .
قال الض أ كذب حديث » . ولجنة قتل هذا لا يحكمه في الشرع « يعق منهين ،
ولا يترك عليه أمر طاهر ، لا مدح ولا دم . ثم إن الأشعث بن قيس مات سنة أربع
وقيل سنة إحدى وأربعين ، وهذا يدكر في الصبح الذي كان بين معاوية والحسن بن
علي في العام الذي كان يسمى عام الجعة وهو عام أحد وأربعين ، وكان الأشعث حرا
الحسن بن علي ، فلو كان شهدا لكان يكون له ذكر في ذلك ، وإذا كان قد مات قبل
الحسن نحو عشر سنين فكيف يكون هو الذي أمره^(٥)]

وما يريد فهمه من مقتل الحسين إنما يعق أهل القل ، وسكن كذب إلى أن
يتمه عن ولاية العراق^(٦) ، وحسين رضى الله عنه كان يرضى أن أهل العراق يعقوه

(١) أي الراضى المرتد عليه

(٢) « بن يرمون » الكلام على عوامه فلا رعا على من الله كاشيعة والمحدوعين
كأديهم

(٣) أي امرأه الحسن رضوان الله وسلامه عليه

(٤) عن الأصل ٢ ٢٢٥

(٥) وهذا ما يصح عادة كل من تولى الحكم في الأرض ، فانه إذا اعترض له من يريد أن
ينزع منه سلطانه داهمه ، يستطيع . وبذلك هي الإسلام عن مبارعة ولائها الأمر لا يراع
سلطانهم منهم ، وحذر المسلمين من الفتن ، وكان الحسين رضى الله عنه . اعتقادا على التماس
التي وصلت إليه من شيعته . يجب أن الأمر يتم له في « لم أن ملائته فقدم عليه . أم أحذوه
وأحابب الاحلام الراجعة من ذوي مراتبه وبنين يتحرون سنة الإسلام في مثل هذا الموقف
فكانوا يرون أن شيعته كذابون وأنهم سيحورونه ويتطون عنه وتداول الدائرة عليه . وفي
طبيعة الذين تصحوا له أخوه محمد بن الحنفية (الطبرى ٦ ١٩٠ - ١٩١) وإن عم أبيه حر =

ووفون له ي كننوا اليه^(١) فرس اليه من عه مسير من عقيل ، وقد فقه مسير وود .

== الأمة عبد الله بن عباس (الطبري ٢١٦٠٦ - ٢١٧) وابن عه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (٢١٩٠٦) . وقد بلغ الأمر بعد الله بن جعفر أن حسن وني يريد على مكة وهو عمرو بن سعيد بن العاص على أن يكتب للحسين كتاب الأمان ، ويمنه فيه البر والصلة . ويسأله الرجوع . فأجبه والى مكة الى كل ما صفت وقال له : اكتب ما تشاء وأنا أحتسب على الكتاب . فكتبه . وختمه الوالى . وبعث به الى الحسين مع أخيه يحيى بن سعيد بن أناس . وذهب عبد الله بن جعفر مع يحيى وجهد بالحسين أن يثبته عن الصفر فاني . وصورة كتاب انوار الى الحسين في تاريخ الطبري (٢١٩٠٦ - ٢٢٠) وليس فوق هؤلاء المناجحين أحد في عقلم وعزم ومكانتهم وإخلاصهم . من أن عبد الله بن مصعب راعيه ابن كريب كان من أخيه يعمل وإخلاص (الطبري ١٩٦٦) وعمر بن عبد الرحمن بن خازن بن هشام بن عروة كان على هذا الرأي (الطبري ٢١٥٠٦ - ٢١٦) وأخاثر بن خالد بن الحسن بن هشام . بأنه نصحا (٢١٩٠٦) وحق العزوق الشاعر :
فوب تأس معك وسيفك معي
أمية (الطبري ٢١٨٠٦) هو بعد شيء من هذه الجهود في تحويل الحسين عن هذا السر الذي كان مشتركا عليه وعلى الاسلام ، والى الأمة الاسلامة الى هذا اليوم . وكل ما شاع به بيعة الذين حرصوه بحمل وعزور ورعته في نفسه ونفوسه والشر . ثم حدوده حين يريد به وجبه وعذر . ولم يكتب ورثهم من أهل أسلافه . فمكفوا عن شوية التاريخ وعرفوا أحداثا ور - الأمور على أقدامها

| | |
|-----------------------------------|------------------------------|
| (١) عمدة السنة ثلث بالحسين حواريه | إذا حب منهم ما مع حسن نابع |
| أن يهدم البيا يا ابن أحمد يسا | يعير ابن بنت المصطفى لا يبيع |
| ومد رلوا في عرصه الصف وبعث | حقيقه ما يحق من العذر حاذع |
| فما رواه من مطلقين رهوسه | حياري وما في الخ نصيح سامع |
| ولم يرعوا من صاح صاح جمعهم | بصوت به يستث منه الصامع |
| أن ابن على حكم الأمير مناص | ولا ف غير الاله شافع |

هكذا شهد أحد شعراء الشيعة المعاصرين لما وهو محمد جواد حصر . وأجرى الله جميعه على لسانه . ولما اصراف على بن الحسين ما دبريه من كرملاء ودخل الكوفة حرج لهم شيعتهم الخائون وسائرهم يمدن متسلكات الجيوب كما يفعل القوم الآن في كل عاشور . فقال هم على بن الحسين سلام الله عليه . يا أهل الكوفة ، إياكم يكون عينا ، من فتما غيركم ؟

به وسعوا من ريادة أراد الرجوع فأدركته السرية الطلعة ، فطلب أن يذهب إلى يزيد ،
 ويذهب إلى الثغر ، أو يرجع إلى بلده ، قد يمكنه من ذلك حتى يتأمر لهم ^(١) [
 وسكن هو رضى الله عنه أن يسلم معه وأن يراد على حكم عبيد الله بن زياد وقاتل
 حتى قتل شهيد مطعون رضى الله عنه . ولما سمع ذلك برد أظهر التوجع ، وظهر الكآبة في
 داره ^(٢) ، ولم يسلم لهم حريصاً أصلاً ^(٣) ، بل حبرهم وأعظمهم وشبههم إلى وطنهم وكان
 معونة ومضى يريد رعاية حق الحسين وإحلاله .

وقوله : « إن أمة سبعين كسرية التي صلى الله عليه وسلم » فائدة كسرها غنة من أي وقاص ^(٤) .
 ولا كنت هذكت هجرة وعظم ، ثم من الله عليهم بالاسلام . وكان النبي صلى الله عليه وسلم بكرمها ،
 أم حنته ، قال الله تعالى (لا تفلح) (٣٨) (٥) (قل لمدبركم وما إن ينصروا يضرهم ما قلد
 شافح وفي مسند من حديث عمرو بن العاص [أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « الاسلام

(١) من الاصل ٢ : ٢٢٥

(٢) لأن بني عبد مناف كلهم أسرة واحدة

(٢) هذه الفقرة يراد منها تكذيب ما يروى في الشيعة والإمامان يزيد وأمه بنت يزيد
 أنه عصفه وتكرما لاختوتهم بني هاشم من كل شيعي كذاب ستمن دعوى تشيع لأن
 السب لم يعبر به في دين آل البيت . ولا أراد الخدح أن يصير إلى بعض بني هاشم رصا منهم
 عصف لذلك سوء أمة لأن المحتاج غير كف . ثم روي من سوت عبد مناف ومنعوه من ذلك
 (٤) كما في تاريخ الصري (٣ ١٧ الحسية و ١ ١٤٠ طبع أودمان) وغنة أخو
 سعد ، سعد في الجلة وعنه في الجحيم . قال محمد بن عمار . حدثني صالح بن كيسان عن حماد
 عن سعد بن أبي وقاص أنه قال يقول . والله ما حرصت على قتل رجل من بني هاشم ما حرصت على
 قتل غيره من بني هاشم . وإن كان ما علمت لسبي الحسن ، معصية في قومه ، ولقد كفاه منه
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . سعد عصف الله على من دعى وجه رسول الله (العبري ٣ ٢٠) .
 وروى عن معمر بن عتبة صاحب ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبه أن لا يحول عليه
 الخوف حتى يموت كافراً . فقام عليه الخوف حتى مات كافراً . وروى عن سعد بن المسيب
 نحوه . وروى أن حاطب بن أبي بشمة طهر عتبه بعد لوائه فصره بالسيف فصرح رأسه .
 رواه الحاكم في المستدرک بإسناد فيه مجاميل

يهدم ما كان قبله » [وفي صحيح البخاري : لما أسلمت هند أم معاوية رضي الله عنهم قالت : والله يا رسول الله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي أن يدلوأ من أهل خيانتك ، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خيباء أحب إلي أن يعرفوا من فعل خيانتك ^(١)]

قال الراعي : « وسموا خالدًا سيف الله عداً لأمر المؤمنين الذي هو أحق بهذا منه ، وقال فيه الرسول عليه السلام : علي سيف الله وسهم الله . وقال عروة عن علي لمير : أنا سيف الله على أعدائه ، وحالته لم يرزل عدواً لرسول مكذبا له ، وهو كان السب في قتل المسلمين يوم أحد . ولما تظاهر بالاسلام عنه النبي ﷺ إلى بني جذيمة فحانه وحاص أمره وقتل المسلمين قتل النبي ﷺ اللهم إني أرا إليك مما صنع خالد » . فما تسمية علي سيف الله يوم أصبح ولا عرفناه في كتاب . وأما تسمية خالد سيف الله فليس هو مختص به بل هو سيف من سيوف الله سلمه الله على المشركين كما صرح عن النبي ﷺ ، قال فيه ذلك من حديث حميد بن هلال عن أنس أن النبي ﷺ بعى ريداً وحمرأ وابن زواحة وعبيدة ثدروس . قال « ثم أحد الزانة سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليه » وهذا لا يمنع أن يكون غيره / سيفا لله ، بل هو يضمن أن سيوف الله متعددة ، ولا ريب أن خالداً قتل من ١٣٨ الكفار أكثر مما قتل غيره . وكان سعيداً في حروبه ، وأسلم قبل الفتح وهاجر ^(٢) . ومن حين أسلم كان النبي ﷺ يؤثره . ولقد اعظم في يده يوم مؤنة نسة أسياف . أخرجه

(١) عن الأصل ٢ ٢٢٦

(٢) وكانت هجرته هو وعمر بن العاص باختيارهما . ومع أن خالداً كان مثلاً بحربه النصر في أحد ، وأبوه من كبار أعيان مكة . وهو فيها بمهمة وجهه لا بطيرهما . والله . ذلك كله راصياً مختاراً رجاء منه من مكة إلى المدينة ليفهم الحق ويكون من سيوفه الظاهرة . فقال بني بكره لأسماءه ورتكم دكة بأفلاذ كبدها . فان كان خالد بانتصاره انعطى الباهرة خالد في التاريخ وحده في لجه . والله بالظروف التي دخل بها في الاسلام وبشاء النبي ﷺ عليه أبلغ حدوداً في أعجاز النير وبتنبا جميعا

وقتل مالك من ورقة وهو مسلم وعمره ثمان سنين . وسماوا بني حبيبة أهل الردة لأنهم سبوا
بركة أن نكر إمامهم لم يعتقدوا إمامته ، فسماوا مع الزكاة مرتداً ولم يسموا من استحل دماء
مسلمين ومحاربة أمير المؤمنين مرتداً ، مع قول النبي ﷺ : « على حركت حربي ، فحارب
الرسول كافر بالاجماع » . فيقال : ثم أكر على هؤلاء المرتدين الفترين أتباع أهل
ردة [الذين برروا بمعاذة الله ورسوله وكسبه ودينه . ومرتقوا من الاسلام وتلبوه ورواه
صهبره . وشقوا الله ورسوله وعدوه المؤمنين ، وتولوا أهل الردة والشقاق ^(٢)] فان هذا
الفصل وأمثاله مما يحقق أن رافضة النعمانيين على أن نكر كذب الذين الذين قتلهم الصديق
وذلك أن أهل الجماعة آمنوا بتسمية الكذاب الذي صف قرآناً ومن اعطاه ، فثبت أنه
نكر الصديق — الذي من أفضل أعمامه عند الله تعالى قتله هؤلاء الكفرة — حساً من
أفضل الصلحة وعيهم حاله سيفاً لله على رعي أمك يفتنون مسيحه عدلاً فهو طمعة
الأسدي الذي تنبأ أيضاً واتبعه أهل نجد ، ثم أمر مسيحه وصبح أمره واستشهد في حرب
مسيحه ، مثل الذين اعطوا وثقت من قس وأسدي من خصروا ومولاه أبو حذيفة
وأبو دحمة ^(٣) . وقيل مسيحه صالحة ، مثل : صيدع بنت صيدع بن أبي كعب بن
الأنس بن مالك ، ولا الشرب النعماني ، أسك في . . . ودسك في لطف . . . الأرض . . .

(١) في مؤتمر المستشرقين الذي انعقد في كبريتح من بلاد لايتير في أو حر السنة
الماضية (١٢٧٣) . فقدم المستشرقون الروس بنماير ونحوه يدعون فيها عن مسيحه
الكذاب وقومه بني حبيبة الذين قاتلهم جيش أبي بكر الصديق في الجماعة ، وكان لذلك حديث
استياء في الإمام الاسلام ، واستدلت منه بحجة الأهرام (ص ٢٥٤ سنة ١٣٧٤) على الخطأ
مستوى الاشتراكي . وإن دفاع الرافضة المردود عليه عن بني حبيبة وقوم مسيحه . . . عن
، جماعة موسكو مستشرقين الروس متأثرون بدعوى الرافضة عن هؤلاء المرتدين مكابه ليدنا
في بكر صديق وجيشه هل القرآن الذين أعوا في ذلك الجهاد أعظم اللاء .

(٢) عن (اصل ٢ ٢٣٠)

(٣) نظر هذه الصفحة من الجهاد الأعظم الذي قام به أهل القرآن نعلقتا على العوهم

من القواصم ص ٦٧

وبين قريش بصقين ، ولكن قريشاً قوم لا يعدلون . ومثل قوله : والطاحات طحاً .
والطاحات حجاجاً ، والخابرات حبراً ، واللاقات لقماً . ومثل . والفيل ، وما أدراك ما الفيل ، له
رلوم طويل ، إن ذلك من حلق رب الخليل . ولما سمع أبو بكر هذا الكلام قال : وبكم ،
أين يذهب بكم ، إن هذا كلام لم يخرج من إن^(١) [وفي الجلة فامر مسيلة الكذاب .
وآذناه السوء ، واتبع به حيفة باليامة ، وقد الصدق لم على ذلك ، أمر موثر
مشهور قد علمه الحصن والدم كتواتر أمثاله ، وليس هذا من المم الذي تفرّد به الخاصة ،
بل علم الناس بذلك أصبر من عديمي قتال الخليل وصيقين ، فقد ذكر عن بعض أهل
الكلام أنه أسكر الحل وصيقين . وهذا الإسكار وإن كان مطلقاً لم يعلم أحداً أسكر
فقال أهل اليامة وأن مسيلة الكذاب ادعى السوء ونسب قنبه على ذلك . لكن هؤلاء
ارافعة لحخدم هذا وحلهم به عملة ، مكارهم كواب أي مكر وعمر دوا عبد النبي ﷺ ،
وإسكارهم موالاة أي مكر وعمر لسي ﷺ ، ودعواهم أنه من على عني مخالفة . من
مهم من يسكر أن تكون ربوب ورقية وأم كلثوم من سات النبي ﷺ^(٢) ومهم من

(١) قال ابن سيده . الإل الله عز وجل . وقيل : الإل الأصل الجيد ، أي لم يجرى .
من الأصل الذي جاء به القرآن . وقيل . الإل اللب والفراة فيكون المعنى . إن هذا
الكلام غير صادر من ماله الحق ومن معاني الإل العهد . فيكون معناه ليس هذا
من عهد الله . والذين ذهبوا إلى أن إل من أسماء الله أرادوا أنه في اللغات السامية الأخرى
واليه اصبحت أسماء جبرائيل وإسمائيل وشرابيل ، ومن أجداد من تبع من حائد ذو
مرح كان به ابن يدعى موهب إل أي هبة الله . وذو تبع من موهب إل كال معاصرا لبلقيس
وقيل أن يلب ذ . تبع كان اسمه الأصلي برى لأنه أي صنعه الله . من أبو السمط الفيروزي
المعاصر للهدى والبرامكة :

ومات النعمان ودو مقدر يريم ومات ذو تبع بريل

انظر الكتاب العاشر من (الاكليل من أجبار النبي وأساب حير) ص ٢٢ - ٢٣
للهمداني تعليقاتنا .

(٢) وهم في هامش ص ٢٤٤ - ٢٤٥ أن ويوحى . مكار ذوات النبي ﷺ غير فاحية
ناحية إلى زماننا . ولم لا يستعملون من إنسان ذلك في كتاب لهم مطبوع بالمطبعة لعلوية
بالتحفة سنة ١٢٤٨ ح ٢ ص ٢٩١

يقول^(١) [إن الصحابة سمعوا أظن فطمة حتى طرحت^(٢) وهدموا سقف بيتها على من ١٤٠ فيه أنهم يعمدون إلى الأمور الدنية المتواترة فيسكرونها . وفي الأمور المدونة أو المحققة فيشتوبها ، فلمهم أوفر نصيب من قوله تعالى (المصنوع ٦٨) : (ومن أظلم ممن اتقى على الله كذراً أو كذب بالحق لما جاءه) فتراهم يؤمنون - والله - بالكذب ويكذبون بالحق ، وهذا حال المرتدّين . وهم يدعون أن أبى بكر وعمر ومن اتبعهما ارتدوا عن الإسلام^(٣) ، وقد علم الخاص والعام أن أبى بكر هو الذى دس المرتدّين^(٤) [فوالله كيف يحاطب من يزعم أن أهل النجاسة مظلومون ممدون^(٥) .

[وقوله : « أنهم سمعوا بنى حيفة مرتدّين لأنهم لم يعملوا ركعة إلى أنى بكر » فهذا من أظلم الكذب وأبشّه ، فإنه إنما قيل بنى حيفة سكروهم آمنوا بمسيسة الكذاب ، واعتقدوا بوثقه ، وأما ما سمعوا الركعة فكأنوا قوماً آخرين غير بنى حيفة ، وهؤلاء كان قد وقع لبعض الصحابة شبهة في حوار فدلهم^(٦)] وأما بنو حيفة فلم يوقف أحد في وجوب قتالهم .

وأما قولك : « ولم يسموا من استحل دم المدين » وبخبرة أمير المؤمنين مرند ، [مع أنهم سمعوا قول النبي ﷺ : « على حربي حربك وعلى سديك » ، وبخبر رسول الله

(١) عن الأصل ٢ : ٢٣٠ - ٢٣١

(٢) أى : تسععت حملها

(٣) الحاشية التي لم يسم بها ، للسكرانة فيها ومحاولة سترها هي أن أبى بكر وعمر وجميع الصحابة مرندون عن دين الرافضة ، والرافضة مرتدون - باعترافهم - عن دين أبى بكر وعمر وسائر الصحابة . ومن يغالط نفسه في هذه الحقيقة بحجة توحيد الكلمة فهو رجل إما جاهل بما تفرق به الرافضة عن دين أبى بكر وعمر ، أو يتعامل مع الرافضة بياسة النقية التي أقنعت على الناس أخلاقهم كما أقنعت عليهم دينهم

(٤) عن الأصل ٢ : ٢٣١

(٥) وهكذا يقول مندوبو مرسكو لمؤتمر المستشرقين في كبريدج

ﷺ كافر بلا حجة ، فيقال : دعواهم أنهم سمعوا هذا الحديث من النبي ﷺ أو عنه كذب عليه ، فمن الذي نقل عنهم أنهم سمعوا ذلك ؟ وهذا حديث ليس في شيء من كتب الحديث المعروفة ، ولا روى بإسناد معروف . من هو كذب موضوع على النبي ﷺ ، ينافي أهل العلم بالحديث ^(١) . ثم على ما يمكن قتله يوم الجمل وصفين بأمر من النبي ﷺ بل باحتضاده ، قال يومئذ عن الحسن بن عبيد بن رعد ^(٢) قال : قلت لعلي أن خبرنا عن سبك هذا عهد إليك رسول الله ﷺ أم رأي رأته ؟ قال : ما عهد إلي شيئا وسكن رأي رأيته . هو كان محارباً علي محارباً رسول الله ﷺ مرتداً فكان علي حكم فيهم سيرة لم يدر . بل توارى عنه يوم الجمل أنه ما أسع مذبذبهم ، ولم ينه عن حربهم ، ولا عن أموالهم ، ولا سبي ذريتهم . وهذا مما أنكره عليه الخوارج وقالوا : إن كانوا مؤمنين فلا ذنب لهم ، وإن كانوا كفراً فم حرمات الله وأموالهم . نعمت ابن عمه ابن لعين يسألهم عن ذلك فم قد كانت عائشة فيهم ، فمن قتلها ليست كذبهم القرآن ، وإن قتلته هي أمها واستحضر سبهم ووطئ كفرنهم . وكان يقول في أصحاب الحسن : إخوانا عوا عيباً صهرهم اسيف . ومن عه أنه صلى على قتل الصنفين ثم إن كان أهل صعبين مرتدين كيف حاربهم لمعصوم عندكم - وهو الحسن - أن يرضى عن اخلاقه / وبأسب ١٤١ إلى مرقدة ^(٣) ؟ ثم افقه هذا مقام « مؤمنين » في قوله (المجبرات ٩) : (وإن طائفتان من المؤمنين قتلتوا فصالحوا بينهما ^(٤)) ، ومن الرسول ﷺ إن مني هذا سيد ويصلح

(١) عن الأصل ٢٣١٠٢

(٢) الحسن بن عباد من أصحاب علي يروي عنه وعن عمر وعمار . وأحاديثه في المعاري ومعه وافي داود ولساني وابن ماجه . مات بعد الثمانين ، وهو من شيوخ الحسن البصري الذي يروي هذا الخبر عنه . ويونس هو ابن عبيد البصري مول عبد القيس معدود من الأئمة وثقه أحمد وسائر أئمة الحديث

(٣) انظر التعليق على ص ٦١

(٤) الخطاب الإلهي موجه إلى (المؤمنين) من يكون موقعهم موقف لاصلاح بين أي =

الله بين فئتين عظيمين من المسلمين « فلو كانت لهم النواصب أحرأهم الله : فقل استعملوا الله » وقد قيل رأيته « وقد قيل النبي ﷺ « يابن المسلم فسوق وقتاله كفر » وقيل « لا ترحموا عدو كعدا يصرب بعضكم رقاب بعض » قد اتردوا عليهم ؟

واعلم أن طائفة من العقاب الحنفية والشافعية والحنبلية حصوا قتال ما سوى الزكاة وقالوا رج من قتال العدو ، وحبوا قتال الحنبل وصنفين من ذلك . وهذا القول خطأ وحلاف من في حبيفة وملاك واحد وغيرهم ومحلف للسنة ، فإن الحوارح أمر النبي ﷺ بقتالهم

== يرفيق من المؤمنين اختلفوا ، واقتوا ، وكلنا كانت من المؤمنين اكثر ميلا الى الرقة في الإصلاح بين المؤمنين اختلفين كانت أصدق إيمانا وأقرب الى روح الاسلام وسنة ومقاصده ، وكلنا كانت أشد زوعا الى توسع شعبة الخلاف بين المؤمنين اختلفين كانت أصعب إيمانا وأبعد عن روح الاسلام وسنة ومقاصده . وهذا الكتاب سيقراه قراء من مختلف الأديان ، ولعل غير المسلمين من قراء هذا الكتاب ان رغبوا في قبول أهل السنة وميول الشيعة في جميع نقاط الخلاف التي اشتمل عليها هذا الكتاب من أوله الى آخره سيجدون من أن الشيعة يصحون رأيا شرافا وحمدا وإخلاصا نحو توسيع الخلاف الذي يرمونه بين علي وجميع إخوانه من الصحابة ، سبوا أهل السنة يحرمون بحكمه ورفق ويضاف على أن يتسبوا المذموم الشرعي ولا بين يرفيقين ، وأن يرموه على أنهما قريبان من الحق ، وأن ما جرى بينهما كان تحت تأثير عوامل طارئة أهمها وجد أهل الفتنة في معسكر أمير المؤمنين على كرم الله وجهه والآخرة التي ملأها هؤلاء الأشرار في جميع مراحل الخلاف فأهل السنة ينفون عما في حاجة الإصلاح والتوفيق لأهم المؤمنين ، ويعتبرون أن الأمر الإلهي موجه إليهم في هذه الآية بأن يكونوا في هذه الحاجة ، وشيعة لا يرون أنهم يحاطون بهذه الآية لأنهم ليسوا على دين أبي بكر وعمر وسائر الصحابة المهديين بأعدي الحمدي . وهذه من على أن أهل السنة من ودية الصالحين في اليريقين ، وأن لراصة من ورثة أهل السنة الذين كانوا في معسكر علي ، وأنهم لا يرون مثابرين على تمثيل دورهم في الامداد بين الصالحين من أمه محمد ﷺ . وهذا المعنى هو الذي تحدث به عبد الله بن مصعب بن الزبير الى الخليفة الهاشمي هارون الرشيد بشأن علي فقال له ان الدين طمعا عليه هم أنواع الشيعة وأهل البدع وأنواع الحوارح ، والذين كانوا معه هم أهل الجماعة اليوم ، فأنشأ الرشيد هذا الكلام ووجد أنه هو الواقع ، فقال : ما أحتاج أن أسأل بعد هذا اليوم عن هذا (وتقدم ذلك في ص ٢٢١)

وانفق على ذلك الصدقة . وأما قتال الجبل وصيفي فهو قتال فتنة^(١) ليس فيه أمر الرسول^(٢) ولا إجماع من الصحابة^(٣) ، وأهل صيفي لم يبدأوا عينا بقتال^(٤) . ثم أبو حنيفة وغيره لا يجوزون قتال النصارى إلا أن يبدأوا الإمام وأبو حنيفة وأحمد [ومالك] لا يجوزون للإمام قتال من قدم بالواجب [إذا كانت طائفة متممة وقالت لا تؤذي ركائبنا إلى فلان - فيجب العرفيين قتال المرتدين وقتال الخوارج المرفقين^(٥)] . أما قتال داعي الركاة فكذلك من قتال الخوارج إذا كانوا لم يخرجوه^(٦) . بأسكنية ولم يقرؤا بها . وأما قتال البغاة المذكور في القرآن فموضع ثالث غير هذا وهذا ، والله تعالى لم يأمر بقتل البغاة اسدال بل بالإصلاح ، وليس هذا حكم المرتدين ولا الخوارج .

وقتل الجبل وصيفي هل هو من قتال النصارى أو من قتال الفتنة التي القاعد فيها خير من القديم؟^(٧) فمن قصد من الصحابة ، وجمهور أهل الحديث ، يقولون : هو قتال فتنة^(٨)

(١) انظر ص ٢٥١

(٢) انظر في ص ٢٧٤ النص عن علي في ذلك كما مره صاحبه فسر بعباد

(٣) لأن الصحابة كانوا ثلاث فرق : مقاتل في الجيوش ، وهرقة ناشئ على رأسها عبد الله بن عمر بن الخطاب كانت تعتبر ذلك فتنة وكانت تحذر ، بل عند التحكيم عمر بن الخطاب عن أن يتولى الخلافة فاعتذر . هذه الأمور لم تكن فيها إجماع من الصحابة

(٤) كما تقدم في ص ٢٤٩ و ص ٢٦٢

(٥) عن الأصل ٢ ، ٢٢٣ . وكانت في المختصر ، وان استمعوا ، وما في الأصح أوضح وفيه زيادة بآفته .

(٦) أي الركاة

(٧) إشارة إلى حديث أبي هريرة في صحيح البخاري (ك ٦٦ ب ٢٥ : ح ٤ ص ١٧٧ و ك ٩٢ ب ٩ ح ٨ ص ٩٢)

(٨) وإلى ذلك ذهب أبو موسى الأشعري رضي الله عنه آخر ولايته على الكوفة لعلى كرم الله وجهه ، وكان على مذهب أبي موسى جميع أهل الحجاز من الكوفيين قبل وقعة الجمل . فإن أبا موسى كان يشفق على جماء المسلمين أن تصعب بتحريض العامة ، وبينما كان قائماً على منبر

بقوله تعالى (الخبرات ٩) : (فان بقت إحداهما) بمعنى إحدى [الطائفتين] المقتلتين لا طائفة مؤمنة لم تقتل ، فان هذه ليس في الآية أمر يقتلها ، فان كان قوله (فان بقت) بعد الإصلاح فهو مؤكد ، وإن كان بعد الاقتتال حصل المقصود . فاصحاب معاوية ١٤٢ [ان كانوا قد ^(١)] لموايد لم يسموا عبداً في الآية أمر يقتلهم ، ولو قدز أنهم لموايد القتال فما وجد أحد يصاح بين الطائفتين قلت ^(٢) : سكن مقام النبي ﷺ بعدة في قوله لمار « تقتلك الفئة الذعية » ^(٣) وهذه مساحت لا ترجع الى تكبيرهم بوجه

وعد بين كذب هذا القول ^(٤) انه لو كان حرب على حرب لم رسول ، والله قد تكفل بقصر رسوله كما قال (عافى ٥١) : « من سخط رشتا ولدين آمنوا » ، (الصادق ١٧١ — ١٧٢) : (ولقد سقت كلفاً بعدد لم رسول ، منهم لهم المصورون) لوحت

== الكوفة . وهو اميرها لعل . يذكر انه محمد بن قيس بن مهران في الفتنة ، لقاعد فيها حير من القائم ، تركه الاشرع يحدث الناس في المسجد بالمحدث النوى ، وأخرج ان دار الإمارة فاحتلها بعصاة من رحته فلما عد اليهم أبو موسى منته الاشرع من الدحور وقال له : اعزل لمار ، فاعزهم أبو موسى وختار الإمارة في قرية بقاء لها عرض بعيداً عن الفتنة وسعد السماء . فلما شبع الناس من سقك الدماء على غير جدوى ، وافقتهم بأن أيا موسى كان ناصحاً لمسلمين في سبهم عن القتال ، طمأنوا من على أن يكون أبو موسى هو مثل العراق في أمر التحكيم . فأرسلوا الى أبي موسى وجاءوا به من عركه ، وكان في هذه أبصاً ناصحاً حكماً أميناً كما سيأتي بيان ذلك عند الكلام على التحكيم

(١) سقط من المختصر وأكمل من الأصل ٢ : ٢٣٣

(٢) القائل هو الحافظ الذهبي

(٣) وقد مضى في ص ٢٥١ أن الذين قاموا بالفتنة الكبرى بما على عنان وسعكوا دمه الحرام هم الذين استمروا في مواصلة هذه الفتنة ، وأن علياً وسائر إخوانه من الصحابة في وقعة الجمل وحروب صفين كانوا مغلوبين على أمرهم ولو كانت لهم الخيرة لاجتاروا المعايمة من ذلك . والله غالب على أمره . أما معاوية هم يبدأ بالقتال ولم يكن يبيع

(٤) وهو : يا علي حربي حريك ، وسلي سلك

أن نُعَلِّبَ محذرتُ الرسول ، وما كان الأمر كذلك ، بخلاف الخوازم فاسهم من حسنة
الخازمين لله ورسوله فاقصر عليهم ، وقد قال تعالى (المائدة ٣٣) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
يَحِبُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ يعني قَصَّحَ الطريق ، ومع هذا فلا شك أنهم بذلت ولو كذا ما هم
لقتلهم ولا بد .

قال ^(١) : « وقد أحسن بعض الفضلاء حيث يقول : شرٌّ من إبليس من لم يسبقه في
مناقب طاعة ، وحرى منه في ميدان معصية — قال — ولا شك بين العلماء أن إبليس
كان أعند الملائكة ، وكان يعمل العرش وحدثه آلاف سنة ، ثم سكره وعن -
ومما يؤيد لم يزل في الإشرار وعبادة الأصنام إلى أن أسد ، ثم أسكره عن صفة الله في
نصب أمير المؤمنين علي إماماً ، فكان شرّاً من إبليس » فعقول : [هذا الكلام فيه
من الجهل والصلال واخراج عن دين الإسلام وكل دين ، بل ومن العقل الذي يكون
لكثير من الكفار ، ما لا يعنى على من ندره . ^(٢)] إبليس كافر الكفرة ، ومن
كفره أنه هو من أسداه وقبلاه ، فكيف يكون أحد شرّاً منه ؟ فعقول الله تعالى : شرٌّ من
إبليس من لم يسبقه إلى طاعة ، هذا يقتضي أن كل من عصى الله فهو شرٌّ من إبليس ثم
يقول : إن أحداً من الشر لا يحرق مع إبليس في ميدان معصيته كلها ، ولا يتصور أن
شرّاً يساويه في معصيته ، لأنه قادره كدحائه عزاء لإسواء الحق في يومئذ .
ثم عديته ^(٣) فعدته جعلت كفرة . وأيضاً فمن يدعي قال إبليس كان أعند الملائكة ؟
وأنه حمل العرش وحده ؟ وأنه كان طائوس الملائكة ؟ وأنه ما نزل في السماء رفقة ولا في
الأرض رفقة إلا وله فيه سجدته وركعة ؟ هذا مباءة على النقل ، وإن آية ولا حدثت
بذلك . ثم يعترض ويكذب ويقول : لا شك بين العلماء ، فهذا إن كان قاله بعض الوعاظ
[أو المصنفين في الرقائق ^(٤)] أو بعض من ينقل في التفسير من الإسرائيليات مالا أصل له .

(١) أي الراضى المردود عليه

(٢) عن الأصل ٢٣٤٠٢

(٣) كتب الرقائق هي التي يكتبها المتصدون لوعظ العوام ، وتندور حول الترغيب =

فمن هذا لا يخرج أنه في حرمة نقل ، فكيف يخرج به في حمل إبليس حراً من كل من
عصى الله من بني آدم ، ويحمل الصلابة من هؤلاء الذين إبليس خير منهم ^(١) [فوصف
الله ولا رسوله إبليس بخير قط ، ولا كان من حلة العرش فضلاً عن أن يحمله وحده ،
هذه حرافة وهديان . ثم إبليس خيط عمه . ومعوية مجنى كمره بدمه كعبه من
الصلابة ، فحطاك في رملك ارتداداً معوية وعنه وصمود الصلابة لمشهود لهم بالحقة لا
[كخط] الخوارج في تكبيرهم عبياً وعلى رملك يكون ما راى على معوية مع المبدئين ،
ويكون الحسن قد جمع عنه وسلم الأمر مرتين ، وعلى رملك يكون نصر الله خلد أعظم
من نصره عليه ، وما كل من عصى الله يكون مستكراً عن ضاعه

قال : لا ونقدى نعصب في النعصب حتى عقيد مائة يرد ، مع ما صدر عنه من
قتل الحسين وسمى سانه في البلاد على الحال بعير قن وريين العبدان معصين « فيدل »
م يعتقد أنه من اختلفوا الراشدين كما قاله بعض الجبهة من الأكراد ^(٢) . وكافس هو سى ،
فهؤلاء نظراء من ادعى نبوة عيسى أو إلهيه

== والترتيب بحكايات قد لا تدخل في باب تراجم أو التاريخ ، لما يفتل عليها من المبالغة والعنوة
والتهويل الذي إذا لم يصدم بسنن الله في حبه قد يصدمه بالخصوص الصريحة من كتاب الله
وسنة رسوله ﷺ . وما وردت أصحاب هذه الكتب من الأحاديث مستندة أو بلا سند ومعروفة
إلى مصادرهما أو غير معروفة ، فانهم يتساحون في تحري صحتها بحجة أنهم يورثون لوعده
العوام ، لا لاستنباط الأحكام . ويعطى العوام قد تهيد فيه الأسوة والقذوة كثير مما تعيد
فيه أحاديث لو سمعها النبي ﷺ لا فكر تسعة أعضائها . وكثير ما شعت كتب إرفاق لما
دب الصنف في كتاب اجتماع الإسلامى

(١) عن الأصل ٢٣٥ - ٢٣٦

(٢) أى الأكراد امتكارية يدين بر فيهم لشج عدى بن مسافر (٤٦٧ - ٥٥٧)
العبد الصالح الذى ضاق صدره بكذب الشيعة على يزيد فأعلن أنه إمام من أئمة المسلمين ، وأنه
لا صحة لما ينسب إليه من الأمور القاذبة في دينه وشهامته وأخلاقه . وقد شهد شيخ الإسلام
ابن تيمية للشيخ عدى بن مسافر في الرسالة العدوية - بأن طريقته كانت سليمة . وفى ==

وخشي عن بعض أتباع بني أمية أن الخليفة يقل منه الحسنة ويتجاوز له عن
السيئات هؤلاء مع حلالهم أقبل صلالاً من معتقد عصمة لمسطر الذي يقولون إنه في
السردياب من أربعمائة وخمسين سنة^(١) ، وهو معدوم^(٢)

== ومن الشيخ حسن أحمد حلقه الشيخ عدي ابن خاعة روافض عديم ، وقتوا الشح حساً
وجرت من لا يحيا الله ولا رسوله ، فعلا الاكراد الحكرية في سيحهم عدي وحليته حس ،
وكاعلا بعض طوائف الروافض في عي وار البيت علا هؤلاء الاكراد في يدي حتى اعتقدوا
ببونه ، هكذا كانوا في من سيح الاسلام ، عالف (الرسالة المدوية) ليس لم بها أن الشيخ
عدي من مسافر كان عدا صالحا . ونه يو كان جبالا لسكر عليهم علوم هذا فيه روي يريدي .
والرسالة المدوية توجد منها نسخة عتيقة مافضة الآخر في اخرثة التيمورية المجموعة في در
الكتب المصرية . وقد نقل ملامه المحقق أحمد تيمور باشا رحمه الله فقرات منها في رسالته
(البريدية ومث محبته) وقد ضيعناها مرتين آخرهم سنة ١٣٥٢ . ومنها يقين أن الاكراد
الحكرية عدوا في يدي حتى عدوه بدي . ارادوا بعد ذلك غلوا فالتحدوه إلها ، وم
ابن يسمون (البريدية) وهذه لطائفة من الاكراد بسكن . كثرهم في مقاطعة سنجار من
سما لمراني ، وفي ولاية اربل لرومية ، ومنهم شراذم مغنونة في نواحي دمشق وبغداد
وحلب . وكان لشيخ عدي بن مساو مثل ثقته في جبال هكار يتصيد في سماع العربيين
ليان وسوريا ، ومولده بقرية بيت حار من أعين بعلبك . وأحد التصوف عن عبد القادر
الجني يبعد الماهر السهروردي وعقب المسحي وحماد بن ماس وأن الوفاء اعوان ، ولو
الترم ساعه طريقه وعقدته لكانوا مسلمين صالحين ، سكنهم عمادوا في لعموا أن كعمروا
أحبب الكفر وأردفه . وأصل علوم من علو الراضنة ولكن على نفسه

(١) تقدم في هامش ص ٣٠ أن شيخ الاسلام قال في الاصل (١ : ٢٩) إن الموهوم
دخل السردياب — في زم الراضة — منذ أكثر من أربعمائة وخمسين سنة . ولما كان الراضنة
يعنون أن ذلك كان سنة ٢٦٠ استدلت منه عي أن شيخ الاسلام ألف أصل هذا الكتاب
بعد سنة ٢٦٠ . ولما قام الدهي باختصار هذا الكتاب العظيم قال في أواخر ص ٧ من
مخطوطة المختصر أن دخول الموهوم في السردياب من أربعمائة وستين عاما . فاستدلنا منه عي
أن اختصاره كان سنة ٧٢٠ أي قبل وفاة شيخ الاسلام ثمانين

(٢) لأنه لم يلد ولم يوجد كما تقسم في ص ٣١ و ٩٧ و ١٧٣ — ١٧٥

وقد ذهبت لمحنة وهم حلائق - إلى أن التوحيد لا يصرُّ معه شيء ، وعن
 نقول : خلافة السوءة ثلاثون سنة ثم صارت ملكا كما ورد في الحديث . وإن عبت
 دعة دامة يريد أنه كان ميت وقبه ، وصاحب سيف كمثلته من الرواية والعباسية ، ١٤٤
 عهد أمر متيع ، وحكم يريد على حوره الاسلام سوى مكة فانه غلب عليها ابن الزبير
 واسم عن بيعة يريد ، وه يذبح إلى نفسه حتى لمعه موت يزيد^(١)

(١) السلام على خلافة : يد يتفرع الى مآلتين . أولاها أهلية لهذا المنصب .
 والآخرى اهتمام أبيه بأحد البيعة له دون غيره . أم أمه لاولى فقد تقدم في ص ٢٨
 وص ١٨١ أن يزيد بن علي بن أبي طالب به ودهعه عنه عندما كان عبد الله بن مطيع دعية ابن الزبير
 من قضاة ، وأنه مظلوم بما عسى به امرصون كتب الاجبار من الكذب عليه . ويكفيه
 شهادة محمد بن علي بن أبي طالب به ودهعه عنه عندما كان عبد الله بن مطيع دعية ابن الزبير
 يمرض الناس في المدينة على خلق إمامهم يزيد بن معاوية . ويطلب اليه ما ليس فيه . ومن
 ذلك رغبه أن يزيد يشرب امر . ويترك الصلاة . ويتعدى حكم كتاب . فقال له محمد بن
 علي بن أبي طالب المعروف بأبي حمزة : ما رأيت منه ما تدكرون . وقد حضرته وأفتت
 عنده رأيت مواساة على الصلاة . محرم . سحر . بقاء عن الفقه . ملابسة . قالوا له
 من ذلك كان منه نقصا لك . فقال : وما ائدى حاف مني أو دجا حتى يظهر إلى الخشوع ؟
 فأصه على ما تدكرون من شرب امر . فليس كان أظلمكم على ذلك إنكم لشركاؤه . وإن لم
 تتركوا أظلمكم فما جعل لكم أن تشهدوا بما لم تعلموا . قالوا : إنه عندنا نحن وإن لم تكن رأينا .
 فقال لهم : أن الله ذاك على أهل الشهادة فقال (الزحرف ٨٦) . (إلا من شهد بالحق وهم
 يعلمون) . ولست من أمر كفى شيء . قالوا : فلعنت نكروه أن تتولى الأمر غيرك . فحين
 توليك أمرا . قال : ما أستحل القتال على ما تريدون عيه ناعا ولا متبوعا . قالوا : فقد
 فانتت مع أمك . قال : جيشي يمثل أي أقابل على مثل ما أقابل عيه . فقالوا : فمريبك أبا
 العاسم والقاسم بالقتال معا . قال : لو أمرتهما فانتت . قالوا : فقم حننا مقاما تحبب الناس
 فيه على القتال . قال : سبحان الله . أمر الناس بما لا أفعله ولا أوصاه ؟ حق ما بصحت الله في
 عباده . قالوا : إذن شكره . قال : إذن أمر الناس بتقوى الله . وألا يرضوا المخلوق
 بسخط الخالق (وخرج الى مكة) انظر هذه الشهادة ليزيد في البداية والنهاية لاس كثير
 (٨ ٢٢٣) وهو من قاربجي من شاهد عن لو دوى الرواة عنه أي نص شرعي من دين =

[فسكون الواحد من هؤلاء إمام — بمعنى أنه كن له سلطان ومعه السيف يروى

== الإسلام لقبله منه جميع أئمة الإسلام وحسبك أنه أحد أساء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 وفي كتاب الإمامة من صحيح مسلم (ك ٣٣ ج ٥٨ ح ٦ ص ٢٢) أن عبد الله بن أمية
 المؤمنين عمر بن الخطاب ذهب في تلك المناسبة إلى عيد الله بن مطيع ، فقال ابن مطيع لرحاله
 أطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة فقال له ابن عمر إني لم آتكم لأجس ، أتيتكم لأحدث
 حدثاً سمعت رسول الله ﷺ يقوله . د من جلع بدأ من طاعة ، لى الله يوم القيامة لأحبه
 معه . ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ، وفي كتاب العترة من صحيح البحار
 (ك ٩٢ ب ٢٦ ج ٨ ص ٩٩) أن أهل المدينة لما حضروا يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حنمته
 وولده فقال . انى سمعت رسول الله ﷺ يقول . ينصب لكل عادر لواء يوم القيامة ، وإنما
 قد بايعنا هذا الرجل (يعنى إمام المسلمين في وقته يزيد بن معاوية) على بيع الله ورسوله .
 وروى لا أعلم عدوا أعظم من أن يبايع رجلاً على بيع الله ورسوله ثم ينصب له لقتال ، وروى
 لا أعلم أحداً منكم حنمه ولا يبايع في هذا الأمر إلا كات البصل بيني وبينه . وما يبايع على عهد
 يزيد وتؤدته ووفاءه ما فيه الخطأ ابن كثير في البداية والنهاية (٨ ٢٢٨) عن الإمام
 المدائني أن حبر الأمة عبد الله بن عباس وجد على أمير المؤمنين معاوية بعد وفاة الحسن بن
 علي . فجلس يريد على ابن عباس وجلس معه مجلس اعمرى فبأنهض يريد من عنده .
 ابن عباس . إذا ذهب بنو حرب ذهب عمار .

هذا نص ما يقال عن أهمية يزيد لإمامة واه . ومما كاد الصحابة له . وشهادة بن
 علي بن أبي طالب له ببطان ما كان يعتر به عليه الدس سبب الله هم يوم المدر يوم القيامة
 وأما من اختيار أبيه له دون غيره من شت قريش . فان شات قريش المعاصرين يريد
 — عن يحدون أنفسهم بولاه الأمر لعص الاعتبارات التي يربوها لأصهم — كانوا
 كثيرين جداً ، حتى سعيد بن عثمان بن عفان ومن هم دون سعيد كانوا يطعمون بولاه لأمر
 بعد معاوية . ومبدأ الشورى في انتخاب الخليفة أصل بكثير من مبدأ ولاية العهد . سكي
 معاوية كان يطر — بينه وبين نفسه — أن فتح باب الشورى في انتخاب من يحميه سيحدث
 في الأمة الإسلامية علة لا رفاً فيها الدماء إلا مضاء كل دى أهمية في قريش بولاه شى . من
 أمور هذه الأمة . ومعاوية أحصف من أن يحى عليه أن المراء مورعة بين هؤلاء الشباب
 القرشيين . فإذا امتار أحدم شى . مها على أصرايه ولداته . فان فهم من يمار عليه شى .
 آخر مها غير أن يريد . مع مشاركته لبعضهم في بعض ما يقدرون به . يمار عليهم ما عظم

ويعزل ويعطى ويحرم ويحكم وينفذ ويقيم الحدود ويحاهد الكفار ويقيم الأموان —

ما تحتاج اليه الدولة ، أعني القوة العسكرية التي تؤيده إذا تول الحلافة فتكون قوة للإسلام . كما تؤيده إذا أوقع الشيطان الفتنة على هذا الكرسي بين المرحمين عليه ، فيكون ما لا يحب كل مسلم أن يكون . ولوم يكن ليريد إلا أخوانه من فضة ، وأحلامهم من قبائل اليمن . لكن مهم ما لا يجوز . ليعيد لنظر أن يسقطه من قائمة الحساب عندما يفكر في هذه الأموان . أصف هذا إلى ما مرره أن حدودهم على مسير الحسين إلى العراق للحروب على يزيد حيث قال في فصل ، ولان العلم ، من مقدمة تربيته . وأما التشوكة فعند برحه الله بها ، لأن عصية مصر كانت في قرين . وعصية هريش في عيد صاف ، وعصية عبد مناف في أمية ، تعرف ذلك لهم هريش وسائر الناس ولا يشكروه . وإنما في ذلك من الإسلام لما شغل الناس من الأهول بالخوازي وأمر الوحي . . . حتى إذا انقضى أمر السوء والخوازي المهولة تراجع الحكم بعض الشيء للعوائد ، فمادت العصية كما كانت ، وأصبحت مصر أطوع لشي أمية من سواها .

فاختار معاوية ليرد له حرمه لصلحه العامة للإمبراطورية الإسلامية التي كانت يومئذ في دور الاتساع . وكانت الدعوة الإسلامية عند امتدادها . وأعظم ما كان هذا الاتساع والامتداد في زمن عتيق ومعاوية وحلفائهما . فكان لابد من توجيه عرائس العرب بهما . — الفين ومضر ، أو قحطان وعدنان . — وقل أن يختار معاوية ، يد لولايه محمد كان يترتب على المهمة التي أعدها . ومنها توجيه في سنة ٤٩ لاكتساح الإمبراطورية البيزنطية حتى حطمت راياته تحت أسوار القسطنطينية . وكان تحت هذه الرماح أمثال عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب وأبو الأنباري وعبد الله بن الزبير . وهذا الجهاد الإسلامي العظيم تحققت . فربما ثنائه في رآها التي يتبع في قبوله فقام ، كان تنه حله عادمه أسس كما عده في ص ٢٢٣ . وإذا أصيب إلى ذلك شهادة محمد بن حنفية . من الإمام على كرم الله وجهه (يكتب كل ما قاله المعروضون عن يزيد . عذبت إلى هذا القريب المظلم صورته الخفيفة التي نلت مع من الخير الذي كان يريد أخذ أخته . وأريت بذلك أوصاه عن التاريخ الإسلامي نفسه بعد أن حرص الأشرار على تلويحه . ولو كان لمقامها أوسع وأرحب لأبنا على حقائق أخرى كثيرة ، فارجع إلى بعضها في تعميمنا على العوالم من العواصم . ولو أن في العمر متعها لكان من حق الإسلام على أن أصعب بين أبدى شب المسلمين تاريخاً لصدر الإسلام تملئ به صدورهم بحبلة وأغترار . ويعطون منه — الله في —

أمر مشهور متواتر لا يمكن حمله ، وهذا معنى كونه بامانة وخليفة وسلطان ، كما أن
 إمام الصلاة هو الذي يصلي بالناس ، ودار إمام راجلا يصلي بالناس كان القبول بأنه إمام
 أمر مشهور محسوب لا يمكن النكارة فيه . وثبت كونه نبياً أو فاحراً ، مطيعاً أو عاصياً
 في أمر آخر ، فأهل السنة إذا اعتقدوا بإمامة الواحد من هؤلاء : برئ ، أو عند الملك ،
 أو للنصور أو غيرهم كان بهذا الاعتبار . ومن نزع في هذا فهو شبيه بمن نزع في ولاية
 أبي بكر وعمر وعثمان . وفي ذلك كسرى وقبصر والمحدثي وغيرهم . وأما كون الواحد من
 هؤلاء مصوب فليس هذا اعتقاد أحد من العامة . وكذلك كونه عادلاً في كل أموره ،
 مطيع في جميع أموره ليس هذا اعتقاد أحد من المسلمين . وكذلك وجوب طاعته في كل
 ما أمر به . وإن كان معصية لله . ليس هو اعتقاد أحد من المسلمين . ولكن مذهب
 أهل السنة والجماعة أن هؤلاء يشاركون في يحتاج اليهم فيه من طاعة الله : فتصل حلته
 الحقة والعبدية وغيرهم من الصفات إلى تيمونها هم ، لأنهم لم تصل حلتهم أقصى إلى
 مطيع . وهذا مذهب النكدر . وخرج معهم السلف لسبق . ويستعملهم في الأمر
 بالسرف والهي عن مسكر ودمعة الحدود . من الأسس لو قدر أن يخرج في رفقهم
 ذنوب وقد حاربوا يحسبوا لم يصرف هذا ثبت . وكذلك المعروف وغيره من الأعمال الصالحة إذا
 فعلهم لم يشركوا في ذلك اعتدوا لم يصرف ذلك ثبت ، فكيف إذا لم تكن صفة . لا أصل
 هذا وجه . ومنهم من ذهب إلى أن الله في الحكم ، والقسم ، وأنه لا يمكن عاقلاً
 أن يخرج في شيء كبيراً ما بعدهم في حكمهم وقسمهم . وهذا هو معنى قوله تعالى (١)

يعتدله كلة الاسلام وانتشاره في أوروبا وآسيا وبقية دولته بني أمية ، وهذا التاريخ
 حاجة من حاجات هذه الأمة وضرورة من ضروراتها ، وعلى الله أن يوفق من يقوم لها
 بذلك كاملاً وإلياً

(١) وما حمداً عليه أن أمة محمد إلى خير . وأن ولاية أمرها الأولين . وإن كانوا
 غير معصومين . وفي في اندرة العليا من الصلاح والاستقامة وعمل الخير ، وإن ليس هم ذويهم
 بدرجات كثيرة في الأمم الأخرى كانت شعوبهم تعرفهم صفتهم ، وتسجل لهم حسناتهم ،
 وتلتصق في ذكرهم همواتهم مقرونة إلى أقدارهم فيها . ومن العجيب أن الذين هم خير منهم من

ولا يعاوبون على الاثم والعصاة [^(١)] فدا غلب على الأمر خليفة كريد وعد ذلك
والمصور إما أن يقل بحسب مضمونه من الأمر وقتاله ، وهذا رأى فاسد يؤدى الى سفك الدماء
وإن كان الخارج ذنباً ^(٢) . [وقيل من خرج على إمام دى سلطان إلا كان من توفد على
عمله من الشر أعظم مما يولد من الخير ، كالذين خرجوا على يزيد فى المدينة ^(٣) ، وكان

== حكامنا وموكلنا تسلط بعض الأشرار على سيرتهم فكثروا جوانب الخير منها ، وأسأروا
تأويل ذلك ، وهولوا فيما صدر عنهم من أخطاء ، بل أخرجوا منها ما لم يقع وفى ظنهم أنهم
يسبغون الى أولئك الولاء والحكام . لكنهم فى الواقع كانوا يسيئون الى الأمة ، ويحلموها
على اليأس من نفسها ، ولا يثبتر من ماضيها . أما أنصار الحق من أهل السنة كالبحارى
ومسلم وحفاظ الحديث - فقد كانوا معتدلين فى تدوين الأخبار مروية عن أهل الصدق
ولعنهم فيما دونه من أخبار ما بعد الخلفاء الراشدين كانوا تحت تأثير الموازنة بين الخلفاء
الراشدين ومن بعدهم ، فبحسوا الذين بعدهم بعض حقهم الذى كان عطفاً فى ذاته وإن كان سبب
ما كان عليه أبو بكر وعمر . وعلى كل حال فأهل السنة لا يعتمدون العصبية فى أحد بعد رسول
الله ﷺ وبحرصون على إعطاء كل دى حق حقه . ونحن فى هذا العصر إذا استأصنا دراهمه
ناريخنا ، واستطلعنا أن نجرده من الأكاذيب التى طارت عليه ، فأتى مستوصل الى اكتشاف
أسباب الضرر والتوفيق الذى كنهه الله لهدى أنشأوا هذا العام للإسلام ، ونشروا دعوة الله
فى آفاق الأرض . وسعد جنتنا أن كثيرين من شيوخ المعتزلة سيرتهم إنما كانوا من أعظم
أبطال التاريخ ، وأنهم كانوا فى ردهم هجة نديا وربة الأرض . وحسب الله واحسن اليهم فى
جنات النعيم

(١) عن الأصل ٢ : ٢٣٩ - ٢٤٠

(٢) والساح والمنصور ورمطهما ما خرجوا على مروان بن محمد خرجوا سعوى أنهم
أدين وأصبح . فلما حكموا لم يكونوا حيراً من الذين خرجوا عليهم ، وقد صارهم نسو .
فعلهم الإمام الأوراعى حتى حشى الذين كانوا الى جانبه أن نصيب دماؤه ملايهم سيف
العدسى الذى كان الأوراعى يؤبه على ما حصل قومه بنى عمومهم ، وأن ما سفكوه من
دمائهم كان حراماً عنهم . وقد كان الأوراعى ذلك قبل أن تاح للتاريخ رصه انفارته بين
الدولتين ، والله سيحكم بينهما وهو أحكم الحاكمين

(٣) وقد هام عن ذلك عبد الله بن عمر كفى صحيح مسلم وصحيح البخارى . ونهاهم عن ==

الاشعث الذي خرج على عبد الملك في العراق ، وكس بهلب الذي خرج على أبيه
نجر - ، وكأني مسلم صاحب الدعوة الذي خرج عليهم بحراس أيضا ، وكذلك حرقوا
على منصور بالمدينة والنصرة . . . وغاية هؤلاء إما أن يقتلوا وإما أن يعذبوا ثم يروى
مكهم فلا يكون لهم عاقبة فان عبد الله بن علي [العباسي] وأنا مسلم قتلا حقا كثيرا
وكلاهما قتله أو حرقه منصور . وأما أهل الحرّة وابن الأشعث وابن الهلب فهربوا وهرب
أصحابهم ، فلا أقاموا ديننا ولا أبقوا دنيا . والله تعالى لا ينزل أمر لا يحصل به صلاح
لدين وصلاح الدين . وإن كان فعل ذلك من عبد الله متقين ومن أهل الحق فسوا
أفضل من علي وطاعة واليزيد وعائشة وغيرهم ، ومع هذا لم يحمدا ما فعلوه من القتال ،
وهو أعظم فدرا عند الله وأحسن بية من غيرهم . وكذلك أهل حرّة كان فيهم من أهل
النعم والدين حق ، وكذلك أصحاب ابن الأشعث كان فيهم حق من أهل العلم والدين ،
والله يحرمهم كلهم . وقد قيل للشعبي في قصة ابن الأشعث : أين كنت يوم عمر ؟ قال :
ه كنت حيث يقول الشاعر :

عوى الندب ، فستأتى بدت بد عوى وسوء بس فكنت أظير

أما هذه قصة لم تكن فيها بررة أنفي . ولا فجرة أقواء . وكان الحسن العسري
يقول : إن الحجاج عذاب الله ، فلا تدافعوا عذابه ثم ترككم ، ولكن عبيدك بالأسكنة
واتصرّخ ، قال الله يقول (التوب ٧٦) : ثم قد أخذناهم بالذباب فما استكاثوا ربهم
وما تنصرون . وكل طلق من حيث نفوس : انقوا عنة يستقوى فقيل له : فحل
لنا استقوى نفس : أن حمل بطاعة الله ، على نور من الله ، ترجو رحمة الله . وأن تترك
معصية الله ، على نور من الله ، تحو عذاب الله . رواه أحمد وابن أبي الدنيا . وكان أصل

== ذلك محمد بن علي بن أبي طالب كما في البدايه والنهايه لاس كثير ، وقد مضى فعل المصنف
عن ذلك في ص ٢٨١ - ٢٨٢ وسبأني في لصفحة التالية أن سعيد بن المسيب وعلى بن
الحسين بن العباس وغيرهما كانوا يهجون علي بن أبي طالب ويحرم الله جميعا ورعى عنهم

مسمين يهون عن الخروج والقتال في الفتنة ، كما كان عبد الله بن عمر وسعيد بن المسيب
وعلى بن الحسين^(١) وغيرهم يهون عام الحرة عن الخروج على يزيد . وكما كان الحسن
ومجاهد وغيرهما يهون عن الخروج في فتنة ابن الأشعث ، ولهذا استقر أمر أهل السنة على
ترك القتال في الفتنة للأحداث الصحيحة النافذة عن النبي ﷺ ، وصاروا يدكرونها
في عقائدهم ، ويأمرون بالصبر على جور الأئمة وترك قتالهم ، وإن كان قد قاتلهم في الفتنة
حق كثير من أهل العلم والدين . وبأن أهل السنة ، والأمر بالمعروف والنهي عن
المعكر يشبه القتال في الفتنة ، وليس هذا موضع بسطه . ومن تأمل الأحداث الصحيحة
النافذة عن النبي ﷺ في هذا الباب ، واعتبر أفعال أعداء أولي الأنصار ، علم أن الذي حامت
به النصوص السوية خير الأمور . ولهذا لما أراد الحسين رضي الله عنه أن يخرج إلى أهل
العرش — لما سواه كسب كثيرة — أشار عليه أوصل أهل العلم والدين كن عمر وإن
عاش وأنى تكر من عند رحمن من حدث من هشام أن لا يخرج ، وغلب على ظنهم أنه
قتل ، حتى أن بعضهم قال : استودعك الله من قتل ، وقال بعضهم : لولا الشهادة
لأمسكت ومسكت من الخروج . وهم بذلك قصدون نصيحته ، طامعون بمصلحته ومصحة
لمسلمين . والله ورسوله إنما يأمر بالمعروف ولا يعصي إلا ما عليه ، ولا يرى بعباد
أخرى^(٢) . فمن أن الأمر على ما قاله أولئك ، فإنه كفى في الخروج مصلحة لا في دين
ولا في ديار ، بل تمسك أولئك الصفة لطيفة من سطر رسول الله ﷺ حتى فتوه مطلوما
شهيدا ، وكان في خروجه وقته من الفساد ما لم يحصل لوقف في بلده ، فإن ما قصده من
تحصيل الخير ودفع الشر يحصل منه شيء ، بل راد الشر بخروجه وقته ونقص الخير

(١) هو زين العابدين الذي مرع الزائفة أنه إمامهم^(١) . ومع ذلك فهم يحالونه
في موقفه هذا من نهى أهل مدينة جده ﷺ عن الخروج على يزيد ، وهو نفسه قد علم بما
وقع له ولأبيه عندهم للسلام أن يخرجين على هذه الصراخين ما كلهم أشاروا خارجون
على سنة الاسلام متقادون لتسويل الشيطان

(٢) انظر ما تقدم في التطبيق على ص ٢٦٦ — ٢٦٧

بنظركم وصدر من شجرة عظيم ، وكان قتل الحسين مما أوجب الفتن ، كما كان قتل عثمان مما أوجب الفتن . وهذا كله مما بين أن ما أمر به النبي ﷺ من الصبر على حور الأئمة ورك قتالهم والحروج عنهم هو أصلح الأمور للعصاة والمعاد ، وأن من حلف ذلك متصدا أو محظنا لم يحصل فعله صلاح بل فساد . وهذا أنى النبي ﷺ على الحسن بقوله « إن أبى هذا سيد . وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » ولم يش على أحد لا قتال في فتنة ولا خروج على الأئمة ولا مرجع يد من طاعة ولا عمدة . [جماعة] (١)

وقد ثبت في البخاري من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ « أول جيش يعرف القسطنطينية مغفور لهم » فأول من غزا القسطنطينية جيش منهم مدونة وعليهم ابنه يزيد ومنهم من سادات الصحابة أبو أيوب الأنصاري ، فحاصروها (٢) . ثم انفس - كالحسين وصبيته والحرة ومقتل الحسين ووقعة مرج راهط وقتلة الثوابين سبعين الف سنة في الأشعث وأصحاب ذلك مما يطول ذكره ، وأعظم من ذلك فتنة عثمان ، ولهذا جدا في الحديث [المرفوع لدى رواة الإمام أحمد في المسند وغيره (٣)] « ثلاث من نجا منهن فقد نجا : موثى ، وقتل حليمة مصطفيك بنو حق . والدخال »

وقوله (٤) « السى . والحل على الحسن بلا ثوب » مهد من الكذب الواضح . ما استعجلت أمة محمد ﷺ سبي هاشمية ، ويثبت قتل الحسين حور منه ومن أن يربى عنهم الملك . فلما استشهد وع الأمر ، ونعت بأله إلى المدينة . ولكن جهل الرافضة إليه المنهى . ولا ريب أن قتل الحسين من أعظم الذنوب ، وفاعله والراضى به مستحق للعقاب . لكن يس قتل ما عظم من قتل أبيه ، وقتل روح أخيه عمر ، وقتل زوج جالته عثمان .

(١) عن الأصل ٢٤١٠٢ - ٢٤٢

(٢) وكانت منية أبي أيوب الأنصاري في تلك المرة ، قد رضى الله عنه تحت أسوار القسطنطينية ، في مكان هناك مبارك مشهور معروف باسمه إلى هذا اليوم

(٣) عن الأصل ٢٤٦ (٤) أى الرافضى المردود عليه

قال^(١) « وأمرني أحسن وأحسن (شورى ٢٣) . لا أن لا أسألكم عليه ١٤٥
أحرأ إلا المودة في القربى » . وفيه بطلان . من الآية مكتبة لا . [تمت قبل أن يترجم
على عاطمة رضى الله عنها . وقبل أن يولد له الحسن والحسين . كان عمياً . يترك ترويضه
مقدمة بعد الهجرة في العام الثاني . وهو يدخل في . لا بعد عروته بدر في شهر رمضان سنة
اثنين . وقد تقدم الكلام على الآية الكريمة^(٢) . وأن مرادهم ما بينه من حسن رضى
الله عنه من أنه لا تكسر قبله من قس لا ويسب . وبين رسول الله ﷺ قرأه فقال
(لا أسألكم عليه أحداً إلا المودة في القربى) . إلا أن تؤدوني في القرابة التي بيني
وبكم^(٣) . رواه البخاري وغيره^(٤)]

قال^(١) « وتوقف حديثه في لحيته - يعني يريد - مع أنه عديم . وقد . . .
(هود ١٨) . « لا لعنة الله على الظالمين » . وقد
فقال . هو الذي فعل ما فعل . وقال له . الله صابح : . قوماً يسوءوا إلى نولي يريد .
فقال : يا بني . هل يوالي يريد حديثاً من الله واليوم الآخر ؟ . قال : لا والله .
وكنت لا آمن من (سورة محمد ٢٢ - ٢٣)
وتستم أو تلك الذين أساءوا الله فقتلهم . . .
أمرهم
والأعداء وقتل نيرة

(١) أي الراغب المبرور

(٢) ص ١٦٩

١٣ ومن أدنى قرأه فرش في التي تترجم قراءة أبي سفيان . وقد عده في تحقيق على
ص ٢٥٣ أن التي تترجم . إذا أورد وهو ممسكاً بحبل دار في سفين . وذلك عن النبي
ﷺ يوم الفتح أن من دخل دار أبي سفيان فهو آمن . والله ما أوردته في ذلك
مظاهر الهدوء التي كانت بين النبي ﷺ وأبي سفيان في إسلامه .

(٤) من الأصل ٢ . ٢٤٠ . وقد أوجزه أحاط به في مصر واحد

رسول الله ﷺ وأملاّت أروسة ثم ضرب الكعبة مسحوقاً وهدمها وأحرقها . وقال رسول الله ﷺ إن من الحسين في ثوب من ثوبه عليه نصف عذاب أهل النار . وقد قل عليه السلام : أشد عصب الله وعصى على من أراق دم أهلي وأداني في عترتي . فيس . القوم في علة يريد كأمور في علة أمثله من الملوك والحلفاء وغيرهم . ويريد خير من غيره كالختر الذي استمر من قبله حسين ، منه ادعى أن جبريل ينزل عليه . وحبر من المحجج [ومع هذا فينبغي توبة ترد ومثاله من الملوك أن يكونوا فاسقاً ^(١)] فلعنة الفاسق المعلن باسم موريا ، إنما طاعت السنة بلعنة الأنواع ، مثل : لعن الله السارق صرقي لبصة فمضغ دمه من الله ككل أربابا وموكله . من الله المحسن والمحسن له . لعن الله الحمر وعصره وعورته . وذهب طائفة من الفقهاء في حوار لعنة المعتن ، [وقيل : به لا يجوز ، كقول ذلك طائفة أخرى . . والمعروف عن أحمد كراهية من يعتن . .] وأنه هو كقول الله تعالى في الآية الله على الصديقين ^(٢) . وفي البحري أن رجلاً كان يدعى حمداً ، وكان يشرب الخمر ، وكان يؤتى به النبي ﷺ فيصره . فقال رجل : عنه شيء ما يؤتى به ، فقال النبي ﷺ لا تضعه ، فإنه يحنث الله ورسوله . فعصى عليه السلام عن علة هذا المعلن مع كونه من شرب الخمر مضطراً ومن مضموم أن كل مسلم لا بد أن عاتقه ورسوله . إلا أن يكون مافق فذاك ملعون ومن حوّر منه المعلن لعنة يقول الله وأصلى عليه ، فإنه مسحق للعذاب فيسحق ، ومسحق للثواب من وجه الإسلام فصلى عليه . وهذا مذهب لصحابة ورواهن السنة والكراهية . وقد حثه ومذهب كثير من الشيعة الذين يقولون أن لعن لا يحنث في النار . وقالت الخوارج ومعتزلة وبعض الشيعة يحنث ، وأجمروا على أنه لا يحنث . وسيد يلص يريد ويحويه يحتاج إلى ثبوت أنه فاسق طام . وأن علة الفاسق انطأ المعلن حائرة . وإلى أن ترد مات ولم يبق مما احترق . ثم العذاب قد يرتفع موحه معرض راجح كسفات

(١) عن الأصل ٢ ٢٥١

(٢) عن الأصل ٢ ٢٥٢

سحبة ومصائب مكفرة ، وقد قال صلى (الب. ٤٨٠ و ١١٦) : ﴿ يَا اللَّهَ لَا تَعْرِضْ أَنْ
يُشْرِكَ بِهِ وَيَعْبُرَ مَا دُونَهُ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ وقد صحح أن أول حبش يعرف القسطنطينية
معموز لهم ، وأنه في حبش عراة كان أميرهم يريد ^(١) ، [ونحن نعلم أن أكثر المسلمين لا يد
لهم من ظلم ، فإن فتح هذا الباب سيع أن ينقض أكثر موفى المسلمين ، والله تعالى أمر
بالصلاة على موفى المسلمين ، لما يأمرون بلغتهم ثم السكلاء في سعة الأموات أعظم من لغة
حتى ^(٢)] وقد صحح عنه عليه السلام أنه قال « لَا تَسُواْ الأموات ، فإنهم قد أنصروا إلى
م قدّموا » وأما نقلك عن أحمد فثبت عنه من رواية [أنه] صالح أنه قال : ومضى
رسالتك بمن أحداً ، ونقل عنه أمته من رواية مقطوعة ، مستدته عنه ^(٣) . وقوله
عنه (سورة محمد ٢٣) ﴿ وَثَبَّتَ الدِّينَ لِنَفْسِهِ اللَّهُ ﴾ [لا بد على لمن معش ، ولو
كل كل ديب نفس معه معش لدى معه لمن جمهور أسس ، وهذا بمنزلة التوحيد
لنفسه ، لا يستبره ثوبه في حق نفس لا ذا وحسب شروعه واستت مواضعه ، وهكذا
نفس هذا تقدير أن يكون مرد فعل ما يقطع به الزحمة ثم إن هذا تحقق في كثير
من هي هاشم الدين قد بوا - من المسيحيين والاطميين - فمن معش هؤلاء ، كلهم ؟
وثبت من ظلمة قاتلة . لا سب وسه ويه عدة آله ، أمته عليه ، ثم إذا لم هؤلاء
من كل من مثله ألدطه وحيشة فيمن جمهور المسلمين وقوته تعالى لم قبل عشم إن
رجيم أن تعسوا في الأرض وتقطعوا دعامكم ، وثبت الدين لله الله فأنتم وأنتم
أنصركم ^(٤)] وعيد عنه في كل من فعل ذلك ، فقد فعل هو هاشم بعشهم بعض أعظم
ما فعل يريد ^(٥) ، فإن قلت عوجه لعنت ما شاء الله من المسيحيين والاطميين [وعبرهم

١ | انظر ص ٢٨٨ (٢) عن الأصل ٢ ٢٥٢

(٣) عن الأصل ٢ : ٢٥٣

(٤) هذه الحقيقة التاريخية يعرفها كل من اهتم بدراسة التاريخ الاسلامي . وقد سمعت
العلامة الشيخ محمد الحصري يقررها بحجاسة وقوة لما كان في زيارة الشيخ علي يوسف صاحب
المؤيد بمنزله في حي امثيرة بالقاهرة في إحدى ليالي شهر رمضان سنة ١٣٢٩ ، وكان ذلك من =

من المؤمنين^(١) [ولا بن الحوزي كتاب في إباحة لعن يرد فيه على عبد الميث
الخرابي^(٢)] [ومنه كان يعنى عن ذلك^(٣)] ، وقيل بن الحبيفة الداصر [بل يلعن يعنى الشيخ
١٤٧ عبد الميث عن ذلك^(٤)] قصده ورواه عن ذلك [وعرف عبد الميث أنه الحبيفة ومنه
يُظهر أنه يعلمه^(٥)] فقال : أنا قصدي كفت الأئمة عن لعن جندنا مسلمين وولائهم ،
والأولفتح هذا ، الباب سكار حبيفة أحق باللعن لعله العبداء [وحصل بعدد مصد
الحبيفة^(٦)] حتى قال له ادعني يا شيخ ، وذهب

وأما قوله أهل الحرة^(٧) ، فلهذه من جموعه ، وأحد حواشيها : [وحاشيها]

= أن يشتر انشاء علامة عند السج نبي العري لكتاب جرجي ريدن ، تاريخ عماد
الاسلام ، ، فلما طبع كتاب الشيخ شلى لعري ، وضرت بعده الطبعة الأولى في مدسه
مستطبة باجرار لكتاب القاضي ابن العري (العواصم من الفواصم) ، ورواه عنه
للا كاذب التي شوهت كثير من كتب التاريخ ، وأحدوا بتحررون منها ، واحشوا أن يكون
ما كتب عن لعنين أيضا قد رحت الأعراس كما رحت الأعراس الضاميه والتعويبه في
كتب عن الامويين ، ولابد من دراسة جديدة بحيدة لكل هذه الأحداث وعوالم ،
لتوصل الى تاريخ نصف بعد عن عصبه ، بطرائف المعرصة التي كدست حتى على رسول الله
ﷺ وعلى ولده وقولته ، ما لم يفوتوا ، أما من عمرأ شئ عن الصور ، أحد الناس
يتحرون الحقائق بصائر برة ومن مراجع أصيلة ، ومن لباضل جولة ثم يصحح

(١) عن الاصل (٢٥٣ : ٢)

(٢) الامام احافظ الزاهد القدوة عبد لغث بن زهير بن عيسى الخري ٥٠٠ - ٣٠٠ ،
كان صالحا صدوقا أميناً حسن الصفة جميل البيرة حميد الأخلاق مجتهد في دفع الناس
والآثار متطورا اليه عن البدايات والأمانه ، كان ابن الحنظلي ، كست إداريته حبيباً الى
أحمد بن حنبل ، وحسنت في جلالة قدره أن يأتيه حبيبه متسكراً ، وأن يتحاشاه ريعون
فيه بوجهه ما لا يواجه به رجلا من عامة الناس

(٣) الحرة أرض - كايه دت حجارة سود بحدة كتبها أحرق في سار ، وتسمى الحرة
أيضا وأكثر ما تكون مستديرة ، وهذا كانت أرضا مستطبة فهي لكرع ويجمع على
حرار ، وأكثر ما يكون أحرار في بلاد العرب حوالى المدينة ان الشام ومصر يا قوت
مها تـه وعشرين ، وانتصر أبو عبيد على ثمان عشرة وفي المدينة وعلى مغربة منها حرار =

عشرته^(١) ، أرسل اليه — مرة بعد مرة — يطلب الطاعة ، فامتنعوا وصحبوا^(٢) ، فخر

== جدهم حرة فناء قبل المدينة ، وحررة الوريه على ثلاثة اميال من المدينة ورد ذكرها في
حدث اهدى في أعلاء النوة ، وحررة النار فريه من حرة ليلي قرب المدينة . والحرة التي
تحدث عنها الراعي المرتود عليه هي حرة واقم مصاطه الى جبل سمي برجل من لعاليق اسمه
واقم كل قد زلها في الدهر الأول ، وفي حرة واقم كانت الوصه المشهورة في أيام يزيد بن
معاوية سنة ٦٣

١١ أي لما خلع أهل المدينة البيعة التي كانت في أعناقهم لإمامهم يزيد بن معاوية وصحبوا
سواه وعشيرته مالا برصاء لله

(٢) قد علم القارى بما تقدم في ص ٢٨١ أن عبد الله بن الزبير كان به - عاة في المدينة
على رأسهم عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي ما تناهوا بمختلفي الأكاذيب على إمامهم
ليوعروا صدور الناس عنه - فذهب إلى الامه عبد الله بن عمر بن الخطاب إلى أن مطيع
نصحه ويذكره الله عز وجل ووقفه أن في عقه وأغمار أهل المدينة بيده شرعية لإمامهم
على بيع الله ورسوله . ومن أعظم العذر أن تباع الأمة إمامها ثم تصب به القتال .
و قد هذا الموقف الحكيم لدى وقعه عبد الله بن عمر من أهل المدينة كتاب من صحيح
الدين ر ٨ ج ٨ ص ٩٤ وكتاب الامارة من صحيح مسند ج ٩ ص ٢٠ ولا يدل على
موقفه - رعه ونصحا له وعنده وشهادة له - موقف محمد بن علي بن أبي طالب (ابن
حنيفة) الذي كذب مشيخي قالة السوء على إمامهم . فشهد بأنه قد ار ييد وقام عنده
ورث ميرته وأخلاه رأى العين مرة موقف على الصلاة ، محرمًا للحير ، يسل عن العقه ،
وبلايه الله) سنية وسهيد ٨ ٢٢٣ . ولكن أين يذهب صوت عبد الله بن عمر بن
الخطاب وشهادة محمد بن علي بن أبي طالب وسط صحيح أعوان الشيطان من دعاة الفتنة ؟ إن
جواز المدينة تسميه بهذه الاشاعات والافتراءات ، وكل حكاؤها وعبدوها وصحبوها فلة صانعة
بين جماهير العامة واحملاء . وهن اهوى في الفتنة والشعب وأخصاً يزيد في عزل أمراءه
على المدينة وحدا بعد آخر . هرب عمرو بن سعد بن قعس وولى الوليد بن عتبة ، ثم
أصبح بمكة كاره له عبد الله بن الزبير فله الوليد بن عتبة وولى عثمان بن محمد بن أبي
سفيان ولم يكن كمثلًا لهذا المنصب في هذه الظروف . وجاه من التمام إلى المدينة النعمان بن
ثبير الانصاري الخزرجي الصحابي ابن الصحابي ، وهو أب مولود للانصاري الاسلامي ،
وكان يلي القضاء على دمشق ، وهو من أحط الناس . فبين على قومه الانصار في المدينة ==

ابنهم مسلم بن عفة المزني ، وأمره أن سدرهم وسهدهم . قال أبو القاسم ، فاد طهر عنهم

== يصبح لهم ويأمرهم بالطاعة والروم الخجاعة وحوهم الفتنه وقال لهم . انه لا طاقه لكم . هن
الشام . وكان يريد هو الذي أوسه ليعثا الفتنه ويحبب المسلمين عواقبها . فقال له عبد الله
ابن مطيع . ما يحدث يا بني على طريق جماعتهم وفساد ما أصلح الله من أمرنا ؟ والمحبب
أن يسمى الدعوة إلى الفتنه صلاحا . وأن يصف النصيح بالكف عنها فدا . فقال له
العمان أما والله لكأن لك . لو قد نزلت تلك التي تدعو إليها ، وقامت الرجال على الرك
نصرت معاري القوم وجباههم بالسيف . ودارت رجلي الموت بين العرقين . قد هربت
على شدتك تضرب جنبها إلى مكة وقد حطمت هؤلاء المكيين . هي لاهار . يقتلون في
سككهم ومساكنهم وعن أبواب دورهم . روى ذلك الطبري (٧ - ٤ - ٥ - الحبيبيه ، و ٢
٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٥) عن أبي محف لوط بن يحيى مؤرخ الشيعة وراويهم . قال أبو محف .
فعصاه الناس . وانصرف . وكان والله كما قال . وبعد أن حدث أهل المدينة عنهم الصحابي
ابن الصحابي وثبوا على أميرهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان فهددوه . وأظهروا جوع إمامهم ،
وحاصروه من المدينة من بني أمية ومواليهم ومن يرى رأيهم من قريش . وكانوا انحدوا من
ألف رجل . لو دار مروان . فكنت شو أمة كتاب . ان . سدرج به عبد الملك بن مروان
ومعه حبيب بن كزة . من حسب دفع عبد الملك الكتاب إلى وقال . قد أحلتك اثني عشره
بنيه داهيا وانقي عشرة ليلة مفلا . فواهي لأربع وعشرين ليلة في هذا المسكن نجدني إن شاء
الله في هذه الساعة جالسا أنتظر . قال حبيب : فقدمت على يزيد وهو جالس على كرسي
واضع قدميه في ماء في طست من وجم . وكان به المرس . فلما قرأ الكتاب قال مثملا :

لقد ساءوا أحمد الذي من يحيى . فمدت يدي عطلة بيدي

فدعا يزيد فاشد من فواده وهو مسر عفة أخرى . وهو شيخ كبير صنف مريض .
فأمره بالمسير إلى المدينة . وقال له أربع لغوم ثلاث . من أجوبت وإلا فداهم . نادا ظهرت
عليهم فأبجها ثلاثا . فما فيها من ما أوزعه أو سلاح وضمهم فهو للجد . فادامست لثلاث
فأكفف عن الناس . وانظر على بن الحسين فكفف عنه واستوص به خير وأدى بحلته
فانه لم يدخل في شئ . مما رجا فيه وقد اتى كتابه . ف . مسر بن عفة على رأس اثني عشر
ألف مقاتل . وكانت الوصة بالخرقة . حره وأهم . وقد أسرف مسر بن عفة في النطش .
فكان أهل المدينة يسمونه مسر بن عفة . هذا هو مثملا ووجه الخرة . وقد تعمدنا أن
نقل خبره عن مؤرخ الشيعة وراويها أبي محف وهو يرويه عن عبد الملك بن نوفل بن ==

أهل المدينة ثلاث ، وهذه من كثرة ، ولهذا قيل لأحمد أمكبت الحديث عن بره^(١) ،
فقال : لا ولا كرامة ، أوليس هو الذي قتل أهل المدينة ما قتل^(٢) ؟ لكن لم يقتل
جميع الأشراف ، ولا سبع لقتل عشرة آلاف ، ولا وصلت الدماء إلى المسجد ، بل ولا
كأن القتل في المسجد ، بل بظاهر المدينة^(٣) . ونكس دنانيركم أمكبت لا سبعون صدقة ،
وإن كان صدقة طرتموه تكذب

وأما الكعبة فلم تصد باهانة ، وإنما قصدوا من زيارتها وهبه من الكعبة ولا
أحرقهم ، بل اتفق لمهين وسكر طابت إلى الأسر شراره من دار من داره فخرقت كلمة
- مساحي عن حبيب بن كزفة رسول بني أمية إلى يد كذا قتل منك الطبري (٧-٥: ٧)
عن أبي محمد

(١) أي أن لبريد رواية لحديث رسول الله ﷺ وهما بالأسنة محمدية . وهذا كما
قال عنه محمد بن علي بن أبي طالب رأيت موقفا على الصلاة . متحررا للحرير . يسأل عن
الغنى ، ويلزم الله

(٢) وإن كان ذلك بعد أن قتل أهل المدينة ما قتل ، فالتصريح أن الله إلى محمد
أهل السنة ، وإعطائهم كل ذي حق حقه . فإن ترجمهم الحق في سورة يريم . ويذكرهم
أكاديب المكاذبين عليه . لا يتمم . من التخرج في رواية الحديث عنه ، لا يعرف الدين وضع
من قائده في معاملة الآخرين عليه لأهله ليسعته لمستكرين عن صيحه . صحبه . فم من
أمثال عبد الله بن عمر ومحمد بن علي بن أبي طالب وابن أبي عمير . في العائدين عن بني الحسين
وسعيد بن المسيب . وبما كان الإمام أحمد يسمي بلاميته عن كسانه حديث . وهذا الذي
الذي صدر عنه . ومنه صدر عن كل من يلى الحكمة في الأرض كائنا من كان . فكيف
تقتل الزانية على مثل الجاري ومثل وسائر أصحاب الكشب السعة إذا مسعوا عن رواية
المرويين بالكذب من يروون الأناطيل عن أئمة أهل السنة ؟ إن الرواية عن أهل البيت
مطلوبة ومرعوب فيها عند أهل السنة . ولكن شرع أن يكون روايتها عنهم من أهل القدر
والثبوت ولصدق كثر من يروي عنهم البخاري ومسلم وأصحابها

(٣) أي في خروج عمرائها . ولذلك سميت دفعة الحرة ، لأن أهل المدينة خرجوا إلى
حرة واقم يقاتلو جيش محمد بن عوف المري

فهدمها من الزبر وجاعدها أحسن مما كانت على الوجه الذي وضعه النبي ﷺ

وإذا حبر ، قال الحسين في موت من دار ، فهو من كسب من لا يستحي من
المخرفة ، فهل يكون على واحد نصف عذاب أهل النار ؟ فيبقى لأبليس ، وللعرب ،
ولقتله الأنبياء ، ولأبي جهل ؟ حدثني عمر ^(١) وعثمان وعلى أعظم حرما من قاتل الحسين ،
إن هذا نعت الوالد يمتن بموت النصف الذين يرفعون من الحسين من أحوار الجاهل الذين شقوا
العقود ، وأنه محور قتله لقوله عليه السلام : من قتلكم أو ترككم على رجل واحد يريد أن يفرق
جمعة عسك فسر وأغفقه كاذب من كان ، أخرج مسلم ، وأهل السنة يقولون : قتل مطوما
شهد ، وقربوه طعة معدون ، وأحدث قتل خارج لم يتولوه ، وأنه يفرق الجماعة ،
وإن من إلا وهو طالب لرجوع ، أو المصطفى أن يرد داخل في رجل فيه - ثم الناس ،
فما صار يفرق الكلمة

١٤٨

وكذلك حدث ^(٢) ، وأصح ، ولا ينسب إلى النبي ﷺ إلا جاهل ، من المصمم لدم
الحسن - من لائن والتبوي - أعظم من محزون القارة ، فقد قل عليه السلام « لو
أن وطنة سرفت تعطلت هذه » فقد أخرج عن أبيه عليه السلام أنه لا فرق فيه
بين الشريف والذليل ، في أن يعزى شخص راحبه ، وما قتل قتل ، قال النبي ﷺ
« من سكاؤده وهم » وكذلك ، رسول في منزله وصحبه وسنته من بعده

(١) روى عن من معاصر الواسطي شيعي عن أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد
القمي لأخوه سيح الشعة القمي ، ورواه الذي شهد ما روى أنه رأى النبي لم يبد ولم
يولد - أن يوم معن أهل المؤمنين من من الخصب هو يوم العيد الأكر ويوم المفاخرة ويوم
التحجج ويوم لركاء العظمى ويوم الركبة ويوم التسليه ، وأحمد بن إسحاق القمي الأخوص
هذا هو مخرج هذا العيد ، وقد تقبوا أن لؤلؤة الجوسى بقب (بابا شجاع الدين) وسماويوم
فتكك ثمان العدة والجها في الأدم (عيد ما ، شجاع الدين) ، طر يختصر النعمة الانبي
عشرية شاء عبد العزيز المصنوع من ٢٠٨ - ٢٠٩

(٢) في حديث الرافض الكذاب ، فإن الحسن في ثابوت من نار

قال^(١) : « فيسطر العاقل أي ليرعى حق الأمن الذي رآه الله وملائكته
وأبيه وقتلته ، وروى الشرع عن مسائل رديئة ، ومن نضل الصلاة بها الصلاة على
أمتهم وبعد ذكر أئمة غيرهم ، أنه الذي فعل صدق ذلك » فنقول : ما ذكرناه من التبرية
أنه هو عطيل ونقيض لله ورسوله ، وذلك قول مدة الصفات ، يتضمن وصفه تعالى بسلب
صفات السكك التي بثه فيها^(٢) الجادات والعدومات . فإذا قالوا : لا تقوم به حياة ولا
عم ولا فجرة ولا كلام [ولا مشقة^(٣)] ولا حشر ولا عس^(٤) [ولا رص ولا سحق ولا
بري] ولا عس معه صلا^(٥) [ولا قدر أن يتعرف بنفسه ، كانوا قد شبهوه بالجادات
المنعوصات فكان عصف وعطيل . وبما سريه أن نراه عن النقا من النافية للكمال :
فيمر عن الموت واليوم واليلة والمعد واحد واحد كما رآه معه [في كنهه^(٦)] ،
وهو من أن يكون به فيها من

وأنه لا بد من كسبهم منهم من السكك [وعنه الدراجات بحقيقة التوبة والاستغفار
والانقباض من كان في ما هو كنهه^(٧)] ، وكنهه ما أخبر الله به [من ذلك^(٨)]
وحرره آيات وطسم أن السكك لا بد من الحب من العبد ومن الصلاة إلى الهدى ومن
الغنى إلى رشد قص ، وبما سمعوا أن يدعى حذر وأشر ومعه يكون حته ١٤٩
للحذر ومعه للشر أعظم من لا به ولا خير^(٩) ، كما قال غيرنا : فما سمعنا غزى

(١) أي إبراهيم الخليل عليه

(٢) أي في حاله سلب صفات السكك . وحيز ما نراه لهذا الموضوع ، الرسالة تدعيرة

لسبح الإسلام (٣) من الأصل ٢ ٢٥٧

(٤) وأول من تبه في هذه حقيقة العظمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حيث قال : إن من لا يعرف الشر أحرى أن يقع فيه ، وأين ارهد الذي يصطر إليه أهل
الفاقة والخرمان اصطورا ، من ارهد الذي كان يحسن عبه معه أمير المؤمنين عمر بن عبد
العزيز مع أن أموات أعظم امراطورية في الدنيا كانت تمر تحت يده وتجري في نصره ليس
عنه فيها حصيب إلا الله الذي كان مؤمنا به عن صدق ويقين

الاسلام عُرُوَّةٌ عُرُوَّةٌ إِذَا شَأْنُ الْإِسْلَامِ لَا يَعْرِفُ الْحَافِيَّةَ

وَأَمَّا بَرَهُ الْأَعْمَةُ مِنَ الْمَصْنُوحِ الَّتِي يَسْتَحْبِبُ مِنْ ذِكْرِهِ ، لَا سِيَّامًا لَا يُسْتَعْمَلُ فِي دِينٍ وَلَا دُنْيَا ، أَوْ هُوَ شَيْءٌ مَعْدُومٌ ^(١)

فَوَيْدَ بَرَهُ الشَّرْعَ فَقَدْ مَرَّ ^(٢) أَلْ هُنَّ السُّنَّةُ مَا اتَّفَقُوا عَلَى مَنَاقِبِهِ رَدْفُهُ ، بِخِلَافِ الرَّافِضَةِ ^(٣) .

نَحْمُ بِالنَّصْرَةِ بِنَعْمِ أَنْ أَسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ صَلَاةً عَلَى طَلْعٍ وَلَا عَلَى الْإِسْنَى عَشْرَ لَا فِي صَلَاةٍ وَلَا فِي حَارِجٍ مَعِينٍ ، وَإِنْ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعِينَ مَا عَمِلُوا ذَلِكَ فِي صَلَاةٍ قَطُّ ، فَمِنْ أَوْحَبِ الصَّلَاةِ عَلَى الْإِسْنَى عَشْرَ فِي صَلَاتِهِ ، أَوْ أَطْلَعَ الصَّلَاةَ بِهَلِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ ، فَقَدْ بَدَّلَ الدِّينَ . فَمِنْ قِيلَ : مَرَادُنَّ بِصَلَّى عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، فَمِنْ : مَبْدُوحٍ فِيهِمْ سَوْهَشِيمٌ ^(٤) وَأَمَهَاتُ مُؤْمِسِينَ ^(٥) وَالْإِمَامِيَّةُ بِدُمُورِ بَنِي الْعَدَسِ وَاصْعَبُ مِنْ هَؤُلَاءِ الرَّافِضَةُ يَدْعُونَ بِطَعْنِ آلِ مُحَمَّدٍ وَمَعْوَاةٍ بِحَيْثُ الشَّرِّ ^(٦) حَتَّى قَتَلُوا حَقِيقَةً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ سَيِّئِ عَمَلٍ وَبَنِي الْعَدَسِ وَنَسُوا سَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَقَتْلَهُمْ أَلْفَ مُبَرِّكٍ وَمُتَمَتَّةً أَلْفَ ^(٧) وَفِي الصَّحِيحِ

(١) انظر ص ٢١ و ٩٧ و ١٥٥ من هذا الكتاب (٢) في ص ١٥٧ - ١٦١

(٣) انظر - لمصانعهم والمناقب المعوية رَدِّ الصَّادِقِ عَلَيْهِمُ - السَّابِقُ مِنَ مَحْتَضِرِ التَّحْقِيقِ الْإِسْنَى عَشْرِهِ ص ٢٠٨ أَوْ ص ٢٣٧ طَبْعُ السُّلَيْمِيَّةِ

(٤) وَمِنْهُمْ بَنُو الْعَدَسِ ، وَبَنُو أَبِي لَهَبٍ ، وَالْحَاكِمُ بِأَمْرِهِ وَالْأَمْرُ بِنِ الْمُسْتَعْلَى وَبَنُو أَخُو الْمُسْتَعْلَى وَسُلَيْمَةُ أُمِّ حَنْ وَبَنُو ذِكْرِ كَابِرٍ مُكَابِرِينَ فِيمَا قَرَّرَهُ عَنْ نَسَبِ الْعَبِيدِيِّينَ فِي مَجْلَةِ الْأَزْهَرِ (المجلد ٢٥ ص ٦١٢ - ٦١٦)

(٥) لَا سِيَّامًا وَأَنْهَى انْخِصَاصَاتُ بَأْتِي الْأَحْرَابِ (٢٢ - ٢٣) (يَا سَاءَ لِي لِسْتِ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ... وَأَقْنِ الصَّلَاةَ وَآتِي الزَّكَاةَ وَأَطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، إِيْمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكَ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكَ تَطْهِيرًا)

(٦) كما تقدم في ص ٢٠

(٧) وَأَعْرِفُوا فِي مَجْلَةِ عَشْرَاتِ أَصْعَافِ هَذَا الْعَدَدِ مِنْ مَخْطُوطَاتِ النُّعْمَةِ الَّتِي سَمِعَ بِأَسْمَائِهَا وَلَا يَجِدُهَا ، وَلَعَلَّ مَا لَمْ يَسْمَعْ بِأَسْمَائِهَا مِنْهَا أَصْعَافٌ مِمَّا ذَكَرْنَا

قالوا يا رسول الله كيف صلى عليك ؟ قال : قوتوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارضهم
 ودرهمه الحديث (١) واتفق المصنف على أن العباس من ذوى القربى ، وكذا سبى
 الحديث من عند المصنف وأسلم من آل محمد الذين تحرم عليهم الصدقة . وعند بعض السكينة
 والحسنية آل محمد أمته . وسند مدنية من الصوفاة هم الأتقياء من أمته . ثم جمهور النعم ،
 لا يحسن الصلاة على النبي ﷺ وآله في الصلاة ، ومن أوجب الصلاة على أبي عمير
 لم يحسن الاقتصار على مص لآل . وكذلك بطلان الصلاة بالصلاة على حبيبة من بعده
 معين قول باطل ، فلو دعا لمين أو عنه لم تعمل صلاته عند أكثر العلماء ، وقد قلت لحي
 ﷺ يدعو قوم ويمن آخريين رخصته .

١٥٠

في تبيين

(١) وهو متفق عليه من رواية أبي حمزة الساعدي . وقد أوردته محمد بن أبيه في رقم
 ١٠١٤ من المتن ، وفأص في شرحه القامعي الشوكاني في بيل الاوطار (٢) ٣٠٠ - ٣٠١
 الطبعة الثانية للحق . وفي حديث أبي حمزة الساعدي في الكتابين حديث أبي حمزة عن
 النبي ﷺ . من سره أن يكتب بالملكيات الأولى - إذا صلى على آل البيت - فسفل
 اللهم صل على محمد وآله ، وأروجه أمهات المؤمنين ، ودرهمه . وأهل بيته ، كما صليت على
 إبراهيم . إنك محمد مجيد ، رواه أبو - ود قال القامعي الشوكاني من علماء الريديه عند
 شرحه هذا الحديث في بيل الاوطار . والحديث احتج به طائفة من العلماء على أن ذلك
 هم الأرواح والمدرية . ووجهه أنه أقام الأرواح والدرية مقام آل محمد . وقد تقدم في
 الصفحة الماضية التنبية إلى آتي سورة الاحزاب ٣٢ - ٣٣

الفصل الثالث

في إمامة علي رضي الله عنه

قال الرازي ٥٠ من الإمامية ما رُوِيَ عن أمير المؤمنين وكلامه لا يخصي ، فقد رُوِيَ
لموافق والمخالف ، ورأوا الجمهور قد فعوا عن غيره مع أن ولم يروا في علي طعن ، اتبعوه
وجمعوه إماماً لهم وتركوا غيره . وقد كرمهم شيخنا سراجاً هو صحيح عنده ' يكون حجة
عليه يوم القيامة . فمن ذلك ما رُوِيَ أبو الحسن الأديسي في الجمع بين الصحيحين أنه عن
أبي حمزة أن قوله يعني (لا باب ٣٣) : (فَمَنْ رَدَّ عَنْهُ يَدْرَأْ عَنْكَ الرَّحْمَنُ أَهْلَ
لَيْلَتِكَ بِرَبِّهِ فِي سَنَةٍ وَهِيَ حِجَّةٌ عِنْدَ اللَّهِ) . فقلت : يروون أنه لَيْلَتُكَ مِنْ أَهْلِ
لَيْلَتِكَ ؟ قال : بلى ، بل هي حجة ، بآلِكَ مِنْ رُؤُوسِ النَّاسِ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} . قلت : وفي البيت علي
ووصية وأحسن وأحسن خُصَمَاءَهُمْ [مكه (١)] وفي : اللَّهُمَّ هَذَا أَهْلُ بَيْتِي ، وَذَهَبَ
عَنْهُمْ رَحْمَنٌ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا . فمدون الأحداث لكثرة في بعض ما لُفِيَ كَرِهَ
أكثر ما عُلِمَ [من المعصيات لكثرة من (١)] ثم كثرة الأحداث التي أوردتها [وذكر
في (١)] في مستند قول جمهور من أنس لكذب [عن علماء الجمهور (١)] ، وقد صح
منهم من قال : من سأل عن بعض المعصيات لم يرد عليه شيء ، وعبر علي فيه بشارته . وقد قيل
استحسن بعض الناس [غير . لا يجب معصية أي يكرهون عاصيتها خصائص لم يشركه فيها غيره (١)]
وأما [ما ذكره من (٢)] فمطعون فلا يمكنه أن يوجهه على الثلاثة من مطلق ، لأن وجهه
الاصلي في علي مثله

[وأما قوله : « به جموعه » فمهم حيث بره الخلف وموافق ، وتركوا غيره حيث
يروي فيه من يعتقد به من بعض من يخلص في إيمانه « فليس . هذا كذب بش ،
في عدا رضي الله عنه لم يره الخائفون من الدخول في شيء من مؤلفات متعددة ، وهم فصل

من القادحين في أبي بكر وعمر وعثمان . والقادحون فيه أفضل من العلاء فيه . قال
الخوارج^(١) متفقون على كبره . وهم - عدد المسلمين كلهم - خير من العلاء الذين
يعتقدون لهيته أو سوته . ن ه و دين دونه من الصلوة والدين خير - عدد جماهير
المسلمين - من ارافصة الاثني عشرة الذين اعتقدوه إماماً معصوماً^(٢) . وأبو بكر وعمر رضي
الله عنهما ليس في الأمة من مدح فيها إلا ارافصة^(٣) . والخوارج المكفرون لعلي بن أبي
أد بكر وعمر وترضون عنهما . ورواية الذين ينسبون عالياً إلى الظلم ويقولون إنه لم يكن
حبيبة يولون أد بكر وعمر مع أبيهم يد من قاربها فكيف يقال مع هذا -
ين علياً رحمه لموافق واحد بخلاف خمسة لثلاثة . ومن يقول أن المرءين هؤلاء . أعظم
وأكثر وأفضل . وأن القادحين في علي حتى . سكر والفاسق والعصيان طوائف منه وفة .
وهم أعظم من ارافصة وأذن . ورافصة عاجزون معهم عندما يبدأ . فلا يمكن ارافصة
أن يقيم عليهم حجة تقطعهم بها . ولا كانوا معهم في قتل مقدورين عليهم . ودين
قدحوا في علي رضي الله عنه وجموده كافر . وعلما ليس فيه طائفة معروفة بارادة عن الاسلام
خلاف الذين قدحونه وقدحوا في ثلاثة . كراهية دين مدحوا به من مدحونه

(١) وكانوا من جملة علي بن أبي طالب

(٢) وقد لا عن أمير الخوارج على الشيعة بزواتهم عن صلاة الصلوة لعلي الأيب .
فان عقيدته في أبي بكر وعمر لا يرب عن ما كانوا عليه لما كانوا مع علي كرم الله وجهه . فهم
قد نشوا على مذهبه في أن خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر ثم عمر . لكن ما صلب به
الخوارج ما تحمله من الميراث عن قته عثمان فيا نعم عثمان . ثم ما ضلت به بعد ذلك من
قولها تكفر على بعد التحكيم . وعن كل حال فان لدى يراين بين مجموع ما صلت به خوارج
ومجموع ما ضلت به ارافصة يرى الخوارج أن صلالا من الآخرين . ونحن معتقد أن من
أعظم الثواب الذي يشيب الله به علياً كرم الله وجهه ما تحمله من هاتين الطائفتين المبروتين
وحبره عليهما منذ خرج من المدينة فاصداً نعرف في أن لقي ربه شهيداً كريماً . رحمه الله
ورضى عنه .

(٣) وتلاميذهم المشعرون عنهم من الاسماعيلية والعباسية والشيعة والباية والهاثية

وعبرهم^(١١) وكالاتهم الملاحدة الذين هم شر من نصيرية^(١٢) وكالعية الذين يدعون
سوته^(١٣) ، من هؤلاء كعدو مرثون ، كغفرهم سته ورسوله طاهر لا يحى على عالم بدين
الاسلام . من اعتقد في شر الالهية ، أو اعتقد عد محمد ﷺ سيده^(١٤) . . فهذه القالات

(١) انظر للنصيرية من ٩٧ - ٩٩ من هذا الكتاب

(٢) نصر للاسماعيلية مقالتنا عن العبيدين في مجلة الازهر (المجلد ٢٥ :

ص ٦١٢ - ٦٣١)

(٣) بقدر علامتهم التي آية الرخص لما مضى . ما كان يد به الغلاة غلاة أيام انتمهم
هو الآن من ضروريات المذهب . في من شئى رد صرح بعقيدته من غير نقية إلا وهو
نيوم كما كان أسلافه من العلية قديما . هذا أحل شئ . من يك كالم عندهم محرره عن
ضروريات المذهب

(٤) درست بعبارة في أن يسميه بيا أو لا يسميه . ولكن يصفه صفات الانبياء .
كعبون عارهم الكلبى في عديدين كتابهم الاعظم يدعى بسموه الكافى . باب أن الآئمة ولاية
أمر الله وحربه عليه . باب أن الآئمة هم أركان الارض . باب : الآئمة عندهم جميع الكتب
من فوها عن خلاف المستم . باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا والآئمة . باب أن الآئمة يعنون
جميع العلوم في حرجت في الفلاكة والانباء . درس . باب أن الآئمة يعلمون متى يموتون
و متى لا يموتون إلا باختيار منهم . باب أن الآئمة يعنون ما كان وما يكون وأنه لا يحى
عنهم شئ . باب أن الله لم يبع عبدا إلا مره ان يعلمه امير المؤمنين وأنه كان شريكه في
العلم . باب أن الآئمة لو شئ عليهم لأجروا كل امرئ بما له وعليه . باب وقت ما يعلم الإمام
حربه عن الامام الذى قبله . باب أن الامام يعرف الامام الذى يكون من بعده . باب في أن
آئمة إذا طهر أمرهم حكموا بحكم داود وال داود ولا يسألون البينة (أى انهم ينسخون
الدين محمدى ويرجعون الى دين اليهود) . باب أنه ليس شئ من الحى في أبدى ناس إلا
ما خرج من عدد الآئمة وأن كل شئ لم يخرج من عندهم هو باطل . باب أن الارض كلها
للإمام هذه بعض أبواب أعظم كتبهم المعتمدة في الدين . وكانوا يعتمدون ذلك قبل أن
يغير لغو من ضروريات مذهبهم . أما هذا اللغو الذى صار من ضروريات المذهب فيمكن
استغاضه من الترجيح التى كتبوها بأفلامهم لاعداء الله الذين كانوا يصون علة . وانظر في
مختصر التحفة الاثنى عشرية ص . . اعتمادهم أن عيا أصل من الانبياء والرسل غير أولى -

ومعهم يظهر كفر أهلها من يعرف الاسلام أدى معرفة ، بخلاف من يكفر عيباً وينصه
من الخوارج ، ومن قاله وأصه من أصحاب معاوية ومن مروان وغيرهم ، فإن هؤلاء كانوا
مقرّين بالاسلام وشرائعه ، فيقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويسومون رمضان ويحجون
لبيت العتيق ويحرمون ما حرّم الله ورسوله ، وليس فيهم كفر طاهر ، بل شعائر الاسلام
وشرائعه طاهرة فيهم معظمة عندهم ، وهذا أمر يعرفه كل من عرف أحوال الاسلام ،
فكيف ندعى - مع هذا - أن جميع الخوارج هم هؤلاء دون الثلاثة ، بل إذا اعتبر الدين
كانوا يعصونه ويؤتون عتق ، والذين كانوا يعصون عتق ويعصون عيب ، وهذا هؤلاء
خير من أولئك من وجود معددة . ولو تخلى أهل السنة عن موالاته على رضى الله عنه ..
كل في المويين به من غير أن تقوم المفضين له من الخوارج والأموية والروائية ،
ول هؤلاء طوائف كثيرة . ومعهم أن شرّ الذين يفضونه هم الخوارج الذين كفروا
وشهدوا أنه مرتد عن الاسلام واستعملوا قتله ، فذبحها إلى الله تعالى ، حتى قال شاعرهم
سمر بن جحط :

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| أصربة من بني مارد | ألا يسمع من ذي العرش رصود |
| إن لأذكرك يوماً فاحسه | أبى البرية عند الله ميزان |
| فما رصه شعراً من لثة فذل . | |

| | |
|------------------------|---------------------------|
| أصربة من شقيء أراد بها | ألا يسمع من ذي العرش خسرو |
| إن لأذكرك يوماً فاحسه | أبى وأبى عمران بن حصّو |

وهؤلاء الخوارج .. كانوا موحدون في رسم الصلوة والسجدة والركعة وطريقها وقادومها
واصلها اتفقوا على وجوب قتلهم ، ومع هذا لم يكفروهم ، ولا كفروهم على من أتى
طالب رضى الله عنه .

= العزم ، وفي ص ١٠٢ فوطم أن الأئمة أريد من الأئمة عليا فيكونون أصل منهم رتبة ،
وفي ص ١٠٣ إيرادهم حديث كادته أن علياً خير الأولين والآخرين ، وفي ص ١١٤ قول
الإمامية : كان على يوحى إليه فيسمع الصوت فقط

وأما العاقبة في علي رضي الله عنه صدق الصدقة وسائر المسلمين على كبره .
وكبرهم على أن طاب نصه وحرقته بالدار . وإنما الخواجج في مدحهم على حتى
قتلوا واحداً من المسلمين وأعدوا على أموال الناس فحدوها . فوثق^(١) حكمه على
وسائر الصحابة بحكم المرتدين ، وهؤلاء^(٢) لا يحكموهم بحكم المرتدين . وهذا من حين
أن الذين زعموا أنهم والوه دون أبي بكر وعمر وعثمان يحد فيهم من الشر والسك
— اتفاق على جميع الصدقة — مالا يحد في الدين عداوه وكبروه ، وتبين أن حسن
المنفيين لأبي بكر وعمر شر^(٣) — عند علي وجميع الصدقة — من حسن المنفيين^(٤) .

وحدث الك. صححه الترمذي . وأما ما ذكره من حدث عائشة قال
« خرج رسول الله ﷺ ذات عرفة وعليه مرط^(٥) [مرح^(٦)] من شعر أسود ، فأتاه الحسن
والحسين فأدخلهما معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : يا
أبا عبد الله ليذهب عنك^(٧) الرحى^(٨) . [وهذا الحديث قد شربه فيه قطعة وحسن
وحسن رضي الله عنهم . فليس هو من حديثه . ومعه أن له قوة لا تصلح لإدخاله ،
فلم أن هذه القضية لا تختص بالأنفة ، بل يشركه فيها غيره^(٩)] . ومصنوه الدعوة أن
ذهب الله عنهم^(١٠) الرحى^(١١) . والصدق قد أحبه الله عنه (في سورة المائدة) .
١٧ — ٢١) أنه (النبي الذي يؤمن بالله) . وهذا من علي في لأبي حنيفة
لأنه يمكن له من حيث ، بل حسن فيها . فصححت حيزه وصارده من

و . . « وفي قوله تعالى (الحادة ١٢) . « يا حبيب الرسول فقدموا بين يدي
عواكم صدقة^(١٢) » . علي : ما عمل بهذه الآية غيري . . فيس : الأمر بالصداقة . فكان
واحد على المسلمين حتى يكونوا عصاة بتركه ، وبما أمر بها من أراد التحوى ، فانفق أنه
لم يرد التحوى حينئذ . لا سي . فصدق لأحاب . وهذا كوجوب الهدى لمن أراد الفتنة^(١٣)

١٥١

(١) أي الذين علوا في علي

(٢) أي الخواجج

(٣) أي عن الأصل ٣ — ٤

(٤) أي التمتع ، لغيره

ورحوه على من أخير^(١) ، ووحوب العديّة على من به أذى^(٢) ووحوب الكفارة على من حش^(٣) . ثم لم تطل مدة الأمر بالصدقة عند النحوي ، فما اتفق ذلك إلا لمضى رضى الله عنه فتصدق بدرهمين أو عوص . وهذا أو مكر قد تصدّق مرة غاله كله وأتى به النبي ﷺ فقال له : ما أجيت لأهلك ؟ قال : الله ورسوله .

قال^(٤) : « وعن محمد بن كعب [القُرَظِيُّ]^(٥) [قال] انحر طمعة من شمة [من بني عبد الدار]^(٦) [والعباس وعلى] فقال طلحة : معنى مدسح البيت ، ولو أشاء ش فيه وقول العباس : أنا صاحب السقاية ، ولو أشاء لست في المسجد . وقال علي : لقد صليت إلى القبة ستة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد . فبرئت (التوبة ١٩) : (أحلتم مقدّمه) حاج وعجارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وحده في سبيل الله . فيقول : هذا اللغو لا تعرف في شيء من كتب حديث ممتدة ، من دلالات الكذب عليه ظاهرة . منها أن طمعة من شمة لا وجود له . وإنما حذره الكعبة هو شمة من شتان من [أنى] طلحة^(٧) ، وهذا مما سبق لك أن حدثنا بصرح . ثم فيه قول المدس . له شمة . ش في المسجد . وفي كبر أمر في مبه في المسجد حتى يسبح به ؟ ثم فيه قول علي

(١) أى سمع ما ع شرعى من إتمام الحج (٢) إذا اصط أبى أحقق وهو محرم

(٣) في مبه (٤) إلى الراصى لمردود شبيه

(٥) عن الأصل ٣ هـ

(٦) هو ابن عم عثمان بن سمعة بن أبي طلحة انتهى جهاد من مكة مع حاد فمعا عمر و بن العاص في موضع يقال به (مداء) بين مكة وعمسان . فأسدوا جميعا كما تقدم في ص ٢٥٨ . وشمة فاجر إسلامه أى عروه حير ، وكان يريد اعتيان النبي ﷺ في حين فوضع النبي ﷺ يده على صدر شية وقال له : احسأ عت الشيطان ، فضرب الله الإيمان في قلبه وقابل مع النبي ﷺ وكان من صبر معه . هذا كان يوم الفتح دفع النبي ﷺ مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة ابن أبي طلحة وإلى ابن عمه شية بن عثمان بن أبي طلحة وقد وخذوها يا بني أبي طلحة خالدة مألدة ، ولا بأحدهما مسك إلا طلاء . . وإن مفتاح الكعبة في هذه الاسرة من بني عبد الدار إلى اليوم ويسمون « الشيبين »

صليت ستة أشهر قبل الدس ، فهذا يوم نطلناه «بضرورة» ، فان بين سلامه وإسلام
 ريدوني بكر وحديجة يوماً أو عوم ، فكيف يصلي قبل الدس ستة أشهر ؟ وأيضا فلا
 يقول : أنا صاحب الجهاد وقد شاركته فيه عدد كثير جد (١) [فهذا الحديث موضوع ،
 ورد عليه ما في صحيح مسلم عن الحسن بن شبر بن كبت عبد من رسول الله ﷺ ،
 قال : لا أنبئ أن لا تعمل عملا بعد الإسلام ، إلا أن شقي الخج ، وفي آخر
 ما أنبئ أن لا تعمل عملا في الإسلام إلا أن أنظر مسجدا أحرام (٢) . وذكر آخر الجهاد
 وقد هو أفضل مما قلته ، فحرره عمر بن الخطاب : لا ترضوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ
 - وهو يوم حجة - وسكن إذا صليت الجمعة فاستغفرت فيها أحلفت به فان
 الله عز وجل أحسن من غيره ، وخبره في مسجدا أحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وحده
 في سبع سنين (٣) ، فهذا من حديث علي ، إذ ادعى أممو وحدهوا كثيرا ، وقد قيل
 من (١) أو (٢) : من آمن آموا وحدهوا في سبيل الله أمواهم ونفسهم
 منهم دوحه عند الله) ولا ريب أن جهاد أي مكة منه ونفسه مع من جهاد علي وغيره
 كذا (٣) [في الحديث الصحيح (٤)] « من الدس عيب في محنة
 ودث منه أبو بكر » وقال عليه السلام « ما ظفني من دس ظفني من أي بكر » [وأبو بكر
 كان محمدا بنه وسده ، وهو أول من دعا إلى الله ، وأول من أودى في الله بعد رسول
 الله ﷺ ، وذلك من دفع من رسول الله ﷺ ، وكان مشركا رسول الله ﷺ في
 هجرته وحده ، حتى كان هو وحده معه في الحبش يوم بدر ، وحتى أن سبعين يوم
 حده ، لا عن أبي بكر بن نكر وعمر بن نكر ، فبكم محمد » فقال النبي ﷺ :
 لا حيوة ، فقال أبو بكر بن نكر : فقال النبي ﷺ : لا حيوة ، فقال أبو بكر
 بن الخطاب : فقال النبي ﷺ : لا حيوة ، فقال : أب هؤلاء ، فقد كفيتموهم هم يملك
 عمر نفسه فقال : كذبت دعوى الله ، بن نكر عدت أحماء ، وقد أنق الله لك ما يربك .

(١) عن الأصل ٥٠٣ - ٦ (٢) أي ألبت فيه فيكون عمراي

(٣) عن الأصل ٦٣

ذكره البحري وغيره^(١)]

ول إراعى - لا وسها ما رواه أحمد بن حنبل أن أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ
 ١٥٢ من وصيته : فقل : يا أيها من كان وصي موسى^(٢) قل : يوشع قال : فإن وصي
 وورثني علي^(٣) قل : [هذا الحديث كذب موضوع يتناقض أهل المعرفة به حدث . ليس
 هو في مسند الإمام أحمد بن حنبل . وإنما قد حذف كتابه في بعض النسخة ذكر فيه
 فصل أني بكر وعمر وعثمان وعلي وحجة من لصحة . وذكر فيه ما روي في ذلك من
 صحيح وصحيح للتعريف بذلك . وليس كل ما روي يكون صحيحاً . ثم إن في هذا

(١١) عن لأصل ٢٠٢

(٢) عن إمامي في كتابهم نفيع المقال (٢ : ١٨٤) عن محمد بن عمر الكشي
 - رأس عاتقهم في الجح والتعدين وأول من فتح لهم باب التأليف فيه - ما نصه . وذكر
 أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم وواثقاً علياً . وكان يقول - وهو على يهودية -
 في يوشع بن نون (وصي موسى) فقال في إسلامه في علي مثل ذلك . وهذا نص عنهم صريح
 صحيح بأن يوشع لقب (أوصي) يعني هو عبد الله بن سبأ . وما دام حراً أس عن سنان
 مكذباً من أساسه كما سترى . وأما الخبر القوي هو أن عبد الله المصطفى عن الكشي عن عليهما
 صاحب الحق في هذا الإجماع هو أن سبأ يهودي وهذه تصادفهم ردت إليهم . وهم
 نحن ما وأهبا فليكنوا أعاصم بن شاذان . أو ليكنوا الكشي في نفسه عن عليهما
 بن شاذان . ونحن نكتب أن نفس الخبر من سبأ أن تصادفهم أي علمهم الكشي حتى
 يستقر في كتاب نفيع المقال أكبر وأحدث كتبهم في الجح والتعدين . وبذلك رأى الله بنه
 ﷺ من هذه الجهة . كما رأى صاحبه أنس وسبل . من رأى الله آخر رسالته من أن يوصم
 بهذا (الاحتكار) الذي تكونه الأمة بسيرة معوية التصرف نحو أوصياء من الشر آحرم
 لم يله ولم يولد . وهي من بعد الذي لم يله ولم يولد - بل من بعد أبيه - فأنه ضائعة واسعة
 في ميردها بين الأدم . بينما رسالة الإسلام جاءت لتحرير لآل بيته كلها . وإصلاح العقوب في
 الأحكام عن يوشع هذه أهدافه العظمى مائة راضية ليس عليها قيم ولا وصي . لا هذا الشرع
 تعالى القويم .

الكتاب زيادات من رواية ابنه عبد الله، وزيادات من رواية القطيعي عن شيوخه^(١). وهذه الزيادات التي رآها القطيعي عاليا كذب كما سيأتي ذكر بعض. وشيوخ القطيعي يروون عن في طبقة أحمد. وهؤلاء الرافضة جهال، إذا رأوا فيه حديث ضوا أن القائل لذلك أحمد من أجل ويكون القائل لذلك هو القطيعي وشيوخ القطيعي الذين يروون عن في طبقة أحمد. وكذلك في السد زيادات رآها ابنه عبد الله لا سيما في مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه فانه زاد زيادات كثيرة^(٢) فالحديث من كذب المدحله، ولا حدث به - والله - أحمد، فهذا مسند، بل وهذا الكتاب الذي صنفه في فضائل الصحابة.

قال^(٣) «وعن يزيد بن أبي مرزوق عن علي بن فضال عن نطفة بن عبد الله بن رسول الله بن يزيد عن أبيه الكوفة، فعند رسول الله بن يزيد عن علي بن فضال، فحدث لأبيهم وأبي مبي سعد، فحدث وحسن لي، فعند علي بن فضال عن علي بن فضال عن علي بن فضال، وعليه ثلث نسخ، فحدث أرواه، ثم حدث به فكسر. وانصف سبق حتى يواريه لا قد. بل صح هذا فما فيه شيء من مصنعي الأئمة، فقد كان الذي يروي عنه وهو حامل أئمة ست

(١) كان في أطراف مدار قطع أرض حذله أقطعه حلفاء العباسيون ودورهم لبعض الناس، وتسمى كل قطعة منها، قطعة. وبذلك أتى كل ما رجا من أهل العم أو الزهد عرف كل منهم بالقطيعي، ولعل صاحب الزيادات له أهمية على كتاب أحمد. في فضائل الصحابة هو أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي (٢٧٣ - ٣٦٨) أو غيره. وكان أحمد بن جعفر يكنى بقطيعه الدقيق من أطراف مدحله وإليه

(٢) عن الأصل ٣ - ٦ - ٧. ويقول الحافظ ابن كثير في اختصاره لمقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث (ص ٦ - ٧) : «وأما قول الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني عن مسند الإمام أحمد أنه صحيح، فقول ضعيف. فان فيه أحاديث ضعيفة بل وموضوعه كأحاديث فضائل مرو وعسقلان والبرث الأخر عبد حمص وغير ذلك مما به عليه الحافظ. فثبت. وأحاديث الفضائل إن لم تكن أساسها قوية كالتي في الصحيحين فإياها بما يريد به الناس ويقسمون في قوله كما يتساهلون في كتب الرافض التي نكلمنا عنها في هامش ص ٢٧٨ - ٢٧٩

(٣) أي الرافضي المردود عليه

أبي لعاص^(١) على مسكبه . وسعد مرة ثناء الحسن فارتحل [فإذا كان يحمل الطفلة والطفل لم يكن في حمله لعل ما يوجب أن يكون ذلك من خصائصه ، وإنما حمله لمحر على عن حمله ، فهذا مدح في مناقب رسول الله ﷺ ، وفضيلة من يحمل النبي ﷺ أعظم من فضيلة من يحمله النبي ﷺ ، كما حمله يوم أحد من حمله من الصحابة مثل طلحة بن عبيد الله ، فإن هذا نفع النبي ﷺ ودأب نفع النبي ﷺ . ومعلوم أن نفعه بالنفس والمال أعظم من انتفاع الإنسان بنفس النبي ﷺ وماله^(٢)]

قال^(٣) : « وعن ابن أبي ليلى قال : قال النبي ﷺ : الصديقون ثلاثة ، حبيب التجار ومؤمن آل فرعون ، وعلى وهو أصلهم » . قال : وهذا كذب . وقد ثبت أن النبي ﷺ وصف أن بكره أنه « صديق » ، وصح من حديث ابن مسعود مرفوعا « لا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا » فالصدقون بهذا كثير ، وقال تعالى في سرهم وهي امرأة (المائدة ٧٥) : « وأمه صدقة »

قال^(٤) : « وعن النبي ﷺ أنه قال على : أنت مني وأنت مني » . قد سمعنا أن أحدهما في الصحيحين من حديث البراء [لما سارع على وجع وورد في أمة حمرة فقصي بها لحالتها وكانت تحت حمير وقال على : أنت مني وأنت مني^(٥)] وقد خفي : أشبهت خلقا وحقا ، وقد لربد أنت أحواء ومولاء ، [لكن هذا اللفظ قد قاله النبي ﷺ لطائفة من أصحابه^(٦)] وفي الصحيحين من حديث أبي موسى أن النبي ﷺ قال في الأشعرين « هم مني وأنت مني^(٧) »

قال^(٨) : « وعن عمرو بن ميمون عن . علي عشر فصائل ليست غيره : قال له النبي ١٥٣

(١) من ريب بت رسول الله ﷺ . انظر ص ٢٠١ - ٢٠٢

(٢) عن الأصل ٧ : ٣ (٣) أي الرافض المردود عليه

(٤) عن الأصل ٣ : ٨

(٥) تقدم تمام الحديث في ص ١٧٠ . مع قول النبي ﷺ عن جليليب أيضا وهذا

حتى وأنا منه .

يُطْعَمُونَ لَأَبْعَثْ وَحَلَا لَا يَحْرَمُهُ اللَّهُ أُنَدَا . يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ [وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ . فَاسْتَشْرَفَ
لَهُ مِنْ اسْتَشْرَفَ ، فَقَالَ : أَيْنَ عَلَى سِ أَيْنَ طَابَ ؟ قَالُوا : هُوَ أُرْمَدِي الرِّحَى يَطْعَمُ وَمَا
كَانَ أَحَدٌ يَطْعَمُ ، ثُمَّ هُوَ أُرْمَدِي لَا يَكَادُ أَنْ يَمُوتَ ، قَالَ فَتَمَثَّلَ فِي عَيْنِهِ ، ثُمَّ هَرَّ لِرَابِئَةَ
ثَلَاثٍ وَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ فَجَاءَهُ بِصَفِيَّةَ بِنْتُ حُجَيْيٍّ . قَالَ : ثُمَّ بَعَثَ أَنَّهُ نَكَرَ سَوِيَّةَ بَرَاءَةَ ، فَجَعَلَ عَيْنَ
حُجَيْيَّةَ وَقَالَ : لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ هُوَ مِنِّي وَنَافِلَةٌ مِنْهُ . وَقَالَ سَيِّدُ عَمِّهِ أَنْتُمْ يَوَالِييَ فِي
الْأَدَبِ وَالْآخِرَةِ ؟ قَالَ وَعَلَى خَالِصٍ مَعَهُمْ قَالُوا ، فَقَالَ عَيْنٌ : أَنْتَ أَوْ لَيْتَكَ فِي الْأَدَبِ وَالْآخِرَةِ ،
قَالَ فَتَرَكَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ رَجُلٍ مَعَهُمْ فَقَالَ : أَنْتُمْ يَوَالِييَ فِي الْأَدَبِ وَالْآخِرَةِ ؟ قَالُوا ، فَقَالَ
عَيْنٌ : أَنَا أَوْ لَيْتَكَ فِي الْأَدَبِ وَالْآخِرَةِ ، فَقَالَ : أَنْتَ وَهِيَ فِي الْأَدَبِ وَالْآخِرَةِ . قَالَ : وَكَانَ
عَلَى أَوَّلِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خُذْيَجَةَ . وَوَاحِدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَوْبَهُ فَوَصَّاهُ عَلَى
عَلَى وَطَمَةِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَقَالَ : إِنَّكَ بِرَيْدِ اللَّهِ يُبْهِتُ عَنْكَ أَرْحَسُ هَلْ أَلَسْتَ
وَيُعْلَمُ كَمْ تَعْبِيرٍ) قَالَ : وَشَرَى عَلَى نَفْسِهِ وَبَسَّ نَوْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ دَمَ مَكَاهُ ،
وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارِ . وَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ فِي عِرَاقَةِ نَوَّكَ ، فَقَالَ لَهُ
عَلَى : أَمَّا حَرَجُ مَعَكَ ، فَقَالَ : لَا ، فَكَيْ عَيْنٌ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْ تَرْمِيَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ تَرْدَةِ
هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ إِلَّا أَنْكَ سَتَ سَيِّئٌ ، لَا سَمِيَّ أَنْ أَدْهَبَ إِلَّا وَأَنْتَ حَبِيبَتِي . وَقَالَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْتَ وَهِيَ فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ مَعْدِي . قَالَ : وَبَدَأَ أَبْوَابَ الْمَجْدِ إِلَّا أَبْوَابَ عَلَى
قَالَ وَكَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ خُفَّ وَهُوَ حُرِّقَ بَيْتَ لَهُ حَرِّقَ عِيْرَهُ . وَقَالَ لَهُ : مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ
فَعَلَى مَوْلَاهُ . وَعَنِ السَّيِّدِ ﷺ مَرْفُوعًا أَنَّهُ بَعَثَ أَنَّهُ نَكَرَ فِي بَرَاءَةَ أَيْ مَكَّةَ فَسَارَ هَذَا ثَلَاثًا ثُمَّ
قَالَ عَيْنٌ : أَحَبُّهُ وَرَدَّ وَتَمَّتْ أَنْتَ ، فَعَمِلَ ، لَمَّا قَدَّمَ أَبُو نَكْرٍ عَلَى نَسِيٍّ ﷺ لَكِي وَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْ فِي نَبِيِّ . قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أُرَدِّتُ أَنْ لَا يَنْصَبَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ
مِثْلِي ^(١) .

قُلْنَا : هَذَا [الظهير] مرسل ^(٢) لو ثبت من غير منسوخ ومنه ألفاظ منكوبة منها :

(١) عن الأصل ٨ : ٣

(٢) لأن عمرو بن ميمون أسلم على يد معاذ بن جبل وم يلقى النبي ﷺ

لا يسعى أن أذهب إلا وأنت خلفي ، فإن الذي يتبع استخف غيره غير مرة
وكذلك قوله ^(١) « سدوا الأبواب إلا باب علي » منه من وضع الشيعة وإن في
الصحيحين من حدث أني سعيد [الخذري] أن الذي يتبع في مرضه الذي مات فيه
« [إن أمن الناس علي في منه وصحبه أو بكره] ^(٢) » [ذكرت متحدثا حبيلا لا يحدث
أن بكر حبيلا ، وأمكن حوثة لأسلام ومودته لا غنى في السعد خوخة إلا سُدَّتْ إلا
حوثة إلى بكره » ورواه ابن عباس في الصحيحين

ومنه قال ^(٣) « أنت وبي في كل مؤمن مدى » فيه موسوع [تابعي أهل معرفة
بالحدث ^(٤)] وفي الحديث من هو من حصن نفسه ، مثل كونه بحث لله ، سونه ^(٥) ،
وشعلافة على لمدسه ^(٦) ، وكونه مبرلة هارون من موسى ^(٧) ، ومن كون رافة لا سم
الاهشي ، وكانت اعدة حرة رفة لا يمس اليهود ، لا رحن من قبيلة مطح ^(٨)

(١) أنى الرافضي المروى عليه

(٢) عن الأصل ٩ : ٣

(٣) فإن مئات الملايين من أمة محمد - فيما مضى ورأيت - بحسن ، لله ورسوله ، محمد
الله ورسوله

(٤) وقد تقدم المرفعي لتبجح باستخفاف علي رضي الله عنه على لمدسه ، وفي ص
٢١٢ - ٢١٣ أجروا علي - بكثرت علما استخف علي بسببه مرة وعيره متخفوا عيب
مرات كثيرة كما هو ثابت بالأحاديث الصحيحة ، فإن كان لا يستخف عيب إلا الأهل لزم
أن يكون عني مقصودا في كل مرة استخف بها إلى عي لمدسه غيره ثم إن أو شئت كما وأ
يستخلصون على المديبة وفيها حمير من المؤمنين ، ولما استخف عنها علي في عروة موك لم
يكن بها إلا النساء ولصبيان والعجزة حتى حزن علي لذلك وعنده مقصده أنه تحفظه عن جهاد
مع إخوانه الصحابة وكانت المديبة أمة لا يخاف عيب ولا يحتاج المستخف عليها إلى جهاد
(٥) تقدم السلام عليه في هامش ص ٢١٣

(٦) وأبو بكر الصديق رضي الله عنه م يخرج سدره رافة ثم عرن على كايوم كلام
الرافضي المردود عليه ، بن حرج أبو بكر تائبا عن النبي ﷺ بأمانة الحق ، وهو أهل لمدسه =

قال^(١) : « ومما رواه أخطب خوارزمي أن النبي ﷺ قال : يا علي لو أن عبداً عبد الله مثل ما فم نوح في قومه وكان له مثل أحد دهما فأنفق في سبيل الله وحبب ألف مرة على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مطعوماً ثم لم يوالك لم يشتم رائحة الحنة ولم يدحها » .
فيقول : أخطب خوارزمي هذا له مصنف في هذا الباب^(٢) فيه من المكذوبات ما لا يوصف والله عليها .

قال^(٣) : « وقال رجل لسمي ما أشد حبك لعل . قال : سمعت نبي الله يقول من أحبني فقد أحبني » . وعن أسد مرفوعاً : خلق الله من نور وجهه على سبعين ألف ملك يستمعون له ولحبيه إلى يوم القيامة . وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب غيري قبل الله منه صلواته وصيبته [وقيته واستجاب دعائه ، ألا^(٤)] ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عرق من يده مدينة في الجنة ، ألا ومن أحب آل محمد آمن أصحاب والميراث والعصاة ، [ألا ومن مات على حب آل محمد فاز كميله في الجنة مع الأنبياء^(٥)] ، ومن

في النبوة عنه ﷺ حيا وميت ، وذلك براه بعد سيرة . سمعت النبي ﷺ بها مع علي لسببين . أحدهما ما ذكره شيخ الإسلام من أن الأندلس ما القتل ينبغي أن يحمله عن الرئيس رجل من ذوي قرابته . والسبب الثاني في هذه السيرة قول الله عز وجل (الآية ٤٠) (لا يضره قدر نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا لنذيقنهم مما هم فيها في نيران إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) وهو بناء من سعة وجب على أبي بكر الصديق خالد بن الوليد القرأني الحكيم وكوفاً على هو الذي من هذا البناء . بل هي على الصديق الأعظم في الحجج في بيت الله الخاتم والمسلماء الأعظم منفعة كبرى به وحري أنسى لكل من نهضت ذلك ما حزن الإجابة والعلل لهذا الوعد الكريم من أولياء الله الرحمن الرحيم

(١) أي الراعي المردود عليه

(٢) خطب خوارزمي : ديب متشعب من بلايد ترجمته ، اسمه الموفق بن أحمد بن إسحاق (٤٨٤ - ٥٦٨) ، ترجمته في سيرة الوعاة ٤٠١ وروايات الجاهات (الطبعة الثانية) ٧٢٢ وغيره . وكتابه الذي كتب فيه هذا الخبر على رسول الله ﷺ اسمه مناقب أهل البيت ، مما كان أهل البيت كما يحمل اسمهم من أكاذيب الذين لا يحاؤون الله

(٣) عن الأصل ٩٠٣

أعص آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين يديه : آيس من رحمة الله . وعن ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ وقد مثل : بأى لغة خاطبك ربك ليستة المعراج ؟ قال . خاطبى بلغة عيسى^(١) فألهمنى أن قلت : يا رب ، [أنت] خاطبتنى أم على ؟ فقال : يا محمد ، أنا شئ ليس كالأشياء ، لا أقس باللس ولا أوصف بالأشياء ، خلقتك من مورى وخلقنت عينا من مورك . فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك حباً من عيسى ، خاطبتك بسنة كينا يطعن قلبك . وعن ابن عباس : قال رسول الله ﷺ لو أن الرياض أقلام والبحر مداد وأحسن حُساب والإس كتاب ما أحصوا فضائل على . وقال . إن الله حصل الأجر على فضائل على لا يحصى ، فمن ذكر فضيلة من فضائله فقرأها عمر له ما تقدم من دمه وما تأخر والبطراني رحمه عدة ، وذكره عدة ، لا يقبل الله بئس عبد إلا بولائه والبراءة من أعدائه . وعن حكيم بن حزام مرفوعاً : شجرة على عمرو بن ود [يوم الحندق^(٢)] أفضل من عمل أمتى في يوم القيامة .

قلنا : هذه الأحاديث — والله العظيم — كذبٌ يلعن الله من اقتراها ، ولعن من لا يبحث عيب . وأنت^(٣) قد قدمت أنك لا تذكر إلا ما هو صحيح عندنا ، فمن أين حنت هذه الحرفات ؟ وسكتت بغير أن تراعى أهل الطوائف وأكذبهم ، وأنت رعيهم وعالمهم وهذا حالك

قال « وعن سعد [بن أبي وقاص^(٤)] أن معاوية أمره بسب على فأتى ، فقال : ما تملك ؟ قال : ثلاث فاهرس رسول الله ﷺ لأن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من خير النعم . سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلى وقد حدثه فى بعض معاربه فقال : تخلفى مع النساء والصبيان^(٥) . فقال : أما ترى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . وسمعت يقول : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله : ١٥٥ فتطاول هذا الدرس فقال : ادعوا لى عيب ، فإنه وبه رمى ، فصق فى عيبه ودفع إليه الراية

ففتح الله عليه وأنزلت هذه الآية الكريمة (آل عمران ٦١) : ﴿ فاعلوا ذنوبكم ﴾
 وثناءكم ﴿ فذعوا رسول الله ﷺ عيباً وقاطمةً والحسن والحسين فقال هؤلاء أهلي ﴾

قيل : أما هذا فصحيح رواه مسلم ، وسقته مخرجات بين الموضوعات ، لكن نظم درة بين
 عمر . ولكن هذه المناقب ليست من حصائصه فانه استخلف جماعة على المدينة ، وتشبهه
 هارون بن أعظم من تشبه في بكر إبراهيم وعيسى ، وتشبه عمر بن سوح وموسى ^(١) .
 [فان هؤلاء الأربعة أفضل من هارون . وكل من أبي بكر وعمر تشبه بالثنين لا بواحد ،
 فكان هذا التشبه نعم من تشبه على ، مع أن اختلاف علي له فيه أثره وأمثال من
 الصاعدة ، وهذا التشبه ليس لحدس فيه تشبه ، فلم يكن الاستغلاف من الخصائص ولا

(١) وذلك فيما رواه الامام أحمد في مسنده (١ - ٣٨٢ رقم ٣٦٣٢) من حديث أبي
 عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ، والحاكم في المستدرج على صحيحين (٢ - ٢١ - ٢٢)
 من طريق جرير عن الأعمش ، ورواه الترمذي (٣ - ٢٧ و ١١٢) عن أبي معاوية عن
 الأعمش . ومن كثير في التفسير (٤ - ٩٤ - ٩٥) وفي التذكرة والنهاية (٣ - ٢٩٧ - ٢٩٨)
 أن النبي ﷺ قال يوم بدر ما يقولون في هؤلاء الأشرار ، فقال أبو بكر يا رسول الله
 هوذا هؤلاء ، استمعهم واستأمن بهم لعن الله من شرب عليهم وقال عمر يا رسول الله
 أخرجهم وكذبوك . فأمر بأعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله ، نظر
 وديا كثير الخطب فأرحهم به ، ثم أصرم عليهم فإرا فقال العباس قطعت رحمتك قال
 فقال رسول الله ﷺ ولم ير عليه مثلاً قال فقال ناس يا أحد يقول أبي بكر . وقال
 ناس يا أحد يقول عمر ، وقال ناس يا أحد يقول عبد الله بن رواحة . قال فخرج رسول الله
 ﷺ فقال إن الله ليس قلوب رجال فيه حتى تكون ألبين من اللبن ، وإن الله ليس قلوب
 رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة ، وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم عليه السلام قال
 إبراهيم (٣٦) ﴿ من معي فانه مني ، ومن عصى فانه عاصي ﴾ فذكر قصور رحمته ومثلك يا أبا بكر
 كمثل عيسى قال (المائدة ١١٨) . ﴿ إن تصابهم همهم عبادك ، وإن تعمرهم لم تفك أنت
 العزيز الحكيم ﴾ . وإن مثلك يا عمر كمثل نوح قال (نوح ٢٦) ﴿ رب لا تغر علي الآرض
 من الكافرين دياراً ﴾ وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال (نوح ٨٨) ﴿ رب شدد علي
 قومي فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الآليم ﴾ أنهم عالة ، فلا يتفلس منهم أحد ولا يهدأ أو
 صر به عنق . الحديث

التشبيه بيني في بعض أحواله من الخصائص^(١) . وفي الحديث وقد على الواجب الذين لا تتوبه ولا يحسنه ، وعلى الخوارج الذين كفروا ، لكن هذا لا يتم على قول الراصة الذين جعلوا النصوص الدالة على فصل الصلوة كانت قبل ردتهم ، قال حورج كذا تقول في علي ، وهذا باطل^(٢) ، لأن الله لا يحب ولا يرص عن يعلم أنه يموت كافر وكذا لمهية شرهه ، ولذا قال في : « من أتى سعد واحدة منهن » قيل لأن شهده أسبى عليه السلام حتى طهر ، وبعد بالدين ، والمعنى عليه السلام ، شهد معين شهادة كانت من أعظم مآقه ، كما صلى عليه السلام على ميت من « اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه . » الخ ، قال عوف بن مالك : سمعت أن أكون أن ذلك ميت وهو ميت . يمكن محض ذلك الميت .

قال : « وعن عامر بن وثبة قال : قال علي بن أبي الثوري^(٣) لأخيه عبيد بن عبيد لا يستطيع أحد تغيير ديني . ثم قال : « شدة كماله أفكم أحد وحده الله قبل أن . : اللهم لا . » وذكر حديث طوله^(٤) وفيه : « فشدك الله من فيك أحد سر عنه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من اللانسك وحسن وميكان . ومرفق حيث حنت . » في رسول الله عليه السلام من لقيت عيسى ، فب : « اللهم لا . » وفيه : « لا ما يوم يوم ربه ١٥٦ عن ابن عباس قال : لعلي أربع حصص ميت لأحد من الناس غيره . هو أول من صلى مع النبي عليه السلام ، وهو الذي كان معه نؤود في كل رحب ، وهو الذي حضر معه يوم حنين ، وهو الذي عساه وأدحه فربه . وعن أسى عليه السلام قال : مررت ليلة للخارج فقوم سمرنر

(١) عن الأهل ٣ : ١١

(٢) أي سواء صدر عن أحوارح في حق علي بعد إقرارهم عنه . وعن الروض في حق الصحابة بعد أن ارتدوا عن دين الصحابة واعتبروا الصحابة مرتدين مما تفوق الشبهة به عنهم .

(٣) بين السنة الذين اختارهم أمير المؤمنين ع ليختاروا من بينهم واحداً يحبه

(٤) وأكثر ما فيه تكرار لما أورده الراصي من قبل . وأجيب عليه فيما مضى من هذا الكتاب ، وعلى كل حال فهو كذب من أصله كما سبق في

أشدقهم ، فقلت [يا حبريل ^(١)] من هؤلاء ؟ قال هؤلاء قوم يقطعون المساس بالعيرة .
قال : ومررت بقوم قد ضُوضُوا ^(٢) قلب حبريل : من هؤلاء ؟ قال : الكفار . ثم
عذرت عن الطريق ، فلما انتهيت إلى السماء الراسية رأيت علياً يصلي ، فقلت : يا حبريل من
هذا ؟ عليٌّ قد سقط ؟ قال لا ، يس هذا علي ، بل اشتاقت لللائكة إلى رؤيته [لما
سمعوا مناقبه وخاصة قول النبي ﷺ ، أما ترعى أن تكون مني عبرة هارون من موسى ^(٣)]
فخلق الله ملكاً على صورته وعن ابن عباس قال : إن المصطفى قال ذات يوم : أأد الفتي
إن انتهى أخو النبي [يعني علياً] وهو معنى قول حبريل في يوم بدر وقد عرج إلى السماء
وهو فرح وهو يقول : لا سب إلا در القفار ولا فتي إلا علي ^(٤)] . وعن ابن عباس قال :
رأيت أبا ذرٍّ وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول : من عرفني فقد عرفني ، أنا أبو ذرٍّ ،
ولو صبر حتى تكونوا كالأودر وصبر حتى تكونوا كالحدا ، ما بعثكم ذلك حتى تحبوا
علياً .

فيقول : حديث وثقة كذب رتفاق الخطأ ، وما قال علي يوم الشورى شيء من
ذلك ، بل قال عبد الرحمن بن عوف ، إن أميراً بكتم حديثي ^(٥) قال : نعم . قال : وإن
سمعت علياً لتسمعن ونطعن ^(٦) قال : نعم . وقد مثل ذلك من . ومكث ثلاثة أيام
يشاور لمهدين . وأما حديث ابن عباس فباطل ، فهاهنا الذي ﷺ يوم أحد كان مع
مصعب بن عمير ، وفي يومه يوم الفصح كان مع الزبير ، أخرجه البخاري . ويوم حنين
كان أحد أقرب إلى علي الذي ﷺ من غيره أحدس [وأبي سعيد بن الحرث .
والعدي ^(٧)] أحد تركاه . وما [ما ذكره عن] مخرج فسكبت سمع وفيه ما بين
وصفه ، وهو أن الكرويين سمعوا مناقبه وخاصة قول النبي ﷺ . أما ترعى أن
تكون مني عبرة هارون من موسى أشدقت بن علي ، فخلق له ملكاً على صورة علي .

١٥٧

(١) عن الأصل ٣ ١٤

(٢) أي صبجوا واستأثروا

(٣) عن الأصل ٣ ١٥٠

فانعراج كان ممكنا من المسجد الحرام^(١) وقوله أما ترعى قاله له في غزوة تبوك [وهي آخر العروات سنة تسع^(٢)] . وكذا حر « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي » كذب ، و « الفتى » بئس من أسماء المدح ولا الذم ، بل هو كقولك : الشاب والكهل . وقول المشركين (الانبياء ٦٠) : « سمع فتى يدكرهم » لم يقصدوا مدحه بذلك ، وحدث مواحة النبي لعلي وأبي بكر لعمر من الأكاذيب ، وإنما آتى بين المهاجرين والأنصار^(٣) ودو الفقار سيف كان لأبي جهل عنه لسمون يوم بدر فلم يكن ذو الفقار يوم بدر من سيوف المسلمين ، روى أحمد والترمذي من رواية ابن عباس أن النبي ﷺ من سبعة د انفقار يوم بدر ، ثم أن النبي ﷺ كان بعد أسوة كهلا^(٤) وقول أبي ذر « يصح » مع أن حبة علي فرض ، كما أن حبة أبي بكر فرض ، وحبة الأنصار فرض ، قال النبي ﷺ « آية الأيمان حبة الأنصار » وفي صحيح مسلم عن علي أنه « لمهدد النبي الأنبياء » لا يحصى إلا مؤمن ولا يعضى إلا منافق^(٥) »

ق : « ومنها ما نقله صاحب الفردوس عن معاذ عن النبي ﷺ : حبة علي حبة لا نصر معها مبنية ، ومنعه سنة لا تنفع معها حبة^(٦) » قلنا كتب الفردوس مصدق شبرويه^(٧) [بن شهرير الديلمي المحدث فيه موضوعات حبة هذا منها ولا يقوله لمصطفى المعصوم ، بل هذا المؤمن الذي يحب الله ورسوله ومع ذلك نصره السنتان ويحدث في غيره . وقد أمر النبي ﷺ حرب جدي في الغزاة ، فنه رجل ، قال النبي ﷺ « دعه فإنه يحسنه »

(١) وآية الامراء (سبحانه الذي أسرى عبده ليلا من المسجد الحرام) يجمعها الأبطال ، وإذا كان الذي اقترى هذا الخبر على رسول الله ﷺ يحمل القرآن ، فهل الرافضى المردود عنه أيضا مدح القرآن ؟

(٢) عن الاصل ٣ : ١٦ (٣) وتقدم في ص ١٧٠

(٤) فلا يقل أن قول عن هذه أنا الفتى (٥) وعدم هذا الموضوع في ص ٢١٥ - ٢١٦

(٦) انظر لهذا الموضوع (مختصر التلحة الاثني عشرية) عن ٢٠٤ - ٢٠٧ طبع السلفية

(٧) يابض بالختصر ، وتعمده من الاصل ٣ : ١٧

ورسوله^(١) » وفيه فقد كان أبو طاب يحب الله عياً وصره الشرك حتى دخل النار .
وهؤلاء العلاة^(٢) يزعمون أنهم يحشونه وهم من أهل النار . وحسب الرسول أشنع من حب
١٥٨ عني ويدخل حلق من محبة الدر ثم يخرجون شعاعته

وكذلك الحديث الذي أورده عن ابن مسعود : حب آل محمد يوماً خير من عادة
سنة موضوع . وحديث أن علياً حجة الله على حنفة كذب يفسد ، والله تعالى يقول
(لست ١٦٥) : ﴿ فلا تكون حساس على لله خفة ﴾ من نزل

وكذلك قوله « واحتج من عني حب علياً لا تحق الدر » فقد أتت من محبة
من لا سمعية وغيرهم جداً من طوائف الدر . ومن حبه ونحو الدر ثم حلق من صدق
رسول مدح من الجنة وما عرفوا علياً

وكذلك الحديث الذي ذكره في العهد من عهد الله في علي . وفيه راية الهدى .
ورسوله^(٣) . والكلمة التي أوردت سبعين فصلاً حبة قد روي في فصول أربعة
سنة موضوعات^(٤) وإنما كلمة التقوى « لا إله إلا الله »^(٥)

قال الرافضي : « وأما الطاعن في اجتهاد^(٦) فقد ذهب من أسعجه من كثير ، حتى صلب
الكلبي كتاباً في منال الصفة » قد لكتبي ومنه هدم كذا من رافضيان^(٧)

(١) تقدم هذا في ص ٢٩٠ (٢) لا سيما عليه ولصية والشيعة

(٣) وقد نه أبو العرج من الجور في مقدمة (صفة صفوه) أن هذه « ناحية من
صفت في كتاب أخلة ، والجماء الراشدون الأربعة كانوا بعد الأنبياء صفوة خلق ورسالة
الله » وم يكونوا في حاجة من فضيلهم بالأخبار الصيغة فضلاً عن موضوعه

(٤) كانت في الحديث (٥) أي أحباب رسول الله ﷺ جميعاً

(٦) أما هشام بن محمد بن السائب فتقدم التعريف به في هاشم ص ٢١ ، وقد أبوه فقال
عنه ابن حبان : كان الكلبي سبياً من أولئك الذين يقولون إن علياً لم يموت وأنه واجع إلى
الديار ويملاًها عدلاً كما ملكت جوراً . وقال التبريد : سمعت حمداً يقول سمعت الكلبي يقول =

[وإن ما نقل عن الصحابة من انساب موعين : (أحدهما) إما كذب كله ، وإما
 يحرف قد دحبه من الزيادة والنقص ، ويحرفه إلى الدم والظفر . وأكثر المنقول من
 المطاعين الصريحة هو من هذا الباب ، يروي الكذابون المعروفون بالكذب : مثل أبي
 محنف لوط بن يحيى ^(١) ، ومثل هشام بن محمد بن الناب السكلي ، ولهذا استشهد هذا
 الراقص بما صنفه هشام السكلي في ذلك وهو من أكذب الناس ، وهو شيعي يروي عن
 أبيه وعن أبي محنف وكلاهما متروك كذاب . وقال الآباء أحمد في هذا السكلي . ما طلت
 أن أحدا يحدث عنه إني هو صاحب خبر ونسب . وقال إمامنا رضي متروك . وقال من
 عدى . هشام السكلي أعالي عليه الأسير ، ولا أعرفه في ليدشت ، وأتوه أيضا
 كذاب . وقال رائدة واللبث وسنين النسي : هو كذاب . وقال يحيى . ليس شيء .

عن أناسي وهل لي بحاري أو تنصر السكلي تركه يحيى وابن مهدي ثم قال الحارثي قال
 عن حدثنا يحيى عن سفيان قال قال لي السكلي كل ما حدثت عن أبي صالح فهو كذاب
 وقال ابن حبان . مذهب السكلي في الدين ووضوح كذبه أنه أظهر من أن يحتاج إلى
 الإعراف في وصفه ، يروي عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير ، وأبو صالح لم يرا ابن عباس
 ولا سمع السكلي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف ، وما احتج إليه أخرجته الأئمة
 كذا . لا يمكن ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج به . وقال أحمد بن زهير قلت
 لأحمد بن حسن يحمل الطريق في السكلي ، قال لا . وقال أبو عوف سمعت السكلي
 يقول . كان جبرائيل علي أوحي علي النبي ﷺ . فقال رضي الله عنه . جعل يحيى علي
 وقال ابن معين قال يحيى بن يحيى عن أبيه . كنت أختلف إلى السكلي أمرأ عليه القرآن ،
 فسمعت يقول . مررت مرة فسمعت ما كنت أحفظ فأنفأ آل محمد ﷺ فقصوا في
 فقصت ما كنت أبيت . فسمعت لا والله لا أروي عليك بعد هذا سنة فتركته . وقال أبو
 معاوية سمعت السكلي يقول . حفظ ما لم يحفظه أحد القرآن في سنة أبام أو سعة . وسيت
 ما لم يس أحد . فسمعت علي الخثعمي لأخذ ما دون القصة فقصت ما فوق القصة . هذا بعض
 ما عرفه الأئمة عن هذا السكلي الكذبة . ويريد الراقص المردود عليه أن يحسنه على أهل
 السنة . وأن يحتاج عليهم بكتبه في سب حور حين الله بعد رسول الله وهم أصحابه الذين يحسن
 حتى أعداء الإسلام من أنكار مزنيهم العليا في تاريخ . وأبائهم البيضاء على الأساية

كذاب ساقط . وقال ابن حبان : وصوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه . (النوع الثاني) ما هو صدق ، وأكثر هذه الأمور لم فيها معادير تحرج عن أن تكون ذبوا ، وتعملها من موارد الاجتهاد التي إن أصاب المجتهد فيها ، فله أحرار وإن أخطأ فيه أحرار . وعامة المسول كانت عن الحنفية الراشدين من هذا الباب ، وما قدّر من هذه الأمور دسماً محققاً قل ذلك لا يقدح في علم من فصلانها وسوانيقها ، وكوهم من أهل الحجة ، لأن الدس المحقق يرفع عقده في الآخرة بسبب معددة : منها التوبة للماحية ، وقد ثبت عن أئمة الإمامية أنهم تناولوا من الدنوب لمعروفة عنهم ، ومنها الحساب الدحية لبدنوب ، من الحسابات بدهن السبائح ، وقد قال تعالى (الباء ٣١) ﴿ لِمَنِ احْسَبُوا كَافِرًا مَّا تَتَّبِعُونَ عَمَّا كُفِّرُوا عَنْكُمْ سَبِّحُوا ﴾ . ومنها الحساب لمكفره ، ومنها دعاء المؤمنين بعضهم بعضاً ، وشدة نبيهم في من دس يعطيه لدم ولعقاب عن أحد من الأمة إلا والصدقة أحق بذلك ، فهي أحق بكل مدح وبكل دم من بعدهم من الأمة .
وعن يذكر (قاعدة خامسة) في هذا الباب لم و - تر الأمة مبول .

لا بد أن يكون مع الالب اصول كفة : ذالب الخريبات اينكم نعم وعدس ، ثم عرف الخريبات كعب وقت ، ولا يفتي في كذب وجبن ، خريبات ، وجبل وطرد السكليات ، فيولد فساد عظيم . والاس قد نكلموا في تصويب المجتهدين وتخطئهم . وتأييمهم وعدس تأييمهم ، في مسائل الفروع والاصول . وعن يذكر اصولاً جامعة بصفة .

(الأصل الأول) أنه هل يمكن كل أحد أن يعرف المجتهد - الحق في كل مسألة فيها براء ؟ وهذا لم يمكنه المجتهد واستمرع وسعه لم يصل إلى الحق ، بل قد ما اعتقد أنه هو الحق في نفس الأمر - ولم تكن هو الحق في نفس الأمر - هل يسحق أن يعاقب أم لا ؟ هذا أصل هذه المسائل . ولتناس في هذا الاصل ثلاثة أقوال ، كل قول عليه طائفة من النظار : (الأول) قول من يقول : إن الله قد صب على الحق في كل مسألة دليلاً يعرف به يمكن كل من اجتهد واستمرع وسعه أن يعرف الحق ، وكل من لم يعرف

الحق في مسألة أصولية أو فروعية فأنه هو غير بطله فيما يجب عليه ، لا لمعمره . وهذا القول هو المشهور عن القدرية والمعتزلة ، وهو قول طائفة من أهل الكلام غير هؤلاء . . .
(القول الثاني) في أصل المسألة أن المجتهد المستدل قد يمكنه أن يعرف الحق ، وقد يعجز عن ذلك . لكن إن عجز عن ذلك فقد يصابه الله وقد لا يصابه ، وهذا قول الجهمية والاشعرية وكثير من الفقهاء . تنح المذهب الأرسطي . (القول الثالث) في هذا الأصل أنه ليس كل من اجتهد و استدعى من معرفة الحق ، ولا يستحق الوعيد إلا من ترك مأمورا أو فعل محظورا . وهذا هو قول الفقهاء والأئمة وهو القول المعروف عن سلف الأمة وقول جمهور المسلمين . وهذا القول يجمع الصواب من القويين

(الأصل الثاني) قول من يقول : إن الله لا يجذب في الآخرة ، إلا من عصاه وترك المأمور أو فعل المحظور . . . والأصل الذي عليه السلف والجمهور أن الله لا يكلف عبدا . . . وسعيا ، فالوجوب مشروط بالقدرة ، والقوة لا تكون إلا على ترك مأمور أو فعل محصور بعد قيام الحجة

وقد ذكرنا في غير هذا الموضع حكم الناس في أوعد والوعيد والثواب والعقاب ، وأن فاعل السبب تسقط عنه عقوبة جهنم نحو عشرة أسباب (١) . فإذا كان هذا الحكم في المجتهدين ، وهذا الحكم في المدينين ، حكما عاما في جميع الأمة ، فكيف في أصحاب رسول الله ﷺ ؟ وإذا كان المتأخرون من المجتهدين والمدينين يدفع عنهم الله والعقاب عند ذكر من الأسباب فكيف يدفعين الأولين من المهاجرين والأنصار ؟

وتمن سسط هذا وسه لأدنى على الأعين فتقول . كلام الدائم للخلفاء والتسيير من الصلابة . من رافضى وغيره . هو من باب " كلالن الأعراض " وفيه حق لله تعالى ما يتعلق به من الولاية والمداوة والحب والنفى ، وفيه حق للأدبيين أيضا . ومعلوم أن إدراك تكلم فيمن هو دون الصلابة . مثل المتوك المتخصص على الملك ، والسادة ، والمشيخ الخلفاء

في العلم والدين - وجب أن يكون الكلام بطل وعدل ، لا بجهل وظلم . فان العدل واجب
لكل أحد على كل أحد في كل حال ، والظلم مجرم مطلقا لا يباح قط بحال ، قال تعالى
(المائدة ٨) : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْلَمُوْا ، اَعِدُّوْا لَهُمْ اَقْرَبَ لِلشُّعُوْبِ ﴾ ...
ودا كان المصنف يدعي أمر الله به قد سمى صاحبه ظلم من نفسه ، فكيف في بعض
مسائله أو من شبهة أو بهوى نفس . فهو أحق أن لا يُعَدَّ ، بل يُعَدَّ عليه

وأصحب رسول الله ﷺ حق من غير عيبه في القبول والعمل ، والعدل بما اتفق
أهل الأرض على مدحه وبحبه واتد ، على أهله ومحبتهم ، والظلم بما اتفق على ذمه وتوبيخه
ودره أهله ، وعصمه . ونقصون الحكماء بعد واجب مضاف : في كل حال ومكان ،
على كل أحد ، وكل أحد . وحكمه ثابت على محمد ﷺ هو عدل حاس ، وهو
أكل أمية من واحد ، وحكمه واجب على النبي وكل من اتبعه ، ومن لم ينزله
حكم الله ورسوله فهو كافر ، وهو واجب على الأمة في كل ما سرعت فيه من الأمور
لأعده الله والعصية ، قال تعالى (النساء ٥٩) ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ فِرْيَةٌ مِنْ شَيْءٍ فَاِذْهَبُوا بِهِ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّهُ سَمْعٌ عَلِيمٌ ﴾
ورسول ﴿ وَأُمُورٌ مُّشْتَرِكَةٌ بَيْنَ الْأَئِمَّةِ لَا تَحْكُمُ فِيهَا إِلَّا الْكِتَابُ وَالْحِسَّةُ ، مِنْ لَّدُنْ أَحَدِ الْأَئِمَّةِ
لَمْ يَلَسْ قَوْلُهُ عَاهٍ وَلَا مُبَرِّحٌ وَلَا شَيْعٌ وَلَا مَذْهَبٌ ﴾ وقد قال النبي ﷺ : « انصاه ثلاثة :
فصل في الدين ، وقص في حجة ، فمن عمر حق وقضى به فهو في حجة ، ومن عم الحق
وقضى بخلافه فهو في امر ، ومن قضى بغير حق فهو في امر . وإذا حكم بعد عدل
فإذا احتجده فأصابه الله أجزان ، وإذا احتجده فخطأ فيه أجز ، كما ثبت ذلك في الصحيحين
عن النبي ﷺ من وجهين . وقد وجه في شجر من المؤمنين أن لا يسكنكم
لا يمر وعبد ، وقد ثبت أن الله وأرسوله ، قد شئ أن صاحب حجة ثم
سكنوا في أصحها مذهب في . فوالله أعلم وعلم الله ، وتعدد بعضهم وهو في
مدحه . وهو كله من مدني والشيخ الذي يعني به سنة رسول الله ، فقال تعالى
(الأنعام ١٥٩) ﴿ تَبَيَّنَ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَوْمِهِمْ فِي أَوَّلِهِمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ . وقد
يعني (ان عمر ١٥٥ - ١٥٦) : ﴿ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ يَدْعُونَ ﴾ واحتسوا من حد

ما جاءهم الميت وأوثق لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، فاما الذين
 سودت وجوههم اكبرتم بعد ايمانكم فهدووا العذاب ثم كنتم شكفرون واما الذين
 بيضت وجوههم في رحمة الله هم فيه خالدون ﴿ قال ابن عباس : تبين وجوه اهل السنة
 وتسود وجوه اهل البدعة وفي صحيح مسلم عن ثي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال
 « ان الله يرصيكم ثلاثة ان تزدوه ولا تشركوه شيئا ، وان تمصموا بحبل الله جميعا
 ولا تفرقوا ، وان تصحوا من ولاه الله أموركم » . والله به لي قد حرم ظلم المسلمين
 اعيانهم وأموالهم - وحرم دماءهم ، وأموالهم ، وعراضهم وقد ثبت في الصحيحين
 عن النبي ﷺ أنه قال في حجة الوداع « ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام ،
 تحريمي ومكة هدي في شهركم هدي انكم هدا لا اهل بقت ، لا تتبع الكهف العائث
 فاستماعي أو عني من سامع » وقد قال في (الاحزاب ٥٨) « والذين يؤذون المؤمنين
 ومؤمنات يغيرون اكسوا فقد احصوا بهن وانتم مستحقون من آذي مؤمن - حيا أو
 ميتا غير ذلك يوجب ذلك فقد دخل في هذه الآية . ومن كان يجهل لا يثبت عليه
 وقد اذع مؤايد فقد آذاه يغيره اكسب ومن كان قد اذع من دمه أو عقر له
 سبب آخر حيث « حق عليه عقوبة وقد مؤايد قد آذاه يغيره اكسب . وقد قال
 ابن (جلد ١٢) : « ولا تثب بعضكم بعضا » ، وثبت في الصحيح عن النبي ﷺ
 أنه قال « انفسه ذكرنا حدثنا كره قيل - أرأيت ان كان في أحي ما أقول ؟ قال :
 ان كان فيه مومن فممن عليه ، وإن لم يكن فيه فقد بهته » ثم روى أحمد ما من فيه
 قد بهته . فكيف إذا كان ذلك في الصحابة ؟ ومن قال عن محمد ، إنه بعد الصم أو
 بعد معصية لله ورسوله ومحبة حكمه والسنة - ويمكن كذلك - فقد بهته وإذا
 كان فيه ذلك فقد آذاه

سكن سامع من ذلك ما يحبه الله ورسوله ، وهو لا يكون على وجه القصاص والعادل
 ، لا يخرج اليه مصدقة الدين ، وصيغة تسعين ، وأول قول مسكي مضموم فلان صري

وأحد مائى ومعنى حتى ونحو ذلك ، قال الله تعالى (الب ١٤٨) ﴿ لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْحَرَمَ بِالسَّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ وقد زلت فيمن صاف قوما فمذروه ، لأن قرى الصيف واحب كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة ، فها معوه حقه كان له ذكر ذلك . وأما الحاجة مثل استفتاء هند بنت عتبة كما ثبت في الصحيح أمه قلت . يا رسول الله إن أما سفيان رجل شحيح لا يعطيني وني ما يكفيني بالمعروف ، فقال النبي ﷺ « حدى ما يكفبك وولذلك بالمعروف » أخرجاه في الصحيحين من حديث عائشة ، فلم يسكر عليها قولها ، وهو من جنس قول المعلوم . وأما الصحيحة مثل قوله ﷺ « صفة بنت قيس — لما استنذرته فيس حطها ففادت : حطى أبو جهم ومداوية . فقال النبي ﷺ « أما مداوية فصموك لا مال له ، وأما أبو جهم فلا يصع عصاه عن عنقه — وفي لفظ : يصرب النساء ، اسكني أسامة » فها استنذره فيمن تزوج ذكر ما تحتاج إليه . وكذلك من استشار رجلا فيمن يعمله والصيغة مأمور به ولوله بشاورة ، هذا قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح « الدين النصيحة ، الدين النصيحة (ثلاثة) قالوا : من يا رسول الله ؟ قال : لله ، ولكبه ، ورسوله ، ولأئمة المسلمين ، ووعدهم »

وكذلك بيان أهل العلم من عطف في رواية عن النبي ﷺ ، أو بعد الكذب عليه ، أو على من ينقل عنه العلم . وكذلك بيان من عطف في رأى رآه في أمر الدين من المسائل العملية والعلمية فهذا إذا تكلم فيه الأسس مع وعدل وقصد النصيحة فالحق تعالى بنيه على ذلك ، لا سيما إذا كان للتكلم فيه داعياً إلى بدعة ، فهذا يجب بيان أمره للناس ، فإن دفع شره عنهم أعظم من دفع شر قاطع الطريق .

وحكم التكلم باحتجاده في العلم والدين حكم أمثاله من المحدثين . ثم قد يكون محتجداً بحطه أو مصب ، وقد يكون كل من الرحين المختلفين — باللسان أو اليد — محتجداً يعتقد الصواب معه ، وقد يكون جميعاً محضين معذوراً لهما ، كما ذكرنا نظير ذلك مما كان يجري بين الصحابة . ولهذا المعنى عما شجر بين هؤلاء ، سواء كانوا من الصحابة أو من

لهم . فدانث حر مدس في قصة ومصت ، ولا تطلق للس بها ، ولا يعرفون حقيقتها ،
كان كلامهم فيها كلام بلا علم ولا عدل ، تنصن أدام غير حق ، ولو عرفوا أنها مدسان
أو محطون كان ذكر ذلك من غير مصححة راجحة — من باب العينة المدمومة
لكن الصخرة رسول الله عليهم أجمعين أعظم حرمة وأجل قدراً وأبره أعراساً ، وقد
ثبت من فضائلهم - خصوصاً وعموماً - ما لم ينس غيرهم ، فهذا كان الكلام الذي
فيه ذنبهم على ما شعر سبه أعظم بث من الكلام في غيرهم

ول قيل فأنتم - في هذا المقام - تنسبون لرفعة ودمومهم وتدكرون عيوبهم ،
قيل : ذكر الأنواع المدمومة غير ذكر الأشخاص الملية ، فله قد ثبت عن النبي ﷺ
لعن أنواع كثيرة . - وقد الله تعالى (الأعراف ٤٤ - ٥٥) : ﴿ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
الظالمين ، الذين يصدون عن سبيل الله وسبيل رسوله عواجا - ولترآن والسة مملوء من دم
الأنواع المدمومة ودم أهلها وحملهم ، تحذيراً من ذلك الفعل ، وحذراً من محقق أهله من
الوعيد ثم المصطفى لقي يعرف صاحب أنه عاص سوبه ، والمشتد الذي هو أنه على
حق - كاحوج و لواصب دين حسوا لعداوة و الحب لخدمة مدين - استدعوا
مدعة وكفروا من - يواهمه عليه ، نصرت ذلك صرزم على المسلمين أعظم من صرر الظلمة
الذين يصدون أن الظلم محرمة . ورافضة أشد مدعة من الحوارج ، وهم يكفرون من ،
تكن الحوارج تكفروه كأن تك وعمر ، وسكديون على لتي ﷺ والصحة كدم
ما كذب أحد منه ، والحوارج لا كديون ، لكن الحوارج كانوا أصدق وأشجع وأوفى
بالعهد منهم فكانوا أكثر عدلاً منهم . وهؤلاء كذبوا وأخروا وأعدوا وذنوا ، وهم
يستنبون ، سكدر على المسلمين كحدي حمر حان ملك الترك الكدر ، من الرفضة
أعنته على المسلمين ، وأمر عنهم هؤلاء كوني أنه جاء في حراس والعراق والشام
هذا أظهر وأشهر من أن يحكى على أحد^(١) فكانوا بالعراق وحراس من أعظم أنصاره

(١) وقد وصف مؤرخ الشيعة الميرزا محمد باقر الخوساري في ص ٥٧٨ من كتابه =

ناضت وطاهرا ، وكان وزير الخليفة سعداد الذي نال له من العاقبة مهمة ^(١) ، ولم يزل

== (روصات الجيات) الطعنة لثأيه هذا الموقف المحرق فقال في رحمة شحمه المصير الضومى
ما نصه . ومن حمة أمه المشهور المعروف المقبول حكاية سترده للسلطان المحتشم في
محروسة إيران هلاكوه من موسى بن اس جسر خان من عظماء سلاطين التاجية و تراث
المعول وعينه في موكب لصلح المؤيد مع كمال الاستعداد ان در السلام بعد دلارساد العباد
واصلاح البلاد وقصع دير سبسة السبي والفساد . و حال مازده الجور والالباس . بائنه
دائرة ملك بني القباس ، وابيع (القتل العام) من شمع أولئك الضعم . رلى أن أسس من
دمائهم الأقدار كأشال الأنهار . فابدر بها في ماء رجة ومها انى نار جهنم در الوار وعين
الاشقياء والاشرار . فهو يعد يحيى . شيخ تراصه "نصر الضومى للسماع موسى هلاكوه
خان من إيران ان بعدد إرمارة القباس وإصلاحاً سلا . ويعترف بأن هذا الارشاد
والاصلاح إنما كان بابيع (القتل العام) في صمته لإسلام التي كانت أعظم عواصم الدنيا
يومئذ . ويضجر ميرزا محمد نام اخو سارن براصمى سمع جيوش السماع ونهى لدماء
المسلمين كأمثال الأنهار . ويرى أن شهيد . خليق في ثقت الخيرة توحشيه مصيرهم من جهنم
دار النور . ومعنى هذا أن مصير هلاكوه موسى ومرسده لافضى في الجوة دار القبر
وهذا مصدق ما قرره شيخ الاسلام بقولاً محروقه من عتارف الخوارج ارضى ندى
بعد (القتل العام) في المسلمين من أمم الراصه ودعاتهم . غمهم الله . يستحقون
وكنافه أفعما الى ديث هامش من ٢٠ . ومست الحاجة الآن ان نصل بلام
الخونمارى صمته

(١) هو محمد بن أحمد لدمدادى عريف مار العففى (١٠٦٠ - ١٠٦٠) كان في شبابه من دماء
الشيعة . وتساخ معه أهل السب فكنوه من بن بنون السجس الى . مع رسم الورده في
دولة بني العباس بويها أربعة عشر عاماً . ووش به استعصم حار الخلفاء العباسيين فأنى إليه
رمام أموره . ولما دخلت جيوش هلاكوه اوتى بلاد إيران أرسل إليه ابن العففى يحرضه على
قصد بغداد ، وكان ابن العففى يأمن إذا سقطت الدولة العباسية بمعية أن يكون له بدعده
هلاكوه فيحييه ان إقامة إمام أو حبيبه من شيعه . حب هلاكوه على بغدادى ما تلى أنه
من التار والكرج وصائر ناجوح وماجوح . ومثل ابن العففى دوره في مجاعة حبيبه
استعصم وهو عليه الأمر . فلما برلت جيوش هلاكوه في شرقى بغداد وعربها استأذن ابن
العففى حبيبه ما لجروح اليهم للتوسط في الصبح . وبعد أن توثق الحدث لنفسه وكائف

بمسكر بالخليفة والمسلمين ، ويسعى في قطع أرواق عسكر المسلمين ومعههم ، ويحس لعدمه
عن قتالهم ويكيد أوعا من الكيد ، حتى دحما اقتوا من المسلمين ما قل انه خمسة عشر
ألف ألف إنسان أو أكثر أو أقل ، ويبرز في الأسلاط منحة من منحه ليرث الكفر

== الأمير من باعبار له وجبانه دولته ذات فرغ من حلقه أن هلاكو برعب في دوح بيه
بالأمير أبي بكر ابن الحنفية ، ولما يكون الحنفية مع هلاكو كما كان الخفاء السابق مع
السجوقية ، ودت الحنفية منه وأعان لعمه في الخروج لبارة هلاكو ، كما دعا بعلده
والرؤساء المحضروا عقد الرواح برعبه مما صار في معسكر هلاكو أمر يضرب أعناقهم
ونقيت أربعه بلارع ، ثم دخلت بأجوج ومأجوج بغداد فوصعت سيوف في رهاب ،
واستمر لقتل والسي واليه أربعين يوما ، ويقال أن هلاكو أمر بعد ذلك بحصاء صحبا
الامه الأسلاطيه هناك وادعد من أخصوه من اقبل على ألف ألف وثلاثة آلاف والذين لم
يخصوه أضعاف ذلك ، وقد وصف في الذين من أوالسره هذه خبره طمحيه بقصده من

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| و رزير اي لوزاء لا تقدر | فب يد ابي و يذو ديار |
| ناج الحلاله واربع الذي شربت | ب خصام قد غناه بفار |
| فكر حرير منه القدر عاصه | و كما من و ل السرت |
| وك دحائر نحت وهي شانه | من التراب وقد حارته كبر |
| وك حذور أقيمت من سيوف | على لرب و حطت فيه أوار |
| بادت ولى ميوك حدر | ان الساع من الاعضاء دذر |
| يا داره من دار حار ونور | شد سه و و في الربع اعصار |

أما عدو الله ابن الملقى غايت آماله كلها في دونه ذات أو لأمه برهص ، واحتقره
هلاكو ورجاه كما يحتقر كل حائر ، ومار بهم كميوك من لم يبت حتى نزع عنه
كان بشد :

وجرى القضاء يمسك ما أمته

ثم مات كد لا رحمه الله . وهذا اللا لأعظم لدى وقع في دوله الإسلام وأمه لمسلمين
على يد كمار ستار الوئيس هو الذي وصفه مؤرخ الشيعة الخوصارى بلسان الشانه والانتاح
مطلنا أنه ومن على شاكلته من طائفه محارون الى صفوف الكفار . ومما يور
لجاعة المسلمين كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

تسمين بانتقر . وقتوا الهاشميين وسوا ساءهم من العاصيين وغير العاصيين . فهل يكون
موايلاً لآل الرسول يتبع من سلط الكفر على قتلهم وسبيهم وعلى سائر المسلمين ؟ وهم
كذبوا على احتجاج وغيره أنه قتل الأشراف . وذبحوا الحجاج الهاشمي قطعاً مع ظلمه
وعشيمه ، قل عدد هؤلاء من ذلك . والله قل ساء من أشراف العرب غير بني هاشم ،
وقد تزوج هاشمية — وهي بنت عبد الله بن حمير — فمكة سوا أمية من ذلك وفرقوا
سواء بها وظلوا : نسى احتجاج كفت شريعة هاشمية

ورافضة بهم من هو متعدد موبخ رده ، لكن سوا في ذلك مثل غيرهم من أهل
لأهل . فاعبروا عنهم منهم وأنعم وأذنب ، والكذب والمجون فيها أقل منه في رافضة .
ولزيادة — من الشيعة — خير منهم وأطيب في الصدق والعدل والعلم وليس في أهل
لأهل صدق ولا أعذار من حواجز . ومع هذا ^(١) فأهل السنة يسمعون معهم العدل
ولا يصدق ولا يسموهم ، فإن الظلم حرام مطلقاً كما تقدم . من أهل السنة لكل
طائفة من هؤلاء . خير من بعضهم بعض . بل في رافضة خير وأعدل من بعض
رافضة بعض . وهم يسمعونهم ويعرفون أنهم يسمعونهم مالا يصف بعض بعضاً
وهذا لأن الأصل لدى المشركين فيه أن كل من دس على حمل وظلم . وهم مشركون في
حكم . فليس في قصص أو عبرة قصص الطريق المشركين في طبع الناس ولا ريب أن السم
الذي يمدن أعدائهم عليه وعلى مصعب . من بعض الحواجز تكفر أهل الجماعة ، وكذلك
أكثر أمارة كفتروا من حاميهم . وكذلك كثر رافضة . ومن لا تكفر فسق ،
وكذلك كثر من أهل لاهوت يسمعون . وكفتروا من حاميهم فيه . وأهل السنة
يسمعون حق من ربه مدى حبه رسول . ولا يكفرون من حاميهم فيه ، بل هم أعم
بالحق وأرحم بالخلق كما وصف الله به تسمين بقوله (آل عمران ١١٠) : ﴿ كنتم خير
أمة أخرجت للناس ﴾ قال أبو هريرة . كنتم خير الناس للناس . وأهل السنة قاطرة للمسلمين
(١) أي ومع هذا أدنى تقدم ذكره من نصيب الدعوة جماعة المسلمين وسكفيرهم من لم

فهم حير الناس للناس

وقد علم أنه كان له من لشع حيل كبير^(١) فيه خوف من الرافضة يسفكون دماء
الناس ويحدون أموالهم . وبما كسر المسلمون سنة ثمان^(٢) أخذوا أخيل والسلاح

(١) هو جبل الجرد وكروى . من أهله ومن معهم من الرافضة انتهزوا فرصة هجوم
عائلى بالتدريج على دمشق فى الحوادث التى منعدها فى التعيين الآتى ، فاعتلوا مصاد بيتهم
وعفائدهم وصلاتهم . وناموا من جمل ملادهم من العاكر والاعالى لا كرم التار كما تعامل
المرو . فربوا عليهم وبهم وأحسوا أسحتهم وحيوهم وقتوا كثيرا منهم فلما أمد الله
الديار الشامة من بلاد لثار وسنت الأمور خرج نائب لسطنة حملا لدير أفوش الأفرم
فى جيش دمشق إلى جمال أجري . وكروا . وخرج شيخ الإسلام ابن تيمية ومعه خلق كثير
من المتطوعة والحوارية (كما جاء فى ثدته ونهاية ١٤ ١٢) جاء رؤساقهم ان شيخ الإسلام
فاستبهم وبين فلكثير منهم الصور وحصل بدم حير كثر . وردوا ما كانوا أجدوه من
أموال الجيش والتموا صاعه ابدوله وأحكام الله . وكان خروج الأفرم وشيخ الإسلام فى
٢٠ شوال . وعدوا يوم الأحد ١٣ ذى القعدة سنة ٦٩٩

(٢) سنة عا ان فى سنة ٦٩٩ . و٦٧٠ (٧٠٣) هو أسوأ حدا سده (٦٨٠ -
٧١٦) الذى ألف له الرافضى الكتاب المذود عليه . وقد تقدم التعريف به وبأسلافه فى
التعريف على حطه هذا الكتاب (ص ١٨) . والنواصه التى أشار إليها شيخ الإسلام هى أن
دمشق كانت فى ذلك حين تابعة للمملكة المصرية وكان ملك مصر الناصر محمد بن قلاوون
الذى عاد من معاه بالكرت بعد من المصور لاجل فى السنة الماضية (٦٩٨) ، وكان نائب
سلطان مصرى فى دمشق وبلاد الشام أفوش الأفرم بعد أن فرسله سيف الدين قبيجق
المصورى الى إيران والتحق بمكها عارن المذكور ، فودعت الأخبار فى أواخر سنة ٦٩٨
يرجع عارن من إيران نحو حلب . وعمد ملك الناصر محمد بن قلاوون خرج من مصر الى
عرة فى محرم ٦٩٩ ولت بها شهرين يستعد ويرافق حركات عارن . وفى ربيع الاول ٦٩٩
وصل الناصر الى دمشق وكان ثمقت شت . (ديسمبر ١٢١٩ م) فتمو من دمشق بأرجال
والأموال ولعتاد حتى اقهرصوا أموال الابقاء ، ورحل الى الشمال ، فالتقى بالتار فى وادى
صلبة يوم ٢٧ ربيع الاول ٦٩٩ وكانت معهما نكبرت بها جيوش الناصر محمد بن قلاوون
ووصل عارن رجعته فاستولى على بعلبك والمداع ، ففرح أعيان دمشق الى مصر يتبعون

والأسرى وباعوهم للكفر والعدوى فخرص وأخذوا من مرتبهم من الخد وكأوا خسر

في الملك الماصري السجدة وبعث دمشق لاربعه ، والتف الشاميون حول شيخ الاسلام ، من
 تيمية بطشون منه الخروج بعد الله عز وجل لآمان به للشعب ، فأجابه شيخ الاسلام
 في ذلك ، ولأنه كان يتوقع العسر من التار أراد أن يبق بلامه فوه احتياثية ، فخلا بالأمير
 أرجواش ونصح له بإحكام الحصار في داخل قلعه ، وأمره أن لا يملك التار منه ، لا إذا
 تمكنوا من فتحها حجراً حجراً ، ثم خرج مع ثمانين حلاقة عازين يوم الاثنين ٣ ربيع
 الآخر ٦٩٩ فقتله عند بلدة البعث ، ولكنه شيخ الاسلام كلاماً ما به بانديداً أسد إليه حافظ
 ابن كثير في البداية والنهاية ١٤ : ١٧ ثم عاد (في ١٤ : ٨٩) قصته كما سمعته من الشيخ الصالح
 المبدل لسان أبي عبد الله محمد بن عمر البجلي (٦٥٠ — ٧١٨) الذي كان مع الغصاة
 والمعد ، والصالحين في تحفة شيخ الاسلام عقابية عازين ، قال ابن كثير : شكى (أي البجلي)
 أن شيخ الاسلام ابن تيمية ، لما أن وترجمه ، ترجمه به ظلم الشيخ ، وأنت لم تترك
 سر ومعتق مؤيدون ، وفاس وإمام ، وسبح على ما سمعته ، وهو ساو بهت بلادنا
 على ما لا نأمنه ، وجئت هلاكاً كالكاهن وما عرفت ، بلاد الاسلام بعد أن عاهدوا ،
 وأنت عاهدت بعدت ، وصفت ما وبيت ، قال شيخ : وعبد الله الدلمي وجرت لأم
 تيمية مع عاز ، وهما شاه وبو في أمور وشوك فاه ابن تيمية فيها كثر الله ، وكان ابن
 وم يحسن لآله عز وجل ، قال : وهرب أمير التار في حربه ضغافاً فكوا منه ، لا أن
 تيمية ، فقبل له ، لا أن كل ، قال : كيف آكل من ضغافك وكفه بما سمع من أعام الناس ،
 وضغفه بما صنع من أفعال الناس ، قال : ثم قال : ضف من أديع ، فقال ابن تيمية
 في دعائه : اللهم إن كان عبدك هذا بما دعيت لتكون كنتك العبد ، ولكون نبيك كنهك ،
 فاصره وأيده وملكه البلاد والعباد ، وإن كان قد قام رياء وسخة وصفاً لئيباً ، ولكون
 كلمته هي العليا وليلد الاسلام وأهله فاحذله ورائه ودمه ، يا صخر راره ، وعاز مؤمن
 على دعائه ويرقع يديه ، قال عبد الله الدلمي ، فجعل جمع نياسا حوفاً من أن تكون سم
 ابن تيمية إذا أمر بقتله ، قال خرجت من فاصي الغصاة جمع نبيك بن مصري وعبد
 كنت أن تملكك ، قال صك ، والله لا تصحك من هنا ، فقال : وأما والله لا أحكمك ،
 قال : فاطلقوا عتقه ، وبأخر هو في حاصة نفسه ومعه جمعة من أصحابه ، فصامعت به
 الحوام والأمرام ، فأتوه وتركوا دعائه وهو سائر إلى دمشق ، والله
 ما وصل إلى دمشق إلا في بحر ثلاثمائة فارس في كانه ، وكنت تأتي جمة من كان معه ، —

على المسلمين من جميع الأعداء ، وحين مضى أمر شهر رنة المصري ، ووفى به : في حيرة ،
 وإنما أودت أيدى تولى يصحوه ، شاح عليهم جماعة من التار وشحوه (أى سبوه)
 ثيابهم وما معهم) عن آخرهم . من اس كثير (١٤ ١٧) وكان في كلامه سبح للإسلام
 مضدده عظيمه عار ، فعلى المسلمين ، وحضر الحرم في دمشق بالأمس ، وفي ندى يوم من
 منارة بالأمان أنشأ تار - يوناني لمدرسة القصدية سنوه (يوناني لامتداد) وبدأوا
 نصب الخيول والسلاح والأموال المحقة عبد الناس من جهة أموله ، ثم وضع سيف الدين
 قبضت المصورى - الذى كان تخلص بالتار - فمعه مائتا على الشام - وحاول فتح قلاع ثابت
 القعة نال سبب ، فاستمع وصمم على الدفاع ، وفي نصف ربيع الآخر شرع تار - من معهم
 من رمس وكاح وغيرهم بأب نذ فوجامع القوية وهو الصاحبه ومو على مدارسها
 وعلمها وقتوا من أهل - زعمته وأمره نحو أربعة آلاف أسير منهم سبعون نسمة من
 دره لتبج أن عمر حتى الإمام المرفق صاحب المقيع والمقع ، وفي يوم الخميس ٢٠ من ربيع
 الآخر خرج سبج الإسلام من تسعة أن من تار ليصل له ما يكف عن القم - شحبه عنه
 التور - بعد ايام ومنير بدوئة مسان (وهو بن يونس) استمد القم وعس وذا عصب
 حتى بلغ ما غنصوه فوق عشرة آلاف فرس - وفرضت أموال كثيرة على التار ورسمه على
 أهل الآفاق ، وصور - حاسق في مسجد بنى أمية لرمواها لقلعه من بعض الجامع ، ومن
 لتتار الجامع وغنصوا أمواله وحصوله من الأموال ، وفي ١٩ من ربيع
 الأولى تر - فاران تونه في دمشق ومعهم سنو - بعد ممدن بقيادة بولاي وعاد من حارب
 العراق وأغرقتهم لقلعة أن جسر - في حجر ميا ، من حول الماطلون بها من المدح ، من
 الهجوم خابو بعد ستر عان ورواثة قصو بناء مدحجو مسجد بنى أمية وكثير حجاب
 المحصنات منصوبة فيه ، وغادروا إلى تسعة بعد أن محمو معهم بعض أنصار التار وعنى
 أسهم محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بنى - بنى من حصيد المرسى (وكانوا يسمونه
 الشرف مقي) واستمر الفساد والتهب والاعتصاب ، ففعل عمر بنى - بنى عن اس المنجا
 أن ما من إلى حراة عان من مشن ومو احبا مع ثلاثة آلاف أسير وسنائه لف درهم
 سوى براسم وبداصل ، ومن شح مث يحكم حصل به نحو سنائه ب درهم ، ولاصل
 اس عدوانه النصير الطوسي حصل به مائة ألف - وأنيحت احداث ومو حير - فمكن
 دحل سيف الله قبيض من ذلك وحجده لف درهم في كل يوم غير ما من من أوفاف
 المدارس ، وكان في يوم العائد بولاي - سري كثير من خرج اليه شح الإسلام اس تسع في

مسمون أو النصرى^٩ قتل . بل النصرى . فقلوا له . مع من تحشر يوم القيمة ؟ فقال :
مع النصرى . وسموا اليهم بعض بلاد المسلمين . ومع هذا فلما استشار بعض ولادة الأمر
في عروهم ، وكنت حواء مسوط في عروهم ، وذهب إلى رحلتهم ، وحضر عدى جمعة
منهم وحرث ندى وسهم مسطرات ومصوصات بطون وصعب ، فبرقع المسمون بأدم
وتسكن مسمون منهم مهيتهم عن قدامهم وعن سبهم ، وأرسلهم في بلاد المسلمين متفرقين
ثلاثاً جمعوا ، فأدركه في هذا الكذب في دم الرافضة وبين كسهم وعهدهم قليل من
كثير ، أعرفه منهم ، ولم شره كثير لا أعرف عصبه

ومصنف هذا الكتاب^(١١) وأمثاله من الرافضة إنهم يسمون بعض مسمونه زمة محمد
يرتفع سلفها وحلقها ، فانهم عمدوا . في حين أن من الأولين والآخرين بعد
البيين والمرسلين ، وإلى غير أمة أخرجت للناس ، فافتروا عليها إعظام ، وجعلوا حلتهم
مستب ، وحدثوا في شر من استب في الإسلام من أهل لأهواء . وهم الرافضة أنفسهم
عابيه . وماميه . وريدها . والله علم وكفى بالله عيب من في جميع الصفات المذمومة إلى
الألـام مع بدعة وصلالة سرهم : لا أحبهم ، ولا كذبهم ، ولا أطمح ، ولا أقرب إلى
الكفر والمعصية والعصيان ، وأبعد عن حقائق الإيمان منهم . وادعوا أن هؤلاء هم مسمونه

== أولان رجب وحاصه في ذلك هؤلاء الأسرى وتمكن من استعفاء كثير منهم . وأقام
شيخ الإسلام عند بولاي ثلاثة أيام ثم عاد . وفي هذه حقه ورثت الأحبار بخروج
العساكر المصرية فادمه في دمشق فخرج عنها بولاي من كان معه من جيوش عداران . وبقيت
دمشق بلا حكومة . فخرج أرجوش من القلعة وحدث مع شيخ الإسلام ابن تيمية وطلب حرساً
أهلب بهم للاستعانة على الأسوار . وكان شيخ الإسلام يدور كل ليلة على الأسوار يحرص
الـ على الصبر والفتن وتوابعهم بات الجها . والزمان . واعتدت خطة لصاحب مصر
بعد أن حطت لعارل مائة يوم كاملة . ثم خرج شيخ الإسلام فدار على الحامات والمواخير
فأنطه . وعاد من مصر نائب دمشق جمال الدين أفرم ومعه الجيش الشامي . ووصل
بعده نية الجيش ، وانتهت هذه المحنة في أواسط شعبان سنة ٦٩٩

(١) يعني ابن المطهر الرافضي المردود عليه

الله من عباده^(١) قال ما سوى أمة محمد كفار ، وهؤلاء كفروا بالامة كلها أو صلوه ، سوى طائفتهم التي يزعمون أنها طائفة الحق ، وأنها لا تجمع على صلاة ، فصورهم صفة بني آدم ! فكان مشهم كمن جاء الى غير كثيرة فقيل له : أعطنا خير هذه العير لصحنى بها ، محمد الى شر تلك العير : الى شاة عوراء ، عجفاء ، عرجاء ، مهزولة لا تقى لها^(٢) فقال : هذه خيار هذه العير لا تخور الأصحية إلا بها ، وسائر هذه العير لست عنها وبها هي حذير . يجب قتلها ولا تخور الأصحية بها . وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : « من حرم مؤمنا من مساق حتى حرم الله لحمه من » حرم يوم القيامة . وهؤلاء الرافضة بما مساقوا وإن جاهدوا ، فلا يكون رافضيا ولا حراميا إلا مساقا أو جاهلا بما جاء به الرسول ﷺ ، لا يكون فيهم أحد عدا بما جاء به الرسول ﷺ مع الإيمان به ، فإن مخالفتهم لما جاء به الرسول وكذبهم عليه لا يحق قط إلا على معرط في الحبل والموى . وشيوخهم المصفون فيهم طوائف يعلمون أن كثيرا من قولونه كذب ، ولكن يصفون لهم ويستهم عليهم . وهذا المصنف^(٣) ينهم الناس بهذا ، ولكن صف لأهل أمته . فإن كان أحدهم يعلم أن ما يقوله باطل ، ويصبره ويقول به حق من عند الله ، فهو من حسن عند اليهود الذين (يكسبون الكتاب أيديهم) ثم يقولون هذا من عند الله ليشقروا به تامة قليلا ، فويل لهم من كسبت أيديهم وويل لهم من يكسبون . (النقرة ٧٩) . وإن كان يعتقد أنه حق دل ذلك على نهاية جهله وضلاله . . .

وذا في السلف : إن الله أمر بالاستعداد لأصحاب محمد ﷺ رافضة كان هذا كلاما حقا . وكذلك قوله ﷺ في الحديث الصحيح « لا تسئروا أحدي » فقصي تحريم مشهم مع أن الأمر بالاستعداد للمؤمنين والحق عن مشهم عام^(٤) : ففي الصحيحين عن ابن

(٢) النقي بخ العظام . ولحقبة السمينة

(١) يعنى ابن المطهر الرافضى المردود عليه

(٣) والرافضة إذا سبوا عن التبع ينكرون عن الصحابة - بل على الصفة منهم - أنهم مؤمنون ، ولذلك لا يرون أنهم مأمورون بالاستعداد للصحابة . وانظر التعليق في ص ٦٦ =

ممدود من النبي ﷺ قال «سبب ندم قوتي وقته كبره» وهذا من (المنجرات
 ١١) : «يا أيها الذين آمنوا لا تبخروا قومه من قوه عسى أن يكون حيرا مهيما ، ولا
 من به عسى أن يكون حيرا مهيما ، ولا تبخروا أنفسكم ولا - بترؤا لألقاب .
 شئ الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم تست فتونك هم الطاغوت » . فقد نهي عن
 الصبرية والغر والنداء لألقاب ، واللمز العيب واللعن . ومنه قوله ع (التوبة ٥٨) :
 «وَمِنْهُمْ مَنْ نَعَىٰ فِي الْحَدِيثِ بَعْضَ بَعْضِكَ وَيَعَصِي عَمَلَكَ وَقَالَ تُنَادِي بِٱلْمُفْسَدَةِ
 (١) : «وإن سلك قومك سبيلك» وهذا من (حشر ١٠) : «يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا
 - وإلحوا - أئمة من سبيلهم» . بقصد كل من سببه من قومه لأمة دلائل . وإن
 كان قد خطب في يوم رزوه خاف الله . «وَأَذِّنْ لِلْعَذَابِ» . «وَهُمْ مِنْ حَوَالِهِ الدِّينِ
 - عموه - دلائل . فدخل في أموره وإن كان من الذين والسمين فرقه . «وَهُمْ مِنْ وَرَقَةٍ
 ولا وفيها حلق كثير سوا كبر . من مؤمنين فيهم حداد وذات يستحقون » . وبعد كما
 يدعوه هذه المؤمنين «وَأَسَىٰ ﷺ لِمَا يَحْضُرُهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ مِنْ حَتَمِهِمْ مِنْ قَتْلِهِ وَأَقْل
 أنهم يخلدون في النار

فهذا أصل عظيم ينبغي مراعاة . «وإن كبر من المسلمين أن اسمه فيهم مدعة من
 حسن مدح برقة وأحوال . وأصحاب رسول الله ﷺ - عسى أن يكون حيرا مهيما
 «كذلك» . «أحوال» من قومه . «وإن» من حوالته ونحوه وأحواله» . «وحد حواله

- من هذا الكتاب على ما قاله أحد - «لأنه» في قوله «وحد حواله» (الفتح ١٨)
 (في تفسيره عسى أن يكون حيرا مهيما) «وحد حواله» تحت الشجرة . «وحد حواله» تحت الشجرة . «وحد حواله»
 م ٢٥٩ - ٧٢٢ : «هذا الموضع» «وحد حواله» «وحد حواله» «وحد حواله» «وحد حواله»
 وغيره . «وحد حواله» «وحد حواله» «وحد حواله» «وحد حواله» «وحد حواله» «وحد حواله»
 «وحد حواله» «وحد حواله» «وحد حواله» «وحد حواله» «وحد حواله» «وحد حواله»
 «وحد حواله» «وحد حواله» «وحد حواله» «وحد حواله» «وحد حواله» «وحد حواله»

(١) قرية في عمار الكوفة على مدينها . بها أحوال الدين خالفوا عليها فسيروا
 بها .

عن الطاعة والجماعة قال لهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إن لكم علياً أن لا تمسكم
من مساجدنا ولا حاكم من الفتي . ثم أرسل اليهم امرأته من فاطمهم ورجع نحو مصعبهم
ثم قاتل الباقى وغلهم ، ومع هذا لم يتسب لهم ذنبة ولا عثم مالا ولا سار فيهم سيئة
انصحه في المرتدين كسيفة ومثاله . . . وعن فوس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال :
>> كنت عند علي حين فرغ من قتل أهل النهروان ^(١) فبيل له : أمشركون هم ؟ قال : من
استرأ وتوا فبيل : أمصعوا ؟ قال : المذقون لا يدركون الله إلا قليلا فيل : ثم ؟
و قال : قوم معا عليا فقاتلناهم . . . فقد صرخ علي رضي الله عنه : يا أيها المؤمنون لبسوا
كم ولا مدققين ، وهذا بخلاف ما كان يقول بعض الناس : كأي اسحق الاسفريسي
ومن اسفه - يقولون : لا سكفر ، لا من ككفر . قال الكفر ليس حقا لهم ، بل هو حق
له ، ومن للاس : أن يكذب على من يكذب عليه ، ولا أن يفعل الدخشة أهل من
فعل الدخشة أهله ، لأن هذا حرام حق لله ، وأوصت لصري سوء يكن له أن سب
نبيج ورفضه يد ككروا أن بكر وعمر فليس به أن مكفر علي . روى سميين
عن حماد بن محمد عن أبيه [المراد] قال : سمع علي بن أبي طالب - أو يوم صفين - رجلا يقول
مرب : فقال : لا تقولوا بلا حياء ، إنما هم قوم يرمونكم أن يبيعوا عليهم ، ورموا أنهم معا
سبوا فمهم . وعن مكحول أن أصحاب علي ماله عن قتل من أصحاب معاوية بهم ؟
و قال هم مؤمنون . وعن عبد الواحد بن أبي عون قال : مر علي - وهو مسك - على
لأشتر - على فلي صفين . هذا حاسن ليدني مقبول ^(٢) فقال الاستر : إن الله وإن إليه
يجمعون ، هذا حاسن الإيمان معهم يا أمير المؤمنين ، نبيه علامة معاوية ، أم والله لقد عهدته

(١) كوكب واسعة من واسط وبعدها من اجاب شرقي كان بها وقعة لأمير المؤمنين
على مع احوار ح

(٢) هو حاسن بن ربيعة النخعي . به محبة ، وكان بعد من بعثه قتل نصعين مع معاوية
رجله له اخاهد اس حرق لاصاه ١١ ٢٧٢ . وتشار الى غير عبد الواحد بن أبي عون
الذي روى . شيخ الاسلام

مؤمننا . قال علي : والآن هو مؤمن ^(١)]

قال ^(٢) : رووا عن أبي بكر أنه قال علي المر : إن النبي ﷺ كان يعتصم بالوحى ، وإن لى شيطانا يعترى ، فإن استغفرت فغفرت ، وإن رعت فتوموت . فكيف تحوز إمامة من يستعين بالرعية على تقويته ؟ قلنا : هذا من أكبر فضائله ، وأدناها على أنه لم يكن طالباً رياسة ، ولا كان طالباً ، فقال : إن استغفرت على الطاعة فاعفون عني ، وإن رعت عنها فتوموت . كما قال : طيعوني ما أطعت الله . فالشيطان الذى يعترى يعترى غيره ، فانه ما من أحد إلا قد وكل به قريبه من الجن وقرينه من الملائكة ^(٣) ، والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ^(٤) . فقصوده بذلك أنى لست بمعصوم ، وصدق رضى الله عنه ، والإمام ليس رباً رعية ^(٥) حتى يسعى عنهم . بل يعفون على البر والتقوى كإمام الصلاة : إن استغفرت / تعفوا ، وإن سخطوا / فخطأوا . [ثم يقال : اسعاده على رعيته وحاحته اليهم كانت أكثر من اسعاده أى بكر ، وكان تقويم أى بكر رعيته وطاعتهم له

ص ١٥٩

(١) هذا امر ما بدأنا ننقله من ص ٣١٩ عن لأصل المصنوع فى بولاق ٣ ١٩ - ٦١ وقد استقرد شيخ الاسلام الى بحوث متنوعة فيها بين ٣ ١٩ و ٣ : ١١٦ . رأى الحافظ العسلى أن يحل مختصره بها ، مع أن بعضها من صمم موضوع الكتاب ، فملكنا مسكناً وسطاً باقتباس فقرات مما نرى أحاجه اليه من بحوثات شيخ الاسلام . وقد رجع بعد ذلك الى مناقشة الرافضى المردود عليه فيها امراء على الصديق الاعظم رضى الله عنه

(٢) أى الرافضى المردود عليه

(٣) يشير شيخ الاسلام الى الاحداث الصحيحة عند مسلم (٥٠٠ ح ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ - ح ٨ ص ١٣٩) عن ابن مسعود وعائشة ، وحديث عائشة فى مسند أحمد أيضاً (١١٥ - ٦) ، (٤) يشير الى حديث علي بن الحسين رضى الله عنهما فى صحيح البخارى (٣٣٣ ح ١١ ص ٢٥٨) عن صفية روح النى ^(٦)

(٥) وهذا أحد العروق بين عقيدتنا فى أئمتنا وعقيدتهم فى أئمتهم . فأبو بكر ولى من أولياء الله صالح غير معصوم مولود لأبى فحقة وله أولاد . وإمامهم الآخر صورة حيالية لمعصوم لم يك ولم يولد ولا يراه أحد

أعظم من تقويم علي لرعيته وصيته له ، فإن أن بكر كان يدبر عونه فمعه عهده حتى يرجعوا إليه كما أقام الخجة على عمر في قتال مع الزكاة وغير ذلك ، وكما وذا أمرهم أطاعوه ^(١) [وعلى رضي الله عنه ذكر قوله في نهيب الأولاد أنه متى رأي عمر على أن لا يفسد ، ثم رأى أن حسن ، قال له قاصده سيده السهمي ^(٢) لك مع عمر في الخجة أحسن من بك وحده في المعرفة { وكان من يقول : فقصوا كما كنتم تقصون ^(٣) ، قال أكره الخلاف حتى يكون الدين حجة أو موت كما مات أصحابي ^(٤)] وكانت رعيته كثيرة الخجة له ، شيوخ وشباب معه ، ثم سئل عن العيوب فوهم وكان الحسن أشد عليه من لا يحج من مائة ، وإن لا حرج معوية ولا شئت من أن البيعة انقضت لأن بكر وعمر ما استمر حتى رضي الله عنهم أجمعين

قال ^(٥) لا وقال ^(٦) أفيجي فست بحركة وعلى فيكم . وإن ذلك بمسألة حقة فاستفهمه معصية ، وإن كانت باطلية بزه الظن ، فقد هدد كذب ، ولا به بسد كذب ، ثم شبه أنه قال وم السقيفة : ما هو أحد هذين الحسن ، ثم بيده فوجد من الخطأ فدل به عمر : بل أنت سيد ، وحز [وأحمد في سورة الله ^(٧)] ثم قال : فبلا استجف علياً عند الموت ^(٨) . وإليه أن تعدل حسب راحة من أعداء الإمرة وقد صغ ، لا يسقط رتبته

(١) عن الأصل ٣ - ١١٧ - ١١٧

(٢) أي في عهد الخلفاء قبله

(٣) عن الأصل ٣ - ١١٧

(٤) أي الراضي المردود عليه

(٥) أي خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق

(٦) أي لو صح قوله ، لست بحركة وعلى فيكم ،

(٧) أي أن يطلب إقالته من الإمامة

قال ^(١) « وقال عمر كانت بيعة في نكر فنته وفي الله شرها ، فمن عاد الى مشها
« فبعوه » قلب - هـ [القوم] لأخيرا ، فقرأ ، وكذب ، وإيما قال : وليس فيكم من تقطع
إيه [الألف] ^(٢) مثل أي نكر . ومعه ش بيعة الصدوق ^(٣) بجزأ ليه من غير انتظار
وترث يكونه كان معه

قال ^(٤) « وقال أبو بكر بيني كنت سئلت رسول الله ^(ص) هل للأصناف في هذا
لأمر حق ؟ هـ هـ كذب ثم يقول . هـ قدح فيما تدعونه من النص على علي ،
بدله كان نص عليه السلام على علي بن أبي طالب حق الأمر وعمره

ون ^(٥) « وقال ^(٦) عبد الحميد : بيت أبي لهدي ، بيني كنت تدعى في السنة .
مع أبيه روي أنه من تحتهم بلا روي معه من حقه وال « هـ : وهذا عنه
١٦٠ داخل من في حقه وحقت عائشة بمول الشاه :

عن أبيه عن أبيه عن أبيه : هذا حصرحت بهما صدوق من الصدوق

وكذب من وجهه هـ - من كذلك ، ولكن مورد (ف ١٩) (م) وحديث
سكة في لموت بلحق ، ثبت م كذب عنه نكير . (م) وثم قول « بيت أبي هـ هـ » فقل
إيه أنه في صحبه . ومثل هذا من ^(٧) [عن جماعة من السلف] هـ هـ حود وهبة
وفرق من لله ، روي الإمام أحمد عن أبي ذر أنه قال : والله ووددت أني شجرة
تفقد . وقال عبد الله بن مسعود . ي وقعت من الجنة وأبى فقيس بن حنبل في أبيهما
تكون أو تكون ردا . لا حثرت أن أكون ردا ^(٨)]

(١) أي لراعي البردود عليه

(٢) عن الاصل ١١٨ : ٣

(٣) أي حليبه رسول الله ^(ص) أو نكر نصيب

(٤) عن الاصل ٣ : ١٢٠

(٥) عن الاصل ٣ : ١٢١

قلت^(١) : وقد جاء عن علي - إلى الله أشكو عثري ونحري

قال^(٢) « وقيل^(٣) » يعني يوم من مساعدة صرحت بيدي على يد أحد الزوجين فكان
الأمير وكنت [المرور^(٤)] « . قلب : قاتل هذا بعونه هضماً لنفسه وتواضعاً وخوفاً من الله
فلو كان عنده من الرسول على السك في حال خوفه وإنايته بنفسه على ، ولمّا ذكر
الرحلين ، وتوهمهم مع عمه ، نص على علي كما ترغمون إصاعة للإمامة منه ، وكان يكون
دراً عظام غيره ، وسبع آخرته بغير غيره ، ولا يقل هذا من عاف الله ويحب إليه

قال^(٥) « وقال النبي ﷺ في مرض موته مرات : أخذوا جيش أسامة [لمن الله
تخلف عن جيش أسامة^(٦)] وكانت لثلاثة معه ومع أبو بكر عمر من ذلك « قين :
هذه كذب عند كل عارف بصيرة . فكيف يرسل أبو بكر في جيش أسامة وقد استعمله
على الصلاة صلى بهم إلى عشر من الشهر ، وقد كشف السترة يوم الاثنين وقت
الصبح وهم يصومون حلف أبو بكر ووجهه كأنه ورقة مصحف . وشراً بذلك لما رآهم
بالصلاة^(٧) ، فكيف تصور أن يفره بالخروج وهو يفره صلاة بالناس . وبما أفتد
جيش أسامة بعد موت الرسول ﷺ أو بكر^(٨) [غير أنه استندبه في أن يذن لهم من
الخطاب في الإقامة لأنه ذو رأي فاصح للإسلام ، وذن له^(٩)] وأثر عليه بعضه بترك
العرّة ، وهم حافوا أن طمع الناس في الجيش يموت النبي ﷺ ، فسمع أبو بكر وقال :
لا أحلّ لو ، ففعله النبي ﷺ

(١) القائل هو الخادم الدعي (٢) أي الراحمي المراد عليه

(٣) أي حبيته رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق

(٤) عن الأصل ٣ ١٢١ وفي هامش المختصر : المأمور ،

(٥) عن الأصل ٣ ١٢١

(٦) انظر التعليق على ص ٤٢ من كتاب (العواصم من القواصم)

(٧) انظر التعليق على ص ٤١ و ٤٥ - ٤٦ من (العواصم من القواصم)

(٨) عن الأصل ٣ ١٢٢

١٦١

قال ' ولم يؤل النبي ﷺ أباً بكر عملاً قط ، بل ولّى عليه عمرو بن العاص مائة وأسماء أخرى . ولما أنقذه سورة ترادة رَدَّه وحى من الله . هذا من بين المكذب ، من المعبود قطع . أن النبي ﷺ استعمل أباً بكر على الحج عنه سبع فكان هذا من حوائضه ، كما أن استخلافه على الصلاة من حوائضه ، وكان على من رعيته في الحج المذكور ، فيه حقه فقال (٢) : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . وكان على صلى حلف أن بكر مع سائر المسلمين في هذه الحجة ، من حلف تسبى سورة ترادة (٣)

وأما قصة عمرو بن العاص من النبي ﷺ رُسِمَ به في سببه وهي غزوة ردت لسلاليل - وكانت لي من عمره أحوال عمرو . فمَرَّ رجلاً من يبعوه ويسبونه ، ثم أردفه زني عبيده ومعه ثوب بكر وعمر . وقال لأبي شيبة : تصوت ولا تحب ، ثم كانوا يصوتون حلف عمرو مع بكر كل أحد من هؤلاء حيز من عمرو ، وبوينة المصون مصدحه خور كما أمر عليه الصلاة والسلام يأخذ شاربه (٤)

(١) أي المصطفى المردود عنه (٢) أي أبو بكر وصي الله عنه

(٣) تسبى تقدمت لأشبهه لهما في ص ٣١١ - ٣٢٠ أحدهما أن في الصورة فصحاً ليهود سابقه مع اشركين ، ومن هذه العرب أن يهوى على غلام ديت الرجل لقطاع في جماعه أو رجلاً من ذوي دوائه . وسبب الثاني أن في السورة نداء من الله عز وجل على الصديق الأعظم رسول الله عليه وهو قول الله جل جلاله (التوبة ٤) لا يصرون فقد نصبه الله إذا خرجوا منكم فكمروا تأويلهم إدمانهم في العار . يقول لصاحبه لا تحزن من الله معاً فكان من مناقب خليفة الأول رسول الله ﷺ أن يعلن هذا الشاهد الإلهي عبه أخوه على أن أبي طالب رسول الله عليهم . ونحن نعرف في الرواية من يرمى أن يرجع أن أمروسيه أو اليهودية أو أن هذه الآية لم يسكن من كلام الله عز وجل

(٤) من مائة الصديق الأعظم أن رسول الله ﷺ كان يؤثر محبة معه حيث يكون . لأنه وزيره الأول في حياته وحليفه الأول بعده ، فكان معه في هجرته ، وكان معه في العريش بدر ، وكان قائم عنه بأمره الخليفة سنة تبع . وقدم مقدمه في الإمامة بهم للصلاة . بكل هذا لإعلام المسلمين بأن له أمره الأول بين أصحابه . ومع ذلك فقد أصره في عمرو مرارة كما في حديث سلة بن الأكوع في المشي رقم ٢٨٢٣ عن صحيح مسلم ومسنده أحمد وسنن أبي داود

قال ^(١) « وقطع مرق ولم يعم أن القطع للبدن » . قلنا : من أظهر الكذب أن يحمل هذا أبو بكر . نعم . فذكر أن أبو بكر كل يحبر ذلك لكان سائعا [لأن القرآن ليس في صدره ما يعين النبي . لكن تعيين تبيين في قراءة من مسعود فاقطعوا أيديهم . وبذلك مضت السنة ، ولكن أين لعل بذلك عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قطع اليسرى ؟ وأين لاسد الذات بذلك ؟ وهذه كتب أهل العلم بالآثار موحودة فليس فيها ذلك ، ولا من أهل العلم بالاحلاف ذلك فولا مع تعصيمهم لأن بكر رضي الله عنه

من ^(٢) « وأحق العدة لسمى بالمر مع المعنى عن ذلك ^(٣) » . فسا . حراق على ردة بركة ناصر أشهر ، فقد ثبت في الصحيح أن عبد أبي بكر ردة بركته ، فمع ذلك من عمن قبل . وكتب أبو بكر فيهم ، معني النبي ﷺ من نعت عبد الله . وحسرت أعقابهم . فهو النبي ﷺ من بين ردة بركته »

من ^(٤) « وحقي دية » . أكثر أحكام الشريعة . ثم يعرف حكم الكرامة ومن : فهو من ربي ومن كل صوابا من لله ومن كل خطأ من ومن الشيعين وقسمي في الحد بسمين قصة ، وهذا يدل على قصوره . فسا . هذا بيت عظيم ، كيف يخفى عليه ١٦٣
أكثر الأحكام . ثم من غنى ويغني حصة النبي ﷺ . لا هو ، ولا يكن النبي ﷺ
أكثر مشورة لأحد منه له وعمر ، وقد نعت النبي عن منصور [من عبد الحمار ^(٥)]
السموي وذكر عن غير واحد الإجماع على أنه « عم الأمة » . وهذا بيت ، من الأمة ، تختلف في ولايته في مسألة إلا نصب من يبعه لهم من الكذب والسنة ، كما بين لهم موت النبي

(١) أي أراهم أي أدور عليه

(٢) لعمدة هو زياد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عتبة بن خديجة السلمي جاء أبا بكر تمام حروب الردة وكان له إني مرق . وقد أردت جهاد من ارتد عن الكفار ، فأعلن وأعلن . فحمه أبو بكر عن ظهر . وأعطاه سلاحا . فخرج يشن غارة على كل مسلم في بني سليم وغامر وهو ابن ، فذكر له إليه أبو بكر قائدا من قواده وهو طريفة بن حاجر فبطش به وبمن معه وكف شرهم عن المسلمين
(٣) عن الأصل ١٢٤٠٣

ﷺ ، وموضع دمه ^(١) ، وتسمهم على الألسن ، وقرئ عليهم الآية ، وبينهم قتال مدني
 امر كاه ، وأن الخلافة في قریش - ولولا علمه بنفسك وصلاحه استعمله عليهم الرسول
 ﷺ [وعلم الناسك أدق ما في العبادات ... ولم يستحلف غيره لآي حرج ولا في صلاة ^(٢)]
 وكتابه في الصدقة [أحد من من أنكر ^(٣)] وهو أصح ما روي فيه ، وعليه ستمد
 الفقهاء ^(٤) . وفي الجملة لا تعرف مسألة من الشرعة عبط فيها ^(٥) بخلاف غيره

وأما قوله ^(٦) ، تعرف حكم الكفالة ، يقال : هذا من شرط علمه ، وإن رأى
 الذي رآه عليه حمير المد ، وأحدوا بقوله وهو أنه من لا ولد له ولا ولد . ثم أحد من
 هذا قضاء عمر ، وأما أبو بكر فإنه جتلف قوله أن حصه ثلث ، وهو قول خمسة عشر من
 ومذهب أبي حنيفة وبعض الشافعية وحيدة وهو لأصغر في الدليل ، وفي ذلك وشافعي
 وأحمد يقولون من مات وثمة قول علي في أحد ما يذهب إليه الأئمة ، في أحجم لمأمون
 على أن يحد الأعلى ثلث من لأحمد كان أحد لأدنى أول من لإحوة ثم القائلون
 عشرة كة لإحوة للحد هم قول مدفصة

قال ^(٧) ، وفي نسخة به من قول : سوي قول من يقولون ، سوي عن طرف السماء
 في يعرف من طاق لأرض ، فقد : بك قول [عني] سوي لأهل الكوفة يعلمهم
 الدين ، من عاصم كانوا جهة ، وثمة أبو بكر فكان الدين حول سيرة أكثر الصحابة
 فسكان رعيته أمر الأمة [وأذنبهم] وثمة الدين كان علي يحاط بهم فهم من جملة غوام
 الناس القاسين ، وكان كثير منهم من شرار الناسين ، ولهذا كان علي رضي الله عنه

(١) الطبري التواضع من التواضع ص ٤١ - ٥١ وما قبل ذلك وما بعده

(٢) عن الأصل ٣ ١٢٤

(٣) عن أنه لو عبط فلا يصرفه ذلك شر غير معصوم . كأنه يصرف عبطه ما أفتي
 أن المتوفى عنها زوجها وهي حامل تمتد أحد الأجنبي . من هذا أحد الأئمة عن أبي علي
 كاحوانه من الصحابة ولي فقه غير معصوم . وهذا تقدم ذكره هذه الفتوى في ص ٢٠٢

(٤) أي الراعي المرفود عليه

يديمهم ويدعو عليهم . وكان الناعون تمسكة ولمدية والثاء . والنصرة خير منهم ^(١) [وقد
 جمعت الفتاوى المتقولة عن الخلفاء الأربعة فوجدوا ضوابطها [وهذا على علم صاحب ^(٢)]
 أمور أبي بكر ثم عمر ، والأمور التي وجدت من بعدهم عن عمر أفق ما وجدت عن علي [وأما
 أبو بكر فلا يكاد يوجد نص يخالفه ، وكان هو الذي عتق الأمور مشبهة عنده . ولا
 لكن يعرف منهم اختلاف على عهد ^(٣)]

قال ^(٤) قال أبو ليلى ^(٥) : رأيت عبد محمد مير الكوفة وعينه مدرعة كانت
 لرسول الله ﷺ متقدماً سيف رسول الله ﷺ معه بصره وفي يده حاتم رسول الله
 ﷺ فكشف عن نظره فقال : معنى من قبل أن يفسدوا ، فأتى بين أخو حاتم
 حاتم . هذا سقط العزم ، هذا صاحب رسول الله ﷺ ، هذا مرفق رسول الله ﷺ ، و
 من غير وحى إني ، فوالله وثبت وسادة تحت عنقه لأنت أهل النورة سواتهم
 وأهل الإخمين ، حبهم حتى تنشق النورة ولا حين تقوى صدق على قد أفق كما أن
 الله في : قلت : هذا كذب وحش ، وعلى أحمد منه من أن يحكم بكرة ولا حين ،
 وإذا نحن كم إليه أهل الكتبيين ، حرمه أن يحكم مير الدار ^(٦) [ومن سب سب إلى
 أن يحكم سورة وإلخس من اليهود والنصارى ، أو يسيبه سلك ، ويتدحه ذلك .

(١) عن الأصل ٣ ١٢٧ (٢) في أرافة لميرود عليه

(٣) لعله معيد من أبي عمران واسم أبي عمران فيروز مات في حجة سنة ٨٣ وهو
 رجل صالح ولكن الرواة عنه كذبة . إن لم يخرعوا الأخبار من أصوها يريدون بها .
 وأمير المؤمنين على مضمون باقراتهم عليه الخرافات المدسوسة في هذا الخبر وأمثاله

(٤) وشبهة الرخصة في نسخ حكم القرآن وأنها بالعلم بشرائع اليهود لا نحصر
 في الماضي بل تتعداه إلى المستقبل ، وقد قلنا في هامش ص ٣٠٢ عن بحارهم الذي يسمونه
 الكافي للكلبي أن فيه باباً عنوانه : باب في أو الأئمة إذا ظهر أمرهم حكموا داود وآل
 داود ولا يسألون البيعة ، وعود ناه من الكسبة بتعطيل آخر رسالات الله وأكلها وأعياها ، في
 رسالات محدودة نسماها الله وأغنى الإنسانية عنها

ما يكون من أهل الدس بالدين وقد يمدح به صاحبه ، وإما أن يكون زنديقا ملحدًا
أراد المدح في علي تنسب إليه الكلام الذي يستحق صاحبه الذم والعقاب ، دون مدح
والثبوت (١)

قوله (٢) « وروى الشيخ بسنده عن رسول الله ﷺ : من أراد أن ينظر إلى آدم
في عمله ، وإلى روح في نقوده ، وإلى برهية في خلقه ، وإلى موسى في هيئته ، وإلى عيسى
في عبادته ، فيصير إلى سبيل » . قلنا : وهذا خبر منكر ، فهاتوا إسناده إن كنتم صدقين
[ونقل ثانياً : هذا الحديث كذب موضوع عن رسول الله ﷺ لا ريب عند أهل العلم
بالحديث ، ولهذا لا يذكرون أنه من الأئمة ما حدثت به ، كانوا حراساً على جميع قصائل علي
كأنهم فيهم قصائل جميع قصائل علي في كذب سنده الحفص ، والترمذي قد ذكر
الحديث مسنداً في قصائده ، وسنده هو ضعيف ، بل موضوع ، ومع هذا لم يذكروا
هذا وحده (٣)]

قوله (٤) « لا يقلن أبو عمر أنه قد قال أبو العباس (٥) : لا أعلم أحداً قال بعد سببه : سبوني
- من شئت إلى محمد - لا عيب ، فإنه لا كبر ولا عجز ، وأما ما قيل حتى انقطع السؤال
[ثم قال بعد هذا : كفى من يدعي هذا حديثاً ، أصبت له حجة » . الخواب
أنه . القائل به صحيح عن ثعلب فتعجب لما ذكر له بسنده حتى يتخبر به ، وليس ثعلب
من أئمة الحديث الذين يعرفون مصححة من سقمه حتى قال قد صحح عنه . بل من
هو أعلم من ثعلب من القم . ذكرين الحديث كثيرة لا أصل لها فكيف ثعلب ، وهو
قد سمع هذا من بعض الدس الذين لا يذكرون ما يقولون عن أحد (٦)] وعلى ما نقل هذا في

(١) عن الأصل ٣ : ١٢٧ - ١٢٨ (٢) أي لراعي الردود عليه

(٣) عن الأصل ٣ : ١٢٨

(٤) أبو عمر أراده (٢٦١ - ٣٤٥) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطهر
المعروف بسلام ثعلب وأبو العباس هو أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١) شيخ أبي عمر
الرازي

نطلع . وهذا مثل قوله تعالى ﴿ ولو أن لدين ظهوا ما في الأرض جميعا ومثله معه لاقتدوا ﴾ ، فيسيطر لمنصف قلوب الرحين عند احتضارهم ، وقول علي : متى أتى الأحبة ، محمداً وحرره . [متى أتاه ^(١)] متى سمعت أشعاه . وقوله حين فتيه : فرت ورت بكمة . والحب أن في هذا الكلام من الحيلة ما يدل على فرط حبل والله . قد نقله عن علي قد نقل مثله عن هو دونه ، من أنه أيضا سمع الخوارج وقول بلال [عتيق أي كره ^(٢)] عند الاحتضار وأسرأته تقول وأحرره . وهو يقول : وأطريه ، عند أتى لأحبه محمداً وحرره . وفي البخاري عن مسور [من بحرمة ^(٣)] قال : « ما طعن عمر حملا . » قال ابن عباس وكأنه يُحرّعه . أي يربل حرّقه . أي أمير المؤمنين من كان ذلك عند صحته رسول الله ﷺ فاحسنت صحته ، ثم فرقته وهو عليك راض . ثم صححت ما كره فاحسنت صحته ، ثم فرقته وهو عليك راض . ثم صحبت المؤمنين فاحسنت صحته ، وأثنى فرقته لندامهم وهم عليك راضون . قال : أما ما ذكرت من صحته رسول الله ﷺ ورصده فإن ذلك من الله من به علي . وإنما ذكرت من صحته شيء كره ورصده فإن ذلك من الله من به علي ، وإنما ما نرى من حرجي فهو من حيث وأحسن أصدحت . والله لو أن لي صلاح لأرض لاقتدت به من عذب الله قبل أن أُرده . فقد مات رسول الله ﷺ وهو عنه راض ، ومات هو ورعته عنه راضون بمدله ، والله عنه راض ، وحشنته من الله وخوفه منه كمال عهده . [قال الله تعالى يقول (طر ٢٨)] . إنما يخشى الله من عباده العلماء ^(٤) . وقد كان النبي ﷺ يصلي وصدره ثوب كثر يبر لمزاحل من السكا ^(٥) . وفي صحيح مسلم أنه ما قتل عثمان بن مظعون قال النبي ﷺ « والله ما أدري — وإن رسول الله — ما فعل بي ولا نك » ، وقال « لو يعلمون ما أعلم لصحكتهم قليلا ولسكنتهم كثيرا » ، وعن أبي ذر قال : وددت أني شجرة تعصد . وأما

١٦٥

(١) عن الأصل ٢ - ١٣٢ (٢) عن الأصل ٢ - ١٣٣

(٣) أي لبكاته صوت كهو صوت الإيمان الذي يعلو فيه إمام . وهو صوت الحسين من خوف الله .

الكافر منه يقول ﴿ يا ليتني كنت ترابا ﴾ في القيامة . وكذلك ﴿ لو أن لهم ما في الأرض لاقتدوا به ﴾ يوم القيامة . وأما الدنيا فمن جمل حواف المؤمنين من ربه يخوف الكافر في الآخرة فهو كمن حمل الطلقات كسور والصل كاخترور . ومن ولي الأمة بعدل عدلا يشهد به عامتهم وهو في ذلك حائف وجل من أن يكون ظلم . أفصل ممن يقول كثير من رعيته إنه ظلم وهو في نفسه مبدئ بعبادة . وعدل عند يصره القتل . قت (١) وقال من عينة عن جعفر الصادق عن أبيه عن حارث بن عبيد دخل على عمر وهو مستحي لصل : صلى الله عليك . وهذا من أصح الأخبار . وقال من سارث وعبره عن عمر بن سعيد بن أبي ١٦٦ حسين [أبو هاشم لمكي] عن أبي مبيكة عن ابن عباس قال : وضع عمر على سريره ، فسكفه جماعة مذعنون ونسوان ، فمد يده لا رجل أحد ممسك . ود على ، فترحم على عمر وقال ما صنعت أحدا أحب إلي من أني الله مثل محمد منك . وهذا فيه صحيح .

قال (٢) « وعن ابن عباس بن رسول الله ﷺ قال في حرمه : نون بدواه ويصه . لا كتب لكم كيدا لا نصون من بعدى . فقال عمر : يا ابن رجل يهجر ، حمد كتب الله فكثر اللعنات ، فقال رسول الله ﷺ : أخرجوه عنى . لا سمى لسرع يدى . قال ابن عباس . بن بريدة كل الزينة ما كان مساو بين كتب النبي ﷺ . وعن عمر مات رسول الله ﷺ : ما مات محمد ولا نبوت حتى قطع يدي رجل وأرجله . فمهمه أبو بكر وتلا عليه قوله صلى (يث ميت وإلهه ميوس) وقوله تعالى ﴿ إن مات قتل اقتسمتم » قال : كفى ما سمعت هذه لاية . فيقول : ما عمر فقد ثبت من عمه وفصله ما شئت لأحد غير أبي بكر . قال النبي ﷺ « قد كان في الأمة قبلكم محمد (٣) » من يكن في أمي أحد فعمره » قال من وهب : معده مبهون . أخرج محمد [عن عائشة (٤)]

(١) القائل هو الخافض الذهبي (٢) أى إبراهيم بن عبدود عليه

(٣) أى رجال من أهل الحق يلق الله في روعهم معاني الحق فتجري على ألسنتهم . هام من الله .

(٤) عن الأصل ١٣٤٠٣

وقال النبي ﷺ « قد كان فيمن كان مسلماً من بني إسرائيل رجل شككوا ، فيمكن
في أمي منهم أحد فقتر » أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة . وقال عليه السلام
« من شرب من ماء فخرج من بين يدي ربي يخرج من أصدري ،
ثم غطيت فملي حمار . فوالله ما يؤمنه يا رسول الله » قال : « العير » أخرجه البخاري .

١٦٧ وفي الصحيح عن أبي سعيد قال رسول الله ﷺ « يا أيها الناس انظروا
عني وعليهم نفس مني ما سمع النذير ، ومنهم ما سمع دون ذلك ، ومنهم ما سمع من الخطاب
وعليه فبعض يحد . فوالله ما قلت ذلك يا رسول الله » قال : « الذين » . وفي الصحيحين
أنه قال : « وفقت » في ثلاث : في مقدم إبراهيم ، وفي إحداهما ، وفي أبي بكر^(١) .

وفيما قصة الحركات فقد جاء منها في الصحيحين من حديث عائشة قالت « قال
رسول الله ﷺ في مرضه ، ادع لي أناك وأحد حتى أكتب كتاباً ، في أحد أن
يحيى مني ويموت فقلت : « أولي » ، وروى الله ولؤوس ، لا أذكر » . وفي صحيح
البخاري « قالت عائشة : وأرأيت ، فقال رسول الله ﷺ : « ذلك » . وكانوا حتى فاستعير
لك ودعوك ففعلت وكتابه ، والله في لأصعب تعب موني ، فبعد كان ذلك طالت آخر
وملك معرفته . فبعض أرواحه فقال رسول الله ﷺ : « يا أيها الناس ، لقد هممت أن أرسل إلى
أبي بكر وعمر ، أن يكونا من المؤمنين أو من المشركين ، وروى الله ومؤمنون » . وفي
صحيح مسلم [عن أبي هريرة] « منسك »^(٢) . « منسك عائشة رضي الله عنها » من كان رسول
الله ﷺ مسجداً أو مسجداً ، فقلت : « لو كان قبلي » . فثنت بعده فقلت : « عمر » .

(١) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « حدثت من مقدم إبراهيم مصي هزلت الآلة
اليه » ١٢٥ . لا وحدثنا من مقام إبراهيم مصي . وقال : « يا رسول الله ينحل عليك
النور والمجد » . وأمرت أمهات المؤمنين بالخطاب فأنشأته الخطاب وتقدم في هامن
من ٣١٤ الحديث عن مسند أحمد في أسارى بدر وما أشبهه أبو بكر وعمر وابن رواحة ،
وقد أحد يروي مشوره عمر

(٢) عن الأصل ١٢٥ . ٣

قيل له : من بعد عمر ؟ وب أو عبدة »

وأما عمر فاشته عليه هل كان قول رسول الله ﷺ من شدة مرضه ، أو كان من أقواله المعروفة ؟ ولمرض حذر على الأنبياء . وقد اقول : ما له أهدأ ، فثبت في حديث وم حرم ، واشك يحذر على عمر إذ لا معصوم بعد النبي ﷺ ، خوفاً أن يكون كلامه من وجه الخبي ، وبذلك طرأ أنه تمت [حتى سبى نه فدمت (١)] والتي ﷺ كان قد عزم على أن يكتب الكتاب الذي ذكره لعائشة ، وقد رُئى أن ثبت فوقع عمر في الكتاب لا يرفع الشك في حق فيه وثقة ، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه على ما ذكره « ورأى الله والمؤمنون إلا أبا بكر »

وقول من عسى : إن الزينة كل الزينة ، حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب الكتاب يقتضي أن المائل كان زينة . وهي في حق من ثبت في خلافه في كتاب أو اشته عليه لأمر ، فله لو كتب أنه ليس له . وقد من عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ردة في حقه [والله الحمد] ومن زعم أن هذا الكتاب كان خلافة على فهو ضالٌّ ، وفي عامة الناس من عساه السنة وشمه : ثم أهمل سنة فممنوع على تعيين في كتاب وتقرينه (٢) . وأما الشيعة الذين سبوا كل من هو مسحق للأمة فممنوع به فقد من على يمينه من ذلك بعد حيدرabad ، وحيد بن علي بن محمد بن علي بن كتاب ، قال قيل : إن الأمة حدثت البص بمشهور وأن تكلم كذا حضره طائفة قذالة أولى وأخرى . ونعم فلم يكن يجوز سبهم بخير الذين في مرض موته . ولا يجوز له ترك الكتاب لثبت من شك ، وقد كان في الكتاب محبة في به وإكراهه .

(١) عن الأصل ٣ ١٣٥

(٢) وعن صححه قول سبي شيخنا رضي الله والمؤمنين إلا أبا بكر ، وقد صدق رسول الله ﷺ فيما بدأ به وهو من علام سوره . ويؤيد ذلك تقديمه أبا بكر للأمة ، ولأمة في صلاحها . وقوله التي سأله عن تأتي إذا لم تحده . أي إذا وقعت الوفاة . فأشار عليها بأن يكمل إلى غير ذلك من الأدلة والاشارات الصحيحة التي لا يحار بها إلا عبي أو صاحب عرص

« من الأثر (١) و (مائل حرب ، وعد الله من أحد ، وصاح) وأما مثل (كتاب من المدر ، وإن حرير الطري ، وإن نصر ، وإن حره) وغير هؤلاء (١)]

قل (٢) « وما أعطت فاطمة أن تكرر في ذلك كتاب كذا سب وردّها عليها لحث من عنده ففعلها غير خفي لكتاب ، فحدث عليه ما معه به أو لؤونة . قد هذا والله من أفتح الكتب لدى حثته ارفصة ، فبعد عن أن أكرمه الله بالشهادة على ما أنى لؤونة الكافر بعد ثلاث عشرة سنة من وفاة فاطمة (٣) ، كما أكرم علي شهادة رضى الله عنهم أجمعين

قل (٤) « وعقد عمر الحدود في سنة ثمانية من شعبة » قل [بن حميد العالم ، على فعله عمر في قصة ثمانية ، وإن سنة ذاه شكل هذا لسوء (٥)] وهذا ذلك محصرة لصحة — على وغيره — وفروقه عليه ، بتدليل أنه « حدد الثلاثة عاد أبو بكره المدفوف والله قد رد ، فبها عمر حيدره لم يفعل به على بن كثر جالفة فارجم المغيرة ، على يكون سكره للمول بمرّة شهد آخر فيه المصوب ويحب الرجم ، وهذا دليل على ما على تحذره لأهله أسكره ، وغيره قد أودع أحد على به في آخر (٦) شرب عصر ، ١٦٩ مدني كان عمرو بن المدني صر به حد ، سكن كل مرة به سر في البيت ، وكان الناس بصرون علانية ، فبث عمرو إلى عمرو وجره ويتهدده لأنه حاجي ابنه ، ثم طلبه فصر به

(١) عن الأصل ٣ ١٣٦ - ١٣٧ (٢) أي القصص المأدود عليه

(٣) رحمه الله شيخ الإسلام : إنه تنجس من غير الروايع لعمر أن أكرمه الله الشهادة على يد موسى ، فكيف لو عم أهم سموا ذلك انجوسه بابا شجاع الدين ، واخترع له أحد من ائمه الاخوان وهو شيخ الشيعة المميين عبد سماء (عبد بن شجاع الدين) لتكون نجاتهم باغتيال ومن العدالة في الاسلام متعافيه . وهذا سموا يوم شهادة الفداء في الاظم يوم العيد الاكبر ويوم التسبب ويوم الماخرة اضطر من ٢٩٦ من هذا الكتاب ومن ٢٠٨ - ٢٠٩ من مختصر النحلة الاثني عشرية

(٤) عن الأصل ٣ ١٣٨

مره ثانية^(١) [وكان لا تأخذه في الله لومة لائم ، وعنده موافق لا يسكره إلا رافعي
وكذلك لا يسكر على علي في تركه إقامة اخذ على قبة عن لأمه مجتهد كعم

قال^(٢) « وكان يعطى أرواح لى ^{مستلزم} من ست لائل : كثير من سعى ، ومعنى
عائشة وحصة في السنة عشرة آلاف » . قد . كان مدحه التفصيل في العطاء ، كما كان
يعطى بنى هاشم أكثر من غيرهم ، ويبدأهم ويقول : ليس أحد أحق بهذا المال من أحد
وهو هو الرجل وعنده ، ورجل ملاؤه ورجل و - فقه ، والرجل وحاشته ، وكان يعطى
أما عند الله نقص من يعطى أسامة بن زيد ، فوافقه ما كان عمر بينهم في نصيبه عده
ولا صداقة

قال^(٣) « وعبر حكيم في نفسه » . فها . لم يبق في حجر تعريض سوح بالامام محمد
باجتهد . وقد ضرب الصدقة في حجر أربعين ، وصبر و تقاضى ، وصحح أن عتباً في .
وكل سنة . وقد كان العبد . برودة على أربعين حد وحب ، وبه يقول أبو حنيفة ومالك
وأحمدى الروانين من أحد . وقال الشافعي الرشد حيز ، وبالإمام أن يعطيه . وكان
عمر بحق في الخراج وحسب . وصحح من ^{مستلزم} لأمه من ثوب في رابعة ، وأجانب
في سبعة . وكان بنى يعطى أكثر من لا . من و - حد قيم عليه أحد قيمه
فأخذ في نفس لا شارب حده ثوب ثوبه ، وده ثوبه . فعهده بمرث . رواه الباقى
واستدركه على أن البرودة من باب التعريض على عمل ولا اجتهد

قال^(٤) « وكان قبيل المعرفة لأحكام . ثم رحمه محمد حتى سبه علي » . قد
إن كانت هذه القصيدة وقعت فعلى عمره يوم خدمه ، وأصل هذه الجمل ، أو عاب عنه
الحكم حتى ذكره علي ، فسكان مدافعاً على هده فيقبح في ثمة الهدى ؟ وعلى قد حق عليه
١٧٠ من السنة أصناف هده ، وأذى اجتهد . إلى أن قبل يوم حمل وصفت نحو من تسعين
ألفاً ، فهذا أعظم مرراً من حظ عمر في قتل وده . ولم تقبله والله الحمد

قال^(١) « وأمر رحيمة بحسنة ، فقال له علي : إن الله رفع عن المؤمنين حتى يعق ، فأملك وول : لولا علي لمهلك عمر » . قلت : هذه الزيادة ليست معروفة ، وإن كان عمر لا يعلم بحسنة فلا يصير ، أو علم ودخل ، أو اجتهد ، فيه نسوة غيره وما هو المقصود

قال^(٢) « وقال^(٣) في خطبة له : من غالى بمهر امرأة جلسته في بيت الله [فقد] امرأة : كيف تمنعنا ما أعطانا الله في كتابه حين قال (البقرة ٢٠٠) ﴿ وَآتِهِ جَدًّا مِنْ قِطَارٍ ﴾ [فقد] كل حد فقه من عمر » . قلت : هذا من كل نصبه ونحوه ، حيث رجع إلى كتاب الله إذ من له ، وأنه نقل حق حتى من امرأة ، وسواء ، ويعترف . وما من شرط الفصل أن لا ينسب المقصود ، فقد قال هذا السدي (عن ٢٢) (أحطت بما لم يعط به) ورجع موسى إلى الحصر وهو دونه يسميه ووه كان قد رآه عمر فهو مما يقع مثله للمجتهد الفاضل ، من المداق فيه حق فقه ، ليس من حسن التمر والأحر

قال^(٤) « ولم يجد قدامة في »^(٥) لأنه لا عليه قوله تعالى (البقرة ٩٣) ﴿ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ فقال له علي : من قدامة من أهل هذه الآية ، ثم سئل كما يحسنه . فقال له علي : هذه ثمانية . والحواش : علم عمر في هذا أين من أن يحج إلى دين ، فقد جلد في الحرم مرات ، والذي يعرفه من الفصة ما رواه أبو سعيد في آخر ح : عن ابن عباس أن قدامة بن مظعون شرب الخمر فقال له عمر : ما حملك على ذلك ؟ و : إن الله تعالى يدون من ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ، وأما من المحجرين لأولين ، فقد عم : أحبوه

(١) أي أراقصى المردود عليه (٢) أي مير المؤمنين عمر

(٣) عن الأصل ١٤٧ : ٣

(٤) هو قدامة بن مظعون الجعفي . أظن التمر به . وشيخ أفضله الحد بحيه ، في الصحيح

على (العواصم من القواصم) من ٩٣ - ٩٤

فكفوا ، فقال لاس عيس . أحبه ، فقال : إنما أرحم الله عبداً لعين من شربها قبل
الحريم . ثم سأل عمر عن الخديجة ، فقال علي : قد شرب هذى ، وإذا هذى أفترى ،
١٧٨ فاحلده ثمدين ، فحله عمر ثمدين . فان كان علي أشد التمددين فان لدى ثنت في الصحيح
أن عبيد بن جندب عن عبد الله بن [مجلد (١)] الوليد بن عتبة وأنه أضاف الثمانين إلى عمر (٢)
وثنت في الصحيح أن ابن عوف أشد التمددين ، فلم يكن جلد عمر مستعداً من علي . وقد
ذكر أن عبيد بن جندب في جندب أحد نوديه ، لأن النبي ﷺ لم يسهه

قال (٣) « وأرسل إلى حامل يستدعيه فسطعت حوافه منه ، فقال له الصخرة . رآك
مؤذناً ولا شيء ، عليك ثم سأل علياً فوجب الله على عافته » . قد . هذه من مسائل
الخلاف والاحتداد ، وما بين عمر بثور مثل علي وعنه ومن مسعود ورواها ابن عباس ،
وهذه من كلامه . وقد أتى بأمره أفرت بالزاد ودفقوا على رجليه ، فقال علي : أراه تستهين
به فتهاول من لا عمر بن محمد ، ثم يذهب لكونها جهمت لحرية ، وكذلك عاقب
النبي ﷺ أسامة لما قتل الذي في لايه إلا الله لا شفاده حوارقته . ومن ذلك قبل
حالة بني حديعة ، وقته ذلك من يريه

قال (٤) « وتبرعت امرأة في طفل وه عدي حكا [ومرغ (١)] فيه إلى أمير
[مؤمنين (١)] فاستدروا على ثرائس (٢) [ووعظهم فترجعوا ، فقال : أنبؤني بالشر أفذه
ببكا نصعين ، فقلت واحدة - الله الله يا أبا الحسن ، قد سمعت لها به . قال علي : الله
أكبر ، هو أسك ، ولو كان أسك رقت عليه » . قد . هذه قصة لا تعرف عمر ، بل
هي معروفة لسبيان عليه السلام كما جاء في الصحيح من حديث أبي هريرة مرفوعاً ، وفيها

(١) عن الأصل ٣ ١٤٩

(٢) انظر (العواصم من العواصم) والتعليقات عليه ص ٩٣ - ١٠٠ وفيه تحقيقات مهمة

(٣) أي الرافضي المردود عليه

(٤) سقط من كتاب القضي وأكثناه من الأصل ٣ ١٥٠

أن الله وهب سنين من الحكمة لداود ، كما قال تعالى (الانباء ٧٩) : (فهبنا ملكاً
داوداً وكان سليمان قد سأل الله حكماً فحق حكماً ، وما علم أن سليمان أفضل
من داود . وقد جاء أن داود عليه السلام كان أعز الناس

قال^(١) « وأمر رحمه الله امرأة ولدت ستة أشهر ، فقال له علي : إن حاضمت ككذب
الله حاضمت ، إن الله يقول (الحديد ١٥) (وحنه وفضل الله لآلئ شهر) ، وقال
تعالى (البقرة ٢٣٣) : (وإذا بدت برضعت أولادهن حواين) . قسما كان عمر
يسير الصبية ، وبعد مدح الله مؤمنين قوله (الشورى ٣٨) : (وأمرهم شورى
مشاورة) . ومن سرعوني في المرأة إذ ظهر بها حمل ولم تكن قد روج ولا سيدها أدعت
شبهة ، فذهب ذلك أمها فزجه ، وهو روضة عن أحمد . وفي أبو حنيفة والشافعي لا رحم
ومذهب مستكره . أو حسب بلا وصف ، والأول هو الثابت عن الخلفاء الراشدين . وفي
الصحيحين أن عمر حطب في آخر عمره وفي رحمه حق على من رى إذا قامت السنة ،
أو كان الحمل . أو لا عنزى . وكذا احتجوا في الثرب إذا تمها . وعمل عمر حوياً أن
يذكره لدون سنة شهر ورآه من النادر ، كما وحده النادر من حملت أربع سنين ومن
حملت سبع سنين ، وفي حديث ذلك نزاع بين العلماء .

قال^(٢) « وكان يصطرب في الأحكام ، فعصى في عدة مائة قضية » . والخواب أن
عمر أسعد الصحابة [المختلفين في الجدة^(٣)] بالحق . فإن الصحابة في الجدة مع الإخوة على
قوي . (أحمد) . أن يسطر الإخوة ، وهذا قول أبي بكر وأبي موسى وابن عباس وطائفة
ومذهب أبي حنيفة وابن سريج من الثمنية ، وأبي حنيفة الترمكي من الحاملة ، وهو الحق
في - ثمة في الإخوة من الأب إلى أحد كسبة الأعمام من أحد إلى أحد ، وقد اتفق
المسلمون على أن الجدة أب وأب أولى من الأعمام^(٤) فيجب أن يكون أبو الأب أولى

(١) أي الرافعي المردود عليه (٢) عن الأصل ١٥٢ : ٣

(٣) عبارة الأصل (١٥٢ : ٣) . وقد اتفق المسلمون على أن الجدة أبا الأب أولى
حق الأعمام ،

من الإخوة . وأيضاً فإن الإخوة لو كانوا — لكونهم يُدْعَوْنَ بسوِّة الأب — عملة أحد
لكان أولادهم وهم سوِّ الأخوة كذلك . ألا ترى أن ابن الابن أولى من الحد ، فكأن
أبيه عملة له . وأيضاً فإن الحدَّ كالأم ، فيجب أن يكون الحد كالأب ، ولأن الحد يسمى
أباً . وهذا القول هو إحدى الروايتين عن عمر (القول الثاني) أن أحد يقسم الإخوة
وهذا قول عثمان وعن زبير بن عدي ومعوذ . ولكن اختلفوا في التفصيل احتلالاً متديناً ،
والجمهور على مذهب زيد كالك والشافعي وأحمد . وأم قول عن في أحد فلم يذهب إليه
أحد من أئمة الفقه ، بل يذكر عن ابن أبي ليلى

١٧٣ — إن صح أن عمر قضى فيها مائة فصية لم يُردِّ الراوى أنه قضى في مسألة واحدة مائة
قول ، إذ ليس ذلك ممكناً ، وليس في مسألة واحدة ربع مائة كثر من في مسألة واحدة
الحد ، سكت ما يخرج فونه عن قواين أو ثلاثة . وقول عن في الحد محض أبصار ، والمسائل
التي على فيها أقوال كثيرة [وأهل الرافض مذهب هذا ، مع أن الأنس أن هذا
كذب ، فإن وجود جد وإخوة في الفريضة قبيل حد أو أسس ، وعنه بما تولى عشر
سنتين ، وكان قد أمسك عن الكلام في أحد ، وثبت عنه في الصحيح أنه قال : ثلاث
وددت أني رسول الله ﷺ كان تبين لي ، بعد والكلالة وأواب من أبواب الر
ومن كان سوِّة لم يجزعه فيها شيء .^(١)]

قول^(٢) : وكان يمتلئ في العقيقة والعطاء ، وأوجب الله التسوية . قد ، أما العقيقة
فلم يكن هو يتصمب ، بل أمراء حيوشة القنوج سد الحس ، ثم تُرسل إليه الحس . وقد
سرع العماء . هل يمتلئ بعض العاقب لمصلحة ؟ وذلك روايتان عن أحمد . وإلى الحوار
ذهب أبو حنيفة ، لأن النبي ﷺ قال [في مديته الرُّع سد الحس ، وفي رحمته^(٣)]

(٢) أي الرافض المردود عليه

(١) عن الاصل ١٥٢ : ٣

(٣) عن الاصل ١٥٣ : ٢

الثالث بعد أن خمس . وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ أعطى سبعة من الأكرع منهم درس
ورحن في عروة العدة وكان راحلا [لأنه أتى من القتل والعصية وإرهاب العدو عما لم
يأت به غيره ^(١)] . وقال مالك والشافعي لا يكون إلا من خمس الخمس . وأين مثل عمر
الذي صرّب الله الحق على لسانه وقوله ؟ وكان يحمل الدس مراتب في العطاء ، وأبو بكر
الذي يسوّى . وهي مسألة اجتهد . وقوله « أوجب الله التسوية » مجرد دعوى ، [فهو لم
يذكر على ذلك دليلا ، ولو ذكر دليلا لسكننا عليه كما تنكّم في مسائل الاجتهاد ^(٢)]

والرأي والحدس والظن . قلنا : هذا لم يختص به ، وقد كان على
من فوهم رأي . من ذلك سيرة إلّ صعبين ، فقال : لم يبعد إلى فيه نبي الله ﷺ ،
وسكنه رأي رايه ^(٣) . وأما قتاله الخوارج فكان معه فيه حديث . [وأما قتال الجمل
وصعن من روى أحد منهم ^(٤) فيه نص . إلا القاعدون ^(٥)] فهم روى الأحاديث في رك
القتل في القصة . ومعنى الرأي إن لم تكن مذمومة فلا تود على من قال به ، وإن
كان مذمومة فلا رأي أعطه . من رأي ريق به دم ثوب مؤلفة من المسلمين ولا يحصل
تصديق مصلحة للمسلمين لا في دينهم ولا في ديارهم ، بل نقص لعبادهم ، كان وراء الشر
على ما كان . وقد كان مثل هذا الرأي لا يبعد به رأي عمر وعمره في مسائل البراءة
والمصالح أوفى أن لا يعبأ ، مع أن عليا شركهم في هذا الرأي وامتناز برأيه في الدين ،
وقد كان به الحسن وأكثر السابقين الأولين لا يرون القبال مصلحة ، وكان هذا الرأي
أصحيح . رأي القتل يدل على الكثرة . ومن الصلوح أن قول علي في الجمل وغيره من
المسائل كان رأي . وقد قال : اجتمع رأيي ورأي عمر على لمع من بيع مهبث الأولاد ،

(١) عن لاصل ٢٠٣ . ١٥٢

(٢) أي الرافضي المردود عليه

(٣) أنظر ص ٢٧٤ (٤) أي أحد من المتعاطلين في حربي الجمل وصفين

(٥) منهم سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو ومحمد بن مسلمة وأبو موسى الأشعري
وأسماء بن زيد وغيرهم

والآن فقد رأيت أن يتعذر . فقل له فاعلم عبيدة لم يأت : رأيت مع رأي عمر في الجماعة
أحب إلي من رأيت وحده في الدقة ^(١) [وفي صحيح البخاري من حديث عبيدة عن
عمر قال : انصوا كما كنتم تفعلون . في ذكره الاختلاف حتى يكون الناس حرة أو
أموت كما مات يحيى . رواه ابن سيرين عن عبيدة ، فكان من سيرين في أمانة
ما يروى عن علي الكذب ^(٢) . وثما حديث نقيل الكثر والقصير وما روي في موضوع
على النبي ﷺ وقد قال من عمر ما رأيت عم يقول شيء في ذره كذا وكذا لا
كان كما يقول . انصوا ولا حرج ولا عذر من علي في رأي شيء في خود من شيء
عنه وعلى وصحة الزبير ، ولهذا كانت آثر ربه محمود . وما يتروى في كبر سيره ، ثم
من له أدنى مسكة من بصر ولا يطمع على شيء تكرره . ولا حرج عمر ، أو ما روي
مما في نوبل . فانه فيهما إلى الطعن في الرسول ودين لاسلام . وهذا من سوء
الرفص وحال الباطنية

وإذا قال الرافض : على معصوه لا يقول برأيه . من كل ما فيه فهو من الناس
فيل له . بطريق في الطرف لآخر الخوارج الذين كفروه

قال ^(٣) : وحمل هذه الأمر شوري ، وحلف فيه من تدمره ، وكتب على . . . مولى
أبي حذيفة وقال : لو كان حياً لم يمنحني فيه شك ، وأمر المؤمنين على حاضر (وفيكم
فصلاً طويلاً) . . . واحواب أن هذا [لكلام كله لا يخرج عن قسمين : إما ^(٤)]
كذب في القتل ، وإما قذح في الحق ، قال منه ما هو كذب مدوم الكذب ، أو غير
معلوم الصدق . وما علم أنه صدق فليس فيه ما يوجب عمن شيء رضى الله عنه ، بل
ذلك معدود من فضائله ومحاسنه التي حتم الله بها عليه . وسكن هؤلاء الأقوة بط
حبهم وهوام يفلون الخفاف في شغلهم ومغفلون . فيكون إلى الأمور التي وقعت وعمر أها

(١) عن الأصل ٣ ١٥٦ (٢) مخالفة لما عرفت عنه من الكراهية للاختلاف

(٣) أي الرافض المردود عليه (٤) عن الأصل ٣ ١٥٨

وقعت فيقولون : ما وقعت وإلى أمور ما كانت وبغير أنها ما كانت فيقولون : كانت
وأنشئون في الأمور التي هي خير وصالح فيقولون : هي فساد وإلى الأمور التي هي فساد
فيقولون : هي خير وصالح . فليس لهم عقل ولا عقل ، بل لم يصب من قوله تعالى
(الملك ١٠) (وقالوا : لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير)

وأما قول الرافعي « وحصل الأمر شوري بهذه وحذف فيه من مقدمه » . وحسب
أن الخلاف بوجه : خلاف قصد ، وخلاف تنوع ، فالأول مثل أن يوجب هذا شئ
ويحرمة الآخر . والنوع الثاني مثل القرابة التي يحرم كل منها ، وإن كان هذا بحر
قرينة وهذا يحذر قراءة كانت في الصحيح ، بل استعاض عن النبي ﷺ قال « إن
القرآن أمر على سبعة أحرف كلها شاف كاف » وثبت أن عمر وعثمان من حكم من حرم
احله في سورة لم قال فقرأ هذا على وجه وهذا على وجه ، قال الحكماء « هكذا
أمرت » . ومن هذا الباب (١) تصرف ولي الأمر بمعين ولهذا أشار النبي
ﷺ أحده يوم بدر وأشار عليه أبو بكر رضي الله عنه بأخذ العداة وشبهه النبي ﷺ
ماراهم وعسى (٢) ، وأشار إليه عمر رضي الله عنه بالقتل وشبهه ﷺ بسوح وموسى ، ولما عاب
واحدًا منهم لما أشار عليه به ، بل مدحه وشبهه بالأسياء ، ولو كان ما مورًا بأخذ الأمرين
حتمًا لما استشارهم فيما يعمل . . . ثم إن الاجتهاد يختلف ويكون جميعه صوابًا ، كما أن أن
نكر الصديق رضي الله عنه كان أنه أن من حاله من . يد في حروقه . وكان عمر يشير
عليه بأن يهرله ، فلا يهرله . ونقول : به سيف الله على المشركين . نعم إن عمر ما
تولي عزله ووثق أن عبيدة بن الجراح . وما فعله كل من هذا كان أصح في وقته ، قال
أبو بكر كان فيه لئس . وعمر كان فيه شدة ، وكان على عهد النبي ﷺ بشير . وروى
عنه أنه قال « إذا اتفقت على شيء . . . خالفكم » . وثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه
قال في بعض مناريه « إن يطيع القوم أبا بكر وعمر يرشدوا » . وفي رواية في الصحيح

(١) عن الأصل ٣ ١٥٨ - ١٥٩ (٢) أي ما يكون التحجير فيه بحسب المصلحة

(٣) انظر تمام الحديث في ص ٣١٤ وله روايات في مناهج الس ٣ ١٦١

« كَفَّ تَرَوْا الْقَوْمَ حَضَمُوا حَبِي صَدُوا سَبَّهَ وَأَرْهَقَتْهُمْ صَلَاتُهُمْ ؟ فَلَمَّا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمَ .
 قُلْ : مَنْ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ؟ » بَطِيعُوهَا فَهَذَا رَشَدُوا وَرَشِدَتْ أُمَّتُهُمْ ، وَإِنْ يَعْصُوهُمَا
 فَقَدْ تَوَوَّعُوا وَعَوَّتْ أُمَّتُهُمْ (قُلْ هَلْ تُلَاقُونَ) . « وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 عَنْ عُمَرَ قُلْ : مَا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ ، نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ ، وَاصْصَحَابَهُ
 وَهُمْ ثَلَاثُونَ وَاسْمُهُ عَشْرٌ رَحِلًا ، فَاسْتَفْزَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَبِيلَةَ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ لِمَنْ يَهْتَفِ
 . . . « اللَّهُمَّ الْخَيْرُ مِنْ عَدُوِّي ، اللَّهُمَّ أَنْتَ مِنْ عَدُوَّتِي ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْ تَهْلِكَ هَذِهِ
 أُمَّةٌ مِنْ هَذِهِ الْإِسْلَامِ لَا تُفْعَلُ فِي ذُرِّيَّتِي . » فَمَالَ يَهْتَفِ بِرَبِّهِ مَاذَا يَدْعُوهُ مُسْتَعْلَا
 الْقَبِيلَةَ حَتَّى سَقَطَ رَدُّهُ عَنْ مَسْكِيهِ ، فَزَمَّ أَبُو بَكْرٍ فَخَدَّ رَأْسَهُ وَقَالَهُ عَلَى مَسْكِيهِ ، ثُمَّ
 الْبَرَاءَةَ مِنْ وَائِلِهِ وَقُلْ : يَا أَيُّهَا اللَّهُ ، كَذَبْتُ مَا شِئْتُكَ رَاكِبًا ، وَهُوَ سَيُجَرُّ لَكَ مَا وَعَدْتُكَ .
 فَتَرَى اللَّهُ أَمْرِي (الْأَنْصَابُ ٩) : ﴿ يَدُ الْمُتَّقِينَ فِي سَكَنٍ مَسْكُونٍ ﴾ . ثُمَّ قَالَ : « أَيُّكُمْ أَتَى مُنْذُكُمْ نَبِيٌّ
 مِنْ مَلَائِكَةِ رَبِّكُمْ ؟ » ، فَمَنْذَهُ اللَّهُ سَلَامًا لَكُمْ .

وَكُنْ لِسَبِّ مَسْغُوفٍ عَلَى عَدُوِّهِ أَيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ حَتَّى شَمَعَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَنْهُ . وَرَوَى
 ابْنُ خُزَيْمَةَ عَنْ شَيْخِهِ يَمُوفٍ بْنِ الْعَدَسِ بْنِ مَسْرُوفٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ
 مَعِينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبْعَانَ حَدَّثَنَا قَالَ : « قَالَ أَبُو سَعْدٍ لِنُصَيْبِ الْكُوفَةِ ، قَالَ لَمَّا
 شَرِبَ عَصَاةً فَوَمَّوْا بِهِ ، فَخَسَمَ لِيهِ . فَتَحَدَّثُوا ، فَقَالَ أَبُو سَعْدٍ : حَرَحْتُ مِنْ
 الْكُوفَةِ وَمِنْ أَحَدِ بَشَرٍ فِي فَصْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَتَقْدِيمِهِمَا . وَقَدِمْتُ الْآنَ وَهُمْ يَقُولُونَ
 وَنُفُوسٌ . وَلَا وَاللَّهِ إِذَا دَرَى مَا يَقُولُونَ (١) . . . » وَعَنْ صَدْرِهِ عَنْ سَمِيعِ بْنِ حَسَنٍ قَالَ :

(١) هَذَا مِنْ بَارِيحِي عَجِيمٍ فِي تَحْدِيدِ تَطَوُّرِ التَّنْبِيحِ ، هَذَا أَمَّا إِخْبَارُ السَّيْمِيِّ كَانَ شَيْخَ
 الْكُوفَةِ وَبَنِيهَا . وَكَانَ فِي حُلَاةٍ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ عَثَلًا مِنْ نِسْبَتِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ ، وَتَعَمَّرَ حَتَّى تَوَفَّى
 سَنَةَ ١٢٧ ، وَكَانَ مُعَلِّقًا فِي حُلَاةٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ، وَهُوَ يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ : رَضِيْتُ بِأَيِّ حَقٍّ
 رَأَيْتُ عَلِيٍّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ يَخْطُبُ أَيْضًا الرُّأْسَ وَاللَّحْيَةَ . وَلَوْ عَرَفْتُ مَتَى هَارَى الْكُوفَةَ ثُمَّ عَادَ
 وَارَهَا لَوَصَلْتُ إِلَى مَعْرِفَةِ الرِّمْلِ الَّذِي كَانَ فِيهِ شَيْخَةُ الْكُوفَةِ عَوِيذُ بْنُ يَرْوَانَ مِيرَاةَ إِمَامِهِمْ مِنْ
 تَفْصِيلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَمَنْ أَحْضَرُوا بِمَعَارِفِهِمْ عِيَا وَبِحَالِهِمْ فِيمَا كَانَ يُؤْمِنُ بِهِ وَيُطْلِقُهُ عَلَى =

تمت يثس في سليم يقول أدركت الشيعة الأولى وما يعضون على أبي بكر وعمر
 (١) . وقال أحمد بن حسن حدثنا سليمان بن عيسى عن خالد بن سلمة عن مسروق
 قال : حدثني أبي بكر وعمر ومعرفة فقصنها من السنة . ومسروق من أهل تدمر الكوفة
 وكذلك في طوس . وقد روى ذلك عن ابن مسعود . وكيف لا تقدم الشيعة الأولى
 أبو بكر وعمر وقد بواصر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : خير هذه
 الأمة بعد نبينا أبو بكر ثم عمر . وقد روى هذا عنه من طريق كثيرة في أساطيع ثمانية
 طريقا . وقد روى البخاري عنه في صحيحه من حديث الهذليين — الذين هم أحسن
 الناس سلفا حتى كان يقول :

ولو كنت نولاً على باب حبة لفتت لهذا من ادخل سلام —

فقد رواه البخاري من حديث سفيان الثوري وهو همداني عن مسدد وهو همداني (٢) .
 عن محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي : يا أبا عبد الله رسول الله ﷺ قال :
 يا بني وما تعرف ؟ قلت : لا قال : أبو بكر . قلت : نعم من ؟ قال : عمر . وهذا
 قوله لأنه يسهل عليه . ليس هو مما يجوز أن نقوله ثقة . ويرويه عن أبيه حمزة . وقاله
 علي بن مسعود . وعنه أنه قال يقول : لا أوتي راجد مصلح على أبي بكر وعمر إلا حطته حدًّا

== مبر الكوفة من أصلية أخويه صاحب رسول الله ﷺ وورثه وحليفه علي أمته في أبي
 وأخيه أرمها ومن العجب أن الخوارج والإباضية تغتوا على عقيستهم لأبي بكر
 وعمر كما كانوا عليه مع علي بن مده التحكيم ، والشيعة تقصوا هذه العبيدة وعصوا بها
 إمامهم بعد ثقتي الأول . أي في أواخر حياة أبي اسحاق السبيعي

(١) يثس بن أبي سليم القرشي الكوفي راوى هذا الخبر هو أحد العلماء السابق . أدرك
 عكرمة وأحمد بن ، وهو من شيوخ مصر وشعبة والثوري ، وامتناز بأنه أعلم أهل الكوفة
 بالمناياك توفي سنة ١٤٢

(٢) (٢) وأبو اسحاق السبيعي الذي تقدم خبره هو أيضاً همداني نشأ وعاش في بيت همدان
 تحت سماء الكوفة منذ كان على إمامها إلى القرن الثاني للهجرة

المعترى وفي المس عنه عليه السلام أنه قال « اقتدوا بالدين من بعدى : نبي نكر وعمر »
وهذا كان أحد قولى العلماء - وهو إحدى الروايات عن أحمد أن قوله إذا نطق حجة
لا يجوز المدول عنها ، وهذا طهر القوين . كان لأطهر من نطق أحده لأربعة أوصاف
حجة لا يجوز خلافها ، الأمر الذى عليه السلام « سبع سنين » . وكان بينه عليه السلام معونة من
الأمر وأكلها ، فهو الصحوه الفل ، وهو بنى برجة وبنى منجعة . بن أمته موصوفون
بذلك فى مثل قوله تعالى (الفتح ٢٩) (نبي ، على الكفر رحمة بهم) وقوله
تعالى (المائدة ٥٤) : (أدثر على المؤمنين أجرة على الكافرين) فكان الذى عليه السلام
يجمع بين شدة هذا ولين هذا ، فيأمر به هو العدى وما يطيعاته فتكون أفعالها على كمال
الاستقامة . فلما قبض الله سيده وصار كل منهما خليفة على المسلمين خلافة نبوة كان من
قال أبى بكر رضى الله عنه أن يولى الشديك ويسعى به بعد أمره ويعطى أشده
بالين ، قال محمد بن المبريد ومحمد بن الشمة بعد . وتكون من هذه منى عليه السلام .
فكان بينهما استشارة عمر ، واستشارة حماد وحوذيث ، وهذا من كماله الذى صرح به
حليمة رسول الله عليه السلام . ولهذا أشد فى قول أهل الزفة شدة زنه على عمر وغيره ، حتى
رؤى أن عمر قال له : يا حليمة رسول الله عليه السلام تأملى لى . فقال : « نعم »
أعلى حديث مفترى أم على شعر فمفعل ؟ وولس . حماد أو كذا فليق وده الذى
عليه السلام وإنا لكاثعاب ، فدارال يشغف حتى صر كالأشود وأمر عمر رضى الله عنه
فكان شديداً فى نفسه ، فكان من كمال استعدته ، لأن بعد أمره فكان يسعون
أنى عبيدة من الخراج وسعد من أى وقص وأنى عبيد التهمى والتمن من مدين وسعيد
ان عمر وأمثال هؤلاء من أهل الصلاح وزهد الدين هم أعطى هذا وعدة من مثل حماد
ان الويد وأمثاله

ومن هذا الباب أمر الثورى ، من عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان كثير المشورة
للصحابة فيما لم يتبين له فيه أمر الله ورسوله ، من لشرع تصوغه كانت حوامع وقصدا
كلية وقواعد عامة ينتفع أن سمر على كل فرد من حركات الدنيا إلى يوم القيمة ، فلا بد

من الاجتهاد في المعية هل تدخل في كفاية الجماعة أم لا ؟ وهذا الاجتهاد يسمى (تحقيق المصالح) وهو من انفق عليه الناس كلهم مدة القياس ومثبته - فان الله إذا أمر أن يشتهد دوا عدل فكون الشخص المعين من ذوي العدل لا يعلم «بعض العام» بل باجتهاد خاص . وكذلك إذا أمر أن تؤذى الأعداء إلى هرب ، وأن تؤلى الأمور من يصح هذا فكون هذا الشخص المعين صالحاً لذلك أو راجحاً على غيره لا يمكن أن تدل عليه النصوص ، بل لا يعلم إلا باجتهاد خاص

والرافضى إن رغم أن الإمام يكون معصوماً عليه وهو معصوم فليس هو خص من الرسول ووثاقه وغناه ليسوا معصومين . ولا يمكن أن يعرف الشارع على كل مسألة ، ولا يمكن النبي ولا الإمام أن يعلم الدليل في كل معية . وأما على رضى الله عنه فهو في الأمر في الحوادث خلاف ما طه كثير جداً فعم أنه لا بد من الاجتهاد في الحوادث من المعصومين وغير المعصومين . وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال « انك تختصمون في ديني فمضكم أن يكون أحدكم معصية من بعض ، وإن أقضى بحكمي أسمع ، فمن قصص له من حق أخيه شئ فلا تأخذه ، فإنا أقطع له قطعة من النار » . فحكمه في النصية عليه . وهذا هو ما جاهدته ، ولهذا نرى المحكومة له أن تأخذ ما حكم له به إذا كان الدليل بخلاف ما ظهر

وعمر رضى الله عنه به ، وعنه أن يستعمل الأصحاب للمسلمين ، فاجتهاد في ذلك ورأى أن هؤلاء الستة أحق من غيره ، وهو كما رأى ، فإنه لم يقل أحد من غيره أحق منهم ، وحمل التعيين إليهم خوفاً أن يعين واحداً منهم ويكون غيره أصح لهم ، فإنه طهر له رجحان الستة دون رجحان التبيين ، وقال : الأمر في التعيين إلى ستة مبيون واحد منهم . وهذا أحسن اجتهاد إمام عادل يصح لا هوى له رضى الله عنه . وأيضاً فقد قال تعالى (الشورى ٣٨) : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنِهِمْ ﴾ وقال (آل عمران ١٥٩) ﴿ وَشُورَىهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ فكان ما فعله من الشورى مصدقة ، وما كان فعله أبو بكر رضى الله عنه من تعيين عمر هو المصلحة أيضاً ، فإن أبا بكر تبيين له من كمال عمر وفعله واستحقاقه الأمر

لم يخرج معه إلى الشورى ، وظهر أثر هذا الرأي المدرك ليعون على المسلمين : من كل
عاقب مصعب يعون أن غنم أو غنم أو طمحة أو الزبير أو سعد أو عبد الرحمن بن عوف
لا يقوم مقدم عمر ، فكان يعين عمر في الاستحقاق كعيسى بن بكر في مدينتهم له .
وهذا قال عبد الله بن مسعود : أفرس الناس ثلاثة ^(١) ، ست صاحب مدين حيث قلت
(القصص ٢٦) : (يا أبا سفيان ، إن خير من سفيان القوي الأمين) ، وامرأة
امرء حيث قلت (القصص ٩) : (عيسى بن مريم أو شذوذ ولد) ، وأبو بكر
حيث سجد عمر .

وقد عاش رضي الله عنها في حطيم « أي ومضى » ، والله لا تقطعه لأبد ^(٢)
دع حواء من ^(٣) ، ووع مديد هبت ، كدت أضل « فتح إدا كذبته » ^(٤) ،
وسبق د وتيم ^(٥) سبق الحود دا اسوى على الأمد ^(٦) حتى و يش دشت ، وكهها
كها ^(٧) ، ويزيش ثلقها ^(٨) ، ويراث شقم ^(٩) ، حتى حسه ^(١٠)
قوم ثم سفيان في ديسه ^(١١) فما زجج شكيبته في ذات الله تعالى

(١) أفرس من الفراسة (٢) أي لا تنهه فتدونه

(٣) جيل شام

(٤) ضمر يد حتم ، أكسى أهله من حاور ستر سبي وكذبه ولا يملكه الخمر هبتك

(٥) ريتهم هزم وهصرته (٦) الأمد العاية

(٧) العوى لاسير ، والحاص المستكين (٨) يكسو فقيرها وبعته

(٩) الزاب جمع ثني وسند رفق . ومنه قول علي بن أبي بكر أيضا : كنت
لدين راء . والشعب . الفرقة ، وشعب الناس : تفرقوا . أودت أنه رضي الله عنه كان
يجمع متفرق أمر أذمه وكلها

(١٠) لعن في هذا اللفظ تحريفا

(١١) أي جدي به وقوى وأهتم به

تشتد^(١) حتى اتحد بهما مسجداً يعني فيه مآب المصنوع^(٢) وكان رحمه الله غريز
الدعة ، وفيد الخواص^(٣) ، شحي الشيع^(٤) ، فتتصف عليه سوان مكة وولداها^(٥)
يسحرون منه ويستهرنون به **إله يسهرى لهم ويمدّم في صلبهم يقيمون** .
فأكثرت ذلك رحلات فريش وحنّت له قسيتها^(٦) ، وفوقت له سبها^(٧) ، واسلوه غربه^(٨)
في فوهة عمدة^(٩) ، ولا فقصوا له فدة . ومرة على سبها^(١٠) ، حتى إذا ضرب الدين بحجرانه^(١١)

(١) يقال : رجل شديد الشكيمة إذا كان عزيز العرس أي قويا ، وأصله من شكيمه
اللجام ، فإن قوتها تد على فوه العرس

(٢) تشير إلى مسجد ابدى أمامه أبوها رضى الله عنهما في حبه مرة بمكة من الهجرة
هنا من أعظم وسائل الدعاية للإسلام

(٣) أي محزون القلب ، كأن الحزن قد كرهه وصعبه وانجوح عن القلب وتغوبه
فأصامت الوقود بها والوقود في الأصل : الضرب الغصن والكسر

(٤) الشجو : الحزن وسجى : يحزن والشح : العتة ابدى متر في تحق .
أرادت أنه كان يحزن من يسمعه يقرأ

(٥) أي يردحون مشاهدته : عبادته وتلاوته

(٦) أي وترتها استعدادا لمكثته

(٧) فوق السهم موضع الزرمة وهو وقت مددت ومن كلام عبي بن أبي عامر
يصف أبا بكر رضى الله عنهما : كنت أحفظهم صوتا وأعلام فوق أي أكثرهم نصيبا
وحظا من الدين ، استأذنه من فوق سهم أي موضع الزرمة

(٨) أي اتحدوه هذا السهم

(٩) أي تجروا على بكره واه حجرا . أريدت به لكتبه عن فوهة في الدين

(١٠) سبساء الظهر من الدواب : يجمع وسطه ، وهو موضع الركوب

(١١) لجرب : باطن العن . أي قرا فزاده واستعام . وذلك أن البعير إذا رث
وامتراح مد عنقه على الأرض

وأبقى تركه^(١) ، وزنت وتذره ، ودخل الناس فيه أفواجا ، ومن كل فرقة أرسلأ
 وأشأ^(٢) ، احذر الله لئيه عليه السلام ما عده في قص الله نبيه ، سرى الشيطان روقه^(٣)
 ومد ظنه^(٤) ونصب حدته^(٥) . فصر رحا أن قد تحققت أطاعهم ، ولات حين الذي
 يرحون^(٦) ، وأبى والصديق بين أظهرهم ، قدم حاسرا مشورا ، طمع حاشيته وصم
 قفريه^(٧) ، فرد نشر الإسلام على عزة^(٨) . وتم شغفه طه^(٩) ، وأقدم أوده بشفاه^(١٠)
 فوجد الساق بوطنه^(١١) ، وأشس الدين بنفسه^(١٢) . فإراع الحق على أهله^(١٣) ،
 وقرر الزهوس على كواهلها ، وحق السماء في أهيا^(١٤) ، أنه منبته . فسد نفعه بصيره

(١) البرك . الصدر

(٢) أرسلأ : جماعات متقطعة يتبع بعضهم بعضا

(٣) الروق والرواق : ما بين يدي البيت

(٤) الطب : الجبل يدي شد بأفشاء أطراف الخيمة

(٥) أي مصابه . واحدا حاداه (بكر حاء)

(٦) لات : كلة منهاها ليس ، وزعموا أنها لا ، زيدت عليها التاء

(٧) أي جمع جانبيه . وكات ومنه السنة طبعة بولاق (٣ : ١٦٤) : ورفع طلته

ومصحناتها من النهاية لابن الاثير (مادة قطر)

(٨) بقا طوى الثوب على عره الأول . أي كما كان مطلوبا

(٩) لم شغفه . جمع ما يفرق من أمره

(١٠) الأول . الموج . والنفاد تقويم الموضع

(١١) وقد النفاق . كسره ودمغه

(١٢) أتااش الدين تناوبه واسقده وأخذه من موهبه

(١٣) أي رذة اليهم

(١٤) جمع إهاب وهو الجلد قبل الدفغ

في الرحمة، وشقيقه في السيرة والمعدة، دأب من الخطب، لله أم حلفت له ودرت عليه،
قد أخذت به فصيح لكه، وشرد اشرك شدر قدر، ومع الأرض ونحما^(١)
فمن كنه، ونفت حشم، ترثه ويصد عنها، وتصدى له وبأباها، ثم ورع فيها
وودهم كما صحب. فابن مازن، وثى يومى أن نفقون، أيوم إقامته يد عدل
فيكم؟ ثم يوم طلع وقد نظر لك. فون فون هد وأسمع لله في وسكم. روى
هذه الخطبة حمير بن عوف عن أبيه عن عائشة، وهؤلاء رواه الصحيحين

وإن عه رضى الله عنه ورضي له في السنة منقرا^(٢) [صح عنه أنه قال: إن
أستحب فقد استحب من هو خير مني يعني أبا بكر - وإن أترك فقد ترك من هو
خير مني في النبي ﷺ وخلافه من في الدراءات والفقهاء وغير ذلك، حتى
أن العامة واحد يقولون قويل محمدين. وقد رأت أبا بكر تحلف وثبت أن النبي
ﷺ قال في حص مصرى: «إن يطلع يومنا بك وعمر يرشدوا». وروى عنه أنه قال
في «أما على شيء» «أما لك». وروى «فتدوا بأبيدين من بعدى أو بكر وعمر»
ثم روى أبو بكر من سخره عنه كان لمصلحة سكر عمر وشعوفه واستحقاقه، وطهر
أن ذلك عند كل من نصب وكان ما فعله عمر هو لمصلحة، فيه ما يترجح عنده أحد
من السنة على الذين، ورآهم من. وفي كتاب فضيلة يست في الآخر، ورثه السمين
حوى وو. وفعل من مصلحة حب الإمام

ثم إن لصحة أحسنه على أبيه، وكانت ولاسه أرحح مصلحة وأقل مفسدة من
غيره، وإن حب أن يمدد كنه الأمرين مصلحة وأقلهما مفسدة، ولا يجب على الخليفة
أن يستحب بعد موته، قال: الأمر شورى بين هؤلاء السنة الذين توفى رسول الله ﷺ
وهو عنهم.

(١) أي شئها وأحصها، كست بذلك عن فتوحه

(٢) (٢) أحرم ما سألنا من ص ٢٥٨ نقله عن الأصل المطبوع يوليو ١٥٨٠ - ١٦٤

وأما ما رعت من ذكر سالم مولى أبي حذيفة معلوم / أن الصحابة يعلمون الإمامة في قریش كما استفاضت بذلك النبی ، وذلك مع احتجوا به على الأنصار يوم السقيفة ، فكيف يُعلن نصر أنه يولي مولى ، فبين يذهب عقلك ؟ [بل من الممكن أنه كان يولي ولاية حرثية ، أو يشيره فيمن يولي ، ونحو ذلك من الأمور التي يصلح لها سالم مولى أبي حذيفة من ساند كان من حيار الصحابة ^(١)]

وقولك « جمع بين الفصل والفصول » مهذّب عندك ، وأما عدم فكأن متفريهين ، ولهذا كانوا في الشورى مقرّذين . من قلت على : هو الفاضل وغيان الفضول ، قيل لك : فكيف أجمع المبحر والآنصار على تقديم مفضل ؟ وقيل بعض المدعي ^(٢) . من قدم عليا على عثمان فقد أرى بساط حري والآنصار . وفي الصحيحين عن ابن عمر قال : كـ مفضل على عهد النبي ﷺ فعول . أو مكر ثم عمر ثم عثمان . وفي نسخة : ثم تدعى أصحاب النبي ﷺ فلا تفاضل بينهم . فهذا ينقل ما كان عليه الصحابة على عهد سيده . وظهر أثر ذلك . فسيده . وعثمان من سيرة عثمان ولاهة ويعقوا عليه . وكانوا كما بينهم الله (المائدة ٥٤) : (يحكمهم ويحكمه) . ثم على مؤمنين أعزّة على الكافرين يهذبون في سبيل الله ولا يحافون لومة لائم . حتى في ابن مسعود . وفيه إعلان دافوق والله قال [وفيهم الناس من عبد المطلب ، وفيهم من لقيت عنده من جدته وأمثله ، وفيهم من أنى أيوب الأنصاري ، وكل من هؤلاء ومن غيرهم لا سكة بلحقه . يكنى هناك عند بسقطه عنه ، فقد كان يتكلم من يتكلم معهم على عهد رسول الله ﷺ في ولاية من يولي وهو مستحق ولاية ولا يخص لهم صرر ، وتكلم صحة وعبره في ولاية عمر . استحقه أبو بكر ، وتكلم أسيد بن حصير في ولاية اسامة بن زيد على عهد النبي ﷺ ، وقد كانوا يكلمون عمر فيمن يولي ويعبره . وعثمان - بعد ولاته وقوة شوكة وكثرة أنصاره وظهره في أمية - كانوا يكلمونه فيمن يولي ويعطيه منه ومن غيرهم . ثم في آخر الأمر لما

اشتكموا من انفسهم عزة ، وما اشتكموا من بعض من ياتهم بعض الناس معه ، فاجابهم الى ما طسوه من عرس ومسح من ثل ، وهم اطراف من الناس وهو في عره ولامه ، فكيف لا يسمع كلام الصحابة ، انتمهم وكبرائهم ، مع عزهم وقوتهم ، ثم تكلموا في ولاية عثمان ^(١) [وكان في ولايته من الفسوحات والخيرات مالا يوصف ^(٢)] وما حصل منه من ثمر اثاره ، وكثير حوائجهم فقد حصل بعده من غيره من اثار بعض الناس بولاية أو مال مصدا الى ما جرى من الفتنة ^(٣) ، وبعده ما كانوا يكونون كنه على مصص ، لا ترام تكلموا في عمر بن الخطاب ، ونكر ، وتكلموا مع صدق وقوة ، ثم ركب إذا قدمت عليه وقد وليت عليه عمر فصار عديدا ؟ فقال : الله زعموني ؟ قلوبنا وبشت عليهم خير أهلك . قالوا هذا ومن شأن الناس أن يرتوا من ترشح بولاية [بعدوه ^(٤)] خوفا من أن ينتقم بعد منهم . فكيف يدور شأن ، هو عدو ما يبدد أمر ، قد على أنهم إنما قدّموه باستحقاق . وهذا شيء إذا قدره الخير دونه صيرة وعد ، فما ادهل وصاحب الهوى قد نعى الله فيه . وأما من كان عام . وقع وهو مستحضر لأذنة عام بطريقة / النظر فانه يقطع بما يبتاه

١٧٦

(١) عن الاصل ٣ : ١٦٦

(٢) قال الحسن البصري : شهدت منادى عثمان ينادي : يا أيها الناس اعدوا علي أعطينكم فيفقدون ويأخذونها وافية . يا أيها الناس اعدوا علي أروافكم فعدون ويأخذوها وافية . حتى - والله - سمعته أرمي بقول اعدوا علي كسوتكم ، فأيحدون الخيل ، اعدوا علي السمن والعسل . قال الحسن : أروافكم ودرهم . وخير كثير . ودات بين حسن ، ما على الأرض مؤمن يحاف مؤمنا ، إلا يوده ويصره ويألفه . روى . بك الخطبة من عبد الله . وقال ابن سيرين - صنوا الحسن البصري درميلة - وهو أنصا . مداعرا لعثمان كنه لما في رص عثمان حتى بيعت بجارية بورها ، وورس بمائة ألف درهم . وحنة يألف درهم . وسئل عبيد الله ابن عمر عن علي وعثمان ، فقال للسان . فحك الله . تسألني عن رجس كلامه خير من تريد أن أعرض من أحدهما وأرفع من الآخر ؟

(٣) روى الطبري (٥ : ١٩٤) أن عليا لما فرغ من البيعة بعد وسمه اجلس واستعمل عبيد الله بن عباس على البصرة مع الاشرار خبر باستعمل عبي الله بن عباس . مصعب وقال =

ثم قال^(١) وطلع^(٢) في كل واحد من حجرة للشورى . وظهر له بكاء . ثم يقبله
أمر لمسه بعد موته . ثم تقدر [أن جعل الإمامة في^(٣)] ستة . فيقول : . يظن
فيهم طفل من يرى غيرهم أحق بالأسر . وفي بيت عذره في عدة تعيين

ثم قال^(٤) : فاقص وجمع في أربعة . ثم في ثلاثة . ثم في واحد . ثم في ابن
عوف الأحير بعد أن وصيه بالصحف . فيقول [يسمى^(٥)] من أحب نسوي . أن ستة
ولا . وثالث في البحري . من فيه من هداشي . من فيه . يلدش على يقين هدا . وأن
الستة هم الذين ذكروا الأمر إلى الثلاثة . ثم الثلاثة هموا الأحير . إلى عبد الرحمن بن عوف
بن . من عدا . قال : أصابت بعد . خلافة . ولا تستعين به من و . في . أعزله عن
عمر ولا حدة . ثم قال : أوصى الخليفة من بعدى تقوى الله . وأوصيه . ثم . من لا واصل

== و علم فبق الشيع إلى . أمير لعبد الله . واحدا . ثم . وثالثه . لعبد الله . و سكونه
لبن . ثم دعه بدسه ترك . جمع . سبع . رتبة عيا . في . ثم . حد البحر للمع
بالأشهر . ثم . له . سمعه عنه . وفان . ما . هذا . النهر . استقيا .

وما . عنه . امر . عمون . من . ان . عثمان . كل . يود . دوى . فراسه . ويعصيه . فو . له . وى . فراسه . من
وسائله . من . ان . على . عثمان . بأنه . أوصل . نصحابة . بدرجة . وعثن . جاب . عن . موقفه . هذا . بقوله
و قد . إلى . أحب . أهل . بيتي . وأعطيهم . فأما . حتى . من . فانه . من . معهم . عو . جور . بل . أحسن . الحقوق
عليهم . وأما . إعطاهم . من . من . إعطاهم . من . من . ولا . استحل . أموال . المسلمين . لمسى . لا . لأحد
من . الناس . وقد . كنت . أعطى . العطية . الكبيرة . أربعة . من . صل . من . من . رسول . الله . ﷺ
وأنى . ذكر . وصر . وأما . يومئذ . فتح . حرم . من . نحن . نت . على . أسان . من . بنى . وبنى . عمرى
وودع . الذين . في . أن . من . المدح . من . ما . فوا . ما . فالتبصر . من . ١٠٣ . وكان . عثمان . قد
منه . ماله . وورعه . في . بنى . أمية . وجعل . ولده . كعف . من . بعض . فبدأ . بنى . أنى . العامر . فأعطى
آل . الحكم . رجالهم . عشرة . آلاف . عشرة . آلاف . فاحد . رتبة . ألف . وأعطي . بنى . عثمان . من . ذلك
ومنه . في . بنى . العامر . بنى . النضر . وفي . بنى . حرم . وهذا . البحث . مناسب . أخرى . بعضها . تأتي
فيها . بعد

(٢) أى أمير المؤمنين عمر

(١) أى الراضى المودع عليه

(٣) عن الأصل ١٦٧ : ٣

الذين أحرقوا من ديارهم وأموالهم أن يعرف لهم حبيب . وأن تحفظ لهم حرمة .
 وذكر الحديث . وكل عمى حياته لا يعرف أحد . والرافضة تسميه ويعون هذه الأمة ^(١)
 وتبني الله . فإذا كان في حياته لا يعرف أحد فكيف يعرف من تقدمه عنهم لو أراد أن
 يسميه بمذمومة . والله كلهم مضطهرون . وفي مرض يكون عمى في شين دون على .
 فقد أخرج من الأمر . وهو مدخل سعيد بن . وفي حال الشورى وهو أقرب الناس
 إليه ^(٢) . فاشيئني . يعني كما قدرته عليه وهو في بيت أحد . وفي آخر سنة من ليل ،
 وفي ليلة فيه لكاد . ويشتبه به أحد . يعني أحد دون غيره من أو . وبوابة
 مدونه بوقية في الله . وأما رسول الله . ومن في الدقة في رجل يفتن عنه . الله
 . ومنه . به . لا يفتن في دن ولاد . وفي قدر أنه كان عدواً مقصداً . رسول
 فلا . من أبي ^(٣) . من الله . من . من عمر كان من أدنى حلق
 الله . من . دلائل لسوء من ظاه الأمور . [وهو من الله . من على مدونه . من
 في الآخر . ومن له . وفي موت عرض في ولاية شين . وحود ^(٤)] فكيف ستر
 وسعه في عدوة من في الله . [هو من] . من . من الخش والتوب لفظي ١٧٧
 والصبر على أحد . ومن جمع الأمور . وعلى بحده لأسراف . حيث . قد تركه الحق وما له
 من صدق

من يقول . على . رعت . ولا على هلك عمر . - : قال أوله في الخواري :
 ما در امك على شكل عمر . وصدق رسول الله ^(٥) . بديهي . [لعمري] : ما ليك
 البطل ما كات . لا سلك خا عرفك . وأمر أمير المؤمنين عمر أن يبين من
 الشمس

١١) وتسميه . لطاعون . من تسمى الصديقين الأعظم . الجيت . ١٠٠ . نظر من ٦٤
 علائق أهم كتبه في الجرح والتعديل وهو سفيح نقاش في أحوال أرباب اللامه في ١ ٢٠٧
 المقدمة . مع أن أنا نكر هو انسي حين أخوه على . رضى الله عنه جميعاً ثناء . الله عليه في سورة
 التوبة إلى حجاج بيت الله الحرام بأمر النبي ^(٦)

(٢) وسعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة (٣) عن الأصل ٢ ١٦٩

ومارال توهشم وسو أمية مستقرى [أيام النبي ﷺ وفى ^(١)] مرة الشيخين
[حتى ان أبا سعيد لما خرج من مكة عام الفتح يكشف الخبر وراه الناس أحده وأركه
حلقة وأتى به النبي ﷺ وطلب من النبي أن يشرفه بشئ ، لما قال له : ان أبا سعيد يحض
الشرف . وكل هذا من محبة الناس لأبى سعيد وبى أمية ^(٢)] إذ القبيلان من بى عند
مضاف [وحتى انه كان بين علي وبين رجل من المسلمين مبارعة فى حد ، فخرج عثمان فى
موكب فيهم معاوية يتفقوا على الحد ، فتندر معاوية وسأل عن مقام من معه الحد هل كان
هدا على عهد عمر ؟ فقالوا : نعم ، فقال : لو كان هذا طه عبده عمر ، فانتصر معاوية لعلي
فى تلك الحكومة ، ولم يكن على حاصرا ، بل كان قد وكل ابن حنظل ، وكان على يقول :
إن للحصون فتحا ^(٣) ، ومن الشيطان يحصرها ، وكان قد وكل عنه عبد الله بن حنظل
الحاكم ، وسعد احتج الشيعى وغير واحد من الفقهاء على حوار التوكيل فى الحكومة
مدون اختيار احدهم كـ هو مذهب الشيعى وأصحاب أحمد وأحد الفواى فى مذهب أبى
حبيبة ، فـ رحموا ذلك على فقال : أئدرى . فعل ذلك معاوية "فعل لأجل المنفعة
أى لأجل أن جميع من بى عند مضاف . وكانت قد وقعت حكومة شورى فيها بعض
قصة القصة ، وأحضر فى كتبه فيه هذه الحكومة ، ولم يعرفوا هذه لفظة ، لفظة
" المدية " ، فسئلتهم وفسرت لهم معناه ، والقصود أن بى عند مضاف كانوا متفقين فى
أول الأمر على عهد النبي ﷺ وأبى بكر وعمر ^(٤)]

ثم ان علي وعثمان اتفقا ^(٥) على رد الاختيار الى عبد الرحمن بن عوف من غير أن
نسكروا أحدهما الآخر . وقولك ^(٥) . ان عمر عبد الرحمن لا يبعد عن أخيه وابن

(١) عن الأصل ١٦٩ - ٣

(٢) هى الأمور العظيمة الشاقة ، واحتياها قسمة

(٣) عن الأصل ١٦٩ - ٣

(٤) أى فى مساكرات الشورى التى عهد بها عمر الى الله

(٥) الخطاب لبراءة المدعى المددود عليه

عنه « هذا كذب » رد وحمل بالنسب ، إذ عند الرحمن ليس أحدا لعثمان ولا ابن عم ولا هو من قبيلة أصلا ، وسورة إلى بني هاشم أميل ، قالهم أحوال النبي ﷺ ، وقد جاء أن النبي ﷺ قال في سعد « هذا حبي » ، بل ، سعد رهبري من قبيلة ابن عوف ، فهلا آثره به

ثم قلت ^(١) « انه ^(٢) » أمر بضرب أعناقهم ، إن زاحروا عن البيعة ثلاثة أيام » قلنا : أين النقل الثابت بهذا ؟ إنما المعروف أنه أمر الأنصار أن لا يقاتلوا حتى يبايعوا واحداً منهم أو كان عمر ^(٣) ثم فتن ستة عمه أصل أهل الأرض ؟ ثم كيف يطليه أنصار رسول الله ﷺ بعد موته في قديم ؟ ولو أمر قتلهم لذكر بعد موتهم من يصلح لها غيرهم ثم أيضاً من الذي تمكن من قتل هؤلاء الذين كل واحد منهم سيد عشيرته ؟ فأنت قد رأيت ما جرى في حود قتل واحد منهم وهو عثمان ثم لو فرض أن السنة لم يتوأن أحد منهم ، فلم يجر قتلهم ، بل ولا حرق قتل واحد منهم ، وبما يولي غيرهم ولا سمع في العلم أن أحدا امتنع من الخلافة فقتل فسين أن هذا كذب

ثم اللعب من الرافضة رعمون أن السنة مستحقو الفل سوى علي . ثم لعب ١٧٨ أنه ^(٤) يمد يدهم بولاية ثم يأمر قتلهم ، وكذا فليكن الجمع بين الصديقين ثم قد تحب سعد بن عذرة عن بيعة أبي بكر ولم يصر به ولا حسوه فصلا عن القتل وترئس علي عن البيعة مدة ولم يقل له أبو بكر شئ ، حتى جاء وبايعه ولم يذكره أحد ، وما كان أبو بكر يكرمه ويحله ، وكذلك عامله عمر ونفوس نوكر : أيها الناس ارتأوا محمد في أهل بيته . ويذهب أبو بكر وحده إلى بيت علي وعنده سوادهم فيدرك نصيبهم وعترفون بأسخطه من الخلافة ، ووارد هو أو عمر يبدأ علي في خلافته ، لكانا أقدر على ذلك من صرف لأمره بعد موت النبي ﷺ ^(٥) [وكما أي الله من ذلك . هؤلاء

١ . الخطاب للراعي المربود عليه

(٢) أي عمر (٣) عن الأصل ١٧١ . ٣

منه" ، فكانه سرّاً أن يشتر على ولاته ، وأن يقتل محمد بن أبي

سليمان ، وحديث سعيد بن العاص وقال معاوية كريمة هريش سعيد بن العاص . وكان مشهوراً
بالكرم والبر . حتى كان إذا بذله سائل وليس عنده ما يعطيه كتب له بما يريد أن يعطيه
مستطوراً ، فلما مات كان عليه ثمانون ألف دينار فوفاها عنه وسمه عمرو الأشنق . وعن معالي
أخلافه ما روي صاحب بن كيسان قال كان سعيد بن العاص حليماً وفوراً ، وكان به أحب
شيئاً أو أغصه مذكر ذلك ويقولون . إن القوت تقب . فلا يسعى للرزق أن يكون مادحاً
اليوم غنائم . هذا هو دهمي الذي عبر الرازي أمير المؤمنين عثمان بأنه ولاد الكوفة .
مات سعيد بن العاص في قصره بالمقيق سنة ٥٣

(١) عند الله بن سعد بن أبي مروح صحابي من بني عامر بن ثؤي من هريش . كان أخاً
أمير المؤمنين عثمان من الأصابع . استجاره عثمان يوم فتح مكة فأجاره النبي ﷺ وحسب
الإسلام وكان من عظماء المحمدين الذين ولد أراء الله بدهان مصر في الأسره الاسلاميه
كان ابن أبي مروح في صبيحه الصحابه الذين أكرمهم الله بعد الجهاد ، فكان صاحب الميمه في
الحرب مع بني عبد الله عمرو بن العاص . وكانت له مؤلفه مخوره في الفتح . وبعد أن
استتب الأمر لأصحاب رسول الله ﷺ في وادي شيب احتشد ابن أبي مروح لنفسه حظه في بعضه
الخباء المباركه حين لم يصطد الذي قام عليه أول مسجد للإسلام في مصر وذكره ابن سعد
في بعضه من - مصر من صحبه . ومن أخاذه ابن حجر في الإصابة (٢١٧)
ما رواه في تاريخه عن أبي صالح كاتب الليث بن سعد أن أليك قال : كان ابن أبي مروح
عبي تبعدي من عمر ثم عمر اليه عثمان مصر كلها . وكان محموداً في ولايته . وهذه
الخبره التي مررها أليك بن سعد ، مام مصر وعظيماً تكديب الرازي فيما اقتراه على
هذا المحمد لفتح وكانت يماره ابن أبي مروح عبي مصر كلها سنة ٢٥ . وفي سنة ٢٧ فتح
إليه مصر كلها وكان ذلك من عظم فتوح . بلغ فيه منهم الفارس ثلاثة آلاف دينار ، وكان
بعد له على جلاهم تحت مصادره في هذا الجهاد . وبعد أن فتح الله له ستماء أريفه واصل
جهاده سنة ٣١ في عمارة الأساور . وفي سنة ٣٤ في ذات السواوي . ثم ومعت نفسه في المدينة
نحوه ولاد البقاء على أمير المؤمنين عثمان . فكلم ابن أبي مروح الى عثمان يستأذنه في القدوم الى
المدينة من طريق نهر ش والعمنة . واستخلف على مصر السائب بن هشام بن عمار . وقبل
أن يصل في المدينة لانه جاز شهاده أمير المؤمنين عثمان فعاد يريد مصر . فوجد محمد بن أبي
حذافه متحذبا عليها ومنعه من أن يدخله من رحول مصر . فمضى إلى فلسطين واختار الإقامة

ك (١) . وولى معاوية الشام ، فأحدث من الفتن ما أحدث (٢) .

بين عملاً ورمية . روى الناس أن سنة ٥٧ هـ روى اليعقوبى بأشد صحيح عن يزيد بن أبي حبيب قال : خرج من أبي سرح في الزمة . فلما كان عند الصبح قال : اللهم جعل آخر عملي الصبح ، فتوضأ ثم صلى ، فمضى عن يمينه ، ثم ذهب يساراً فقص الله روحه برحمته . وذكر السجاني هذا الخبر من هذا الوجه .

(١) سبق لي في التعليق على كتاب العواصم (ص ١٠٩ - ١١٠ و ص ١٢٦ - ١٢٩) تحقيق عملي عن الكتاب المنسوب إلى عثمان أو مروان يرسل إلى ابن أبي سرح ، وانتكار عملي في أبي حاتم عوده لعراقيين من طريقهم عند عودة المصريين من طرابلسهم . لأنه كما على معاً ، مع أن العراقيين لا علم لهم بالكتاب الذي قبض المصريون على حذمه ، وقد استكر على عوده العراقيين فجاءه . ألم ترسل أنت كتاباً إلينا طلب به منا الرجوع إلى المدينة ، فكتبهم عن أنهم لم يكتبهم كتاباً ولا علم به . وبذلك ضلوا ، هناك كتب لا كتب واحد . أحدهم أرسل من طريق العراقيين مرووراً على لسان علي ، والآخر أرسل من طريق المصريين مرووراً على لسان عثمان . ومن غير المعقول أن يكتب عثمان أو مروان ذلك الكتاب إلى ابن أبي سرح . ومما يظن أنه كان قد استأجره في المدينة ، وأنه عند ظهور الكتابين المذكورين كان في الطريق بين فلسطين والمدينة . ولعله سمع القصة ، فكيف يكفل أنه في مصر وهو ليس في مصر . ومن الأحداث التي لم يسهل المؤرخون بدعائهم أن تبنى من كبار رعاياه ثلثة على عثمان . وهذا الأمر وخبركم أن قصة - تحدث في مدينة عند رحيل الثوار العراقيين والمصريين في بلادهم ، وليس هناك أي داع لتحدثهما إلا لحدث لا عار له ثوار واستأجروا المهبة التي جاءوا لأجلها وهي قتل أمير المؤمنين عثمان . فمفقود . شهد للدين وور الكتابين على لسان علي وعمر بن عثمان . ومما للدين استأجرا عراقيين وعرب من إسبانية وأرسلوا بأحد الكتابين إلى العراقيين وهم في طريق المدينة . وبالأحرار في المصريين وهم في طريق الساحل من ناحية الغرب ، وكان ذلك لرد الثوار جميعاً ، وإزالة الفتنة جديداً بعد أن سكبت ، وليس لغيرهما مصلحة في رد الثوار . وبجديد الفتنة . وصر بمصير هذا الحميم التاريخي في تلك المواضع من كتاب العواصم من الفواصم .

(٢) انظر ما تقدم في ص ٢٢١ - ٢٢٤ ، وسيأتي الكلام عن معاوية فيما

١٧٩ وروى [عبد الله] بن عامر [بن كريب] البصرة فحصل من ما ذكره ما فعل^(١) وروى في
ودفع اليه حاتم، فحدث من ذلك قصة^(٢). وكان يوترأه بالأمور الكثيرة، حتى دفع

(١) وأهم المناكر التي فعلها - في نظر محوس هذه الأمة - فضاؤه قضاء لأحد على
الدولة الكسورية، فقد قُتل - دجرج - من بني إمارة عبد الله بن عامر بن كريب
وعبد الله بن عامر عيسى الأبياء هاشمي الحنابلة. فان أم أبيه روى ما كان يترأه بالأمور
انت عبد المطلب بن هاشم عم النبي ﷺ. ولما ولد له في سنة ثمان مائة فقام له من
هذه سنة مائة وثمانين. وجعل يثقل عليه ويعونه. فحصل له من سبعين سنة في
فعل في سنة ثمان مائة. فكان من عامر لا يصاح في حياته إلا بالسر به ماء وهو
أول من عبد حياض بقره. وأجرى لها ثمانين. وكان جواد ثمان مائة
ولد عثمان البصرة بعد بن موسى الأسدي سنة ٢٩٠. ثم صار له من عبد عثمان بن
الغاصر. فافتتح بن عامر حرسان ثمانين. وأخرى فارس ومختار. وكان من سنة
حتى بلغ أعمال بقره. مما كان به هذه الفتوح بفضيلة الإسلام. وكان من سنة ثمان مائة
وجعل أن أخرج من موضعي بقره. فخرج من سنة ثمان مائة. وكان من سنة ثمان مائة
الحسين بن الوليد (سنة ثمان مائة). ثم كان من سنة ثمان مائة. وكان من سنة ثمان مائة
أعير المؤمنين في البربر. فله من سنة ثمان مائة. وكان من سنة ثمان مائة
معه من هذه الفتوح بالأمور. فله من سنة ثمان مائة. وكان من سنة ثمان مائة
وستان من سنة ثمان مائة. فله من سنة ثمان مائة. وكان من سنة ثمان مائة
ان كريب في نظر حاتم. فحصل من سنة ثمان مائة. وكان من سنة ثمان مائة
من أمثال الرضى. فله من سنة ثمان مائة. وكان من سنة ثمان مائة
علمهم ولاعرو. فان امرأه بقره من سنة ثمان مائة. وكان من سنة ثمان مائة
هو مرض في العقل. فله من سنة ثمان مائة. وكان من سنة ثمان مائة
(٢) يشير بقره. ووقع اليه حاتم. ان لكتاب المؤثر على عثمان. وهو مقدم في استهجة
السابقة أن الأشتر قائد ثوار الكوفة وحسين بن جيه قائد بقره البصرة. فله من سنة ثمان مائة
مادعان حاتم. فله من سنة ثمان مائة. وكان من سنة ثمان مائة
ومصريين. ووجه المرقون شرفا فاحدين العراق. وفتريين عرما فاحدين مصر
بمختلف الأشتر. وابن جنة في المدينة وم ساقران سديهما. وصداهم وصل. في وقت
واحد. راكبان أحدهما من بغلة المصريين وصار يقوم بحركات بهلوانية مريبة فيترأه

لم حتى اذا انحصر منهم رؤه بظاهر بالاختفاء منهم ، فلما سألوه عن شأنه صبر هو
 كتابه محتوماً تحت كحاشيته وعلم أنه ذاهب من عند الله من سعد من في شرح أمير مصر
 وفي الكتاب امر له بفتح محمد بن أبي بكر وفي الوقت الذي علم فيه هذا الرجل لم يرب
 لقائه بالمصريين في الطريق بعزى وحصل له وفاة امرئيين في الطريق الشرقي رجل حر يحمل
 اليهم كتاباً محتوماً تحت كحاشيته على رأي طائفة بأمرهم فيه بالعودة في المدينة . فلما رجع
 الشريف إلى المدينة خرج بها على وأفاضل الصغاه يعسوا سب عورتها بعد أن صرفته
 الشر عن مدينة الرسول ﷺ برحيلهم عنها . فذكرهم جماعة مصر أمر بكتبت في مدينتهم
 ان عثمان ، وعلم على المرافين . و تتم هذا رجع بكم قالوا : أنه بكتبت في كتابه . فلما رجا
 فيه بالعودة ، فحدثهم بأنه لم يكتب لهم . ولا عده بذلك . فكتب في الكتاب
 مكد ، ان على عثمان ، وعزى رضى الله عنه . لاسم وان عثمان ومروان يعسوا . من في
 شرح نيس في مصر ، وفيه اناس الخليفة ، يحيى ، ان المدينة ، فكيف بكتبت في عثمان و
 مروان في مصر وهي بعبان أنه ليس في مصر ، ومروان ليس من بني مروان .
 أمي الناس . فكيف يكون امده أمير المؤمنين عثمان في حاشيته وأبو شئون خلافه . وقد كان
 حاشية عثمان قد روره مروان في روض حاشيته على ، ولرخصه بعد من مروان موضع نفع
 أمي رين العاديين على من الحاصل في أحدهم أبيه ، من العاديين أحد أبيه يروون عن
 مروان روى ذلك حفظاً والأئمة وأخبرهم جاهد ابن حجر في الإصاح . وتروى تصحيح
 ذلك في طبقات النافعة السكة في مدح السكة في ترجمه بعبوى شير في منصور
 محمد بن أحمد بن الأهر صاحب نهديب الله (٢٨٢ - ٣٧٠) . ومن نص الحديث بن
 حجر على روايته عن مروان : سعيد بن المسيب رأس علماء التابعين ، وإخوانه من
 الفقهاء السبعة أبو بكر بن عبد الرحمن بن جابر بن عطاء بن عمرو . وعبيد بن عبد
 الله بن عتبة بن مسعود ، وعروة بن الزبير ، وأصابعه كدائه من ماتت أعمارهم لم يبق فيه
 أهل دهره وكان من يصوم بدهر . وكعب بن عتبة بن شداد بن هذيل أحد رواة عن عمر وعلى
 ومعد . وإن روى به عروة بن الزبير عن مروان في كتاب وكالة من صحيح البخاري
 (ك . ٤٠ - ٧ - ج ٢ ص ٦٢) وفي مسند الإمام أحمد (٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ،
 و ١٨٩) ورواية عن كعب بن عمرو بن مروان . فمأم أهل مصر التي بن سعد بن زيد بن
 حبيبة في مسند أحمد (٤ : ٢٢٨) ورواية عبيد الله بن شداد بن هذيل عن مروان في مسند
 أحمد (٦ : ٢١٧ و ٢٢٢) من في رواية أحاديث مروان عبيد الرزاق إمام ابن وكاتب فيه =

الى أربعة رويته عن ابيه اربعة آلاف دينار^(١) . وكان ابن مسعود يظن عليه ويكثره^(٢)
 وما حكم صرته حتى مات^(٣) ، وصرب عمرأ حتى صار به فتق ، وقد قال النبي ﷺ
 عمر خلد من عبي ثقله الفنة الدعية لا أظن الله شعثي^(٤) . وكان عمر يظن عليه .
 وصدر رسول الله ﷺ بالحكم عم عثمان فأواه عثمان الى المدينة^(٥) وبني أبا ذر بن اربعة
 وصرته^(٦) مع قول النبي ﷺ . ما قتلت لعنوا ولا أحت الحصراء على دى هجة أصدق
 من قى ذر . وصنع الحدود ، فوثن عبد الله بن عمر بن الخطاب مؤمنين^(٧) وأراد

== رويته شيع . هذا كان من وان موضع نفع جميع هذه الأئمة الاعلام من ربي العابد على من
 حسين الى عمر البراءى من همام الصنعى . فما غير أن مسد السبع من راضى فالة السوء في
 مرون الان يصرب بها وجهه ويصلى في سنيته

(١) تقدم في ص ٢٧٠ قول عثمان في الأموال التي أعطاها لندى قرياء أنها من حطب ماله
 (٢) مع أن الثالث من ابن مسعود في عثمان قوله فيه رضى الله عنهما ، ولها أعلاه دا
 قول ، ولم يأت .

(٣) وكان الكلام الرور يخرج من فم صاحب رثته كبحه جر في فم الكبير المدم
 لبق أن يوم لعمامة بن وانحه هذه الكنية التي أمرها أرفعه على ابن مسعود وإمامه
 عثمان رسول الله ﷺ . ونظر لغوهم من نواصم ص ٦٣ - ٦٤

٤ . نظر لغوهم من نواصم ص ٦٤ - ٦٥

(٥) سبق الكلام على هذا وانظر العواصم من نواصم ص ٧٧ - ٧٩

(٦) هذا كذب . وروى في ربيع بن خديج (٢٣٩) أن أبا ذر استأذن
 عثمان في الخروج من المدينة وقال له رسول الله ﷺ ما من أن أخرج منها إذا بلغ البناء
 سبعة فأذن له . وروى في نسخة وبني م سجدا . ونظروا عثمان صرقة عن الإبل وأعطاء
 بموكب . وجرى عليه ر . وكان معاهد المدينة . وبين المدينة والريثة ثلاثة أميال .
 من ما فوت . وكانت من أحسن مدن في طريق المدينة

(٧) أمير المؤمنين ع لم يكن به عم هذا أولاء الذي حترعه به يحوس هذه الامة مع
 صبيكم عمر مران ، وتمامي مريته اكسبها المرمران من يحوس هذه الامة تأمره مع بابا
 شجاع يدى على فذل مثل بعدالة في تاريخ الامة كلها . وانظر لقتل عبد الله بن عمر
 الحرير . كتاب العواصم من نواصم ص ١٠٦ - ١٠٨

أَنْ لَا يَحْذَرُوا يَدِي عَلَى لَحْمٍ حَتَّىٰ حَذَّ عَنْهُ قَالَ . لَا بَطْلَ حَدِّ اللَّهِ وَأَنَا حَصْرٌ^(١) وَرَأَى
الْأَذَانَ يَوْمَ الْحَمَةِ وَهِيَ مَدَنَةٌ^(٢) وَحَدَّاهُ لِمَسْلُوكٍ حَتَّىٰ قُتِلَ وَعَانُوا قُتْلَهُ^(٣) وَقَامَ لَهُ
عَسَتْ عَنْ نَذْرٍ^(٤) ، وَصَرَّتْ يَوْمَ أُحُدٍ^(٥) ، وَاتَّشَدَّ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ^(٦) وَالْأَحْزَابِ فِي ذَلِكَ
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى ۝

(١) اطرح ص ٩٤ - ٩٩ من كتاب (المواعظ من القوامم)

(٢) ما راد عنه المكان في المدينة مست الصبر ، رة الى ذلك

(٣) الذين حاطوه ونبوه ثم د و يد يد دعوا عنه أمش الحس و الحس

(٤) عاب عن يد لآن روجه رية ست رسول الله ﷺ كانت مريضه مرض الموت
وأمره رسول الله ﷺ بالتخلف في المدينة فمريضها وقال له : إن لك أجر وجن من شهيد يد
وسبحة . وأمر أسامة بن زيد بأن يكون معه ، فمات له للمسلمين نصر يد رسول الله
ﷺ بشرى النصر يد أن عثمان قال أسامة : هو أمانا الخبر حين سوسا الثوب على ربه
يست رسول الله ﷺ

(٥) ما وقع يوم أحد أمر به فيه الكيرون . و حلف في يمين من ثنت ومن
يق ، وقد حقا الله ورسوله عن ذلك فلا يحل لمسلم ذكر ما سخطه الله ورسوله

(٦) يعيب عثمان عن بيعه الرضوان لأن النبي ﷺ أرسله مع أبي هريرة عكة .
بعد أن مرض هذه السقارة على عمر فقال له عمر : يا رسول الله ، سس عكة من بي عدى
ابن كعب أحد يميني ، ولكنني أدلك على رجل هو أكرم مني فيها عثمان من عثمان فمات
رسول الله ﷺ فحشا أن أشرف قرش . ولو كان في المسلمين رجل أعز سطل مكة من عثمان
لبعته مكة . وسف هذه السقارة الأولى في تاريخ الإسلام احتس عثمان عكة أياما فشا
الخبر أن سمر النبي ﷺ إلى مكة قتل . فدعا إلى النبي ﷺ الصحابة إلى بيعة رسول الله ﷺ
المشركين انتصاراً عثمان ، فبيعة الرضوان دمر من رموز الشرف عثمان . ونى شرف أعظم
من أن تجتمع قوى الإسلام كلها فبيعة الرسول الأعظم للاختلاف بأثر حصر رسول الله ﷺ
الحب إلى المسلمين والرفع الله عند سيد الأولين والآخرين . ثم لما طرأ إلى النبي ﷺ في
اللحظة الأخيرة التي اجتمع فيها الصحابة لعقد بيعة الرضوان أن سمره وحصره حتى مضى في
اتمام لبعته . وكان عثمان الشرف المتصاعف أن يد رسول الله ﷺ ثابت عن يد عثمان في عقد

اتقى الشرك فهو من المتقين ومن عمل الكثرة وترك الصلاة . والسبب والآفة يقولون : لا يتقبل الله إلا ممن اتقاء في ذلك العمل فعليه كما أمر به محلي . قال الفضيل [ر عياض] في قوله (هود ٧ والملك ٢) : (يُشِيرُكُمْ أَهْلَكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) قال : أحسنه وأصوبه . قال : فإن العمل إذا كان حاد . ولم يكن صواباً لم يتقبل ، وإذا كان صواباً ولم يكن حاداً لم يتقبل ، والحاصل أن يكون لله ، ولصواب أن يكون على السنة وفي السنة من عمر عن النبي ﷺ : « إن الرجل يصرف من صلاته ولم يكتب له إلا نصفه ، إلا نسيها ، إلا رُفِعَ - حتى قال - إلا عشرها » . وقال ابن عباس : ليس لك من صلاتك إلا ما غفقت بها . وكذلك الحج والعباد والعباد

فالحو والكبير نفع لا يستل ، والسعيد من أكثر الناس من يكتب له نصف صلاته فيكفر ، لا يقبل منه ولا يقبل من الجمعة ومصر . والحو يكون للصلاة تارة وتارة لا يكثر ما عير الموارفة . وفي حديث محمد بن عبد الله الطائفة ثم ترجع بكل دونه " فهدى حال من قبله ، خلاص وصدق وعبودية ودن كما قبل هذا الرجل . وإلا فقل الكفار الذين دخلوا الدار كلهم كانوا يقولون : وكذلك نرى . التمس لقي سفت الكلب ثموم

١٨١

يتمس حاله فعرفه ، وما كل تقي سفت كذا فعرفه بذلك . وإن الرجل ليس يكون في الصلاة وبين صلاته كما بين المشرك ومعد . وقال عليه السلام في أصحابه : لو أنفق أحدكم مثل أُخْدُودٍ ما نفع من أحدٍ ولا نصيفه . وقال أبو بكر بن عياش : « ما سبقهم

(١) عن الأصل ٢ ١٨١

(٢) وهو في لرمدي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ أنه قال : يصاح برجل من أمتي يوم القيامة على دهن أو خل أو ، فيشر عليه تسعة وتسعون سجلاً كل سجل فيها مد لا يبر . من تسكر من هذا شيئاً ، فيقول : لا يارب . فيقول : لا صد عليك ، فتخرج له بطاقة قدر الكعب فيها شهادة أن لا إله إلا الله . فيقول : أين مع هذه البطاقة من هذه السجلات ؟ فتوضع هذه البطاقة في كفه وسجلات في كفه . فتمت البطاقة وطاشت السجلات .

« يرى عمر بن عبد العزيز اعطى الناس حقوقهم وعدل فيهم ، فلو قدر ان احدى اعطاهم
ملكه وقد تصدق به عليهم لم يعد ذلك له انفع له بقول الاشعث لديره ، واين مثل
حين حذر دهر حتى عقه الاس ، وهو لا يصير مثل نصف مد ؟ ولقد نقول من يقول
من لست : عذر دهر في ائف معذوية مع رسول الله ﷺ اخص من عمل عمر بن عبد
العزيز ، وهذه مسألة تحتاج الى سطر وتحقيق ليس هذا موضعه ، يد القيصود هنا ان الله
سعد به مما يتحوه به الناس الخس ، وان الخس يتصل بحسب ما في قلب صاحبها
من ايمان واسموى . وحيد فيعرف ان من هو دون الصدقة قد يكون له حسنة
تحو مثل ما يده من اعدام ، فكيف الصلابة ؟ ^(١)]

ومن نسب الكبير الداء مؤمن ، واعلأه عليه بعد موته . والاسعد له ، او
« روى سفيان بن عيينه عن النبي ﷺ ومن ذلك ما يعمل بعد [موت] مؤمن من بعده عمل
صالح به كصلة وجع وصوم ، فقد ثبت في الحديث وصول ذلك اليه . وهذا غير مدع
وبه فان ذلك من عمله ومن كنهه . ومن ذلك مصائب الدنيا وما سكر كما توارثت
بذلك المصروف . [وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ انه قال : « مات ربي ثلاثا
واحدة من الدنيا ومعنى واحدة سانه ان لا يهت اثنى سنة عامة فاعطاهم ، وسانه ان
لا ينفذ عليهم عذوب من غيرهم فيعذبهم فاعطاهم . وسانه ان لا يعمل منهم منهم
فهميها » . وفي الصحيح عن النبي ﷺ « ما رل قوله تعالى (الاساء ٦٥) (قل
هو الله د على ان حث عليكم عد من فوقكم) في الذي ﷺ « اعود وحيث
(او من تحت ارجلكم) في الذي ﷺ « اعود وحيث » (او ياتكم شيئا) ويدين
عنكم ان من من) في « هه أهون وأيسر » فهذا أمر لا يذمه للأمة عموما
والصدقة رضى الله عنهم كانوا قال جند من سائر من بدم ^(٢) ، فانه كما نأخر العصر عن

(١) عن الأصل ١٨٢٠ - ١٨٤

(٢) وهم ومن بدم من طبقات هذه الأمة محمدية ائمتنا وأهول ملا . بما وقع بين
اهل الملل الأخرى والملل تاريخ الملل يعرفون هذه حقيقة

السنة كثر التفرق والحلاف ولهذا لم يحدث في خلافة عثمان بدعة ظاهرة ، هذا فبال
وعرف الناس حدثت بدعتان مقدستين : بدعة أجوارج الكفرين على ، وبدعة الراوية
مذنب لإمامه وعصمته أو سؤيته "ولاية" . ثم ما كان في آخر عصر الصحابة في
سنة من الزبير وعبد الملك حدثت بدعة المرجئة والتذرية . ثم ما كان في أول عصر
العباسيين - في أواخر خلافة الأموية - حدثت بدعة الحسية والمشيئة المثلثة ولم يكن
على عهد الصحابة شيء من ذلك . وكذلك في السيف ، قال الناس كانوا في ولاية معاوية
رضي الله عنه متعدين يعرفون المدونة ، فحدثت مدونة قبل الحسين " ، وحوصلان
الزبير بمسكة ، ثم جرت فتنة الحرمة بمدنية " ، ثم لما مات يزيد حرت فتنة طاشم بين
مروان والصحابة نرج راطط . ثم وثب مختار على من يريد قتله وحرت فتنة ، ثم جاء
مصعب بن الزبير فقتل المختار وحرت فتنة ، ثم ذهب عبد الملك إلى مصعب فقتله وحرت
فتنة ، وأرسل الخوارج إلى ابن الزبير لحاصره مدة ثم قتله وحرت فتنة ، ثم لما بولى الخوارج
العراق خرج عليه محمد بن الأشعث مع حنق عظيم من العراق وكانت فتنة كبيرة . بهذا
كانه بعد موت معاوية . ثم حرت فتنة من المهلب بإرسال ، وقتل يزيد بن علي بالسكوفة
وقتل حنق كثير آخرون ، ثم قام أبو مسلم وغيره بحرب من وحرت حروب وقتل يطول
وصعب . فلم يكن من ملوك المسلمين مثل حبراً من معاوية ، ولا كان الناس في زمان
ملك من ملوك حبراً منهم في من معاوية . بدت أيامه إلى أيام من بعده . وأما إذا
حدثت إلى أيام أبي بكر وعمر ظهر التفاضل (١)

ومعاوية - على دونه (٢) - لما أتى بعده منه ملك . فمن فتنة قس : لو نصحتهم

(١) على اختلاف الراية في ذلك بحسب فهمهم وما روت إليه كل فرقة منهم

(٢) سبب إعراء شيعته ، وحاقهم وحياتهم إجماعاً

(٣) ونقسم في ص ٢٩٢ - ٢٩٥ بيان حيزها

(٤) عن الأصل ٣ : ١٨٤ - ١٨٥

(٥) لأنه غير معصوم عنها والعصمة للأنبياء

في مثل عمل معاوية لقدر أكثركم : هذا المهدي . وقال أحمد بن حنبل (١) حديثاً في
 هجرة المكنت قال : كنت عند الأعشى فذكروا عمر بن عبد العزيز وعنده ، ومن
 الأعشى : فكيف لو أدركتم معاوية ؟ قالوا : في حمله ؟ قال : لا والله . بل في عمره
 وقد أو أسامة [التقي] حدث ثقة عن أبي إسحاق الشيباني أنه ذكر معاوية قال :
 لو أدركتموه أقلتمه كان المهدي . وروى أبو بكر بن عيش عن أبي إسحاق قال : ما رأيت
 ١٨٢ بعده مثله . يعني معاوية [وقد النوى حدث سويد بن سعيد حدث حماد بن محمد بن
 عن أبي فوس قال : كان معاوية قد حمل في كل قبيل رجلاً ، وكان رجل من كتي أبي يحيى
 يصبح كل يوم فيدور على المجالس : هل ولد فيكم الليلة ولد ؟ هل حدث الله حدث ؟
 هل نزل بكم اليوم نازل ؟ قال فيقولون : نعم ، نزل رجل من أهل اليمن سياله — يسمونه
 وعياله — فإذا فرغ من التفتل كله أتى لدوا فوقع أسداهم في الدوا . وروى محمد بن
 عوف الطائي حدث أبو لمعة حدث ابن أبي سريته عن عطية بن عيسى قال : سمعت معاوية
 ابن أبي سريته يحط بيقول : إن في بيت مالكم فضلاً بعد أعطياتكم ، وإني فاسمه
 سمي . من كان ربيكم يصل عام فملا قدماء عليكم ، وإلا فلا سنة على . فله أس
 تعالى وإنا هو مال الله الذي أوفاء عليكم . وفصائل معاوية في حسن السيرة والعدل
 والإحسان كثيرة (٢) [وفي الصحيح أن رجلاً قال لاس عدس : هل لك في أمير المؤمنين
 معاوية ، إنه أوبرأ ركعة ؟ قال [بن عباس] : أصاب ، إنه فقيه . حدث سعيد بن عبد
 العزيز عن محمد بن عيسى عن أبي المهجر عن فوس بن الحارث الضمعي عن أبي

(٧) في الأصل ٣ ١٨٥ . محمد بن حنبل ، وهو خطأ . وعند بعضنا على (المواضع
 من القواصم) بقا في ص ٢٠٥ هذا الاسم خطأ كما رأينا في مباح السنة . ثم كانت عنده
 نسخة مباح السنة والمواضع فيصحح فيها كما أنشأه الآن . وأحمد بن حنبل هو أبو عاصم
 الكوفي الحنفي من تلاميذ ابن المبارك وابن عيينة . وأحدية في صحيح مسلم وسنن أبي داود
 وهو ثقة . توفي في المحرم سنة ٢٣٨

(٢) عن الأصل ٣ ١٨٥

تفرد ، قال : ما رأيت أحداً أشبه صلاة رسول الله ﷺ من إمامك هذا . عبي معوية .
 [فمعه شهادة الصلوة بمعه وديعه ، والله هذا عفة ابن عباس ، وبحسن الصلاة أبو
 الله ، وما هي ، والأثر الموافقة هذا كثيرة هذا ومعوية ليس من السابقين الأولين ،
 من قد قيل به من مائة الفتح ، وقيل بل أسبق قبل ذلك ، وكان معترف أنه ليس من
 هذه الصلوة ، وهذه سيرته في عمود ولايته ، فانه كان في ولايته من خراسان إلى بلاد
 افرقة بمغرب ومن قبرص إلى اليمن . ومعوية باجمع المسلمين أنه ليس قبل من عظم
 وعي . فصلا عن أبي بكر وعمر ، فكيف شئ غير الصلوة بهم ؟ وهل توجد سيرة أحد
 من معوية مثل سيرة معوية ؟ (١)]

وجمهور الصلوة وسدنتهم زعموا عن الصلوة قال أبو الحسن عن ابن سيرين
 قال : حدثت أبا عبد الله وأصحاب رسول الله ﷺ عشرة آلاف في حلف لها منهم مائة ، بل
 نحو ثلاثين فهدا قومه محمد بن سيرين مع ورعه الدهر في منطقته وقت منصور بن
 سديد رحيل عن التميمي . شهد علي من أصحاب النبي ﷺ غير علي وعمر وصدقة
 وأبو بكر ، من حادوا عن ذلك كذب . كانه عن من المهاجرين الذين (٢) وقال
 (عبد الله بن عمر) حدثني أبي عن جده أبيه من حادوا في شعبة بن أما شعبة يروي عن
 الحسن (٣) عن عبد الرحمن بن أبي بلي قال : شهد صفين من أهل بدر سبعون رجلاً (٤)
 قال شعبة [كذب وثقة (٥)] ذا كبر الحسك . ما وجدته شهد صفين من أهل بدر غير
 حرمته من ثلث . قلت (٦) هذا أبي بن سنان على قلة من حضرها

ومن أسباب إسناده من لا بأس به القدر في غيره من الصلوة وسؤال مسكر
 وبكبر ومن أهول موقف ذكره . ومن ذلك ما ثبت في الصحيحين (٧) أن المؤمنين إذا

(١) عن الأصل ٣ : ١٨٥ - ١٨٦ (٢) هذا الاستدراك للحافظ الذهبي

(٣) هو ابن عتبة الكوفي أحد الأعلام (٤١ - ١١٥)

(٤) عن الأصل ٣ : ١٨٦

(٥) في هامش محضر الذهبي . هذا الحديث في صحيح البخاري وليس هو في صحيح مسلم

عمرو الشرايط وقفوا على قطره بين الحمة والبر فيقتضئ بعضهم من بعض ، فإذا هذبوا
ونفوا أذن لهم في دخول الحمة

فهذه الأمور لا يموت كلهم من مسلمين إلا لأقل ، في الظن بالصحة الذين هم خير
القرن ؟ وصح أن رجلا قال من عتق ابن عمه وقول : إنه قرأ يوم أحد ، فمات من
عمر : فقد عفا الله عنه . قال : ولم يشهد بدوا . قال : ابن أبي شيبة رحمته الله أسحبه عن أبيه
وضرب له بسهم فمات : ثم شهد ببيعة الرضوان فمات . ثم كانت البيعة حسب عتق ،
وقد باع إلى رحمته الله عنه بيده ، ويد النبي ﷺ خير من يده عتق

فصحة ما نصه بالصحة بما نعت كيد وهو معفو عنه ، وكثير من ذلك
مكتوب عليهم ١٨٣

وقولهم « من لا يصح » فمات : كان محمداً فخطب عنه والله عنه . وقد
كان عبد الله بن سعد ارتد ثم جاء مسلماً فقبل النبي ﷺ ذلك منه بعد أن كان هارباً
دمه . وعلى أبيه له من عماله ما لم يقضه فيه . ثم مات عن ابن عمر أن الوليد مك حبه
وحده ^(١)

وقولهم « قسم المال في أقاريه » قلنا . [هذا عنه من يكون ذلك لا يفت عنه في
لآخره ، فكيف إذا كان من موارد الاحياء ^(٢)] عنه احتجنا [قال الدس ما عوا في

(١) انظر لتحقيق ذلك كتاب العواصم من العواصم ص ٨٥ - ٨٧ و ٩٠ - ٩١

(٢) عن الأصل ١٨٧ : ٢ . وشيخ الاسلام يقطع على رخصة نساب المراء بحمل
ذلك على الاجتهاد من عثمان . من عن احتياك الخطأ في هذا الاجتهاد ، وهو مثاب من أنه في
حاشي الخطأ والاصابة ، لا سيما وأنه من المشركين . أما انما يرجع الى الصحيح
المعتمد من وقائع التاريخ ويتبع سيره الرجال الذين استعان بهم أمير المؤمنين ذو النورين
رضوان الله عليه ، وما كان لجهلهم من حين لا ترضى ما ربح بدعوة الاسلام . بل كان
لحسن إدارتهم من عظيم النتائج في بناء الأمة وسعادتها . فله لا يستطيع أن ينفع منه من
الجهل بالإنجاب والعمر كل ما في دراسة ذلك الدور من توارخ التاريخ الاسلامي وسعي

كان النبي ﷺ في حياته هل يستعفه ولياً لأمر بعده ؟ على قوتين ، وكذلك تدعوا
 في ولي اليتيم : هل له أن يأخذ من مال اليتيم ؟ هذا كل عيب - أحده مع عيبه ؟
 والترك فصل ، أو الترك واجب ؟ على قوتين ، ومن حوز الأحدث من من اليتيم مع العي
 حوزة للعامل على بيت مال المسلمين ، وحوزة لغيره من الولاة ، ومن قول لا يجوز
 ذلك من مال اليتيم فسيب من يجوز من مال بيت مال كما حوز للعامل على الزكاة لأحد
 مع العي ، فإن العمل على تركه يجوز به أحد جده مع عيبه - وولي لغيره قد قال في
 فيه (الن ٦٠) : ومن كان عيباً فليستعفه ، ومن كان فقيراً فليكن كل بهم ووفاء .
 وأيضاً فقد ذهب بعض الفقهاء إلى أن سهم ذوي القربى هو ثلث الإمامة ، كما أنه حسن
 وأو نور ، وأن النبي ﷺ كان يعطى ثلثه حكماً لآلته ، وسفقت حق ذوي القربى ، وأنه
 كما يقول ذلك كثير من العلماء ، كان حبيبة وعمره - ثم حقه حقه من ثلثه لم يقد في
 أنه بصرف في الشرايع والملاح والمصاح ، كما كان مع أبو بكر وعمر ، من بين هاتين
 بقوله عثمان . وقال عن عثمان رضي الله عنه عليه السلام أنه تركه ، وأنه آخر بعده . فإن
 ذلك حائز وإن كان ما فعله أبو بكر وعمر فصل ، فكان له الأحدث به وهذا ، كان
 يعطى أو بعده ، نعم ، فكان عطية كونه ذوي القربى الإمامة على قول من
 لأننا عصرنا من قراءة هذا الكتاب أن يعطوا ثلث الإمامة ورجال حديث كالأمة أحمد
 ومن سار على طريقة تشييع الإسلام أن اسمه ومسند أحمد في اقتضوا أن المسند
 حبيطاً - ولا سيما الذين مولوا أمور المسند به أن بكره - يعطى حقه ، يكون كقول
 بكر وعمر في مجموع ما كانا عليه وفي جمع ما جسد بهما - وهذا من الشخصيتين من عيسى
 الذي قالوا به من جاء بعد القسري من الولاة والعلماء ، وهما في الزمان بمن أن بكر
 وعمر ، فإن قوة إيمانها حكمت على الزمان فصار هو وأمه داخل في من بعدهما ،
 مع أن الواقع أن غيرهم من ولادة أمر المسلمين كانوا مضطرين إلى محاربة حكم الزمان في كثير
 من الأمور ، ولا سيما بعد أن انتشر المسلمون في الأمصار والاضطرار وانقروا ، ودار الزمان
 بعد ما كان عليه الأمر أيام العنبرين ، ومن هنا كان القرن الذي بعد قرن النبي ﷺ
 القرن الأول وإن كان حيزاً من الذي بعده - ومع ذلك فهو بكر وعمر أيضاً بعد من
 نداهم بحوز هذه الأمانة

يقول ذلك : « لجهة مقدمة من بولي الأمر بعد عمر كان يحشّص بعض قومه إلى بولاية وما
 كان ، وعلى بولي قومه ما » [١]

وأم فيه أهل الكوفة على سعيد بن العاص حتى أخرجه منها فلا بدت على دس
 ولا بد [٢] ، قال القوم كانوا ست شي ، لأمرانهم حتى قدموا على سعيد وبقوه ، وأين منه ؟
 وما قولك [٣] « كذب ابن أبي سرح سرّاً أن يستمر على ولايته خلاف ما كتب
 من عهده » فقال : هذا كذب ، فقد حلف عثمان أنه لم يكتب ذلك وهو الصادق ،
 « بين بين مروان كتب بعير عمه وأمه طموا مروان يقبوه فامتنع » [٤] . فان كانت
 شي من أن لا يجوز فقد ضرب ، وإن كان يجوز ولا يجب فقد فعل الجائز ، وإن كان قتله
 واحد فقد احسب ، ولم أنت ما حب به قتل مروان [٥] . وكتب أن هذا من ذنوب عثمان ،
 ثم دعاه عاصمه . وله سوانح [٦] ، وهو من الذين بين سعدو لهم

وأم قولك « أم بين محمد بن أبي ك » فهذا افتراء ، ومن عرف سيرة وأحواله
 عرف هذا . فقد سعى في قتله وهو كاذب عليه بكل حال ، فكيف يسدى . فقل
 مدسوس [٧] . وإن ثبت أنه أسر قتله فلمصلحة رآها من دفع شره

(١) عن الأصم ٣ من ١٨٧ - ١٨٨ وفيه فقه حسن . وهذا اختصاره الخاضع للمعنى
 بأقل من سطرين

(٢) وهذا بيت في ص ٢٧٥ - ٢٧٦ . أنه سعيد بن جاص من أملاكهم الإسلامية ،
 ربما قدمه لهذه الدعوة المحمدية من جهاد وحيد . و الذين دعوا على سعيد بن العاص بولي
 ما ذكر أو عمر قول أمورهم في الكوفة لقموا فيه مثل أبي هبيرة سعيد بن العاص وعمره
 من ولاية أمير المؤمنين عثمان (٣) احطاب الرافضى المرتود عنه

(٤) في ص ٢٧٦ و ٢٧٨ - ٢٧٩ تحقيق دقيق في رواية عثمان ومروان من ذلك ،
 وس . عن حديث هذا الحديث صححه به هذه الأعوية لى كاتب مصه على أكثر الناس

(٥) انظر كتابه مروان عن اعلام سليلين ما فهم في ص ٢٧٩ - ٢٨٠

(٦) في إمامه الحق وتعميم الخير (٧) أى معصوم بدم

وأن معاوية قد ولأه الشام واسم عيب إلى أن سواه به حسن خلافه وكتب
عنه في رعيته خاله وكرمه وحبرته بالأمور^(١) ، وهو حيز من الأشتر النخعي ومن محمد
بن أبي بكر ومن عبيد الله بن عمر ومن أبي الأعور السفي ومن بشر بن رطاة
ومن بن مسعود بن نقي في منه عيب لأجل تصحيح يد مؤلف كتابه إلى ريد
بن ثابت ذويه . وجمهور الصحابة كانوا مع عثمان^(٢) ، وكان يريد أحفظ للعرضة الأخيرة

(١) انظر من ٢٣١ - ٢٣٤ ومن ٢٥٩ و ٢٦٢ و ٢٨٧ - ٢٨٩

(٢) في كتاب (تاريخ القرآن) لأبي عبد الله (رحماني أحد الشيعة المعاصرين من ١٩٩)
أبي بن موسى المعروف بن ضروس (٥٨٩ - ٦٠٤) وهو من عبيد بن مني في كتابه
مسند شعور . عن سيرته في مقدمة تفسيره عن سويد بن غفلة قال سمعت عبي بن
من عبي بن قيس . قال : والله ، يا أباكم والعيا في أمر عثمان وفولكم حري
صاحب ، فوالله ما حفر إلا عن ملأ من أصحاب رسول الله ﷺ ، سمعوا وقالوا : ما تقولون
في هذه الأمور التي حدثت الناس فيها . فلي الرجل أرجى فيقول : عرابي حيز من هراة
وهو يجر إلى تكفيرنا ما نرى . قال : أريد أن أجمع الناس على مصحف واحد
وسكنوا احتلهم ليوم كان من بعد أن احتلوا . فبنا بهم ما رأيت . فحدثني الحسن
بن عوام عن القوم من ٦٣ - ٦٤ . ما عزم عثمان على تبني مصحف واحد في العلم
والسلام في جميع أصحاب رسول الله ﷺ . عن أنه هو المصنف الكامل الموافق لأحر عرضة
من بها كتب الله على رسوله ﷺ قبل وفاته ، كان ابن مسعود يقول أن كتابه لمصنف
بشبهه . وكان يرد أيضا وبنى مصحفه متى كان يكتبه الله فيما مضى . فله عمل . فبين
عن خلاف ما كان يريه من مسعود في الخاتين . أما في اختيار عثمان ريد بن ثابت لكتابة
مصحف أموي . فله أن يكر وعمر اختاره قبل ذلك هذا العمل في خلافه أن يكر ، بل إن
يكر وعمر اختار ريد بن ثابت في البداية لأنه هو الذي حفظ العرضة الأخيرة لكتاب
الله على رسول صلات الله عليه حين وفاته . فكان عثمان على حق في هذا ، وهو يعلم . كما
يعلم سائر صحابه . مكانه بن مسعود وعمر وصدق إمامه . ثم إن عثمان كان على حق أيضا
في من المصاحف لأخرى كلها ومن مصحف ابن مسعود . لأن توحيد كتابة المصنف
نبي الله كان في سيطرة الأمر هو من أعظم أعمال عثمان بأحاج الصحابة . وقد بقي عثمان
مرف لا بن مسعود مره . كما بين من مسعود على ما عتبه لإمامه الذي يابح له وهو يعتقد أنه
حزب المسلمين وقت ليومه

من غيره وقد اسد به قل عثمان [أبو بكر^(١)] وعمر^(٢) لجمع [لمصنف في^(٣)] [الصحف
 ١٨٤ وأيضاً فكان ابن مسعود^(٤) سكر على نوبيد من عقة ما شرب الخمر^(٥) ثم قدم ابن مسعود
 المدينة بعد - وحادثه عثمان لم تنق - وعرض عليه [عثمان^(٦)] [الترويج ثم يقول
 بتقدير أن يكون ابن مسعود طهر على عثمان فمس جعل ذلك مدحاً في عثمان زولي من
 حمله قدحاً في ابن مسعود ، من كل منبه ، فحتم ، وما يدري أن كثيراً من هؤلاء ، واكتف
 عما شعر بين ابن عيينة أولى ، كما قال عمر بن عبد العزيز : تلك دماء صم لله بذي من
 ذكره أن أحسن - في وقت عن عمر - لقد كفر عثمان بكفرة صله ، من
 الحسن من على سكر ذلك على عمر وكذلك نقل عن علي أنه قال : يا عمر ، إنك أكبر
 برب آمن به عثمان^(٧) وقد عهد أن الرجل المؤمن أنوف قد تكلم الرجل المؤمن ، من
 فيحطى ، ذلك ولا فزع هذا في عثمان واحد منهم ، فقد نبت في الصحيح أن أسير من
 حبيب قال سمعت من عبده تحذرة النبي ﷺ : لك مدفق نودل عن له فبين وقت
 أن عمر بن الخطاب دعى : سول الله ضرب عرق هذ مدفق ، وقت ، به شهد
 وقد قولك^(٨) : ضرب ابن مسعود حتى مات ، ثم دامن أصبح السكت بدمه .
 وقتل بن عثمان ضرب عمر^(٩) وابن مسعود ، في صبح فهو به ، له أن يتر باحتمده ضرب
 أو أخط ، وقد ضرب عمر^(١٠) بالثيرة ، رأى ابن بشون حمله وقتل منه ، به
 ومدة لك سمع وقد شهد عمر أن عائشة روجه في الله في ندي والآخرة ، وقتل ، وكان
 الله أسلاكم به ليط به يطعون ثم إياه فمع حسن عمر^(١١) على فقه مصدقة^(١٢) . بهذا

(١) عن الأصل ١٩١٠٣

(٢) حواشي الواقع أن يقال : ما شاع ذلك حصوم عهد عثمان ، من حصوم أبو عبد
 بالذات لإقامته حدود الله على دونه ، وإن كله التاريخ اعاده لوجه الله أن الدين شهدوا
 على لوامد كانوا لصوصاً كذبه ومن سعة الناس ، وإن شهادتهم كانت شهادة زور . انظر
 المواهب من القواصم ص ٩٤ - ٩٩

(٣) الخطاب الرافضى المردود عليه (٤) أى في اعتقاده

لمأخذه وأما عتار فصيح أنه عليه السلام قال « تفعلك الفتة الماغية » وبقى ذلك كتب
مزيد في الحديث

وأما قولك (١) « وقد رسول الله لحكمه ومنه من لدسه » فقوله كان . . .
سمع سبب أو أقل . . . كان له دس يضرب عليه ثم لم يعرف أن أهدا حرجي لدسه حتى
يعطد عنها . قال الطهطاوي بسببهم من هاجر ، من النبي ﷺ قال لا هجره عند ادبج ،
ولما قدم صفوان بن أمية مهاجرا أمرد النبي ﷺ بالرحوم في مكة وقسمه بين حرج
ليس له إسناد يعرفه صحبه [من كان قد طردوه وما دده من مكة لا من مدنه .
ولو دده من لدسه سكا . ربه في مكة وقد طعن كثير من أهل العراق منه وأنه
هو ذهب باعتباره . والطاهر هو النبي ، والذي قد حارب به السنة في ربي في عرس
وكاوا يعزرون النبي . وقد كان النبي ﷺ قد رحل النبي ﷺ في مدنه . بقي مدنه
طوى الزمن ، من هذا لا يعرف في شيء من الحديث ، ولما ثبت اشترافه دس في
مدنه صعب دلتها من عية النبي ﷺ سنة (١٢) ، واري . ووكا صاحب محمد

فيروز ربي سنة . ورواه عن عثمان بن عفان عن محمد بن يحيى في بيان لدسه معصية . . . ١٨٥
ولا مراعاة للاسلام ، بل أي أنه قد صرح بأنه ، فمن هذا حفظ من الاحتياط وحسب (١٣)

(١١) الخطاب لرافضي المردود عليه

(٢) عن الأصل ٣ : من ١٩٦

(٣) ، بقول ماضي بن العربي في (توضيح من القواصم) ص ٧٧ . . . وقال عسوي
قد كان أدب له فيه رسول الله ﷺ . . . أي عثمان . . . لا بذكر وعنه ، فعلا له . . . كان
مع شيد رددناه . . . فها هو يصر به في رده . . . وما كان عثمان يصر به هو رسول . . .
يصر . . . ولو كان أمه ولا ينقص حكمه . . . وهل الإمام أبو محمد بر حجة في كتاب (الإمامة
والمفاصلة) المدرج في الجزء الرابع من كتابه الفصل . . . ص ١٥٤ . . . من حيث عثمان
علي من أنكر وأعليه ذلك : « وتوفي رسول الله ﷺ لم يكن حدا وحدا ، ولا شريعة من
التأيد . . . وإماما كال عقوبة عن دس استحق به النبي . . . والثبوت مدسوخة ، فاد ثاب سقطت منه
فلك العقوبة بلا خلاف من أخذ من أهل الاسلام ، وصارت الأرض كلها مباحة . . . وصرح

وكان مروان على هذا مذهبهم ووطئ قرأ القرآن وسقته، فلا بد من جناب في تحديه
كانت ثم دلت منه أمور (١)

وأما أبو ذر فثبت عن عبد الله بن الصامت قال قال أبو ذر « والله ما ستر عن
أحد من الردة، ولكن رسول الله ﷺ قال « يتابع له من تبعه فخرج منه »
وقال الحسن البصري « معذرة أن يكون شحاحه من » ولا ريب أن أدرك
صاحب هذا، وكان مذهبه من بعض من أحاطه وولف به كبر تكوى به صحبه
وتو (سورة ٣٤-٣٥) (٢) وأدين من ذهب والعصاة ولا يفتقروا في سبيل
الله فسيرهم عذاب أبى يوم يعصى عبيد في مدحهم فكوى به حشبه وحشومهم
وطهورهم هدم ما كرم لا يفسد ودفق ما كنتم تسكرون به، وما كرم لى ﷺ
« يا ذر، ما أحب أن أخذ دهن يصبى على أنه وعدى من تديره وقوه إلا كذوب
هم لأفوق يوم القيامة، لا من قال من هكذا وهكذا » وما نأى عبد الرحمن [عوف]

محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبي (مروان سنة ٨٤٠) في كتابه (الروص
الياء في السب عن سنة من الفاسم ١١ - ١٤١ - ١٤٢) قول حاكم بن الحسن بن كرمه المعتزى
المشيع في كتابه (مرح نعيون) أن رسول الله ﷺ قال ابن أبي
إلى اذقتله وأشبعه من أربسة يرمهم قول هذا حديث و... إلا اعتراض على عثمان بذلك،
نكر روى الحديث عنهم من مشاهير ما نعه وألهم ونحبه العبيدة، ثم بعد ابن أبي
السلام على هذا موضوع صحيح وسدالات سنة في ثلاث صحاحات دواء عن
المؤصفي عثمان في رده الحكم وهذه خجج من أحد أنه يردعه ويجهلهم - بعد روايته
ذلك أحد من الإمام المعزى المشيع - فما رآها خاصة، بعد الذي سمعته من إمام أهل
الشيخ الإسلام بن يمينه، وإمام السيرة في لادلس القاصي ابن العري، ومن يظن
من نظام أى محمد بن حرم

(١) وهذه أصناف وآمور هي ما لصقه به لكده من الكتب باسم عثمان بن أبي
سرح رضى الله عنه، وبعد عنته، يهضم في بين ٢٣٧٧ - ٢٧١ - ٣٧٩، رآه من ذلك، كما بين
نك من دحل هذا الحادث

(٢) وانظر ما يضاف في ص ٢٨٠ على تاريخ بن حنبل (بقية ح ٢ ص ١٣٩)

وحنف مالا عند ذلك أبو در من الكبر لدى يد قف عليه ، وغنن بسطره في ذلك حتى
دخل كعب فوافق غنن فصر به أبو در . وكان قد وقع منه وبين معاوية ثأته أيضا مهذا
السب . وأما سائر لامة على خلاف رأي أبي در ، وقاوا : الكبر مالا يرك . وقد قسم
الله الثواب في كتبه ، ولا يكون الميراث إلا من حنف مالا . وقد كان خلق من
الصحابة لهم من على عهد النبي ﷺ وما شكر عليهم . وكان جماعة من الأسيه لهم مال
وتوسع أبو ذر في الإسكار حتى ساء عن المدح ، ثم اعترلهم ، وكان مؤث في صنف كما
قال له النبي ﷺ : « يا أرك صمعد ، يا أرك لك ما أحت نفسي . لا تمر على
النبي ، ولا توبن على ما في » . ومن أيضا : « المؤمن القوي خير وأحد إلى الله من
لؤمن الضعيف ، وفي كبر خير » . ومن لشورى فويده بالسنة إلى أبي در وهو أخص منه
وأما قولك : « صبيح الحدود ، فرب من عبيد الله من عمر دهر من مولى على » . قد :
هذا كذب . « لكن مولى عتي ، وورث أسره فمضون من عبه حر وأتبعه وأسمه » ،
ولا سقى لمولى في رفة ولا في عمة . وذكر عبيد الله بن عمر أنه رأى عبد الله بن مران حين
قتل ، وكان لممران من تبه منه به على قتل عمه (٢٢) ، وهذا من قول عمر
(١) وكان ينبغي به وقد أسد أن يحب لأهل وصه الله من مالا أنه خضاره سمعه
بالإسلام ، فسكون به سعى وجهه في تعميم الإسلام في رصه ، لكنه اثر لإقامة في
المدينة . ولم يكن به ذكر . ولا في حادث مقتل أمير المؤمنين عمر واجتماع القاتل به من ذلك
يوم . روى الصدوق (٤٢٥) حديث سعيد بن المسدد . عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
قال عذاة صعن عمر ، مررت على أبي لؤلؤة عتي أنس ومعه جميعه (وكان نصر ي من هن
الحيرة طنر لسعد بن أبي وقاص) والهرمزان وهم عتي ، فلما رهنقه : « روا » . وسقط منهم
حجر له رأسان نصابه في وسطه ، « نروا بأي شيء قتل » . وخرج في طله رجل من بني
تميم ، فرجع إليهم فتمسوا وقد كان أحد ما في لؤلؤة مصرعه عن عمر حتى أحده ، وجهه
بالخجر الذي وضعه عبد الرحمن بن أبي بكر . فسمع بذلك عبيد الله بن عمر ، فأمسك حتى
مات عمر ، ثم اشتعل على السيف فأتى الهرمزان فقتله

(٢) هذه الجملة مصطربة في الأصل (٣ : ١٩٩ - ٢٠٠) وفي مختصر الذهبي ، وقد

١٨٦ هـ - كذبت . بعد أن مكلموا ساسك وصنوا إلى قسك^(١) فهذا من عدى مع
 فيه يستدل عمر في قتل العديج أنهم موهم بعدد ، فكيف لا يعتقد عبيد الله حواري قتل
 هـ مران^(٢) وما فيه ويوقع عثمان استلار لس في فيه ، فأثر عليه عدة في أن لا يقبضه ،
 و هو قتل نوره بالأمس وبقتل هو ليوم فيكون في هذا فاد وكثرت هم
 شهة في عصمة لم ير^(٣) ولو قدر أنه يعصوم الدم ، ولكن القاتل اعتقد حيا قتل
 شهة صارت نذر أهل عن القس^(٤) ، كقول نسمة في ذلك [الرجل] بعد ما قال
 « لا يله لا لله » عريه رسول يقول ولا يقتله به . وأيضا فإن هذا والمرزان لم يكن يلما
 من يطالب بدمه . وسكن الإمام ولي الله قتل أو العفو والدية ، فسقا عثمان وترك
 الدية لأن عمر ، و قد حمل عن دمه فلا يباح مح

ثم ما في الأصل تعدد جهة و حين قتل ، وكان همر من من ، فانها كانت بالاصل و حين
 قتل همر من وكان من ، والنصاح معدودون فيما يقع منهم عند لقل من حظ شيخ الاسلام
 من سرعته في لأليف تجعل خطه صعب القراءة

(١) وقد أشار طائفة اراهم في (القصيدة المعربة) ان رأى أمير المؤمنين عمر في مثل
 هؤلاء الموالي حيث قال :

| | |
|-------------------------------|------------------------------|
| وما على دولة بالأمس قد ملأت | جواب الشرق رجدا من نايها |
| كعنتها وحاطتها بأجمعه | عن أعين الدهر قد كانت بويرها |
| من العناية قد رشت عواذها | ومن صميم التي رشت حواضها |
| والله ما عافها قدما وكادف | واجبت دوجتها إلا موالها |
| لو أنها في صميم العرب قد بقيت | لما ناعها على الأيام ناعها |
| باليهم سمعوا ما قاله عمر | والروح قد بلغت منه راقها |
| لا تكثروا من موالكم قال ضم | مطامعا سمات الصحف نوحها |

(٢) أنى في عصمه دمه ، ومعنى ذلك أنهم اثنوا في تأمره على حياة أمير المؤمنين عمر

(٣) عملا بالحديث و ادواوا الحدود بالثبات ،

ومن العجب أن دم الميراث لهنه تقدم فيه لقيمة . ودد عثمان وهو إمام المسلمين
يقول ضيراً لأحرمة له : وقد جاء عن النبي ﷺ « ثلاث من نعم الله قد نحا : موتي .
وقد نحل حليفة مصطفي بن علي بن أبي طالب ، والعتيق » رواه أحمد في مسنده

وأما الوليد فأي حذره على رأس عثمان فكانت في الصحيح . وقول القائل ^(١) « إن
عنه قول . لا يسلط حد الله وأن حاصر » من الكذب . ثم أتت تدعون أن الحدود
ما زالت تطال ^(٢) وعلى حاصر وهو يملك تقية وسوطاً ، حتى في ولايته تدعون أنه يذبح
الحدود تقية ، ويترك القوم بالحق تقية . قال كان قال هذا محصرة عثمان فدفعه إلى لطفه
بأن عثمان وأعوامه يوافقونه على إقابة الحدود ، وإن كان يقتضيه ما قاله

وقولك « راد الأدان وهو بدعة » قد . فعني من وافق على ذلك في خلافته ولم ير له
و . طالع هذا كان أهول عليه من عزل معاوية وغيره ومن قتالهم . فكان قيل : إن الخلفاء
لا وافقوه على راد الأدان ، قد : فهذا يدل على أن الناس وافقوا عثمان على الاستحباب
حتى مثل عثمان ومسلم بن حنيف والشافعي . ومن اختلفوا فهي من مسائل الاجتهاد .
وإن قيل هي بدعة ، قيل : وقتل أهل الفتنة بدعة لم تكن قبل . وأتت ضد ردتهم في
الأدان بدعة لم تكن في رسول وهي « حتى على غير الصل » غاية ما معني أن صلح النفل
إن من عمر زماناً قد ذلك أحياناً ، كما كان بعضهم يقول بين الأدان والإقامة « حتى » ١٨٧
على غير الصل ، الصلاة ، حتى على للعلاج . وهذا يسمى بداء الأمراء ، وذكره أكثر
العلماء .

وأما قولك « وحده المسمون كلهم حتى قتل » من ردت أسهم حلفوه خلافاً بين
دعه فهذا كذب وزور ، فإنه ما قتله إلا شرمة طامة داعية ، ولم ير من به السابقون

(١) وهو الرافضي المردود عليه

(٢) وآخر ذلك دعوى الرافضي المردود عليه في ص ٣٨٠ أن عثمان ضيق الحدود فيهم
بقتل عبيد الله بن عمر بالمرمران

[قال ابن الزبير : لعت فتلة عثمان ، حرقوا عليه كالصوص من وراء القرية ، فقلهم الله كل فتلة ^(١) ، وبخامس مح منهم تحت بطون الكوكب . يعنى هربوا ليلاً ، وأكثرت المسلمين كانوا عشرين ^(٢) . وأكثرت أهل المدينة الحاصرين لم يكونوا يسمون أسهم يريدون قتله حتى قتله ^(٣)] ونص في حادثة كل المسلمين ، بل كثير منهم واقفه ، [من شئ . أسكر عليه إلا وقد واقفه عليه كثير من المسلمين . بل من عبدائهم الذين لا يتهمون بتداهية ، والذين وصوا عثمان على ما أسكر عليه أكثر وأصل من المسلمين الذين واقفوا عليه على ما أسكر عليه إمامي كل الأمور أو في غالبها ^(٤)]

وقولك « وقد له نعت عثمان بن مخر » وهرت يوم أحد ، وقد شهد بيعة الرضوان « وقد . هدم ما قلة إلا حيلة الرخصة من قتله ، وقد أحاسهم عثمان ومن عمره أنه عاب يوم بدر من رسول ليرض منته . ويوم حربية من الذي ^{عليه السلام} عنه رسولاً في مكة ، فيسعه أسهم فعوه فبيع نحبته على موت . وقد بقي في الدين يوموا يوم أحد (آل عمران ١٥٢) : (ثم صرفكم عنهم ينقلبكم ، وبعد عنكم ، والله ذو فضل على المؤمنين) (آل عمران ١٥٥) « ولقد عذ الله بهم . به عمور حبيب »

وقولك « به ^{عليه السلام} من . حبرر حش أمه . لعن الله من تحلف عنه » فهذا كذب . وسمعت من حمل الرخصة من سي . لا كذب وأرد شئ . للصدق ، بل أسامة الذي بوقف ومن . كيف ذهب وثقت هكر أن من عت اركس . قدس له في التحلف ثم ذهب جميعهم معه بعد وفاة النبي ^{عليه السلام} . فلو عر . على أسامة في المسير لبادر هو والجيش معه وقولك « أو حلاف كان في لاسلام لإسامة » قد لم يحتسبوا والله الحمد ، وأجمعوا

(١) انظر في ص ٢٢٨ - ٢٢٩ مصير فتة أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه

(٢) يجهلون في سبيل الله تحت رايات عثمان وهواؤه في الشرق والغرب يفتنون المنوح وينشرون الدعوة الإسلامية

(٣) عن الاصل ٢ : ٢٠٦

على خلافة أبي بكر وعمر ، فقال إجماعاً لم ينتهياً مثله لعل ، فانه استشهد وأهل الشام لم
يساموه قط . ومع هذا صدقت بعض شيعته أهل الشام ، فصره فيه علي وقال : لا نستوم
قال فيه الأندلس وقال مرة أخرى : إخواننا عوا غيب . وفي الله تعالى (المحترات
(١٠)) المؤمنين إخوة فصلحوا بين أخويكم .

والجمل خلافة علي حق ، وهو به راشد ، ويرى نحر عن يمينه طائفة كبيرة فاعلموا
الاعتبار بمحمود أهل الحق ونعمه

قال ^(١) « والخلاف خمس في قدس و هو ث ، وروا عن النبي ﷺ : لا يورث
ما تركناه صدقة » . فب هذا خلاف نص في ماله شرعيه ، وقد ان الخلاف فيه ،
والخلاف قسم دون خلاف في ميراث الإخوة مع جد والعم ، وحرية ، وميراث واحدة
مع ، [وحجب الأم لأخوين ، وحصل أحد مع ذاك الآخر ^(٢)] وروايت ، محالهم
/ في هذه المسائل [أعده جوده أخوه أبيهم سارغوا في ذلك ^(٣)] أنه لا يورثون ، لأنهم
١٨٨ ما روى لهم [فيهم] من الخصوص [مثل] ، روى في أن النبي لا يورث وأما قال
الخلاف في هذا لا سكر . بل في نصيب واحدة ، وفي من قبل ، وقد أعدهم أبو بكر
وعمر من من الله قدرته ثمرات ، ورث يهون هذه المصيبة أهل البيت وأشر ، فقد
استحلف علي بعد ذلك بصرته فدمه وغيرها تحب حكمه وقد أعدهم أولاد دمية ، ولا
قسم تركته النبي ﷺ من ، ثمة ، فبذلك هذه المصيبة على تركته ^(٤) .

قال ^(١) « والخلاف السادس في من معنى تركته ، فبذلك أبو بكر ، واحتشد عمر في
خلافة فرد الساء والامور ، به ، وأعطى الحسنين » . فب هذا من الكذب البين ،
قال أبا بكر وعمر اعف عن فدمكم في الصلح حسن حتى بقوله ﷺ « أمرت أن

(١) أي أعطى المرء به . وهو ينقل عن الشيرازي الذي تقدم التعرف به

في ص ٩٥ ، ٢٢ عن الاصل ٣ : ٢٣ .

(٢) نظر لمسألة بدل والآيات ص ١٩٥ - ٢٠٠

فقال لئس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وآتى رسول الله . فادأ قالوها عصبوا مني دماءهم
وموهم إلا محمداً وحسبهم على الله . وقال أبو بكر : من حقه تركاه ، فقد سلمهم موافقة
سائر الصعابة له ، ثم أقر أولئك بالركة بعد ، وما سى هم ذرية ، ولا حيس منهم أحداً ،
ولا كان بالذرية حس في عهد أبى بكر ، فكيف بموت وهم في حسه ؟

ثم قال ^(١) في اختلاف السبع ، في تخصيص أبى بكر على عمر بالخلافة « من الناس
من قال ولئت عيننا قطاً غليظاً » فيقال : إن حقل مثل هذا خلافاً من أبرد الأشياء وأدناها
على حين لمسكم وهووا ، فقد طس بعض الصعوبة في ضمير أسامة وأيه فكان مدا ؟ ثم
ب شكرك كان طاعة ، وقد رجع فكان من أشد الناس تعظيماً لعمر ^(٢)

[وقوله ^(٣) « الخلاف »] انما من الشورى ، وادعوا بعد لاختلاف على عثمان . فاست
وهنا من السكبات لدى هو خير ^(٤) ، فحسب أحد في بيعة عثمان ، وقد بقي عدد
رحم يشور من ثلاثة أيام . وأحذر أن الناس لا يعدلون بشان ، ولو اختلفوا لنقل كما
نقل قول الانصار من أمير ومسلم أمير يوم السقيفة قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله
١٨٩ تعالى : لم يتفق الناس / على بيعة كما اتفقوا على بيعة عثمان

قال ^(٥) « ووقع اختلافات كثيرة ، منها رذ عثمان الحسك من المدينة » . قلب
مثل هذا من حسنة خلاف ، حصل كل خسك حكم به حبيبة وجامعة غيره خلاف ، فهو
شيء لا يلحصر ^(٦)

قال ^(٧) « ومن ترويعه مروان بن الحنفية ، وعطوفه حسن بن عدي ، وإبريقية ، وهي ماثنا
أنف دسر » . فبنا وفي شيء من الاختلاف في ترويعه بانه ، ومن الذي نقل أنه أعطاه
(١) أى الرافضى المرحود عليه

(٢) ومن أعظم ما مات أبى بكر الى الله ، ومن أسبل أعماله في تاريخ البشر وأدناها
بعد نظره ومعرفة ما قدر الرجال ، استحللاه عمر بن خطاب

(٣) المجيرى . أهديان من البائم والمريض ، والثثرة . والقول السيى .

(٤) واضطر لذلك من ٣٩٥ - ٣٩٤

هذا لمن^(١)؟ ونحن لا نسكر أن عثمان كان يحث أقربه ويصدهم ويطيهم ، وقد وثى عني
أقربه وشيعته وأعظام^(٢) ، وقاتل باحتجاده ، وحرث أمور صفة . وكلاهما من أهل الحصة
وليسا بمعصومين ، وما فلاح في مسائل الاجتهاد والخلاف

وقال^(٣) : « وسب يرويه ابن أبي سريح بعد أن أهدر النبي ﷺ دمه^(٤) » . قدس .
الذي أهدر دمه هو الذي حقن دمه وعد عنه شذاعة عثمان ، فلا ملامة إذن . وقد كان هاجر
وكسب الوحي للنبي ﷺ ثم ارتد ولحق بالشركيين واعتدى على النبي ﷺ وأهدر دمه ،
فكان يوم الفتح أنى به عثمان فأعرض عنه النبي ﷺ فقال : يا رسول الله . بايع عبد الله .
فأعرض عنه مرتين أو ثلاثاً . ثم بايعه ، ثم قال . أن كان معكم رجل رشيد ينظر في
وقد أعرضت عن هذا فيعرب عنه^(٥) فقال رجل [من الأصابع^(٦)] هلاً أو مصب لي ؟
فقال : لا ما يسعى إلى أن يكون له حاشية الأعيان . ثم إنه حين إسلامه ، وقد يؤثر
عنه بعد ذلك ، لا غير . وكان محمود النقية في معارفة ، وقد كان عمره أشد عداوة كصفون
وأبي سفيان ، وقال تعالى (المصححة ٧) (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين
عادتم منهم مودة ، والله قدير) على تطيب القلوب (والله غفور رحيم)

قال^(٧) : « الخلاف التاسع في ومن على بعد الاتفاق عليه ، فخرج طائفة والزبير . ثم
الخلاف بينه وبين معاوية وحرباً صفين وغدير خمرو من موسى الأشعري^(٨) ثم خلاف
للمارقين^(٩) . والجملة كان على الحق والحق معه ، وطهر في رده الخوارج عنه مثل

(١) انظر لأدخال هذه العربية (المواضع من القواصم) ص ١٠٠ - ١٠٢

(٢) انظر ص ٣٦٩ - ٣٧٠

(٣) أي الراقصي المردود عليه

(٤) انظر لابن أبي سريح ص ٣٧٦ - ٣٧٧ (٥) عن الأصل ٣ ٢٢٨

(٦) صحة القول في التحكيم في (المواضع من القواصم) ص ١٧٢ - ١٨١

(٧) أي الخوارج ، ومن صفوهم مرقوا فخرط أولئك وأفرط هؤلاء .

١٩٠. الأشعث بن قيس ومسلم بن مديك [التميمي] وريد بن حصن / الطائي [السبسي] .
 وظهر في زمانه الملاة كعبد الله بن سنان^(١) ، ومن الرقيق ابتدأت البدع والصلال^(٢) .
 فتقول أيضا : وبالجملة فكان الثلاثة قبله على الحق والحق معهم ، ولا فتخصيص عنى
 ذلك دعوى بلا ريب . وقولك : وقع الاختلاف عليه بعد الاتفاق ، فمن المعلوم أن
 كثيرا من المسلمين ما يعود ، كالكثير من ربه ، وثلاثة من أهل السنة ، وكثير من
 المصريين ، وأهل المغرب . وغير ذلك . ثم تعرض سطعن على صحة ودرويه من أن
 مدرك لهم عدل ولا رجوع . ومن المعروف أنهم لم يصدروا حرب على ولا على قصد
 حرمهم^(٣) ، لكن وقع الفتن بينه ، فذهب^(٤) بسواهم ، وعلى صحة .
 وإقامة الحد على قتلة عثمان ، فتواطأ المسلمون على إمامة ابنه ، كما أقاموها أولا^(٥) ،
 خصوا على صحة والزبير وعكرمة ، فخصوا^(٦) دمه للصلال . فظهر لئله سائر أهل
 حملا عليه . فمن عنى دمه عن دمه^(٧) . فكان كل منهم قد دمه الصلالي .
 لا الامة . فقتل . وكان برهه بهم ، فلا في الفتن يصدقون ، ولا يصدقون .
 أتباع كل فاعق ، يصدون حدة الصلالية ، ويرون عداء الأسلاء والصلالي .
 هم على أذية أهل السنة ودمهم ، وفهم أيدى الصلالي في حرب المراف وغيره . كما من

(١) الذي اخترع لشعة عقيدة أن عبدا وعبي محمد ﷺ كما كان يروى موسى
 (انظر ص ٣٠٧) . وجاءهم بعده مخرج آخر وهو شيطان الطاق محمد بن جعفر الرافضي
 الذي ابتدع أكذوبة أن الإمامة معبودها إلى أشخاص بأعيانهم

(٢) وما يقال في فرقة العللاء يصدق على عامة الشيعة من زمن الصوريين إلى الآن .
 فقد فرر حاتم عنهم المذموم في كتابه (منقح المقال) أن ما كان به العللاء غلاة هو اليوم
 من ضرورات المذهب

(٣) تقدم بسط ذلك في ص ٢٢٢ إلى ص ٢٤٤

(٤) أي طمحة والزبير وجماعة عائشة . . . (٥) أي في البني على عثمان

(٦) نظ. التعليق على (العواصم من العواصم) ص ١٥٦ - ١٥٧

المنقضى الورير وكانت هلاكاً وفوقى عرمة حتى وصل إلى السلاط وأباد العباد ، وأحرى
 السيول من الدماء وسى الحرير والعزيت والعصابت^(١) ، وشأ في الكفر والشرك
 أطفئ لمعين ، فهو حبة سوء للإسلام وأهله ، يمتطون الملاحدة وعلاء الرافضة ،
 وسعصون أصحاب رسول الله ﷺ ، فهو كما قال الله تعالى (النساء ٥١) ﴿ أَلَمْ نَزَلْ إِلَى
 الَّذِينَ قَاتَلُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ تَمَثَّلُوا لَمْ يُحْمَوْا عَلَيْهِمْ فَرَجَ وَطَعُوا أَنفُسَهُمْ فُتِحُوا فَمَا لَهُمْ لَمْ يَأْتِ
 إِلَهُهُمْ بِآيَةٍ كَذَلِكَ يُضِلُّ الْغَافِلِينَ ﴾ فكيف الخيلة فيس يمحج عليم بالكذب المحض ، ولا
 يقبل من المقولات إلا ما وافق هواه جهلاً بتمرفة الآيد وصناعة الحدث ، فإذا قال
 : تلبي قولاً من الصدق أو الكذب لا يطويه نخبة من الكذب والسنة ، ولا يفتنون
 إلى ما يعارضه أصلاً ، وإذا / خاطبهم المخالف واحتج عليهم بالثبوت الثابتة كذبوها هوى
 وعدوا ، أو بالآيات حرقوها^(٢) ، من قوى نفسه وحققوا أنه أدن خوف قولاً : صدقت
 والحق ما قلت ، ويهد دين الله تعالى ، وتبرأوا من الإمامية في الحق^(٣) ، فمن الذي يتصف
 من هؤلاء المذاهب في مصرة ، [وهم] الذين قد أصابهم ثلاثة أوصاف : أحدها أن اتهمهم
 معصومون . لكن أن كل ما يقوله منه نقل عن النبي ﷺ ، والثاني أن إجماع الأمة
 حجة . هؤلاء هم المتمردين ، لا يخرجون إلى ديبيل ولا ميل ، فسبوا خاصة
 لثبته والتحقيق ، وعمدوا العدم والتوقيف ، فلا عدهم بغير دور عمالة في دينهم إلا
 وعمدته في هذه الأوصاف الثلاثة المردودة بالكتاب والسنة والفعل وإجماع
 الطوائف سوء

فإن الرضى الفصل الثالث في (أدلة) على براءة علي بن أبي طالب عن فتقول : يجب أن يكون
 الإمام معصوماً ، ومتى كان ذلك كان إماماً هو علي ، لأن الإنسان لا يمكن أن يعيش
 مجرداً لا تفرقه في نفسه إلى كل وقت ومسكن ، فيصطلي في مساعدته قيم السوء .

(١) انظر ص ٣٢٥ - ٣٢٨

(٢) سوء التأويل الذي يزيلها عن مواضعها

(٣) كما فعلوا في (مؤخر الجعف) زمن نادر شاه سنة ١١٥٦ هـ

ولذا كان الاجتماع في مظنة التعال والنقص من كل واحد قد محتج الى ما في يده غيره .
فتدعو القوة الشهوانية الى أحده قهراً ، فيؤدى الى المهرج والفتن ، فلا بد من نصيب
إمام معصوم يصنم ويصف ويوصل الحق الى توبه ، لا يجوز عليه الخط ولا السهو .
والا لا فتر الى إمام آخر ، لأن العلة الملهوكة الى نصه هي حوار المصداق على الأمة . فو حار
عنه الخط لا حتج الى إمام ، فان كان معصوماً فهو لإمامه ، ولا لره التسلسل وأبو بكر
وعمر وعثمان ما كانوا معصومين تعاق . وعلى معصوم فيكون هو الإمام « فخطوب غول :
ارسون هو المعصوم ، وطاعته هي الواجبة في كل وقت على الحق ، وهذا لأمة نواسره أنهم
من غير المعصم نواير منظر . فهذا رسول الله ﷺ هو الإمام المعصوم ، ونوايره معصومة
وتمت الأمة به ونوايره وطاعته عن كل أحد ، وأولو الأمر معصومون لديه بسبب لا .
ومعلوم قطباً أنه كان نوايره في اثنين وعيرها يصرفون في اربعة جهات ادم وليسوا بمعصومين
ولا يول على لأمة من ادعيت له سوى علي . وكان [من] نوايره على رعيته . ميلاد
الدنية من لا يدري ما أمر ولا تدعى ، بل كانوا يصرفون في لا يعرفه هو

١٩٢

ثم الإمام الذي وصفته لا يوجد في زمان ، مفقود ثابت عندكم ، والمعصوم [لا حقيقة
له ^(١)] عند سواكم . ومثله لا يحصل له شيء من مقاصد الإمامة ، بل الإمام الذي هو
وفي جهل وطلم أجمع مصداق الأمة من لا ينفعهم نوحه ، والامام أخصج اليه للعلم بدينه .
وقامل لطام في سلطان

وقولك فلا بد من نصب إمام معصوم « أتريد أنه لا بد أن يخلق الله وفيه معصوماً ،
أه يجب على الناس أن يتبعوا من يكون كذلك ؟ واية ما عندكم أن تدعوا عصمة علي .
لكر الله ما ملكه في زمن الثلاثة بل ولا في خلافة ، فيكون الله عندكم قد أيد الثلاثة
الطمة - برعكم - [حتى فعلوا ما فعلوه من المصالح . ولم تؤيده حتى يفعل ذلك ^(٢)]
وحينئذ ما حقق [الله ^(٣)] هذا المعصوم يؤيد الذي اقترحتهمه على الله . وإن قلتم إن

(١) عن الاصل ٣٠٢٤٧ . وانظر معصوم الذي لا حقيقة له من ٢١ و ٩٧ و ١٥٥

(٢) عن الاصل ٣٠٢٥٠

١٧٣ - ١٧٥ / ٤٠٨

الناس يحب عيبه بآثامه وإقامته ، قل : فما صواب ذلك ، عصوا أو أطاعوا ، في حصن به مقصود . بل نقول : إذا كان ما حصل " مجموع ما به تحصل المقاصد ، بل فأت كثير من شروطها ، فلم لا يجوز أن تكون العاقبة هو المصمة ؟ وهذا كان المقصود فائدة — بعدم المصمة أو سحر المعصوم — فلا فرق [بين عدمها بهذا أو بهذا "] من أين نعلم بتدين العقل — كما ادعيت — أنه يجب على الله أن يحقق إماما معصوما ؟ وإن كان حقيقه فبين المصلحة واللفظ به وقد أسكره الجمهور ومفتوا شيعه ووقع به من الشر شي . فبعد ذلك حجة المعتزلة الذين يوحسون على الله ذلك بقولهم الصغيرة ، وغلطوا من حيث لم يدر فوا بين المصلحة العامة السكية وبين المصلحة الخيرية

وقول ارافعة من حسن قول المصطفى حيث يقول : إن الإمامة تختص ورث أو أمر الله ليخص ويكون المصمت معرفة لدى آدم بيدع الشيطان بذلك ، هين هم : إذ كان قتله وصلبه وتكديده من أعظم الشر والصلال يكون قدراً أن يرثه صميراً بذلك هو أكرمهم ، بكثير ، وهو مع ذلك لم يبر الشر بل ادد ، فكيف عمل ذلك المقصود ١٩٣ موقع صد المقصود ١٩

وقولك « إذا كان الإنسان مديبا باطع وحب محبة المعصوم جرد الشر عن أهل المدينة » يقول : [هل يقولون إنه "] لم ير في كل مدينة [حقيقه الله "] معصوم يدفع ظلم الناس ، أم لا ؟ [من قلته ، لأول كان هذا ، ككرة مدهرة ، قول في بلاد السكك ، من المشركين وأهل الكتاب معصوم ، وهل كان في الشام عند معاوية معصوم ؟ "] وإن قلت له نواب في الدنا كلها كارت الحسن ، وإن كنت في العص ، قيل له الفرق إذا كان وصفا على الله ، والخاصة سواء ؟ ولو سلمنا أن تقول معصومهم أم لا ؟ من كانوا غير معصومين فبين مع أهل الدائن بالإمام . وهم يقولون حلف غير معصوم وبطبيعوه ؟

فكيف (يجب) على الله ذلك^(١) كيف والمعصوم عنكم عاجز، وعندما معدوم^(٢)

عن أن الس لا يعاقبه حتى تحصل المصلحة ، بل معصومه فيعدن ، لم يكن حقيقه
 واحد ، بل ولا حكمة ، على قولهم . وقال ثيب : ليس كل الدس عصاة ، بل بعضها معصوم
 ومعصوم يعرض طاعته ومعرفة ما يقوله ، فكيف لا يمكن هؤلاء من طاعته ؟ فإن
 قيل : وذلك الصلة معوا هؤلاء ، قيل . وإن كان الرث قدراً على مع الطقة فهلاً منهم ١٩٤
 [على قولهم ^(١)] ، وإن يمكن [ذلك ^(٢)] مقدور فهو علم أن حصول المصلحة غير
 مقدورة فلا يمتنع ، ثم من على هذا [التقدير ^(٣)] به يمكن حتى معصوم غير من ؟
 عهد لأمره بكم . فإن قيل إن الله حاق أهل العدا فكيف صرف دواعي الطقة حتى
 تمتع ، وإن فليمن هو حاق أهل العدا ، قيل : فالمعصية إنما تكون بأن يريد الله على
 راحته ^(٤) [ولا يريد لشدته ، وهو عندك لا يقدر أن يعبر بإرادة عبده ، فلا يقدر على
 حقه معصوما ، فمطل معصوم على أصل القدرية . إذ المعصية أن يريد العبد الحسنات
 فقط ، فإذ كان هو حيث لإرادة نفسه فأنه عدم لا يقدر على إحداث إرادة أحد امتنع
 منه أن يعمل أحداً معصوماً . وقد قالوا بحق ما قيل به بإرادته إلى الغير ، قيل : إن كان
 ذلك ممكناً أن التكليف ، وبلا مع . وإن كان ذلك مقدوراً عندكم فهلاً فعل ذلك
 جميع العدا فانه أصبح لهم رد أو حتم عليه فعل الأصلح [لكل عند ^(٥)] . وذلك لا يجمع
 الشوب عندكم كما لا يمتنع في حق معصوم

وحه تسمى أن من ساحة المرء إلى تدبير يده معه أنظم من حاحة المدينة إلى
 تدبير رئيسها ، وقد كان الله لم يحق نفس الإنسان معصومة فكيف يجب عليه أن يخلق
 نيت معصوماً مع أن الإنسان لا يمكنه أن يكفر بطله ويعصى بطله

وحه تسمى أن يقال [هل] المطلوب من المعصوم إعدام العدا ، أم تقليبه ؟ فالأول
 م وقع في الاسم ، والثاني يحصل بلا معصوم كرمس أني بكر وعمر أكثر مما حصل سلق
 أو مثله . وحصل سائر الخلة . وحصل سائر الأئمة الأئمة عشر ، كما قيل . ستون سنة

من إمام حار حيز من لينة لا يضم

وقولك « ولو » يكن الإمام معصوم لا ينظر الى عدم معصوم « فنقول : لما لا يجوز
أن يكون هذا أخطأ الإمام كان في الأمة من ينسبه بحيث لا يحصل اتفاق الكل على الخطأ
كما إذا أخطأ أحد الرعية منه بدمه أو دمه وتكون العصمة ثابتة للمجموع بحيث لا يحصل
١٩٥ اتفاقهم على الخطأ كما قوله أهل السنة / والجماعة « ويطرأ أن كل واحد من أهل حجر
التو تر يجوز عبه الخطأ والسكوت ولا يجب ذلك على المجموع في العدة ، فثبتت العصمة
للمجموع أولى من إثباتها لواحد ، وبذلك يحصل المقصود من عصمة الإمام [فلا يحسن
عصمة الامم ^(١)] ومن جعل الزاوية أنهم يوحون عصمة واحد من المؤمنين ويجوزون
على مجموع المسلمين - إذا لم يكن فيهم معصوم - الخطأ ، وقد ذكر غير واحد أن أول
من ابتدع الرقص والقول باسم علي وعلى وعصمه كان رنديقا أراد إفساد الدين ، وأراد أن
يصبح [بالمسلمين ^(٢)] كما صرح بولس النصرى ، ثم ثبت له ما تأنى لبولس لخصه فهو
النصرى كلهم ، [من المسيح ^(٣)] رفع وأسمعه حتى كثير علموا دمه ويقومون به
عنها ومجلا ^(٤) [فما ابتدع [بولس ^(٥)] القوي في المسيح اسمه حتى ودحت معهم مع ^(٦)
فأسكر [عليهم ^(٧)] طائفة فضلتهم لمؤك ، ومعصم دهن المؤك واعتزلوا في الصومع
وأثبتنا هذه وثقة الحمد لا تزال منها طائفة ظاهرة على الحق [فلا يمكن من بعد ولا مبدع من
إفساده حيز أو انتصار على الحق ، ولكن يحصل من ينسبه على صلاله ^(٨)]

وأبى فهو ^(٩) غير معصومين في حرثيت ، وهم الذين يعصون [في] غالب أمور

(١) عن الاصل ٢٥٥ : ٢

(٢) عن الاصل ٢٦١ : ٢

(٣) أولم مضطرب الكبير (٢٧٤ - ٢٣٧ م) وهو فلاويوس و ربوس أورليوس
كلاوديوس الذي نصب اليه مدينة القسطنطينية ، وكانت قبل ذلك تسمى (بيراس)

(٤) أي يوات المعصوم الذي يدعوه

الدين في الدنيا ، بل بفرده . فثبت العصمة في الكليات . وقدر على أن يصح على
الكليات حيث لا يحتاج في معرفتها إلى الإمام . وقادر أن يعمل نص النبي ﷺ أو
من نص الإمام . فاستعيب عن [عصمة ^(١)] الإمام في الكليات والخرائت

ثم حيزن ما عصمة الإمام ؟ أم هي فعه للطاعات واحتباره ، وتركه لمعاصي واجبه .
مع أن الله [عندك ^(٢)] لا يحق احتباره ، أم هي حق الإادة له [أو ^(٣)] مثله الله .
على المعصية ؟ وعندك [أن ^(٤)] الله لا يحق احتباره . فبرمك أن الله لا يعد على حد
معصوم . ومن نفعت قولك في القدر يثبت أن يكون مخصوص لا ثب على طاعة

وقولك « ليس معصوم غير علي » موقوف ، بل كثير من الصادق والعلية معصوم
عصمة شيوخهم مثلك [مع اعتداه أن الصلوة أفضل منهم . فاعتداه ذلك في حده .
من الصلوة أولى ^(٥)] . ولا سمعية مقصود عصمة أنفسهم [وهم غير الأئمة عشر ^(٦)] .
وأنتاع من أمية كانوا مولود . بل الحقيقة لا حساب عليه ولا عذب . ومن كان اعتداه
أن كل ما أمر به الإمام فبه عت طاعة [فيه] . فحج في معصوم ويقول : تكفى
عصمة الإمام الذي اقتدت به أو شجى أو مبرى . وقد أوت قوله تعالى (الب ، ٥٩)
﴿ أطيعوا الله وأطيعوا رسولاً وأطيعوا أئمة ﴾ . من فنت هؤلاء لا حقة بحالهم لم
يسمع منك . فأنهم اقتدوا بوجود . بحالهم معكم فعدوه الذي ما انتهم به .

/ وأيضاً في أصحاب رسول الله ﷺ من فنت عصمة علي ، ولا في التميمين ولا أئمة العم ، ١٩٦
وإما امرد بهذا حجة الإمامية ، كما امرد بكفيره عملاً خوارج ، ونسيفه حلق
من التواص

ويقول لكم : بما أن يجب وجود معصوم ، ولا . فان لم يجب هل قوسكم ، ومن
وجب لم سلم أنه على دون الثلاثة فيه . بل إن كان هذا القول حله لم أن يكون

(١) عن الاصل ٢ ٢٦١

(٢) عن الاصل ٣ ٢٦٢

[المعصوم] أن نكر وعجز ، فإن أهل السنة معترفون على تفصيلهما عليه ، وإن كانت العصمة متفية [عنهما] فهي عنه أبعد . وهذا كسوء موسى وعيسى ، فإن المسلمين لا يسمون سوتهم ، لا مع سوء محمد ﷺ . وكذلك لا سم يناد على لا مقروما ينادي الثلاثة ، ولا سبي العصمة عنهم ، لا مقرونة بغيرها عن علي . في قولك « إمامة علي » نسبة بالإجماع بخلاف الثلاثة ، إلا كفول اليهود سوء موسى نسبة بالإجماع بخلاف سوء محمد ، وإلا كقول النصارى : الإلهية منتفية عن موسى ومحمد بالإجماع ونسأ في عيسى وإلهيته . فمن بعد ضرورة أنه ليس لعيسى مزية يستحق بها الإمامة دون موسى ومحمد ، كما يمنع أن يسمي الله عنه ليس له مزية يستحق بها العصمة دون الثلاثة . وذلك : من أين دعت عصمة علي دون الثلاثة ؟ وإن قلت بالإجماع على إمامة عصمة سواد ، قلت : إن لم يكن لإجماع حجة أعطت قولك ، وإن كان حجة في إثبات عصمة علي التي هي الأصل أمكن أن يكون حجة في المقصود بمعصيته من حفظ الشريعة ونقده ، فثبت نحتج بالإجماع ولا نفس كون الإجماع حجة وإن ادعت التوار عندكم عن النبي ﷺ في عصمته فهو كدعوى نوزل لغيره على إمامته . ويصح والإجماع عندكم من حجة إلا أن تكون قول المعصوم فيه ، وإن لم يعرفوا نبوت المعصوم إلا أنه لزم الدور ، فإنه لا يعرف أنه معصوم إلا بقوله ، ولا يعرف أن قوله حجة إلا إذا عرف أنه معصوم ، فلا نبت واحد منهما ، وترجع حقيقة قولكم فلان معصوم لأنه قال : أن معصوم وغيري ليس معصوم ، وهذا كل أحد يمكن أن يقوله ، وهذا كفول القائل أن صدق في كل ما أقوله ، وإن لم يعلم صدقه بغير قوله لم يعلم صدقه فيما يقوله

١٩٧

وادعت الاسميعية مثل هذا . فدعوا أن الإمام العلم المعصوم ، وقولوا : إن طرق العلم - سماع والعقل - لا يعرف صحته إلا المعصوم وتعليمه . فدا طولوا تعيين معصوم وبالدليل على أنه معصوم دون غيره لم يتوا بحجة أصلا وتناقضت أقوالهم ولو تدارك ورصنا بقول علي [بأن معصوم^(١)] فمن الذي نقل عنه أنه قال إن

معصوم؟ بل التواتر عنه خلاف ذلك، وأنه أقر قصاته على أن يحكموا بخلاف رأيه، وصح عنه أنه قال: اجتمع رأيي ورأي عمر في أمهات الأولاد أن لا ينسن، وقد رأيت الآن أن ينسن. فقال له قاصيه عبيدة السدي: رأيتك مع عمر في الجماعة أحب إلي من رأيك وحديث في الفرقة. وكان شريح يقضي باحتجاده ولا يرحمه، وهو يعرفه على ذلك، وكان عني ويحكم باحتجاده، ثم يرجع عن ذلك باحتجاده. وهذه أقواله في ذلك تدل على ما صرح الأسانيد

قال الرافضي: «وجب أن يكون الإمام معصوماً عليه، ما ثبت من تعاليل الأئمة، ومنه من بعض المختارين لبعض الأئمة أول من المعص الحذر لآخر، ولا أدى إلى السرح والتشحر. وعبر على من أئتمهم أن يكون معصوماً عنه بالإجماع، فمن أن يكون هو الإمام. فلما: أخوات مع المقدمتين فقد ذهب حقيق من السلف وحرف إلى النص على أني نكر، وذهبت طائفة قليلة إلى النص على العتاس، فثبت الإجماع؟

ثم نقول: لا يحد بما أن سطر النص في الإمامة، أو لا من اعتبر مع المقدمة الثانية وقد: النص على نكر وإن: مع مطلب مقدمة لأولى

ثم لإجماع عدم من جهة. وبعد احجة قول المعصوم. فيعود الأمر إلى إثبات النص بقول القدي يدعى له العصمة، فلا يثبت من ولا عصمة. بل بقول قائل: أن معصوم، وأنا القدي نص على

وبن: ما سمي قولك. يجب أن يكون [معصوماً] معصوماً عليه؟ أنصبي أنه لا بد من أن يقول: هذا حجة من سدي. ثم لا يصير إماماً حتى يفقد له الإمامة مع ذلك؟ من قست بالأول، قيل: لا تتم وجوب النص بهذا الاعتبار. والريضة مع الجماعة تشكر هذا النص، وما هم — بل ولا نحن — ممتنعين على علي

وقوله هـ د. لم يكن كذلك أذى إلى الشارع والشجر هـ فيقال : النصوص التي تدل على أولويته مع النظر والاستدلال يخص بها مقصود ، ثم إذا كانت الأدلة واضحة ١٩٨ في أولويته كفت ، وكذلك كان الصديق . ومن سارع من آحاد الأنصار في سارع / في أن أبانكر أفضل ، وإعانة التمدد مع وجود نقصان في : إذا كان لهم [هو]^(١) معه دلالة النصوص ، قيل : وقد كان هو عصوا النصوص كما دعيته عليهم ، ومع قدره الحق حصص المقصود ، ومع لعددا لا يقع لهم . ثم كان الإمام معصوما فتوابعه حتى^(٢) ، ولا عظمة لهم ، فالحجة بآية ، وأيضا فنص الرسول على إمام بعده كتوليته وحده في حياته . ونحن لا نشترط العظمة لأبي هذا ولا في هذا

ثم يسكن وأخته لهم قطعا للشجر معني في بعد الكبير ، فوقع الأمر بالعكس من أن بكر بنو ، ثم عمر ، ثم عثمان ، مع انتهاء القساد والتشاجر ، ووقع بعضه في آخر أيام عثمان . وبعد الشدة وعظم في أيامه من دعيته به الحسن والحسين فها أضلوه حصل معه نقصان مقصود ، وحصل المقصود بدون وسبب

وقول : الحسن بن علي الفداء ونكون على وجوده . أحدها إختيار النبي ﷺ بولاية شخص ويثنى عليه في ولادته فتعبر الأمة أنه إن توفي كان محموداً غير نفع إرثه وإن لم يقل : ولوه . وهذا خبر وقع لأبي بكر وعمر . الذي أن يحجر أمور نسله صلاح الولاية ، وهذه النصوص وقعت في خلافة أبي بكر وعمر بفتح فارس والروم وغير ذلك . الثالث أن الأمر من يأتيه بعد موته من يأتي شخص فيدل [ذلك] على أنه الخليفة من بعده ، وهذا وقع لأبي بكر . الرابع أن بهم بكتابة عهد بالخلافة ثم يقول «بأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر» موقع كما أخبر . الخامس أن يأمر بالافتداء من بعده شخص فيسكون هو الخليفة بعده . السادس أن يأمر بالتتابع ستة الخلفاء الراشدين من بعده ويحمل خلافتهم إلى مدة معينة ، فيدل على أن المتولين في تلك المدة هم الخلفاء الراشدون والمهديون . السابع أنت يخص

شخص نامور تقتضي أنه هو المقدم . وهذا موجود في أبي بكر . الكس أن ترك النص
 أولى الرسول . لأنه إن كان النص يمكن معصوم فلا معصوم بعده . وإن كان بدون
 العصمة فقد يحتاج بالنص على وجوب اتعنه في كل ما يقول ولا يمكن أخذ بعد موب ١٩٩
 الرسول مراجعة الرسول ليرد أو يعزله ، بخلاف من ولأه في حياته . إذا خط أو أودب
 أمكن الرسول بيان خطئه وعزله . ولو نص الرسول بعده أيضا على معنى أخذ عنه
 الدين [كما تقول الرافضة ^(١)] علمت حجة الله إبدائه ، ولا يقوم به غير الرسول لأنه
 لا معصوم إلا هو . أحزاب التابع أن النص على الجزئيات لا يمكن ، والكلية قد
 من غيرها . فهو من على معنى وأمر طاعته في جميع الكليات كان هذا رطلا ، وإن
 أمر طاعته في الجزئيات — سواء وهت الكليات أو جامها — كان رطلا ، وإن أمر
 طاعته في الجزئيات إذا كانت الكليات عهد حكم كل موب . وور من على رحن
 كان من سوى من بعده قد لا يطاع كطاعة لأول مدد النص في التي . وإن قدت
 كل واحد من على من بعده فهذا لا يمكن إذا كان الذي معصوم ولا عصمة بعد
 الرسول لأخذ ، فالقول بالنص فرع على القول بالعصمة وذلك من أفد الأقوال ، فكذلك
 النص الذي ندعيه الرافضة وهو الأمر طاعة موب في كل ما يحول من غير ربح إلى
 الكتب ولما يدورج . أم إذا رددت قولنا إلى الكتاب والسنة . كما أمر بعد
 النزاع — فلا حاجة إلى النص ، فإن الدين محفوظ ، ولا يمكن أن شرع كل عم
 الرسول أو نائبه وحى . فلا سبيل إلى معرفة ما جاء به إلا من جهة

فإن ^(٢) « كانت الإمام يجب أن يكون حاديا للشرع لا لقطع الوحي وفصوير
 الكتب والسنة عن تفاصيل الجزئيات . فلا بد من إمام معصوم من الله تعالى معصوم
 فلا يترك أو يريد عمدا أو سهوا ، وغير على ما يمكن كذلك بالإجماع » . قد : لا سلم أنه

(١) عن الأصل ٢٦٨٠٣

(٢) أي الرافضة المردود عليه

يجب أن يكون حافظ للشرع . بل يجب أن تكون الأمة حافظه للشرع ، وذلك يحصل بالمجموع [كما يحصل بالواحد ^(١)] . بل الشرع إذا بقى أهل التواتر كان حيزاً من من واحد . ولا نسلم أن علياً كان أحفظهم للشرع بل كان أبو بكر وعمر أعلم به ، فطعن إجماعك . و... عمت أنه معصوم فلا تطل حجة شيء من الشرع إلا بقية به من ذلك أن ٢٠٠ الحجة لا تقوم على أهل الأرض إلا بقية ، ولا بد حجة به حتى يتم أنه معصوم ، ولا يتم أنه معصوم إلا بالإجماع على بني عصمة من سواه . فإن كان الإجماع معصوماً أمكن حفظ الشرع به ، وإن لم يكن معصوماً لم يتم عصمته

ثم أجرب : هل يمكن لإمام سليم الشرع إلى من يتقلده عنه باثباته . أم لا . منقولاً نقل أحد من معصوم إلى معصوم ؟ فإن كان الإمام يمكنه ذلك والرسول يمكنه بطريق الأولى ، فحينئذ لا حاجة إلى من الإمام . وإن قلت لا يمكنه ذلك فإنه من الإسلام أنه لا يقله إلا واحد بعد واحد من أقواله الرسول الذين يمكن القدح في سنده أن يقول الله يقول عليه ما شئوا ، وبه كان عدل من أتاه أقواله وعهد إليهم بما يقيمون به دولته

ونقول . الحاجة ماسة في الدنيا من حفظ الدين ، ومنه ^(٢) [، فلهذا لا يجوز أن يكون الصلوة هم المعصومين الذين يجب عليهم معصومة الدين وبقوه ، وقد لا تكون العصمة في الحفظ والتأديع لكل طائفة حسب ما جمعه . فمعناه معصومون في حفظ القرآن وتفسيره ، وأخذوا معصومون في حفظ الفصح وتفسيره ، والعقبة معصومون في فهم الكلام والاستدلال ، وهذا هو الواقع معلوم لدى أئمة الله من عن واحد معصوم ثم إنه إذا كان لا يحفظ الشرع ويبلغه إلا معصوم عن معصوم ، وأما ^(٣) له أثره

(١) عن الأصل ٣ - ٢٧٠

(٢) عن الأصل ٣ - ٢٧١

(٣) أي الابن المزعوم للحسن العسكري مع أنه مات وليس له ابن

على خلافه في ذكر وعمل إجماعاً عليه مثله لعل ، فإنه استشهد وأهل الشريعة لم
يسعوا قط ومع هذا قد سب بعض شيعته أهل الشريعة فصره فيه حتى وقال : لا نسوهم
فإن بينهم الأندلس وهو سره أخرى : إخوان يعوا عليه . وقد الله تعالى (لبحرث
١٠) : (إن المؤمنين إخوة وأصحابهم من أخوة)

ورحلة خلافة علي حق ، وهو ما رند ، وإن كان من بعده طائفة كبيرة فأنما
الاعتبار بمجهور أهل الحق والنقد

قال ^(١) : « والخلاف بين علي بن أبي طالب ، وروايت أبي بكر ، لا يورث
ما تركناه صدقة » . قلنا : هذا اختلاف أيضاً في مسألة شرعية ، دور ال اختلاف فيها ،
والخلاف فيها دور اختلاف في ميراث الإخوة مع الجد والعم ، وحرية ، وميراث عدة
مع ١٥٠ ، [وحب الأم لأخوين ، وحب الجد مع أم الأب ^(٢)] وعودناك ، فاحلهم
في هذه المسائل [نعم وجودهم بعدهم سره في ذلك ^(٣)] ثم ينقوا ، لأنه
١٨٨ ما روى لهم [في] من رسول [من] ما روى في أبي بكر لا يورث ، وبما قال
الخلافة في هذا لا سكر ، بل هي قصة واحدة ، وفي من قبيل ، وقد نعمهم أبو بكر
وعمر من من الله بعد ميراث سرك ، وروايت هذه القصة أهل الجبل والشر ، فقد
استحب علي حد ذلك وصارت منه وغيرها تحت حكمه وما أعطاه أولاده صفة ، ولا
فهم تركه الذي ^(٤) من ربه ، فهذه هي هذه القصة على ترك ^(٥) .

قال ^(١) : « والخلاف بين علي بن أبي طالب ، وروايت أبي بكر ، لا يورث
خلافة فرد النساء والأندلس ، وأصل الخصم » . فقد هذا من الكذب البين ،
قال ثابته وعمر الله على قضاة كذا في القصة من . في قوله ^(٦) : « أمرت أن

١) في الرأى لغيره عليه وهو ينقل عن الشيعتين الذي يقدم التعرف به

٢١) عن الأصل ٢٠٠ - ٢٣٠

في ص ٩٥

٣) نظر لمسألة ذلك ولأثر ص ١٩٥ - ٢٠٠

قبل لئس حتى يشهدو أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله . فإذا قالوها عجموا منى دماءهم
ومو لهم إلا نحف وحسهم على الله » وقال أبو بكر . من حقها زكاة ، ففانهم بموافقة
نر الصدقة له ، ثم أقر أولئك بالزكاة بعد ، وما سقى لهم درية ، ولا حس منهم أحدا ،
ولا كان هندسة حسن في عهد أبى بكر ، فكيف يموت وهم في حسه ؟

ثم قال ^(١) في الخلاف السابع ، في تنصيب أبى بكر على عمر بالخلافة « فن الناس
من قال وليت علينا مطلقا عليظ » فيقال . إن حقل مثل هذا خلافا من أبرد الأشياء وأدناها
على حبل المتكلم وهو ، فقد عمن بعض لصحة في تأمير أسامة وأبيه فكان ماذا ؟ ثم
ب مسكر كان طلبة ، وقد رجع فكان من أشد الناس تعظيلا لمصر ^(٢)

[وقوله ^(٣) « الخلاف » الثامن الشورى ، وانفقوا بعد الاختلاف على عثمان » . قلنا :
وهذا من لكذب البدي هو مختبركم ^(٤) ، ثم احلب أحد في بيعة عثمان ، وقد بقى عند
رحم بشور الناس ثلاثة أيام ، وأخير من الناس لا يعدلون بعثمان ، ولو اختلفوا لقل كما
من قومه الأصغر من أمير ومسك أمير يوم البقيعة . قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله
بى . « ينفق الناس على بيعة كما ينفقوا على بيعة عثمان »

١٨٩

قال ^(٥) « ووقع خلافات كثيرة ، من ردة عثمان حكمه أى المديبة » قضا :
مثل هذا إن جسته خلاف وحصل كل حكم حكمه حيفة وجامعة غيره خلاف ، فهو
شئ لا يتحصر ^(٦)

قل ^(٧) « ومن ترويعه مروان باسته وعطاهه حسن عثمان بربمية ، وهى مائتا
ألف دينار » فله وأى شئ من الاختلاف في ترويعه باسته ، ومن الذى نقل أنه أعطاه

(١) أى الرافضى المردود عليه

(٢) ومن أعظم قربات أبى بكر الى الله ، ومن أبيل أعماله في تاريخ البشر وأدناها
بعد نظره ومعرفته باقدار الرجلى ، استخلافه عمر ابن خطاب

(٣) الهجرى . أهديا ، من التثنية والمريض ، والثثرة . والقول السي .

(٤) وأطر لذلك ص ٣٩٥ - ٣٩٤

هذا من ^(١)؟ ونحن لا نذكر أن عثمان كان يحب أقربه ويصلهم ويعطيهم ، وقد وثق على أقربه وشيعته وأعظم ^(٢) ، وقتل باحتجاده ، وجرت أمور صعبة ، وكلاهما من أهل اخوة وليب معصومين ، وما فعلاه من مسائل الاحتجاج والخلاف

وقال ^(٣) « ومنه إيمانه أني سترح بعد أن أهدر الذي شهد الله دمه ^(٤) » . قلنا . الذي أهدر دمه هو الذي حضر دمه وعما عنه شذعة عثمان ، فلا تلامه إذن . وقد كان هاجر وكنت الوحى للذى شهد الله دمه . ثم رتد ولحق بالشركيين واقتدى على الذى شهد الله دمه ، فهدر دمه ، بعد كل يوم الفتح أتى به عثمان فأعرض عنه الذى شهد الله فقال : يا رسول الله ، باع عبد الله ، فأعرض عنه مرتين أو ثلاثاً . ثم بايعه ، ثم قال . أب كان معكم رجل رشيد سطر أنى وقد أعرضت عن هذا فبصر عقه ؟ فقال رجل [من الأعداء ^(٥)] هلاً أو مصت أنى ؟ فقال « ما يسعى للى أن يكون له حاشية الأعداء » . ثم بايعه حتى إسلامه ، ولم يؤثر عنه بعده إلا الخير . وكان محمود القية فى معاربه ، وقد كان غيره أشد عداوة كعصم وبنى سفيان ، وقال تعالى (استخضعوا) . (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة ، والله قدير) على تطيب القلوب (والله عفو رحيم)

قال ^(٦) « الخلاف التاسع فى دس على بعد الاتفاق عليه . فخرج طلحة والزبير . ثم الخلاف بينه وبين معاوية وحرب ضعيف وعذر عمرو بنى موسى الأشعري ^(٧) . ثم خلاف للدارقيني ^(٨) والمحنة كان على الحق وأحق معه . وصهر فى زمانه الخوارج عليه مثل

(١) النظر لأدخال هذه العربية (العواصم من القواصم) ص ١٠٠ - ١٠٢

(٢) النظر ص ٣٦٩ - ٣٧٠

(٣) أى الراعى المردود عليه

(٤) النظر لأبرأى شرح ص ٢٧٦ - ٢٧٧ (٥) عن الأصل ٣ : ٢٢٨

(٦) صحة القول فى التحكيم فى (العواصم من القواصم) ص ١٧٢ - ١٨١

(٧) أى الخوارج ، ومن صفوهم مرقوا هرط أولئك وأقرط هؤلاء .

١٩٠ الأشعث بن قيس ومصر بن حكيم [التميمي] وريث بن حصص / الطائي [السبسي] .
وظهر في زمانه الملاة كعبد الله بن سنان^(١) ، ومن العرقين ابتدأت البدع والصلال^(٢) .
فمما أجمع : ووجهة فكل ثلاثة قلة على الحق والحق معهم ، وإلا فتخصيص على
ذلك دعوى بلا برهان . وفولك « وقع الاختلاف عليه بعد الانشقاق » فمن المعلوم أن
كثير من المسلمين ما سمعوه ، كاثمين برقتهم ، ودفعة من أهل المدينة ، وكثير من
المصريين ، وأهل مدائن ، وغير ذلك . ثم نعرض بطن على طينة ودوية من سائر
مدائنهم عدداً ولا حوصلاً . وأهل العلم يعلمون أنهم لم يقصدوا حرباً على ولا على قصد
حربهم^(٣) . ولكن وقع الفتن بعتهم^(٤) ، فاشبهوا وانتقواهم وعلى من صدقته .
وبما أجمع على قتله عثمان ، فواعتدب قتله على عامة المسلمين ، كما أقاموها أولاً^(٥) ،
ثم قتلوا على طينة وأرباب وعسكرهم ، فمما^(٦) دفع للفتن ، فاشبهوا قتلهم عبيد أبيها^(٧) .
فمما عليه ، فمن على دفع عن نفسه^(٨) ، فكل كل منهم قصده دفع لغيره .
ولا الاستدعاء بقتل ولكن رخصة بينهم ، فلا في أصل بصدقهم ، ولا للصدق بقتلهم .
فمن كل دعوى ، بعدد من صدقة الصدقة ، وبما يوافق أسلافهم وأندادهم وبسموهم
بهم على أذية أهل السنة وعاصمهم ، ولم يلد العلوي في حراب الله في غيرها ، كما قال

(١) الذي أخرج للشيخ عفيدة أن عبيداً وصي محمد بن يحيى كما كان يوشع وصي موسى
(انظر ص ٢٠٧) وجاءهم بعده بخرج آخر وهو شيب ، لظن محمد بن حمزة الرضوي
الذي استدع أكد به أن لإمامه معروف بها إلى أشخاص بأعيانهم

(٢) وما يقال في فرقة الملاة يصدق على عامة أشعة من زمن الصفويين إلى الآن .
فقد قرر حاتم عبيد الله في كتابه (سبيل الحق) أن ما كان به العلاقة علاه هو اليوم
من ضروريات المذهب

(٣) تقدم بسط ذلك في ص ٢٢٢ إلى ص ٢٤٤

(٤) أي طينة والبرير وجماعة عائقة . . . (٥) أي في البني على عثمان

(٦) بسط التحقيق على (لمواضع من المواضع) ص ١٥٦ - ١٥٧

المعنى الورير وكانت هلاكه وقوى شره حتى وطىء البلاد وأباد العباد ، وأخرى
 السيول من الدماء وسى الحريم والمعويات والعسايت^(١) ، ونشأ في الكفر والشرك
 أطفان سمين ، فهم حنفة سوء للإسلام وأهله ، يعطون الملاحدة وعلاة اربعة ،
 ومعصون أصحاب رسول الله ﷺ ، فهم كما قال الله تعالى (النساء ٥١) : *يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا
 الَّذِينَ رَزَقْنَا عِصْيَانًا مِنَ الْكِتَابِ يَأْمُرُونَ بِحَسَنَاتٍ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ هَٰؤُلَاءِ
 لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا* فكيف الخلة ليس يحتج عليهم بالكذب المحض ، ولا
 يصل من مقولات إلا ما وافق هواه حبلا تمهده الأسيد وصناعة الحديث ، فإذا قال
 فأنه قول من لصدق أو الكذب لا يطالبونه بحجة من الكتاب والسنة ، ولا يلتفتون
 إلى ما يدرسه أصلاً ، ودحاطهم بحلف واحتج عليهم بالشئ الثلاثة كذبوها هوى
 وضاداً ، لموا بالآيات حرقوه^(٢) . من قوى نفسه وحاقوا منه أدنى حروف قالوا : صدقت
 والحق ما قلت ، وسعدا بدين الله عني ، وبعدوا من الإمامية في الحال^(٣) . فمن الذي يتصف
 من هؤلاء المدققين في المطعة ، [وهم] الذين قد أخذوا لهم ثلاثة أصول : أحدها أن أئمتهم
 معصومون . ثانياً أن كل ما يقويه به على عن النبي ﷺ والثالث أن إجماع الأمة
 حجة . وهؤلاء هم المعروءة فصرخوا به لا يرحلون أن ديس ولا عييل ، فسألوا حاصية
 المتقة ولتتحقق ، وعمدوا لعسم والتوفيق . فلا تخدم بعردون مسألة في دهم إلا
 وعندهم بها . عن هذه الأصول الثلاثة المردودة بكتاب والسنة ولعل وإجماع
 الطوائف سوام

فإن ترفض هذه الفصول الثلاثة في (الأدلة) على براءة علي فتقول : يجب أن يكون
 الإمام معصوماً ، ومتى كان ذلك كان إماماً هو عني . لأن الإنسان لا يمكن أن يعبس
 مبرداً لا تفرقه في بقائه إلى مكل ومنس وممكن ، فيصطر إلى مساعد ليتم قيام السوء .

(١) انظر ص ٢٢٥ - ٢٢٨

(٢) بسوء التأويل الذي يزيلها عن مواضعها

١٣١ كما فعروا في (مؤخر التجف) من ناصر شاه سنة ١١٥٦ هـ

وما كان الاحتجاج في مظنة التمسك والتعصّب من كل واحد قد يحتاج الى ما في يد غيره .
فتدعو القوة الشهوانية الى أحده قهراً ، فتؤدي الى المخرج والفتن ، فلا بدّ من نصب
إمام معصوم بضدّهم ونصف ويوصل الحق الى دويبه ، لا ينجور عليه الخطأ ولا السهو ،
وإلا لا تنظر الى إمام آخر ، لأنّ العلة الموحدة الى نصبه هي جوار الخطأ على الأمة . فمحتاج
عليه الخطأ لا يحتاج الى إمام ، فإن كان معصوماً فهو الإمام ، وإلا لم التسلسل . وأبو بكر
وعمر وعثمان كانوا معصومين اتفاقاً . وعلى معصوم فيكون هو إمام ، وحسب قول
الرسول هو المعصوم ، وطاعته هي الواحدة في كل وقت على الخلق ، وعمّ الأمة مؤمره أمّة
من علم العصّ تأمر المنظر . فهذا رسول الله ﷺ هو الإمام المعصوم ، وأمره مميّمة
فاستبقت الأمة به وأوامره وعلوه عن كل أحد ، وأولو الأمر معدون لديه بس إلا .
ومعلوم قطعاً أنه كان نوابه في انبياء وعيرهم يصرفون في الرعية واحتجهم بسو معصومين
ولم ينزل على الأمة من ادّعى له سوى علي . وكان [من] نوابه على رعيته

١٩٢

الثابت من لا يدري ما أمر ولا ما معنى ، بل كانوا يصرفون في لا يعرفه هو
ثم الإمام الذي وصفته لا يوجد في باب ، مفقود نائب عندكم ، ومعلوم [لا حبيبة
له ^(١)] عند سواكم ، ومنه لا يحصل به شيء من صد الإمامة ، بل الإمام الذي يقوم
وفيه غزل وطلأ أجمع مصالح الأمة من لا يعصب بوجه . والإمام يحتاج اليه العلم بآياته ،
والعمل ليطاع في سلطانه

وقولك « لا بدّ من نصب إمام معصوم » أتريد أنه لا بدّ من خلق الله وقيم معصوم ،
أم يجب على الناس أن يبايعوا من يكون كذلك ؟ و . . . ما عندكم أن تدعوا عصمة علي .
لكن الله ما ملكه في زمن الثلاثة بل ولا في خلافته ، فيكون الله عندكم قد أيدّ الثلاثة
الطائفة — وعكم — [حتى فعلوا ما فعلوه من المصالح . ولم يؤيده حتى يفعل ذلك ^(٢)]
وحينئذ في حقّ [الله ^(٣)] هذا المعصوم مؤيد بندي اقتراحه على الله . وإن قلتم إن

(١) عن الأصل ٣ ٢٤٧ . وانظر للتدويم الذي لا حقيقته له ص ٣١ و ٩٧ و ١٥٥

(٢) عن الأصل ٣ : ٢٥٠

١٧٣ - ٤٠٨١٧٥

الناس يحب عليها إقامته وإقامته ، قلنا : في هذه ، ذلك ، عصوا أو طاعوا ، في حصول به مقصود ، بل نقول : إذا كان ما حصل "المجموع" ما به تحصل المقاصد ، بل قامت كثير من شروطه ، فلم لا يجوز أن يكون العاقبة هو العصاة ؟ وإذا كان المقصود قائما — بعدم العصاة أو سحر المعصوم — فلا فرق [بين عدم هذا أو هذا^(٢)] من أن نطرد دليل العقل — كما ادعيت — أنه يجب على الله أن يحقق هذا معصوماً وإن كان حقيقه فأن المصلحة والاطمئنان به وقد أسكره الجمهور ومقتوا شيعته ووقع به من الشر شيء ، فليس هناك خدعة المعتزلة الذين يوحسون على الله ذلك سقوطهم العصية ، وعطوا من حيث "تقوا" بين المصلحة العامة المكلية وبين المصلحة الجزئية

وقول الرافضة من جنس قول المعتزلي حيث قالوا : بل لأنه تحدد وترى أو أمر أنه ليصعب ويكون انصب معرفة لحد أدنى يدفع لشعاع بذلك ، فبين فلم إذا كان قتله وحسه وسكديه من أعظم الشر والصلح كون قد أدان يريل ذنباً صغيراً بدنب هو أكبر منه / بكثير ، وهو مع ذلك لم يغير الشر بل أده ، فكيف يعمل ذلك لمقصود ١٩٣ فوق هذا المقصود ١٩

وقولك : « إذا كان الأمر مدياً باطلع وحسب مقتضى مقتضى الشرع عن أهل المدينة » مقول : [هل نقولون به^(٣)] لم يرب في كل مدة [حقيقة الله^(٣)] معصوم يدفع ظلم الناس ، أم لا ؟ [من قدرنا أن كان هذا مكررة طاهرة ، فمن في بلاد الكفر من لمشركين وأهل الكتاب معصوم : وهل كان في اسم عند معصومة معصوم^(٣)] وإن قست له نواب في المذائق كلها كارت الحسن ، وإن قست في النقص ، قيل في الفرق إذا كان واحداً على الله ، والحاجة سواء ؟ ولو سألنا فتقول نعمتهم أم لا ؟ كون كانوا غير معصومين فأن مع أهل المذائق بالإمام وهم يصتوبون حلف غير معصوم ويطيمونه ؟ من

(٢) عن الأصل ٢٥٠ : ٢

(١) أي لم يحصل

(٣) عن الأصل ٢٥٢ : ٣

فإن ترجع الأمور إلى المعصوم ، فقد . لو كان قادرا - كأي نكر وعمر وغيره - لم يتمكن من إيصال العدل إلى الكل ، وقد لا يجد لكل مد عادلا قويا . ودأ لم يجد سقط عنه ، فكيف (يجب) على الله ذلك ^(١) كيف والمعصوم عندكم عاجز ، وعنده معصوم ^(٢)

ووجه آخر أن قل . ضدّه [غيره ^(٣)] عن الظلم ، وبصفة أربعة ، فرع على مع صفه واستيفه حقه . وقد كان عاجزا مغبورا عن دفع الظلم عن نفسه في الظن بعينه ؟ كيف وهو عندكم حائف لا يمكنه الظهور من أربعاة وستين سنة حوى من الفتن . والله لا مع منه علم ، ولا يحلّ لأحد . فقد فعل الواجب ، ومع هذا فما حقق ما تمحصل به [هذه ^(٤)] الصالح المفصودة من المعصوم ، وإن كانت هذه الصالح تحصل بمجرد حقه - وهي - تحصل . ثم أن لا يكون حقه واحد ، وإن كانت لا تحصل إلا بحقه وحقق أمور أخرى [حتى يحصل المجموع المطلوب ^(٥)] فيحقق ذلك المجموع ، والإحلال . واجب بمعصية ^(٦) [القليل والكثير ، فله على التفسيرين أنه لا يجب عليه حتى يوجب لهذه مطالب] وإذا . يجب عليه ذلك فلا فرق بين أن يخلق معصوما لا يحصل به ذلك ، وبين أن لا يخلق فلا يكون ذلك واحد عليه . وحيشد ^(٧) [فلا يبرم وجوده ، [فلو لم يوجب وجوده باطل على كل تقدير ^(٨)] . وإن قيل : الله [فعل] ما يجب عليه من خلق المعصوم . سكن أسس فوّنوا مصلحة بمعصيته له . قيل أولا إذا كان

(١) لأن جميع الدلائل الشرعية والعقلية والتاريخية التي أيدينا عن آخر من يدعون عصمتهم تدل على أنه لم يخلق . ويوم وقعت وفاء أبيه وحزرت تركته لم تكن زوجة من أرواح المتوفى ولا أمة من إمانته إن له ولدا منها ، وحزرت أرواحه وإماؤه في منزل مدة العدة على احتساب أن يكون حاملا قد . تمت مدة العدة ولم يولد له أحد . والمزل الذي يزعمون أن فيه سردا ، كان من يوم وفاء الحسن العسكري تحت تصرف أخيه جعفر وكان جعفر على يقين بأنه ما كان ولم يكن لأخيه ولد . وللعنوين نقابة وميب ويحل لبواليد ، وليس فيه أي ذكر بلولود نسب إلى الحسن العسكري انظر من ١٧٣١ و ١٥٥٥ و ١٧٣ - ١٧٥ و ١٠٦

هم أن ليس لا عذوبة حتى حصل المصلحة ، بل معصونه فيعدون . لما يكن حقيقه واجب ، بل ولا حكمة ، على قولهم . وعمل نبي : ليس كل الناس عصاة ، بل بعضهم عصوه وممود وعصيه يؤثر طاعته وسعفة . بقوله ، فكيف لا يمكن هؤلاء من طاعته ؟ من قبل أن تلك الصفة معوا هؤلاء . قيل ، من كان الرث قدرأ على مع الطفة فهل معهم ١٩٤ [على نوعه] ، وبن لا يمكن ذلك [مقدوراً فهو نعم أن حصول المصلحة غير مقدور ، فلا يعنه ، من قدر على هذا [التفسير] به يمكن خلق معصوم غير نبي ؟ فهذا لازم لكم . من قيم أن الله حق أصل الصد أمكه صرف دواعي الطرفة حتى يصح ، وبن قسم من هو حق أصل الصد ، فين ، وخصمة إن تسكون من يريد العمل [الحسنات] ولا يريد السيئات ، وهو عندكم لا يقدر أن غير إرادة عده ، فلا عذر على عمله معصوما ، ففعل للمصوم على أصل التقديرية ، رد المعصية أن يريد لصد الحسنات فقط ، فاد كان هو حديث لإرادة نفسه فأنه عديم لا يقدر على حدوث إرادة أحد امس مع أنه أن يحصل أحد معصوما . ورد فأنه خلق ما تميل به إرادته إلى الخير ، قيل : إن كان ذلك من حيث رآه التكليف . وبلا لا يجمع . وبن كان ذلك مقدوراً عندكم فهل أصل ذلك جميع له فأنه أصبح لم يدا أو حتم عليه فعل لأصبح [لكل عده] ، وذلك لا يجمع الثواب عندكم كما لا يتمتع في حق للمصوم

وحه نفس أن من : حجة بره إلى تدبير مذهبه نفسه أعظم من حجة المذنية إلى تدبير رئيسه ، ويد كان الله لا عبق نفس الإنسان معصومة فكيف يجب عليه أن يخلق نذ معصوما . مع أن إنسان لا تمكنه أن يكفر بطله ومعنى بطله

وحه تسع أن يقال : [هل] المطلوب من المصوم إعدام الصد ، أم تقليد ؟ فالأول ما وقع في العلم ، والثاني يحصل بلا معصوم كرم من أنى بكر وعمر أكثر مما حصل حتى أو مثله ، وحصل سائر الحسنات ، حصل سائر الآثمة الاثني عشر ، كما قيل : ستون سنة

من إمام جائز حين من يله الإمام

وقولك « ولو لم يكن الإمام معصوماً لافتقر إلى إمام معصوم » فتقول : لم لا يجوز أن يكون إذ أخطأ الإمام كان في الأمة من ينسب إليه بحيث لا يحصل انعاق الكل على أخطأ كما قد أخطأ أحد الرعية بهه إمامه أو نائبه ويكون العصمة ثابتة للمجموع بحيث لا يحصل انتداعهم على أخطأ كما بقوله أهل السنة والجماعة ، وبطريقه أن كل واحد من أهل حجر التواتر يجوز عليه أخطأ والكذب ولا يجب ذلك على المجموع في لعدة ، وثبت العصمة للمجموع أولى من ثبوتها لـواحد ، وذلك يحصل المقصود من عصمة الإمام [فلا تعين عصمة الإمام ^(١)] . ومن حول الرافضة أنهم يوحون عصمة واحد من السالين وينسبون على مجموع السالين - إذا لم يكن منهم معصوم - أخطأ ، وقد ذكر غير واحد أن أول من ابتدع الرقص والقول باليمن على عبي وعصمة كان يدعى أراد إفساد الدين ، وأراد أن يصنع [المسلمين ^(٢)] كما صنع يوحى بالصارى ، فم تات له ما تاتى أبو عن لصف - فوب الصارى كلهم ، [من المسيح ^(٣) رفع ولم ينسبه حتى كثير يطعمون دينه ويقومون به عباداً وعمل ^(٤)] فلما ابتدع [يوحى ^(٥)] القدر في المسيح شمه خلق ودخلت معهم مترك ^(٦) فأسكر [عبيهم ^(٧)] طائفة فقتلهم موت ، وسمهم دهن المورك واعتزلوا في الصوامع . وأمتنا هذه ولله الحمد لا تر من طائفة طاهرة على الحق [فلا يتمكن مدحد ولا مستدع من إفساد فلت أو انتصار على الحق ، ولكن بضل من ينسبه على صلاله ^(٨)]

وأيضاً فمواهبه ^(٩) غير معصومين في الحرث ، وهم الذين عصون [في] عاب أمور

(١) من الاصل ٣ : ٢٥٥

(٢) عن الاصل ٧ : ٢٦١

(٣) أولم قسطنطين الكبير (٢٧٤ - ٣٣٧) وهو فلاويوس ولاريوس أورليوس كلاوديوس الذي نسب إليه مذهب القسطنطينية ، وكانت قبل ذلك تسمى (يراس)

(٤) أي تواب المعصوم الذي يتبعه

الظاهر في الدنيا ، بل بسائرهم . بقيت العصمة في الكليات ، والله قادر على أن يصنع على
الكليات بحيث لا يحتاج في معرفتها إلى الإمام . وقادر أن يجعل نص النبي ﷺ أو كس
من نص الإمام ، فسمع عن [عصمة ^(١)] الإمام في الكليات والحرثيات

نحو خبر : « عصمة إمامه » أي هذه للطاعت فاحببهم ، وتركه المعصية باختياره .
مع أن الله [عندك ^(٢)] لا يخلق أحباراً ، أي هي حق لإرادته له [أو ^(٣)] سنه الله
على المعصية ؟ وعندك [أن ^(٤)] لا يخلق اختياراً ، فلو لمك أن الله لا يقدر على خلق
معصوم . وإن شئت فقل في الله . ريث أن يكون المعصوم لا يثبت على طاعة

وقولك « من معصوم شرعاً » أي هو معصوم ، بل كثير من العبد والعامة معصومين
عصمة شيوخهم مثلكم [مع] عقدهم أن العصمة فصل مهم . فاعقدوا ذلك في إحداه
من العصمة أولى ^(٥) . ولا تتبعية عقدهم عصمة أئمتهم [وهم عبر لثني عشر ^(٦)] .
وأصح من أمة كانوا يقولون : « الحيفة لأحب عبده ولا عيب » ومن كان عقده
أن كل ما يأمر به الإمام فهو طاعة [فيه] حرج في معصوم ومعون . فكيف
عصمة الإمام الذي أقدمت به أو شحى أو سبى ، وقد أول قوله تعالى (لـ ٥٩٠)
« أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولو الأمر منكم » . فثبت هؤلاء لا مدخل لهم .
يسمع منك . فاهم أقدموا تنحود ، بخلاف مسطاركة المعصوم الذي ما استمر به نحو

/ وأيضاً فإن أصحاب رسول الله ﷺ من قال عصمة علي ، ولا في الناس ولا أئمة العلم ، ١٩٦
ويعا افردهم هذه الإمامية . كما قد سكتهم صلاً إخراج ، وسيفه حلق
من النواصب

ويقال لكم : إن أن يحب وجود المعصوم ، ولا . فان يحب بطل قولكم ، وإن
وجب لم نسلم أنه على دون الثلاثة قبله . بل إن كان هذا القول حجة لزم أن يكون

(١) عن الأصل ٢ : ٢٦١

(٢) عن الأصل ٣ : ٢٦٢

[المعصوم] أنه نكر وعبر ، من أهل السنة منعون على أنفسهم عليه ، وإن كانت العصمة مستتمة [عندهم] فهي عنه أبدا . وهذا كسنة موسى وعيسى ، فإن لمسلمين لا ينفون سونهم إلا مع سيرة محمد ﷺ ، وكذلك لا ينفون على إلا مقرونا بإيمان الثلاثة ، ولا سبي العصمة عنهم إلا مقرونة بنفيهم عن علي . في قولك « إمامة علي ثابتة بالإجماع بخلاف الثلاثة » . لا تكفون اليهود سيرة موسى ثابتة بالإجماع بخلاف سيرة محمد ، وبالإجماع كقول الصوري : الإمامية مستتمة عن موسى ومحمد بالإجماع وتسرغ في عيسى وإلهيته . ونحن نعلم « ضرورة أنه ليس لعيسى مزية يستحق بها الإلهية دون موسى ومحمد ، كما لمطلع أن سيادته الله عنه ليس له مزية يستحق بها العصمة دون الثلاثة . ولتلك : من أين تمت عصمة علي دون الثلاثة ؟ من قلت بالإجماع على هذه عصمة سيرة ، فثبت أن لم يكن لإجماع حجة قطعت قولك ، وإن كان حجة في إثبات عصمة علي التي هي الأصل أمكن أن تكون حجة في المقصود بمعصيته من حفظ الشرع ونفيه ، فثبت تجمع بالإجماع ولا من كون الإجماع حجة وإن اذعنبت التواتر عندك عن النبي ﷺ في عصمته فهو كدعوى تواتر المعنى على إمامته . وأيضاً بالإجماع عندك نفس حجة إلا أن يكون قول المعصوم فيه ، من لم يعرفوا نصوص المعصوم إلا أنه لزم الدور ، فإنه لا يعرف أنه معصوم إلا بهوله ، ولا يعرف أن قوله حجة إلا بدعوى أنه معصوم ، فلا تثبت واحد منهما ، وتراجع حقيقة فوكم فلا معصوم لأنه قد . أن معصوم وعبري ليس معصوم ، وهذا كل أحد يمكن أن يقوله ، وهذا كقول القائل أن صدق في كل ما يقوله ، من لم يعلم صدقه بعينه قوله . نعلم صدقه فيما يقوله

١٩٧ وادعت الشيعة مثل هذا ، فدعوا أن الإمام المعصوم ، وقبوا : إن طرق العلم — بالسمع والعقل — لا يعرف صحتها إلا بالمعصوم وتعليقه . هذا أطولو بيمين معصوم واللهين على أنه معصوم دون غيره لم يثبتوا حجة أصلاً وتناقضت أقوالهم ونحو تدرج ورضيها قول علي [إني معصوم^(١)] فمن الذي نقل عنه أنه قال إن

معصوم؟ بل التواتر عنه خلاف ذلك، وأنه أقر قصاته على أن يحكموا بخلاف رأيه، وصح عنه أنه قال: اجتمع رأيي ورأي عمري أمهات الأولاد أن لا نؤمن، وقد رأيت الآن أن نؤمن. فقال له قاصيه عبدة السلاط: رأيك مع عمري الجماعة أحب إليّ من رأيك وحديثي العرفة. وكان شريح يقضي «جهاد» ولا يراجه، وهو يقرأه على ذلك. وكان يقضي ويحكم «جهاد»، ثم يرجع عن ذلك «جهاد» وهذه أقواله في ذلك ثالثة عنه بأصح الأسانيد.

قال الرافعي: ويجب أن يكون الإمام معصوم عليه، لا يثبت من مطلق الاحتياط، فإنه من بعض المختارين من الأئمة أولى من بعض المختار لآخر، ولا أدنى إلى التدرج والتشاور. وغير على من أئمتهم لم يكن معصوم عليه بالإجماع، فتعين أن يكون هو الإمام. قلنا: الجواب مع المتقدمين. فقد ذهب خلق من السلف وحديثي السنن على أني مكر، وذهبت طائفة قليلة إلى النص على القدس، وأين الإجماع؟

ثم يقول: لا يجوز إما أن يعتبر النص في الإمامة، أو لا. وإن اعتبر مع مقدمة الثانية وقد: النص لأبي بكر. وإن لم يمتزأملت المقدمة الأولى.

ثم لإجماع عندكم من جهة، وروى نسخة قول المعصوم، فيجوز الأمر إلى من انت النص يقول الذي تدعى له العصمة، فلا يستحق ولا عصمة، بل يقول قائل: أن المعصوم، وأنا الذي نص على

ويقال: ما نفي قولك يجب أن يكون [معصوماً] [معصوماً عليه] أتعي أنه لا بد من أن يقول: هذا الحديث من بعدى؟ أم لا يصير مدعى حتى تعقد له الإمامة مع ذلك؟ فإن قلت بالأول، قيل: لا سلم وجوب النص بهذا الاعتبار. والريضة مع الجماعة تسكر هذا النص، وبما هم — بل ولا نحن — نمتهمين على علي

وقولك « هذا لم يكن كدلت أذى إلى التسريح والتشجير » فيقال : الصوص التي
تدل على أودسه مع النظر والاستدلال يحسن بها المقصود . ثم إذا كانت الأدلة واضحة
في أوليته كفت ، وكذلك كان الصديق . ومن فاضل من آحاد الأنصار لما نزع / في أن
أبو بكر أفضل ، ويدبره التقدم مع وجود الأوصال من قبل . « ما كان لهم [هو] »
منه دلالة المقصود ، قيل ، وهذا كان لهم هو عذر الصوص كما ذعيت عليهم ، ومع
قدوم الحق يحسن المقصود . ومع لمعاد لا يمنع من أن كان الإمام معصوما فنوابه
حق (٢) ، ولا عصمة لهم ، وحجة باقية . وأيضاً فمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كقولته
وحدة في حياته ، ونحن لا نشترط العصمة لافي هذا ولا في هذا

ثم ، سكر أو حتمه ليس قطعا لا تشبه معنى في مدد الكبير ، موقع الأمر ، سكر
من أكره نوى ، ثم غير ، ثم غير ، مع انتفاء الفساد والتشاجر ، وقع بعضه في آخر
أدم غلب . وبعد شد وعظم في أيام من ذعيت له النص والعصمة . فما أصلتهم حصل
منه نصيب المقصود ، وحصل المقصود بدون وسيلتك

وقول . النص بر من متعدد ويكون على وجه . أحدهما إصدار النبي ﷺ لولاية
شخص ونفى عليه في ولايته فتعد الأمة أنه من سولي كل محمود فيرفع البراءة وإن لم يقل :
وبه . وهذا خبر وقع لأبي بكر وعمر . الثاني أن جبر الأمور يستلزم صلاح الولاية ، وهذه
الصصوص وقعت في خلافة أبي بكر وعمر . مع فتح درس والروم وغير ذلك . الثالث أن يأمر
من يأتيه بعد موته بأن يأتي شخص فيدل [ذلك] على أنه خليفة من بعده ، وهذا وقع
لأبي بكر الرابع أن يهتم بكسبة عهد خلافة ثم يقول « ربي الله والمؤمنون إلا أن بكر »
موقع كما أخبر . الخامس أن يأمر بالافداء من بعده شخص فيكون هو خليفة بعده .
السادس أن يأمر باتباع حجة الخلفاء الراشدين من بعده ويجعل خلافتهم إلى مدة معينة ،
فبدل على أن السويين في تلك السنة هم الخلفاء الراشدون والمهديون . السابع أن يعص

شخص نامور بقضى أنه هو مقدم . وهذا موحودى أى بكر . الثامن أن ترك النص
أولى الرسول . لأنه إن كان النص يكون معصوماً فلا معصوم بعده ، وإن كان بدون
المعصية فقد يحتاج بالنص على وجوب السعة في كل ما يقول ولا يمكن أحداً / بعد موت ١٩٩
الرسول مراعاة الرسول بركه أو عمره ، بخلاف من ولّاه في حياته منه إذا أخطأ أو أديب
أمكن الرسول بين خطئه وعمره ، ولو من رسول بعده أيضاً على معنى ما أخذ عنه
الدين [كما تقول الرافضة ^(١)] غلبت حجة الله بذلك ، ولا يقوم به غير الرسول لأنه
لا معصوم إلا هو . الخوف لتسبب النص على حرثيات لا يمكن ، والكلية قد
نصّ عليها . فالنص على معين وأمر بطاعته في تعيين الكلّيات كان هذا باطلاً ، وإن
أمر بطاعته في الجزئيات — سواء وافقت لكليات أو خالفها — كان باطلاً ، وإن أمر
طاعته في حرثيات بإطاعت الكلّيات فقد حكم كل متوهم ، وهو من غير محل
حكم من يتولى من بعده فلا يطاع كطاعة لأول مدعي النص في الدين ، وإن قلب
كل واحد ينص على من بعده فهذا إنما يمكن إذا كان الثاني معصوماً ولا عصمة بعد
الرسول لأحد ، فالقول بالنص فرع على القول بالعصمة وذلك من أقدم الأقوال . وكذلك
النص لدى تدعيه الرافضة وهو لأمر بطاعة المتوهم في كل ما يقوله من غير ردّ إلى
الكتاب والسنة إذا برع . أما إذا ردّد قوب أي الكتب والسنة — كما أنه بعد
الشرح — فلا حاجة إلى النص ، قال الدين محمود ، ولا يمكن أن شرعوا كل عم
الرسول أو يأتيه وحى ، فلا سبيل إلى معرفة ما جاء به إلا من جهة

قال ^(٢) « الثالث أن الإمام يجب أن يكون حافظ للشرع لا يقطع الوحي وقصور
الكتاب والسنة عن تفاصيل الحرثيات ، فلا بد من إمام بمعصومي من الله تعالى معصوم
ثلاً بترك أو يزدعماً أو سهواً ، وغير على لم تكن كذلك بالإجماع » . قلت : لا شبهة أنه

(١) عن الأصل ٢ : ٢٦٨

(٢) أى الراعى المردود عليه

يحب أن يكون حافظ للشرع ، من يحب أن تكون الأمة حافظة للشرع ، وذلك يخص
بالمجموع [كما يحصل بالواحد^(١)] بل الشرع إذا علمه أهل التواتر كان حيزاً من من
واحد ولا سلم أن علياً كان أحفظهم للشرع بل كان أبو بكر وعمر أعلم منه ، فمطل
إحداك . وإن رعت أنه معصوم فلا تعلم صحة شيء من الشرع إلا بنفسه ، من ذلك أن
٢٠٠ الحجة لا تقوم على أهل الأرض إلا بنقله ، ولا سم صحة نقله حتى بعد أنه معصوم ، / ولا
علم أنه معصوم إلا بالإجماع على حي عظمة من سواء . قال كان الإجماع معصوم أمكن
حفظ الشرع به ، وإن لم يكن معصوم لم يدر تحسنه

ثم أجبنا هل يمكن لإمام سيع الشرع أي من بعده عنه بالتواتر ، أم لا .
منقولاً نقل آحاد من معصوم إلى معصوم ؟ من كان الإمام يسكنه ذلك ورسول يسكنه
طريق الأولى ، حيث لا حاجة إلى نقل الإمام . ومن قات لا يسكنه ذلك زه . من
الاسلام أنه لا ينقله إلا واحد بعد واحد من أولياء رسول الدين يسكن الفروع في سوية
أن يقول الله يقولون عليه السلام ، ، به كان صاحب مدني أومه قوله وشهد به
ع يقيمون به دوله

ونقول الحاجة ماسة إلى العناية في حفظ الدين وسبله^(٢) ، فقد لا يجوز أن
تكون الصلوة هي المعصومين الذين حصل منهم معصومين ، معصوم ، وقد لا تكون
العصمة في الحفظ والملاح لكل مدعة حسب ما حمده ، والفرق ، معصومون في حفظ
القرآن وتبليغه ، واتخذت من معصومون في حفظ نسخ صحيح وتبليغها ، والعقبة معصومون في
فهم الكلام والاستدلال ، وهذا هو الواقع المألوف الذي أغنى الله به عن واحد معصوم
ثم إنه إذ كان لا يحفظ الشرع وعلقه إلا معصوم عن معصوم ، والمتنظر^(٣) له أن يعرفه

(١) عن الأصل ٣ ٢٧٠

(٢) عن الأصل ٢ ٢٧١

(٣) أي الابن المعروف للحسن العسكري مع أنه مات وأبى له ابن

وسنوي سنة لم أخذ أحد عنه مسألة ، فمن أين علمه القرآن والشرع في طوع هذه لمدة ؟
ولم لا يجوز أن يكون هذا القرآن الذي تقرأونه ليس الذي أرسل ؟ وأيضا من أين لكم
العلم بشيء من أحوال الرسول وابن عمه وأنتم لم تسمعوا شيئا من ذلك من معصوم ؟ قال
قلتم تواتر ذلك عنده ، قيل : فإذا كان تواتر ذلك عن أنفسكم يوجب حفظ السرياء بعدد
لا يجوز أن يكون تواتر الأمة كلها عن بعضها أولى وأجدر من غير احتياج إلى من واحد
عن واحد ؟ وقولك : « لقصور العصور عن مدصيل الأحكام » قد : وكل يوم يهتده
المرتلة ، قال الأمير إذا حدث الناس فلا بد أن يحاط بهم في يوم الأعيان والأعيان ، يد من
المنع أن يمين كل من من فاعل في كل وقت ، قد بقي إلا لحطاب السكبي ، وذلك
ممكن من الرسول . وإن رعت أن خصوص الرسول ليست عامة كلمة ، فإن لك هذا
ممنوع ، وتقدير أن يجمع هذا في خصوص الرسول [فانت مصطر في خطاب الإمام إلى
اثبات عموم الالفاظ أو عموم / المعاني] بالأعصار^(١) ، فأيهما كان أمكن إثباته من ٢٠١
خطاب الرسول ، فلا حاجة إلى الإعادة . والحجة قد قامت على الحق بالرسول ، قال تعالى
(النحل ٤٤) : (نَسِيتُ لِلنَّاسِ مَا تَرَبَّأُ بِهِمْ) والله قد ضمن حفظ ما أرسله من الذكر
فصار ذلك مأثور من التبيين والتبيين . ثم قد علم بالاصطلاح من الذين أن : كنه المسمين
بهم القرآن والشئ بدون علي ، فإن عمرنا فتح الأمصار بمثل اليها من علمهم
وغيرهم ، ثم اتصل العلم من أولئك إلى المسلمين ، وعليه طبع جملة من ذلك كما بلغ أن
مسعود وتعدس حل وفي وخلائق ، فتبارك الله ما أحمل الراضة !

قال : « والله فادرك علي نصب معصوم ، وحجة دعية إليه ، ولا مصدة فيه ، فيجب
نصبه . وغير علي لم يكن كذلك فتعين هو . قد هذا سكر زسك ، وقد مر أن
الإجماع إن كان معصوما أعني عن عصمة علي ، وإن يكن معصوم طلت دلالة علي
عصمة علي . وإن رعت أن حال الأمة مع وجود المعصوم أكل فلا ريب أن حالهم مع

(٢) عن الأصل ٣ - ٢٧٢

(١) عن الأصل ٣ - ٢٧١ - ٢٧٢

عصاة يؤمنه * كل وحلم مع عصاة أنفسهم أكل وكن ولا يحب على الله ذلك
 ورد ذببت أن مع عصاة بدحون النار ولا يعيشون في الدنيا أو يشتد البلاء ، يقال :
 هب أن الأمر كذلك فقلت بين يدي عذوبة وحسب * ومعوم أنت الأمراض والمهموم
 موحوده ، والصلاة والخواشع والصلوات كثيرة ، وليس ما يصيب [المفلوم^(١)] من الضرر
 انهم ما يصيبه من هذه الأمور ، والله لم يزل ذلك ، وخواشع الشر دعيه الى ملامية
 له من لصحة والقوة والسرور ، وعلى أصح المسد ان الله لا يقدر على حق مؤمن
 ولا كافر فكيف يدبر على حق معصوم وقد تقدم هذا بيان تفاصمكم حيث جعتم بين
 حجب حق معصوم على الله وبين قوسكم ان الله لا يقدر على حجب أحد معصوما بحبيرة
 حيث يذب على نفسه للظلمات وتركه للمدحى * ثم على الذي يدعو به الحجة فهو
 لقدر على حجب مصباح ووجه المسد ، ثم هو معصوم وإن كان عاجزا عن ذلك ؟
 ان الذي يدعو به لا حجب لا حجب به فائدة ، بل الله شره في ذلك والأول لا يوجد
 وإن وجد لم يفسد ذلك ، فهو عاص أو عاصر

قال^(٢) : والإمام يجب أن يكون أفضل من رعيته ، وعلى فصل أهل زمانه فهو
 ٢٠٢ الإجماع ، لتبجح تقدم الفضول على الفاضل عقلا / وعلا . قد لا شبه أنه أفضل أهل
 زمانه ، فإنه قال على منبر الكوفة : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ، ثم كثير
 من بعده لا يحسن رواية الأفاضل ، ومنهم من يقول ولاية لمصون اد كان فيها مصحفة
 راحة كما عوله ان يديبه

في^(٣) : لم يهج ثلثي الأدلة من القرآن [على إمامة علي^(٤)] قوله تعالى (المائدة
 ٥٥) . (وما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
 اكون) وقد أحصوا أهل رتبة علي روى التعليق بإسناده الى أبي ذر رضى الله

(١) أي الرافضي المردود عليه

(١) عن الأصل ٣ ٢١٢

(٢) عن الأصل ٤ ٢

عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يهتف ويقول : يا محمد يهتف : عليّ هذه الزرة ، وقال
 لكعدة ، منصور من عمره ، مخبر من حبله ، أما أي صلبت مع رسول الله ﷺ
 يوم ظهر ، فليس مثلي في مسجد غير حفرة حديث ، ورفع يده إلى السماء وقال : اللهم
 انهم في رأت في مسجد بيتك فلم أعط شيئا . وكان عليّ راكعا فأومأ إليه مختصرا فأقبل
 فأحدا حتم ، وذلك بين رسول الله ﷺ فرفع يده ورفع رأسه إلى السماء وقال اللهم إن
 موسى سألك (واحسن لي وريز من أهلي هارون أحي أشد به أرى وأشر كفي أمري)
 فأترأت عليه قرآنا ناطقا (منشدك بأحيك) اللهم وأنا بيبك وصعبك [اللهم
 وشرح لي صدري ويشرح لي أمري واحسن لي وريز من أهلي عليا أشد به ظهري ^(١)]
 وسمعت كلامه حتى رز عليه خبر بل هذه الآية (يا أيها النبي ارفع يديك إلى الله ورسوله والذين آمنوا
 الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ونقل الفقيه ابن القفال ^(٢) عن
 ابن عباس أن آية رث في عن واولي انتصروا ، وقد ثبت له الولاية في الأمة كما
 أنهم الله سمعه ورسوله ، والحواص : إن قولك « أجمعوا أنها زلت في علي » من
 أعظم الدعوى الكاذبة ، بل أجمعوا على أنها كذب في علي مخصوصه ، وإن الخبر كاذب
 وفي تعبير الشعبي من مجموع ما لا يخفى ، وكان حطت من ، وكذا تنبيهه الواحد
 ثم سائر ما منه من الله هي باطن لا بروج إلا على من أعنى الله قلبه من لصم السم
 أو الهوى واحسن . ولهذا دعت عدة لرافقة من باب الرقص ، ونسبوا لك
 الأكاذب على النص في الاسلام ، وصارت شبهة عند العامة ، و [هـ] صلت الصبرية
 والإسماعيلية ، وكان مثا صلاهم نصيفهم الرقصة بيت الكذب . فيما سبقه من
 التفسير والفصائل وثبات ، فشرعوا في التوجه لآل محمد ، ثم يتقون إلى سب الصعانة
 والقدح فيهم / ثم يتقون إلى القدح في علي لأنه سكت ، ثم إلى القدح في الرسول ، ثم في ٢٠٣
 الآية ، كادته لهم صاحب اللعاع الأكر والدعوى الأعظم . ثم هتف اعصبت بالشمسي ،

(١) عن الأصل ٤ ٢ (٢) في الأصل ٢٠٤ ابن المطاري الواسطي الشافعي ،

فقد نقل الثعلبي عن ابن عباس قال : أنها رلت في أبي بكر ونقل عن عبد الملك قال : سألت أبا جعفر الباقر عن الآية فقال هم المؤمنون . قلت فإن ما سألت هو علي فقال : علي من المؤمنين آمنوا . وعن الصحاح مثله . وروى عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية قال : كل من أسلم فقد بولى الله ورسوله والذين آمنوا . ثم بعثك من أديانك الإجماع وبطلت بسبب واحد صحيح . وما أوردته عن الثعلبي وإليه رجال مشهورون . وأما ابن العربي الواسطي فقد جمع في كتابه من الكذب ما لا يحصى على من له أدنى معرفة بالحديث . ولو كان المراد بالآية أن يؤتى الركعة في حالة الركوع لوجب أن يكون ذلك شرطاً في الموالاة ولا يتوفاً اسم إلا على فقط . فلا يتولى أحس ولا أحسن . ثم قوله (الذين نفيسون) صيغة جمع فلا تصدق على واحد فرد . وأيضا فلا ينبغي على المرء إلا بمحمود ، وفعل ذلك في الصلاة ليس بمسح ، وهو كان مستعاضاً بضمه الرسول ﷺ ولحمض عليه والسكر على لفظه . وإن في الصلاة لشعلاً ، فكيف قال : لا ولي لكم إلا الذين يتصدقون في حال الركوع ؟ ثم قوله (ويؤتون الركعة) بدأت على وجود ركعة . وعلياً ما وحشت عليه ركعة فقط في زمن النبي ﷺ [فانه كان فقيراً ، وركعة انقصة إماماً] ثم علي من ملأ الصاب حولاً وعلياً لم يكن من هؤلاء^(١) ، ثم بعثه الخدم في الركعة لا يجرى عنه الأكثر ، ثم إن الآية تنزهة قوله تعالى (القوم ٤٣) (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) ، وكفوله تعالى (آل عمران ٤٣) (لم أصب لركبتي واسجدني واركني مع الراكعين) . ثم من المعوذ المستفيض عند المفسرين أنها رلت في اسمي عن موالاة الكفار ووجوب موالاة المؤمنين ، وسياتي الكلام بذلك على ذلك^(٢) [لم تدثر ، فله تعالى قال (المائدة ٥١ - ٥٢) (يا أيها الذين آمنوا لا تتحلوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولم منهم فانه منهم ، إن الله لا يهدي القوم الظالمين) فهذا معنى عن موالاة اليهود والنصارى ، ثم قال^(٣)] فترى الذين في قلوبهم مرض يسمعون منهم يقولون نحشى أن نصيباً دائرة ، فبلى الله أن يأتي بالفتح

(٢) عن الأصل ٤ : ٦

(١) عن الأصل ٤ : ٥

أو سر من عبده فيصيحوا على ما أمرُوا في أنفسهم بادمين ﴿ إلى أن قال (ثالثة: ٥٥) ﴿ يٰ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فهذا وصفٌ عالمٌ للمؤمنين ولا بدَّ ، لكنَّ عليَّ وأبو بكرٍ والسابقون أولُ أئمةٍ بالدخول فيها . ومن تأمل الحديث ^(١) ورآه لاح له كده ، ولو كان حقاً لكان من خذله ^(٢) ومنه حقه ^(٣) من الصر محذولين ، وبكسر الاسم كذلك ، بل نصروه واصبحوا اللاد ، درس ، والزود والقسط . والشيعة يدعون أن الأئمة كلها خذلته ٢٠٤ إلى أن قتل عثمان . ومن لمعوم أن أئمة — إلى أن قتل عثمان — كانت مصورة نصراً عظمي . ينظر هذه شبهة أبداً ، فلما قُتل عثمان تفرقت الأئمة . لحرب مع علي ، وحرب عليه ، وحرب انزلوا لا له ولا عليه . ومن لمعوم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمهم له ما كان لأحد عنى كما كان هرون مع موسى ، وبنى إسرائيل كانوا يفتخرون هرون حذراً وبهم بن موسى ، وكان هرون يفتخرون به . والشيعة يدعي أن لمعين كانوا يعصون عبي وأئمة يعصونه له . به موه وكنتموا الصن عبي ، فكيف به أن إن النبي احتاج إليه كما حاج موسى بن هرون ؟ وهذا نوكر أسم على بده حنة من العشرة [المشركين باحدة] عثمان وصحة وسه ، وعند الرحمن وه عبيدة ، ولما مر أن أحداً من السابقين أسم على ما شئى ، وهو معص من غير أحد الله من قد أسم على بده أسم من خبير وسه من معد

وأما مولاه بعد ذلك على (ثالثة: ٥٦) ﴿ وبن نصره أعبد من الله هو مولاه وجه من وجه المؤمنين ﴾ فين الله أن كل صاحب من مؤمنين فهو مولى رسول الله ، والله مولاه ، وحين بن مولاه . وس في كون الصبح من المؤمنين مولى أن يكون متولياً على رسول الله ولا مضره فيه . وبن تعالى (سورة ٧١) ﴿ وبن مؤمنون ومؤمنات يعصونه أو يعص ﴾ فكل مؤمن بنى فهو رضى الله عنه وله قال تعالى (البقرة ٢٤٧) ﴿ الله رضى الذين آمنوا ﴾ وقال (بن ٦٢) ﴿ لا إله إلا الله لا خوف عليهم ﴾

(١) بنى الله بنى شيعة أنه سلب رسول الآية

(٢) بنى الله بنى شيعة

(٣) بنى الله بنى شيعة

وما في هذه الايات أن من كان ولياً لآخر كان متوئلاً عليه دون الناس ، والفريق بين
الولاية والولاية معروفة ، ولا يسمى « ولياً » ولا يسمى « الولي » . واختلف الفقهاء
في اجتماع في الحارة الولي والولي أبيه بعده ؟ فمولاه صدق العامة

قال الرافضي « العهد الثاني قوله تعالى (المائدة ٦٧) : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْوَلِيُّ الْوَلِيُّ »
إليك) اتفقوا على نزولها في علي ، روى أبو نعيم بإسناده إلى عطية بن رباح في حديثه .
وفي تفسير الثعلبي (م) « ما أمر الله به في فصل علي ، « ما أمرت أحد يدعي فقال
« من كنت مولاه فعلي مولاه » وأخبر موسى بن بكر وعمر والصدوق بالإجماع ، سيكون

٢٠٥ علي مولاه ، فيكون هو الإمام . ومن غير النعماني قال : ما كان له غير خرم ، روى
رسول الله ﷺ الحسن والحسين ، فأخبر بيد علي فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ،
فسمع ذلك وطرق البلاد ، وسمع ذلك الحارث بن النعمان القهري في رسول الله ﷺ
فأصبح بالأطاح فبذل في رسول الله ﷺ وهو في ملا من أصحابه فقال : يا محمد ، أما تسمع
ما تشهد بيني وبين الصلاة والركعة والصدقة والحج ففعلت ذلك ، ثم أتت حتى رفعت يدي
إلى عمك ففعلته عبيد وقت . من كنت مولاه فعلي مولاه ، من كان هذا من الله خذنا
فقال : أي والله من أمر الله . أولى الحارث وهو فوق (من كان هذا هو الحق من عندك
فأعظم عيباً حجارة من السماء أو انتعاب أير) ثم وصل حتى رماه الله بحجر فسقط
على هامته وخرج من دمه فقتله ، وأمرت (من أنتعاب) وقد روى هذا الحديث
في مسنده . « هذا : هذا أعظم كذباً وهرية من ذلوك فقولك « نفقوا على روي في
علي » كذب ، من ولا فله عام وفي كتب أبي نعم والنعماني والنقاش من أنكذب مالا
بمقدار (١) ، والمرجع في العمل إلى أمه حديث رسول الله . كما أن المرجع في النجاشي ، «
وفي القراءات إلى حديثه ، وفي لغة إلى أمته . وفي الطائفة إلى عهده ، فكل من
رجل ، وعنده الحديث أصح وأعظم تحريه بالصدق من كل أحد ، عن ذلك من عهده ، فما

(١) الخلية لابي نعم من أمهات كتب الرافعي التي تكلمنا عليها في ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .
وانظر في ص ٣١٨ الاشارة الى بيته ابن الجوزي في (صفه الصفوة) على ناحية الصعب في
كتاب الخلية . أما كتاب (الفضائل) لأبي نعيم فبها أحداث وأهية أكثر مما في الخلية

اتفقوا على صحته فهو الحق ، وما أجمعوا على تربيته وتوحيه فهو ساقط ، وما احتسب فيه
 نظر فيه فاصف وعسر ، هذه العمدة : كذلك وشعة والأوراعي والليث والشعيرين
 والنجاشين وابن المديني وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع وابن عتبة والثقفى
 وعبد الرزاق والفريرى وأبى معمر والقاسم والحميدى وثى عبيد وابن نمير وأحمد وإسحاق
 وابن معين وثى بكر بن أبى شيبة والذهلى والحدادى وثى زرعة وثى حاتم وثى دود
 ومسلم وموسى بن هارون وصاح حرية والسائى وابن حريئة وأبى أحمد بن عدى بن
 حبان والدارقطنى ومنهم من أهل العلم بغير الرجال والرجال والمحدثين . وقد صنف فى
 معرفة الرجال كتب عدة . كالمطبوعات لابن سعد ، وتاريخى البخارى ، وكلام ابن معين ٢٠٦
 من رواية أصحابه عنه ، وكلام أحمد بن رواية أصحابه عنه ، وكتاب يعقوب بن سعيد القطان ،
 وكتاب عتبى بن الندي ، وتاريخ يعقوب بن السوى ، وابن أبى حشمة ، وابن أبى حاتم ،
 وأبى حنيفة ، وابن عدى ، وابن حبان ، والدارقطنى . والمصنف فى الحديث على المسانيد :
 كسند أحمد ، وإسحاق ، وأبى داود ، وابن أبى شيبة ، والحدادى ، وابن معين ، وأبى يعقوب
 والبخارى ، والطبرانى وحلائق . وعلى الأبواب : كالمطبوعات ، وسنن سعيد بن منصور ، ومجموعى
 البخارى ومسلم ، والسنن الأربعة وما يطول الكتب تعدادها . وفى الجملة ليس فى فرق
 الأمة أهل بالآثار ورجال وأهل بالاطلاق وأدفع للصحيح من الرافضة . ثم أضافهم من
 الخوارج وإخوانهم من المعتزلة يتحذرون الصدق ، ولا يفتخرون بحسن مكذوب . بل ولا
 بالصحيح ، بل لهم طرق وقواعد مبتدعة وعقول فى الخبة وهؤلاء . الرافضة لا عقل
 ولا نقل . فالآثار ومعرفتها والأسانيد من حصائص السنة والجماعة ، وعلامة صحة الحديث
 عند الرافضة أن يوافق هواهم . قال عبد الرحمن بن مهدي : أهل العلم يكسبون ما لهم وما
 عليهم ، وأهل الأهواء لا يكتسبون إلا ما لهم

ثم نقول لهم : ما يرويه مثل النقاش والتطلي وأبى سير وعموم أنفسهم مطلقا لكم
 وعليكم . أم تردونه مطلقا ، أو تحذرون ما وافق أهواءكم وتردون ما حلف ؟ قال قنوه
 مطلقا فى ذلك من مسائل الشيعة حملة من الصحيح والصحيح ، وإن ردوه مطلقا نقل
 اعتياده على نقل عنهم ، وإن قنوا ما وافق مذهبه أمكن المخالف رد ما قنوه والاحتجاج

نار دونه ، والسن قد كدوا في مناقب الكتاب أكثر من كل شيء .

ثم هذا الحديث كبرت اتفاق أهل الحديث ، وهذا يروى في شيء من كتب الحديث
مرفوع اليه ، وإنما يجوز صدقه من يقول : إن النبي ﷺ كان على مذهب أحد
الأربعة أو أبا حنيفة ونحوه ، أو قال النبي ﷺ : أو كاتل طائفة من أئمة الكفر
حرة به مذهب عظيمة ومجرب بها ، وحرة ما شهد به لا بدراً واستشهد يوم أحد ، ومثل
ما يعتقد كثير من القواد أن ثمة من كتب وأما سعة رواج النبي ﷺ في معاصر دمشق ،
٢٠٧ أو عائشة كانت تحدث الناس في باب الفتنة التي تجمع دمشق ، وأن قبر علي رضي
الله عنه على النصف ، وأهل العلم يرون أن عليا ومعاوية وعمرو بن العاص دفن كل
واحد منهم بقصر الإمارة خوفاً عليه من نيش الخوارج^(١)

(١) ما عسر الأمر في الكوفة الذي روي به عن كرم الله وجهه فانه يقع قبل الجامع
ويصل إلى رحمة ، ويقول مؤرخ النعمان أو من روى به عن في إحدى زوايا الجامع على رحمة
العصر ما يعرف من أبواب كنده ، وما روى عنه الشيعة بعد ذلك من أن قبره في النصف هو زعم
مأخوذ من قول لا عن من روى به أنه يرجع إلى أواخر القرن الثالث ، ويؤكد المعاصرون
أنه ليس بلسان في علي في النصف هو في الحقيقة من المعيرة رشيعة
وقصر إليها في بعض الأيدي بعد أن معاوية روى فيه هو (الحصار) ثم كانت
تصل عند الفتنة من مسجد دمشق وتمتد شرقاً إلى مكة حديد وعرباً إلى باب البريد وجنوباً
في قصر أسعد باب العجم وما حوله ، وتصل شوارع دمشق عن ما هم من معاوية مدفون
تحت الجدران إلى كل مشترك بين جاف مع وأما الحصار ، وأن الأقدمين روى أنه عند
ظهور أدوية أصابته ، كثره كثره عن ذلك مكان بين الجامع في جداره القل وهو :
هنا قبر بني أمية عليه السلام ، فلا تشك حرمة أيدي النباشين والخاصدين . وكان في الدار
حصراً ، فبأن هو الآن في سوق البرورة وأما جميع أنه لمعاوية الخفيد

وما عمرو بن العاص فانه لما توفي في عيد الفطر من عام ٤٨ هـ صلى عليه به عبد الله رسول
الله عليه السلام يوم أشرع من كتبه ما تشتمل على صلوات قالوا به دفن في دار الإمارة ، والمشهور
أنه دفن في ساحة النصف من باب النصف ، وكان أصحابه يرون أن العظام تحبسهم أعماهم
لا يورد . ولذلك لم يكونوا كالمراغمة والجبارين . بالول بأن مقام الماني والصروح على
قصور العظماء منهم ولما عجزوا به الخبر

واتفق الناس على أن ما قاله النبي ﷺ بعد رجوعهم كان صرحه من حجة الوداع .
 ألا ترى أن الشيعة تحمل يوم ذي عشرين الحجة عيداً ؟ فبعد ذلك لم يرجع النبي ﷺ
 إلى مكة . وهذا (الحديث لمسكود) فيه ما بين كذبه من قوله « ثم إنهم أخرجوه » وهو
 لأصح (١) . ثم قوله : « وبرت (من سائل) » ، وهي إنما نزلت قبل الهجرة بمكة .
 ثم قوله « وبرت » ، والله إن كان هذا هو الحق ، لرت عقيب بدر بالاعتق ، وأهل
 التفسير متفقون على أنها رت سب ما قاله المشركون للنبي ﷺ بمكة كأي جهل
 ودونية . ثم لما برز عنهم حجرة من السماء ، ولو كان هذا المجهول قد نزل عليه جبر حرق
 هذه وأخرج من دره سكان آية من حاس أصحاب الليل ، وذلك بما تنزه الله والنداء
 على الله

قال (٢) : « البرهان الثالث قوله في اليوم أكمت لكم دينكم » الآية روى أبو بصير
 رحمه الله عن أبي بصير عن النبي ﷺ أنه قال : « الدين الذي نزل عليّ من ربّي يوم
 النور ، أقام فأخذ بضبي على فرضها حتى نظر الناس إلى رجلي إني رسول الله ، ثم لم
 يعرفوا حتى نزل (اليوم أكمت لكم دينكم » فقال الرسول الله أكبر على إكمال
 دين ورضي الرب بسبي وولاية سبي من بعدى ثم قال من كسب مولاه فلي مولاه
 الله وإن من ولده وورث من بعده ، وأحسن من خلقه » . وقد وهذا من الكذب
 ، ثم في أهل المعرفة بموضوعات ، وقد ثبت أن الآية نزلت على الرسول ﷺ وهو واقف
 بحرفة قبل يوم بدر خمسة أيام . ثم ليس فيها دلالة على أن رضى الله عنه نوحه ، ولا
 على بانه قد دعوا إلى البراهين ثبت عليه من البراهين من الكذب الواضح ، وإنما
 يكون ذلك من حديث واضح

قال (٣) : « البرهان الرابع قوله (والحمد لله إذا هوى ، ما حمل صاحبكم وما عوى) روى
 ١١١ الألبان في مكة ، والنبي ﷺ لم يرحل في الأطلح ولا في مكة في ذلك الوقت ولا
 بعده إلى أن لقي الله (٢) أي الرافضى المذود عليه

٢٠٨ الفقيه على بن الفارسي الشامي باسناده عن ابن عباس قال : كنت حائساً / مع فقه من ي
 هشم عند لسي عليه السلام إذ انقص كوكب من السماء ، فقال : من انقص هذا الكوكب في
 مدركه فهو الوصي من بعدى ^(١) ، فاداهو قد انقص في منزل علي قالوا : يا رسول الله قد
 غويت في حبة علي ، فأمر الله تعالى فر والنجم داهوى . قلنا : وهذا من أن
 الكذب ، والقول على الله بلا علم حرام . قال الله تعالى (الاسراء ٣٦) : ^(٢) ولا يثبت
 ما ليس لك به علم . فكل من حثج بحديث عليه أن يعلم صحته قبل أن يستدل به ،
 وإذا احتج به على غيره عليه بيان صحته ، وإذا عرف أن في الكتب الكذب ص
 الاعتماد على مجرد ما فيها مثل الاستدلال بشهادة الفاسق الذي يصدق ويكذب ، ثم هـ
 الحديث ذكره ابن الخوري في الموضوعات سقط آخر من حديث محمد بن مروان عن
 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : ^(٣) فرج النبي عليه السلام إلى السماء السابعة و
 الله من لمعائب ، ثم أصبح جعل يحدث . فكذب من أهل مكة من كذبه ، فافق
 نعم من السماء . ومن لسي عليه السلام في د من وقع هذا النجم فهو حقيق من بعدى ،
 موقع في دار علي ، قال أهل مكة من محمد وعوى وهوى أهل بيته ومن إلى ابن عباس .
 (والنجم) ، قال ابن الخوري هذا موضوع قد رُد من وصته ، [وما أنما ذكر]
 وفي إسناده طعن : من أبو صالح ، وكذا الكلبي ^(٤) ، ومحمد بن مروان السدي ^(٥)
 ولتهم به الكلبي قال أبو حاتم بن حنبل : كان الكلبي من الذين يقولون إن علي
 يمت ، وإليه يرجع إلى النبي ، وإن رأوا سحرة قوا أمير المؤمنين فيها ، لا يحمل الاحتجاج
 به . قال : والصعب من تعال من وضع هذا الحديث كيف رتب ما لا يصح في حق
 من أن النجم يقع في دار ويثبت إلى أن يرى ' ومن ينه أنه وضع هذا الحديث عن

(١) تقدم في ص ٣٠٧ اعترافهم بأن أول من اخترع اسطورة الوصي لعلي هو ابن سبأ

(٢) انظر لا حديث الكلبي عن أبي صالح وغيره ص ٣١٨ - ٣١٩

(٣) هو السدي الصغير قال الحارثي سكتوا عنه . وهو أولى الخطابين لا يكتب

حديثه البتة

عاصم وكان ابن عباس ومن لمعراج بن سفيان ، فكيف يشهد تلك احادة ورواية
قلت : بل لم يكن هذا الحديث في تـمـير الكشي المعروف عنه فهو في وضع لعمري . وهذا
هو الأقرب قال أبو الدراج : وقد سرق هذا الحديث عنه قوم وعبروا بساده ورواه
مسدد عن (١) . ثم إنه لم يقصّ قط كوكب إلى الأرض [عكّة ولا سمينة ولا
غيرها (٢)] وإنما ثبت من الله ﷺ كثر الرمي بالشبه ومع هذا لا يروى من هـ .
المتن بل أوقع الدس وأنهم حياء . ثم لو كان هذا حري لسكان نعي عن اوصية يوم
عدير حـ

قال (٣) : البرهان الخامس قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ ﴾ فروى أحمد في مسنده عن واثقة بن الأسقع قال : طست عينا في مبريه فثبت
فاطمة : ذهب إلى رسول الله ﷺ ، قال : الحمد لله ، فحدثت معهم ، فحس عينا عن
يساره ووطئة عن عينية والحسن والحسين بين يديه ، ثم اتفع عليهم شوه وقال : يا
يريد الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿ اللهم إني هؤلاء أهلي
وعن أم سلمة قالت : كان رسول الله ﷺ في بيتها ، أحدث ، وفي آخره ، اثبت في
خير . في هذه [آية (٤)] دلالة على العصمة مع أن كيد لطيفة « بما » ودحا ٣٠٩
« اللام » في الخبر . وغيرهم ليس منصوب فتكون الإمامة في علي ، ولأنه دعه في عدة
من أقواله كقوله : والله لقد تمصصت أن أرى واحدة وهو يعلم أن محلي منها محل القطب من
الرحى . وقد ثبت في الرجس عنه فيكون صادقا . هذا : الحديث صحيح قولا إلى
ﷺ لهم ، ورواه مسلم في صحيحه عن عائشة . وفي السنن عن أم سلمة . وليس فيه دلالة
على عصمتهم ، ولا إمامتهم أصلا . فقول : قوله (الأحرار ٣٣) : ﴿ ما يريد الله ... ﴾
كقوله (المائدة ٦) : ﴿ ما يريد الله لِيُحْضِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَكَانَ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾

(٢) عن الاصل ٤ : ١٩

(١) عن الاصل ٤ : ١٨ - ١٩

(٤) عن الاصل ٤ : ٢٠

(٣) أي الراعي المردود عليه

عنه عليه السلام ، وكنقوله تعالى (العرة ١٨٥) : ﴿ يريد الله بك البسر ﴾ وقوله
 (الب ٢٦٠) : ﴿ يريد الله بسبك ﴾ . (الب ٢٧) : ﴿ والله يريد أن يوب عليك ﴾
 فإرادته في هذه آيات منصبة بحته لذلك المراد ورصانه ، وأنه شرعه . يس في ذلك
 أنه حتى هذا المراد ، ولا أنه قدره وأوحده ^(١) . والشيء ^{عنه} بعد مرون الآية قال « اللهم
 هؤلاء أهل بيتي فذهب عنهم الرجس » فطلب من الله ذلك ، فلو كانت الآية تتضمن
 بوقوع ولا بد منه جميع إلى الدعاء ، وهذا على قول القدرة ^(٢) أظهر ، فإرادة الله عدمكم
 لا تنقص وجود المراد ، بل قد يريد ما لا يكون ويكون ما لا يريد . أنصبت أصلك
 الدعاء ، ما على قول لا إرادة بوعا شرعية تنقص بحته الله ورصانه كما في الآيات ،
 ويرده كناية منية تنقص حبه وتقديره كعبه (هود ٣٤) : ﴿ يريد أن
 يبعبك ﴾ . (الأعم ١٢٥) ﴿ من يريد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ، ومن
 يريد أن يضيق صدره ضيقاً حرجاً ﴾ ثم إن أرواح ^{عنه} المذكورات في الآيات
 ورسول الله ، من وسائر أصحابه ^(٣) . وإرادته يذهب الرجس وتطهير أهل البيت
 من شجر الأرواح من مدون سكل أهل بيت ، وبغير وصفه وحسن وحسين
 أحسن من غيرهم ولذلك خصهم بالدعاء ، وتنت في جميع آله عنهم لصلاة عليه ، أنهم
 صل على محمد وآل محمد واحدة ودراسة .

قال فين : هب أن القرآن لا من على طهرتهم ، يذهب الرجس عنهم سكون دعائه
 ٢١٠ هم من على وموعده ، فإني لمقصود أن الله أن يدره لا بد من ذلك فصلا عن أن
 من على العصمة والإمامة ثم هب أن القرآن من على طهرتهم ، فإن لزوم العصمة وأن
 لا يجوز شبيهه خطأ ولا سهواً ، والدليل عليه أن الله عز وجل أمر به أرواحه أن لا يصدر
 (١) تقدم هذا البحث في ص ١٦٨ . وانظر في المربود عنه يكرر الموضوع الواحد
 لأكثر من مائة . فتمس الحاجة إلى الجواب عن دعائه كلها ورداها

(٢) والرخصة منهم

(٣) فإن كانت الآيات حجة في العصمة كانت شامة لهم

من واحدة منهم خطأ . وسبق الآية يدل على أن الله يذهب عنهم الخبث والفواحش
ويطهرهم منها . ونحن نعلم أن الله أذهب عن أولئك البدعة الشرك والحادث والرجس
وطهرهم من هذه الفواحش ، وليس من شرط المتقي أن لا تقع منه صغيرة ويستغفر منها ،
ولو كان ذلك شرطاً لعدد المتقين من أمة محمد ﷺ ، فمن فعل ما يكفر سيئته كان من
المتقين . وقال تعالى (التوبة ١٠٣) : ﴿ حُذِرْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾
وقد يكون من تمام تطهيرهم صيانتهم عن الصدقة فأبى أوساخ الناس

وبالحجة فانطهير - لدى الآية ودعا به الرسول - ليس هو العصمة بالانق ، وإن أهل
السنة ينسوها للرسول ، ولشيعة لا ينسوها [خير النبي ﷺ ^(١)] لا على أو الإمام .
فانتمت عن الروايات والسنن وغيرهم ، وإذا كان كذلك امتنع أن يكون التطهير المدعوى
به للأرسنة متصفاً للعصمة المحصن بها النبي والإمام ثم الدعاء بالعصمة من بدوهم بمع
على أصل القدرة ^(٢) بل وسطهير ، فالأصل الاحتياطية التي هي فعل الواحات
وترث المحرمات عنهم غير ^(٣) مقدرة الرب فلا يمكنه أن يجعل العدد مستطفاً ولا طائفاً
ولا عاصياً ، فامتنع - على أصلهم - الدعاء بفعل الحيرات وترث منكرات . وإنما
المقدور عنهم ^(٤) قدرة نصلح هذا وهذا ، كسيف يصلح لقتل الماء والكاه ، وليس
يمكن بدله في الطاعة والمعصية ، ثم العدد فعل ما شاء من خير أو شر تلك القدرة
والحديث حجة عليهم في إبطال هذا القول حيث دعا إلى ^(٥) لأهل بيته بالتطهير ،
وإن قالوا المراد بذلك أنه يجرهم ولا يؤاخذهم كان ذلك أدل على سلطان دلالة على
العصمة ، ويمتنع عنهم مؤلف الله العصمة من العاصي ، / ولرفد ثبوت العصمة فقد قدما
أنه لا يشترط في الإمام العصمة

٢١١

(١) عن الأصل ٢٢٠٤ (٢) والرافضة منه

(٣) كانت في مختصره عند غيرهم ، وصحاحها من الأصل ٢٢٠٤

(٤) في المختصره عند غيرهم ، واعتمدنا ما في الأصل ٢٢٠٤

وقولك « إن عيب ادعاه ، وقد ثبت في إرجاسه فيكون صادقا » فلا سم أدعاه ، بل بغير الضرورة أنه ما ادعاه حتى قبل عتب^(١) . وإن كان قد يؤد [قلبه^(٢)] يمكن ما في الإمام ، ولا أن معصوم . ولا إن الرسول جعل الإمام بعده [ولا أنه] أوجب على الناس ما سعى ، ولا نحو هذه الألفاظ ، بل عن بعض الأصطفاة أن من نقل هذا ونحوه عنه فهو كاذب عليه . ونحن نعلم أن عليا أتى الله من أن يدعى الكذب الظاهر لدى علم الصدقة كلامه أنه كذب^(٣)]

وقولك عنه « لقد تقمصها » الخ « فلم يده » ، وإن استدل به ، وإنما يوجد هذا في نهج البلاغة ، وأهل العلم يسمون أن أكثر حطب هذا الكذب مقترنة على علي ، وهذا لا يوجد في كتب قدومه ولا في كتب معصوم^(٤) . وهي منزلة من يدعى أنه علوي أو عثماني ولا علم أحدا من سمعه ادعى ذلك قط . فيعلم كذبه . قال السب يكون معروفا من أصله حتى يتصل أمره . وفي هذه الخطب أشبه قد عجب بقيت من علي ما ناقصها ، ولم يجب الله على الخلق أن يصدقوا بما يسمعون من حديثه ، وإن ذلك من تكليف مالا يطاق . وكيف ينسب أن ثبت ادعاه على الخلافة بمثل حكاية منبها من متهمين . ثم هب أنه قال ذلك . فممن فتنه به ، راد أن يسمه معصوم عليه ، فممن عيبه أنه أراد أنه أحق من غيره [وحيث لا يكون محرا عن أمر معصوم الكذب ، ولكن يكون] حكم^(٥) [« جهاد منه » ، [لكن هذا كله لو صح شيء منه لا يصح إلا تعديت لست

(١) من هو أعز بعد قتل عثمان أنها من أمر الأئمة وليس لأحد فيها حق إلا أن يختاره

الأئمة . انظر في ٥ ١٥٦ (٢) عن أصل ٤ ٢٤

(٣) حتى كتب الأدب التي لا سب لأخبارها كإيران والثنين نجد فيها الخطبة العلوية في سطر معدودة ، فإذا عارنا الخطبة الواحدة الوجيزة في مثل البيا والثنين بمثلها في نهج البلاغة نجد ما قد انمحت فيه وعظمت أحشاؤها بالعظام التي لم تكن معروفة حتى في زمن الجاحظ . وأكثر الروايات التي في الرضى وأخوه المرتضى في نهج البلاغة يدور على الشيء الذي له أصل ، فيصيان إليه ما لم يكن له أصل من أمثال « لقد تقمصها فلان » ، بينما الصحيح الثابت بالسند عن علي هو جيل الشاء على فلان ، فيقع التناقض بين قوله المستقيم =

في القرآن^(١) [فأين براهينك القرآنية؟]

قال «ليرحم الله من قوله (البقرة ٣٦ - ٣٧) (ترى بيوت آدم الله أن ترفع
 ، - كرمهم - اسمه - سبحانه - وهم - معذرو - وأصل - رجال - لا - سيهم - تحارة - ولا - بيع - عن - ذكر
 الله -) روى الثعلبي مسنده عن أنس ومريدة قالاً: فأرسل الله ﷺ هذه الآية ،
 فقام رجل فقال: أي بيوت هذه؟ - رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء. فقال أبو بكر:
 يا رسول الله، هذا البيت منها؟ يعني بيت علي وفاطمة، قال: نعم من قصصهم. فقام
 طائفة لصحة النقل، فلا سبيل لك إلى ذلك. والمعنى كما طعن ابن، فكيف والحديث
 كذب لا ريب. ثم الآية: وفي الناس من في الساجد. ولو قدر أن علياً من رجال
 لا سيهم - حدة - ولا - بيع - ثم من ذلك أنه فصل الأمة بعد سيهم. ثم عطف لأنه «رجال»
 ، من «رجال واحد» ، ولو قدر أنه فصل فلما قلت وحيث إمامة الأنصار؟

قال «المرحوم السمعاني قوله (الشورى ٢٣) (لا أنسكم عليه أحد) لا مؤذنة ٢١٢
 في قوله «نعم» . وروى الإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية
 فقام «رسول الله من فاسك» التي وحيث عبيد مؤذنتهم؟ قال: علي وفاطمة وأسماء
 وأند في قصر لثمنى ونحوه في الصحاح. وغير علي من الصحابة لأنهم مؤذنة
 يسكنون على فصل. فيكون هو الإمام. ويحتمل أنه مؤذنة وطاعته مؤذنة فيسكنون
 وحيث الطاعة. والحجوب. فقلت «في مسند أحمد» كذب بن علي مسند. وكذا
 فقلت «في الصحاح» انفراد عبيد. بل فيهم وفي مسند ما ساقص ذلك، فكيف
 الفصل بخطاب جهال كذبة؟ ولكن أحمد صنف كذا في فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم
 فيه الصحيح والسقيم. ثم راد أنه عند الله فيه أحدث ورد الطبيعي فيه حجة كثيرة^(٢)

== الثالث عنه ، وبين القول المتوى المعزوة اليه بلا سند ولا دليل على صحته ، فأسأله ، والى
 على باطله متناقضاً ومتحامللاً وأناً ، وحاشا له أن يكون كذلك

(١) عن الأصل ٤ ٢٥ (٢) نظر لروايات أبي بكر العطيفي من ٣٠٧ - ٣٠٨

واهمية ومكدونة ، فقل المهمة أن الكل من رواية أحمد ، وهذا خطأ قبيح ، من يريد أن
عبد الله تظهر نكوتها عن غير أبيه ، ويريد أن القطعي تعرف برونته لها عن غير عبد الله
ابن أحمد ، وأيضاً فالآية في الشورى وهي مكية مانع ، وعلى ما تزوج فطمة إلا في المدينة
والحسن ولد ستة ثلاث والخمسة أربع ، فكيف يفسر النبي ﷺ الآية [لمكة]
بوجوب موثة من لا يعرف ؟ ثم تفسير الآية في الصحيحين أن ابن عباس مثل غيرها قال
له سعيد بن خبير : إلا أن تؤذوا محمد في قرأته ، فقال ابن عباس : عمت ، إنه لم يكن
يطلق من قرأ القرآن ولا رسول الله ﷺ فيهم قراءة ، قال (لا أنسكم عليه أحراً)
سكن أنسكم موثة القراءة التي بيني وبينكم (١) . فهذا ابن عباس ترجم القرآن وأعلم
أهل البيت بعد علي بقول ما نسمع . وأيضاً فإنه قال (إلا الموثة في القرى) لم يقل : إلا
الموثة للقرى ، ولا الموثة لدوى القرى ، هو أراد ذلك لقول هكدا ، كما قال الله تعالى
(الأنعام ٢١) : (واعصوا أَمْرَ عَفِيفٍ مِنْ نَبِيِّهِ قَالَ اللَّهُ تَحْمَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى)
وقال (الحشر ٧) : (قل لله وللرسول ولذي القربى) (الروم ٣٨) (فَبِذَلِكَ الْقُرَى
حَقُّهُ) (النقرة ١٧٧) (وَأَنْتَ عَلَى حَتِّ دَوَى الْقُرَى) ، لجميع ما أوصى به
من حق دوى قرى النبي أو دوى قرى الإنسان هكدا ، فلهذا ذكر قوله (الشورى ٢٣)

٢١٣ (إلا الموثة) / بالمصدر دون الاسم من على أنه لا يرد دوى القرى ، وهو أراد لقول
الموثة لدوى القرى ، ولا يقل هـ وهـ لا يقل أناسك للموثة في فلان ولا في قرى
فلان بل لفلان . ونقول : الرسول لا يسأل على تبليغ الرسالة أحراً الله بل أحراً على الله
كما قال (الفرق ٥٧) : (قل ما أنسكم عليه من أحراً) وقال (الطور ٤٠) : (أم
تألم أحراً منهم من مَعْرَمٍ مُنْفَعُونَ) وقال (يونس ٧٧) : (إِنْ أُجِرَى إِلَّا عَلَى اللَّهِ)
ولكن الاستثناء منقطع كقوله (الفرق ٥٧) . (قل ما أنسكم عليه من أحراً إلا من
شاء أن تتحد إلى ربه سبيلاً) ولا ريب أن محبة أهل البيت واحدة . لكن لم يثبت
وحيث هذه الآية ، ولا محبتهم أحراً الرسول ، بل هو مما أسرنا به فهو من العبادات ،

وفي الصحيح أنه عليه السلام حطب بندير حم فقال « أدرككم الله في أهل بيتي » قالوا
ثلاث ، وفي السنن أنه قال « والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يحمواكم الله ولقرايتي »
ولو كانت مودتنا لهم أحرا له لم نحب عليها لأننا أعطيت أحمره الذي استحقته بالرسالة ، فهل
يقول هذا مسلم ! سئل أن عينا تحب مودته بدليل آخر ، فإني ذلك ما يوجب اختصاصه
بالإمامة والفضيلة

وفولك « والثلاثة لا تحب مودتهم » مجموع ، بل تحب أيضا مودتهم ومواليتهم ،
فانه ثبت أن الله يحبهم ، ومن كان الله يحبه وحب عينا أن يحبه . والحط في الله والبعض
في الله واجب ، وهو أوثق عرى الإيمان ، ومن أولياء الله الكبار ، وثبت أن الله رضى
عنهم ، وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال « مثل المؤمنين - في توادهم ، وتراحمهم ،
وتعانفهم - كمثل الحمء الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر العضد بالحق
وليسر » . والرائى لا يقدر أن يركب الحقة على المارحى والصبي ، فإذا قال له :
بأى شيء عمت أن عليا ولي الله ؟ قال : بالتواتر ، لاسلامه وحسناته . قال له : فاسفل
التواتر في أى مكر وأمثلة كذلك . وإن قل : ما قرآن . قال : القرآن يدل بمبهمات
أنت تخرج منها أكثر الصحابة ، فأخرج واحد أسهل . وإن قال : بالأحاديث الدالة
على فضله قيل : أحاديث فصل أولئك أكثر وأصح وقد قدحت فيها ، وما ورد فيه
إعماقه الصحابة الذين قدح فيهم ، فإن صحت قدحك بطل النقل ، وإن صحت النقل / ظل ٢١٤
القدح . وإن قال : صح مثل الشبهة . قيل : الصحابة عدك مطعون فيهم سوى بضعة
عشر نسما ، فقد يقال : إن البضعة عشر توافوا على ما نقلوه . ومن قدح في نقل الجمهور
كيف يمكنه إثبات نقل من قليل ؟ ! ونحن عينا أن محب من أحبه الله ورسوله كمل ،
وفي الصحيحين أن النبي ﷺ سئل : أى الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة . قيل : من
الرجال ؟ قال : أبوها . وفي الصحيح أن عمر قال لأبي بكر يوم السقيفة : بل أنت سيدنا
وحبيبنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ ، وقال عليه السلام « لو كنت متخذا من هذه الأمة
حليلا لاتخذت أبا بكر خليلا »

وقولك « محبته شاق الموتة » الخ ، فالجواب : إن كانت الموتة توجب الطاعة فقد وجبت موتة دوى القمى فتجب طاعتهم [فيجب أن تكون فاطمة أيضا إماما ^(١)] ، وبلا فتوة ليست مستمرة للأمامة ، فإن كانت ملزوم للأمامة — وانتهاء الملزوم يقتضى انتهاء اللزام — فلا تحب موتة بلا من يكون إماما معصوما

وقولك « المحلقة شاق لموتة » فنقول : إذا لم نكسر المحلقة قادمة في الموتة إلا إذا كان واحب الطاعة لحشد يجب أن يعلم « وحب الطاعة » أولاً ، فإذا نكس وجوبها بمجرد وحب الموتة كان دور ، إلا إذا علم أنه إمام . ثم المحلقة تقدر في الموتة إذا أمرنا ونحن نعلم أنه مريض طاعته في زمن أى نكر وعمر وعنه ، فتجب موذتهم أيضا وموذههم ^(٢) ، ومحبته تقدر في موذتهم ، بل تقدر في محبة الله ورسوله

قل « نرهان الدرس قوله (النقرة ٢٠٧) : « ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضاة الله » قل الثعلبى : إن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة استخلف عبيد لقضاء ديونه و زبائنه ، ونهره — حلة خرج إلى العير وأحاطوا بالدير — أن سم على فراشه و شمع يرد له لأحضر . وقال : إنه لا يخلص إليك منهم مكرهه ، فقل ، فوحي الله إلى جبريل وميكائيل : إن قد أحببتكما و جعلت غمر أحدكما أطول من الآخر ، فلكما يؤثر صاحبه ناحية . فحذر كلامه فحذر صلاته ألا كتبا مثل على ، آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يدبره نفسه ويزوره الحية ^(٣) . اهبطا إلى الأرض فاحفظاه . فبدا ، فكان حرس عند رأسه وميكائيل عند رجليه . فقال جبريل : يخرج نجيح من بينك يا ابن أبى طالب نسألك أن تملأ ملائكة . وتوكل الله على نبيه — وهو مشوجه إلى المدينة — فيه ومن الدرس من بشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله ﷻ وقال ابن عباس : إنها قرأت في علي ما هرب أسير ^(٤) أى له . وهذه قصيدة : تحسن لعبه تدل على أفضليته . فيكون هو الإمام . والجواب : المحلقة صفة النفس ، وعريك ذلك إلى الثعلبى لا يجدى شيئا ،

وسى ما هاجر لم يكن لقرش عرص في طيب على ، إنما كان مطلوبه النبي ﷺ وأما
 كره ، لعمري كل واحد منهم ديت من حبه به ، كما صبح ، لا كما سقت من الكذب
 اسمع . فترك عبي على فراشه يظنوا أن النبي ﷺ في البيت فلا يظنوه ، فما أصبحوا
 وجدوا عليا فظهرت خيبتهم ، ولم يؤذروا علي ، بل ساءوه عن رسول الله ﷺ فقال .
 لا علم لي به . ولو كان لهم في علي عرص لآدوه ، هذا لم يعرفوا له ذلك على أنه لا عرص
 لهم فيه . والذي كان يقصد بدفع عنه هو أبو بكر بل لا ريب ، وكان يدكر الطاب فيكون
 حب رسول الله ﷺ ، ويدكر برصه فيكون أمه . ثم غير واحد من الصحابة قد
 مروا إلى النبي ﷺ أنفسهم في الحروب . ففهم من قبل بين يديه ، ومعه من شئت يده
 كصدقة وهو واحد على المؤمنين وفي السيرة لأن اسحق بن قاضي جويريل التي
 ﷺ فقال : لا تلبية على واثق . وقد كانت عتمة من الليل اجتمعوا على يديه
 برصه حتى جاء فينزل عليه ، وما رأى رسول الله ﷺ مقدمه قال لعلي : ما على
 فراشي وأنتح ببردي هذا فانه لن يخلص إليك شيء . سكره منه [وعن] محمد بن
 كعب القرظي قال : احتسوا له وفيه أو حمله . بن محمد يزعم سكره . مصونه
 على أمره كسم موش العرب والصحابة ثم لعنتهم من بعد موته فحسب لكم حدث كحدث
 الآرون . وابن لم يسمع كان له فيك دمع ، ثم لعنتهم من بعد موتكم فحسب لكم بار
 ثم قوبل به . قال : وخرج رسول الله ﷺ عليهم فأخذ حفته من ثراب ثم قال : / م ٢١٦
 أنا أقول ذلك ، أنت أهدم . وأخذ الله بأبصارهم عنه فلا يرويه ، وأنه سق منهم رجل إلا
 وضع الثراب على رأسه ، ثم انصرف إلى حيث أراد . فأنهم أت فقال : ما تظنظرون
 هاهنا ؟ قالوا : محمدا . قال : حببتكم الله ، قد والله أخرجكم . ترك منكم رجلا إلا وضع
 على رأسه ثراب . وطروا فرأوا الثراب ثم حمدوا بطعمون فيرون عليا على الفراش متسجيا
 برد النبي ﷺ ، فيقولون . والله ان هذا محمد . ثم عليه يؤده . فلم يبرحوا كذلك حتى
 أصبحوا . فقام على قتلوه . وأنه قد كان يتدفق الدمى حدث ، وأمرت قوله تعالى (الأنفال
 ٣٠) ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ وَيَقْطَعُوا وَبِعُزْرِكَ وَبِمَكْرِهِمْ ﴾ ، ويمكرون

ويعكر الله والله خيرُ الماكرين) . فهذا يوضح لك أن النبي ﷺ وعدته (١) لا يصيبه مكروه ، فاطمأن إلى قول الصادق

ثم - أوردته هديان باطل ، لا سيما محاورة حبر بل وميكائيل ومؤاحاه وأعره .
ثم مؤاحاة النبي ﷺ لعل لم تصح (٢) . ومع ذلك فيروى أنها كانت مائدة كما رواه
الترمذي وفلك بعد الهجرة .

ثم قوله [تعالى] : (ومن الناس من يشرى معه انتصاء مرصدة الله) في الدنيا ،
وهي مدينة باتفاق ، وقيل : نزلت الآية ذاهراً صهيبي وطله للشركون فأعطاهم ماله
وأنى المدينة ، فقال له النبي ﷺ « ربح البيع أبا يحيى » ، وهذه القصة في عدة تفسير
وعن قتادة قال : نزلت في المهاجرين المهجرين . وقال عكرمة : نزلت في صهيبي
وأبى ذر حين أحد أهل بدر أذ ذر فاعطت منهم ، فقدم على النبي ﷺ ، فلما رجع
مهاجراً عرسوا له بمر الظهران فاعطت منهم أيضا . وأما صهيبي فأنخذه أهله فاحدى منهم
بماله . وأيضاً فلعط الآية مطلق ، فكل من باع نفسه انتصاء مرصدة الله فقد دخل فيها
وأهل بيعة الرضوان تابعوا رسول الله ﷺ على الموت أخرجه المحمدي

ولا ريب أن الفضيلة التي حصلت لأنى بكر في العار والهجرة اعترضا ، فتكون
[هذه الأنصليّة ثابتة له دون عمر وعثمان وعلى وغيرهم من الصحابة ، فيكون هو الإمام
فهذا هو الدليل الصدق الذي لا كذب فيه (٣)] قال الله تعالى (التوبة ٤٠) : ﴿ إلا
تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَلَاثِينَ إِذْ هِيَ فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
لَا تَخْزَنْ لِنَاسٍ أَلْفَةَ مَالٍ ﴾ فأي مثل هذه الحصيفة لعير الصديق بمن القرآن ؟ ثم إن

(١) أي وعد عليا (٢) انظر ص ١٧٠ و ٣١٧

(٣) سقط من المختصر وأكثناه من الأصل ٤ : ٣٣

(٤) إن أحد الذين احتشم الله بالجهل المركب فهم بئس الخسيسة من هذه الآية العربية
أنها تنصص ذماً بجهل رسول الله الصديق الأعظم ، فقال بمن على أهل السنة في ص ٦٣ من =

عنه . نوادى مبيته على فراش النبي ﷺ وقد أودى رعبه في وقاتهم النبي ﷺ ٢١٧

قال « البرهان التاسع قوله (آل عمران ٦١) : **مَنْ حَاجَّكَ مِنْ بَدَلِ مَا جَاءَكَ مِنْ لِلِّ فَعِلْ فَمَنْ دَبَّرَ لَهُ فَأُفٍّ وَأَسْأَدٌ مُنَادٍ مُبِينٌ** الآية نقل جمهور أن **ف** أو **أ** إشارة إلى الحسن والحسين ، **و** أو **أ** إلى فاطمة ، **مُنَادٍ مُبِينٌ** إلى علي . وهذه الآية أدل دليل على ثبوت الإمامة له ، لأن الله حجه « من » رسول ، والآن بعد محال حتى المراد « بالمساواة » له الولاية . وأيضاً هو كان غير هؤلاء مساوياً لهم وفصل بينهم لاسمحة الدعاء لأسره تعالى بأحدهم معه ، لأنه في موضع الحاجة وإذا كانوا هم الأهل بميث الإمامة فيهم . فهل نحى دلالة هذه الآية على المطلوب إلا على من استحوذ الشيطان عليه ؟ » الجواب : أما أحده علي وفاطمة واسمهما في هذه الآية من حديث سندس أي وقاص لما رت هذه الآية دعاهم قال « اللهم هؤلاء أهلي » ولكن لا دلالة في ذلك على الإمامة ولا على الأفضلية . فقولك « حجه من الرسول » قد لا يسم أنه لا يبقى إلا « المساواة » . ولا دليل على ذلك ، بل حمله على ذلك مجتمع لأن أحداً لا « يدوي » رسول . وهذا القيد في اللفظ لا يعنى « المساواة » ، قال الله تعالى (التور ١٢) : **فَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ مِنْكُمْ كِسِيراً** . وهذا يوجب ذلك أن يكون المؤمنون والمؤمنات مساوياً ، وقال تعالى (البقرة ٥٥) : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ فَسَيَكُنْ أَعْيُنُكُمْ حَاغِبَةً إِلَى أَعْيُنِهِمْ** . ولا أن يكون من عند المحل مساوياً من بعده ، وكذلك (البقرة ٢٩) : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ فَسَيَكُنْ أَعْيُنُكُمْ حَاغِبَةً إِلَى أَعْيُنِهِمْ** . ولا أن يكون من عند المحل مساوياً من بعده ، وكذلك (البقرة ٢٩) : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ فَسَيَكُنْ أَعْيُنُكُمْ حَاغِبَةً إِلَى أَعْيُنِهِمْ** . ومنه

في كتابه إحياء الشريعة في مذهب الشيعة ما نصه : « من في به العار إشعاراً بتحراح عن ذكره لأن لا ترى نطق على أبي بكر ، فانظر إلى هذا الأدب الرقيق مع أهل السنة ، والفهم الدقيق للقرآن حتى أوصله ذلك إلى عكس ما فهمه الشرع جميعاً فلا يستشأ مدة ١٣٧ سنة قرينة . وسبحان الوهاب ! »

(القرة ٨٥) : ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ فهذا اللفظ يدل على المحاسة والتكسبة في أمور . فقوله تعالى (آل عمران ٦١) : ﴿ تَذِيقُ أَهْلَهُمْ وَأَسْمَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ أي ورحال ورحالكم ، أي الرجال الذين هم من جنس في الدين والنسب ، والمراد النجس في القرابة مع الإيمان ، فذكر الأولاد والنساء والرجال الأقربين . ولم يكن عنده أحد أقرب إليه — من العصاة — من علي ، ثم نذر عليهم السكاة . والله أعلم بما يحصل بالأقربين إليه ، وإلا فهو باهليهم بالأعديين في النسب — وإن كانوا أقصا — لم يحصل المقصود . وآية المناهضة ستة عشر [لم تقدم وقد نحرنا ، ولم يكن النبي ﷺ قد بقي من أعمامه غير العباس ^(١)] ، والعباس لم يكن به سابقة ولا دلالة اختصاص على النبي . وقولك « لو كان غير هؤلاء مساويا لهم لأمرناهم معه » . قلت : نحن نعلم بالاضطرار أنه ودعا لم نكر وعمر وطاعة من الكفار فكانوا من أعظم شيء استعانة لأمره ، سكر ما فهمناهم لأن ذلك لا يحصل به مقصود المناهضة ، فإن أولئك كانوا ممن يبر عليهم طاعة كأقرب الناس إليهم ، فودعا رسول قوما أحاب لأن أولئك أحاب ، ولم يكن يشتد عليهم برول المناهضة لأولئك الأحاب كما يشتد عليهم زولوا ، فالأقربين ، فإن طبع المرء يحرف على أقربيه مالا يحرف على الأحباب ، والناس عند المهدية يقولون كل طائفة للأخرى ارهبوا عندنا أسماءكم وأسماؤكم ، فعرهت أحاب لم يرض أولئك ، ولا يلزم أهل الرجل أن يكونوا أقصا عند الله من غيرهم . فدع عنك التشتت بالعام محنة ، ولا نزع عن النصوص الصريحة . ولا نقول أحدا « مساويا » برسول أصلا . ولو كان باقي سائر في الحياة سهل سهل ، ولو كان اسمه ابراهيم يعرف سهل به ، ولو كان همه حرة حيا لسهل به .

قال « البرهان العشر قوه » (القرة ٣٧) : ﴿ فَتَأْتِي آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ روى ابن المغازلي بأسناده عن ابن عباس قال : مثل النبي ﷺ عن « السكيات » فقال : « له بحق محمد وعلى وعطية والحسن والحسين لا نت على » ، فتاب عليه . وفيه « مساواته »

٢١٨

النبي في التوصل به ^(١) . الجواب : لطالبة الصحة ذلك ، وأني لك صحة فانه من فصح
الكذب على الله ورسوله . وقد ساقه ابن الجوزي في الموصوعات من أفراد أبي حسن
علي بن عمر [الدارقطني ، قال به كتباً في الأفراد والعرايف] فالدارقطني ^(٢) [نريد
به حسين الأشقر ^(٣)] راوى الموصوعات عن الأئمة ، عن عمرو بن ثابت وبن ثقة ولا
يأمون فأما « السكيت » فقد حانت في القرآن مسترة في قوله تعالى (الاعراف ٢٣)
(قالوا ربنا طمسا أقمنا وإن لم تعلم لنا ترجيح السكوت من الحسرين) ومن المصنف
أن من هو دون آدم من الكفار والعاصي إذا تاب أحدهم إلى الله توبة نصوحا عتاب الله
عليه وإن لم يقسم عليه بأحد ، وثبت ما أمر أحداً في توبته بمثل هذا الدعاء

٢١٩ / قال « الثرمان الحدي عشر قوله تعالى (النور ١٢٤) (بن جاعات من ربه
قل ومن ديري) روى ابن المصالي الشافعي عن ابن مسعود قال رسول الله ﷺ
« انتهت الدعوة إلى وإلى علي ، لم بعد أحداً مصر ، فأتحدى بي واتحد عند وجهه »
وهذا نص في الباب . الجواب : إن هذا كذب باتفاق حفاظ ، فإن أريد بهم الدعوة
إلى علي لزم أن لا يكون باقي الاثنى عشر أئمة . وسائر الأئمة يسجدون لغيره بحق من
العتاق . بل عامة الصحابة الذين سجدوا لغيره أصل من أولادهم ، وقد ذكر
الله أن نوطاً آمن لأبراهيم [وهو بن] ، وقيل شعيب (لاعراف ٨٩) (قد فتر
على الله كذا ما إن « عذب » في مسك بعد يد مح « انه من »)

(١) انظر لموضوع التوصل وسواء انه خلفه كتب (التوصل ورواية) شيخ الاسلام
ابن تيمية فهو من أمه ما أئمة المسمون في هذا الموضوع من أمهات مسائل أصول الدين
(٢) عن الاصل ٣٦٠ (٤) حسين بن الحسن الانطرس يفتي التعريف به في
(٤) الشيعة معتزمون بأن أول من قال بالوصية لعل ابن سبأ كما ذكره المتأق في
تنقيح المقال (٢ : ١٨٩) قلا عن الكشي ، وابن سبأ عترع حراة الوصية - لم يكن معروفاً
لسلبين من النبي ﷺ . فالتى ﷺ لم يذكر الوصية ولم يسمع بها . وتقدم ذلك في ص ٣٠٧

قال « الرهبان الثاني عشر قوله تعالى (صريم ٩٦) : ﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا وَسِعًا ﴾ روى أبو نعيم بإسناد إلى ابن عباس قال : رأت في علي ، وروى بحسنه في القلوب المؤمنة . ومن تفسير التلوي عن الرعاء قال قال رسول الله ﷺ : يا علي ، قل اللهم اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة . فأرلت الآية . ولم ينس ذلك لميره فيكون هو الإمام . فقد : لا بد من إقامة الدليل على صحة القول ، وإلا فالاستدلال لم تست مقدماته باطل ، وهو من القول بلا رهان . ثم ما وردته موضوع عند أهل المعرفة ثم قوله تعالى ﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ عامة ، فكيف تقصره على علي ، بل صدور عنها كما تناول غيره ، وينسأون الحسن وعيسى وفاطمة ، فهو بالاجماع عدم اختصاصها بواحد ، والله لا يحب الميعاد . فقد وعد من يحمل هم الرد في القلوب ، فقد حمله في قلوب جمهور المسلمين للصحابة والسابقين [لا سيما بعده رضى الله عنهم ، ولا سيما أبو بكر وعمر (١)] وعمدة الصحابة — وأولهم علي — يذكرون أبو بكر وعمر ، وما عهد أحداً من الصحابة شيئاً ، ولم يتفق ذلك للإمام على ، من من جملة من الصحابة من على وشيوخه كما جرى بغيره ، فبعد أن المودة التي حصلها الله لأبي بكر وعمر أعظم من المودة التي حصلها لآخرين

« الرهبان الثالث عشر قوله (الزمر ٧) : ﴿ يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ لِيُصْطَفَى خَلْقًا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ روى أبو نعيم . وهو صريح في ثبوت الإمامة . ٢٢٠
في كتاب الردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : أن المدر وعلى الهاد ، لك ، على يهتدى المهتدون وروى نحوه أبو نعيم . وهو صريح في ثبوت الإمامة .
وأخبار أنك ما ذكرت دليلاً على صحة وأجمع العلماء أن انظر محمداً كونه في كتاب كبر الأيدي على ثبوته . وكتاب الردوس للذيلي محشواً بالموضوعات كغيره ، وهذا من أضعفهم . ولا تنحسب سنة أبي الرسول . قال قوله وأنت الهاد وما بعده ظاهراً أهم يهتدون لك دوني ، وهذا لا يقوله مسلم . وإن قلت مصداق يهتدون به كما دأبتهم بأرسول

معنى الشراكة ، والله سبحانه قد حمل محمدا هاديا فقال (الشورى ٥٢) : (وإنك
تهدى أو ضال مستقيم) . وقولك « وبك يهتدى المهتدون » طاهره أن كل مسلم
اهتدى بمعنى اهتدى . وهذا كذب ، فإن محمدا ﷺ قد اهتدى به أمم ودخلوا الجنة
وهو يحدوا عن عليّ مثله . ثم سمعت الأمصار اهتدى الناس عن سكك من الصحابة ،
وعن مقيم المدينة لم يراوه ، فكيف يسوع أن يقال « بك يهتدى المهتدون » . ثم قوله
تعلي (ولكل قوم هادي) عامة في كل الطوائف ، فكيف يخص عليّ هاديا للأولين
والآخرين ؟ ثم الاعتداء بالشمس قد يكون معبراً عنه عليهم كما يهتدى بالعالم ، مدعواك دلالة
القرآن على عليّ باطل^(١)

قال « الله عز وجل الرابع عشر قوله (العنقات ٢٤) : (وقفوا لهم مسئولون) من
طريق أي تتبع الحديث عن الشيء عن ابن عباس قال : مسئولون عن ولاية عليّ . وكذا
في كتاب الفردوس عن أبي سعيد عن النبي ﷺ ، وإدشوا عن الولاية يوم القيامة
وحب أن تكون ثنتا له فيكون هو الإمام » . قلت : وهذا كذب ، فاطر إلى سياق
الآيات في قرين (ويقولون أين ندركو آله) لشاعر محسن — إلى قوله — احشروا
الذين ظلموا وأروا وجههم وما كانوا يعدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم . وقفوا
لهم مسئولون) فهذا عن في شركين لمكديين بيوم الدين . هؤلاء يسألون عن
النوحيد والإيمان ، وأي مدخل لخت عليّ في سؤال هؤلاء ؟ أروهم نواحيته مع شركهم
سكان ذلك بمعصمهم ؟ ومحمد الله أن يعثر كذب الله مثل هذا

قال « الرهان الخامس عشر قوله تعالى (سورة محمد ٣٠) . (ولترقمهم في حفن
القبور) روى أبو نعيم حسانه عن أبي سعيد قال : سمعهم عليّ . ولم يثبت لغيره من ٢٢١

الله عز وجل أن اراضى المرتد عنه لم يؤام كتابه لأهل المدينة والعز . بل ألعه
خدا سده وفتناه من العوام وأنشاء العوام ، فهو يقول فم مالا به هو هه معولا . وقد
بوه شيخ الإسلام في مو صح متعده من منهاج السنة بأن ابن المطهر الحلي يصغر غير الذي
يظهر في كتابه هه وغيره ، ولأهل المدينة علامات على ذلك يدركونها

الصحة ذلك فيكون هو الإمام . قل : وهذا كذب على أبي سعيد ، ويعلم بالأصحاح أن عامة المذققين لم يكن ما يُعرفون به في لحن القول هو نفس علي^(١) . ثم لم يكن علي^(٢) أعظم معاداة لهم من عمر ، فمعصم لهم أو كذا ، وصحح أن النبي ﷺ قال « أيسر التدقيق بعض الأنصار » فكان معرفة له اثنين في طهيم بعض الأنصار أولى ، وكذلك « لا يعضر عيب إلا مدقق » ، وعلامات التدقيق كثيرة فهذا منها^(٣) ، ومنها الكذب ، ومنها الخيانة ، وحلف الوعد ، والفجور . فنقول . من أحب علياً يستحقه من الحق . من يئمه وحده — أو أحب الأنصار لذلك — فذلك من علامات إيمانه . ومن أسخط علياً أو الأنصار لا يثبتهم وحدهم ويصرم الرسول فهو منافق . أم من أحبهم لأمر طبعي مثل قراءة أو دين ، فذلك كمحبة أبي طالب النبي ﷺ ، وكذا من علا في المسيح أو في موسى أو علي فأحب من اعتقد فيه فوق مرتبته فذاك محبة مطهرة ، لا وجود . فاسبيح الذي أطرته النصارى أصل من علي ، ولا يسمعهم حجة ، ولا ينفع إلا الحق في الله ، لا أحب مع الله . وكذا من أسخط الأنصار أو أحداً من كبار الصحابة لأمر مسمم غير مطابق كان محبة صلاً جاهلاً ولم يكن منافقاً .

قال « البرهان السادس عشر قوله تعالى (الواقعة ١٠ - ١١) : ﴿ والبقون الباقون ، أولئك المقرئون ﴾ عن ابن عباس قال : سابق هذه الأمة علي . فسادهم يصح ، ولا ذكرت سده . ولو صح لم تكن فيه حجة . والله يقول (سورة ١٠٠) : ﴿ والبقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوا باحسان رضي الله عنهم ﴾ فسايقون هم الذين آمنوا من قبل الفتح وفاتوا ، ودخل فيهم أهل بيعة الرضوى . فكيف يقال إن سابق هذه الأمة واحد ، وأول من سبق إلى الإسلام من الرجال أو نكر ومن النساء حديثه ، ومن الصبيان علي ، ومن الموالى زيد . وإسلام الصبي فيه راجح . وإسلام أبي بكر كان أكمل وأرفع .

(١) ولو كان ذلك هو أكرمهم لفتوه حين تحلف في محبة عند الهجرة

(٢) وتقدم مثل هذا البحث في ص ٣١٥ - ٣١٦

قال « البرهان السابع عشر قوله تعالى (التوبة ٢٠) : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَدَوْا / وَجَاهَدُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ أَكْبَرُ ﴾ الآية روى زرير بن معاوية في الجمع بين ٣٢٢
 الصحاح الستة أنها زلت في علي . فيكون أصل ، ويكون هو الإمام . جواب
 المطالبة لصحة النقل ، وزرير قد يريد أشياء من عدة . بل الذي في الصحيح ما هو .
 الثمان من شير قال كمت عند مير رسول الله ﷺ ، فقال رجل : لا أدري أن لا أعلم
 محلاً . بعد الإسلام . إلا أن أسقى الحج ، ومن آخر [لا أدري أن لا أعلم محلاً
 — بعد الإسلام ^(١)] — إلا أن أنتم للمشهد الحرام ^(٢) ، ومن آخر . احبوا في سبيل
 الله أصل ما قلتم . فحررهم عمر ، وقال : لا ترصوا أصواتكم عند مير رسول الله ﷺ ،
 ولكن إذا علمت الجماعة دخلت واستفتيته في احتسبتم فيه ، فأمر الله تعالى (التوبة
 ١٩ - ٢٠) : ﴿ أَجْمَعْتُمْ مَقَابِلَةَ الْحَاجِّ وَعَمَلَهُ الْمَحْدُ احْرَامَ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ
 وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية رواه مسلم ^(٣) فهذا يقتضي أن قول علي الذي فصل به آدم د
 على الهداية والسقية أصح من قول من فصل الهداية والسقية ، وأن علياً كان غير باغي
 في هذه المسألة من نازعه فيها . وهذا عمر قد وافق رثته عمرو بن عبد الحميد في قول
 شيبان ويبرل القرآني بموافقه ^(٤) . فمما أراه ، وأعجب ، وأدري بذر ، وقوله
 (التحريم ٥) : ﴿ عَسَىٰ رِثَةٌ بَيْنَ فَتَقْتُلُوا أَوْ يَكُونُوا بَيْنَ فَتَقْتُلُوا ﴾ وهذا
 علياً احتسب بمرية ، فذلك [من حصن الإمامة ، ولا ^(٥)] فوجب أن يكون فصل
 الأمة ، فإن الحصر . عمر مائة لم يعمد موسى لم يكن فصل من موسى . بل هذا المذهب
 قال لسيان بن أبي الله (العمل ٢٢) : ﴿ أَحَطْتُ بِمَا يُحِيطُ بِهِ . بل الآية أني بكر أبي
 من علي ، من علياً كان فقيراً لا من له . وأبو بكر أمي في سبيل الله ^(٦) »

قال « البرهان الثامن عشر قوله تعالى (المائدة ١٢) : ﴿ إِذَا سَأَلَكَ الرَّسُولُ تَقَدَّمُوا

(١) عن الأصل ٤ ٤٣ (٢) أي أجمعه عامراً سروي له ولشي فيه

(٣) وتقدم هذا الحديث في ص ٣٠٥ (٤) وانظر ص ٣٠٦ و ٤٤٤ - ٤٤٥

بين يدي نحوكم صدقة) من ابن عباس قال : حرم الله كلام رسوله إلا بتقديم صدقة ،
وعوا أن يتصدقوا ونصدق على ولم يفعل ذلك غيره . وعن ابن عمر قال : كان لعل ثلاث
لأن تكن في واحدة منهم أحب إلى من أخر الله . فرويحه فاطمة ، وإعطاه الرابة
يوم حبر ، وآية البحوى . وعن علي قال . ما عمل بيده الآية غيري ، وفي حقه الله عن
أمة وهذا يدل على مصيئته عليهم ، فيكون أحق بالإمامة . قلنا : عمل بالآية
وسحت . وما فيها إيجاب الصدقة ، لكن أمرهم إذا ما حوا أن يتصدقوا ، ومن لم يسر
٢٢٣ يمكن عليه أن تصدق / ولم تكن المنفعة واحدة فلا لوم [على أحد إذا ترك ما ليس
بواجب . ومن كان منهم عاجزاً عن الصدقة وسكن بوقدر شاغى فتصدق لله بئنه وأخره .
ومن لم يعرض له سبب يدعي لأجله لم يعمل بصدق . ولكن من عرض له سبب اقتضى
للمناجاة فتركه محلاً فهذا قد ترك المستحب . ولا يمكن أن يشهد على الخلف أنهم كانوا
من هذا الصرب ، ولا نعلم أنهم ثلاثتهم كانوا حاضرين عند برون هذه الآية ، بل يمكن
غية معهم ، ويمكن حاجة بعضهم ، ويمكن عدم الداعي إلى المناجاة . . . وتقدير
أن يكون أحدهم ترك المستحب ^(١) [أفكل من أذى مستحباً ^(٢) يكون أفضل الأمة ؟]
وثبت أنه عليه السلام قال « من أصبح معكم صتماً ؟ قال أبو بكر : أما . قال : هل فيكم
من شيع حرة ؟ قال أبو بكر . أن . قال : هل فيكم من تصدق بصدقة ؟ قال أبو بكر :
أ . فقال : ما احتمت هذه الخصال لمد إلا كن من أهل الجنة » . وثبت أنه قال
« ما يعني من ما يعني مال أبي بكر » . [وكذلك قوله في الصحيحين « إن أمن الناس
عني وصحته وماله أبو بكر . ولو كنت متحداً خليلاً غير ربي لا تحدث أبداً مكر خليلاً »
كأن حوثة الاسلام ومودته . لا يبقين »] في المسند إلا شد إلا باب أبي بكر .
وفي سنن أبي داود أن النبي ﷺ قال لأبي بكر « أما إليك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة

(١) عن لاص ٤٤٠٤

(٢) في محضره وإجابه والصحيح من الاصل ٤٤٠٤

من أمي » وفي الترمذي وسنن أبي داود عن عمر رضي الله عنه قال : « أمرت رسول الله ﷺ أن يتصدق ، فوافق مني مالا ، فقلت : اليوم أسقُ أبا بكر بن سقته . قال : عشت نصف مالي ، فقال النبي ﷺ : ما أبقيت لأهلك ؟ قلت : مثله . وأني أتركه لكل ما عده . فقال : يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك ؟ قال : الله ورسوله . قلت : لا أسأفه إلى شيء أبدا وفي الترمذي مرفوعا « لا يسقى لقوم فيهم أبو بكر أنت يؤمهم غيره » (١) . [ونجدير عثمان بن عفان أعظم من صدقة السحوي مكثير ، [فان لإماني في الجهاد كان فرسا ، بخلاف الصدقة أمام السحوي فانه مشروط بمرئ السحوي ، فمن لم يردده لم يكن عليه أن يتصدق (٢)] . وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « يوم رجل سوق فقرة وقد حمل عليها التفتت إليه فقالت : إني لم أحلق لهذا ، إني حلقف للحرث . فقال الناس : سمعان الله - تنجأ وفرعا - فقرة تنكلم ؟ فقال ﷺ فاني أومن به أنا وأبو بكر وعمر . وقال عليه الصلاة والسلام : ساراع في عده عدا سبه الذئب فأخذ مهاشاة ، فطله الراعي حتى استنفدها ، فلبست إليه الذئب فقال : من لها يوم السبع ، يوم ليس لها راع غيري ؟ فقال : الناس : سمعان الله . فقال : إني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر . وما هاتم (٣) . وفي الصحيحين عن أبي هريرة أن رجلا من الأنصار مات به صيف فلم يكن له إلا قوته وقوت صباه ، فقال لامراته يومى الصبية وأعطى السراج وقرنى للصبى ما عندك . فعملت ، فأرلت (الحشر ٩) : ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ وهذا أعظم من صدقة السحوي

قال « البرهان التاسع عشر قال تعالى (الزخرف ٤٥) : ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَحَلَّامِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ قال ابن عبد البر وأخرجه أبو نعيم أيضا أن النبي ﷺ ليلة أسرى به جمع الله بينه وبين الأشياء ثم قال : سلم ي محمد . على ماذا نعتهم ؟ قالوا : مشا على شهادة أن لا إله إلا الله . وعلى الإقرار بسوئك ، والولاية

(١) عن الاصل ٤ : ٤٥ (٢) أى انه ﷺ كان يشهد لها بمثل إيمانه ومما عاينان

من . وهذا تخرج من الإمامة على . الخواب : لا شك أن هذا وأمثاله من
الكذب ، وأنه يكن كذباً بهج أن يخرج به حتى تست صحتة . ثم كيف يُشؤون عما
لا يدخل في أصل الإمامة ؟ فقد أجمع المسلمون على أن الرجل لو آمن بالرسول وأطاعه
ومات ولم يعلم أن الله خلق أياً يكره وعياً لم يضره ذلك في إيمانه ، فكيف يقال إن الأنبياء
حب عليهم الاتيان به أحد من الصحابة والله أحد عليهم ليقين أن نعمت محمداً وهم أحياه
يؤمنون به ويصبرونه ، قاله ابن عباس وغيره في قوله تعالى (آل عمران ٨١) : (وإذ
أوحى الله إلى النبي أن أتبعكم من كذب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
فؤمنوا به وسنعونه) الآية . ثم من بعد الآية (وأسأل من أرسلنا من قبلك من
رسلنا) من في هذا سؤال لهم بما تضمنوا ، بل نحن غيبه في الآية

٢٢٤
١٥ . ليراهن المشركون قوله تعالى (سورة ١٢) : (ونعيمهم أدن وعية) في تفسير
النبي صلى الله عليه وآله . كانت الله أن يجمع أدن وعية . وذكر نحوه من طريق أبي
نور . وهذا مصيبة . أصل لأحد غيره ، فيكون هو مقدم . الخواب : هذا موضوع ،
وقوله تعالى (لم يجمعهم سكتاً كره) وهو أن وسه . خطب سبي آده ، ثم يردوا أحداً
من الأسرى . وقت حين موح وقومه في السبي من أعصه لايت . ثم أدن على وعية
آدن في بكر وجه وحلف من الأمة فلا ريب . ترى أن سبي النبي صلى الله عليه وآله ليست وعية ؛
ولأن الحسن والحسين وعمر وأبي ذرٍّ . وسلي لم يردوا لأقصية فكيف سبي أمير
على مدينت واهية ملاشبة كذاب فتك ، فما رحتم كذبت ، فما سقي حاكمكم إلا
على تميزد أو صاحب هوى وعصية ، وهذا من السس لرافضة عقل ولا نقل ولا
دين صحيح ولا دولة مصورة .

قال « البرهان الحادي والعشرون سورة (من أي) في تفسير النعماني بطريق قال :
مرض الحسن والحسين ، فادها جديها وعامة العرب ، فقالوا : يا أبا الحسن لو بدرت على
ولدت سدر صوب ثلاثة أيام ، وكذلك بدرت معها وجرتهم فصة ، فبرث ، وليس عند
(١) ولا صار لهم دولة مصورة في زمن صدر شاه ترواوا من شيعتهم بمؤتمر لحف

عن محمد قليل ولا كثير ، فاستقرض علي ثلاثة أضع من شعر فصمت منه [فاطمة] حنة
 أو حس ، وصلى علي مع النبي ﷺ لحرب ، ثم أتى النزل فوضع الطعام بين يديه إذ أنهم
 مسكين فوقف فقال ، فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليتهم لم يدوقوا شيئا إلا الماء .
 فم كان اليوم الثاني قامت فاطمة وحبرت صدا وجاء علي فأتى بغير موقف بالدس وقيل .
 يا أهل بيت محمد ، ينيم من أولاد المهاجرين استشهد والذي يوم العقبة أطعموني أطعمكم
 الله من موائد الجنة ، فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليتهم . فم كان اليوم الثالث
 طمعت لصاع الثالث وحبرته وأتى علي فوضع الطعام إذ أتى أسير فصل . أطعموني في
 أسير محمد أطعمكم الله على موائد الجنة ، فم عن باعطائه ، فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة
 أيام بغيرهم لم يدوقوا شيئا إلا الماء . فم كان اليوم الرابع — وبعد ما عدهم — أحد
 عن الحسن بيده النبي وأخيه بيده اليسرى وأقبل علي رسول الله ﷺ وهم يرتشون
 كما راح من الحرب ، فاطلق معهم إلى مرس فاطمة وقد صق ظهره سوطا وعارت
 ٢٢٥ عيدها من الخزع ، فبط جبريل فقال : يا محمد حدث هذا في الله في أهل بيتك فأقرأ
 ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ وهي تدل على صفات حمة لم يسبق اليها ، فيكون هو الإمام
 وحوادث لطيفة لصحة هذا ، فم من وضع الطاقية لا ترتب حائط في وصمه ، ولا أن
 سمن من مسد معتبر ولا من كتب محدث . هذا كذب حسان عن رضى الله عنه
 للنسائي ، وفيه الصحيح وأوهى ، ولكن فيه مثل هذه الخرافات التي أتى بها [وكذلك
 " ونعيم في الخصائص وابن أبي حنيفة "] ، وكذلك في جامع الترمذي أشياء
 [ضعيفة ^(١)] في مداف علي وفي صفاته . وسكن حاشهم ما أوردت أنت من الإفك .
 [وشجب السبر كان اسحاق وغيره من كرو من صفاته أشياء ضعيفة ، ومن يدكروا مثل
 هذا ، ولا يروا ما قد فيه انه موضوع باتفاق أهل النقل ^(٢)] ومن يعلم أن علي بن
 تروح فاطمة الشدية ، و ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ مكبة ناعق المفسرين ، فلاح كذب

الحديث . ثم قد ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ نهي عن التندر وقال : إنه لا شيء بخير ، وإنما يستخرج به من البحيل ، فلهذا مدح الوفاء بالتندر لا على من غفده ، كما يسمى للره عن الظهار فإذا طاهر وأدّى الكفارة الواحدة مدح . ثم لم تكن لعاطمة جارية اسمها « فضة » ، [ولا يعرف أنه كان بالمدينة جارية اسمها فضة ^(١)] ، وإنما هي عمرة « ابن عتب » أسماء موصوغة لمدمومين ! وقد ثبت في الصحيحين عن علي رضي الله عنه أن عاطمة رضي الله عنها سألت النبي ﷺ خادماً هل أب أن تسخ عبد الماء وتسكرو وتحد مائة وقال « هذا خير لكم من خادم » . ثم ترك الأطفال ثلاثة أيام بلا عشاء حساماً الشرع وتمريضاً للثلب ، والنبي ﷺ قال « إذا نسكتم ثم من قول » وأيضاً فكان يمكنهم أن يواسوا السائل قرص يكفيه . ثم قول البقيم استشهد أي يوم العفة ، هذا من الكذب الظاهر المتهوك ، فليلة العفة كانت مديعة بمحصة ليست عروة ، ففتح الله من وضعه [ثم أنه لم يكن في المدة أسير قط يسأل الدس ، بل كان المسجون يقومون بالأسير الذي يستأثرونه ، فدعوى المدعى أن أسراهم كانوا محتجبين إلى مسألة الدس كذب عليهم وقدح بهم ^(٢)] . وقد كان حمزة بن أبي طالب أكثر إطلاماً للمساكين من غيره حتى قال له النبي ﷺ اشهدت خلقاً وحقني ، وحتى قال أبو هريرة رضي الله عنه ما احتذى أحد المال بعد النبي ﷺ أفضل من حمزة . يعني في الاحسان والبر . ومع هذا فما هو أفضل من علي . ثم إنفاق أي مكر أمواله في الله متواتر ^(٣) ، [وتلك العفة ما بقي يمكن مثلها ، ولهذا ^(٤)] قال النبي ﷺ « لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو إنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مدأ أحدكم ولا يصيبه »

قال « البرهان الثاني والمشرون قوله تعالى (الزمر ٣٣) » والذي جاء بالصدق

(١) عن الاصل ٤ : ٤٩

(٢) وعدم مصه في ص ٤٤١ — ٤٤٥

(٣) عن الاصل ٤ : ٥٠

(٤) عن الاصل ٤ : ٥١

وصدق به أولئك هم الحقون) من طريق أبي نعيم عن محمد بن (وصدق به) قال :
 على . فهذه فضيلة احتصن بها فيكون هو الإمام . قلنا : قول محمد وحده ليس بحجة
 أن لو ثبت عنه / كيف والثابت عنه خلاف هذا ، وهو : أن الصدق القرآن ، والذي صدق
 به هو من عمل به . ثم ما ذكرت معارض بما هو أشهر منه عند المفسرين ، وهو أن الذي
 صدق به أبو بكر الصديق ذكره ابن جرير الطبري وغيره . وطلب عن أبي بكر بن عبد
 العزيز بن جعفر الفقيه غلام الحلال أنه سئل عن هذه الآية فقال : زلت في أبي بكر
 فقال السائل : بل في علي . فقال أبو بكر الفقيه : اقرأ ما بعدها . فقرأ إلى قوله (الزمر ٢٥)
 ﴿ لَكَرَّ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأُ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ فقال . عليّ عندك معصوم لا شبهة له ، فما الذي
 يكفر عنه ؟ ! فبهت السائل . ولعل الآية عام مطلق دخل في حكمها أبو بكر وعليّ وحلق
 قال « البرهان الثالث والعشرون قوله تعالى (الأنعام ٦٢) : ﴿ هُوَ الَّذِي أَبَدَكَ بِصَرَةٍ
 وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ من طريق أبي نعيم عن أبي هريرة روى الله عنه قال : مكتوب على العرش
 محمد عبدي ورسول أبيته علي . وهذه من أعظم الفضائل ، فيكون هو الإمام .
 والجواب : أين ثبوت النقل ؟ وإن احتجحت بأبي نعيم وما رواه في (الفضائل) و
 (الحلية) من مناقب الصحابة مطلقاً يهدم سيالك^(١) . ونحن نشهد بالله أن هذا كذب على
 أبي هريرة ، نجد عدداً عظيماً ضرورياً بذلك لا تقدر أن تدفعه عن قلوبنا ، ومن لم يكن أعلم
 بنقل الآثار فلا يدخل معنا ، كما أن القاد المحبذ يحلف على ما يعلم أنه مقشوش . ثم الله
 يقول ﴿ أَبَدَكَ بِصَرَةٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلْفَ بَيْنَ قَوْمِهِمْ ﴾ فهذا نص في عدد مؤلف بين قلوبهم
 فصرته إلى واحد تحريف وتبديل . ثم من المعلوم بالضرورة أن النبي ﷺ ما كان قيام
 دينه وتأنيده بمجرد موافقة علي ، بل ولا بأبي بكر ، ولكن بالمهاجرين والأنصار

قال « البرهان الرابع والعشرون قوله (الأنعام ٦٤) : ﴿ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ من طريق أبي نعيم قال : زلت في علي [وهذه فضيلة لم تحصل لاحد من
 الصحابة غيره ، فيكون هو الإمام^(٢)] . والجواب : المص من صحة النقل ، وإنما معنى

(١) انظر ص ٢٧٨ - ٢٧٩ و ٣١٨ و ٤٢٢ (٢) عن الاصل ٤ : ٥٥

الآية . إن الله حَسْبُ نبي ، وحَسْبُ من اتَمَك من المؤمنين ، كقول الشاعر :

حَسْبُكَ وللصالح ، سيفٌ مهْدٌ

وذلك أن « حَسْبُ » مصدر ، قد أُضِيفَ لم يحسن الصلح عليه إلا بإعادة الجاز ،
وسد مدونه . [وقد طعن بعض العارفين أن معنى الآية : إن الله والمؤمنين حَسْبُكَ ،
ويكون من اسمت رُفعا عطفا على الله ، وهذا خطأ قبيح مستلزم للكفر ، فإن الله وحده
حَسْبُ جميع الخلق ، كما قال تعالى (آل عمران ١٧٣) : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لَمْ يَلَمْسْ إِلَّا الْإِنْسَانُ ﴾
قد جمعوا الكفار عَشْرَ مرارٍ ، فقالوا حَسْبُ الله وسم الوكيل (١)] ثم لو فرضنا أن
٢٢٧ ﴿ وَمَنْ اتَمَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فعلٌ معطوف على الله لما كان محذوف على ، إذ كان وقت
زول الآية قد نزع رسول من المؤمنين عددٌ كبير جد ، ولم قل عاقل إن علي وحده
كان يكفي رسول في جهاد الكفار ، ولو لم يكن معه إلا علي بن أبي طالب ، فقد كان معه
نسكة صمغ عشرة سنة هو وطائفة وما قام الدين وانتصر إلا بعد الهجرة ، بل هذا على
وممه كثر جيوش الاسلام ما قدر على أحد الشام من معدوية . وهؤلاء الزاهية يحسمون
بن استقصين جهلا وعلف . يحسمون عيبا رضى الله عنه أكل الشرف قدرة وشجاعة . وأن
الرسول كان محتجا إليه ، وأنه الذي أقام الدين . ثم يسمونه بالصخر والتفتة بعد ظهور
الاسلام . فمن تقهر - عذركم - لمشركين واخرى وإلّا في صدر الاسلام وقلة أهله
وكثرة أعدائه كيف لا تقهر طائفة تحت عليه ؟ فتبين أنه وحده لم يقهر المشركين . فلا
تقر تلك العروت التي ينفق بها الطرقة ، موافقه ما لها وسود ، فاقبل الله من افتراها .
ونظير هذا حمص انصاري عيسى إلهاً ثم يحطون أعداءه صفوه ووصعوا الشوك على رأسه
وصلبوه ، وأنه بقي يستعش فلا يعيشونه . فإن كان سمير هذا الرب رصده وإرادته فتلك
طاعة وعبادة من اليهود الذين صلبوه [فيسبحون على ذلك . لا يدمون وهذا من أعظم
خجل والكفر (٢)] وهكذا تحذ كثيرا من الشيوخ والعقراء (٣) احملة في غاية الدعوى

(٢) عن الأصل ٤ : ٥٧

(١) عن الأصل ٤ : ٥٥

(٣) أي المنصورة

وهية العجر ، كما صرح في الحديث « ثلاثة لا يضر الله اليهم » وذكر « القبر المختل »
 وفي لفظ « وعاش مستكبر » ، وهذا كما يقال « الفقر والطرقة » فيشطع أحدهم حتى كأنه
 رتب [ويحرق الرتب عن ربه] والحق عن رسالته ، ثم آخره شجدة يطلب ما يقيته ^(١) [
 أو متلفح على أبواب الرؤس ، كما قال الله تعالى (المصكوت ٤١) : (مثل الذين
 اتحدوا من دون الله آوياء كمثل المصكوت) تحدثت يداي وأوهن اليوت ايدي المصكوت
 لو كانوا يمدون] وكل من تكبر عوف بالمر ، قال الله تعالى (آل عمران ١١٢) .
 (صررت عليهم الله آية تفيقوا) لا تخجل من الله وحل من الناس ولا يواي غضب من
 الله وسررت عليهم المسكة . بهم كانوا يكفرون آيات الله ويفتنون الأنبياء ، بعد حق .
 ذلك عما عصوا وكانوا يمتدون) والخيل والموا والتصدق بالأبطال دين الصاري ،
 والكبر والحسد ورد الحق والذلة والنفية دين اليهود ، وهؤلاء [الرافضة] قد التفتوا ٢٢٨
 الكفر وتمسكوا به . اللهم هدد وزيدهم صراطك المستقيم ، فيما جعل الخيل والهمى
 مأهله !

قال « الرهبان الخامس والعشرون » ^(٢) قوله تعالى (المائدة ٥٤) : (مصروف يأتي الله
 خوم يحشونه) قال الثعلبي : إنما رتب في علي ، [وهذا دليل على أنه أصل ،
 فيكون هو الإمام ^(٣)] أفت - هذا افتراء على الثعلبي ، وإنما قال الرجل في هذه الآية :
 « مصوف يأتي الله يقوم بحشمهم ويحشونه » ، قال علي بن أبي طالب وقتادة والحسن إنهم
 أبو بكر وأحمد . وقد محمد - هم أهل البيت ، ولا ريب إن علياً ممن يحب الله ورسوله
 ويحب الله ورسوله كأي مكر وعبر وعبرهما من السابقين والتسعين ، وقوله (أدلة على المؤمنين ،
 أحرمة على الكافرين ، يمددون في سبيل الله ولا يحاؤون لومة لائم) أي قول عاقل إنها

(١) عن الأصل ٤ : ٥٧

(٢) في المختصر الرابع والعشرون ، كرره سلفه ، وترتب عليه الخطأ في تعداد ما يأتي
 بعده . واعتمدنا لصواب على ما في الأصل المطبوع

(٣) عن الأصل ٤ : ٥٨

نزلت في واحد واللفظ صيغة جمع ؟

قال « البرهان السادس والمشرون قوله تعالى (الحديد ١٩) : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم » روى أحمد بإساده عن ابن أبي ليلى عن أبيه قال رسول الله ﷺ : الصديقون ثلاثة ، حبيب النخار مؤمن آل ياسين ، وحزقيل مؤمن آل فرعون ، وعلى بن أبي طالب وهو أفضلهم [وهذه فضيلة تدل على إمامته ^(١)] . والجواب المطالبة بصحة الحديث ، فما كل حديث رواه أحمد صحيح . ثم هذا لم يروه أحمد : لا في المسند ، ولا في المعاني ، ولا رواه أبدا . وأما إرادة القطعي ^(٢) عن الكندي ^(٣) حدثنا الحسن بن محمد الأنصاري حدثنا عمرو بن جهم ^(٤) حدثنا ابن أبي ليلى عن أخيه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه مرفوعاً قد كره . ثم قال [القطعي] : كتب إليه عبد الله بن غنم حدثنا الحسن بن عبد الرحمن [بن أبي ليلى ^(٥)] المكنى بالكوفي حدثنا عمرو بن جهم ، فصررو هذا قال فيه ابن عدي الحفاظ : يتهم بالوضع ، والكندي ^(٦) يتهم ، معروف بالكذب . فسقط الحديث . ثم قد ثبت في الصحيح تسمية غير علي صديقاً وفي الصحيحين أن النبي ﷺ صدق أحمداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فحذف هم ، فقال النبي ﷺ « أنت أحد ، فما عليك إلا مني وصديق وشهيدان » . وصح أنه عليه الصلاة

(١) عن الأصل ٤ : ٦١ . والراعي المردود عليه سبق له إيراد هذا الحديث المكنوب في ص ٢٠٩

(٢) انظر لزيادات أبي بكر أحمد بن جعفر الطبري ص ٢٠٧ - ٢٠٨ و ٢١٠ - ٢١٢
(٣) في مصورة المختصر والكري ، بالراء والتصحيح من تقريب التهذيب وميزان الاعتدال وغيرهما ، وهو محمد بن يوسف بن موسى الكندي الفرشي السامي (١٨٥ - ٢٨٦)
قال الذهبي في الميزان عن ابن حبان أن الكندي لعنه قد وضع أكثر من ألف حديث

(٤) كوفي قال عنه الذهبي في الميزان . كان على قضاء حلوان ، كذبه ابن معين . وقاله البخاري : مسكر الحديث وقال الدارقطني وجماعة متروك

(٥) عن الأصل ٤ : ٦١

والسلام قال « لا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً » .
 وأيضاً قد سمي الله مريمَ صديقةً ، وقد سمي الله النبيين كذلك / فقال (مريم ٥٦) : ٢٢٩
 ﴿ إنه كان صديقاً نبياً ﴾ وإحسان الله تعالى في الآية عام فقال (الحديد ١٩) : ﴿ واقدبن
 آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون ﴾ فهذا يقتضي أن كل من آمن بالله ورسوله فهو
 صديق . ثم إن كان الصديق هو الذي يستحق الإمامة فأحق الناس بهذا الاسم أبو بكر ،
 وهو الذي ثبت له هذا الاسم والإمامة .

قال « البرهان السامع والعشرون قوله تعالى (الفرة ٢٧٤) : ﴿ الذين سقون أموالهم
 في الليل والنهار سرّاً وعلاية ﴾ من طريق أبي نعيم بإسناده إلى ابن عباس أنها نزلت في
 علي . كان معه أربعة دراهم فأنفق درهما بالليل ودرهما بالنهار ودرهما سرّاً ودرهما علانية ،
 فلم يخصص ذلك لغيره ، فيكون هو الإمام ؟ قل : أين ثبوت ما نقلت ؟ كيف وهو
 كذب ، والآية عامة في كل من سقى أمواله ، فيمنع أن يراد بها واحد لم يكن صاحب
 مال ثم ما يسته لي علي يتمتع به ، إذ من فعل ذلك كان جاهلاً بمعنى الآية ، فإن
 أنفق سقى سرّاً وعلاية ينفق ليلاً ونهاراً ، ومن أنفق ليلاً ونهاراً قد أنفق سرّاً وعلاية ،
 فالله يصف بعضين ، ولا يمنع أن يكون المراد أربعة دراهم ، ولو كان كذلك لقال
 « وسراً » « وبهوا » « وعلاية » ، بل « داخلان في الليل والنهار سواء قبل نصاً على المصدر
 أي سرّاً وعلاية . أو قبل على أحد مبرراً ومضاً . وهب أن عبداً فعل ذلك فباب
 الإتيان مدح إلى [قيام] الساعة ، فإن الخصوصية ؟ ولو كان إنفاق أربعة دراهم خاصاً
 به قلّ قلت أنه صار بذلك أصل الأمة ؟ !

قال « البرهان الثامن والعشرون [ما رواه أحمد بن حنبل ^(١)] عن ابن عباس قال
 ليس في القرآن (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلى رأسها وأميرها . ولقد عاتب الله أصحاب
 محمد في النزال وما ذكر عبداً لا بغير ، وهذا يدل على أنه أصل [فيكون هو الإمام ^(١)] .

الحجرات المطالة بصحة النقل ، فالتك رعت أن أحد من حصل رواه ، وإنما داس ريددت
 القطيع ، رواه عن ابراهيم بن شريك عن ركر يان يحيى الكسائي حدثني عيسى عن
 علي بن زينة عن عكرمة عن ابن عباس ، فهذا كذب علي ابن عباس فان كره اس
 ثقة ، وللتواتر عن ابن عباس تفصيله الشيخين علي علي ، وله معانيات ومخالفات لملي . ولما
 حرق علي الزنافة قال : لو كنت أما لقتلتهم لعن النبي ﷺ أن عذب عذاب الله .
 أحرجه البخاري . ثم هذا الكلام ما فيه مدح لملي ، فقد قال تعالى (الصف ٢) :
 ٢٣٠ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا / لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ ﴾ فان كان علي ابن عباس هذه الآية وقد عاتبه
 الله ، وهو مخالف لما في حديثك من أن الله ما ذكره إلا تحير . وكان (منحة ١) :
 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا عِدْوِي وَعِدْوَكُمْ أُولَئِكَ ﴾ وثبت أنها رت في حطب
 اس أنى ملته ، ومثال هذا كثير ، وإنما الله شامع لمؤمنين . وفي بعض الآيات يات
 عمل بها ناس قبل علي ، وفيها آيات لم يعمل بها علي

وقولك « لقد عاتب الله الصحابة وما ذكر عليا إلا تحير » كذب طاهر ، قد عاتب
 أبوك في القرآن قط . وعن النبي ﷺ « قال في خطبة » أي الس ، اعرفوا أني
 نكر حق ، فانه لم يسؤني يوما قط . وهذا بخلاف خطبة بنت أبي جهل [فقد خطب النبي
 ﷺ الخطبة المعروفة ^(١) ، وما حصل مثل هذا في حق أبي بكر قط ^(٢)] . وأبعد حتى لم
 تكن يدخل في الأمور الكبار مع رسول الله ﷺ كما كان يدخل معه أبو بكر وعمر ،
 فلهما كاتا كالوريرين ، وعلي صغير في سن وليهما . وفي الصحيحين عن علي . لما مات
 عمر جاء علي فقال « والله إني لأرجو أن يحشر الله مع صاحبك ، فاني كنت كثيراً
 ما أسمع النبي ﷺ يقول : « دخلت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر »
 وذهبت أنا وأبو بكر وعمر » . وقد شاور علياً في أمر يحضه ، كما شاوره في قصة الإطك
 في شأن عائشة فقال : لم يضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وسل الحارثية تصدقك .

وشار فيها أسامة بن زيد هذان - أهت ، ولا تسل إلا حسيرا . فمر القمرا بن مرارة
واب كها كها كها أشار أسامة . ومع هذا عاب أسامة من هلى ؟

٢٣٦ هذه القصيدة فيكون أولى بالإمامة الخواب : ان هذا هديان ، ما هو تفسير القرآن ،
 من هو من وضع الملاحدة وطيره قول حيلة المنسبين الى السنة حيث فسروا وما فسروا
 فقالوا (الصابرين) محمد ﷺ . و (الصادقين) أبو بكر . و (القانتين) عمر ،
 و (المستعمرين) بلال بن رباح . و (الكفوف) علي . و (كقولهم) محمد رسول الله . والذين معه) أبو بكر
 (شداء على الكفار) عمر (راحة بينهم) عثمان (تراهم ركعت سجداً) علي .
 و (وانين والرتون) أبو بكر وعمر (وطور سين) عثمان (وهذا البلد لأمين)
 علي . وكذا (وانصرين الابن في حشر إلا الذين آمنوا) أبو بكر (وعملوا
 الصالحات) عمر (وبواصوا بحق) عثمان (وبواصوا بالصبر) علي . و (كقول نبوس
 الرعدة) (وكل شيء أحصيه في كتاب مبين) علي . و (الشجرة الملعونة) سوامية^(١)
 و من هذه ضرورة لا يدع أن من عدى عن هذا . ثم سورة الرحمن^(٢) [مكية
 بجمع مسدين^(٣)] آية الفصل على مدحها بندية ثم نسبة هذين بحرين وهذا أول وهذا
 مرصع وحمل السكاح مرصعاً ثم لا تحمد بحسب العرب بوجه . ثم سلم أن آل ابراهيم
 — كما عجل ويسعى أقص من — علي . فلا يوجب الآية تخصيص ولا أصلية لو
 تنازلاً وحاطب من لا مدح ما يخرج من رأسه ثم ان الله تعالى قد ذكر (مرج البحرين)
 في آية أخرى فقال (الفرقان ٥٣) : (هذا عبد فرات وهذا منح أحاج وحمل سها
 رزخا) فأيهما الملح الأحاج عندك . علي أم دضة^(٤) ثم قوله (لا يعمى) يقتضى
 أن المراد هو مدح من يلى أحدهما على الآخر ، وهذا بالذات أشبه منه بمدح

(١) و فاريابو لاهور في محنتهم Light سارح ١٦ ٧ ١٩٣٣ سوا المسلين كلهم
 . لشجرة الملعونة .

(٢) في محضر الدهى ، عبد الرحمن ، وهو خطأ ظهر وتصحاه من الاصل ٤ ٦٧٠

(٣) عن الاصل ٤ ٦٧

قال « البرهان الحادى والثلاثون قوله (الزعد ٤٣) : (وَمَنْ عَدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)
 من ابن الحنفية قال : هو على . وفى تفسير الطبرى عن عبد الله بن سلام قال : قلت من ذا
 الذى عدده علم الكتاب ؟ فقال : انما ذاك على . قلنا : أين صحة النقل بهذا عينا ؟
 وبه هم نعمة مع محبة الله . كيف وهذا كذب عينا باطل ، وهو كان المراد على
 كان الذى عليه السلام يستشهد على الكفار باسمه . ولو شهد له بالرسالة لما كان حجة
 عليهم . ولا حصل لهم دليل ينقادون له ، وقالوا : انما الذى عد من علمك على مستعاد
 منك فتكون أنت الشاهد لنفسك ، ولعله دأبتك وحاجتك ، وأين رآته من التهمة
 بذلك ؟ وأما أهل الكتاب الذين عديم علمه إذا شهدوا على نواتر عديم عن الأنبياء

كانت شهادتهم باطلة / كما لو كان الأنبياء موجودين وشهدوا له ، لأن ثبت بالنواتر ٢٣٢
 وهو خبره شهادتهم أنفسهم ، ولهذا نحن نشهد على الأمم على عطاء من حجة سيد . ثم ان
 أنه نهى في ذلك الاستشهاد بأهل الكتاب في أما كى كقوله تعالى (الاحزاب ١٠)
 (وشهد شاهد من بني إسرائيل) وقال (يونس ٩٤) : (قال كفى في شك مما
 نزلناك من آياتك فان الذين يفرأون الكتاب من قفلتكم . ثم هنأ أن عينا هو الشاهد
 بغير أن يكون هو أفضل الصدقة ؟ فكما أن أهل الكتاب الذين يشهدون بذلك كعد
 لله بن سلام وسائر وكف الأحبار وغيرهم سواء أفضل من الباقين فكذلك هذا

والله البرهان الثانى والثلاثون قوله (التحريم ٨) (يَوْمَ لَا يُجْزَى اللَّهُ النَّبِيَّ
 وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) عن ابن عباس قال : أو من يلبس من حلال أمة إبراهيم بحلته ،
 ويحمد لأنه صفة الله ، ثم على يرفأ بها إلى الحلال ، ثم قرأ (يَوْمَ لَا يُجْزَى اللَّهُ النَّبِيَّ
 وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) . قلت : فصح الله من احقق هذا على ابن عباس الذى يحرم بأنه
 . والله . ثم النص على المؤمنين ، فلا تثبت بها أصلية واحد

والله البرهان الثالث والثلاثون (البقرة ٧) (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 أولئك هم خير البرية) . وفى أو نعيم سادده الى ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية
 قال رسول الله عليه السلام لعلنى : هم أنت وشيعتك ، يتون يوم القيامة راضين ، ويأتى

حصولك عصبا معصيا . وهذا كان حيز البرية وحب أن يكون الاماء . والحب
المطالة نصحه وإن كما حارمين بوصه . ثم هو معرض عن قال إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات هم الخواارج والثواب . ويقولون : من تولي علينا فهو كافر . ويحتجون على
ذلك بقوله (المائدة ٤٤) : (ومن لم يحكم بما أمر الله فأولئك هم الكافرون) قالوا
ومن حكم الرجال في دين الله فقد حكم بغير ما أمر الله ، فيكون كافرا . وقول (المائدة ١٥١)
(ومن يعلم منكم فانه منهم) . وقالوا : هو وعثمان وشيخها مرتدون بقول النبي
ﷺ « ليدادن رجل عن حوصي كاتداد الإبل العربية ، فقول . رب أمي أمي ،
فيقال : إنك لا تدري ما أخذوا عندك » وقوله « لا ترجعوا عدي كدر » عرب نصيب
رقاب نص « ، فهذا وإن كان باطلا لجميع الرخصة أعظم منه . وقد صنف أحده
كتابا للرواية / ودكر جمعة لم لا يحكم الرخصة نصيب ، بل يخرج إلى أهل السنة
حق يقتضوها .

قال « البرهان الرابع والثلاثون قوله (الفرق ٥٤) : (وهو الذي حقق من هذه
شرا عمله سقا وصهرا) [في تفسير النعماني عن ابن سيرين ^(١)] قال : نزلت في النبي
ﷺ روج عليا فاطمة ولم ينت لمير على ذلك فكان أصل [فيكون هو الإمام ^(٢)] «
قلنا : وهذا من الكتب على ابن سيرين ، والسورة مكية قبل زواجه فاطمة بدهر ،
والآية مطلقة ، فإن تناولت مصاهرة النبي ﷺ على فقد تناولت مصاهرته عن ابن سيرين
ولاني العاص مرة ، وتناولت مصاهرة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فانه تروج بهنهم ،
فصاهرته ثمانية للخلفاء الأربعة ، فانقضت الخصوصية

قال « البرهان الخامس والثلاثون قوله (التوبة ١١٩) : (اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين) أوجب الله عليا الكون مع المؤمنين منهم الصدوق . وليس إلا المصوم ، بد
لا محصوم من الأربعة سواء . وعن ابن عباس أنها نزلت في علي « قلنا : العديق مائة

في الصادق ، وأما بكر « صديق » فائدة عدة فهو أول من تولفه الآية ، فيجب أن يكون معه . وإن كان الأربعة صديقين لم يكن على غلصا بذلك ، بل الآية إنما نزلت في قصة كعب لما تخلف عن عروة وتولك ونسب عليه بركة الصدق ، وذلك ثابت في الصحيح . ثم قال (وكونوا مع الصادقين) ولم يقل : وكونوا مع الصادق ، ومعناها : فاصدقوا كما يصدق الصادقون ، لا تكونوا مع الكاذبين . كما قال (القرية ٤٣) : (واركبوا مع الراكبين) ولم يرد لمعية في كل شيء فلا يجب على الإنسان أن يكون مع الصادقين في المساجد والمدارس ونحو ذلك ، ومثل ذلك : كن مع الأبرار . كن مع الخاضعين ، أي ادخل معهم في هذا الوصف وجامعهم عليه .

قال « البرهان السادس والثلاثون قوله تعالى (القرية ٤٣) : (واركبوا مع الراكبين) عن ابن عباس أنها نزلت في علي والنبي ﷺ وهما أول من صلى ركعة ، قد لا سمحته . ثم الآية في البقرة وهي مدينة وسيقفها محاطة بنبي إسرائيل : فزلت بعد وجود خلق من الراكبين ، ولو أراد الله سبحانه وتعالى أن يخلق مع الراكبين ، وصيغة الجمع لا يراد بها التثنية فقط . ثم قد قال لمريم (آل عمران ٤٣) : (واركبي مع الراكبين) . ثم لو أراد المروي معها لا قطع حكم الآية بعد موته . ثم أكثر الناس على أن أبا بكر ٢٣٤ صلى مع نبي الله قبل علي .

قال « البرهان السابع والثلاثون (طه ٢٩) : (واجعل لي وريثاً من أهلي) عن طريق أبي سعيد عن ابن عباس : أحمد النبي ﷺ بيد علي ويدي وعن بمكة وصلى أرماعاً ثم رفع يده إلى السماء فقال اللهم إن موسى سألك ، وأنت سألتك أن تعصني وريثاً من أهلي علي من أي طالب أحيى شدد به أرري وأشركه في أسرى . قال ابن عباس سمعت مدينا يدي . يا أحمد قد أوتيت سؤالك . فقال : علماء حديث يعمون وجمع هذا بالضرورة . ثم ابن عباس كان بمكة قبل الهجرة ربيعاً ، وبعد الهجرة فكان الله قد شدد أرر سبه وأعداه وأئده . وإن دعوا أن علياً كان شريك النبي ﷺ في أسره كما كان هارون شريك موسى فهذا نص في سؤلة علي . وإن قالوا : كان شريكه في الأمر سوى

السنة فهذا يعطى أنه عليه السلام ما كان مستقلاً بأمر الأمة في حياته ! ثم قد : يا أحمق
فهذا نعت في الباب ، فأى الشريكين تعنى ؟

قال : البرهان الذي والثلاثون (الجزء ٤٧) . (إخواناً على شرر متقاسين)
من مسند أحمد بإساده إلى ريدس أبي أوى قال : حدثت على رسول الله ﷺ مسنده
— قد ذكر قصة مؤاخاة رسول الله ﷺ — فقال على : لقد ذهبت روى واقتلع طهرى
حين فعلت بأحمدك ما فعلت — عبرى — قال كان هذا من سحقك على تلك المتبى
فعل [رسول الله ﷺ] : وأدى معنى بالحق ما احتزك إلا لنسى ، فأنت منى
مرة هرون من موسى إلا أنه لا منى سدى وأنت أحمى ووارثى ، وأنت منى فى قصرى
فى حنة ومع سى . ثم تلا رسول الله ﷺ (إخواناً على شرر متقاسين) ، فقد احتصر
على مؤاخاة رسول الله ﷺ كان هو الإمام . قد . هذا ما رواه أحمد قط . وإنما هو
من : يادت لمطيعى التى عالى ساقط ، قد . حدثنا [عبد الله بن محمد بن عبد العزيز]
سوى حدث حسين بن محمد الدار . حدثت عبد المؤمن بن عبد أحمى . ريدس منى عن
سنة الله بن شرحبيل عن ريدس أبي أوى — وقد اسقطت منه يرافعى ، قال فيه :
قد . يا رسول الله وما أرت كمت ؟ قال : ورث لأبى قبلى : كتب الله وسنة
٢٣٥ بينهم — وهو مكذوب باتفاق أهل المعرفة ، وحادث مؤاخاة كلها كذب ولا أحمى
النبي ﷺ بين مهاجرى ومهاجرى ، ولكن بين مهاجرين والأبصار^(٢) . ثم قوه
« وورثى » لا يستقيم ، من أراد ميراث الله [على فهم من فاسدة ورثته ، وكيف يرث
من العلم مع وجود العلم وهو العباس ، وما الذى حصه بالارث دون سائر بنى العلم القديين
هم فى درجة واحدة^(٣)] . وإن أراد وارث عمه أو الولاية بطل احتجاجهم بقوله (أهل
١٦) . (وورث سليمان داود) وقوله (سريتم ٦) : (ورثى ويرث من آل يعقوب)

(٢) و تقدم ذلك فى ص ١٧٠ و ٣١٧

(١) عن الأصل : ٧٥

(٣) عن الأصل : ٧٦٠

وما ورثه الرسول من العلم لم يختص به على ، بل كل واحد من الصحابة حصل له نصيب .
 وحفظ ابن مسعود من في رسول الله ﷺ سبعين سورة . ثم ليس العلم كالثال ، بل الذي
 يرثه هذا يرثه الآخر ولا يتراحمان ، بخلاف المال . ثم قد ثبت في الصحيحين أن النبي
 ﷺ قال لمولاه زيد « أمت أخونا ومولانا » وقال له ^(١) أبو بكر لما خطب ابنه : أأنت
 أخاك ؟ قال : « بلى ، وأنتك حلال لي » . وفي الصحيح أنه قال : « ولكن أخوة الاسلام
 أفضل » وفي الصحيح أيضا « وددت أني قد رأيت إخواني » قالوا : أولسنا إخوانك ؟
 قال : « لا ، أتم أصحابي ، ولكن إخواني قوم يأتون ببدعي يؤمنون بي ولم يروني »
 وقال تعالى (المجبرات ١٠) : ﴿ إني المؤمنون إخوة ﴾ وقال النبي ﷺ « المسلم أخو
 المسلم » ، وقال « كبروا عدا الله إخوانا » . ومطلق المواحاة لا يقتضي التماثل من كل وجه
 ولا المناسبة . وإذا كان كذلك لم قيل : مواحاة على لو كانت صحيحة توجب الإمامة أو
 الأنصية ؟ وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام قال « لو كنت متخذا من أهل الأرض
 خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا » وصح أنه سئل : من أحب الناس إليك من الرجال ؟
 قال « أبو بكر » . وتواتر أن عليا قال « خير هذه الأمة سدسها أبو بكر ثم عمر » أحرجه
 البخاري . ولن يرث في هذه المقوس الشقة إلا من لا يعلم ، أو غبه الهوى . ونقل
 البيهقي ما ساءه إلى الشافعي قال : لم يختص أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل أبي
 بكر وعمر وتقديمهم على جميع الصحابة . وهذا قول أبي حنيفة ومالك وأحمد والثوري
 والليث والأوزاعي وإسحاق وداود وابن جرير وأصحابهم من الأئمة والسلف والخلف ،
 وهذا ما لا يحكي الإجماع عن لقيه أنهم لم يحنتموا في تقديم أبي بكر وعمر ، وابن جرير
 ومسلم بن خالد الزنجي / وابن عينة وعطاء مكة على ذلك ، ومنه يقول ابن أبي عمير ^{٢٣٦}
 والمتحاذان وغيرهم من علماء النصرة ، وابن أبي ليلى وشريك وجماعة من علماء الكوفة
 التي هي دار الشيعة ، وعمر بن الخطاب والليث بن سعد وابن وهب من علماء مصر ،

وذاورني وسعدي من عد العريز وغيرها^(١) [من عهء الشءء ومن لا يعصى عهءهء بلا
الله تعالى

وقل ءالرهان السع وللاآتون (الأعراف ١٧٢) . (وإءأءءب من سى
ءء من ظهورهم ذرئتهم) الآءة فى كءب العرءوس عن ءءبفة قل . فى رسول الله
ﷺ : لوبءل لءس منى سى على أمبرء المؤمنى من سكرءاءهء . سى أمبرء المؤمنى
وآء من الروح والءءء قل الله (وإءأءءب من سى آدم من ظهورهم ذرئتهم
وشهءهم على أسمهم : أءت ربكم ء قلءى بى) ءءت للآءسكة . بى . قلءى على :
لربكم . ومءء بىكم . وعلى أمبرءكم ءوهءا صرءى فى الءء . واجوب مع الصعة .
بى هو كءب سءى اهل لمرفة والءءء . نم بى الذى فى القرآن ءء قل (أءت ربكم
فءو بى) ءء سءى لءكر سى ولا أمبرء . فءء بىق اسوءء ءءه . ءلا راء قل
بى أن قءولء بى ءشءء ءآءء من قلء وك ذرئء من عهءهء (فءى على أنه مءءاف
سوءء ءءه . بى فءه مءءاف السوءء . فكفف ءءهء^(٢)) . وبءء بىق ءءء
على لءرئءة كءب . فبكون على أمبرء على الأءبء . (كلمء من موع لى مءء ﷺ ؟
وهءء كلام لءءبى . قل أولئء ءءءوا قل أن بءق الله عىء . فكفف بكون أسبرء
ءبهم . وعىءء بمكن أن بكون أمبرء على اهل رءهء . أم الإمءرة على من ءلق قءه
وعىء من ءلق رءهء فءء من كءب من لا بءق ءءقون . ولا بءسعى ءءقون . ومن
الءعبء ءءءا ءءء الرافى هو أءءء من عءلاء الءوء الذى قال الله فبهم (لءمة ء) :
(مءل أسبى ءءءو الموءاة نم ءءءمءوا كءل اءءء بءل سءءء^(٣)) [ولءمة مءءورون
فى قولهم ءالرافى ءءء الءوءى ء . والمءل بءل ءءء وأمءاله ءلق عءلاء وشرءاء
وإءما هءا نظفر قءل اس عرى الءءى وأمءله : بى الأءبءء كءلوا بءءمءءون الءء الله من
مءكاه ءءء الأوءبء الذى ءلق عهءهء بءهور^(٤) . فءل هؤلاء فى أولاءة كءلوا أولئء فى

(٢) عن الأصل ٤ ٧٨

(١) عن الأصل ٤ ٧٧

(٣) ابن عرى برعم لءمءه فى كءابه (الصءوص) أنه هو ءءءم الارلواء .

الامة^(١) . ثم يقول « هو صريح في الدب » فهل يكون هذا حجة عند أحد ويحتاج
بهذا في جرة نقل ! ولله حبك وحسن على ما تقول

قال « البرهان الأرسوني قوله (التحريم ٤) : (فان الله هو مولاه وحبرين وصالح
مؤمنين) جمع المفسرون على أن عب « صالح المؤمنين » روى أبو حنيفة « مسنده » إلى
أبيه بنت عيسى سمعت رسول الله ﷺ قرا (فان الله هو مولاه وحبرين وصالح
مؤمنين) على بن أبي طالب . واحتج به هذا بذلك على أصله [فيكون هو الإمام^(٢)]
والآيات في هذا المعنى كثيرة . والحجج أن نقلك لاجماع افتراء منك ، وأحسوا على
هذا ، بل كتب التفسير بغير هذا ، قال مجاهد وغيره : هو أبو بكر وعمر ، نقله ابن
جرير وغيره . وقيل « الأسياء » . وبنت القول تخصيص على « عن قوله حجة . ٢٣٧
واحد بنيت المذكور كذب بغير ثم قوله (وصالح المؤمنين) اسم ضم كل صالح من
المؤمنين كما في الصحيحين عن النبي ﷺ « من آل فلان ليسوا بأوليائي ، إنما وليي الله
وصالح المؤمنين » ثم يقال : إن الله حمل في الآية صالح المؤمنين مولى رسول الله ﷺ
[كما أحسن الله مولاه^(٣)] وتولى بمعنى أن يراد به المولى عليه ، فلم يبق المراد به إلا
المولى . ومن جملة أن كل من كان صالحا من المؤمنين كان ماليا للنبي ﷺ قطع ، فإنه
« بواله لم يكن من صالح المؤمنين » بل قد بواله المؤمن وإن لم يكن صالحا . وقولك
« والآيات [في هذا المعنى^(٤)] كثيرة » صابة ذلك أن يكون المتروك من حسن المذكور
والذي أورده خلاصة ما عندك ، وادع الكذب لا بسد ، ولكن الله ينفذ الحق
على كل من يدعيه . ودا هو رافق ، ولكم الويل مما تصفون وحكاية قسم بن ركبنا
لمعز مشهورة أنه دخل على عبد بن يعقوب [الأسدي الراعي^(٥)] [أراهي - وكان
(١) وكل عمو مستنكر في الاسلام . ومقياس الملو مجاوره صحيح النصوص . ولا سيما
في اصول الدين

(٢) عن الاصل ٤ ٧٩

(٣) عن ميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ١٦

صلوقاً في الحديث على مدعته^(١) - فقال لي : من حفر البحر ؟ قلت : الله تعالى قال : هم كذلك ، وليكن من حفره ؟ قلت : يذكر الشيخ . فقال : حفره على^(٢) ، فمن أحرأه ؟ قلت : يعيد الشيخ . قال : أجراء الحين ! وكان عباد مكفوحاً ، وأرب سبها وحممة ، قلت : لمن هذا ؟ قال : أعدوته لأقاتل به مع للهدى ! فلما فرغت من سماع ما أردت منه دخلت عليه فقل لي : من حفر البحر ؟ قلت : معاوية ، وأجرأه عمرو بن العاص . ثم وثتُ وعدوتُ أصبح^(٣) : أدركوا الفاسق عبدُ الله فاقبوه فقتل^(٤) . هذه حكاية صحيحة رواها ابن مطهر عن القاسم . وقد قال محمد بن جرير : سمعت عباد بن يعقوب يقول : من لم يتبرأ في صلته كل يوم من أعداء آل محمد حشر معهم^(٥)

قال الرافعي : « النهج الثالث في الأدلة المسندة إلى الحديث . فمن ذلك [ما نقله الناس كافة^(٦)] لما نزلت (الشعراء ٢١٤) : { وأندِرُ عشرينك الأقرين } جمع رسول

(١) من إصناف أهل السنة أن يستمرروا الخصم بما له من فضيلة ، ولو كان كالرواجي صعباً لأحباب محمد ﷺ معتقداً الأباطيل والحقائق (واضطر لتساع أهل السنة مع المخالفين مقالتنا في مجلة الأزهر المجلد ٢٤ ص ٣٠٦)

(٢) ولم يذكر من حفر على البحر . قبل أن يجحد الله علياً وسائر البشر ، أم بين وقتي الجبل وصفين !

(٣) أورد الذهبي هذه القصة في ميزان الاعتدال (٢ - ١٦) والعبارة هناك « ثم وثبت وعدوت ، فخل بضح ، والذهبي في الكتابين - هذا المختصر وميزان الاعتدال - نقل القصة بنسبها عن مراجعته . أما شيخ الإسلام في المهاج فرواها من حمله

(٤) القائل هو الحافظ الذهبي

(٥) عن الذهبي في ميزان الاعتدال . على ذلك بقوله : لقد عادى آل علي آل العباس ، والطائفتان آل محمد فمن تبرأ ؟ بل يستمرر للمنافقين وتبرأ من عدوان المعتدي ، كما تبرأ النبي ﷺ بما صنع خالد لما أسرع في قتل بني حديفة . ومع ذلك قال : خالد سيف الله سله الله على المشركين . فالتبري من دم سيف لا يبرم من البراءة من الشخص

(٦) عن الأصل ٤ : ٨٠

الله ﷺ بنى عبد المطلب في دار أبي طالب - وهم أرمون رجلا وامرأتين - فصنع لهم طسما ، [وكان الرجل منهم يأكل الخدعة ويشرب الفرق من الشراب ، فكلت الجماعة كلهم من ذلك اليسير حتى شبعوا ، ولم ينمينا ما أكلوا ، فصرهم ذلك وتبين لهم أنه صادق في نبوته ، فقال : يا بني عبد المطلب ، إن الله مثنى إلى انخلق كافة ، ومعنى اليكم خاصة فقال (وأبدر عشرينك الأقربين) . وأما أدعوكم إلى كتبتين حميتين على اللسان ثقيلتين في الميراث تنسكون بها العرب والمعم وتمتد لكم بها الأمم وتذبحون بها الحنة وتسبحون بها من الدرة : شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله (١) أما من يحبسني إلى هذا الأمر ويؤازرني عليه يكن أخى ووصي (٢) ووريري ودارني وحليفتي من بعدى . فقال على : أما يا رسول الله . والجواب المطالبة بصحة النقل ، فلا هو في السن ، / ولا في ٢٣٨ المديد ، ولا في المعري ، فبين قولك فيه . فبين الناس كافة ؟ . ويبدو من الموضوعات (٣) ثم إن بنى عبد المطلب لم يعلموا أرمين رجلا وقت روى الآية . ولا كانوا أرمين في حياة الرسول أبدا . وجميع بنى عبد المطلب من أولاد الدس وأنى طاب والخبار وأنى لخب ، فكان لأبى طالب أربعة : على وحمير وعقيل وطاب ، فطاب لم يدرك الإسلام والصائر كان أولاده رُسُدا أو لم يولد له . والخبار كان له ثلاثة : أبو سفيان وربيعة وروفل . وأبو لخب كان له ولدان أو ثلاثة . فكل بنى هاشم إذ ذاك لم يعلموا بصحة عشر ، فبين الأرمون ؟ ثم قوله في الحديث « كل رجل منهم يأكل الخدعة ويشرب الفرق من اللبن »

(١) عن الأصل ٨٠٠ (٢) انظر لأسطورة الوصي من ٢٠٧ و ٤٣٩

(٣) والذي نبأ مقصده من البار بترتيب هذا الخبر على رسول الله ﷺ هو عبد الصمد ابن قاسم بن هناد أبو مريم الكوفي شيعي محترق ترجوا له في أكثر كتبهم وآخرها مفتح المقال للاماني (٢ - ١٥٨ - ١٥٩) ونقل شيخ الإسلام في مباح السنة (٤ : ٨١) الاجماع على تركه ، قال ابن المديني : كان يصح الحديث ، وقال السائي وأبو حاتم : متروك الحديث . وقال ابن حبان المصنف . كان يشرب الخمر حتى يسكر وهو مع ذلك يقلب الاخبار . وقال أحمد عامة أحاديثه بواطيل . وكذبه سماك بن حرب وأبو داود . وفي سند الخبر رافضي آخر هو عبد الله بن عبد القدوس . وهو شر من سبقه

كذبت ، ليس موهاشم معروفين بكثرة الأكل . بل ولا واحد منهم يحفظ عنه هذا .
ثم نلفظ الحديث ركيك يشهد القلب بطلانه ، هذه عرصه - كازعت - على أرسين
رحلا ، وهو فرصا أنهم أجاوه كلهم ، من الذي يكون الخليفة منهم ^(١) ؟ ثم في الصحيحين
ما بين بطلان هذا عن أي هريرة وغيره أنت النبي ﷺ لما روت (وأبدر عشرينك
الأقربين) دعا قريشا فاجتمعوا ، فمؤ وحص ، فقل : يا بني كمت من لؤي أقنوا
نفسكم من النار ، يا بني عبد شمس أقنوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد المطلب أقنوا
نفسكم من النار . فاطمة أقنيت نفسك من النار . فاني لا أمنت لكم من الله شيئا غير
أنكم رحما سألني سلاله . وفي الصحيحين : ما روت هذه الآية قال : يا معشر قريش
اقتدوا بأئمتكم من الله ، لا أئمتي عنكم من الله شيئا . يا بني عبد المطلب لا أئمتي عنكم
من الله شيئا ، [يا حبيبة عمه رسول الله لا أئمتي عنك من الله شيئا ^(٢)] ، يا فاطمة بنت
رسول الله لا أئمتي عنك من الله شيئا ، سألني ما شئت من مالي . وأخرجه مسلم من
حديث قبصة بن عذريق وهريرة وعائشة ، وفيه أنه قدم على أنصف فمدى .

قال ^(٣) : « الخبر الثاني عن النبي ﷺ قال : لما نزلت (الثالثة ٦٧) : (يا أيها الرسول
بلغ ما أمركم من ربك) خطب بعد برحمته وقال : أيها الناس ، أئت أولي منكم
بأئمتكم ؟ قالوا : بلى . قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله . قال عمر : نبح نبح ، أصبحت مولاي ومولى
كل مؤمن ومؤمنة . ولم يرد بأولي هذا الصريف فغده التقرير منه بقوله : أنت / أولى
مكم بأئمتكم . واخواب عن هذا قد تقدم ^(٤) . وأن الآية قد نزلت قبل يوم العدير

(١) لأنه من غير ما مور أن يتقدم جميعاً . وكان يرعى في أن يكونوا جميعاً من أهل
الاستجابة لهذه الدعوة . والرشوة المزعومة فرضها لا تنفع إلا الواحد ، فهل كان النبي ﷺ
حقيقاً ليحذر جميعه . ويبقى سائرهم كفاراً ؟ أم أن الخلافة أو الوصاية لم تكن ذات
موضوع . وإنما كان المطلوب دخولهم جميعاً في الإسلام ثم يكون نوابهم بعد ذلك على الله
بالحجة التي تنفع للجميع ؟ !
(٢) عن الأصل ٤ - ٨٣

(٣) أي الراعي المردود عليه (٤) في ص ٤٢٢ - ٤٢٥

معدة وين كانت من المائدة ، ألا ترى أن في سياقها (والله يعصمك من الدس) وهذا شيء كان في أوائل الاسلام . ثم صدر الحديث رواه الترمذى وأحمد في المسند . وأما اللهم والي من والاه ، الخ فلا ريب في كذبه . ونقل الأثر في سننه عن أحد أئمة الساس أنه عن حسين الأشقر^(١) وأنه حدثت حديثين هذا أحدهما والآخر قوله لعلى : فليكن شتر على البراءة مني فلا تبرا مني ، فأسكره أبو عبد الله حديثاً ولم يشك أن هذين كذب وقد صنف ابن عقدة مصنف في جمع طرق الحديث ، وقال ابن حزم : الذي صح في حسان على : أنت مني ثمرة هرون من موسى ، ولأعصم الزبية ، وعنده أن علي لا يبعه إلا مؤمن ولا يبعه إلا بمعه إلا مسافق وصح نحوه في لأعصم ، وأما من كنت مولاه فلا يصح . إلى أن قال : وأما سائر الأحاديث التي يتعلق بها الزو ومن موضوعة يعرف ذلك من له أدنى علم بالأحاديث . قال قيل : فما ذكر ابن حزم قوله أنت مني وأنت حديث للدهب والكشي . قيل : مراد ابن حزم ما يذكره علي وحده . وعن نقول . إن كان النبي ﷺ قال هذا يوم لغيره لم يرد به الخلافة لطف به ليس في اللفظ ما يدل عليه دلالة طاهرة ، ومثل هذا لأمر العظيم يسمى أن بين يديه وصحة ، فمولى كاهي ، وقد قال الله تعالى (المائدة ٥٥) : (إنا وبك الله ورسوله والذين آمنوا) . وأن لمؤمنين أولياء الله ، وأن بعضهم أولياء بعض . فمولاة صدق المائدة ، وهي شئت من الطرفين وإن كان أحد المتوالمين أعظم قدراً وولايته إحصان وتفضل وولايته آخر طاعة وعدة ، فمولى كونه تعالى ولي المؤمنين ومولاهم ، وكون سبه وبهم ومولاهم [وكون عن مولاهم^(٢)] هي المولاة التي هي ضد العداوة ، والمؤمنون أيضاً يتولون الله ورسوله المولاة المضادة للعداوة وهذا حكم ثبت لكل مؤمن ، فعلى من كرم مولاهم ومولاه ، فمولى كونه على الخوارج

(١) هو حسين بن الحسن الأشعر الكوفي . رجه في ميزان الاعتدال (١ : ٢٤٩) قال البخاري . فيه طر ، وقال أبو زرعة . منكر الحديث . وقال أبو حاتم : ليس بأبوى ، ووصفه الجورجاني بالعلو وشتم بعض الصحابة . مات سنة ٢٠٨

والنواصب ، لكن لس في الحديث أنه ليس لغوذين مولى سواه ، وقد قال النبي ﷺ
 ٢٤٠ « أئمتهم وعمرهم ومرونتهم وحسينهم وقريش والأنصار / موالى دون الناس ، ليس لهم مولى
 دون الله ورسوله »

قال « [الثالث] قوله : أئمتهم منى عملة هارون من موسى إلا أنه لا ينسب عدى .
 ومن جملة منازل هارون أنه كان خليفة لموسى ، ولو عاش بعده خلفه ، [ولأنه خلقه مع
 وجوده وغيبته مدة يسيرة صمد مونه تطول العينة فيكون أولى بأن يكون خليفة (١)] »
 الجواب : هذا الحديث في الصحيحين ، وقوله له ﷺ في عروة توثق ، وكان النبي ﷺ
 إذا غاب عن المدينة يستخلف عليه رجلاً (٢) ، فلو كان في عروة توثق يد لأحد في
 التحلف في تحلف عنه إلا ممنور بالمعز أو منافق أو وثق الثلاثة ، كذا كان الاستخلاف
 في عروة الفصح أيضاً ، وفي حجة الوداع ، فما عسى من يدكر تحلف ، ولم ينسب بمدينة طائفة
 من المؤمنين ، وكان هذا الاستخلاف دون الاستخلافات لمعدة منه ، فخرج على إلى
 النبي ﷺ يسكن وفان . أتخفى مع النساء والعبيد ؟ وقيل إن بعض المنافقين طعن فيه
 وقول : إنما حمله لأنه يدهمه ، فبين له الرسول ﷺ : يا أيها المنافق أنت الذي
 وإن الاستخلاف ليس ببعض ، وإن موسى استخلف هارون على قومه ، فطعن فيه .
 وبذكر الاستخلاف كاستخلاف هارون ، لأن ذلك كان على كل قوم موسى وذهب هو
 للسادة ، واستخلاف على كان على من ذكره ، وسائر المؤمنين كانوا مع سيهم وقول
 القائل . هذا عملة هذا أو مثل هذا أو كهذا تشبه للشيء بأشياء ويكون غصب ما دلت
 عليه السيرة ولا يقضي المساواة في كل شيء ، ألا ترى إلى ما ثبت من قول النبي ﷺ
 في حديث الأنساري حين استشار أبا بكر فأشار بالعداء واستشار عمر فأشار بالقتل فقال :
 مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم إذ قال (من تمسك قامه مني ومن عصاني فإني فاعل عفو رحيم)
 ومثلك يا عمر مثل نوح إذ قال (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ذريراً) الحديث

قد جعل هذين متشابهين ولم يرد أيهما منهما في كل شيء لكن فيما دلَّ عليه السياق من
الشدة واللين^(١)، وكذلك على إنا هو عمرة هارون فيما دلَّ عليه السياق وهو استحلافه في
مضيه، وهذا الاستحلاف ليس من خصائص علي ولا هو مثل سائر استحلافاته ولا أولئك
المتحمسون منه عمرة هارون من موسى، وتخصيصه لعلِّي بالذكر هما هو مفهوم اللقب،
وهو بوعلى. لقب / هو حس، ولقب بحري بحري القم مثل ريد وأمت، وهذا مفهوم ٢٤١
أضعف للمعجم، ولهذا كان حمير الأصوليين على أنه لا يحتاج به. وقول القائل إنه حملة
عمرة هارون من موسى في كل شيء، إلا السورة «طل»، فإن قوله «أما ترى أن تكون
مع عمرة هارون من موسى» دليل على أنه يستقر به بذلك وبطريقه، أي مثل عمرة
هارون، ولو كان مثل هارون مطلقا لما أمر عليه أن يكر في حجة سنة نع، فكان يصلي
حلف أو يكر، ويصيح أمره، وخضعه سد اليهود إلى العرب فقط فإنه كان من عادتهم
أن لا حقد العمود ولا يسهده، إلا السيد المطاع أو رجل من أهل بيته.

وقولك «ولأنه حليفته مع وجوده وعينه مدة بسيرة، بعد موته تطول العيبة يكون
أولى من تكون حليفة». فيقال: هو مع وجوده وعينه قد استحل غير واحد سوى علي
فلا استحلاف على المدينة ليس من خصائصه، وليس كل من صلح للاستحلاف في الحياة
على من الأمة يصلح أن يكون حليفة بعد الموت.

«ان» اراجع أنه عليه الصلاة والسلام استحلفه على المدينة مع قصر مدة العيبة، فيجب
أن يكون حليفة له بعد موته، وليس غير علي إجماعا، ولأنه لم يعمله عن المدينة فيكون
حليفته بعد موته فيها. وإذا كان حليفة في المدينة كان حليفة في غيرها إجماعا. قلنا:
هذه حجة داخضة كأنها من جنس سيج السكوت. والحوادث عنها من وجوه: أحدها
أن هول على أحد القولين: أنه استحلف أبا بكر بعد موته. وإن قلت [عل] استحل
عليها، قيل. والراوية من حسك قالوا: استحلف عمه المباس. [وكل من له علم

(١) انظر في ص ٣١٤ حديث تشبيه أبي بكر وعمر بإبراهيم وموح (٢) عن الاصل: ٩١٠

بالمقولات الكثيرة يعلم ان الاحاديث الواردة على استخلاف أحد مد موته إنما تدل على استخلاف أبي بكر ، ليس فيها شيء يدل على استخلاف علي ولا العباس ^(١) [وان لم يكن استخلافه فقد ترك ما حاشا . أما الاستخلاف في الحياة فله بينة ، ولا بد منه لكل إمام عزم . وبعد موته انقطع التكليف عنه كما قال المسيح (المائدة ١١٧) : « لو كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم ، فما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم »

وقوله « لم ير له من المدينة » قول ريف ^(٢) ، فانه بمجرد محيى النبي ﷺ امره على « كما كان غيره من مواب الرسول على المدينة يعرفون بمقدمه ، وقد أرسله بعد ذاك برادة الى الموسم ^(٣) ، ومنه تأملا على الذين ، ثم وافاه في حجة الوداع

ول ^(٤) : « الحسن ما رواه الجمهور أنهم سمعوا عن النبي ﷺ أنه قال لعلي : أنت أحمى ووصي وحليفتي من بعدى وقاصي دمي » . والجواب أولاً المطالبة بصحة هذا ، فقد شططت وانتفعت إذ قلت « رواه الجمهور أنهم سمعوا » ، فان أردت عماء الحديث فقد افترت ، وان أردت أن أبا بكر رواه في الفصائل والماري أو حطاب خوارزم ^(٥) فليس حجة مانعة ، ثم بطلانه معلوم ، قال ابن الجوزي في كتاب الموضوعات لما روى هذا

(١) عن الأصل ٩١

(٢) لأن من مقتضاه أن يعيذ النبي ﷺ في المدينة عند رجوعه اليها تحت إمرة علي ، فيكون النبي ﷺ من دعيته . ترى هل الراعي المردود عليه يقول هذا على اعتبار أن علياً إله يأتمر ألقى بأمره ، كما سلفه الى ذلك ابن أبي الحديد شارح نهج اليلاعه بقوله يحط عليه :

تقبلت أخلاق الربوبية التي طورت بها من شك أنك مريب

وكما قال الطولي الراعي في أبي بكر وعلي :

كم بين من شك في خلافة وبين من قبل إنه الله

(٣) وكان في الموسم تحت إمرة الصديق ، ومهمة علي في الموسم إعلان وحي الله عز وجل في برادة بالشاء على أبي بكر ، ثم إعلان المشركين بحال الحرب ، وأب لا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا

(٤) أي الراعي المردود عليه

(٥) وهو الموفق بن أحمد الذي تقدم التعريف به في ص ٣١٢

الحديث من طريق أبي حاتم السبتي حدثنا محمد بن سهل بن أيوب حدثنا عمار بن رجاء حدثنا عبيد [الله بن موسى^(١)] حدثنا مطر بن ميمون الأسكافي عن أنس أن النبي ﷺ قال : إن أحق ووريرى وحليلى من أهلى وحير من أترك من عدى يقضى ذبى ويسحر موعدى على من أى طالب . وهذا موضوع^(٢) . قال ابن حبان : مطر يروى الموضوعات لا تحمل الرواية عنه . ورواه من طريق ابن عدى نحوه ، ومداراه على مطر هذا ، مع أنه ليس فى لفظه « وخديعتى ووصي » ، وأما فى تلك الطريق « وحليفتى فى أهلى »

قال^(٣) : « السادس حديث المؤاحاة . روى أنس أن النبي ﷺ لما كان يوم المدة وأخى بين المهاجرين والأنصار [وعلى واقف برام وعرفه ، ولم يؤاخ به وبين أحد ، فأنصرف باكياً ، ففزع النبي ﷺ : ما فعل أو الحسن ؟ قالوا : انصرف باكياً العين ، فقالت له فاطمة : ما يبكيك ؟ قال : أخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار ولم يؤاخ منى وبين أحد . قالت : لا يجرى لك الله ، نله إنما أذكرت نفسه . فقال بلال : يا على ، أحب رسول الله ﷺ . فأنى فعل : ما يبكيك يا أبا الحسن ؟ فأخبره ، فقال : إنما أذكرك لنفسى ، ألا يسرك أن تكون أبا بريك^(٤) ؟ قال : بلى . فأنخذ بيده فأنى للنبي فقال : اللهم هدا منى وأمه^(٥) ، ألا إنه منى عملة هارون من موسى ، ألا من كنت مولاه فعلى مولاه . فأنصرف ، فأنشده عمر فقال : مع رجاء يا أبا الحسن ، أصبحت مولائى ومولى كل مسلم . فأمواحة تدل على الأفضلية فيكون هو الامم^(٥) » [قلنا هذا موضوع باطل ، والمأهلة إنما كانت سنة سبع أو نحوها ، والمؤاحاة بين المهاجرين والأنصار فى أول الهجرة . ثم لم تقع مباهلة ، لكن دعى نصارى عمران إليهم فاستمهموا حتى يشنوروا ، فلما حلوا قالوا هو بى ، وما باهل قوم نبياً إلا استواصلوا ، فافترقوا بالخزيرة وذهبوا

(١) عن الأصل ٤٠٤ (٢) أى الراضى المردود عليه

(٣) انظر لخراقة المؤاحاة ص ١٧٠ و ٣١٧ و ٤٣٦

(٤) انظر ص ١٧٠ لقوله هدا منى وأمه . وسبأ فى الردى ص ٤٧٥ (٥) عن الأصل ٩٦

قال : « السامع حديث فتح حيدر على يديه » فؤورده بفظ منكر [وفيه : أروى رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ^(١)] ، ولا ريب أن علياً يحبه الله ، فيه رد على الخوارج والأموية . قال الأشعري في كتاب المقالات : أجمعت الخوارج على كفر علي . وليس هذا الحديث ، يختص به علي ، بل غيره يحبه الله ، وكور الفتح على يديه يدل على فضيلته لا أفضليته »

٢٤٣ ق : « الثامن حيدر الطائر ، روى الجمهور كافة أن النبي ﷺ / أتى طائر فقال : اللهم انني بأحب الخلق إليك وإلى كل مني من هذا الطائر ، فناء علي . فقول : [حديث الطائر من المكذوبات الموضوعة عند أهل العلم والمعرفة بمحقق النقل . . .] ونشئ الحكم عن حديث الطائر فقال : لا يصح . مع أن الحكم مسوب للشيعة . . . لكن تشيعه ونشيع أمثاله من أهل العلم بالحديث — كالتسني وابن عبد البر وأمثلهما — لا يبلغ إلى تفصيل علي على أبي بكر وعمر ، فلا يعرف في علماء الحديث من يفضله عليهم . . . ثم ^(٢) [إن أن تكون الرسول كان يعرف أن عيب أحب الحق إلى الله تعالى أو لا . فإن كان يعرف هلاً أرسل جلعه ؟ أو هلاً قتل : اللهم انني معي ، فأراح أنسا من الاحتمال والرحاء الدائل ؟ ثم في بطله « أحب خلقك إليك وإلى » فكيف لا يعرف أحب الخلق إليه لا سيما وفي الصحيح ما يناقض هذا كقوله « لو كنت متحدثاً حديثاً من الأئمة لاتحدثت أباً بكر خديلاً » وهذا متواتر ، جاء من حديث ابن مسعود وابن عباس وأبي سعيد وابن الزبير ، و « الحلة » كان أحب . وثبت في الصحيح أن النبي ﷺ سئل : أيُّ الناس أحب إليك ؟ قال « عائشة » . قيل : فمن الرجال ؟ قال « أبوها » . وقال له عمر يوم القبية محصرة الملاء : أنت حيدر وأحب إلى رسول الله ﷺ . فما أنكره على عمر منكر . وقال الله تعالى (الليل ١٧ — ٢١) ﴿ وَسَيَحْسَبُنَا الْآتِقُونَ ، الذي يؤتق ماله بتر كفي ، وما لأحد عنده من نعمة تحرى ، إلا اشفاء وجهه رة الأعلى ، وسوف يرصى ﴾

وأئمة التفسير يقولون : هذا أبو بكر ^(١) . فقول : « الأتقى » قد يكون نوعاً فدخل فيه جماعة . وقد يكون شخصاً معيّناً إما أن يكون أبا بكر أو علياً ، فلا يصح أن يكون علياً لأنه قال ﴿ الذي يؤتي ماله يتزكى ﴾ ، وما أشدّ عذبه من سعة نحرى ﴿ وهذا وصف مستف من علي لأن السورة مكية وعلي كان مكة صغيراً في عيال أسى ﷺ صمّه إليه لما أصابت أهل مكة سنة ، فكانت للى ﷺ عذبه سعة نحرى ديبوبة ، وسعة الدين لا نحرى ، بل أحرها على الله وحده . فالوصف ثابت للصدق كدور علي . وعليّ أتقى من غيره ، لكن أبو بكر أكل في الوصف همامه ، قال النبي ﷺ « ما معنى مال ما معنى مال أبي بكر » وقال « إن أمنّ الدس عليّ في محبته وذلت يده أبو بكر » . واشترى أبو بكر سعة من المؤمنين في الله انشاء وجه الله . قال قلنا « الأتقى » اسم حسن فلو بكر أول داخل فيه وسادة للصحابة وتسموم

ول : « التاسع ما رواه الجمهور من أنه أمر الصحابة / أن يسموا عليّ عليّ وقال : ٢٤٤
انه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد المرّ المحمّدين . وقال . هذا أولى بكل مؤمن من سدى . فيكون هو الإمام » . واحواب : المطانة بساد هذا وبيان محنته ، فها هو في كتاب صحيح ولا في مسند معتبر ، بل رواه آحاد الناس باسناد فيه منتهى بالكذب ، وهو موضوع عدى من له أدنى معرفة بالحدث ، ولا نخل يسته الى الرسول المصوم . ولا سم أحداً هو « سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد المرّ المحمّدين » غير نبيا ﷺ ، واللفظ مطلق ، ما قل فيه من سدى ، ولا في اللفظ ما يدل على ذلك ، ولأن حبر المسلمين والمتقين والمحمّدين هم القرن الأول ، والرسول قائدهم ، بل وقائد من بعدهم في القيامة ، فلمن يتقود عليّ وعندكم جمهور الأمة المحمّدين كعاد وقتاق ، فكيف يتقدم ؟ وقال عليه الصلاة والسلام « يأتيون عراً محمّدين يوم القيامة من آثار الوصوء ، وأما من طمكم

(١) وقد ألف الجلال السيوطي رسالة في ذلك سماها (الجبل الوثيق ، في نصرة الصديق) روى في مجموعة (الحاوى العناوى) ١ : ٢٢٦ - ٢٢٣ (المنيرة)

على الخوض» فهذا بين أن كل من نوصّ وغسل وجهه ويديه ورجليه فانه من المحضين ،
وهؤلاء جاهلانة محمد سواكم ، فاسمكم لا تصلون الأرجل فلا تكونون من المحضين في
الأرجل ، فلا يقودكم الرسول ولا علي ، وإنما الححلة في الرجل كهي في اليد ، قال النبي
ﷺ « ويل للأعقاب من طلون الأقدام من النار » ومعلوم أن العرس لو لم يكن له مئة في
يده أو في رجليه لم يكن محملاً ، فمن لم يصل إلى الكعبين لم يكن من المحضين . ومما
يوضح أن الحديث كذب ما ثبت من أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقصص على
علي أما نكر وعمر تفصيلاً ظاهراً عمره الحصى والمام حتى المشركون . [وفي الصحيحين
عن ابن عباس قال : وضع عمر على سريره ^(١) ، فتكفاه الناس بدعوى له ويشنون عيبه
ويصلون عليه قبل أن يرفع ، وأما فيهم . فلم يرعى إلا رجل قد أخذ ممسكى من وراء
فالتفت فإذا هو علي ، فترحم على عمر وقد ما حشمت أحدا أحب إلى أن أتى الله عز وجل
عنه منك ، وإيم الله إن كنت لأظن أن يحطك الله مع صاحبك ، وذلك أن كثيراً
ما كنت أسمع النبي ﷺ يقول « حشمت أبا وأبو نكر وعمر ، ودحمت أبا وأبو نكر وعمر
وحرحت أبا وأبو نكر وعمر . فان كنت لأرجو أن يحطك الله معهما » ثم يكن تفصيلاً
عليه وعلى أمثاله ما يعنى على أحد ^(٢)] ولهذا كانت الشيعة الأولى - مع ربط حجمهم على -
تقدمون أبا نكر وعمر عليه ، وإلى يده صوبه على عثمان ، كما قال عبد الرزاق : كفى
أرداً أن أحته وأحلف قوله « خير هذه الأمة بعد نبها أبو نكر وعمر ، ولو شئت أن أسمى
الثلاث لسميته » . ولما كان يوم أحد واستظهر أبو سفيان أمير المشركين قبل : أي القوم
محمد ، أي القوم محمد ؟ فقال النبي ﷺ « لا تخيروه » . فقال : أي القوم من أي قعدة ؟
٢٤٥ فقال النبي ﷺ ، « لا تخيروه » . فقال : أي القوم من الخطباء ؟ فقال « لا تخيروه »
فقال أبو سفيان لأصحابه . أما هؤلاء فقد كعبتموه ، فم يملك عمر نفسه أن قال : كذبت
يا عدو الله ، إن الذين عدت لأحياء ، وقد بق لك ما يسوؤك ، الحدث أخرجه البحري .
فهذا رأس العدو لا يسأل إلا عن هؤلاء الثلاثة ، فدل على عظمهم عند المشركين . بخلاف

غيره . [وكذلك قوله « هو ولي كل مؤمن سدى » كذب على رسول الله ﷺ ، من هو في حياته وسدىه ولي كل مؤمن ، وكل مؤمن وليه في المحيا والممات . فالولاية التي هي ضد العداوة لا تخص زماناً ^(١)] وأما الولاية التي هي الإمامة فاعلم يقال فيها وإلى كل مؤمن

وأما قوله لعليّ « أنت مني وأنا منك » فصحيح ، وفي الحديث : قال يزيد « أنت أخونا ومولانا » وقال جعفر بن أبي طالب « أشبهت خلقي وخلق » وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال « إن الأشعر بين هذا أربوا في الفرو وجمعوا ما عسدم في ثوب ثم قسموه بالسوية ، ثم مني وأنا منهم » صعب أن هذا اللفظ مدح ، ولا يدل على الإمامة . وإن في حديث « هذا مني وأنا منه » ^(٢)

قال : « العشر ما رواه الجمهور من قوله عليه الصلاة والسلام . إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، كتب الله وعترتي ، وإن تفرقا حتى يردا عليّ الخوص » وقال . أهل بيتي فيكم كعينة ربح من ركبها ، ومن خلف عنها عرق . وسيد أهل بيته علي . فيكون واجب الطاعة على الكل ، فيكون الإمام . قلت : إن هذا الحديث في مسلم عن يزيد بن أرقم قال : قدم فيما رسول الله ﷺ خطيب يحمّ فقال « إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتب الله » . وأما قوله « وعترتي » فهذا رواه الترمذي ، ثم رده به زيد بن الحسن الأعمالي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن حار . والأعمالي قال فيه أبو حاتم منكر الحديث ^(٣) وأخرجه الترمذي من حديث ابن فضال حدثنا لأعش عن حسب ابن أبي نسيب عن يزيد بن أرقم عن عطية عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا سدى ، أحدهما أعظم من الآخر . كتب الله حل محمود من السماء إلى الأرض . وعترتي أهل بيتي ، وإن يفرقا حتى يردا عليّ الخوص ،

(٢) انظر ص ١٧٠

(١) عن الأصل ٤ : ١٠٤

(٣) ويعد الشيعة مهم ، وله ترجمة عند المامقاني (١ - ٤٦٢) ، لكنه غير محمود

عندهم ولا عندنا

٢٤٦ فاطموا كيف تحملوني فيها . حسنه الترمذى . واما حديث سعيبة / نوح فغير صحيح ، ولا هو فى شيء من الكتب المعتمدة . وقوله عليه الصلاة والسلام « لن يترك » يدل على أن إجماع العترة حجة ، وهو قول طائفة من أصحابنا . وذكر القاصى فى المعتمد : وانقرة هم بنو هاشم كلهم : ولد على ، وولد العباس ، وولد الحارث بن عبد المطلب . وسيد العترة هو رسول الله ﷺ ، وكان ابن عباس أئمة العترة ، وكان يحلف على فى مسائل ، وعلى ما كان يوجب على أحد طاعته فيما يعنى به . ثم العترة ما اجتمعوا على إمامته ولا على أفضليته ، بل ابن عباس - بن هو نفسه - بقولان : إن أفضل الأمة أبو بكر وعمر ، وإن خلافتهما حق . وكذلك سائر العباسيين وأكثر المعريين والحسين وعلى بن الحسين وابنه وحفيده جعفر الصادق ، والقول بذلك متواتر عنهم . وقد صنف الدارقطى كتاب [بناء الصحابة على القراءة ، ونه] [(١)] القراءة على الصحابة . ثم إجماع الأمة والعترة معهم - حجة ملا رابع ، وأفضلهم أبو بكر ، فإن كانت الطائفة التى إجماعها حجة يجب اتباع أفضلها مطلقا فهو أبو بكر ، وإن لم يكن بطل ما ذكرتم فى إمامته على رضى الله عنه

قال : « الحادى عشر ما رواه الجمهور من وجوب محبة وموالاة . روى أحمد فى مسنده أن رسول الله ﷺ أحد بيد حسن وحسين فقال : من أحبني وأحب هذين وأحب أبهما وأمه فهو معي ودر حتى يوم القيمة » قد : مجرد رواية أحمد له لا توجب صحته ، مع أنه ما رواه أبدا ، وإما رآه القطيبي فى كتاب العصائل ، وذكره ابن الحورى فى (الموصوعات) من رواية على بن جعفر عن موسى بن جعفر ، وهل يقول رسول الله ﷺ هذه المخرفة أصلا من كون المسلم أخطأ يصير فى درجة المصطفى بمجرد الحب ؟ !

قال : « وروى ابن حنبل عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ من أحب أن يتملك نصيب الياقوت الذى خلقه الله بيده ثم قال له « كى » فكان طيسولا عليه من

يعدى . فهذا من كذب الطريقة فما أرك لفظه مع عدم فائدته ، فكيف يقال خلقه بيده
ثم قال له « كن » فكان ؟ بل قد جاء في الأثر أن الله لم يخلق بيده / إلا آدم والقلم وحده ٢٤٧
عدن ، ثم قال لسائر الخلق « كن » فكان .

قال « وعن أبي سعيد سرقوع أنه قال لعلي : حيثك إيمان وعضك عناق ، وأول
من يدخل الجنة بحثك ، وأول من يدخل النار معصك » قلنا : وهذا من المكذوبات
فهل يقول مسلم : إن الحوارج والبواصب مدحسون النار قبل فرعون وأبي جهل ورووس
الكفر ؟ أم يقول مسلم : إن أول من يدخل الجنة قبل الأنبياء علاة الاسماعيلية وكلمة
الرائضة وسفقة الإمامية ؟ وهذا من حسن قول « صبي أن لو قل : من أحب يزيد
والحجاج ، أو قول الحارثي : من أحب ابن ملجم دخل الجنة ، ومن أبغضهم دخل النار
هذا الحب والبغض

قال : « وروى أخطب خوارزم^(١) أنه سئله عن أبي ذر قال رسول الله ﷺ . من
ماحب علياً أخلاقه فهو كافر ، وقد حارب الله ورسوله . وعن أس قال : كنت عند النبي
ﷺ فرأى علياً مقبلاً من : « وهذا حجة الله على أمي يوم القيمة . وعن معاوية بن
حيدة القشيري قال : سمعت النبي ﷺ يقول [حل^(٢)] : لا تزل من مات معصك أن
يموت يهودياً أو نصرانياً . هذا رأي الخراف يورد مثل هذه الأحاديث ، ونقل عن أصحاب
عن رجال الثقات ، وحديث المصير إليها ، وحرم العدول عنها . والحوادث أما سرق
وطالب نصحة النفس ، من مجرد رواية الموفق خطيب خوارزم لا تدل على الثبوت ، كيف
وقد حشا تأليفه بالموضوعات التي يتعصب بها المحدث الصادق ويقول : سمعتك هذا
ممتاز عظيم . ومن كان حبيباً بما جرى ، ومهراً في الآثار ، علم بالاضطرار أن هذا وأمثاله
مما ولده الكذابين بعد انقراض عصر الصحابة والتابعين . ونقول : علمنا بالسواثر أن
المهاجرين والأنصار كانوا يحبون الله ورسوله وأن الرسول كان يحبهم وتوابعهم أعظم

من علف هذه الأخبار الملتقة ، وأن الإمام هذه أبو بكر باتفاق من أولئك السادة ، فكيف يجوز رد ما علقناه بقياً بأخبار لا على صدقها ، كيف وقد علف أنها كذب ، ٢٤٨ وأب لا توجد في كتاب معتد باستاد مقرب . ثم هذا كتاب الله يشهد — في غير

موضع — بأن الله رضى عن المهاجرين والأنصار والذين اتبعهم باحسان ورضوا عنه ، وبأنه (الفتح ١٨) رضى (عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) ^(١) وقال تعالى (اعشر ٨) : ﴿ للفرأ المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ﴾ الآية ، وقد (التوبة ١١٧) ﴿ لقد تب الله على النبي والمهاجرين وأمنار ﴾ وأمثال ذلك ، فكيف يجوز رد هذه النصوص بأخبار كاذبة ؟ ثم منها ما يقدح على ويوجب أنه مكذب بالله ورسوله ^(٢) . أم الذين ناصبوه الخلفاء إذا قلت هم كفار بما عن هو بموجب النص ، بل كان يخطبهم هو مسلمين . وشر من قاتلهم الخوارج ومع هذا فما حكم فيهم بحكم الكفر ، بل حرأ أموالهم وسبيهم . ولما قتله ابن ملجم قل : إن كنت قد أوتى الله . ولم يقتله . ولو كان ارتد لدراى قتله . وتواتر عنه أنه بهى عن اسع منذر أهل الغسل أو أن يجر على جرحهم أو تنعم أموالهم ، من كانوا كذراً بأحاديثك هذه فعلى أن من كذب بها . ولا يعمل بمقتضاها . وكذلك أهل صعيد كان

(١) ولكن طاعوب الكاشمية يعترض في ص ٦٤ من كتابه (إجابة الشريعة في مذهب الشيعة) بأن هذه الآية لا تناقض أباً بكر وعمر ، لأنها خاصة بالمؤمنين ، يعنى أن أباً بكر وعمر ليسا من المؤمنين أو أنهما صافا ، هو يريد لايمان بما جاء به من ساء وشيطان الطائى والأحوص القمى وبن المطهر الحلى والفندوسى والعلوى . لا الايمان بما بعث الله به باسم أنبائه فأكل رسالته إلى خير أمه أخرجت لك من وهم أصحابه سلام الله عليه وعليهم

(٢) لأن حديثهم عن أن ذر المكذوب على أنى يتبع يقول يكفر من ناصب عيسى الخلفاء وأنه حارب الله ورسوله ، ومرارهم بذلك أبو بكر وعمر ، مع أن علياً ما بهما ، وفهم بطاعتها ، وأننى بعدما عليهما ، وهذا ثابت عنه بما لو جار الشك في كل شيء ما جاز الشك في صحته ، وثنا على كفار محاربين لله ورسوله فاج فيه ويوجب أنه مكذب بالله ورسوله .

يصل على قتلاهم ويقول فيما بينها : يا حيواتنا معوا عليهم السيوف . وسلم بالاضطرار
 أن عيب ما كفر الدين قاتوه . وكذا لو كانوا كذراً عند السيد الحسن لما حل له أن يسلم
 إليهم الخلافة طوعاً منه في عزة ومسته وكثرة حشته^(١) ، ولكن بأن شؤده يقول جده
 فيه : إن ابني هذا سيد ، وسيلح الله به بين قبيلتين عظيمتين من المسلمين ، أخرجه
 الحارثي . وعدت أنه إنما أصلح الله به بين المؤمنين والمؤمنين ! ثم اسكن تدعون أن
 لإمام المعصوم لطف من الله بعباده ، فعلى ما رعت إنما كان نعمة لا لطف ورحمة ، من
 الدين حاله صريراً سردين والدين وافقوه مفهوين مسافقين أدلاء ، فأي مصلحة في
 ذلك ؟ وأنتم تقولون إن الله يحب عليه أن يعمل الأصح للمعاد ، وهو تعالى يمكن الخوارج
 حتى كثروه وديوه ، ويعمل الأمة المعصومين تحت القهر والخوف والنفية بمرارة أهل الدمة ،
 بل أهل الدمة يظهر دينهم في الجلالة ، دين اللطف والمصلحة إلى أوجسب على الله تعالى ؟
 ثم رعم أنهم حجاج الله على عباده ، وإن لا هدى إلا بهم ، ولا حجة إلا عندهم ، ٢٤٩
 وحاجهم قد عاب من دهور لم يستمع به أحد في دينه ولا دينه . فصيح أن الرخص ما وصمه
 بالاربع في ، ولهذا فـ صاحب دعوه السطوية أول ما يدعو المستحب إلى التشيع^(٢) ، وهذا
 طمع فيه قل : على مثل غيره فدعه إلى القذح فيه . قد استوفى منه دعه إلى القذح في
 الرسول ، ثم إلى اسكار [الصانع^(٣)] وكل عاقل يعلم أن أهل الدين وأعمور ليس لهم
 عرص — والله — لا مع على ولا مع غيره ، ولا عرصهم تكذب بينهم ، ولا رد
 ما أمر به ، ولو علموا أن الرسول نصح لهم على علي كانوا أسبق نبي . أني أمره وإلى
 النصيرق به . غاية ما نقدر أنه حتى عليهم هذا الحكم ، فكيف يكون من حتى عليه
 حرم من الدين مثل اليهود والنصارى ؟ بل يكون من وضع ما حثت به قول مصطفي^{صلى الله عليه وآله}
 من كذب على متعمداً فليسنأ عقده من النار . ثم ومن كتم ما نصح عليه الرسول
 من حجة لله ورسوله فهو من أصحاب الـ

(١) انظر ص ٦١ (٢) لا به مرحلة ان الباطنة والباية والهاية

(٣) بياض في المختصر ، وأكل من الاصل ١٠٩٠٤

وقولك « ونفسا أصعافها عن رحلتها الثقات » فقول : نحن نقد رجالنا من أهل
السنة والحديث نقداً لا مريد عليه ، ول مصنفات كثيرة جداً في تعديلهم وصنفهم وصدقهم
وعظمهم وكذبهم ووجههم ، لا يحاييهم أصلاً - مع صلاحهم وعبادتهم - ونسقط
الاحتجاج بالرحل منهم لكثرة غلطه وسوء حفظه ولو كان من أولياء الله . وأنتم حدث
الثقة عندكم أن يكون يميناً ، سواء غلط أو حفظ ، أو كذب أو صدق . صفة رجالكم
أن تكونوا مثل رحلتهم فيهم وفيهم ، هذا كان من المعلوم بالاضطرار أن أهل السنة فيهم
كذابون وأنتم أكذب منهم بكل حال ، حرم علينا العمل بالأحاديث حتى نعرف
أصابتها . فمن أين لك يا معتز أن توثق من لا تعرفه ولا تعرف أن تتحقق اسمه بل ولا
ذكر في الثقات . وعالم ما في أيديكم صحت وأحاديثكم مكدونة أو ما تُسمون
صحتها كذاب أهل الكتابين سواء . وكذب الرافضة بما يصرب به المثل . ونحن نعلم أن
أخوارج شرهم مسك ، ومع هذا فما نقدر أن نربهم بالكذب لأن حرثهم فوجدتهم
يتحرون الصدق ، لهم وعليهم ، وأنتم فالصدق فيكم شامة أقبل ان لمدرك الذين لأهل
الحديث ، والكلام واخيل لأهل الرأي ، والكذب بالرافضة . / فأهل السنة والحديث
لا يرضون بالكذب وتوافق أهواءهم ، فكم قد روي لهم من قصائل ان كبر وعبر
وعثمان بل ومعاوية وغيرهم أحاديث الأبا يد يرويه من الفاش والقطيعي والنعمي
والأهوازي والي نعيم والخطيب وان عداكر واصنافهم ، ولم يقبل منها علماء الحديث
شيئاً ويبسبون الكذب منه . بل إذا كان في اسناد الحديث واحد مجهول الحال توقفوا في
الحديث . وأنتم شرط الحديث عندكم أن يوافق أهواءكم عتاً كان أو سمياً ، وان اتبته من
ثابت فلا يدل على ما قلتم . ونحن نعدنا نصوص القرآن وما يشت من السنة أو اجمع عليه
المسلمون سواكم ، فإدعاء ما يناقض ذلك رددها . قال ابو الفرج بن الخوري : فصائر
على الصحيحة كثيرة ، غير ان الرافضة لا تنفع ، فوصفت له ما بضع ، لا ما يرفع ،
وحوشيت حاشيته من الاحتياج الى الباطل . وانت ايها الرافضي لم يورد كل ما قيل .
وبنحن نعرف احاديث عدة ساقطة اولاً على مقصودك . فمن امثال الموصوعات ما رواه

النسائي في كتاب خصائص علي من حديث العلامة من صحيح عن المهدي بن عمرو عن عبد الله بن عبد الله الأبيدي قال : قال علي : أيا عبد الله وأنت رسول الله ، وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كاذب . صليت قبل الناس سبع سنين . ورواه أحمد في (الفضائل) ، وفي رواية له : ولقد أسبغت قبل الناس سبع سنين . قال ابن الخوري . وهذا موسوع ، والمتهم به عباد ، قال ابن المدني : وكان ضعيف الحديث . والمهال تركه شعبة . وقال الأنوم : سألت أبا عبد الله ^(١) عن هذا الحديث فقال أصرب عليه ، فانه حديث منكرو

ثم نقول : علي كان أبر وأصدق من أن يقول هذا ، فالناقل إما متصد الكذب ، أو أخطأ سمعه . وطير هذا ما رواه عبد الله في (السابق ^(٢)) حدثني يحيى بن عبد الحميد حدثنا شريك عن الأعمش عن المهدي بن عمرو عن عمار بن عبد الله وأحمد بن أبي حنيفة حدثنا أسود بن عامر حدثنا شريك عن الأعمش عن مهدي بن عمار عن علي قال لما نزلت (فأنذر عشيرتكم الأفراس) دعا رسول الله ﷺ رجلا من أهل بيته إن كان الرجل لا كلا حدة ولشرا فورا الخ [وهذا كذب على علي ، لا يروى قط ، وكذبه طاهر بن وجوه ^(٣)] وقد روى أحمد في (المسائل) حدثنا عثمان بن عمار عن عمار عن

عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن رباح عن علي . وساق ابن الخوري من ٢٥١ طريق أجليح عن سلمة بن كهيل عن حنيفة بن حبيب سمع عليا يقول : أنا عبد الله مع رسوله قبل أن يبعثه رجل من هذه الأمة ^(٤) [حسن حسين أو سبع سنين . قال ابن الخوري : وحنيفة لا يساوي حنيفة ، قال يحيى : ليس بشيء . وقال السدي : غير ثقه . وأما الأجليح فقال أحمد : قد روى غير حديث منكرو قال أبو العرج : وما سئل هذه

(١) يعني الإمام أحمد بن حنبل

(٢) أي عهد لعق بن أحمد بن حنبل في زيادته على كتاب أبيه في المناقب ، وقد طبع تسامعهم في هذا الموضوع

(٤) عن الأصل ٤ : ١٢٠

(٣) عن الأصل ٤ : ١١٩ - ١٢٠

عنه ، قالوا ما رواه . . .

لأحد ثبت أنه لا خلاف في نعتهم إسلام حديجة وأبي بكر وريد ، وإن عمر أسلم في سنة ست من السنة بعد أن بعث رجلاً ، فكيف يصح أن علياً صلى الله عليه وسلم سب سبب . ثم ذكر حدث مرفوعاً عن علياً الصدوق الأكر . وهو من كذب أحمد بن نصر الذراع^(١) وحديثه يقول فيه : أن قوتهم بأمر الله وأقسمهم بأسيوية . قال : وهو موضوع ، المهم به بشر بن برهيم ، رماه بموضع ابن عدي وابن حبان . وحدث يقول فيه : أنت أول من تصالحني يوم القيمة ، وأنت الصدوق الأكر . وأنت العاروق . وأنت يعسوب المؤمنين . وقال : هذا موضوع ، وفيه غش من يعقوب وعلي بن هاشم^(٢) وغيرهما ممن كُلم فيه . وفي نسخة الآخر عند الله بن دهر قال ابن معين : لا يكتب عنه^(٣)

(١) (اصل) وهذا طريق بمسكن مسوكة من به معرفة بالأخبار ، قال كثير من العلماء بتدريج عليهم التمييز بين الصدق والكذب من جهة الاسناد ، ويعد بعضهم بذلك جهادة الحفظ . فقد أن الأخبار [المتأرجع فيها]^(١) أنه تكلم ، فراجع إلى ما هو معلوم بالتواتر أو باسفل والصدقات أو ما دلت عليه لمصوص لثبوت عيناها فقول من التواتر أن أبي بكر لم يطلب أخلاقه برعة ولا برهة ، فلا من فيها مالا ، ولا شهر عليها سيما ، ولا كانت له عشيرة مصحبة ولا عدد من الموالي يقوم بصره كما حث عادة حلال الملك ، من ولا قال

(١) قال فيه المدارقني دجال . وذكر من باطله حديثا مكذوما على علي قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فصاحت عنة بأخرى هذا إلى المصطفى وعلي المرتضى . وفيه أن عن المدينة سمي صوحابيا لأنه صاحب بعض رصصك أو للذراع أكاديب وبنحافات علوية أخرى (٢) عباد بن يعقوب الرواسي تقدم التعريف به في ص ٤٦٣ - ٤٦٤ . وعلي بن هاشم الكوفي الخزاز قال فيه ابن حبان عال في التنبع ، وقال البخاري : كان هو وأبوه غالين في مذهبهما . مات سنة ١٨١

(٣) عباد بن داهر الأخرى الرازي ، قال أحمد وبجي . ليس بشيء . قال : وما يكتب حديثه إنسان فيه خير . وقال العقيلي : راضى حيث

بأمرهم ، و إنما أشد بيعة عمر أو بيعة أبي عبيدة ، ثم من تخلف عن مبايعته لم يؤده ولا
أكرهه عليها كسند من عادة ^(١) . ثم الذين بايعوه طائفتين هم الذين بايعوا رسول الله
ﷺ تحت الشجرة الذين رضي الله عنهم ، فقال لهم لم تدينوا وارسوا وارتدوا ، وثبت
الاسلام وأهله ، ولا أكل منها ولا لبس ولا كدته وعيشه . فله حده العين خرج منها
أحمد ما دخل فيها لم يستأثر منها شيء عنهم ولا آثر بها قرابة ، بل نظر / في أصلهم ٢٥٢
في نفسه ^(٢) فولاة عنهم فأطاعوه كلهم ، فتبع لأمرهم ، وقهر الكفار ، وأذن أهل النفاق
وبسط العدل ، ووضع الديوان والقطار ، لارماً بحسن من قبله في ما كلفه ومشره ومسه
حتى خرج منها شهيد لم يتوكلت هم على ولا وثى أحد من قومه ولا ولاية . هذا أمر معروفه
من معروف ومثبت أنه هو عثمان كلهم صونا منهم ، فسار ، ومن على أمر قد استقر
قله سكية وحده [وهدي ورحمة ^(٣)] وكرم ومن ، لكن ، تسكن فيه قوة عمر ولا
... التي هزت العيون . ولا كان عدله لدى ملائحة لوجود ولا فرط رده الذي ما يسكره
إلا حده . فطاع فيه الناس بعض الطمع وبوشوا في الدين وكثرت عليهم الأموال
«دخل — حسب بوليته أقره — عليه لدخل وأسكرت منهم أمور ما أعادها الناس
قله ، وتولد من رعيه بعض الناس في الدين وضعف خوفهم من الله تعالى ومنه ومن عسفه
هو ساسة أي كان الذين قبله وما حصل من أقره في الولاية والمال ما استحکم به الشر
وحزائقة القصة ، حتى قتل مطبوعا ودعوه صبرا ، فتوكل على رضي الله عنه والفتنة فتنه ،
وأنهم بالتخلي عن عثمان حتى قتل ^(٤) ونقصهم اتهمه بدمه ، وقته علم برأيه من دمه ،

(١) عن الأصل ٤ : ١٢١

(٢) وهو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٣) الذي لا ريب فيه أنه أمر ولديه بأن يقوموا في حراسته ويفدا أمره في الدفاع
عنه . لكن عثمان لما خطر عليه من الرجم وكرهه النذر والفتنة - أمر الناس جميعا بالكف
عن القتال ، وكانت صاعته له واجبة شرطا لأنه أمير المؤمنين وولي أمرهم وقد سئلنا
القول على ذلك في العواصم من لقوا صم ١٢٢ وما قبلها وبعدها

ثبت عنه أنه لم يرض بقتله ولا أعان عليه . فله نصف قلوب كغير منهم ، ولا أمكنه هو قهرهم حتى يضيموه . ولا انصمى رأيه الكف عن القتال حتى يبطر ما يتأول إليه أمه . كما أشار عليه ولده الحسن ، فعلن أن الطاعة تحصل ، والأمة تلتئم بالقتال . ثم أراد الأمر إلا شدة وافتراقا حتى خرج عليه من حنذه ألوف وبرقوا وكفروا وقتلوه وقتلهم الله . حتى كان في آخر أمره يطلب هو أن يكف عن قتال من لا يطمعه ، فكان آخر الخلفاء اراشد بن القيس ولايتهم خلافة المنصور . ثم آل الأمر إلى معاوية أول الملوك كما قال عليه الصلاة والسلام « الخلافة سدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا » . وسيرة معاوية من أحوال سير الملوك بالنسبة .

٢٥٣

فإذا جاء الله دح قتل في أبي بكر وعمر . كان طالبين للرياسة من بين المحقوقين . فله المصوص عليه ومما أهل البيت يرثهم ، أو شك أن يقول قدح الواص بمحو من ذلك في عن انه قتل على اريسة وسفك الدماء ولم سل عرصه . فإذا كره دفع من قدح في على هذه الشبهة فلأن يدفع من قدح في أبي بكر وعمر بطريق الأولى ، لأنها أمد عن التهمة إذا لم قدح على الامارة وأطاعها على والسكرار . وإذا كان طعن على أنه كان فصدأ الحق . عز سريد عوز ولا فسادا في الأرض . فلأن طعن ذلك بها بطريق الأولى قدح على المكارة والموى

(طريق آخر) وهو أن يقال : دواعي المسلمين جدد موت بينهم كانت متوجهة إلى اتباع الحق قطعا ، وليس لهم ما يصرفهم عن الحق وهم قادرون على ذلك . وإذا حصل الداعي إلى الحق وانتفى الصارف مع القدرة وحس العمل ، فلم أن المسلمين حير اللهون ، اسعوا الحق فيما فعلوه لأنهم حير الأمم ، أكل الله لهم الدين ، وأتم عليهم النعمة . ما حوا أما بكر تديب لا رعة ولا رهنة ، فلو ضوا بموح الطبع لقدموا عيا أو العباس بشرف سي هاشم على مي تيم . ولما قيل لأبي فحفة — وكان عمكة شيحا كبيرا — إن الملك ولي الخلافة قال : ورصيت بمو أمية ومو هاشم ومو محروم ؟ قلوا : نعم . فمحب وقال :

ذلك فصل الله يؤتية من يشاء . اعلمه من سبي تيم أضعف القائل ، والإسلام اعلمهم
ما تقوى لا مالس

(طريق آخر) نوار أن الرسول ﷺ دل « خير هذه الأمة قري ، ثم الذين
بعدهم ، ثم الذين بعدهم » خير الأمم بلا نزاع القرن الأول . ومن أجل حال المسلمين في
القرن الثاني — بالنسبة إلى الأول — غلب تباين بينهما . فإن كان القرن الأول قد جحد
حق الإمام مخصوص عليه وسموا آل سبهم مراتهم وابعوا فسقا طلبا وسموا عدلا
علما ، عنادا وذلما الحق ، فهو لا شر الحق ، وهذه الأمة شر أمة أحرحت الناس

طريق آخر) عرف رسول الله الذي لا يخفى أن ما ذكر وعبر وغفل كان لم يسمي
مجلسه حصاص صغير وحنطة وصحبة ومصارفهم ، وعرف عنه أنه كان معهم ولا ٢٥٤
يعقهم ، بل سبي عليهم وبهم ، فبأن يكونوا على لاستقامة طهرا وصحبة وسعد
أولا . الأول هو المطلوب ، والثاني إما أنه علم وداهم أولم يعلم . ويهما قدر فهو من
أعظم القدح في الرسول ﷺ ، وبأن كانوا يحرموا بعد الاستقامة بهذا حدلان من الله
لنسه في حوص من أمته ^(١) ، فمن قد أحقر ما سيكون أن كان عن ذلك ^(٢) فإن
الاحباط للأمة حتى لا يرى ^(٣) هؤلاء ؟! ومن وعد أن يظهر دينه على الأحيان كيف
يكون كارتخوه مرتدة ^(٤) هذا من أعظم القدح في الرسول والصم فيه يقول الناطق
والزبديق : رجل سوء كان له أصحاب سوء ، ولو كان صاغا سكاوا مثله [وهذا قال أهل
العلم ^(٥)] . من الرقص دسبه الزدقة

(١) في تاريخ محمد بن عثمان بن أبي سنة عن سالم بن أبي الجعد . قلت لمحمد بن الجعد .
لاي شيء . هم أبو بكر حتى لا يذكر بهم غيره . فإن . لأنه كان أصلهم إسلاما حين أسلم .
فليس كذلك حتى فيه .

(٢) في المختصر . وفي . والتصحيح من الأصل : ١٢٣٠

(٣) عن الأصل : ١٢٣

(وطريق آخر) من فعل : الأسباب الموحدة لولاية علي بن أبي طالب هو الأولى -
قوية ، والصوارف متفية ، والفدرة موحدة ومع توفر الدواعي والقدرة وبقاء
الصوارف يحب الفعل . وذلك أن علياً هو ابن عم بينهم وأقربهم نسب وله السبق والجهاد
والصبر ، مع انتفاء عداوتهم له ، ولم يقتل أحداً من بني نعيم ولا من بني عدي^(١) . بل
الذي قتل منهم هو عدوهم ، وكانوا يوالونه ويحترمون ولايته لقربهم منه ، وكله في
ذلك أو سميان ، هو كان الرسول ﷺ نصر على ولايته - أو كان هو الأفضل الأول -
كان ذلك موجباً لاعتبار إرادتهم إلى ولايته والحالة هذه . ولو قدر أن الصارف كان في
مرقبين فعاشهم لم يكن لهم صارف [يصرفهم عنه ، بل هم قادرون على ولايته .] وقالت
الانصار : علي أحق من سعد ومن أبي بكر ما شكك أولئك العر من المخرج أن
يداهمهم ، وعدم : كثير الدس مع علي^(٢) ، من جمهور الذين في قلوبهم مرض يسمعون
سوء بثوته عليهم ، فأنفيس أن لا يقدروا اليقنة ، وسعد هذا قد استخفوه أو نكروا أضغوه

(١) ولو قتل علي في إسلامه كل من لم يسلم في الإسلام من بني نعيم وبني عدي سكان
ذلك من أسباب حمة أبي بكر وعمر لعلي لا من أسباب العداوة له . وقد تقدم في ص ٣٧٥
هو أن عمر بن الخطاب المدوي لعبد بن العاص الأموي . قال قتيل أمك ، وإنما قلت
حاشي العاص بن هشام فقال له سعيد . ولو قلته لكنت على الحق وكان علي الباطل وإن
قتل عمر لحاله في حسن الإسلام . وهو سعيد بن العاص يصف أماء بأنه كان على الباطل ،
من أطلع الأدلة على أخلاق ذلك الجيل المثال الذي كل بضحي يافق الفرائد في سبيل الحق .
بن أبيه من ذلك أن أبا عبيدة بن الجراح وهو أحد الذين يصفهم الراصة بقرب الشيطان
لم وقف في بدر مع أبيه وجب لوجه : أحدهم يناضل عن الإسلام والآخر يناضل عن شرك
لم يتردد أبو عبيدة في قتل أبيه انتصاراً لا كل رسالات الله . فهل مثل هؤلاء من قد الساء
أنداداً لهم في حمة الحق وإيثاره على كل ما في الدنيا من عصبية أو مصلحة ؟ وهل من
بعض هؤلاء يكون على الحق وهم على الباطل ؟ اللهم ثبت علينا ديننا وأخلاقنا وعقولنا ،
وعافنا بما انتبت به الراقصة في دينهم وعقولهم وأخلاقهم بأرحم الراحمين

كلهم ، حتى ان طلحة قال لأبي بكر : ماذا تفعل لربك وقد وثقت عيباً عظيماً ؟
 فقل : أحسنوني ، أليس الله يحرموني ؟ أقول : ولست عليهم حيزهم . فإذا رجعنا إلى عيب
 المسلمين قاموا مع علي ، فمن الذي حمله ؟ هب أنهم لو قاموا ولم يفعلوا ، ثم كانت
 الدواعي المروفة في مثل ذلك / توجب القيم ، وأن يجري في ذلك قبيل وهو **ودع** ٢٥٥
 جدان ؟ أما ذلك أولى بالكلام منه في تولية سعد ؟ وإذا كان الانصار — بشبهة ما —
 طمعوا أن يتأثر سعد ، فمن يكون معه الحق وفيه النص من الرسول كيف لا يكون أغوه
 أطمع في تأميره ؟ فإذا لم يتكلم أحد ولم يذبح دية على علي لا هو ولا غيره وسمره
 الأمر إلى أن وصلت التوبة إليه فقام هو وأخوانه وقيل : وبكت حتى جرى ما جرى ،
 علم بالاضطرار أن سكونهم أولاً كان عدم لقصى ، لا لوجوده مع وقد كان لو ترك
 أحد من الامة بكثير من مساوية لو كان علي حق مصوص ونوقه أبو بكر — وهو
 ظالم — يدافع عليا وهو محق سكان الشرع والعقل يقصرون يكون الدس مع خلق
 المصوم لمصوص عيبه ، على أبي بكر مصدى الظلم وكان لأمر كذلك . فذلك
 التحقيق ، ودع شيبات لطيف . فمسألة أنواع : أحدها النفي والجحد والتكذيب
 إما بالوجود ، وإما بالعلم به . والثاني الشك والريب وقول لا أدري . وهذه حكمة
 اللاذرية فلا سعي ولا استنوت ، فهم في حقيقة قدوة لهم . ثم ثلث قول من يحمل
 الحقائق تبع للمقائد يقول : من اعتقد انعام قدما فهو قديم ، ومن اعتقد نخذة فهو
 محدث . وإذا كان كذلك فالتدخُّل فيما علم من أحوال رسول وحفائه الراشدين وسيرتهم
 أخبار ترويضها ارافضة وتكذبهم بها ، هي الامة من أعظم السممة . وكذلك من
 روى لسوية وأصحابه من العسائل ما يوجب تقديمه على وأصحابه كان مسطراً كاذباً
 قال ^(١) : « النهج الرابع في الأدلة الدالة على إمامته [من أحواله ^(٢)] » وذكر أنه
 كان أرهد الناس وأعدمهم وأشجعهم وذكر أنواعاً من خوارق العادات به
 فيقال : بل كان أرهد الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، فإنه كان له مال ثمنه

٢٥٦ ونفعه كاه في سبيل الله^(١) . وولى الخلافة فذهب الى السوق على يديه روض يبيع
ويتكسب ، فحبر بذلك الم حرون فقرضوا له قنشا ، فاستخلف عمر^(٢) أما عبدة خلف له
أنه نزع له أحد درهمين كل يوم قال ابن رعيه^(٣) : كان على فقيرا / في ذل الاسلام ،
ثم استعذر برابع والم رابع والحبيل ، واستشهد رضى الله عنه وعنده تسع عشرة مائة
ووضع سوف . وول شريك عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب القرظي قال : قال
عني : لقد رأيت على عهد رسول الله ﷺ زيدا الخمر على بطي من شدة الخمر ،
وإن صدقة مالي لتطلع اليوم أرمين لها . وروى ابراهيم بن سعيد الجوهري^(٤) قال : تصدع
أربعة آلاف [دينار] . فبين هذا من هذا . وبن كاه راهدين . ونلا عمر^(٥) أما بكر
في هذه . وكذا أبو عبدة ونودر ، بخلاف غيرهم من الصحابة فلهم وسعوا في الدنيا
وتمتعوا وانحدوا لأموال . قال ابن حزم : من حلة عقار على يبيع كانت ثلث كل مائة
ألف وسقى غير سوى ريع . والرهه عروف النفس عن حب الصوت وعن المال والولدات
وعن قيل ان ابود واحدة . فلا معنى لرهه إلا هذا . وأبو بكر قد تلقى ماله ، قيل
كان أرمن الله حتى بقي في عبدة قد حدها يعود ، دا حسن اقترشها ، وغيره افتنى الرشح
والصبيح . ثم انه ولى الخلافة فاحد حارية ولا يوشع في مال ، وما على فتوشع فيما يحل
له ومات عن روحا وتسع عشرة^(٦) ولد وعيد وحده . ونوى عن أربعة وعشرين ولدا
من بكر وأثنى ورثته من المقارم أعانهم . هذا أمر مشهور لا يقدر أحد على إنكاره .
ثم قد كان لأبي بكر من الولد مثل عبد الرحمن ومن القرابة مثل طلحة أحد العشرة فما

(١) شرح أبو داود في الزهد بسند صحيح عن هشام بن عروة . أخرني أبي قال : أسلم
أبو بكر منه أربعين ألف درهم . قال عروة . وأخرني عائشة أنه مات وما ترك دينار أو لا
درهم . ومن طريق أسامة بن زيد عن أسامة بن أبيه : كان أبو بكر معروفا بالتجارة . ولقد
بعث النبي ﷺ وعنده أربعون ألفا . فكان يبيع بها ويصون المسلمين حتى قدم المدينة بمائة
آلاف . وكان يفعل فيها كذلك

(٢) هو محمد بن عبد الله التميمي الحنظلي ، توفي سنة ٢٤٧

(٣) الخاضع صاحب المعتقد . توفي سنة ٢٤٩ (٤) عن الأصل ١٣٠

استعمل هذا ولا هدا في حياته وهي مكة والمدينة وامين وجير والمجرى وحضرموت
 و نخل والطائف واليمامة . ثم جرى عمر على محراه ولم يستعمل من بني عدى أحداً على
 سنة عمه ، وقد فصح الله ومصر والعراق الى حراسه ، إلا العيين من عدى العسدي
 وحده على ميسال ثم أسرع عمره ، وكان فيهم من سعيد بن زيد أحد العشرة وأنى حرمهم
 ابن حديفة وخارجة بن حذافة ومعمربن عبد الله وولده عبد الله بن عمر . ثم كل منهم لم
 يستعمل به من بعده على الأمة ، وقد روى عن عمر رضي الله عنهما بعض الناس ، ٢٥٧
 وكان هلالاً لذلك ، واستخدمه ما حلف عليه أحد ووجدت عينا استعمل فانه ان
 عباس بن الصرة ، وعبد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب ومعداً من علي بن الحسين ،
 وان أخيه حمزة بن هبة بن عباس ، وان امرأته وأخاه ولده محمد بن أبي بكر على مصر
 ورضي بيعة لمسلمين لانه هذه " و... سكر أهليه وهداه وعظمت ولا أهليه عبد الله
 ابن عباس للحلقة ، وسك يقول : أنا بكر وعمه أنت هذا وأعرف عن النبي من
 راهد يفعل المباحات

١ : " وعلى عليه السلام قد طفق اذ لم تلاق ، وكان قوله ح يش الشعب . و...
 حش الشريف ، ورق مدرعه ، وكان حش منه بقا ، وكذا نعلته . وروى أحطب
 حواريه (٢) عن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا علي ، إن الله ربك بالهد
 في الدين ويعظم اليك وحش . يك الفقراء فرحت بهم أنت وأوصوا بك إمام طوي

(١) هذا في دعوى الراصة . وقد أقاموا على ذلك دينهم في الإمامة . والذي في مستند
 الإمام أحمد (١ : ١٣٠ : رقم ١٠٧٨) عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت علياً يقول (وذكر
 انه سيقول) قالوا فاستجاب علياً قال لا ، ولكن أترككم انما ترككم اليه رسول
 الله ﷺ الخ . ومثله ١ : ١٥٦ : رقم ١٣٢٩) وفي البداية والنهاية (٥ : ٢٥٠ - ٢٥١)
 عن شبيب بن سلمة الأسدي أحد سادة التابعين و (٢٢٣ : ٧) عن ثعلبة بن يزيد الحماني
 من شيعة الكوفة . وانظر السنن الكبرى للبيهقي (٨ : ١٤٩)

(٢) الذي في التعريف ٥ في ص ٤١٢

لمن أحدثك وصدق عيثك ، وويل من أعضك وكذب عيثك . الحديث . وقال سويد
 ابن غنم : دحست على علي فوحدث بين يديه صفحة فبها بين أحد ربحه من شدة حموصته
 وفي يده رعيه رعى قدر الشعر في وجهه . الحديث بطوله . وقال صرار . دخلت على
 معاوية بعد قتل علي ، فقال لي : صف لي عييا . فقلت : كان عيذا المدي ، شديد القوى ،
 يقول قسلا ، ونعمكم عدلا ، يتعجر العلم من حواسه . [وتنطق المحكمة عن بواحيه ^(١)]
 يستوحش من الدنيا ورهمنها ، ويأنس بالليل [وروحه ^(٢)] كان عريزا القبرة . طويل
 العكبر ، يمحبه من الناس ما حشن ، ومن الضم ما قشب . وكان فيما كأحدث . وذكر
 أشبه . فمكي معاوية وقال . رحم الله أما الحسن . لقد كان والله كذلك ، قد حرك عيه
 يا صرار ؟ قال : حرب من دح ولدها في حجرها فلا ترق عيرتها ولا يسكن حرمها .

والخواب . لا تراعى في رهد عني . نكته لا يسع رهد أي نكر كما ذكرنا . وبعض
 ما أوردته كذب عليه ولا مدح فيه . أما كونه قد طعم ثلاثا من المشهور عنه أنه قال

يا صرار ، يا معاوية ، قد طعمت ثلاثا ، عرتي عيرتي ، لا رحمة لي فيك . فهذا لا بد

على أنه أرهد من لم يقبل رهد . فان بيبي وعيسى وغيرهما ممن هو أرهد الأنبياء . يقولون .
 والسكوت أحمل وأقرب إلى الإخلاص . وقولك كان نقب حبر الشعر لا آدم فسكبت
 عليه . ثم لا مدح فيه ، فالرسول ﷺ إمام الزهد ، وكان يأكل ما اتفق . أكل لحم
 النمر ، وحلم الدجاج ^(٣) ، والخبز ، والصل ، وكان يحب ذلك ، وإذا حصر طعام كان اشتبه
 أكل ولا تركه ، فلا يرث موحودا ولا تكلف مقودا ، ورعا ربط الحبر على طه من
 الجوع . وفي الصحيحين « إن رجلا قال أحدكم : أما أنا فأصوم لا أفطر ، وقال آخر

أما أنا فأقوم ولا أفام ، وقال آخر : أما أنا فلا أتزوج . وقال آخر : أما أنا فلا آكل اللحم
 فلع النبي ﷺ قد : السكى أصوم وأفطر ، وأقوم وأفام ، وأتزوج النساء ، وآكل
 اللحم ، فمن رعب عن فسق فليس مني . فكيف تظن علي أنه رعب عن سعة من عه ؟
 بل النفس عنه بخلاف ما أوردت . وقولك في حديثك « كان حائل سببه وسببه بيت »

(١) عن الأصل ٤ ١٢١ (٢) والراصة ترعم أنه أكل مع علي لحم الغنم

فكذب . ثم قد كان على سيف سبي عتيق قصة . والله قد يسر ووسع عبيده . هـ
مدح في أن يعدل عن سيور مع كثرة بلعد . ويخاطب مدح هذا عبد المدم . كما في
أبو أمية : لقد فتح البلاد فواء كانت حنة حبيبه احسن . وزكاه القلاني .
رواه البحري

قال « وبالجملة زهد لم يلحقه أحد فيه ولا سبق به . وهذا كان كذلك كان هو
الإمام » . قلنا : كلا القديسين طاعة : ما كان يهد من أي مكان . ولا كل من كان
أرهد كان أحق بالإمامة . قال عبد الله بن أحمد [بن حنبل] : أخبرنا علي بن حكيم
حدثنا شريك عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب سمعت علياً يقول . من صدقني^(١)
اليوم تنفع أرمي . وحلف عبد مونه سري وعبيداً وأملاك^(٢) ووقوه . يكن
لمترك من^(٣) بلا سمعة دهم . وهو من قد وقف حبه من حبه^(٤) . ماله له
عقد غيره . ومات وعبيد من الذين قد

د « وكان أعبد الناس . سمو النهار ، ويقوم الليل . ومنه تعلم الناس صلاة ٣٥٩
الليل ونوافل النهار . [وأكثر المداوات وأدنيه ما نوره عنه . وعنه بوقت^(٥)] وكان
يصل في ليله ونهاره أربع ركعة — إلى أن قال — وجمع بين الصلاة والزكاة ، فتصدق
وهو راكع — إلى أن قال — وأسبق من عبد من كعب له . وكان يؤجر نفسه

(١) الخضم (فتح الخاء) مقفاه ألف مائة ومها . واحطاه (بكر الخاء) الخمل
الذي يقاد به العمر ، جمه ضم (ضم الخاء) والركب . جمع كات . وهي السرج كالعرس
للرحل . والعلاقي جمع علياء . وهو عصب في العنق يأخذ إلى الكاكن . وكانت تحرب
تستعمله في كثير من حاجاتها . فتحدث منه الرك . وتشد على أجهل سيوف . وتشد به
الرماح إذا تصدعت قنيس وتقوى

(٢) أي الزكاة الشرعية الواجبة على ما أملاكه (٣) بها (يبيع) وهي سد

(٤) أي التمدد (٥) أي سببه الذي أصابه بها عند فتحها

(٦) عن الأصل ٤ : ١٣٣

و يفتق على رسول الله في الشعب . قل : في هذا من الأكاذيب ما لا يحصى على العالم .
 ثم لا مدح فيه مخالفة أكثره السنة . في الصحيحين عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ
 قال : له ^(١) [ما أحترأنتك تقول : لأصومن النهار ولأفومن الليل] ما عشت ^(٢) ؟
 قل : بلى قل : فلا تفعل . الخديث . وفي الصحيحين عن عليّ قل : طريق
 رسول الله ﷺ وقاطبة ، قل : ألا تقومون تصيبون ؟ فقلت : يا رسول الله إنما أنسب
 بيد الله إن شاء أن يمشي شتاء . فوالى وهو يصرب خده ويقول (وكان الإنسان
 أكثر شيء جدلاً) . فهذا دليل على سوءه بالليل وأن الرسول ما أحبه محدثه له

وقولك « ومنه نعت الدس » إن أردت بعض المصنفين فكذلك الكدر يقصرون أنفسهم
 وإن أردت الكل منه فهوواهم من سمج الكذب ، وحواله من العجدة أخذوا عن
 سنده ، و [أم] الرسول خلائق منهم . يروى

« فقت » ولأدعية لمؤثرة عنه تنوعت في وقت . قل . عامته موسوع عليه ^(٣) .
 هو كن أجل من أن يدعو بهذه الأدعية التي لا تليق بحاله . وأصل الأدعية مؤثرة
 « ثبت عن رسول ، وهي بحمد الله كثيرة فيها غي ^(٤) »

وأما قولك « بصل ألف وكمة » فباطل ^(٥) فهذا عن الله ﷻ كمن يحوي صلاه

(١) عن الأصم ١٣٣٠٤

(٢) ومن ما رواه عنه كتاب (أدب المفاد) للحسن بن محمد تاجر الرضاهي (١٠٣٧ -
 ١١١٠) الذي أعده سنة ١١٠٧ لكه حبيب الصفوى . وهو مجموعة أكاذيب تحالف بين
 الاضلام وعتلى منه نسخة طبعت في بربر سنة ١٣٥١ بمطبعة استعطوها من روسيا ولعلها
 أقدم مطالعهم

(٣) وفي مقدمتها كتاب (الأذكار) للإمام النووي . و (الكلم الطيب) الذي جمعه
 شيخ الاسلام ابن تيمية . وكتاب (الزواجر النصب) للإمام حسن الدين بن القيم رحمه الله

(٤) وانظر ص ١٦٩

في اليوم واليلة أربعين ركعة ، والزمان لا ينقص لألف ركعة من أمير الامة مع مسندهم ومصالحه في أهله ونفسه ، إلا أن يكون صلاته صلاة بقرئته الله عليها
وأما قولك « جمع بين الصلاة والركعة » فكذب كما تقدم ^(١) ، ولا مدح فيه ، ولا يشرع له فيه

وقولك « أعتق ألف عبد من كسب يده » كذب لا يروج ، لا على الحقيقة ، بل ولا أعتق مائة ، [ولم يكن له كسب يده بقوم عشره ^(٢)] وكان مشغولا بالجهاد ، مبعده ، وما علمناه شجر ، ولا له عصاة ، من بين هده

وقولك « كان يؤجر عنه » [وسبق على رسول الله ﷺ] وقت اشعب ^(٣) ٢٦٠ كذب بين ، فاهم ! يكونون يخرجون من الشعب ، ولا نتم من بتهجرهم ، وكان له أبو طالب معهم سبق عليه ، وكانت خديجة موسرة تنفق من مالها ، وكان على رس الشعب له نحو من خمس عشرة سنة قبل أن يكثر

قال « وكان أعظم الناس » . قلنا : بل أبو بكر وعمر ، فانه لم يكن أحد يقضى ويخطب ويفتي بحضرة رسول الله ﷺ إلا أبو بكر . وقد شكك الناس في موت نبيهم ، فبشه أبو بكر . ثم يوفقوا في دمه ، فبشه أبو بكر . ثم شكوا في قتال ماضي الركعة فبشه بالنس ^(٤) . وأوضح قوله (امتح ٢٧) (لن تدخل المسجد الحرام إن شاء الله

(١) في ص ٤١٨ - ٤٢٢ (٢) عن الاصل ٤ : ١٣٤

(٣) روى السهق حديث محمد بن يوسف المرباني الخاطب وكان أصل أهل زمانه عن شيعه عباد من كثير الرمل عن عبد الرحمن بن هرم الأعرح من أغصن التبعين أن أبا هريرة قال : والله الذي لا إله إلا هو لو لا أبو بكر استخلف ما عبد الله . قيل له : ما بأبا هريرة فقال : إن رسول الله ﷺ وجه أسامة بن زيد في صحابته إلى الشام . فلما رآه حتى فبصر رسول الله ﷺ وأرعدت العرب حول المدينة . فاجتمع إليه أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا له : يا أبا بكر ، رد هؤلاء . (معون جيش أسامة) توجه هؤلاء إلى الروم وقد أرعدت العرب حول المدينة فقال : والذي لا إله غيره لو جرت لكلاب بأرجل أرواح

مبين كنه معبر ، وبين لم قول النبي ﷺ « إن عذاب حيرة الله بين الدين والأخرة » ،
 ومثلهم الكلاله وحمل على عنه شيئا من العلم . وفي الحسن عن علي قال : كنت إذا
 سمعت من النبي ﷺ حديثا يضمني الله بما شاء أن ينقضي منه ، وإذا حدثني غيبه
 - علمه ، فإذا حلف لي صدقته وحاشي أن ينكر . وصدق أبو بكر ، أن رسول الله
 ﷺ قال : « ما من مسلم يدب دابة ثم يوحى وبصير ركنين ويستعمر الله إلا عمر له »
 أنه قد نزل غير واحد الإجماع على أن أنكر عندهم ، وحكاية منصور بن السمعاني وقال
 عنه الصلاة والسلام « أقسموا بالله من عصى أي كره وعمر » . وفي صحيح مسلم أن
 الحسن كثر مع النبي ﷺ في سفر فقال : « يا نبي اليوم أنا نكر وعمر بن الخطاب
 يريدون » . وروى عنه ﷺ أنه قال لأنبي نكر وعمر « إذا عفتا على أمر لم أخافكما »
 وثبت عن أن عباس أنه كان يد - بعد نصف أمتي يقول أني نكر وعمر . وثبت في حق
 ابن عباس أن النبي ﷺ دعا له « اللهم فقه في الدين ، وعلمه لدوس » . وعن ابن أبي
 شبة أخبرنا أبو معاوية حدثنا الأعمش حدثنا إبراهيم أخبرنا عنده عن عمر قال : كان النبي
 ﷺ يسمي عبد الله نكر رضى الله عنه في الأمر من أمور المسلمين وأما معه وفي هجرة
 الرسول وحوله ما يصحب غير أبي بكر . وقد سبق معه يوم بدر في انفر يش غيره . وفي
 الصحيحين عن أبي الدرداء قال : كنت حائبا / عبد الله ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذاً
 طرف ثوبه حتى أتى عن ركنيه . هذا النبي ﷺ « أما ما حكم فقد عامر » . فسلم
 وقال : أنه كان سبي وبين ابن الخطاب شيء ، فأسرعت إليه ، ثم مدت فأسأله أن يعمر
 لي فني على واني أنتك . فقال : يعمر الله لك يا نكر (فلانا) . ثم إن عمر بدم ،
 فاني مبرأ من نكرهم بعده ، فاني النبي ﷺ . لحسن وجبه النبي ﷺ

رسول الله ﷺ ما حلت لواء عقده رسول الله ، هو وجه أسامة ، فجعل لا يمر تقبيل يريدون
 الارتداد إلا فاقوا . لولا أن لحولاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ، وسكن ندعهم حتى
 يلقوا الروم . فلقوا الروم ، فهرموم وقتلهم ورجعوا سالمين . فثبتوا على الاسلام .

سمع^(١) حتى اشفق أبو بكر وقال : أب كست أظلم يا رسول الله (مرتين) . فقال النبي
 ﷺ « إن الله بعثني إليكم ، فذر كذا ، وفذر كذا ، وقال أبو بكر صدقت ، وواسى نفسه
 ومعه . فهل أنتم تتركولي صاحبي ؟ فهل أنتم تتركولي صاحبي ؟ » فآوذي حذفا قال
 البخاري : غاصر سبق بالخير . وقال غيره : غاصر حاسم . وقد سن الرشيذ مالك بن أس
 عن مبرة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ قال : مبرته من في حيدته كبرتهما منه بعد عمامته
 ولم يحط لأن بكر قول يحذف نص ، فهذا يدل على نفيه البرعة [والمع^(٢)] وأما غيره فله
 أموال محللة للصوم لكونها لم تنسهم . ونبت في الصحيحين قوله عليه السلام « قد
 كان في الأسم قبلكم محدثون^(٣) » قال بكر في هذه لأمة أحد عصر . وفي الصحيحين
 « رأيت كأن أنت تعدح فيه لمن فشرت حتى اني لأرى ابرئ يخرج من أنفاري . ثم
 نبوت فصبى عمر . قالوا : ما أولته يا رسول الله ؟ قال : العلم . وفي الترمذي من حديث
 بكر بن عمرو^(٤) عن مشرح بن عاهد^(٥) عن عفة بن عامر^(٦) عن . قال رسول الله ﷺ
 « لو كان عدو بني لسان عمر حظه الترمذي . وفي الصحيحين أن أبا سعيد الخدري
 قال قال أبو بكر أعلم بالشيء^(٧) وقال علي . لا ينبغي أن أحدأ فطلق على أبي بكر
 وعمر إلا حلفته حد المقتري . وقد روى عن علي من عوف بن مينا وحده أنه قال على مبره .
 خبر هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر وعمر ، وقال البخاري : حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان

(١) أي يتبع ، وذهب لغزاره وإشراعه والعرب تقول لمكان الجذب مكان
 أمر . أي لا حسب فيه (٢) عن الأصل ١٣٦ (٣) أي مبهوم
 (٤) المعامري المصري إمام جامع عمرو بن العاص في حلاله المنصور . توفي بعد
 سنة ١٤٠

(٥) من أئمة مصر وعلائها ومن تلامذ عفة بن عامر ، توفي قريبا من سنة ١٢٠
 (٦) صحابي جليل من جيشة ، وثى إمارة مصر ، وله جهاد وقروح في البر والبحر ، وهو
 الذي أنشأ مدينة البصرة ودرسم خططها كان عالما فصيحاً مفوها شاعرا كاتباً ، وأحاديثه عن
 رسول الله ﷺ في تحيى البخاري ومسلم وغيرهما توفي سنة ٥٨

حدثنا جامع بن شداد حدثنا مدر الثوري عن محمد بن احمية قال : قلت لأبي : يا أبا عبد الله من هو خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : يا بني أو ما تعرف ؟ قلت : لا . فقال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر .

٢٦٢

قال (١) : / « وقال النبي ﷺ : أقصاكم على القصة . مستتر العلم والدين » فإني لم يصح له إسناد تقوم به الحجة ، وقوله ﷺ « أعلمكم بالحلل والحرام معاد » أصح منه ، والعلم بالحلل والحرام أعظم . وحدثك لم يروه أحد من السمس المشهورين [ولا المساند المعروفة ، لا بإسناد صحيح ولا صحيح (٢)] . وبت حاش من طريق من هو منه . وقول عمر : على أقصاء ، والقصة إنما هو فصل الخصومات في الظاهر مع حوار أن يكون الحكم في الدين محلا ، كما صح أن النبي ﷺ قال : « إنكم تختصمون إلي ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع ، فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه ، فإنما أقطع له قطعة من النار » فقد أحسن القصة أن حكمه لا يخل حرام ولا يحرم حلالا .

وحدث « أمامة العلم » وعن أبيه « [ضعف وأوهى ، ولهذا إن يمتد في الموضوعات وإن رواه الترمذي وذكره ابن الخوري وبين أن سائر طرقه موضوعة ، والكذب معروف من بعض منه . قال النبي ﷺ إذا كان مديرة العلم ولم يكن لها باب واحد ، ولم يبلغ العلم عنه إلا واحد فقد أمر الإسلام ، ولهذا اتفق السامعون على أنه لا يجوز أن يكون السمع عنه العلم واحدا ، بل يجب أن يكون السامعون أهل التواتر الذين يحصل العلم بحرم لغائب ، وحده الواحد لا يعيد العلم بالقرآن والسنة التواترة . وإذا قال ذلك الواحد المصوم يحصل العلم بحرمه ، قيل هم . فلا مد من العلم بمصنعه أولاً ، وعصيته لا تثبت بمجرد خبره قبل أن تعرف عصيته (٣) » لأنه ذور ، ولا تثبت بالاجماع فاه

(١) أي لراعي المردود عليه

(٢) عن الأصل ٤ ١٣٨

(٣) وكان هو كرم الله وجهه أي فقه من أن يزعم العصمة لنفسه . وإنما زعم ذلك =

لا جمع فيها^(١) . ثم علم الرسول ﷺ من الكتاب والسنة قد طلق الأرض ، وما
اعرذ به على عن رسول الله ﷺ فيسير قبيل . وأجل التائبين بالمدينة [م] الذين تسبوا
في زمن عمر وعثمان ، وتعين معاد للتائبين ولأهل اليمن أكثر من تعيين على رضى الله عنه ،
وقدم على الكوفة ٣٠ من أئمة التائبين عدد : كسريح ، وعبيدة ، وعقبة ،
ومسروق وأمثالهم . قال أبو محمد من حرم : أصبح الرافضة بن علياً رضى الله عنه كان
أكثرهم عماً . قال : وهذا كذب ، وما يعرف علم الصحابي بكثرة روايته ، أو به وبه ،
وكثرة استعمال رسول الله ﷺ له . فعرباً فوجدناه قد استعمل أبا بكر على الصلاة أية
مرسه محض من عمر وعلى وابن مسعود وأبي السكبر . وهذا خلاف استعمله عليه يد
سر^(٢) ، لأن ذلك كان على الله ودوى الأعداء فقط^(٣) فوجب ضرورة أن يكون أبا
بكر أعلم ، الصلاة [وهي عمود الاسلام^(٤)] وأيضاً فاستعمله على الصدقات ، وعلى البيع
فصح أنه أعلم من جميع الصحابة بذلك [وهذه دعوى للاسلام] . ثم وجدناه استعمله على الموت
فصح أن عبده من أحكام الجود مثل من استعمله النبي ﷺ على الموت ،
إذ لا يستعمل إلا عند الحاجة ، فعلى أبي بكر من علم الجود كالذي عد على وسائر أمراء
الموت لا أقل . وإذا صح التقدم لأبي بكر على علي وغيره في العلم والصلاة والزكاة
والجود - وإياه في العهد فهذه عدة لازم^(٥) [وكان شديد الملازمة للرسول ﷺ وشهد
قتونه وأحكامه را أكثر من مشاهدة على له ، فصح ضرورة أنه أعلم^(٦)] . فليس

بعد عصره يمر من الكعبة الذين لا يثبت بقومهم تاريخ ولا دين ، وقد حاولوا عدنا أن
يحدوا التاريخ والدين بما رجعوا فباءوا ما جرى . لأن التاريخ أصولاً وقواعد يحترمها أهلها .
ولدين الاسلام على الخصوص دعائم ومعالم لو فرط فيها أعلامه وأئمة لشاعت فيه الموصى
والدع كما سبق لميرة ، وهذا ما أراد الكعبة وفشوا واحداً

(١) عن الأصل ٤ : ١٣٨ - ١٣٩ . وقد اختصره الخياط الذهبي بجمع كلمات

(٢) أى لما توجه ﷺ لنزوه نوك (٢) وتقدم ذلك في ص ٢١٢ و ٣١١ و ٤٦٨

(٤) عن الأصل ٤ : ١٣٩ . والذهبي اختصر في عبارات ابن حزم

٣٦٣ بقيت من العلم بقية إلا وأبو بكر لمقتد فيه ، ولم يترك في الرواية والفتوى فتوى [أبو بكر] بعد الرسول ﷺ سنين ونصف ، ولم يفتخ إلى ما عنده ، لأن رعيته صحبوا الرسول ﷺ منه ، وقد روى عنه مائة وأربعون حديثاً وحملة فتوى وعلى روى له خمسة وستة وثلاثون حديثاً يكو به عاشر بعد النبي ﷺ ثلاثين سنة وأكثر فناء الدس له وحدثه حواريه مذهب جمهور الصحابة ، وسأوه بالمدينة والبصرة والكوفة وبغداد ، وإمام مدني بكر من حبيبه . وأصفى في علي^(١) البلاد بعداً ، وكثرة سماع الناس منه ، إلى لزوم في بكر موطنه وأنه . تكثر حاجة من حويله إلى الرواية عنه ، ثم سبنا عدد حديثه من عدد حديثه وقد روى من فتويّه ، عم كل ذي حظ من علم أن الذي عند أبي بكر من العلم أصفى ما كان عند عليّ منه . ويبرهان ذلك أن من عُمر من الصحابة عمر قبيل أن يعلّ عنده ، ومن طار عمره منهم كثر النقل عنه^(٢) . [وعمر ما برح بالمدينة ، وجاء إلى الشام ، وقد روى له عن النبي ﷺ خمسمائة وسبعة وثلاثون حديثاً ، وذلك نحو ما روى عن أبي رضى الله عنه ، وأما ما قال عليّ سبع عشرة سنة وحقق من عمر ، الصحابة أحياء بعد ، [فكل ما إذا حدث عليّ عن حديث عمر تسعة وأربعون حديثاً في هذه المدة ولم يرد عليه في الصحيح إلا حديث أو حديثان . وفتاوى عمر موازية لفتاوى عليّ في أبواب الفقه . فإدراك مدته من مدة ، وصرفنا في البلاد من صرف فيها . وأما حديث إلى حديث وفتوى إلى فتوى علم كل ذي حسن علماً ضرورياً أن الذي كان عند عمر من العلم أصفى ما كان عند عليّ^(٣)] ثم نظرنا عائشة رضي الله عنها . في آخرها . روت أكثر من أبي حديث ، وكذلك ابن عمر ، وأنس ، ووجدنا أبا هريرة روى نحو خمسة آلاف مسند^(٤) وثلاثمائة مسند^(٥) ولان مسعود ثمانمائة وثبت ، وله مائة وثلاثون حديثاً من الفتوى أكثر مما نقل في آخر حياتهم . وكذلك ابن عباس أريد من أبي وحملة حديث . ولا يخصى ما له من الفتوى والتفسير وغير ذلك . فبطل قول

(٢) عن الأصل ٤ ١٤٠

(١) أي بوجه

(٣) أي خمسة آلاف حديث مسند

الرافضة . ثم قد استعمل الرسول ﷺ عبد الله . ولا يستعمل بلا علم . واستعمل معه داود
وأبى موسى على اليمن

فـ (١) « وكان في غاية الذكاء . شديد الحرص على النظم . ملأه للرسول ﷺ من
القدر إلى أن مات » . فيقال . من أين علم أنه أدكى من أبي بكر وعمر وأربع في العلم
مصر . [وأن استعده من النبي ﷺ أكثر منهم (٢)] وفي الصحيحين في علمه
أحاديث (٣) . ومن ذلك قوة عبية الصلاة والسلام [عن أبي سعيد الخدري (٤)] « رأيت
الرسول ﷺ يصلي على وعينهم فمض . منهم ما سمع الندى ومنهم ما دون ذلك . وغرض على
عمر وثقه فيصير به . رواه : فروة بن يسوع الله : قال : الدين . وقال ابن مسعود
لما مات عمر : يا لأحب الناس هدا دهب سبعة عشر الف . وشره للناس في
العشر اساق

فـ (١) « وقال عبية . صلاة والسلام . العلم في الصبر كالنخس في حديد . وكان
عوم على أكثر من غيره [لمصون الله بن السكيت والفضل الله (٢)] . فيقال : هذا
من فصول الحديث . فان هذا مثل . ثم ما قاله [سنن من كلامه (٣)] الرسول ﷺ .
والصحة قد تصمو القرآن والشئ مع الكبر فشرقة ذلك عبية . وكذلك على فما
٢٦٤ كمل وحى حتى صار على نحو من ثلاثين سنة . وقد حفظ أكثر ذلك في كبره . وقد
احفظ في حفظه جميع القرآن . وهذا أبو هريرة قد حفظ في أكثر من ثلاث سبعين ما لم
يحفصه غيره

فـ (١) « وأما المحو فهو واضع . في أي الأسود . السكالة كله ثلاثة أشياء .
اسم وعل وحرف . وعلته وحروف الإعراب » . فها ليس هذا من علوه الموقوفة . وإنما هو

(١) أي الراضي المردود عليه (٢) عن الأصل ٤ ١٤١

٣ . تقسم بها في سن ٤٩٥ حديث . كان في الأمم فذكر عدلون . وحديث . رأيت
كأنني أتيت بقدح فيه لبن .

عم منسبط ، ولا نكر في رسم الحذف الثلاثة لحن فلم يُحتج إليه ، قد سكن على الكوفة
 — وهو الأسط — روى أنه قال لأبي الأسود الدؤلي ذلك ، وقال له : انسخ هذا الحو .
 كما أن غيره ^(١) استخرج للحط الشكل والفظ [وعلامة المذ والشذ ونحوه للحجة "] ،
 وكذا استخرج الخليل العروض

قال ^(٢) : « واقف ، كلهم يرجعون إليه » . قد : هذا كذب ، فليس في أئمة
 الأربعة ولا غيرهم من يرجع إلى فقهه . أما مالك فعنه عن أهل المدينة ، وأهل مدينة
 لا يكادون يأحدون بقول علي . بل ما ذهب منهم من عمر وريد وابن عمر ^(٣) وغيرهم . وأما
 الشافعي فنه ثقة أولاً على منكريين أصحاب ابن حريج ، وابن حريج أحد عن أصحاب من
 عباس . ثم قدم الشافعي المدينة وأحد عن مالك . ثم كُتبت كُتبت أهل العراق وحتار
 نفسه . وأما أبو حنيفة فشيعة الذي أحسن به جندس أبي سفيان صاحب إبراهيم السجعي
 وإبراهيم صاحب عنترة ، وعنترة صاحب ابن سمود . وأحد أبو حنيفة عن عطاء بن
 وعمر غيره . وأما أحمد بن حنبل فكان على مذهب أئمة الحديث . أحد عن هشيم وابن
 عيينة ووكيع والثوري وغيرهم واحتار عنه ، وكذا فعل من راهويه وأبو عبيد
 ونوفل ^(٤) أن دكية ^(٥) أحدوا عنهم من علي وأولاده ، فكذب ، هذا (موطأ)
 ليس فيه عن علي وأولاده إلا اليسير ، وكذلك السكتب والسيد ، جمهور ما فيه

(١) ومنهم الخجّاح من يوسف الثقفى (٢) عن الأصل ٤ ١٤٢

(٣) أي الراقي المردود عليه

(٤) وهذا يدلّ على ذلك شاء وفي إله الهدوى (والد مؤلف النسخة الاثني عشرية) في كتابه
 الميسر (حجة الله البالغة) وكتبنا فيه صلاً الحق بطبعه (موطأ مالك) الأخيرة التي عني
 باخراجها صديقنا الاستاذ محمد فزاد عبد الباقي

(٥) في أصل النسخة ، املائكة ، وهو خطأ ظاهر ، وقبلنا نبيه على مثل هذه الاحكام

عن غير أهل البيت^(١)

وقولك « أن أبا حبيبة قرأ على الصادق » كذب ، فإنه من أقربائه ، مات حمير قبله
بستين . ولكن ولد أبو حبيبة مع حمير بن محمد بن عام ، ولا يعرف أنه أخذ عن حمير
ولا عن أبيه مائة [واحدة] ، بل أخذ عن كمال أسن منها كطاء بن أبي رباح وشيخه
الأصلي محمد بن أبي سليمان وحمير بن محمد كل بائدة^(٢)]

وقولك / « أن الشافعي أخذ عن محمد بن الحسن^(٣) » فاجاء الشافعي إلا وقد صار ٣٦٥
إماما ، خالسه وعرف طريقته وبطرقه وألف في إردأ عليه . وفي الجنة فهو لا يأخذوا
عن حمير مثله ولا أصولا ، ولكن رووا عنه أحاديث يسيرة رووا عن غيره أصنافها .
ولم يكذب على أحد من كذب على حمير بن محمد الصادق مع رايته من كذب عليه^(٤)

(١) وذلك بسبب الكذب الذي فشا في روايات الذين يدعون أنهم شيعة لهم ، فكان
الذين يتحررون في الرواة لفائدة والمصيط من أئمة الحديث يتحجبون من أحاديث علماء أهل
البيت التي تحملهم الكذب لتقصص من شيعتهم ، والتشيع تصب أما أحاديثهم التي
سلبت من هذه الأئمة فإن أئمة الحديث لم يردوا في رواياتها وإثباتها . ولدي يتبع هذا
الموضوع ويتمتع بدراسة أحوال الرواة الذين به إصناف أئمة الحديث وعلمانه . وانظر في
مجلة الآهر (المجلد ٢٤ ص ٣٠٦ - ٣١٢) مقالنا « تسامح أهل السنة في الرواية عن
بها الموصوف في العقيدة »

(٢) عن الأصل ٤ : ١٤٣ (٣) أي الشيباني صاحب أبي حنيفة

(٤) ومن أوكه أكاذيبهم عليه وأرقها أكذوبه تصحك عليها أئمة الارض ، وقد
رواها في شيوخ مشايخ الحق ، ورأس رؤساء تلك الأمة ، فخر شيعتهم ، وبهي سرعتهم ، ملهم
بأطلهم ودأبهم ، ومردنهم وسبطه ، محمد بن محمد بن النعمان (المعيد) ، فقد روى في رحمة
جعفر بن محمد من كتابه (الارشاد في تاريخ حجاج الله على العباد) المطبوع على الحجر في
إيران ص ٢٠٤ أن جعفرا الصادق قال : وإن عندي ألواح موسى وعصاه ، وإن عندي
خاتم سليمان بن داود ، وإن عندي الطست التي كان موسى يضرب فيها القرابين . . . ونحن نشهد
بأن جعفر احادق ولكن شيعته يكذبون عليه ، وأكاذيبهم عليه أجعلت رواية الصادق عن =

فصب اليه عم لطافة ، وانفتت ، والحدود ، واحتلاج الأعصاب ، واخضر ، ومسامع اقرآن ،
ورعود و لغروق ، وحكام الجحود ، وانقرعة ، والاستقسام بالألزام ، والملاح

قال « وعن مالك أنه فرأى على ربيعة وربيعة على عكرمة [وعكرمة على ابن عباس
واس عباس بن سعيد على^(١)] . قلت : هدد كدمة ، ف أحد ربيعة عن عكرمة شدد ، بل
عن سعيد بن المسيب ، وسعيد كان يرجع في عمه إلى عمر ورشد وأبي هريرة . وقولك على
تلميذه ابن عباس ، بل ، قال رواه عن علي بن جبر ، وكتب أحده عن عمر و بد ،
وكان يعني في أشياء ، فهو أنى نكر وعمر ، وبطارع عليا في مسائل

قال « وأما عم الكلام فهو أصبه ، ومن حطه تعلم الدس . وكان ابن عباس تلميذه .
فما : هذا كذب ولا أثر فيه . فان الكلام الخلف لا الكتاب واسعة قد تراه الله عيا عنه
في كل في اصحة ولا انك تبين أحد يستدعي على حدوث الفد حدوث الأحكام ، ويثبت
حدوث الاحكام بتدليل الأعراس والحركة والكور ، وأن الأحكام مستزمنة لذلك ، بل
أول ما ظهر هذا الكلام من جهة حقد من درهم وخم من صول بعد دنة الأولى ، ثم
صار إلى عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء . وما لما تسكبا في إضاد الوعيد وفي القدر صار
ذلك وهذا إلى أبي الهذيل العلاف والمأم و شر المريس وهو لا يستدعي . وس في
الخطب الثابتة [عن علي^(٢)] شيء من أصول المعزلة الحقة ، وقدم المعزلة [لما يكوموا
بمطلوع علي بن كان فيهم من^(٣)] . شكوا في عداله و تقوى ، و يقولون في أهل الحل :
فسق إحدى الطائفتين لا يمينها . والشعبة القدماء ينسبون الحديث و قرأون ما قدر حتى

== مما عاها كما أشرنا إلى ذلك في هامش ص ٢٩٥ . ثم يأتي حبيب السيد محمد بن عيسى عن عمر الله له
عصيته في يوم الامام البشارى وأصه انه لأنهم أخذوا الرواية عن أهل البيت ، فهل كان يريد
من الامام البشارى أن يصدق أن تصد موسى و حست فرمانه كانتا عند جعفر بن محمد ؟
انهم ثبت عيا عقولنا ، وعافتا من شرور الكنديين ، وأكاديبهم عن أهل الدين ما أرحم
الرحمين
(١) عن الأصل ٤ ١٤٤

(٢) عن الأصل ٤ ١٤٥

صرّح / منهم هـ بن الحكم بن سعيد . وثبت عن جعفر الصادق أنه مثل عن القرآن ٣٦٦
فقال بن محبوب ولا يحق ولا يحق ، ولكنه كلام الله . ولا ريب أن أبا الحسن الأشعري كان
تلميذاً لأبي علي الحنفي ، لكنه ورعه وجمع عنه وأخذ الحديث والثقة عن زكريا
[بن يحيى ^(١)] السجستاني ، وذكر في مقالات ^(٢) أنه معتقد مذهب السلف ^(٣) . لا كما
قلنا أنت وأصحابك ^(٤) . رحمتهم أحسن للدهاب : [مذهب جهمية في الصدق ،
ومذهب القدرية في أصل السوء ، ومذهب ايراضة في الإمامة وليس من الذين أن
ما نقل عن علي بن الحكم فهو كذب عليه ولا مدح فيه ^(٥)] . وأما ما افترقت على
علي ^(٦) أن هؤلاء القرامطة والإسماعيلية يسبون قوله بن علي . وأنه أعطى عمه ، باطلاً
مخالفاً للظاهر . وقد ثبت عنه أنه قال ^(٧) : « وبني علي أحسن وأبرأ الأمة » . ثم عهد إلى
الحسين ^(٨) . ثم لم يعده إلى الناس ، إلا ما في هذه الصحيفة . إلا أنها يؤتيه الله عبداً
في كتابه . ولا يوصف ، قد كذب على أهل البيت ، حتى أن النصوص الشرعية
يرعون أن معها كتاباً من علي بن أبي طالب في السيرة ، كما رعت اليهود الخيرة أن معهم
كتاباً من علي بن أبي طالب خيرية . فبعد هذا صلا . . . وفي بقوله الدخيلة يسبون إلى علي
يحمون مسمى الإسلام وعادته هو لإقرار روية لأفلاك ونسب مدبرة لله . . . وأنه بن
وراه صريحاً ، وجميعهم هذا من أهل دين الإسلام لم يثبت له عهد ، وأنه أنه علي
علي ، وأنه علي بن أبي الحواس حتى أصل محمد بن إسماعيل بن محمد . وهو عندهم أقدم

(١) عن لاص ٤ : ١٤٥ (٢) أي في كتابه (مقالات الاسلاميين)

(٣) وروى أنه أورد في مقالات الاسلاميين (١ : ٣٢٠ - ٣٢٥ مصر) جملة قول
أصحاب الحديث وأهل السنة وما يأمرهم به ويستنصرونه ويرونه . ثم قال ما نصه بالحرف
وكل ما ذكرنا من قولهم يقول ، وإليه ذهب ، وما توفينا إلا بالله وهو حسنتنا ومع
الوكيل ، (٤) الخطاب الرافضي الموجود عليه

(٥) وقد سمعته منه الشعبي ، ورواه عن أبيه مطرف بن حبيب ، ورواه عن مطرف
سفيان بن عيينة بنظر (جامع بيان العلم) لأن عبد البر ١ : ٧١ وغيره من كتب الأعلام

و سوعيدهم معركهم الذين استولوا على العرب ثم على مصر أكثر من مئتي سنة ،
وصنف فيها القاصي أبو بكر بن الطيب ، والقاصي عبد الحار بن أحمد ، والقاصي أبو يعلى ،
والقزالي ، وابن عقيل ، و [أبو عبد الله ^(١)] الشهرستاني وكشفوا أسرارهم ، وأصحاب
الموت ^(٢) ، وسال من دعائهم ^(٣) وشعارهم الطاهر ارفص وناطل أسرم المبدقة
ولا حلال [وكان من أعظم ما به دخل هؤلاء على المفسدين ^(٤) وأفسدوا الذين هو طريق
الشبهة ، فرط جهلهم وأهوائهم وسددهم من دين الاسلام . ولهذا وصوادعهم أن يدخلوا

(١) من الاصل ١٤٧٠ . وظهر أنه عن مؤلف المثل والنحل ، فان كنية مؤلفها
أبو الفصح ، ومؤلف المثل والنحل منهم بالبين ان الاسماعيلية وقد تمت لإشارة الى ذلك
في ص ٩٥

(٢) أصحاب الملوته الملاحدة : الحسن بن الصباح . وكذا بزرگ أميد . وابنه محمد ،
وحفيده الحسن ، ومحمد بن الحسن . وجلال الدين حسن بن محمد . وابنه علاء الدين محمد ،
وحارم حفيده ركن الدين . أمه مناء الإخاد الاسماعيلي في علمه الموت من سنة ٤٧٣ الى
سنة ٦٥٤ . وفعه الموت من أعمال الد معان نصبة فومس في ايران بين الرزي (مله ان)
وساوير . وكان خلافة الاسماعيلية هناك ففعلت أحرار من كردكوه وميمون در . وحاكم
الموت كانوا يسمونه شيخ اجيل . فعى عليهم المصون أيام ملاك سنة ٦٥٤ . وقد طاصر
نهايتهم الرحالة الايطالي ماركو پولو ووصف سيح الجبل وجمته وعمايقه وجرائمه . ونقل
ذلك ان العربية لاسناد عبد الله عمان في كتابه (مواقف حاسنة) ص ٢٢١ - ٢٢٢ الطبعة
الثانية . وينظر (الحوادث الجامعة) لابن العروضي ص ٣١٢ - ٣١٣ ومختصر الدول لابن
العمري ٤٦٢ وعمده الطالبي ٢١١ وتاريخ العراق بين احتلابين ١٥٠ - ١٥٤

(٣) يقول باقوت في مارتى (الشرطة) و (عفر السد) ان الشرطة كودة كبيرة من
أعمال الموصلي أهم كلها اعماية تصير به أمن صلاح . منها كان الصان المصن منان داعية
الاسماعيلية ودجالهم الذي مثل الافاعيل التي لم يقدر عليها أحد قبله ولا بعده . وفي مادة
(الاسماعيلية) من (التذكرة التيمورية) ص ٣٥ - ٣٦ العلامة المحقق أحمد تيمور باشا
رحمه الله ان في الكناش رقم ٩٤٧ أدب بحرارة كتبه (ص ٤٩ - ٥٠) كلاما عن الاسماعيلية
وحبر سنان بن سليمان راشد الدين ، ولم يتسع لي الوقت لمراجعتها (٤) لعنه : المسلمين

على مسلمين من باب الشيع ، وصاروا يستنبطون عما عند الشيعة من الأكاذيب والأهواء ،
ويريدون هم على ذلك ما ناسبهم من الافتراء ، حتى فعوا في أهل الإيمان ما لم يفعله عبدة
الوثان والصلبان^(١)]

قال : « وعم التفسير إليه يُعرى لأن ابن عباس كان تلميذه فيه . قال ابن عباس :
حدثني أمير المؤمنين في تفسير النساء من اسم الله من أول الليل إلى آخره . قال : هذا
كذب صراح ، وهذا برويه من يؤس بالخجولات من حجة الصوفية ، كما يروون أن ٣٦٧
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ وأبو بكر يتحدثان ، وكنت كالرعي
بينهم . وسقوا عن عمر أنه تزوج بامرأة أبي بكر ليألفها عن عمله في السر ، فقالت :
كنت أشم منه رائحة الكد المشوية . وهذا من أبين الكذب ، وإنما تزوج بامرأة
أبي بكر - أسماء بنت أبي بكر - وقد أخذ ابن عباس عن عدد كبير من
الصحابة ، وأحد التفسير عن ابن مسعود ، وعن طائفة من الصحابة والتابعين . وما يعرف
بأيدي الأمة تفسير ثابت عن علي ، وما ورد عنه من التفسير فقيل : وأما ما ينقل أو عند
الرحمن السلي الصوفي في حقائق التفسير عن جعفر الصادق فكذب عليه

قال : « وعم الطريقة إليه منسوب ، قال لصوفية فيه يسندون أحرفه » . قال : أحرف
معددة أشهرها : أحرف إلى عمر ، وأحرفه إلى علي . أحرفه عمر لم يسد : إلى
أبي بكر ، وإلى أبي مسلم الخولاني . وإلى المسوية إلى علي فأسدده إلى الحسن
الضري . ومنه أحرف يصوبها إلى معروف الكرخي ، ومن هذه منقطع ، فاهم تارة
يقولون به صحب علي بن موسى الرضا ، وهذا « على قطط » ، ومعروف كان منقطع بمعداد ،
وعلى [بن موسى] كان في صحبة المؤمن بحراسان ، ومعروف شمس من علي ، ولا ينقل
ثقة أنه اجتماعه [أو أحد عنه ثبت ، بل ولا يعرف أنه رأى^(٢)] ولا كان والله معروف
موتاً ، ولا أعلم على يديه . وأما إساده الآخر فيقولون بن معروف صاحب داود الطائي ،

وهذا [أيضاً^(١)] لا أصل له ولا عرف أنه رآه [وحي أسد الحرفة أيضاً أن دود الله في
صاحب حيد المعنى ، وهذا أيضاً لم يعرف له حقيقة . وفيها أن صاحب المعنى صاحب
الحسن المصري ، وهذا صحيح فإن الحسن كان له أصحاب كثير من . مثل أيوب
الصحابي ورواس بن عبيد وعبد الله بن عوف ، ومثل محمد بن واسع وهلال بن دسر
وحبيب المعنى وفرقد الصبحي وغيرهم من عند الصفة^(٢)] . وفيها أن الحسن صاحب
عبيد ، وهذا باطل ، ما حقه قط ، وما روي أن علياً دخل الصفة وأخرج القصاص من
حامها إلا الحسن كذب بين ، بل ما طلب الحسن العلم ، لا بعد وفاة علي ، مع أنه رأى
علي بن الخطاب . وقد أفرد ابن الخوري تأليفاً في مناقبه وأوهى من هذا نسبة لباس الفتوة
إلى علي بن أسد مطمحم بطلانه . ولم أسد آخر بالحرفة إلى حمار منقطع ساقط . وقد
٣٦٨ عرف قطعاً أن الصحابة لم يكونوا يلبسون مرادهم حرفة ولا يقصرون شعورهم / ولا فصله
اتبعون ، بل حلوا الصحابة ونذروا بأدبارهم : كل طائفة أخذوا عن في بلدهم من
الصحابة ، فأخذ أهل المدينة عن عمر وأبي زيد وأبي هريرة ، وذهب علي بن الكوفة
كان أهلهم قد نخرحوا في دسهم بن مسعود وسعد وعمر ، وأحد أهل الصفة
عن عمران بن حصين وأبي موسى وأبي بكر وأبي جعفر وحقق ، وأحد أهل الشام
دينهم عن معاذ وأبي عبيدة وأبي الدرداء وعبد الله بن الصامت وهلال . فكيف تقول بن
طريق أهل الزهد والتصوف متصل به دون غيره ؟ وكسب الزهد كثيرة جداً [مثل
الزهد للإمام أحمد ، والزهد لأن المبارك ، ووكيم بن الخراج ، ولهاد بن السري ومثل
كتب أحسن الزهد كنية الأوييه وصفة الصفة^(٣)] فيها حبر كثير عن لها حرس
والأنصار وسعيهم باحدن [وليس الذي فيها على أكثر مما فيها ، لأن بكر وعمر ومعد
وبن مسعود وأبي بن كعب وثي ذر وأبي أمة وأمثلهم من الصحابة رضى الله عنهم
أجمعين^(٤)]

قال « وأب عم الصداقة فهو منه » حتى قيل : كلامه فوق كلام الخوف ، ودون
 كلام الخلق . قد . لا ريب أنه كان من أحط الصداقة ، وكان أبو بكر حبيباً ،
 وكان عمر حبيباً ، وكان ثابت بن قيس حبيباً لهما [ولكن كان أبو بكر يحط عن
 النبي ﷺ في حضوره وعيونه . وبنى الله ما كتبت يقره على ما يقول ^(١)] وقد حط
 أبو بكر يوم السقيفة فأبلغ ، حتى قال عمر : كنت قد هيأت مقعداً أعنتني ، وما أردت أن
 أنكمم فإن أبو بكر . على ريشة ^(٢) فكبرهت أن أعصه . وكنت أدري منه بعض
 الخدعة فكلم مكان هو أحمر مني وأوفر ، وإنه ما نزل من كلمة فحسني في ترويري ^(٣)
 إلا قال في دينه مثلاً أو أفضله منها . وقد أسس من ذلك حط أبو بكر وعمر
 كالنعمان ، ثم . أن ثباتاً حتى صرنا كالأسد . وكان ثابت بن قيس يسمي حبيباً رسول
 الله ﷺ كما أن حبيب بن ثابت شعر رسول الله ﷺ . وكان يردد من أبيه من أحط
 العرب وألمهم حتى قال الشنقي : ما سكر أحد فاحس إلا تعبت أن يسكر حشية أن
 يسوء ، لا يدرك كل أحد أحد أو كاهل الشعبي وكانت عائشة من أحط
 الناس وأفضلهم حتى كان لأحط من قيس سمعت من ثلاثتها وقتل ما سمعت
 الكلام من محبوب ثم ولا أصبح منه من عائشة . وكان ابن عباس من أحط الناس ^(٤)
 والبلد في العرب جماعة من الإسلام وعده ، وعامة هؤلاء . أخذوا / من علي شيثاً ، ٣٦٩
 وبعث الصداقة موهبة من ثمة ، ولا كان عني ولا هؤلاء . شكلمون الأسجاع ولا التعئيس
 الذي يسمى علم البديع ، بل يخطون بطاعهم ولا يقصدون سعد ، وإنما حدث هذا في

(١) عن لاصل ١٥٧٠ (٢) الرسل . أبيه : ثني . أي الله

(٣) أي في كنت هيأته لأهله واستعددت له

(٤) روى الجاحظ في البيان والتمثيل أن سعيد بن المسيب سئل من أطلع الناس ،
 فقال . رسول الله ﷺ . فبيل له . ليس عن هذا نألك . قال : معاوية ، وبنه . وسعيد ،
 وبنه (يعني سعيد بن العاص وأبوه عمرو بن سعيد الأشقي) وما كان ابن الزبير بدونهم ،
 ولكن لم يكن لجلاله علاوة مقبولة

المُتَحَرِّين وتكلموا له وتنعوه . فتوكلت به مع العصاة محرِّد دعوى ، بل أفصح الناس
رسول الله ﷺ . ولبست العصاة التثني في الكلام والتعير ، ولا البلاغة التحسيس
والسجع ، بل البلاغة بوع المطوب بأنتم عبارة ، فيجمع صاحبها بين تكليل المعاني المقصودة
وبين تبيينها بأحسن وجه . ثم غالب الخطب التي رُفِي بها صاحب (سجع البلاغة) كذب
[عني علي^(١)] ، وعلي^(٢) أعلى قدرأ من أن يتكلم بذلك الكلام ، [ولكن هؤلاء وصموا
أكاذيب وطبوا أب مدح^(٣)] فلا هي صدق ، ولا هي له مدح

وقولك : إن كلامه فوق كلام الخلق ، كلام ملعون فيه بسادة أدب على الرسول ،
وهذا مثل ما قال ابن سبويه : هذا كلام يشبه بوجه ما كلام الشر . وهذا يسرع إلى أن
يحمل كلام الله ما في كلام البشر [وليس هذا من كلام المسلمين ، وأبى فاضل الصبيحة
التي توجد في كلام عني موجودة في كلام غيره ، لكن صاحب (سجع البلاغة) وأمثلة
أحدو كثير من كلام الله مجموع من كلام علي ، ومنه ما ينحكي عن علي أنه تكلم به
ومنه ما هو كلام حق سبق به أن يتكلم به ولكن هو في نفس الأمر من كلام غيره^(٤)]
وفي كذب النيب [والبيان^(٥)] [الحافظ كلام كثير منقول عن غير علي وصاحب سجع
البلاغة بأحد وصفه يعني [وهذه الخطب معولة في كتب سجع البلاغة لو كانت كلها
عن علي من كلامه لكانت موجودة قبل هذا المصنف^(٦) منقولة عن علي بالأسانيد
وغيرها ، فإذا عرف من له خبرة بمقولات أن كثيرا منها — بل أكثرها — لا يعرف
قبل هذا^(٧) علم أن هذا كذب ، وإلا فبين القائل لما في أي كتاب ذكر ذلك ، ومن

(١) عن الأصل ٤٠٤ . ١٥٩

(٢) وهو محمد بن حسين الرضى (المتوفى سنة ٤٠٦) . ومن المقطوع به أن أحاه علي
ابن الحسين المرتضى (المتوفى سنة ٤٢٩) شاركه في الريات التي دست في المص . ولا سيما
الحل الق لها مساس بأجباب علي وأولياء النبي ﷺ فتقول الآخرون أو أحدهما . لقد
تفحصنا فلان ، وما خرج من هذه الخانة . وانظر هامش ص ٤٣٠

(٣) أي قبل أن يلبس الرضى والمرتضى بكلام أمير المؤمنين عني في كتابهما (سجع
البلاغة)

الذي نقله عن علي وما يسنده ، ولا فالدعوى الخردة لا يعبر عنها أحد . ومن كانت له
حبرة معرفة طريقة أهل الحديث ومعرفة الآثار والمقولات لأبي زيد وتبين صدقها من كذبها
علم أن هؤلاء الذين يقولون مثل هذا عن علي من أسد الدس عن الثقات والتجديد
صدقها وكذبها ^(١)]

قال « وقال سوي قبل أن تعتقدوا سوي عن طرق السماء ، وفي أعينها من طرق
الأرض » فقول : لا ريب أن عليا لم يكن يقول هذا بالمدينة من سادة الصحابة الذين
يعلمون كما يعلم . وإنما قال هذا ما صار إلى المراق بين قوم لا يعرفون كثيرا من الدين ،
وهو الإمام الذي يحب عليه أن يعلمهم ومقهم . وقوله : أن أعين طرق السماء ، إن كان
قوله فمساء : أعلم أن يتفهمون به من الأمر والنهي والمدة والخلة والملائكة ، لا أعلمه
في الأرض . ليس مراده أنه صمد يمد له السماء ، هذا لا يقوله مسلم ، وهذا كونه
موصوع ، ولا يعرف له إسناد ، وقد فضل به العلامة الذين يعتقدون نبوته فيحتجون بهذا ،
بل وكثير من العوام والمثاق يعتقدون في بعض الشيوخ نحو هذا .

قال « وأبى رجع الصحابة في مشكلاتهم ، ورد عمر في قضايا كثيرة قل فيها رولا
على ملأك عمر » . فقول : رجع الصحابة إليه / في شيء من دينهم ، بل كانت الدابة ٢٧٠
تنزل فيشاوور عمر عليا وعثمان وابن عوف [وابن مسعود ^(٢)] وريد بن ثابت [وأبا موسى ^(٣)]
وجماعة حتى إن كان يدخل ابن عباس معهم مع صهره ، وهذا مما أمر الله به المؤمنين
ومدحهم عليه بقوله (الشورى ٣٨) : ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾ ولهذا كان رأى عمر
وحكمه وسياسة من أسد لأمر ^(٤)] ، وقد أجاب ابن عباس عن مشكلات أكثر من
أجاب علي كثيرا بطول مدته ، واحتاج الدس إلى عمله . وكان عمر يشاورهم مع أنه أعلم
منهم ، وكثيرا ما كانوا يرجعون إلى قوله كأنهم يتيقن القول وغيره [فإن عمر هو أول
من أجاب في روج وأبوين ، أو امرأة وأبوين : بأن نلام نث البق واتمه أكبر الصحابة

وأكثر انقياد كفتش وابن مسعود وعلى ورند وثلاثة أربعة، وخفي قوله على ابن عباس
 ونظي لأمر ثلاث ودفقة طائفة، وقول عمر (صوب^(١)) [وقولك «رد عمر في قصاي
 [كثيرة قال فيها: لولا على هلك عمر^(٢)] «هذا لا يعرف من عمر قلة في مسنة واحدة
 [من صبح ذلك^(٣)]، وقد كان عمر يقول نحو هذا كثيراً من هو دون على، قال بل رآه
 إلى عاصيته في الصدق، رجل أخطأ وأصابت امرأته

ونظ قولك «معرفة انصبا بالإلهام» تعني أنه من ألهم أنه صادق حكم بذلك بمجرد
 الإلهام، فلا يخفى حكم يهد في دين الاسلام، ولو كان لإلهامه يد كان رسول الحق
 من قصي به، وكان أنه يوحى إليه من هو صاحب حق ولا يحتاج إلى شبهة من قس
 معناه أنه يعلم الحكم الشرعي، فهذا أيضاً لا بد فيه من دليل شرعي وقد ثبت أن النبي
 ﷺ قال «قد كان فيكم في الأمم محدثون، من يكره في أمي أحد فمعه»، ومع
 هذا لم يكن يجوز حمل حكم الإلهام، ولا يعمل بمجرد ما يلقى في قلبه حتى يمرض
 ذلك على السكبات والسنة، قال ودفقة قس وإن حاله ردد

وأما ذكره من حكومة في الفقرة التي فسدت حجار، فم يذكر له به د، ولا يعلم
 صحته، من الأدلة لمهمة بدين على امتدانه، قال النبي ﷺ «خرج المعجزة حجار»
 فاحيوان من نفة أو شاة أو حمار، يد كل يرى في لمراعي متعددة فقتت ههرا من غير
 به بعد حتى دحنت على راع فأسلمه لم يكن على صاحبها ضمان بالأحجام، فإياها نجه،
 وه سكره، فمربط، وإن حارب يلاصص عند مالك والى واحد، وذهب أبو حنيفة
 وإن حرم إلى أنه لا يصح

قال «وكان شجع الناس، واسيفه ثبت فواعد الاسلام وثبتت أركان الايمان،
 كشم السكروب عن وجه رسول الله ﷺ ولم يفر كافر غيره، الخ». والجواب.
 لا ريب في شجاعته وعزمه للاسلام وقتله جماعة، لكن ما هذا من خصائصه، بل شاركه

فيه عدة : وأشجع ليس رسول الله ﷺ ، كانت من حدث أس وبيه : ولقد فرغ ٢٧١
أهل المدينة يوماً ، وخلق دس قبل الصوت ، فتفهم رسول الله ﷺ راحوا وقد سبقهم
إلى الصوت وهو على درس لأى طلعة عرى في عقبه السيف وهو يقول « تراعوا »
وفي السند عن علي قال : كنا إذا اشتد الناس انقباضاً رسول الله فيكون أقربنا إلى العدو .
وأشجعة قوة القلب والثبات عند المخاوف ، أو شدء البطش وإحكام صناعة الحرب
ومع هذا قد قتل النبي ﷺ غير أنى من خلف ومن فرط شجاعته أن أصحابه لهم موا
يوم حنين وهو راكب معه لا سكر ولا تفر ، وغداه عبيد إلى ناحية العدو وسمى
عنه ويقول

« لا تنبي لا تدب ، إن من عند الله »

وإذا كانت شجاعة بطونه من لإمام شجاعة القلب فلا ريب أن أشجع الصاعدة
أو بكر ، فإنه يشر لأهل لى كالرسول يشره من أول الإسلام ، ولم يحسن ، ولا
حرج ، بل يقدم على المخوف ، وفي رسول نفسه ، ويجهد بسانه ويده وعاله . ولما
كان مع الرسول في العريش يوم بدر قام يحيى لله يدعو ويستغيث به ويقول « اللهم
أعز لي ما وعدني ، اللهم إن نهلك هذه العصابة لا بعدى لأيس » وحمل أبو بكر
يقول له : يا رسول الله ، كفالك ما شئت لك ربك ، به سيمحلكم وعدك وهذا يدل
على كمال محبة وولائه . ولا نقص على الرسول في استعانت به ، بل ذلك كمال له
فاللتمت إلى الأسباب نقص في التوحيد ، ونحو الأسباب أن تكون أسما قدح في
الافق ، وإعراض عن الأسباب بالسكينة قدح في الشريعة فعلى الرسول أن يجاهد ويقم
لدين — بكل ممكن — بنفسه ، وماله ، ودعائه ، وتغريه المؤمنين والاستبصار بالله
والاستمانة به أعظم الجهاد وأعظم أسباب النصر ، وهو منور بذلك . والقلب إذا غشيه
لهيبة والخافة والنصر قد يعيب عن شهوده بمعه . ومقام أبي بكر دون هذا ، وهو
مهابة الرسول ، والذئب عنه ، وإحذاره بأن وانقوى نصرته ، والنصر إلى جهة العدو

٢٧٢ هل قتلوا سعد بن مسعود النخعي عظمى الدرلة واضطربوا [اضطراب الأرضية في
الطريق البعيدة القعر^(١)] وطاشت العقول ووقعوا في سعة القيامة [وكأها قيامة صغرى
منحودة من القيامة الكبرى^(٢)] ، وردت الأعراب ، وذات الحجة . فقام الصديق
فلب ثنت الحاش قد جمع له العصر واليقين^(٣) ، وأخبرهم بأن الله اختار لنبية ما عسده ،
وقل لهم : من كان بعد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان بعد الله فإن الله حي
لا يموت ، ثم تلا (آل عمران ١٤٤) ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله رسل
أول ما مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ،
وسينجزى الله الكافرين ﴾ فكان الناس لم يسموها ، ثم خطبهم فثبتهم وشجعهم
وبادر إلى سيد حبش أسامة ، وأخذ في قتال المرتدين مع إشارتهم عليه بالنزول ، حتى
كان عمر مع مرط شجاعه يقول له : يا خليفة رسول الله ، تألف الناس ، وهذا باب وسيع
وأما القتل فلا ريب أن غير علي من الصحابة قتل أكثر منه من الكفار ، فإن من
نظر المنازى والميرة وأمعن النظر عرف ذلك : فدراة بن مالك — أخو أنس — قتل
مائة رجل مدبرة سوى من شرك في دمه ، وأما خالد بن الوليد فلا يحصى عدد من قتله ،
وقد انكسر في يده يوم مؤاتة تسعة أسياف . وقال النبي ﷺ : إن لكل حي
حوارياً وحواري الزبير . وقال عليه الصلاة والسلام : صوت ألى طلحة في الحبش
حيث من فئة . وفان ابن حرم : وجدوه يمتحنون من عيب كان أكثر الصحابة جهداً
وقتلاً ، والجهاد ثلاثة أقسام : أعلاها الدعاء إلى الله^(٤) باللسان ، وثانيها الجهاد عند اليأس
بالرأى والديار ، ثالث الجهاد باليد . فوجدوا الجهاد الأول لا يلحق فيه أحد — مد

(١) عن الأصل ٤ : ١٦٥

(٢) حتى قال أبو هريرة في وصف موهب أبي بكر يومئذ : واهل لولا أبو بكر
استحب ما عبد الله ، انظر ص ٤٩٣

(٣) أي الدعوة إلى سبيله وهداياته

الشيء ^{عليه السلام} - أما نكر ، فإن كبر الصفة شلوا على يد أي نكر ، وأما عمر فانه حين
 أسلم غر الإسلام ، قال ابن مسعود ، ما رأت أمة من الأمم ، فقد انمردت لشخص
 ملهم دين الدين لا بطريق ، ولا حظ على في عهد أصلاً ، وأما ابن زياد والمشورة فانه حين
 لأنبي بكر وعمر ، في الثالث ، فكان أقل عمل لرسول لا عن حب ، ووجدت عينا لما
 بفرد بالسبق فيه ، بل شاركه فيه غيره شركة العنان : كطبيعة ، ولزير ، وسعد ، وحمزة
 وعبيدة بن الحارث [من عهد المطلب ^(١)] ، ومصعب بن عمير ، وسعد بن معاذ ، وسمي
 إلى دجاجة ، ووجدت أنها نكر ، وقد شاركه في ذلك نبط ، بل ، بسيف نبط هؤلاء ،
 وفي ذلك شتمهم / بالأفصل من ملازمة الرسول ومؤارثته ، وقد بحث على السموت ٢٧٣
 أكثر من بحث عبي ، وما من على ^(٢) إلا إلى بعض حصون حيرة فسمعه

فصل . وقولك « إنه سيفه ثبت قواعد الاسلام وشهد أركان الدين » فكذب
 بين لكل من عرف أيام لاسلام ^(٣) بل سيفه حرره من أحرار كثيرة جدا من أسباب
 تثبيت قواعد الاسلام ، وكثير من الوقائع حتى ثبتت بها الاسلام ، يكن سيفه فيها أثر
 وكان سيفه يوم بدر سيد من سيوف كثيرة ، وروايت القديس كظميغ ، وعبد الرسول :
 يشهد حرب عرس ولا لزوم ولا شتم من تلك الملاحم للهولة . كان يصعد في معاد ،
 نعد نصر رسول الله ^{عليه السلام} ، وحروبه السك في خلافته - حين وصعده للهرون -
 فكان مصورا لأن حدثه كان أكثر عدداً من مقدمي له ، ومع ذلك قد استطاع على
 أهل الشام ، بل كان وهم كفرتي رهن

(١) عن الأصل ٤ ١٦٧ (٢) أي سرية لقتال

(٣) وقد أسرفت في هذا الكذب الرافضة وأدناها كان أي الحديد شاح نبع البلاعة
 تهوينا منهم لأمر الاسلام ، ونقصاً لمقام الملة ، ليعلم على حساب ذلك معام على رعيهم .
 حتى بلغ من سوء أدب ابن أبي الحديد وضعف إيمانه بالاسلام أن قال في محي
 ألا إنما الاسلام لولا حسانه كسطة عز أو فلامه حانم
 وهذا وجود نصر الله ومعام رسوله يداني الردة . ولم يلقنا أنه باب صبا

وقولك « ما أسهر قط » فهو في ذلك كافي بذكر وعمر وجمعة . لم يعرف لواحد منهم هريئة . وإن كان قد وقع شيء . حفيف حتى ولم يقل فيمكن أن عيب وقع منه ما لم يفسد يوم حبيب ويوم أحد . وقولك « وطأ كنف الكروب عن وجه رسول الله ﷺ » دعوى كاذبة من عذرات الطريقة ، بل ما عيب كنف كربة واحدة ، بل ولا أبو بكر ، ولا عمر . بعد دفع نوكر عنه لم أراد شركوا أن يصيروا وبفسوه بمكة فقال بينهم وبينه وجعل يقول (عاقر ٢٨) : (أنفوس رجلا أن يقول ربي الله) حتى صرخوا أن بكر . ووقاه طليعة يوم أحد بيده حتى شئت . وكان يوم نجرى دون محرك رسول الله . أما أن يكون مشركوا أحاصوا رسول الله ﷺ حتى حصصه منهم على سببه — أو أبو بكر — فهداه يقع . وسلكك ضللت — فيما أحسب — العروات التي للعصم ، أو تعلات الأوار للسكري ، مما هو من حسن سيرة النص (١) . وعذرة ، وأحد الدف ، وهذه الأحوال التي يكثر بها صلب الكتب بشرها في القراءة ويعبر أسود عنهم ، اندط ما فيها من المحف والافك

٢٧٤ هـ في عروة بدر كان على سبع وعشرون سنة . فعل من مشركين سنة وثلاثين رجلا وحده ، وم أكثر من نصف المفتوين ، وشرك في الدين . فيقال : هذ من الكذب البتة ، بل قد نلت في الصحيح قتل جماعة لم يشرك على في قتلهم ، منهم نوحيل وعقبة بن أبي معبد وغنم بن ربيعة وأبى بن حنف . ونقوا أن عيب فعل يومئذ هو أشهر هـ . ويوم أحد أسهر الناس كلهم عن النبي ﷺ إلا عيب ، ورجع إلى رسول الله ﷺ بدر أولهم عاصم بن نابت وأبو دحانة وسهل بن حبيب وحماد بن

(١) هو النطل المجاهد عبد الله النطل المفتون شهيداً أرض الروم سنة ١٢٣ في خلافة هشام بن عبد الملك وقد توسع القصاصون في قصص جهاد هذا النطل العظيم حتى أخرجوها عن رفته ونقوها إلى رمن هارون الرشيد ومحبوا فيها ما يندى شهوة العامة على نحو ما فعلوا في سيرة سيف بن ذي يزن وعذرة وفتح الشام وسيرة الظاهر بيبرس وحرية بنى هلال . وعندي من سيرة النطل المجلد الثالث بحمد معرفي حديث في ٧٠٥ صفحات وهو كما وصفت

بعد ثلاثة أيام فصل له رسول الله ﷺ . قد دعت فيها عريضة . وبعثت ثلاثاً
من نساء على قتل حبريل . لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتي إلا علي . وقتل علي أكثر
شركيين في هذه العرة وكان الفتح على يده . وروى قيس بن سعد عن علي قال :
أصابني يوم بدر ست عشرة صرعة . سقطت إلى الأرض فحس رجل فقامني وذكر
الحديث ، وأن رجلاً حبريل . فقال هذا رجل ما يستحي من الله ، ولا يراعه في
خس هذه . لا كاديب التي لا تنفق . لا على امرئ ، كقوله وقتل علي أكثر شركيين وكان
الصبح ، حين قتل شركيين ، وثين الصبح . من كانت عروة أحد على المسلمين لا هم كاهل
تعالى (آل عمران ١٦٥) : عز أومت أصابكم مصيبة قد فتنتم من قبلها فم أى هذا .
قال هو من عند أنفسكم . حرّم المسلمون العدو ولا . وكان بين الله قد وكل نعم الحسن
الزهد . وأمرهم أن لا يرحلوا . فبما أنهم لم يشركوا طلبة الرمة لصيبة ، فبما أنهم لم
عد منه من خير لم يطعموه ، وكذا العدو عليهم من ظهورهم ، وصاح الشيطان . قتل
عمر . فشهد يومئذ حو السبعين ، وشج النبي ﷺ وكسرت راحته ، وهشمت
البصية على رأسه ودخلت خلفاً للعم في وحيته حتى ول . كيف يفتح قوم ففعلوا هذا
سببهم وهو يدعوهم إلى الله . فبما (آل عمران ١٢٨) . عز ليس لك من الأمر شيء
أو توب عليهم . ولم يبق معه يومئذ غير ثي عشر رجلاً منهم أبو بكر وعمر وطهحة ٢٧٥
وسعد ، وقتل حو جماعة ، وقال رئيس شركيين . غل غل . غل غل . يوم
بدر . على أحدنا ثأر . ولم يقتل يومئذ من شركيين إلا نضعة عشر رجلاً . ولم يخرج
عن يومئذ ولا أقامه حبريل . فبين الإسداء شهد ، وفي أي كتب الموصوعات هو ١٥
وقولك . ان علي جاء بعد ثلاث . كذب آخر . وقولك . ان حبريل قال .
لا سيف إلا ذو الفقار كذب آخر ، فان ذا الفقار لم يكن لعلي ، من كان لأبي حمز عه
للسلوان يوم بدر . فمن ابن عباس قال : تعال رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر ،
وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد قال . رأيت في سبي ذي الفقار فلا ، فأؤتاه فلا

يكون فيكم . ورأيت في مرقد كثر ، فوثقه كثر الكتبة ورأت أي في دبح
حصية ، فوثقه مدسة . ورأيت قرأ تدح ، فقر والله خير . أحده
الترمذي وإن ماحه وأحمد في مسنده^(١)

قال : « وفي عرابة الأعراب أقبلت قريش ومن معها في عشرة آلاف ورواها من موق
المسلمين ومن تحتهم . خرج عليه السلام بأسمين وهم ثلاثة آلاف وعمرو المحدث ، وركب
عمرو بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل ودحلا من مصب في المحدث وحمل المذرة ، فذه
عليه فقال له النبي ﷺ : يا عمرو فسكت ثم طلب المذرة ثانيا وثالثا ويقوم على
وأذن له النبي ﷺ : يا عمرو ، كنت عاهدت الله تعالى أن لا يدعوك فشي إلى
يحدثي حديث إلا آحيت إلى واحدة منهما . وأدعوك إلى الإسلام . قال : لا حاجة
لي به . قال : فادعوك إلى البر . قال : ما أحب أن أقتل . ثم نزل ونحوها ، فقتله
عليه ، وأهزم عكرمة ، ثم أهرم لمشركون . فقال عليه الصلاة والسلام : قتل علي عمراً
أفضل من عدة أنفيلين . يقول : قد طرأت القصة مدّة أكاذيب ، منها أنه ما فعل
عمراً أهرموا ، وهذا كذب بارد ، فاهم ما أهرموا من نقوا بحسرين المسلمين حتى حلت
بينهم وبين من يعود المعطى^(٢) وأرسل الله عليهم الريح والملائكة ففرحوا (الاحد ب
٢٧٦ ٢٥) : ﴿ ورد الله الذين كفروا بغيظهم / لما كانوا حيرا ، وكفى الله المؤمنين القتلى ﴾
فبين أن المشركين ما ردّهم الله فقتل ، ولا هزمهم لمهون . وحديث الذي رمت به^(٣)
كذلك يبين ، وحاشا الرسول من هذه المجازفة ، سيكون قتل واحد أفضل من عدة
الإس والحق ؟ فما نفي من قتل أه جهل وصناديد قريش الذين فعلوا بحق الله الأفاعيل .

(١) برقم ٢٤٤٥ . قال الشيخ أحمد شاكر . إسناده صحيح . والحديث ذكره ابن كثير في
التاريخ (٤ - ١١ - ١٢) من رواية البيهقي من طريق ابن وهب عن ابن أبي الرناد بأطول
من هذا

(٢) أي ألب بعضهم على نصر وأمد ذات بينهم فارتاب بعضهم بعض وقتلوا

(٣) أي جئت نهروا به وأمت تزي منكبيك . وهذه اللفظة من كلام الدهم

وعبروا عن عرف له شرٌّ بعدد به في عداوة الرسول

قال « وفي عرافة بني النضير قتل على أي قفة النبي ﷺ منهم ، وقتل معه عشرة
واسمهم اسقون » قد : وهذا من الكذب الواضح ، فإن بني النضير هم اليهود الذين
تركت معهم سورة الحشر بالإجماع ، وقصبتهم قبل أحد ، وكان المسلمون قد حاصروهم
وقطعوا عنهم ولم يخرجوا من حصونهم حتى يقال أسروهم ، ثم صلحوا على الخلاء فحل لهم
الرسول ، أمه تقرأ السورة وتذكره ١٩ وحسبوا من أموالهم ما استغفرت به إيلهم إلا
الصلاح ، وكان الرجل منهم يخرت يده عن تحف ياله فيصمه على بصره ، فخرجوا إلى
حبير والشاء

قال « وفي غزوة السلسلة جاء أعراقي فأخبر النبي ﷺ أن جماعة قصدوا أن يكسوا
عنه المدينة ، فدل من بني نضير ؟ فقال أبو بكر : أن يدفع إليه فلواء وسمي إليه سمائة ،
فلما وصل إليهم قالوا : ارجع بني صاحبك فأن في جمع كثير . فرجع فدل عليه لصلاه
والسلام : من بني نضير ؟ فدل عمر : أن فمته . ففعل كالأول . فدل في اليوم الثالث :
أبن عبي ؟ فدفع إليه الراية ، ففضي ، فلقبهم فقتل منهم ستة أو سبعة واسمهم الباقون
وأقسم الله بفعل أمير المؤمنين فدل (والمدونين حسنًا) . قد : وهذا أيضا من
الباطل ، فلا وجود لهذه القصة أصلا ، بل هي من حسن عرويات [لطرفة الدين يحكون
الأكاذيب الكثيرة (١)] كبيرة عشرة واسطون وقد اعشى عليه رسول ﷺ عوة
والزهري وابن اسحاق وموسى بن عفة وأبو معشر السدي (٢) والبيهقي بن سعد وأبو

(١) عن الأصل ٤ : ١٧٣ ، وكانت في متني الذهبي ، عرويات الكتبتين التي يذكرونها
كبيرة عشرة .

(٢) هو نجيب بن عبد الرحمن المدني مولى الهاشميين . قال أحمد : كان صدوقا لكنه
لا يقيم الاستناد ، وكان بصيرا بالمعاري . توفي سنة ١٧٠ ترجم له الحفاظ في مذكره الحفاظ
(٢١٦٠١)

اسحق القراري^(١) والوليد بن مسلم ولواقدي ويونس بن بكير وبن عابد^(٢) وأمثله ،
وما أعوادقاً ولا جلاً ولا غناً ولا ثياباً ، وما ذكره هذه العروة ، ولا رأت فيها
٢٧٧ (والمديات) بل رأت بالاجماع عكسها ، بل المشهور عن علي في التفسير أنه قال :
المديات بل الحجاج وغدوها من مردلة لي مئى وكان ابن عباس والأكثر
بمقرونها بالحيل التي تعرف في سبيل الله

ق : « وقتل من بني لمصطيق مالكا وأمه ، ومئى كثيرا ، من حملتهم حويرة »
قلنا هذا من أخبار برمصة التي لا يسد لها باب واحد للشيء [من أخبار] يسد لها
أن تكون ظلمات ومهاويل ، أو عن كذاب أو مثله [فإنه لم يقل أحد أن عليا فعل هذا
في عروة بني المصطلق ، ولا مئى حويرة بنت الحارث . وهي لم تثبت كانت على نفسها
وذى عنها النبي ﷺ وغنت من الكعبة ، وأغنى الدس إلى لأحم وقنبر . أصهار
رسول الله ﷺ^(٣)]

ق : « وعروة حبر كان يصح فيه على يده ، دفتت إلى أبي بكر فاسهر ، ثم إلى
عمر فاسهر ، وعالج على باب الحصن وقتلعه وجعله حبرا على الحديق ، وكان الداء يعقنه
عشرون رجلا ، وقال النبي ﷺ : ما قبضه نفوة حسابية ، بل نفوة رهابية . وكان فتح مكة
على يديه بواسطة » قلنا لم تفتح حبر كلها في يوم . بل كانت حصون مفرقة . انصهر
فتح عمرة ، ونصهر . صحاح ثم كسوا من صلحهم [عليه^(٤)] النبي ﷺ فصاروا محاربين
ولم يهرم أبو بكر ولا عمر . وقد روى ابن عبد القيس الداء ، أم كونه يعقنه عشرون
رجلا وأنه حصل حبرا فلا أصل له . وأما فتح مكة فلا أثر له في أصله إلا كذا في

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عمار بن حصين بن حذيفة القراري أحد الاعلام ثقة
مأمون صاحب سنة . مات سنة ١٨٦

(٢) في مستق الدعي . ابن عابد ، والنصحيح من الاصل ٤ : ١٧٤ . وهو محمد بن عابد
القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٢٣٤ ، كان يفتي بدمشق . له كتاب (الفتوح والمعازي)

(٣) عن الاصل ٤ : ١٧٥

الصبيحة ، ولا حدث لتوافرة في غروة الصبح بين هذا قن نوهريرة : نفس النبي
 خالده بن الوليد يومئذ على لينة ولربنا على المصرة وأبا عبيدة على الساقة وبطن
 الوادي ، فقال : يا نهريرة دعي الأضر ، فذهب ، فذهبوا به ، فقال : هن
 نرون أوباش قرش ؟ قلوا : نعم : قال : اطوا يد نقيتموه عند أبي عصبدهم حصدا
 - وأكفأ يده^(١) ، ووضع يمينه على شدة ورس - موعدا الصدا - قال : ثم أشرف لهم
 يومئذ أحد إلا أموه^(٢) . قال : فصعد رسول الله ﷺ الصفا ، وحدث لأحمر فذهبوا
 بالصفا ، فذهب أبو سفيان فقال : يا رسول الله ، أبيت حصره فربش ، لا قرش بعد اليوم
 فقال : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغنى ساكن فهو آمن ، ومن أسبق عليه
 يانه فهو آمن . متفق عليه

قال : « وروى حسين بن علي بن سعيد في عشرة آلاف ، فذهب أبو بكر^(٣)
 وقال بن نعل اليوم من كثرة ، فذهبوا ، ولم يبق مع أبي بكر ﷺ إلا ثمانية من بني هاشم
 / وإن أم أيمن ، وكان علي بن يديه ، فقتل من مشركي أرسين ، وذهبوا » قد ٢٧٨
 هذا كذب مفتري ، فذهب لمساعد والسير والفسير ، ما ذكرهم في ذلك عامهم
 واللفظ الذي قاله بعض المسلمين : أن نعل بعد اليوم من « قبة » . . . من « كثرة »
 وقولك « بقي معه قسمة » باطل ، بل قال ابن اسحاق ، بقي معه من مهاجرين
 والأنصار وأهل بيته ، فقتل معه أبو بكر وعمر وعلي والماس وأوسمة وريمة
 احدث وأسمه وأيمن

وقولك « إن علياً قتل بين يديه أرسين » كذب ، ما قال هذا أحد يعتد به . وفي
 الصحيحين من حديث البراء أن النبي ﷺ نزل يومئذ عن بعته ودعا واستصر وهو
 يقول : « أن النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب »

(١) كذا في متفق الذهبي وفي الأصل (٤ : ١٧٥) : وأحق يده

(٢) أي صرعوه وقتلوه (٣) أي أصحابه بالعين ا

لهم أربل نصرته . قال البراء . وكذا إذا احمر الناس تنقي به . وكان اشجاعاً ما
 لدى يحدديه ، يعنى السى عليه السلام ونسب من حديث سعد بن الأ كوع قال : لما عشا السى
عليه السلام بن ثم قص قصة من التراب واستقل به وجوههم فقال « شأنتي لوجوه » فما
 حق الله منهم إحد بل ما أغيبه زمام تلك القصة ، فولوا مدرين

فصل . قال : « الخامس إخباره باليب والسكان قبل كونه : أخبر أن طمحة والزبير
 استأذنا في الاعتراق : ما تريدان العصة ، وقد تريدان العصرة . وكان كما قال . وأخبر
 وهو حارس لدى قريظة . نيك من قتل الكوفة ثوب رجل لا يريدون ولا يفتنون
 سموا على على الموت . فكان كذا . أحرم وبس الله في وأخبر قتل دى الندة
 وأخبر بقتل دى الشرقة . وأخبر من شرباً ^(١) المين بقطع أربته وصلبه ، فقتل
 به معوية ذلك . وأخبر مينا أنما بصلب عاشر عشرة ، وأراه النحلة التي يصلب
 عليها ، فوقع كذلك . وأخبر رشيداً آخرى نفسه فضرب ^(٢) . وأخبر ج بقتل
 كميل بن [ر. ٥٧] ^(٣) . وثب قمرأ يدعه حجج ، فوقع . وقال للبراء

(١) كذا في مسي الدمى والى في الأصل (١٧٧ - ٤) شربان

(٢) رشيد البحرى هو الباب الثامن في معتقد نصرته . قال عنه ابن حبان : كان
 يؤمن بالرجعة . ولقبه الشعبي بعد مقتل عى رضى الله عنه مرة لا يعتقد بأن عيا مات ،
 وعم شعبي أنه . من على أمير المؤمنين عى بعد موته فأنه بأشياء تكون . فقال له الشعبي
 : كنت كاذباً فبعث الله . وبع الخبر . ياراً فبعث إلى رشيد البحرى فقطع لسانه وصلبه .
 ولشعة الأمامية يرمونه إلى قريب من منزلة عصمة . وله ترجمة في تنقيح المقال سامقانى
 (٤٣١ - ١) طلب فيها من الله أن يحشره مع هذا الخاسر الذى تحرف اسمه في مناج استنة
 (١٧٧ - ٤) رسم . راشد البحرى ، فيصححه من كانت عنده نسخة مهاج السنة

(٣) معتد من المتفق وأكن من الأصل (١٧٧ - ٤) ونحرف فيه اسم كميل برسم
 كميل . وفى تاريخ لطفى (١٣٧٠ - ١٣٨) أن عمير بن صاب البرجمي وكميل بن ربار
 النخعي حصرا أن المدينة يعتالا أمير المؤمنين عثمان ، فشكل عمير . وترصد كميل لصهر
 رسول الله عليه السلام . فبالتقى أرناب به عثمان فوجأ وجهه ، فقال لعثمان أوجنتى يا أمير

[ابن عرب^(١)] ن [بنى] الخبي^(٢) [بنى] ولا تصدق ، فكان كذلك وأحمر عمت
بنى العباس يسر لا غسر فيه ، لو اجتمع عليهم القرض واميل والصمد واهند على أنف
يزبوا منكم ثم أقروا . حتى يشد عنهم موليهم ورأس دواتهم . ويسقط عليهم
ملك من القرض متى عليهم من حيث بدأ منهم ، لا يبرأ عديبه إلا قنحه . ولا ترفع
خرجه رامة إلا منكسها ، الأول ثم أوصل من دوامه ، فلا يزال كذلك حتى يقهر ، ثم
يدفع خذله أى حل من عقرى يقول سحق ومضى به وكان الأمر كذلك حين ظم
هلاكو من حمية حرامين . أيقظ : أم الإحار بعض النعيت فيقع بمن هو دون عني
من الصحناء وغيرهم من لا يصح للاسماء^(٣) ، ونو هريرة وحديقة وغيرها كانوا يعتدون
ناصف ذلك . ونو هريرة بسده^(٤) وحديقة بسده مرة وثرة لا بسده ، ف أحمره
هو وسيره قد يكون ما سمعه من الرسول ﷺ وقد تكون ما كوشفه على وعمر
(ارهد) لأحمد بن حمل وا حنية (لى نسير) (كرمان الاوييه) لأن أبى الدسا
والخائن والبالسكانى حملة من ذلك عن الصدقة وانما جين ومن بعدهم . وما أورده عن

== قومين . فانه عثمان . لو كنت بمكان كمين لا والله الذي لا اله الا هو واجتمع الناس وقالوا بفضله ما نعيم القومين فقال عثمان لا . قد رزق الله العافية . ولا أستهيئ ان أصبح مع علي غير ما قد رزقوا له كمين . ان كنت كما كنت فاقدم مني . وجئت . فوالله ما حدثك الا نريسي . وفلان من كنت صادقا فأجروا . فله . وإن كنت كاذبا فأذن الله . وفلان على قدميه وفلان دونه . فقال كميل وتركته . على أن الله يميل ولا يميل . فلما كانت أيام الحجاج بعد أربعين سنة مثل كيلا لهذا الحادث ، كما قتل عمر بن صفية لعمه معه من المراق الى المدينة لهذا الغرض ولقوله في ذلك :

صحت ولم اعمل وكدت ورايتي برکت شہل عثمان نمکی حلاۃ

(١) عن الأصل ٤ : ١٧٧

(۲۱) وہ یزید الخواری فی هذه الکتاب وحرره من عدمه لم یکن فی قصبا

(٣) أى الى النور **بفتح** لا **بضم** منه

علي فلا سلم محبة . ومنه ما يعرف كده ^(١) . فان هلاك ما دفع طهره لي عبي ^(٢) .
 وما بين أن علي ما كان يعلم المستقبلات أنه كان في خلافته وحرره بطن أشياء فيبين له
 الأمر خلاف طه . فوعرف أنه يجري ما جرى من قتل الدس ولم يحصل المقصود ما
 قتل . ومنه كان - لو لم يقابل - أحرأ وأصر - ولو علم أنه إذا حكم الحكمين يحكم
 في حكمه لم يحكمهما ، فإن علمه بالسكون بعده ؟ وأين كشفه الكرب عن وجه
 الرسول ﷺ سببه حتى تمت فواعد الدين ^(٣) وهو مع حبسه الذين هم تسعون ألفاً لم يظهر
 تصوية ! بل الرافضة تدعي فيه الشيء ونفيضة : فهو فيه حتى يقولوا بعصته . وأنه لا يقع
 منه سهو ، وأنه يعرف المعصيات ، وما يفعلون له في أعطاه الله من الشدة حتى يحتموه مالا
 يعطيه شرولاً يقسه عقل عاقل باقتراء الطريقة ، ثم يدكرون محرمه عن مقدومة أي تكر مع
 عدم ما في تكر وقته رحاه ، وكذلك فيمكن التناقص ^(٤) . وإنه قد تعدل (لا يدل
 ٦٢ - ٦٣) : (هو الذي أبدك بهصره وبؤوسين ، وألف بين قلوبهم) فإنه الله
 مؤمنين كلهم علي وعبره . وما بين أنه لم يكن يعلم المستقبلات ^(٥) قوله :

أقد محرت محبة لا أعتذر سوف أكسب بعده وأسير

٢٨٠

وأجمع الرأي الشبث ششمر

وكان يقول لبي صديق يا حسن ، ما طرأ أترك أن الأمر سبع هذا ، الله در مقدم
 قدمه سعد من مالك وعند الله من عمر ^(٦) . إن كان ترأيا حرره بعظيم ، وإن كان إنقاذ
 حطره ليسير وتوارعه أنه كان يحصل من اختلاف أمحمد ورعيته عليه . وقد دل اواقع
 على أن رأى ولده حسن من ترك الفتى كان أجود وأفع للامة . وقد قدم عن الفضل

(١) لما أصفوه على ما يتعلق برشيد آخرى أرادوا به ترويج إلحاد رشيد واستئناس
 الآذان به . أكثر مما أرادوا به لسه على العيب إلى على

(٢) والخبر من أصله على ونفاق من الشيعة لموت التتار وأحرقوا حدا بعده

(٣) بل فيه راءه أن الله من حراقة العصمة أيضا

(٤) أي باعترافها الفتنة ولو ومهما منازلها

مثل سعد وسعيد وابن عمر ومحمد بن فضالة وريث بن ثابت وعمران بن حصين وجماعة ،
ودلتهم النصوص على القعود ثبت أن النبي ﷺ قال : « سيكون فئة القاعد بين خير
من القائمة ^(١) » ولكن يفتى الله أمر كل معولا مع أن عليا يكفر أحدا من قبله
حتى الخوارج الذين كفروا ، ولا سبي هم بزيه . وكان يقرض من صنعة ولزير ، ويدعو
على معاوية وعمر بن الخطاب بكبره .

فصل : قال : السادس أنه كان من أحب الناس : دعا على بشر بن زطاة أن يسلمه
الله عقلة لحواط ، ودعا على العيزار بن ميمى ، ودعا على أسامة بن كهم شهيدته ، فبرص
فبرص ، وعلى ريد بن أرقم بن ميمى . قال : هذا موجود في العبدية والصلح ،
ولا يسكن على . وكان سعد بن أبي وقاص لا يعطى له دعوة ، لأن النبي ﷺ دعا له
« اللهم مدد يمينه ، وأحب دعوته » . والبر بن مالك كان يقيم على الله صبرا فسمه
كافي الصحيح . من من عدو لله من : أقدم على الله لأمره ، منهج الله من ماله .
وقد نزل مائة مائة . واللائح الحصري أن رسول الله لم يلب أي تك على أحد من
مشهور بأحابة الله .

قال : « وروى الجمهور أن النبي ﷺ خرج إلى بني المصطلق فربى قرب وادى وعمر
وهبط جبل وأخبره أن طائفة من كثر الحق قد استطوا الوادى يريدون كيداً ،
فدعا على وأمره ببول الوادى فقتلهم » . فيقتل : على أعين من هذا . وإهلاك الحق
لمن هو دونه . سكن هذا من أن كاذب للعموم بالضرورة ، [وما يقتل أحد من الناس
الجن ^(٢)] وهو من حسن فقه للحج شذات العلم ، وهذه اللصوصيات لا تروج عيب

(١) وقيل وفيه إخلال سعد أبو موسى الأشعري من الكوفة . وعمر أميرها . وأخذ
كر الناس هذا الهدى الحمدي ، فأمرع الاشتار إلى دار الأمانه فاحذر ، حتى ادعاه أبو
موسى لمدخل طرده الاشتار وعمره اثنتان على أميره على وسير عليه . العوض (ص ١٧٣)

٢٨١ ، بعد ، ترواج عن إخوانك أهل الخرد وجرين^(١) ، وعن أرفع قدراً من أن تثبت له إحق
وقد سأل شيعي الحدّث أمّ البهاء [جليلة بن يوسف^(٢)] الدسسي عن قتال [علي] [الحق] ،
فقال [أتم معشر الشيعة^(٣)] أمّا لك عمل ، أمّا فصل عندك : عمر أو علي ؟ قال : بل
علي ، فقال : إذا كان النبي ﷺ يقول لعمر : أنت النبط ساكناً فحقّ إلا سلك
في غير ذلك ، فإذا كان النبط يهرب من عمر فكيف يقتل به غيره ؟ وقد روى
عن الخوري في (الموسوعات) حديث طويلاً في محاربة إحق وأنه كان عام المدينة وأنه
حاربهم بشدائد لعل من طريق محمد بن أحمد لمفيد أحمد بن محمد بن جعفر السمر حدثنا
عبد الله بن محمد^(٤) الكوفي حدثنا معرفة بن يزيد حدثنا إحق بن سعيد بن محمد بن
اسحاق حدثني يحيى بن عبيد الله^(٥) بن حارث بن أبيه عن بن عباس قال : ما توجه
رسول الله ﷺ إلى مكة عام المدينة فحبّسوا النبي ﷺ في بطن وحراً ، فبصر الخليفة فقال :
من يحمي في غير ما يبرأون من ذلك العلم ونمسن فيه الحق ؟ وذكر حديث طويلاً
فيه أنه عث رجلاً فرج من إحق ورجع ، ثم خرج ورجع ، ثم أرسل سيد قريش وملاً
الفرج بعد هوان شديد ، وأن النبي ﷺ قد ندى هب لك من حق هو سمعة بن
عمر بن لذي قتل عدوة بنته مسعراً شخص أصمّ وشق قريش إحق وهدام موضح
والفيلد ، ومحمد بن جعفر ، و^(٦) [الكوفي بن وحو] قال أبو الفتح الأدي - وعمة
بصم حدث

فصل في لا ورجوع الشمس له من ، حدثنا في من النبي ﷺ ، روى حار

(١) لا ذكره في التي تقدم الكلام عليها في ص ٣٢٩ وكان فيها أنام شح الاسلام
رافضة أجلاف لم يربحوا راحة الاسلام

(٢) عن الاصل : ٤ : ١٨٥

(٣) كذا في متقّي الذمّي . وفي الاصل (٤ - ١٨٥) آخر

(٤) كذا في الاصل (٤ - ١٨٥) وأما في المتقّي عبد الله

وأبو سعيد أن رسول الله ﷺ من غلبه حمر من ساجه وتوشد لحد على فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس ، وصلى حتى العصر ، ثم استيقظ بي الله قال له : نزل الله بريد عليك الشمس تنصلي لعصر قدي ، وهذا ، فوَدَّت الشمس وصلى . وأما الثانية فقد أراد أن يغير القرات بمابل اشتغل كثير من أصحابه بعض دوابهم وصلى لئلا في حادثة من أصحابه العصر وفات كثير منهم ، فتكلموا في ذلك ، فقال الله رَدَّ الشمس ، فوَدَّت . وطمه السيد الخوري قدس .

٢٨٢ رَدَّت عليه الشمس في هذه وقت الصلاة وقد دنت للغرب حتى سبغ بواهب في العصر ، ثم هوت هوى الكواكب ونسبه قد ردت من مرة أخرى ، وما ردت تخلق مغرب

قلت . هذا يقيني بفضل عن لا يخرج معه الى هذا الكذب . فأما رَدُّ الشمس له في زمن النبي ﷺ فقد ذكره حادثة مفضة آخر كاطمة اوى والقاضي عيص وغيرهما وعُدَّ ذلك من معجزات رسول الله ﷺ . كان حينئذ في رمون في هذه النكر . والحديث في ذلك ذكره ابن اخوي في (موصيات) من طريق عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مروق عن ابراهيم بن الحسن عن حمزة بن الحسين عن أسماء بنت عميس قالت : كان رسول الله ﷺ يوحى اليه ورأته في حجر على فلم يصل العصر حتى غربت الشمس ، فقال النبي ﷺ : اللهم به كل في صلاتك وطاعة رسولك ، فاردد عليه الشمس فأتت أسماء : ورأته غرمت ثم شمت طمعت بعد ما غربت . قال أبو الفرج بن الخوري : وهذا موضوع بلا شك ، وقد سقط في رواه سعيد بن مسعود المروي عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن علي بن الحسين عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس . وفضيل [بن مروق] صحته يحكي وقال أبو حاتم بن حبان : يروي الموضوعات [ويخطئ على الثقات] . قال أبو الفرج : وهذا الحديث مداره على عبيد الله بن موسى عنه ^(١) . وعن ابن عقدة أخبرنا أحمد بن يحيى الصوفي حدثنا عبد

أرحم من شريك حدثني أي عن عروة بن عبد الله بن قشير^(١) قال : حدثتني عروة
 بنت [علي بن^(٢)] في طائفة حديثي أن سيبا ، وذكرك حديث رجوع الشمس قال
 أبو الفرج ، وهذا ما طعن ، أما من شريك قال : وأما : وهي حديث ، ولا أنهم
 يهدوا إلا ابن عقدة^(٣) [قاله كل راصي يحدث بمسبب الصحة^(٤)] قال ابن عدي
 سمعت^(٥) بكر بن أبي عبد الله يقول : ابن عقدة لا يدرى بالحديث ، كل يحمل شيئا
 مكشوفة على الكذب ، بسوى هم من ويؤمن في الرواية ، ومن الدار فطلي عنه
 ٢٨٣ قال : رجل سوء ، وقد روى داود بن وهيب عن أبي هريرة ، وروى عنه شعبة ،
 قت : لا يصح أن يروى عنه ، روى عنه أبو بكر بن عمار ، وهو روى عنه يربداسة يعني
 وهو ضعيف^(٦)

١. قيل : في الصحيحين رد الشمس من لا يدرى ، قد روى عنه ، ولكن

(١) في متق الذم ، بشر ، وفي منهاج السنة (٤ : ١٨٦) : فيس ، وكلاهما تحريف
 وهو عروة بن عبد الله بن قشير الجعفي أبو مهمل الكوفي ، حديثه في سنن داود وروى
 عنه الترمذي في الشبائل وابن ماجه في السنن

(٢) عن الاصل ٤ : ١٨٦

(٣) هو أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي (٢٤٩ - ٣٢٣) له ترجمة في ميزان الاعتدال
 ١ : ٦٤ - ٦٥ ، وذكره الحفاظ ٣ : ٥٥ - ٥٧ ، ورجع له الضعيف في كتبهم وحرره متبع
 المقال ١ : ٨٥ - ٨٦ ، وبنرأون من إماميته ويقولون أنه روى عن داود ، لكنهم يحبونه
 ويدافعون عنه لما ثخن به قلبه من مفت الجبل الثاني من أصحاب رسول الله ﷺ والكذب
 عن رجاله ، وتروى المثال لهم والإعراض عما صح من بطلهم ومكارم أخلاقهم وصادق
 جهادهم في سبيل الحق والخير ، وفي الحارثي من كتب الشيعة أنه ثقة وإن كان فاسد المذهب

(٤) كذا في متق النعي وفي ميزان الاعتدال ١ : ٦٥ ، والذي في منهاج السنة (٤ :
 ١٨٦) : ابن أبي طالب ، ولعله تحريف

(٥) وأما حرقاة رد الشمس على بعد عروها ص ١٨٥ - ١٨٧ من مختصر النخبة
 الاثني عشرة وفيه كلام لابن حزم

تأخر غروبها وورثته في النهار ، طول النهار وقصره فـد يـحتـقـى ، وإيـامـهـا وقوفها
يوشع عليه الصلاة والسلام^(١٦) . من تستصحب به فلا مانع من ذلك . لكن
أشـهـل هـل وقـع هـذا . خـدـث العـظـيم أن الشمس غربت ثم طلعت ودمع أهل البواقي كما
بعد . شقيق القصر وطلق به [القرآن] . ثم ان يوشع كان يحدا الى ذلك لأن القتل
كان محرما سبه بعد الغروب لأجل ما حرّم الله عليهم من العمل ليلة السبت . وأما أمنا
فلا حاجة بهم الى ذلك . من الذي فاته العصر إن كان مغرطاً يسقط دمه إلا ما أتوا به
ومعهم يسمى عن ردة الشمس . وإن لم تكن مغرطاً كانوا في والدمى فلا ملام عليه في
صلاتها بعد الغروب . ثم نفس غروب الشمس يجرى الوقت للغروب للصلاة ، فالصلى
بعد ذلك لا يكون مصليا في الوقت . ونوعا دت وطلعت بعد غروبها حصل بغروبها إبطار
الضوء ، وصلاة من بعد غروب بعد طلوعها يظل صوم الضائم وصلا ؟ وهذا تقدير
ما وجد . وهذا رسول الله ﷺ وقد وثقه العصر يوم الحديق وصلاها قضاء هو وكثير
من أصحابه وما قال الله أن ردة الشمس . وقد دعا على من شبعه عنها ولا لذلك . من
كانت الشمس أصبحت قبل الغروب بغير ثم سكنت فيمكن ، فلهذه طوبوا أهلها
غربت ثم كشف الغمام عنها

ولهذا الخبر إسناده آخر رواه حمزة عن [محمد بن سماعة بن^(١٧)] أبي فليك أخيرا
محمد بن موسى القنري عن عوف بن محمد عن أم حمير عن حديث أسماء بنت عيسى
أن رسول الله ﷺ وضع رأسه في حجر علي فم يحركه حتى نابت الشمس فوالى ﷺ
(١) وإن ساء احتزع للشعبة أن عينا وصى محمد ﷺ كما أن يوشع وصى موسى (وقد
قدم ذلك في ص ٣٠٧ و ٤٣٩) فاحتزع ابن عقده للشعبة ردة الشمس لعل يأسا على ردها
- أو وقفها - ليوشع . ولو لم يخرع ابن سبأ حرافة الوصية العويية من ما ثورات يوشع ،
لما حذر على مال ابن عقده وشركائه في محله أن يصنعوا حرافة الشمس من تلك المأثورات
اليوشعية

لهم من عندك عبد احسن^(١) نفسه على نبيه ، وردّ سبه شرف . قالت أسماء : قطعت حتى وفقت على الخيل والأرض ، فقام على فتوح وصلّى العصر ثم مات الشمس ، وحدث بالصباء في عزوه حيدر . وعون بن محمد هو بن الحنفية ، وأمه هي امه محمد بن جعفر بن أبي طالب ، واخبر مسكر . [وعون وأمه لب عن يعرف حفظهم وعدالتهم ، ولا من لهم وبين سقل المم ، ولا تحتج عدتهم في أمور الأشياء ، فكيف في مثل هذا ؟ ولا فيه جمع المرأة من أمه ، بنت عمنس ، فممن سمعت من يحكيه عن أسماء قد كرهه . وهذا مصنف ذكر عن ابن أبي مديك أنه ثقة وعن الطبري أنه ثقة^(٢) ولم يسكنه أن يدكر عن أسماء أنه ثقة ، وإنما ذكر أسماهم ، ويجرد المعرفة سمع الرجل لا توجب أن يكون حافظ ٢٨٤ ثقة^(٣)] فت رولعظ ابن لمظلم من أن عبد صلاح ، للوقت ما علمت أحد روه

وأما ردّ الشمس لمي من هذا من باطيل الرخصة

قال^(٤) : « وادله بالسكوة وهو العرق » وأكث على رسالة رسول الله ﷺ والسن معه فرب على شاطئ الممرات فصلّى وودع ، وضرب صفحة للام بقضيب ، فمما سمع وسلم عليه كثير من الخيتان ، ولم ينطق الجرسي^(٥) فنقل عن ذلك فقال : أطلق الله لي ما طهر من السمك . وأصمت ما أحسه ونحسه وأعدّه . فت . أن يسد هذا ، ولا فجرد الحسكيات بقدر عليه كل أحد ولا يحى شدة . ثم هو رطل ، ووقع لوقوع الدواعي والهم على نفسه . ثم السمك كله حار مباح . أحرموا على حبه . فكيف عدل

(١) كذا في المتن . والذي في الأصل : احسن .

(٢) قال عنه أبو حاتم . صدوق صالح الحديث كان ينشع

(٣) عن الأصل : ١٨٩ (٤) أي الراعي المردود عليه

(٥) الجرسي أو المرمهي سمك طويل أملس ، أو ما لا قشر له من السمك وروى أن علياً كان ينهى عن أكله . ويزوي أن ابن عباس سئل عن أكله فقال : إنما هو شيء حرمه اليهود

الله أنحمه ، أضرهم ما أحل الله من هذه الخرافة ؟ وقول : نطق السمك لس هو مقدورا له عدة بل من الخوارق . والله أطلق ما أطلق منه قدرته . وما بقي على الأصل أن لو كان ذلك وقع . دى دب السمك ؟ وقد قل إن عليا أحل قدراس أن يخرج إلى هذه الموضوعات

قال « وروى جماعة أن عليا كان يحطب [على سائر الكوفة ^(١)] فظهر ثمنه ، ورفق المير ، وخاف الدس وأرادوا قتله ، فسمعهم علي ، فخطبه ثم رل ، فدأل ادمس عنه عليا فقال . هو حاكم الحر التمسث عليه مسألة فوصحت له . وكان أهل الكوفة يسمون الدب الذى دخل منه باب الثمان ، وأراد أنو أمية بطح . هذه النصيلة فصصوا على ذلك الدب قتلى كثيرة مدة طويلة حتى سعى باب القتل . فبذل : من هو دون على محتاج الجن إلىه وتستفتيه ، وهذا معلوم قديما وحديثا . فان كان هذا وقع فقدره أحل من ذلك ، ومن لم يكن وقع لم ينقص فضله بذلك . ولكن أتمتلك المنزلة تنسك كرامات الأولياء ، ومن جحد وقوعها من صحنى الأمة فقد كابر . ولكن أكرم الدس عند الله أنقدهم ومن لم تقع له كرامة

قال « والعصائل إما مصرية ، أو دنية ، أو حارحية . وأما المؤمنون جمع الكل : فجمع الزهد والعلم والحكمة ، فهذه المصرية وجمع الصادقة والسجدة والصدقة ، فهذه الدنية . وأما الحارحية كالسب فم يلحق به ، وتزوج بابة سيد البشر سيده . العسين . وقد روى أحط حوارره ^(٢) بإساده عن حارقال : لما تزوج على فاصمة روجه الله إياها من فوق / سبع سموات ، وكان الحاطب حبر بل ، والشهود ميكائيل وإسرائيل فى سمعين ألقا ، فأسعى إلى شجرة طوى أنشئ ما فيك من الدر والجوهر ، فصعلت وانتقطه ٢٨٥ الجور العين » . قت : الامور الحارحية عن نفس الإيمان والتفوى لا يحصل بها فضل عند

(١) عن الاصل ٤ ١٩٦

(٢) الذى تقدم التعريف به فى ص ٣١٢

الله نعره **هـ** قال النبي ﷺ « ألا فصل لعرفى على عمى إلا بالتقوى » . ونش
رسول الله ﷺ عن أكرم الناس قال « أنعم » . قل : ليس عن هذا نسألك ، فقال
« يوسف بنى الله ، ابن نبي الله ابن خليل الله . فإبراهيم أكرم على الله من
يوسف . وابن مريم أكرمها ، فمسيح في بني آدم - من حيث النسب - مثل يوسف .
وإدريس بنى الله ، والآخر آدم . فإبراهيم أكرم على الله من كل
وجه كرم درجته في حقه سواء . ولكن أحكام الدين بخلاف ذلك في الإمامة ،
ولزوجة ، وأشرف ، وخير الصدقة ونحو ذلك . والخير في الأشراف أكثر منه في
الأطراف ، قال الله تعالى (آل عمران ٣٣) . **ز** إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم
وآل عمران بنى الصديقين . وقد قال أيضا (الحديد ٢٦) . **ح** ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم
وحمدا في ذرئهم الصوة . والكتب منهم فهمه وكثير منهم فسقوا . وقال (هود ٤٦)
إنه ليس من هلك . إنه عمل غير صالح . كما أنت . وفي العروة الممد الصالح وسرف
على نفسه . دفع من فاه ، أما هؤلاء اليهود المنسوب عليهم من أولاد الأنبياء ؟ قال الله
تعالى (لقمان ٣٣) : « واحشوا يوما لا يجرى ولد عن والده ولا موهود هو حار عن والده
شيئا ، إن وعد الله حق »

وعن د. ف. العرب أفصل من المعجم فمكتبة ماني الصف من السير والتقوى
والحسن التي هي [فيهم] أكثر منها في غيرهم . وعن النبي ﷺ في رواد أبو داود وغيره
قال « لا فصل لعرفى على عمى ولا لمعنى على عربي ولا لأبيض على أسود ولا لأسود
على أبيض إلا بالتقوى . الناس من آدم وآدم من تراب » . وقال عليه الصلاة والسلام
« إن الله قد أذهب عنكم غشية الجاهلية ونحوها بالآية ^(١) . الناس رحلان : مؤمن نقي ،
وفاجر شقي » . ونحن لا سارع أن علي في الدرجة العليا من الكمال ، وبعد الرابع في أنه
أكمل من الثلاثة وأحق بالإمامة منهم . وليس في ذكره ^(٢) ما يدل على ذلك [وهذا

(١) العينة النكر . والحديث في كتاب الأدب من سنن أبي داود

(٢) أي الرافضى المردود عليه

الكتاب للناس فيه طرأ على : منهم من يقول إن تفصيل بعض الأشخاص على بعض عند الله لا يقع إلا بالتوفيق . فإن حقائق مرقى القلوب ومراتبها عند الله مما استقر الله به فلا يعلم ذلك إلا بحمد الصادق . ومنهم من يقول قد يعلم ذلك بالاستدلال . وأهل السنة يقولون إن كلامنا لفظ يقين إذا أُعطي حقه من البرهان على أن كلامنا الثلاثة أو كل من على . ثم الطريق للتوفيق فليس بالإجماع^(١) . والاشماع على أفصية أبي بكر وعمر [تنفع فيه الأمة] سواء هم . والتوفيق فقد مر عدة موصوف بذلك ، وفي الصحيحين عن من عمر — روى هو أحدان من رآه في ربه — أنه قال : **٢٨٦** يقول وروى الله ﷺ حتى « تفصيل لأمة بعد النبي ﷺ أو بكر ثم عمر » وفي غلط : ثم يعلم ذلك النبي ﷺ فلا يسكره . وأما غير تفصيل جماعة من العلماء . كان عثمان أعلم بالقرآن من علي ، وسبق عمر سنة . وعثمان أعظم جهداً منه ، وعلي أعظم جهداً منه . وعثمان عهد في الرسالة ، وعلي أهدى في ذلك . وسيرة عثمان أرحح وهو أس من علي بصريح وعشرين سنة ، وأجمعت الصحابة على تقديمه على علي ، فثبت أنه أفضل . قالوا : علي أفضل غرامه ، فقد حرقه من كبر النفس ، وهو أقرب سباً ، وروى أنه سجد الشهد . فيمكن أن أفضل فدواي عثمان : فعل وفعل وولّى أقاربه وأسرف في البطالة ، قلنا : احترام عثمان في ذلك أقرب إلى المصلحة ، فإن الأموال أخطر من الدماء^(٢) . ولهذا كانت خلافته هادئة بركة ، كثيرة الجهاد والمناجيات السكار ، كثيرة البر ، وسكب لا تقارب خلافته من فقه^(٣) . والذين حرقوا عليه فسقوه والذين حرقوا على كفره ، ولا حير في الطائفتين

(١) عن الأصل ٢٠٢٠٤

(٢) عثمان كان يعطي أقاربه من ماله ، انظر ص ٢٧٠

(٣) حير ما قرأه لسيرة عثمان . وما افتراه العلماء عليه ، والقول الفصل في ذلك ، كتاب (العواصم من العواصم) وعليها عليه من ص ٥٣ إلى ص ١٤٢ وفيه تحقيقات صححت لدلائل التي رتبها أيدي المجرمين في تاريخ المسلمين

الفصل الرابع

في إمامة باقي الاثني عشر

قال^(١) قال في ذلك طريق . أحده النص ، وقد توارثته الشيعة في البلاد حتما عن صف عن النبي ﷺ أنه قال للحسين : هذا إمام ابن إمام آخر إمام أبو أئمة تسعة قائمهم اسمه كاسمي وكسته كشتي ينلأ الأرض عدلا وقسطا كما مننت جوراً وطعماً . والحواب . هذا أولا كذب على الشيعة ، فان هذا لم نقله إلا شردمة من الشيعة ، وأكذبه يكذب به منها ، [والريدة بأسرها تكذب هذا ، وهم أعقل الشيعة وأعلمهم وحبرهم^(٢)] ، والاصحائية يكذبون به . والشيعة يحوز من سبعين مرة^(٣) وإنما هذا من اختلاف المخربين ، وضع ما مات الحسن بن علي العسكري^(٤) وتكلم ببيعة انه محمد بعد موت رسول ﷺ عشرين وخمسين سنة . وعده السنة وثيقة الأثر الدين هو أصناف أصناف الشيعة يطعنون أن هذا كذب على الرسول قطعا ، ويبهتون على ذلك . ثم [من شرط التواتر حصول من يقع به العلم من الطرفين والوسط . و^(٥)] قبل موت الحسن العسكري لم يكن أحد يقول بإمامة المنتظر ، وإنما كان المدَّعون يدَّعون النص على علي أو على ناس بعده . أب دعوى النص على الاثني عشر وهذا الخلف في لحظة الممدوم آخرهم فهذا لا تعرف أحداً قاله متقدما ولا نقله نافل / فإن دعواك التواتر ؟ بل للتواتر ما جاء في مسائل أي نكر وعمر وعثمان وعلي . وقيل إن أول ما ظهرت الشيعة الإمامية المدعية النص

٢٨٧

(١) أي الرضا المردود عليه (٢) عن الاصل ٢٠٩٠٤

(٣) صنعت الكتب الكثيرة في التعريف بها ، ومن أحصل كتب أهل السنة في ذلك (مقالات الاسلاميين) للإمام أبي الحسن الأشعري (٣٦٠ - ٣٣٤) ، ومن أقدم كتب الشيعة في ذلك كتاب (فرق الشيعة) للحسن بن موسى الوبيخي المتوفى سنة ٣٩٠
(٤) اظهر ص ٩٧ لموقف علاء الشيعة يوم مات الحسن العسكري ولا وارث

في أواخر أيام الخلفاء الراشدين افترى ذلك عداؤه من سد وطائفته^(١) . والذي عساه من حال أهل البيت عما لا ريب فيه أنهم لم يكونوا يدعون أنهم مخصوص عليهم كجعفر الصادق وأبيه وحده رين العادلين علي بن الحسين وأبيه . وأخرجوا في الصحيحين عن جابر ابن سمرة سمع النبي ﷺ يقول « لا يزال أمر الناس ما صاب عريانا ، ولهم اثنا عشر رجلا — ثم سلك كلمة حميت علي — فالت أي عنها فقال : — كلهم من قريش » فلا يجوز أن يراد أنه عشر الائمة ، قال عبد الرضا أنه « يتم أمر الأمة في مدة أحد من هؤلاء . » بل ما ران أمر الأمة فادأ ينصب عليه الطغول بل الكافرون . وأهل الحق أدل من لليهود . وينص مقدم أن ولاية المنتظر دأعة الى آخر لدهم

قال « وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسي كيبته كسني بلاء » لزم من عدلا كما ثبت حور ، فذلك هو المهدي . فنقول :

(١) التحسين في محركات الشيعة حور النص على أنهم ينشعب الى ثلاث شعب أولها النص على إمامه علي أو ولاته . وقد انشعبا شيع الإسلام بحثا في هذا الكتاب ونقصا من أمسا به بدع متالا لغاثر ، أما نص علي على أنه الحق فقد تقدم تكذيبه في هامش من ٤٨٩ . والشيعة الثانية من أكذوبة النص دعوى الوصاية . وهذه قد اعترف علامتهم الكنتي بأن محرمها عداؤه من ساء . وبجنا عنهم هذا الاعتراف في ص ٣٠٧ و ٤٢٩ والشيعة لثالثه أكذوبة أن الامامة معبودها ان أشخاص بأعيانهم . ويخرج هذه لاسطورة شيطان الطاق الرافضي . فقد نقل المامقاني في منقح المقال (٩ : ٤٧٠) ما رواه الكنتي عن شيطان الطاق أنه قال . كنت عند أبي عبد الله (يعني جعفرا الصادق) فدخل ريد من علي (الامام الذي يرجع اليه مذهب الزيدية في حين . وهو عم جعفر الصادق) فقال لي ريد . يا محمد بن علي . أمت الذي نزع من أن في ال محمد إماما مقترص الطاعة معروفا بعينه . قال . قلت نعم أنوك أحدم قال . ويحك . وما يمنة أن يعوب لي ؟ عوفه فقد كان يؤي بالطعام الحار فيعمدني عن لظه . ويتناول الصمة ويردها ثم يلقسها . أفتراه يشعل علي من حر الطعام ولا يشعل علي من حر النار ؟ قال . قلت كره أن يقول لك فكفر فيجب عليك من الله الوعيد . وكنت فقت هذا الحرق في مجلة (الفتح) في شعبان سنة ١٣٦٦ واستبعدت يومئذ أن تطلع الجراءة شيطان الطاق الى حد أن يتجاهر بهذه الأكذوبة في مجلس الامامين ريد وجعفر وقلت أنه كذب هذه القصة فيما بعد واحترضا ليدعو بها الى هذه العقيدة الباطلة

الأحاديث التي نخرجها على خروج المهدي صحيحة رواها أحمد وأبو داود والترمذي ، منها حديث ابن مسعود مرفوعاً : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم أطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » . وأخرجه أبو داود والترمذي من حديث أم سلمة وفيه : « المهدي من عترتي من ولد فاطمة » . ورواه أبو داود من طريق أبي سعيد وفيه : « يملك الأرض سبع سنين » . وعن علي أنه طرأ إلى الحسن فقال : سيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبه في المظهر ولا يشبه في المثلق يملأ الأرض قسطاً . وما حديث « لا مهدي إلا عيسى ابن مريم » مصيف ، فلا يعارض هذه الأحاديث ، وفيها — كما ترى — أن اسمه محمد ابن عبد الله ، هو رد على من يزعم أنه لسطر محمد بن الحسن . ثم هو من ولد الحسن ، لا من ولد الحسين^(١) ودعت الدطية أنه هو الذي بنى المهديّة^(٢) ، وإنما هو دعي ، وهو من ولد ميمون القذافي^(٣) فدعوا أن ميمون هذا هو ابن محمد بن اسمعيل بن حمير ندي سمي إليه الاسم عينية . وهم كذا ركنو مدعهم من محورية وفلسفة وصداقة .

٢٨٨ صنف جماعة في مخازيهم : كابن الدقالي والقاضي عبد الجبار والعمالي . وهذا محمد بن عبد الله بن تومرت البربري عمل له نسب إلى الحسن بن علي ولفظ « مهدي » وادعى المعصية وابن المنصور محمد بن عبد الله لقب بالمهدي للحديث

قال : « قد بينا أنه يجب في كل زمن إمام معصوم ، ولا معصوم غير هؤلاء إجماعاً » . الخواب يمنع للقائمة الأولى كما مر . ثم لا إجماع في غيرهم . ثم نقول بالنوح : فهذا المعصوم الذي تدعونه في وقت هذا وأنه من أربعمائة وستين سنة وما ظهر له أثر ، بل أحد تولاة وقصاة البرأ كثر زعموا أنه ، فأى منفعة للوجود مثل هذا لو كان موجوداً ، كيف وهو معدوم ؟ فأى لطف حصل كونه ، وأى مصلحة نالت الأمم فديته وحديثنا به ؟ فأى مال مفقوداً عندهم ومعدوماً عنده ولا حصل به نفع أصلاً

(١) انظر ص ١٧٥ (٢) في شمال إفريقيا (٣) انظر مجلة الأهرام ٢٥ ص ٦١٣

الفصل الخامس

[تحركات الشيعة في إمامة الصدوق والهاروق ودي النورين]

قال « ان من تقدمه لم يكن إماما لوحده » . فصاروا كانوا اثمه صاحبين الإمامة ،
فتح الله بهم البلاد والأقاليم ، وكانوا حلقه ، بالشد من حلقه في هد من سواكم معشر
راية ، وكانوا أحق بها وأهلها ، فطعن بذلك ولا يمكن أن تعرض لا دليل على ولا
قطعي أم القطعيات فلا يتقدم قص موحده ومقصده . وأم الحبيب فلا عرض قصه .
[وجملة ذلك أن كل ما يورده القاصح فلا يجوز أن أمرس إماما نقل لا نقل محته ، أو
لا سم دلالاته على بطلان إمامتهم] وإي لتقدمتين لم يكن معبودا يصاح بمصاحبه ما عر
قطعا^(١) [ودا نيب [الاعتراض على] إمامتهم بالقطع لم يلزم خوف عني الشبهة
بعضلة ، من يوحه فساد الشبهة كان زيادة عر وتأييدا الحق في التص والسماعة

قال : فيها قول أبي بكر : أن لي شيطانا مغريا ، وإن استغفرت وغيموني وإن
رعت تقويموني ومن شأن الإمام تشكيل الزينة ، فكيف يعاتب منه المكاره ؟
قضا : لما توار أنه قال : أن لي شيطانا مغريا - يعني العصب - وإن غفرت وغيموني
لا أؤثرني أشركم - وإن : أطيعوني ما أطعت الله ، فإذا عصيت فلا طاعة لي عبيدكم
وهذا القول من أصل ما مُدح به . يخاف عند العصب أن يمدى على أحد وفي الصحيح
أن النبي ﷺ قال : لا تقصى القاصي بين اثنين وهو عصب . وفي الحاكم بأحسان
الحكم حال العصب ، والعصب يعترى بني آدم كله ، حتى وإن سيد ولد آدم . ثم أنه
شر أعصب كما يعصب الشره متفق عليه . ومما أن رجلا دخل على رسول الله ﷺ
وعصاه ، فسماها وشبهها . وذكر حدث ، فمن عصى أم بكر وأخرجته عنه فذمه ، ٢٨٩

(۲) ہذا نکرہ لما یکن یثر ۴ فی ص ۲۳۶

(١) عن الأعمش ٢١٣٠

كما أن من عصى عبيد فأنصبه حار له نذره . وفي الصحيح عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : « ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن . قالوا : وأنت يا رسول الله ؟ قال : وأنا ، إلا أن الله أعانني عليه فأنسى ، فلا يأسرن إلا بحير » . وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ نحوه . وقوله ^(١) « قال رعت فقوت موسى » من كمال عدله ونفوذه وإبصاره . ومثل ذلك « ومن شأ الإمام تسكيل الرغبة ، فكيف يطالب منهم التسكيل » . قلت : لا بأس ، لا يكلفهم ولا يكفونه . بل يتعاونون على البر والتقوى . والله التسكين من الله العليّ المتعالي الذي لا يحتاج إلى أحد . وقد كان الرسول يشور أصحابه ويصل برأيهم

وهو . ومما قول عمر . كانت بيعة أبي بكر مئة وفي الله شرعها ، فمن عادني مثلها فاقبوه . وهذا يوجب الطعن ^(٢) . قلت : إنما لعط عمر الذي في الصحيحين ^(٣) : بلعي أن دنائكم يقول لو قد مات عمر بيعت فلا . فلا تعترن أمروا أن نقول إنما كانت بيعة أبي بكر مئة فمئت ، ألا والله كانت كذلك . ولكن وفي الله شرعها ، وليس منكم من قطع [إليه] ^(٤) [الأعداء مثل أبي بكر

فصل . هـ . وقوله تعالى (الفرة ١٢٤) . (لا يصل عهد بين الطائفتين) أخبر تعالى أن عهد الإمامة لا يصل إلى الطائفة ، والطائفة كما نقوله تعالى (الفرة ٢٥٤) : والكاكرون هم الصلوة . ولا شك أن الثلاثة كانوا كعاداً يصدون الأصنام إلى أن ظهر النبي ﷺ . واجواب — أي أبو يعقوب المصنف — من وجوه : أحدها أن الكفر الذي يعقده الإيماء يبق على صاحبه منه دم ، قال الإسلام بحسب ما قبله ، وهذا معلوم

(١) أي فون سيدنا الصديق الأعظم سلام الله عليه

(٢) هذا تكرير لما سبق له الهذيان به في ص ٢٣٨

(٣) وقد قاله في حطه عندما عاد من الحج

(٤) عن الأصل ٤ - ٢٤٦

بلاضطراب من الدين ، وليس كل من ولد على الاسلام بأفصل من أسلم نفسه ، وإلا لزم أن يكون أفضل من الصحابة . وقد ثبت أن حير الناس القرن الأول الذين بعث فيهم الرسول ، وسائرهم أسلموا بعد الكفر وهم أفضل بلا شك من ولد على لاسلام ، ولهذا قال الأكتيون : يجوز على الله أن يبعث نبيا من آمن بالأنبية ، قال تعالى (المسكوت ٢٦)
 « ومن له لوط » . وقد قال شعيب (الأعراف ٨٩) : ﴿ قد افترى على الله كذبا إن عذب في مثلكم بعد إذ بعث الله نوحا معها ﴾ ثم انه بدنى رسول الله ﷺ لم يكن أحد من قرين مؤسلا كبير ولا صغير ، وإذا قيل عن رحله انهم يبدلون الاصنام فصيانتهم [كذلك على وغيره ^(١)] قال قيل : كبر الصبي لا يضره ، قيل : ولا إيمان الصبي مثل إيمان الرجل ، ورجل بنت له حكم الأيمن بعد الكفر وهو بيع ، والصبي ثبت له حكم الكفر والأيمن وهو دون الجوع ، والطفل بين أومه الكفر من يرى عليه حكم الكفر في الدين بالإجماع ، فإذا أسلم قبل البيع فهل يرى عليه حكم الاسلام قبل البيع ؟ على قوس للمع . خلاف البيع فيه بصير منه بد أسير بالاجماع ثم لا يمكن إظهاره من عليا بسجد صم ، وكذا لا يعرفه أسير وهو مرافق من أسير بعد كفرة وتبقى وآمن به يجرى يسمى صم . بقوله تعالى ﴿ لا بأس عهدي بالظالم ﴾ أي من العاد دون الظلم وقد قدر أن شخص كان طيبا ثم تب وصار عادلا بدوله العهد وصار يمدوحا مآيات المدح لقوله (الأنعام ١٣) والمطفئين ٢٢ : ﴿ إن الأبرار من صير » . (الدخان ٥١) : ﴿ إن المتقين في مقام أمين ﴾ . من قال : المسلم بعد إيمانه كافر فهو كافر ، جامع لأمة
 من : لا ومن ذلك قول أبي بكر : أقيموا فليست بحجركم ، وبه كان إماما لم يجر له طلب الإقالة ^(٢) . قد : أين صحة هذا ؟ وإلا فما كل مقول صحيح . فإن صح هذا عنه لم يجر معارضة بقولك « لا يجوز له طلب الإقالة » إذ ذلك مجرد دعوى

(١) عن الاصل ٤ : ٢١٨

(٢) وهذا من الراعي المردود عليه استجرا لما كان يحصه في ص ٢٣٧

قل « وقال عند موته : ليتني كنتُ سائتُ رسول الله ﷺ : هل الانصار في هذا الأمر حق^(١) ؟ وهذا يدل على شكه في صحة بيعة همه ، مع أنه الذي دفع الانصار يوم السبيعة « قلنا ، [أما قول النبي ﷺ « الأئمة من قریش » فهو حق^(٢)] من الذي يقول إن الصديق شك في هذا وفي صحة إمامه ؟ ولكن ما نقته كدث عليه . فإن المسألة^(٣) عنده وعند الصحابة واضحة ظاهرة . وإن قدر أنه قاله فيه بصيغة له ، لأنه لم يكن يعرف أن الأئمة من قریش فاحتجدهم وفق احتجده النص . وفيه أنه ليس عنده نص من الرسول ﷺ على

قل « وقال عند موته : ليتني كنتُ تركتُ ست وطمة لأُكشفه . وليس في سبيعة من ساعدة كنتُ صررت على يد أحد الرحنين فكان هو الأمير وكنتُ ابور^(٤) . وهذا يدل على إندائه على ست وطمة عند احتياج علي والزبير وغيرهما . ويدل على أنه كان يرى / الفصل بغيره « . قلت : لا يفضل اقدح [إلا] اذا ثبت النقل . ونحن نعلم بغير أن أبا بكر لم يُقدم على علي والزبير انتهى من الأدب ، بل ولا على سعد [من عتبة] الذي مات ولم يبايعه . وعاية ما يدل أنه كس الست بغير هل فيه شيء من مال الله الذي أمر نفسه ، ثم رأى أنه لو تركه لم يجر . واحتمل يقولون إن الصحابة هدموا ست وطمة وصربوا عليها حتى طرحت . أمضوع في عقل عاقل أن دعوة الأمة بمعون هذا مائة منهم لا لأمر ، بل من الله من وضع هذا ومن أفضل الرخص

قل « وقال عليه الصلاة والسلام : جهروا بحش أسمة . وكرر ذلك ، وكان فيهم أبو بكر وعمر^(٥) . ولم يبعد علي لأنه أراد معهم من التوثيق على الخلافة بعده . فلم يقبوا منه « . قلنا . أين صحة هذا ؟ فمن احتج بالنقل لا بسوء له إلا عند العلم بصحته ، كيف

(١) وهذا أيضا من ثروته المعادة . وسبق الجواب عليه في ص ٣٣٨

(٢) من الأصل ٤ ٢١٩ (٣) أي كون الامامة في قریش

(٤) أعادها ما كرره من قبل في ص ٣٣٩

وهذا كذب ، ، لكن أبو بكر في جيش أمة أحلا ، بل قيل أنه كان فيها عمر رضي الله عنه ، وقد تواتر عن النبي ﷺ أنه استخلف أبا بكر على الصلاة حتى مات ، وصلى أبو بكر بهم الصبح يوم توفي ، وقد كشف ﷺ عن الحجرة وآمه حتى أتى مكة فسر بذلك ، فكيف يمكن مع هذا أن يكون من جيش أمة الذين شرعوا في الرحيل ؟ ولو أراد النبي ﷺ تولية علي مكان هؤلاء فبحر من أن يدفعوا أمره ، وسكان حمير الأمة أطلعوا لله ورسوله من أن يدعوا أحدًا يتولى على من من الرسول لم عليه نعمه . كان أراد توليته لكان أمره «أحلا» بسبعين أيام مرضه . وما كان يدع أبا بكر يصلي به .

قال « ولم يول أبا بكر عملاً . وولي عليه » (١) . قد : وثئ ولاية فوق ولاية الصلاة والحج والزكاة ؟ وقد ولي جماعة دون أبي بكر بكثير ، مثل عمرو بن العاص وأمه ابن عتبة وأبي سفيان بن حرب . وعدم ولاية لا يدل على نفسه . وأنه كان ويره وكان لا يفتنى عنه في سمات الأمور ، وبليه عمر

قال « وأنعذ رسول الله ﷺ لأداء سورة تارة . ثم أعذ عبي وأمره برده وأن يقول هو ذلك . ومن لا يصلح لأداء سورة كيف يصح «أحلا» (٢) » . الخواب : إن هذا افتراء محض ، ورد للنوار ، من الرسول اسمعيل أو بكر عني الخب [سنة ثع (٣)] فأردّه ولا رجع ، بل هو الذي جرح من مكان على من حملة رغبته إذ ذلك . يصلي خلفه ، ويسير بسيره ، / فالعلم بهذا لم يختلف فيه اثنان ، فكيف تقول إنه أمر برده ؟ ٣٩٢ ولكن أردفه على ليس في المشركين عهد ، لأن عذنته كانت حرة أن لا يبعد المهود ولا يحدّها إلا المظاع - أو رجع من أهل بيته - فمات عليه .

(١) وهذا مكرّر لهدياته السابق في ص ٣٤٠ وأصله ص ٤٩٧

(٢) وهذا أيضا مكرّر لما سبق الكلام عليه في ص ٣١١ - ٣١٢

(٣) عن الأصل ٤٠٤ ٢٢١

برية^(١) . فيلله إذا كنت تحمل مثل هذا من أحوال الرسول وأيمه وسيرته ، وبتش
عبدك من العلم ؟ وكان السكوت أولى بك وشاهاك ، أفأنتك^(٢) أن أعمى الله قلبك إذ
حينئذ سريرتك . فلا تبرز مدانة ولا تأتي بحبر . ولسكتك معرق في الزعفران . والله الحمد
على الصافية

ثم تقول : والإمامة منصبة لأداء جميع الأحكام إلى الأمة . من الأحكام كلها
تقدم الأمة عن غيره لا تحتاج فيها إلى الإمام ، وبما الإمام مفيد لما شرعه الرسول .
والصديق كان على سعة ذلك ، وإذا خفي عليه الشيء اليسير سأل الصحابة عنه ، كما سأل
عن ميراث الحدة فحبر أن سبي الله أعطاه الدس . وما عُرِف له قول جاب صا ، وقد
عُرِف بغيره وعنهم من ذلك أشياء ، وعُرِف على أكثر مما عُرِف لها ، كقوله : إن أخذ
الموتى عنها صدأ أئمة الأخيار^(٣) . وحدث سبعة في الصحيحين ، ثم بحث إذا وضعت .

(١) والحكمة أخرى ، وهي أن سورة راء تتضمن الشاء الإلهي الكبير في صديق
رسوله ورفيقه في العار فكان من المناسب أن يكون إعلان هذا الشاء راء على أحجيج
لا كثر في أيام موسى بل على من أي طالب نشر في ذلك خلق أعداء الله جميعا إلى يوم
القيامة . وهم كلما تأمروا في ذلك وما شرب عليه من إلهام منهم المصنوع بغيرهم الدهول ،
من قدماهم عدو الله شيطان الطاق صار عقه فقال : إن الله لم يقل صدق في ثاني اثنين إذا هما
في العار كما رواه عنه الجاحظ فيما سمعه من شيوخه راءهم الدعاء ونشر من خالد (انظر
العصل لابن حزم ٤ : ١٨١) . ومن آخرهم طاعوت الكاسمة فقد صوابه فرغم أن قول الله
تعالى في سورة راء (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ ساءلوا تحت الشجرة) لا يتناول
أبا بكر وعمر لأنها خاصة بمن حصوا الإيمان (انظر كتابه أحياء الشريعة في كتب الشيعة من
٦٣ - ٦٤) وأنت ترى من ذلك أن إرسا على سورة راء إلى الجمع وفيها الشاء على أن
بكر جعل النبي ﷺ وأبا بكر وعلي في صف ، وجعل مبعص أي بكر وأعداء الصحابة في
صف آخر يخالف ذلك الصف في الدنيا ويوم الدين . وقد بما قالوا : المرء حدث يجعل نفسه .
ومن لا حيلة لنا فيما أراد الله أن يكون . فأصيلة ومصادد راءه . حسب بهم

(٢) لعل في هذه الكلمة تحريفا ، وإجملة كلها من كلام الذهبي ، وليست في الأصل

(٣) انظر لهذا وتحدث سبعة ما تقدم في ص ٢٠٢

يصوم جمعة بالليل في رمضان على عهد نبيهم ، وثبت أنه صلى بالمسلمين اليثين أو ثلاثا
 ثم كانت الليلة الراحة فخرج المسجد عن أهله ، ثم يخرج اليهم حشية أن تعرض عليهم
 فيعبروا . متفق عليه من حديث عائشة . وخرج البخاري من حديث عبد الرحمن بن عبد
 [لقري]^(١) قال : خرجت مع عمر ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الدس أوراغ متفرقون
 صلى الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي لصلاة رطل . فقال عمر : اني لأرى لو حمت
 هؤلاء على قاري واحد لكان أمنا . ثم عزم فجمعهم على أن يكس . ثم خرجت
 معه ليلة أخرى والناس يصلون صلاة قدرتهم . فقال : سمعت الدعة هذه ، والتي سمعوا
 هم فصل من التي تقومون . يريد بذلك آخر الليل . وهذا الاجتماع لم يكن ، فسماء ندعة
 وم هو ندعة شرعية اني هي صلاة . يدهى ما فعل ملاذيل شرعى . ولو كان فيهم
 رمضان جماعة فيبدا لأطاعه أمير المؤمنين على وهو مكوفة . من روى عنه أنه قال :
 يؤثر الله على عمر فخره كما يؤثر عيب مسجده . ومن أي عهد لرحمن الله أن عيب دعا
 الله في رمضان فأمروهم رجلا يصلي بالناس عشرين ركعة . قال : وكان على يوترهم .
 وعن عروة بن النعمان قال : كان على بن أبي طالب رضي الله عنه يصلي في رمضان ، ويحصل لرحاله
 منه . والله . إلهي . فكنت أرى إمامة الله . روى البيهقي في سننه . وأما الضمى فرغب
 فيه الرسول ﷺ . كما صرح عنه في أحاديث

٢٩٤ . ومن . ومن عثمان أمور لا تخور ، حتى أسكر عليه المسجون كافة . واحتسوا على
 قتله^(٢) . قال : وهذا من جهلك وفرائك . قال لئس يبعوا عثمان وما اختلف في

(١) عن الأصل ٤ : ٢٢٤

(٢) أي أن قتله عثمان الذي كان على يدهم هم المسلمون كافة ، وأما الحسن والحسين
 وعبد الله بن الزبير وسائر أبناء الصحابة الذين كانوا على يد عثمان به مع عهده وأماهم وسائر
 المهاجرين والأنصار خارجون من مدلول . أسديهم كافة . من عني أيضا خارج من مدلول
 المسلمين . لأن هؤلاء العجزة مهما بلغت بهم الفحة لم يخرجوا على عثمان . أن عينا كان من
 قتله عثمان

يعنه من ولا تخف عه، أحد كما تخف شطر لاس عن بيعة غيره . فمن الذي اجتمع
على قس عثمان ؟ هل هم بلا طائفة من أولى الشر والظلم ؟ ولا دحى في قتله أحد من
المسلمين . بل الذين قاتلوا عليه وأكروا عليه أصدف أو ثلك . وكفروا ألوف من عكبه
وخرجوا عليه ^(١) . وقتل في الآخر كما قتل ابن عمته عثمان ، قاتل الله من قتلها

الفصل السادس

في الصحيح على إمامة أبي بكر

قال « جمعوا لاجماع ، وبخواب معه ، قال جماعة من بني هاشم لم يوافقوا على
ذلك ، وجماعة كلمان وأبي ذر والمقداد وعمر وحذيفة وسعد بن عباد وريث بن أرم
وأسامة وخالد بن سعيد بن العاص ، حتى أن أباه أتكرك ذلك وقال : من استخلف الناس ؟
قالوا : بك . قال : وما فعل المستخلف ؟ إشارة إلى علي وعلى والفس ، قالوا : استمع
شعوب رسول الله ﷺ ، ورأوا أن بك أكبر منه . وهو حبيبة كافة ولم يجمعوا الركا
إليه حتى سددوا أهل أرضه وقتلهم وسدوا ، فأنكر عليه عمر ورد السابا أيام خلافته .
قد . من به أدنى حيرة وسمع هذا حيرة من فاته أهل الدس أو من أحرأ الدس على
الهند . فافصة دو وحيل وعي . من حديثهم يدوافق أهواءهم صدقوه ولو كان اللجان
ومن أورد عليهم بمحبة أهوائهم كذبوه ولو كان صديق . وإن اعتقدوا صدقه كانوا
وقاوا لأحوالهم : يدفقون هذا الذي موله مدبرة ونعية للواصب فكيف يرعى فلاح
من هذا حاله ، ثم كيف يؤمل عافية من هذا مرضه ؟ عليهم أوف نصيب من قوله تعالى
(المسكوت ٦٨) : ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه ﴾

(١) ومنهم جماعة ممن اشتركوا في قتل عثمان . وذلك قال على بن أبي حمزة ابن ميمون
« قتل يوم قتل الثور الأبيض »

ولم ين شاء الله أن يخط من القتل بقوله (الزمر ٣٣) (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون) أسمع قط يمثل هذا فقد علم كل عالم كثر من حبيبة أنباغ مسيلة وارتدادهم ، وهذا يعدّهم من أهل الإجماع . وإنما قتلهم وسبهم لامتساعهم عن بيعته ولأنهم لم يحسوا الزكاة إليه . فعود الله من الهتن . ونقل الهدين ، وتضييع الزمان ، في الرد على هذا الذي هو غير إنسان

٢٩٥ / إذا محسبي الذي أدركها كانت دوا ، ضل لي كب أعتر؟

ومن أعظم مآسف الصديق قتل هؤلاء لأرحاس وسبهم ، وما قاتلهم على منع زكاة بل على إيمانهم بمسيلة وكانوا نحو مائة ألف^(١) والجمعية شرعية على — أم محمد من الحمية — من سبهم^(٢) ، وأما الذين قاتلهم على منع الزكاة فتوانف من العرب عبر من حبيبة استحووا ترك الزكاة بالسكنة قاتلهم . وقال أبو حبيبة وأحمد بن حنبل وغيرهم ، إذا قال قوم نحن ركني ولا ندفعها إلى الإمام لم يحرق قاتلهم . فملاً تعددت . . . في المتحلفين عن بيعة أبي بكر اليهود والبربر وكسرى وقبصر ، فمضى من حبيبة قد حنس إلى العداري في المدور وأنت لا تني . وكتاب الردة ليعف عن عمر مشهور ، والردة للواقدي

ثم قولك « إن عمر أسكر قتل أهل الردة وردّ عليهم » من الهتن . وإنما توقف مع الصديق في قتل ما معى الزكاة فطره ورجع عمر إلى قوله وأما الذين سميتهم وأسمهم تخفوا عن بيعة الصديق فكذب عليهم ، ما تحلف إلا سعد بن عباد ، ومبيعة هؤلاء لأبي بكر ثم عمر أشهر من أن تنكر . وأسامة ماسر بذلك الجيش حتى بايع الصديق ،

(١) تقدم دفاع الحلي في ص ٢٧٠ - ٢٧٢ عن ميله الكذاب وأهل انيامة والجواب عليه ، فارجع إليه إن شئت

(٢) وتسرى على ما اعترف منه بشرعية حكم أبي بكر وحروبه وثانجها (انظر رسالة مؤخر النجف ص ٣١)

وكان خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه ، قد مات ول لا زوج حيرة ، وقد علم بالتواتر أنه ما تخلط عن بيعة الصديق سوى سعد . وأما علي وبنو هاشم فلم يمت أحد منهم إلا وهو صانع له ، لكن قيل فأنحوت بينهم ستة أشهر ، وقيل بسوء ذي يوم طوعا منهم ^(١) ثم الجميع أيضا . هو عمر سوى سعد . وبت سعد في خلافة عمر ، وكان قد رامها يوم السبيعة ولم يدرك الخلافة في فريش . وقد ذكره عن أبي فحفة فاطم ، وقد كان اسمه أسن الصحنه ، كان أصغر من النبي ﷺ نفس ^(٢) ، والعاص كبر من النبي ﷺ ثلاث سنين . لكن ذكر عن أبي فحفة أنه لما قص بني بني أخت مكة فسمع أبو فحفة فقال : ما الدس ؟ قالوا : قص رسول الله ﷺ . قال : أمر حن ، فمن دون معده ؟ قالوا : أمك . قال : ومن حسب ذلك سوء عندك ؟ قالوا : نعم . قال : لا مانع ، أعطى الله ، ولا أعطى لما سمع . وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنهما قالت : أرسلت فاطمة إلى أبي بكر تدين ميراث من أس . رسول الله ﷺ في أفاء الله ٢٩٦ عليه بالمدينة وفذلك وما في من حسن حبه ، قال رسول الله ﷺ قل لا يورث ترك صدقة ، وبها يكمل كل شيء من هذا . وأبي وبني لا يورث من صدقة رسول الله ﷺ عن خالد بن أنس كانت عليه في عهده . وست نذكر ما كان يعم من إلا عمت به ، وبني أحسن من ترك شي من أمه أن أربع . فوحدت فاطمة على أبي بكر فلم تسلمه حتى توفيت . وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر . ففوتت دوسا على ليلا ولم يؤذن بها . أما بكر . وكان لعل من الناس وجه حياة فاطمة ، فلما ماتت استسكر على وجود الدس ، ففوتت مصحفة أبي بكر وبنيها ، وبني كان نابع تلك الأشهر ، فأرسل لي أبي بكر أن تفت ، ولأنك ومالك أحد — كراهية عمر — فمن عمر ذني بكر : والله لا تدخل عليهم وحدك . فقال أبو بكر : ما عساه أن يمدوا لي ؟

(١) ومع ذلك لم يتعمروا عن الصلاة خلفه في كل المواقيت

(٢) وهو أسن ولوا أبابكر لتقدمه في السن لكان أبوه أولى منه بالولاية لأنه أعلى

منه منا

والله لا يبينهم فدخل عليهم أبو بكر ، فشهد على من قال : يا أبا بكر
 قصبت وما أعطاك الله ، ولم يمس عليك خيرا ساقه الله اليك ، وسكتك استنددت
 الأمر عبي ، وكري أن لا فيه خفا لقراشا من رسول الله ﷺ . فلم يزل يكلم
 أنا بكر حتى فاصت عبي أي بكر وما سلكم أبو بكر قال : والى عبي يده قراءة
 رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرأني . وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه
 الأموال فلي لا آل فيها عن الحق ولا أثرت أمر أرايت رسول الله ﷺ يصنع فيها إلا
 صدمته . فقال عبي . موعدك لعقبة للبيعة . فصلى أبو بكر انظر قم قائما على المنبر
 فشهد ودكرت على ونحوه عن البيعة وعذره الذي اعتذر به . ثم استمع . وتشهد على
 معظم من أي بكر ، وإنه يحمله على يدي صبح بيعة على أي بكر ولا إسكار عليه
 ليدى فضله لله ، وسكت ككري أن لا في الأمر نصرا فاستد عبي به ، فوجد في
 أنصب فسر ذلك المسموع وقلوا أصحت . وكان المسموع لي على فرسا حين راجع
 الأمر معروف

ولا ريب أن الإجماع المعتبر في الإمامة لا يصح فيه تحجب الواحد والاثني ، ولا
 ٢٩٧ اعتبر ذلك لم تكن تعدد إمامة (١) / بخلاف الإجماع على الأحكام العامة قبل يعتد
 بخلاف الواحد أو الاثنين ؟ فمن أحمد روايته ، إحداهما لا يعتد بخلافهما فيه ، وهو قول
 محمد بن حريز الطبري وغيره الذي يعتد بخلاف الواحد والاثني في الأحكام ثم أبو حنيفة
 (١) وشيعة جعفر الصادق نفسه بعد في الإمامة التي لا عن هذا فنعق بعضهم باسمه
 الأكبر اسمعيل ، ونعلق الآخرون باسمه الآخر موسى . فدين أنكروا بيعة موسى حرقوا
 لإجماع بلا ريب وعددهم كبير يحرق به لإجماع . فان كان الإجماع شرعا عند الإمامية
 الموسوية أو عندهم وعند اسماعيلية فتبعية الطائفتين للامامين الذين لا عمل لهما وإطلا حتما .
 أما إمامة أي بكر فكذلك فاجبر كل من دعم أنه شذ عنها غير سعد بن عباد . ومع ذلك
 فالمسلمون نظروا إلى سعد بن العسقة . ولم يقيموا الشوذة وربما ، وقافة الإسلام ما رحلت
 تسير من أمس إلى اليوم وسقطت سائرة إلى يوم الدين ، وهي الموائل ومن شذ عنها فلي
 همه يحنى

إذا حالف لمن كان خلافه شديداً بخلاف سعيد بن المسيب في أن المطلقة ثلاثاً إذا سكحت زوجها غيره أصبحت بالأول بمجرد العقد ، وأما فلا يشترط في صحة الخلافة إلا اتفاق أهل الشوكة والجمهور ، قال عليه السلام « عليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة » وقد « عليكم بالسواد الأعظم ، ومن شدد شد في الدار »

ثم حتمت الأمة على بيعة أي نكر أعظم من احتوائهم على بيعة على ، قال ثلث الناس أو أرحح لم يبعود وق « ، وحقيق من الكبر لم يقدح معه واعتلوا [قال حار القذح في الإمامة تتخلف بعض الأمة عن البيعة ، كان القذح في الإمامة على أولى تكثير ^(١)]

قال قتادة : به منه ثلثت بالمثل فلا يخرج من الإجماع . قد : قد مرثت الصدوق ، والله على قدرهم أن نكر يوجب أو تصرف ، مع أولئك ، وجماعهم على بيعة وعلى نسبته حليفة رسول الله ﷺ

والكلام في الإمامة لصديق إما أن يكون في وجوده ، وإما أن يكون في استخلافه هذا ، الأول فهو معلوم بالتواتر ، اتفاق الناس أنه تولى الأمر ، وقد مر في رسول الله ﷺ ، وحمله في أمته ، وأقام الحدود ، واستوى الحنف ، وقاتل الكفار المرتدين ، وولى الأعز ، وقسم الأموال ، وفعل جميع ما يفعل الأمام ، من هو أول من باشر الإمامة في الأمة ، وإنما يراد به منه كونه مستحقاً لذلك ، فهذا عليه أدبه كثيرة غير الإجماع : فلا ط في ثبوتها كون عن مستحق للإمامة إلا ولت الطر في ثبوتها أن لما نكر مستحق للإمامة وأنه أحق بالإمامة من غيره ، وحيثه ، لإجماع لا يخرج إليه لا في الأولى ولا في الثانية ، وإن كان الإجماع حاصل ^(٢)]

من « وأبها الإجماع ليس أصلاً في دلالة ، بل لا بد له من مستند إما عقلي — وهو في العقل ما يدل على إمامته — وبما قل ، وعندهم أن رسول الله ﷺ مات عن غير وصية ولا عن علي إمام ، فهو كان لإجماع متحقق فكان خطأ فتدعي دلالاته »

فما : من أردت بقولك « الإجماع » أصلا في الدلالة أن أمير المؤمنين لا نحب طاعة
 نفسه ، وإنما نحب لكونه دليلا على أمر الله ورسوله فهذا صحيح وسكته لا يضر ، من
 أمر الرسول كذلك لا نحب طاعته لذاته بل لأن من أطاعه فقد أطاع الله ، وفي الحقيقة
 لا يضر أحد لذاته ، لا الله (الاعراف ٥٤) . (له الخلق والأمر) (الانعام ٥٧) :
 ﴿ إِنِ الْحُكْمُ لِلَّهِ ﴾ . ومن أردت أنه قد يكون موافق للحق وقد يكون مخالفا ، فهذا
 قدح في كون الإجماع حجة ، ودعوى أن الأمة تختص على الخطأ كما يقوله النظار . ومعنى
 رخصة خطأ ، وعن لا يخرج في صحة الصديق إلى هذا ، ولا يشترط لأحد مقول . من
 حكم بالإجماع . لا وقد دل عليه النص ، والإجماع دليل على نص موحود ، وليس
 محصور / في حوار الإجماع عن اعتماد ، اسكن لا يكون النص حايلا عن الكل
 وخلافة الصديق من هذا الباب . ورد فيه خصوص تدل على أن خلافته حق وصور ،
 وهذا لا خلاف فيه ، وإنما اختلفوا : هل المقدم بعض خاص أو الإجماع ؟ ومحمد
 قول النص والإجماع متناهيين قوله تعالى (آل عمران ١١٠) ﴿ كُنْتُمْ حِزْبَ أُمَّةٍ
 أُخْرِجَتْ النَّاسُ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ فهذا معنى أنهم يأمرون بكل
 معروف وينهون عن كل منكر ، والواجب والمحرمة داخل في ذلك قطعا ، فيجب أن
 يوجبوا كل ما أوجبه الله ، ويحرموا كل ما حرّمه الله ، وأن لا يسكتوا عن حق .
 فكيف يجوز عليهم الحكم بقيصه من الظاهر ؟ وكيف كانت ولاية أي منكر حراما مسكرا
 لوجب عليهم النهي ، وامتنع عليهم الكون ولو كانت طاعته على وتقدمه واحد لكان
 ذلك من أعظم المعروف الذي يجب أن يأمروا به . وقال تعالى (التوبة ٧١) :
 ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾
 وقال تعالى (البقرة ١٤٣) ، ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾
 فمن جعلهم الرب شهودا على الناس فلا بد أن يكونوا عالمين بما يشهدون به ، فلم كانوا
 يخلطون ما حرّم الله ويحرمون ما أحلّ الله ، ويسقطون ما أوجب ويوجبون ما أسقط ،
 صدحوا أن يكونوا شهودا على الناس ، وكذلك إذا كانوا يمحرون المندوح ويمدحون

المخرج فإذا شهدوا باستحقاق أني نكر وجب أن يكونوا صادقين ، وكذا إذا شهدوا
كلهم أن هذا صالح وهذا طاهر وجب قبول شهادتهم . (وقال تعالى (النساء ١١٥) .
﴿ ومن يشاقق الرسولَ من بعد ما سمعَ له الهدى ويمنعْ عن مسير المؤمنين أن يؤمنوا به
وتنصليهم ﴾ فتوعد على اتباع غير سبيله ، كما توعد على مشاقة الرسول ، فكل من
مذموم ، قد أصغوا على تحريم أو حل وحالهم بخلاف فقد مع غير سبيلهم فيدم
وقال (آل عمران ١٠٣) : ﴿ واعصوا ما أمَرَ الله به ولا تعصوا ما نَهَى ﴾ وهو كما هو في حال
الاختراع كالتفريق . وقال (المائدة ٥٥) . ﴿ وإذا نهي الله ورسوله فاعلموا
أنهم موالاهم كموالاه الله والرسول ، والله لا يجمع هذه الذمة على صلالة . وأحق
الدين بها الصلوة ، فمن أن ما فعلوه من خلافة أبي بكر حق وقل عليه الصلاة والسلام ٢٩٩
﴿ من نهي عن غير وجهي وجهي ، ومن نهي عن غيري وجهي له ، أشهد أني شهادته
الله في الأرض ﴾

قال « وأيضاً الاجماع إما يصرفه قول الكل ، وهذا ، يحصل ، وقد أجمع أكثر
الدين على قتل عثمان ، فقد : أجمنا على هذا ، وأنه لا يقدح في العقد أهل الحل والعقد
شدود من حرم . وأما عثمان فقد قتل طائفة قبيلة ، عمية منه

قال « وكل واحد يجوز عليه الخطأ ، فأي عاصم لم عن الكذب عند الاجماع ؟ ^(١) »
قيل : إذا حصل الاجماع من الصفات من نفس الأحاد لم يخرج أن يحصل حكم الواحد حكم
الاجماع ، فالأحد يجوز عليه الخطأ والكذب ، وإذا انتهى إلى حد التواتر أصبح عليه
الخطأ والكذب ، وكل واحد من الأمة لا يشع وبالاختراع يحصل الشك وانواحد
لا يمد على قتال العدو ، فإذا اجتمع عدد قدوا فالكثرة تؤثر قوة وعدها قل تعالى
(البقرة ٢٨٢) . ﴿ أن نصلي إحداهم فتذكر إحداهم الأخرى ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام
« الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد » ومعلم أن السهم الواحد يكسره

(١) كذا في الأصل : ٢٣٧ . والذي في المتن : الاجتماع ، هنا وفيما يأتي بعد

الإمام ، ونصته إلى مهام كثيرة يتعذر . وأيضاً فإن كان الإجماع قد يكون خطأ لم تثبت
لك عصمة علي ، فإنه إما عصمت عصمه بالإجماع كما رعت وأن لا معصوم سواه فإن جاز
الخطأ على الإجماع أمكن أن يكون غيره معصوماً ، وإن قدحتم في الإجماع بطل أصل
مذهبكم ، وإن قلتم هو حجة قد أحصوا على الثلاثة قبل علي

قال « وقد بينت النصوص الدالة على إمامة علي ، فلو أحصوا على خلافه
لسكان خطأ » قد قد تقدم بين توهية كل ما زعم أنه ثبت ، وأما نصوص ثبوت
خلاف ذلك . ثم عوصا معتصدة بالإجماع ، فو قدّر حريخالف الإجماع يعلم أنه بطل
أو لا يدل . ومن المتع تعارض النص المصوم والإجماع المعلوم فإن كليهما حجة قطعية ،
والقطعيات لا يجوز تعارضها ، ولا لزم الجمع بين القيصيين . وكل نص أحصت الأمة على
٣٠٠ خلافه فهو مسوح من آخر ، أما أن سقى في الأمة عن معلوم والإجماع بخلافه فهذا / لم
يقع ، فالإجماع والنص على خلافة الصديق مبطان بالضرورة لما افترقه الرافضة من
النص على علي

قال « ودروا عن النبي ﷺ أنه قال : اقتدوا بأئمة من بعدي أي بكر وعمر .
والجواب منع من الرواية ومن دلالتها على الإمامة ، إذ الاقتداء بالفقهاء لا يتم منه
الخلاف ، وما قد احتسبوا كثيراً فلا يمكن الاقتداء بهم . ثم هو ممرض بما روي :
أصحى كالبحر » قلت - هذا بكل حال أقوى من النص الذي ترجموه ، فإن هذا
رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسب في علي بطل ، حتى قال بن حزم : ما وجدنا
هذا النص إلا رواية وهبة عن محمود إلى محمود بكى أما الجراء [لا يعرف من هو في
الحلق^(١)] . وأمره بالاقتداء بهم دلت على كونه غير مسلمين ولا مرتدين ، إذ من هو
كذلك لا يكون قدوة . ولا يكاد يعرف خلاف بين أي بكر وعمر إلا في الدر ،
كالجبة مع الإخوة^(٢) ، وقصة النبي^(٣) بالسوية أو التفضيل ، واختلافها في تولية خالد

وعنه فاحلف اجتهداها . والحديث يوجب الاقتداء بها فيما يقع فيه وحديث
« أصحى كالحوم » صممه أئمة الحديث فلا حجة فيه

قال « وذكر رواية لعر ، وقوله تعالى (وسيعتصم بالآتي^(١)) ، وقوله (لنفتح^(٢))
(قل لضعفين من لأعراب سئذنون إلى قوة أولى شمس شديد) وندعى هو أبو بكر .
وكان ثاني الأئمة في العريش يوم بدر ، وأفق ماله على النبي ﷺ ، وتقدم في الصلاة
فلا فضيلة له في العار حوار أن يستصحه حذرا منه لئلا يظهر أمره ، والآلة تدل على نفسه
وخوره وقته صبره قوله (لا تحزن) فإن كان الحزن طاعة استحب أن يصبر عنه رسول
وكان كالمنصبة عادت الفضيلة بدله . وأبعد من الآن حيث ذكر السكينة شرك مع
الرسول فيها المؤمنين إلا هنا ، ولا نقص أعظم منه . وقوله (وسيعتصم بالآتي^(٣)) مراده
أبو الدرداء حيث اشترى عنه شخص لأحد حاربه . وقد قيل « يعتصم » وهو
اعتصم عن الحديث ، انتموا أن يحوال إلى عينة حبر فموا بقوة في قل بن كعبور)
لأن الله جعل عينة حبر من شهد الحديث فهو بقوة حرق بن كعبور) ثم قال (ومن
المحدثين من الأعراب سئذنون) يريد سئذنونكم فيما بعد ، قد علم رسول الله ﷺ إلى عروا
كثيره كذبة وجبر ووث . ويعور أن يكون ادعى أنه أمير المؤمنين حيث قال ٣٠١
وأما كونه أنيسه في العريش دنا كان أنه الله ، سكن . عرف الرسول أنه من أمره
بكر بالقتال يؤدي إلى فساد حيث هرب عدة مرار ، فحينئذ نقص . الذي عد عن القليل أو
المجاهد ؟ وأما إنفاقه فكذب ، لأنه لم يكن له ماله ، وإن كان فقير في أهله ، فقد كان
عيا لكفى . وكان أو كثر في لهنية مؤذنا وفي لاسلام حياص ، وقد ولوه مملوكه من
لخياطة فقال : من يحسح إلى القوت لمعوا له في كل يوم ثلاثة درهم من بيت المال
والرسول كان غنيا بمال خديجة قبل الهجرة (٤) [لم يكن لأبي بكر شيء ،
ولو أنفق بئر في قن كما دل في علي (٥) من شيء] ومن المعلوم أن الرسول أشرف

من الذين تصدق عليهم أمير المؤمنين . والمال الذي يدعون إيفاقه أكثر ، حيث لم يزل فيه قرآن على كذب القل . وأما تقديمه في الصلاة خطأ ، لأن بلا لاد أدن أمرته عائشة أن يفسد بها . فلهذا أدق من الله سمع التكبير فقل : أخرجوني . فخرج بين علي وأبيس فحده عن القبة وعبره عن الصلاة وتولى هو الصلاة . فلهذا حال أدلة الجمهور . فيسطر العاقل بعين الانصاف ويقصد طلب حق دون اسع اهوى ويترك تقييد الآراء والأحد . والجواب أن في هذا الكلام من السهول والسهولة ما لا يعرف لطائفة ، فلا ريب أن قصة فيها شبهة من اليهود ، وفيهم قوم نهت يريدون أن يظنوا نور الله رؤاهم ويريدون حب حديق ، بهم أنتم مسدنة رد الحق وتصديق للكذب

في المعارف فبعضها طاهرة وهو قوله لا يجوز صاحبه لا يخرج من الله معاً (وفي الصحيحين أن ما ذكر قال : ما تروى في قوله منكم منكم عن رسول الله - ونحن في الأمر فقلت : إن أحدهم هو إلى قدميه نصره . قال : يا أماه ما طلبك ما بين الله بيننا وبينه ما حصة كفوله تعالى (سورة ٢٦) : لا إله إلا الله محمد (الحمد ١) : وهو معكم ما كنتم في قال ابن عينة : غائب الله الحق كلهم في شبه إلا ما ذكر في (سورة ٢٠) : لا تتصرون فقد نصره الله إذ ٣٠٢ أحده الذين كفروا من الذين في الآية : فوالقاسم السهل وغيره : هذه المية لحصة ما كنت امرأى ما

وفي قوله لا يجوز تقول صاحبه : الذين من الله . في قوله هذه الصيغة ، فانه ضيقه من أول ما بحث إلى أن مات ، كما يقال : فارقته لا في الحياة ولا في المات وفي الصحيح أنه عليه السلام : « من تم تركوا لي صاحب » وفي الصحيحين من عائشة قالت : ما أشق أوتى إلا وهو يدين الدين ، وما يصح عليه يوم لا رسول الله ﷺ يثبت فيه طرفي الأمر . وفي حديث صحيح الحديث الذي أخرجه البخاري أن عمر قال يا رسول الله ، أسألك على الحق وعدوا على الدليل ؟ قال : بلى . قال فلم تعلق الآية

في ديب، دن؟ فقال: إني رسول الله ولست أنعصيه، وهو مصري. قال قنت أولس
كنت تؤذنا أن تأتي اليت مطوف به؟ قال: بلى، فأحمرتك ثيابك تأتبه الدم؟ قنت:
لا قال: فامك آتبه ومطوف به. قن: فأبيت أنا بكر فميت: يا أبا بكر، أليس هذا
مبي الله حقاً؟ قال: س. قنت: أساعلى الحق وعدوئنا على السطلي؟ قال: بلى قنت
فلم تعطى لادته في ديب؟ قال: أيها الرجل، إنه رسول الله ولن يعصى ربه وهو ناصره.
فاستمكت نقراره. فوالله إنه على الحق. وذكر الحديث. فهذا وأشبهه استحق أبو بكر
أن يسمى صديقاً وللحدري عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «أبى لاس، أديفوا
لأبي بكر حقه، فانه يسواني قط»

وذا من العادل ما صح من لأحدث وأمن لغير لاج له الصدق من الكذب.
ومن ثمة أحدث وأحب إلى الحديث في عصبهم عن بعض ما قد ورد وعرفه بعض قدوم
وحديثهم ولا سيما أموس ربه. بها كما سلم في الأعداء عنهم وإلى النجاة بحوم وإلى
الصيرفة بغيرهم. مع أن جميع ربه المصوب بغير عنهم حديثاً، إلا أنهم، والحريين.
فلا هؤلاء. وروايتهم لأصدق عن مائة مائة، ولا هؤلاء بحوم. عليهم التصديق يكذب
ولا الكذب صدق. فمن ثمة أحدث وأفضل التصديق كثيرة وهي حصانين له. من
(إني لله معاً، وأحدث الحق، وحديث أنه أحدث الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وأحدث الإيب. إليه عدم^(١). وأحدث كنية المعه له، وأحدث تخصصه بالصدق
المداء والصحة، وتركه له وهو قوله لا قبل أنتم تركوني صاحب^(٢)، وأحدث
دفعه عنه غنة من ثنى فقيط، ووضع الرد، في عهده، وأحدث استخلافه في الصلاة،
والخير، وثمن ثمة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم واتحاد الأمة له، وأحدث خصال الخير ٣٠٣

(١) أي حديث المرأة التي قال لها النبي صلى الله عليه وسلم : إن لم يتحدثني فأتى أب بكر، وهو في
الصحيحين

الى انفتحت له في يوم . ثم له مصائب يشركه فيها عمر كحديث شهادته بالإيمان له وجره .
وحدث [عليّ يقول : كثيرا ما كنت أسمع النبي ﷺ يقول^(١)] « خرجت أن وأنكر
نكر وعمر » . وحدث رعه من القيس . وحدث « أنيؤمن بها » وأنكر وعمر .
ومصائب عليّ على كثرتها . ليس فيها شيء . حصانص . ولا صديق في الصحيح نحو عشرين
حديثاً أكثرها حصانص ، فسقة خفة وفصله عدة استوحش بها أن يكون حبيب رسول
الله ﷺ دون الحق . وكانت الحداة بمسكة . فهو كان مصعب له كما يقول الراصي ، حزن
بل كان يظهر الفرح والسرور ، فاحذر الرسول ﷺ أن الله معه ، وهذا إحذر . أن الله
معهما بنصره وحفظه . ومعلوم أن أصف الناس عقلاً لا يخفى عليه حال من يصحبه في مثل
هذا السر الذي قد عاداه فيه أولئك الأعداء ، وكيف يصحب واحداً من يصهر له موالاه
دور غيره وهو عدوه في الدليل ، هذا لا عمله إلا أعنى الناس وأحبهم ، ففتح الله من
جور هذا على أكل الخلق عقلاً وعلم

وقول الراصي « بخور » أن يستصحب حذراً منه فلا يظهر أمره . فهذا دليل من
وجوده عدة . أحدها أنه قد غم بدلالة القرآن موالاه ومحنته ، وعلم بالتواتر المسمى أنه كان
محاً للرسول مؤتم به مختص به أعظم مما علم من بعده . حاتم وشعدة عترة الكثر الرافضة
قوم هت . حتى إن مصعبه جحدوا أن يكون أبو بكر وعمر ذوق في الحجرة النبوية^(٢) .
وأبص في فاته هذا الراصي يدل على فرط حيله وعموم ، وخاصة ما وقع وقت الهجرة . فانه
حنق هو وصاحبه في السر وعرف بذلك أهل مكة وأرسلوا الطلب من المدينة كل ربع
وحملوا الدية فيه وفي أبي بكر من أبي واحد مصعب ، فهذا دليل على علمهم بموالاه للرسول
ﷺ ومعادتهم له ، ولو كان مصطبه ما بدلوا فيه الدية . وأبص فانه كان حرج بيلا لم
يدبر به أحد ، في ذا يصعب استصحب أبي بكر ؟ فان قيل لعلم علم بحروجه قيل يمكنه أن

(١) عن الأصل ٤ : ٢٥٣

(٢) وبلغ من سعادة أحلامهم أن أنكروا بأن يكون للنبي ﷺ مات عبر فاطمه

نظر ص ٢٤٤ - ٢٤٥ و ٢٧٢

يحيى ذلك عنه كما حيى عن مشركين ، وفي الصحيحين / أن نكر استأذن في الحجرة ٣٠٤
 فأنه أن يصير ليحجر معه . وفي الصحيحين عن البراء عن أبي بكر قال : شربنا ليمسا
 حتى قام قائم الظهيرة وحلا الطريق حتى رفعت لنا صخرة لما ظل فنزلنا عندها فسويت
 يدي مكانا سمى فيه النبي ﷺ في جانب ثم سقطت فروة ثم فلت . ثم بارسوا الله ،
 فسم . إلى أن قال : فارتحلنا بعد الزوال ، وانبع شرافة من ثلاث ونحن في حلد من الأرض
 فقلت : يا رسول الله ، أليس . فقال : ﴿ لا تخربن دين الله معكم ﴾ ، فعدنا عليه فارتطمت
 فرسه إلى بطنها ، فقال : إني قد عصت أسكادتوقعا على ، فادعوا لي ، ولكم أن أرد
 عنكما الطلب . فدعا الله ، فنجى . وجمع لا يلقى أحدا إلا قال : قد كعبت ما ههنا .
 وذكرنا الحديث . وفي البحري بن عائشة قالت : هذا أشقى المسجون خرج أبو بكر مهاجرا
 إلى الحاشية ، حتى إذا سمع رداءه في الدعة ، وهو سيد القدرة ، فقال : أين تريد
 يا أبا بكر ؟ قال : أخرجني قومي . فزبد أن أسبيح في الأرض وأعبد في الحديث
 طوله . وأبعد ما كان في الدرك كان . نسبهم من عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه عاصم بن
 فهيرة ، فكان يمكنه أن يعطهم ثوبه . ثم جاءه الكفار ورأى أقدامهم هلا حرج
 إليهم وأسماهم فلا مشأ . فسمعت من أبي بصير بك

وقولك « الآية تدل على نفسه وفيه صفة » فهذا ناقص : ما أنت فأن
 « سمعته حذراً منه فلا يعلم أمره » . فحطته قليل الصبر حور . والله على أي
 شيء أعند . لا سم ولا فيه . وعلم أنه . يكن في المحجرين مدق^(١) ، وذلك كما يستعين
 من العز والمعة كانت عكة مشركين ومن دخل في الاسلام تعبهم وآدوه بكل
 طريق . فلا يدخل أحد في الاسلام إلا بعد وجه الله ، لا لرهبة ، لا لرهبة من لطف

(١) وقد لاحظ بعض الأفاضل أن السور والآيات المبكية ليس فيها أي شكوى من
 الله ، لأن التعاق ليس من أخلاق العرب ولا سيما قريش ، وأكثرا ما يتردد ذكر التعاق
 في السور والآيات المبدية لوجود اليهود ومربان عدواهم إلى بعض الدين في قلوبهم مرص

الآخر . وإنما كان الصالح في أهل المدينة لأن الاسلام فشاها وعزَّ وعلا على الشرك ،
 فحق أن يس في قلوبهم ريب وغلب لم يؤمنوا ، فأسلموا في الظاهر تقيَّة وخوفاً من السيف ،
 ولم يحزنوا ما أكرههم أحد ولا حافوا من الناس ، بل هم كقوله تعالى (الخشر ٨)
 ﴿ للفرار المهادن الذين أُخرجوا من ديارهم وموالدهم يقولون لعلنا نصلا من الله ورسوله
 وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون ﴾ . وتوكل انفسهم ، وكانهم حصونه بحليمة
 رسول الله ، فمن ساءم الله « صادق » لا يتفقون على ضلالة . وقوله « يدل على قصه »
 ٣٠٥ سم كان ناقص « نسبة الى رسول الله ﷺ » . وفيه عظمة كقوله . ثم الله قد قس
 سبه (النحل ١٢٧) : ﴿ ولا تحزن عليهم ولا لك في صبيحهم يتكبرون ﴾ . ورسول المؤمنين
 عمة (الاحزاب ١٣٩) . ﴿ ولا تهووا ولا حبا ولا محبة ﴾ . وفيه (حجر ٨٨) .
 ﴿ لا تمدن عييك الى ما منع به ارواحهم ولا حزن عليهم ﴾ . ولا يتأق الحزن الا من .
 ومن شبه قس الصدق وصبره بغيره من الصدقة فهو حزين ، والصدق ارفع من حزن
 لكثير في القلب ، وبعد قد صبر على ما شاء ما شاء ، حزين
 وقتله ، وهو يمنع انصاره ومواليه عن حربهم ، إلى أن دعوهم وهو صريح في
 ثم إن قوله ﴿ لا تحزن ﴾ لا يرد منه وقوع حرب ، وكذا سعى عن كل شيء ، كقوله
 (الاحزاب ١) ﴿ يا أيها النبي اتق الله ولا تصنع الكافرين والذوق ﴾ ، (انفسهم
 ٨٨) ﴿ ولا تدع مع الله شيئا ﴾ . (البقرة ٢٥٠) ﴿ فلا يكون من المحالين ﴾ .
 وهب أنه حزين ، فكان حزنه على رسول الله ﷺ ضللا عن دينه الاسلام
 [روى] وكيع عن سعد عن ابن عمر عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أحد
 طريق نور ، الحسن أبو بكر يمشي حنينا ويمشي أمامه ، فقال النبي ﷺ مالك ؟ قال .
 يا رسول الله أحزن أن يوتى من حديثك فزاد ، وأحزن أن يوتى من أمرك فاقدم .
 قد انتهى الى العرق قال يا رسول الله ، كما أنت ، حتى أمته . قال سعد لحديثي رحل عن
 ابن أبي مليكة أن أب بكر رأى جعرا في الدار فأمته قدمه وقال : يا رسول الله ، إن
 كانت لغة كانت بي . وفي الصحيحين « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من

ولده ووالده وليس أحمرين . - حزن الصديق على النبي ﷺ - لا احتمال أن يؤدي -
يدل على كمال محبته وودته عنه . وقد أحزنه عن يعقوب أنه قال (يوسف ٨٦) : (يا
أشكوتني وحرى بي الله) . ثم تم تحكون عن فاطمة رضي الله عنها من الحرب عن
أبيها ما لا يوصف . وأبدا أحدث بيت لأحزن . وتصوب تبالا يسوع فالحال يريد
أن يدح فيدح . وإن قت . حرباً أنى بكر على منه من القتل ، دن [ذلك] على أنه
مؤمن ولم يكن مباطل القويش . وبنيته دن . ملك : إبراهيم محروم . - والحزن
مباح ، وعلى ذلك تدل النصوص

وقلت^(١) : قوله (لصاحبه) لا دل على إيمان ، وذكرتم (اذ يقول لصاحبه وهو
يخاوره) : ف : سقط « صاحب » . ومنه قوله (والصاحب « حسب ») . لكن
آية الفار بسياقها تدل على محبة المودة والمودة

وأن فولك (فزرن الله سكينته في رسوله وعلى المؤمنين) فلاهم كانوا سهرموا ٣٠٦
وه قال في على رسوله . وسكت . دن الكلام على قول الكيفية عليهم . وأما هـ . لم
يخرج إلى هذا . هـ . كان هـ مضيق . فهو صاحبه والله معه . هـ . حصل متبوع هـ
سكية وتأيد بالملائكة كان ذلك . هـ . أيضا يحكم اللارم . وأبو بكر فالت نصيحة
الطلق المدة على كمال اللارمة . ووه هـ في أحق الأحوال أن يعرق الصاحب فيها
مصحوبه وهو حل شدة الخوف . كان هـ . ديلا طرق في الصحو على أنه صاحبه وقت
النصر والتأيد وتمكين . وهـ . لم ينصر الرسول في موطن إلا كان أبو بكر أعظم
للمصورين معه . وهـ . يكن أحد من الصخرة . نظم قيد وثباته . ولها قيل : لو زور
إيمانه بدين أهل الأرض لرحح . كما في سس عن أبي نكرة أن النبي ﷺ قال : هـ . من
رأى أحد مسكر زناه . هـ . وحل : أن رأيت كأن ميرا من السماء . دل ، فوشت أنت
وأبو بكر فرحمت به . ثم ورن أبو بكر وعمر فرحح بوكو . ثم ورن عمر وعثمان فرحح
عمر . ثم رفع ليبرن هـ

وقولك ^(١) «وَسَيُحْمَلُهُ الْأَنْقِيُّ» لا يجوز أن يسكون الآية خاصة بذي الدحدح
 دون أي نكر ، كيف والسورة مكينة وأبو الدحدح كانت قصته تسمية بدمي ، من قرأ
 أحد لها رلت فيه قصاه أنه من شملته الآية ، قال كثيرا ما يقول بعض الصحابة والتابعين
 رلت في كذا ، ويكون المراد أي دلت على هذا الحكم وتدوينة ، ومنهم من يقول قد
 تكرر الآية مرتين متدين . وقد ذكر ابن حزم بسنده عن [عبد الله] بن ربيع وغيره أنها
 رلت في أي نكر ^(٢) . وكذلك ذكر النعماني وضعه عن عبد الله بن مسعود بن مسعود .
 وقيل من عيسى : حدث هشام عن عمرو بن أسد بن : أعتق أبو بكر مائة كلهم يفتد
 في الله ، مائة وعامر من هيرة والهدية وستة ورسره ومائة وخمس ومائة من المؤمنين . ومائة
 ريرة فسكان رومية وكانت لبني عبد المار . ومائة أسب عيت مائة . نعمت اللات
 ٣٠٧ والعزني ، قالت هي تكبر مائة والعزني ومائة صرنا . ومائة من دشتها وهو
 مدمون في المحارة ، فقالوا : لو آيت لا أوفية لمكة . ومن أبو بكر : لو آيت إلا مائة
 أوفية لأحدده . قال : وفيه رلت ^(٣) «وَسَيُحْمَلُهُ الْأَنْقِيُّ» إلى آخر السورة . وأسلم منه
 الرسول الفاء يقب في بين الله وأبنا من قبل أحد بن أبا الدحدح أنق لأمه ، من
 المشرة وغيرهم أفضل منه ، فنزل من قال رلت في أي نكر أصح ، وفيه أنق الصخرة
 وأكرمهم عند الله . وفي الصحيح «ما معنى من» ما معنى من أي نكر . وفي
 البخاري أن النبي ﷺ حج في من مائة ففقد على مائة . وفي «إنه ليس أحد من
 علي في مائة وماله من أي نكر . ونو كست متجدا حبيلا لا حدته حبيلا ، وسكن حله
 الإسلام أفضل . سئل عن كل حوكة في مسجد غير حوكة أي نكر . وصحح الترمذي
 عن عمر بن قيس : أمر رسول الله ﷺ أن تصدق ، فوافق ذلك مالا عندى ، فقلت
 اليوم أسق أبا بكر إن سفته يوم . فقلت صدق ما . فقال النبي ﷺ : ما أفتيت
 لأهلك ؟ قلت مشه . وأبى أبو بكر عنه كله ، فقال النبي ﷺ : ما أفتيت لأهلك ؟ قلت
 أفتيت لهم الله ورسوله . فقلت : لا أسألك إلى شيء أبدا

وَأَمَّا آيَةُ (الفتح ١٦) (قُلْ لِلْمُحْسِنِينَ) فَقَدْ اسْتَدْنَّ بِهَا عَلَى حِلَافَةِ الصِّدِّيقِ
 الشَّافِعِيِّ وَالْأَشْعَرِيِّ وَأَبِي حَرَمٍ ، وَاجْتَهَدُوا أَنَّ اللَّهَ قَالَ (التوبة ٨٤) : (مَنْ دَانَ رَجُلًا مَكَتَ
 اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَدْنَوْكُمُ لِلدَّخْلِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَنُفَاتِنَا مَعِيَ عَدُوٌّ
 إِلَيْكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقَعْدِ أَوْ لَمْ تَرْضَوْهُ فَادْعُوا مَعَ الْخَالِئِينَ) قَالُوا : فَمَنْ اللَّهُ شَيْءٌ فِي هَؤُلَاءِ هَذَا
 فَمَنْ اللَّهُ أَيْ هُمْ إِلَى الْقَتْلِ لَيْسَ هُوَ ، فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَنَسِيَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 أَوْ عَمْرٍو دَعَا إِلَى قَتْلِ فَارِسَ وَالرُّومَ وَعِيزَهُمْ أَوْ يَسْمُونَ ، وَهَؤُلَاءِ جَمَلُوا لِلذَّكُورِينَ فِي
 الْمَنَاحِ ، وَالْمُخَاطَبِينَ فِي رَأْيِهِ ، وَمِنْ هَذَا صَرَفَ فِي الْمَخْطِعةِ بَصَرَهُ ، وَانْفَتَحَ رُؤْيَا فِي فَصْلِهِ الْمَدِينَةِ
 مُتَدَقِّقًا ، وَحَثَّ هَذَا شَيْخًا (١) وَطَوَّلَ وَدَقَّقَ ، إِلَى أَنْ قَالَ فِي الْآيَةِ : بِهَا لَا تَدْعُوا الْقَتْلَ
 مَعَ عَنِّي قَطْعًا ، لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ (تَعَالَوْهُمْ أَوْ يَسْلَمُونَ) وَالَّذِينَ حَارَبَهُمْ عَلَى كَانُوا مَسْمُومِينَ
 عَنْ الْإِقْرَآنِ ، قَالَ اللَّهُ (الْحَجَرَاتُ ٩) : (مَنْ دَانَ طَائِفَةً مِنْ مُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَصَلَحُوا
 بَيْنَهُمْ) الْآيَةُ ، فَوَصَفَهُمُ بِالْإِيمَانِ مَعَ الْإِقْتِتَالِ وَالْبَيْتِ ، وَأَحْرَأَهُمْ بِحُجَّةٍ ، وَقَالَ عَنْهُ السَّلَامُ
 فِي الْحَسَنِ / « وَبِصَدِّيقِ اللَّهِ فِي عَيْنِ وَثْقَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » الْخَرِ كَذَلِكَ وَدَلَّ عَلَيْهِ أَنْفَ ٣٠٨
 مَا فَعَلَهُ السَّيِّدُ الْحَسَنُ كَانَ أَرْضِيَّ اللَّهُ مِنَ الْقِتَالِ

وَأَمَّا مَا مَوَّهَتْ بِهِ مِنْ هَدْيَيْكَ وَفَقْلِكَ سَكَبْتَ الَّذِي هُوَ هَجْرُكَ وَدُنَيْتَ مِنْ
 أَمْرِ الْعَرِيشِ ، فَقَوْلُكَ « هَرَبَ عِدَّةٌ مَارَى عَرَوَاتِهِ » فَعَرَاهُ بَدْرُ أَوْ مَعْرَى الْأَسْوَدِ ،
 فَلَا عَرَاهُ هُوَ وَلَا أَوْ يَكُنْ قَدِيمًا ، فَنَفَى هَرَبَ ؟ كَلَامٌ يَهْدِي قَطْعًا حَتَّى يَوْمَ أَحَدٍ مِنْهُمْ
 لَا هُوَ وَلَا نَحْرُهُ ، بَلْ غَنَاهُ بَوْنِي وَعَدَّ اللَّهُ عَنْهُ « نَصْرًا » وَكَانَ أَوْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ نَفْسٍ مَعَ التَّجَرُّ
 عَلَيْهِ يَوْمَ حَبِيبٍ كَمَا قَدَّمَ ، وَلَوْ كَانَ فِي مَعْنَى هَذِهِ مَذْنُوعًا بِحَصَّةِ الرَّسُولِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ
 فِي الْعَرِيشِ بَلْ قَوْلُهُ لِلرَّسُولِ إِذَا رَأَى يَسْتَعِثُّ بِاللَّهِ : يَا مَعْزُتُ اللَّهِ كَعَدَّتْ مَسْجِدُكَ رَمَكَ ،
 وَهِيَ سَيَجْعَلُكَ مَا وَعَدْتُ ، دَانًا عَلَى نَفْسِهِ وَقُوَّةِ نَفْسِهِ ، وَكَانَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ
 مِنْ شَهْدِ بَدْرٍ مَعَ كَوْمِهِمْ يَفْتَنَانَا ، فَمَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ أَفْضَلَ مِنْ مَنْ قَتَلَ بَلْ وَنَ كَمَتْ

« يا رافض » تصفه بطروب سراز وبالحور والفشل والفقر والافلاس وبكونه حيط .
 وكان ليس لدى عشيرة ولا بيته كبيت من عند مناف وبني محروم ولا قريب من ذلك ولا
 له عييد ولا حدم . والله لما دعا حصص له من نفوس الأوثان وبنيوه وقالوا : يا حليفة رسول
 الله ؟ ما ذاك والله إلا المص فيهِ ، ولولا أفضيته عليهم في موسمهم كما قال عمر والله
 لأن أقدّم فتصرب شقي - لا يقرني ذلك من شيء - أحب إلى من أن أترس على قوم
 بهم أبو بكر

قال الرافض : « وأما إضافة على رسول فكذب » لأنه لم يكن له مال « فيقول :
 من أعظم البلايا انكار الثواب مستبعد القضي . فمن ذا الذي نقل من اثقت أو الصمد
 ما رعت ؟ الله الحاجة والمهنة يسكر حود حاشه وشدة على وحرم معونة وعي أنى تك
 وفصله ؟ بل هؤلاء لا ذكر لهم في القرآن . وهو فيه من صريح بفصله وغناه . وفي
 الصحيح أن منطلقا كان أبو بكر سبق عليه ، وكان أحد من تكلم في الأفك . خذ
 أبو بكر أن لا سبق عليه . فأنزل الله قوله (سور ٢٢) (ولا يأتى أبو الفضل مسك
 والسعة أن يؤوا أولى القرى والمهاجرين في سبيل الله . ولعمروا وليصبروا .
 ألا تحبون أن يمر الله لكم) قد أبو بكر . بل والله في ذلك أن يمر الله لي . فعاد
 ٣٠٩ عليه للمنة . وقد اشترى ثلثة سعة من المشركين في الله . ومن السبي ^{سبي} ما نفى
 مال ما نفى مال أي بكر . ولما هاجر استصحب ما بقي من ماله ، قيل كانت ستة
 آلاف ، وكان يتجر

وقولك « كان مؤذنا » كذب . ولو كان كذلك لما شابه المعروف أن أهل مكة
 كانت الكتابة فيهم قبيلة جدا ، ولو كان أبو بكر ممعا لأوشك أن يث في قرش حتى
 كثير يكتبون . ولا كان حيطا أيضا ، والحيطة في قرش دبرة لقلة الحاجة ، فان عامة
 نبيهم الأرز والأردية . ولما استعطف أراد أن يتجر ليلاله ، فعرض له المسلمون من مال

الله كعبته ثلثا يشتمل بالتجارة عن أعداء الخلافة .

وفي الصحيحين أن أبا بكر لما أسلى السمون عسكة خرج مهاجرا حتى إذا سمع برث
العماد نقيه اس الدُّعَّة سبَّ القارة وقال : مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج . إليك
تسكب المدم وتصل الرحمة وتحمل الكائن وتقرى الصيف وتعين على نوائب الحق ،
وإني لك خدار ، أرجع وأعد ربك سلوك . فرجع به اس الدُّعَّة وطاف في قریش فجاره
فقالوا له : مر أبا بكر فليصد الله دمه في داره ولا يؤذي ولا يستعين بمعدته ، فان حشى أن
يقفن ساءنا وأبناءنا . الحديث بطوله

وقولك « يا أبا بكر نوح أن يبر في قرأتك كما بر في علي (هل أتى) »
والجواب أن حديث رسول هل أتى من الموصوعات كما قدمنا^(١) وله وجه أن يبر
قرآن في كل قصبة لكل الصنف عشرين سراً^(٢)

وقولك « تقديمه في الصلاة كان من أمر عائشة » فمن باب الافتراء والأكاذيب وحده
استؤثر ، فمن نقل لك ما ذكرته ؟ اسألت . أم من نقل مشوحتك لمجد والكبر حكي
وأمثالها الذين تصابفهم مشحونة بالكذب ؟

أفكأت صلاة واحدة حتى يقال فيها هذا ؟

وأهل العلم يعلمون أن أبا بكر صلى بالناس أبدا متعديا بغير الحجر النبوية بحيث
يسمع الرسول ﷺ قراءته ، ولا نحى عنه إمامته وتواتر أن ذلك دونه ، والصوم في
ذلك كثيرة جمة .

وقد قال بنو الله في مرصه ذلك [علي] ما في الصحيحين عن عائشة أنه قال « ادعى
لي أناك وأحاث حتى أكتب لهم كتباً » فإني أخاف أن ينمى متمم ويقول قائل أنا أولى

(١) في ص ٤٧٣ وص ٥٥١

(٢) ومع ذلك فأية النور وآية (وسبحها لا تنق) نزلنا في إمامته

٣١٠ / ولى الله ولأؤمنون إلا أن يحكم . فهذا من حصاره بالسكوات هذه . ولقد
أعرض عن الكتلة لأنى نكر لما علم أن الله يحكمهم عليه وأن المؤمنين يسعون ولا يحتجون
عليه . لا فى الأول . ولا فى الآخر عندما استخلف عليهم هذه حيزهم . أمثال الله وإياكم
على حب الأرض ، فإن المرء مع من أحب .

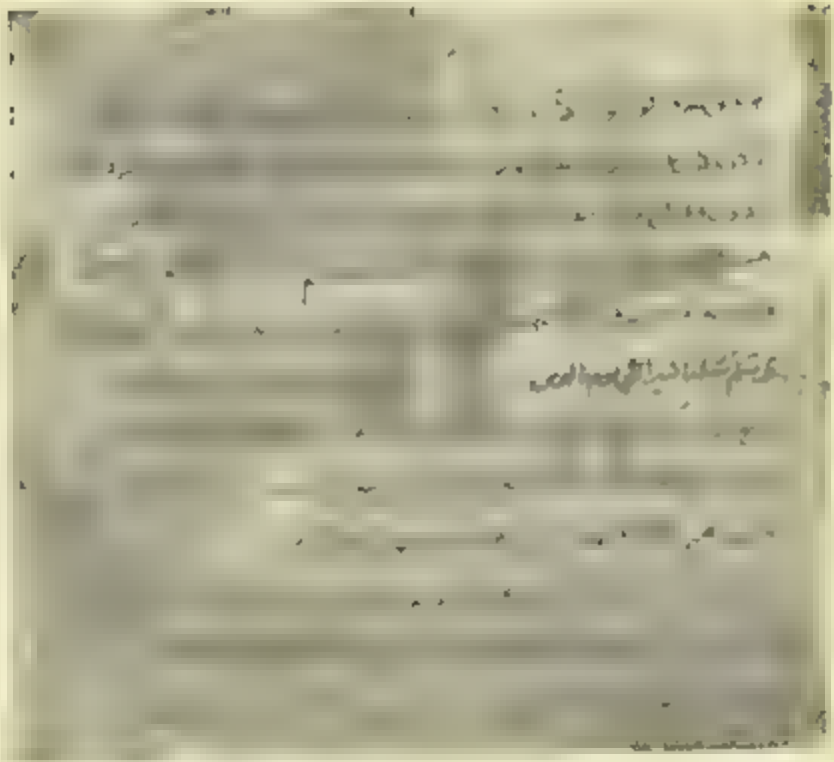
آخره والله أعلم

والحمد لله على الاسلام والشفقة . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأرواحه
ودربته الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين .

وبع منه مؤلفه ومُنتقى من كتاب شيخ الاسلام أبى العباس أحمد بن نبيه أسكنه
الله جنة ، وأحر له الجنة ، فى نسخة أئمة السنة . فى الرد على ابن مطهر العبدادى الشيعى
والاصل حرم من سمين كرامة وهذا (المنتقى) فيه كفاية بحسب هم الناس . والاصل
بحسب همه الشيخ . نعمده الله رحمة آمين

ملكه بالانبياء وكل الفروع من هذه النسخة وتحريرها على يد أمير عمو الله تعالى
الشرعى من صل
الله المستقر الى الله يوسف الشافعى عمادته عمه فى صلح الجهادى الأولى عام أربع وعشرين
محمد بن الحسب الشافعى ونمامائة

والحمد لله رب العالمين هذا نواقى منه ويكافى مریده . وحسب الله ومنه الوكيل



صورة شامية المصنوعة الاحمر من (لندن)

فَضِّلْ خِتَامِيَّ

قَلَم

مَحَبَّةُ الدِّيمِ وَالْغَيْبِ

الْحَيْلُ الْمَثَلِيَّةُ

من نشأ فلاطون (٤٣٠ - ٣٤٨ ق. م) وكنىه « الجمهوريّة »

ثم من عصر أبي نصر الفارابي (٢٦٠ - ٩٥٠) وكنىه « القدمة الفاصلة » .

إلى زمن المرنوماس مؤر ، « ١٤٧٨ - ١٥٣٥ م) وكنىه

« يوتوب » ١٥٣٥ .

من تلك العصور والأزمان — إلى يوم الدس هذا — والإبسية تحلم بالحيل المثالي

الذي يؤدّ الشئلو يصفرون به فيتعدونه قدوة لهم في السلم والحرب ، والنشاط والكثرة ،

في مختلف أطوار الحياة ، ليكون لهم من كاله الإمكانيّ المثل المقتدى به في كاله الإنسانية

هي أمية من أمان الشعوب والأمن ، من أقدم الأزمان إلى الآن ، تحدث عنها

الحكماء ، وتعي بها الشعراء ، وترثم بها رثيم أصوات الماقتفين ، وهمس بها صفوة

الصارعين والمناجين ، من كل صايرح أو ناجم

بل إن « الحيل المثالي » هو الذي دعا إلى تكويبه وعمل على تحقيقه الأنبياء من أولى

الفرغم ، وهو الذي تمناه الحكماء وأهل العلم ، وهو الذي كانت الإنسانية ولا تزال ترنو

إلى مسحه المرخي في أحلام يقظتها وقترات عفتها .

نزلت موسى بقومه في آفاق العرش ورتبة يساء وصحاري القرب وحواض يترشح
أربعين حولاً يلتحف معهم سحائب السماء ويمتدش أديم الفراء ، وهو يحاول أن يرى
مهم حيلة مثلاً يثنى سن الله ، ويتخلق بأخلاق الرفق والحزم والتضحية والاستقامة
والاعتدال ، فيرى من ربه ويرى ربه عنه ، ثم مات موسى وقد يسع من الله
هذه لأمنية . .

وسع في الصين حكيمها الأعظم كونغ فونغ الذي عرفه من طريق الأفرنج باسم
كونفوشيوس (٥٥٠ - ٤٧٩ ق . م) ، ولا شك أنه كان من أصدق الدعاة إلى أن
يتعامل الناس بالبروة ، أنسكه لم يرفع بدعوته إلى تخليص الصين من عبوديتها لاس الهيا
(الامبراطور) ود في السماء من شمس وقر وكواكب وسحائب ورعود وصواعق وأمطار ،
ولا إلى تخليصها من عبادة الأرض ، وما في الأرض من جبال وبحار وأهـر . ولا من
أرواح الآباء ، وما تقيمه في سبيلهم من حدود وسُدود وقبود . وقد أخفق كونغ فونغ في
كل ما قام به من دعوة إلى أرحام الصين ، فعد إلى يده ثوب الصدق في الدعوة إلى
البروة ، وقد رأيت تفصيل ذلك في كتابه (محور ^(١)) . ثم مات وليس له من المتأثرين
بدعوته إلا عدد قليل من التلاميذ ، وهيت الصين هي الصين من ذلك حين إلى الآن .

وأعلن حكماء اليونان مذهبهم في الحكمة وتهذيب النفس ، فصفوا في ذلك
المصداق ، وألقوا به خطب . وقد اشتطوا في كثير مما صنفوا وخطبوا . وكتب
« الجمهورية » لافلاطون من أبرز الأمثلة على هذا الشطط . ثم انفضى من حكماء اليونان
وحكمتهم ، دون أن تعمل شعوبهم بدعوه إليه . لأن الدعوة والمذغوير للعمل به
يكون أهلاً لذلك .

وعالج المسيح في فلسطين عقول مواطنيه من العامة والخاصة ، ممن كانوا يقصدون

(١) نقله إلى العربية السيد محمد مكي الصبي عن اللغة الصينية مباشرة باقتراح كاتب هذه
السطور . ونشرته المطبعة السلفية .

هيكل أورشليم ، أو سلقون جبل الزيتون ، أو يترددون على شواطئ بحيرة طبرية ،
وحقول أرض الخليل وحداثتها ، فلم يسحب لدعوته إلا عدد ضئيل لا يكاد يُسمى جماعة
فضلا عن أن يكون أمة .

إن الإنسانية من أقدم أرواسها ، وفي مختلف أوطانها ، لم تشهد « الخليل الثالث » إلا
مرة واحدة حين فوجئت بإفاله عليه من صحارى أرض العرب بدعوته إلى الحق والخير
والقوة والرحمة ، فكان ذلك مدعاة عجيبة لكل من شهد هذا الحادث التاريخي العبد
من روم وفرنس وآراميين وكسبيين وعربيين ومصريين ونوبيين وروم وفاندال ولاتين
ونبوتون وسكوثيين وصقلبيين وغيرهم .

كانت المفاجأة عجيبة — بمصدرها ، وكيفية ، وأطوارها — ثم كانت عجيبة المحدث
بتأجيلها التي لا تزال إلى اليوم من معجزات التاريخ .

أين كان هؤلاء ؟ وكيف سكونوا على حين غفلة من الأمم ؟ وما هذه الرسالة التي
يحمونها ؟ وكيف تحمى ؟ وما هي وسائل نجاحها ؟^(١)

مسئلة من الأسئلة لا يكاد الدرس متداول ، ولما حتى يفاجأوا بما يسمونه « إليه أوله .
إلى أن رأوا من صفات هذه الأمة المذنية ما أيقنوا به أنها تحمل إلى الإنسانية رسالة الحق
والخير ، وأنها تفرج عن رسالتها وأخلاقيتها وسيروتها وأعمالها ، وأن الذي اعتقدته وتعلقت به
ودعت لأمر إليه هو الحق الذي قامت به السموات والأرض .

وكما نساها الدرس عن هذه المحانب في زمن وقوعها ، ثم ألبسها بعباءة كدالك
نحن نساها اليوم عن كثير من أسرارها . ورغم من ضياع العدد الأكبر من المراجع
القديمة فيما احترق مع بيوت القسطنطين ومدارسها وحوامعها مدة أربعة وحبس يوم^(٢) ،
(١) ولكتاب هذه السطور مقال في وصف محتات من أسرار هذه المعجزة نشر في مجلته
(الفتح) ص ١٠١ (القرآن معجزة بين معجزتين) أنظر الجزء ٨١١ من العدد الأول ١٣٦٣

(٢) في سنة ٥٦٤هـ أنظر ص ٦٢٨ - ٦٣١ من المجلد ٢٥ لمجلة الأهرام . وانظر أيضا
ص ٣٨٥ - ٣٨٦ من ذلك المجلد

وفيما عرق عياده دخلة أيام ابن العلقمي ومسنثاره ابن أبي الحديد^(١) - وفيما حصر به صبيح الأندلس وكوارث الحروب الصليبية ، وفيما عرط به في أرباب المهمل والاعطاط - بارعم من كل هذا - فإن النفوس استيقظت الآن لدراسة أحوال « الجيل التالي » القَدْ الذي عرفته الدنيا ، وسعد الأصيل والدخيل من أحصاه ، ونحليل عاصر الخبر التي الطوى عليها ، ومعرفة الأسباب التي حصرها حيلًا مثيًّا ، تسميد الإلابة من الافتداء به ، وانتهى بسننه وأحلافه ونصرفاته .

وَوَلَّ ما بعده ونؤمن به من أسباب السكالم في هذا الجيل التالي أنه تنقّى ترسه من يد مغرّ لاس الخير حاتم رسل الله سموت بأكل رسالات الله ﷺ من هذا السب في طلبه أسباب السكالم لهذا الجيل التالي ، لا يشك في ذلك عاقل فصلا عن مؤمن وسكن يعق أن الله من : أنه كرس موسى أحد لمعونين ترالاب الله : لم سبع موسى أن يشارقومه في الجنة والقرحان معشرة تربية ودعوة أكثر من أربعين سنة ، ومع ذلك فقد جاء في « سيرة المدد » من الترواة لوحودة الآن في أمدى قومه (٢٧٠٢٦٠١٤) ما نصه : « وكلم الرب موسى وهرون قائلا : حتى متى أعبد هذه الخدعة التي تزيه لمندرة على ؟ » ٢٩ « في هذا القدر تسقط حشك جميعاً ، المدودين منك حسب عددكم ، من من عشرين فصاعدا الذين يدبروا على »

أين - من أصحاب موسى هؤلاء : أصحاب محمد عليهم صلاة الله وسلامه يوم ... إلى بدر وهم ثلاثمائة وبعصة عشر رجلاً يباغروا ثلاثة أضعافهم من أهل الرحومة والخدمة والبأس ، فلما بلغ النبي ﷺ هذه القلة القليلة من أصحابه وادى دفران أراد أن يختار بينهم ، فحرم عن قرينش ، واستأجر في الموقف : فقام الصديق الأعظم أبو بكر فقال وأحسن ، ثم قام عمر بن الخطاب الذي أعرّقه به لإسلامه فقال وأحسن ، ثم قام فارسهم المقداد بن عمرو (الأسود) السكندى فقال : « يا رسول الله ، معي ما أرت الله فحين

(١) انظر ص ٢٠ و ١٦٠ و ١٧١ من هذا الكتاب

مملك . والله لا يقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ، وإنك اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معك مقاتلون . فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغياض لجالدنا معك من دونه حتى تكفه ، فقال له رسول الله ﷺ حيراً ، ودعا له ثم قال رسول الله ﷺ : « أشيروا على يها الدس » فقال له سعد بن معاذ سيد الخرج وقوى عجمي الأنصر : « والله لكأنت تريد يا رسول الله ؟ » قال : « أجل » قال سعد : « قد أمدك وحذقت ، وشهد أن ما حثت به هو الحق وأعطيته على ذلك عهداً وميثاقاً على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لنا أردب فوالذى بعثك بالحق واسعرت به هذا البحر خصمه لخصمه معك ما تحب من رجل واحد ، وما نكره أن تأتي به عدوؤنا عدأ ، بنا لصبر في الحرب ، صدق في اللقاء ، من نك يركب ما م عزة به عليك فسر به على ركة الله » وقد كان عندهم آيآت من قولهم وأصدق .

هكذا كانوا في موقف الدس وعد الشدائد ورأبهم في نعمهم المحفوظ وبعدهم للإصناف والعدل في حياتهم الدمية كما تحدثت عنهم أم سلمة رضي الله عنها في رواة عنها الإمام أحمد في مسنده وأبو دود في سنه — ث : « جاء رجلان يختصم في رسول الله ﷺ في مؤس قد درست ليس بينهما يفة ، فقال لهما رسول الله ﷺ : « بكم تحسمون إن » وبعث أن شره ولعن لعصم أخر يحجه من بعض ، وبعث أفعى « بكم على نحو سمع ، فن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه ، فبعثاً قطع له قطعة من الدريين — استعد في عتفه يوم القيامة . فبكي الرجلان ، وقال كل واحد منهما : « حتى لأحي » فقال له رسول الله ﷺ : « أب يد قتل ذلك فادع ، وقسمي ثم توخيا الحق ، ثم استهما (أي اعلا قرعة على القسمين بعد قسمي) ، ثم ليحمل كل واحد منكما صاحبه » . وهذان رجلان مثليين في الإيمان باحق لا تزال إلى الآن يحمل اسميهما ، لأنها من عامة الصدقة لا من حوصلة المنشرين بالمضائل الإنسانية النادرة المثال كالعشرة البشرين « لجنة وطفعتهم من احتصمهم النبي ﷺ بالمسكاة والمناقب

وهذه الطريقة في ترجمة محمد ﷺ لأصحابه على محضة الحق، واستحابة أصحابه له فيما أخذت
 ﷺ أن يكونوا عنه، قد أشاعت هذا الحق في احصاء والعمدة من أساء ذلك حين
 الثاني. وكانت خلافة الصديق الأعظم رسول الله وسلامه عليه طامس مصاب القصد
 بربر العدالة في الإجابة - وهو عمر بن الخطاب - فسكأت نمر على عمر الأشهر ولا
 يأتيه اتس بتقصين عنه، وأئى حاحه مهده الأمة الثانية إلى القصد، والمحاكم وهي أمة
 الحق، ومن أخلاقه أن تحرى الحق نفسه فلا تعرج إلى تحكيم القصد فيه.

من بين الطبقة التي في هذا الجيل (وحوالها وأحلافها معروفة في كل حيل وقيل)
 وهم ممن يستطيع الشيطان في العادة أن يعسبه على إرادتهم في بعض الأحيان فيبعون في ربه
 يستوجبون عليها الحد الشرعي، فإن من أعجب ما وقع في تاريخ الشر أن يأتي من مع
 في شيء من نكث الامة من أهل بيت الطهفة في رسول الله ﷺ فيمترق له برته، ولمح
 بسعدية وإصرار على طلب إقامة الحد عليه (وفي ذلك حشغ) ليتطهر في دسه به الشيطان
 وكان نبي الرحمة يدارى هذا الإيتم العجيب في هذه الصفة من أصحابه الطيبين يحول
 جهده أن يدرأ عنه بكل ما يحبه الشرع، فيقول: لا أن حشغو عفو به لدي يتفقوا
 بها عفو الامة.

وهذه للملاحظة - من هذه الطبقة بالذات - قد سبق إلى التنبؤ بها والسحوت
 عنها بسم كبير من أنفة أهل بيت من ربيعة تيم، وهو الإمام بصور بالله عبد الله بن
 حمزة بن سبيان بن حمزة (المسمى بسيد كوكب باليمن سنة ٦١٤) نقل ذلك عنه عالم
 الربيعة في القرن التاسع السيد محمد بن زهير بن علي الملقب بالوزير (٧٧٥ - ٨٤٠)
 في كتابه الروض السام (١: ٥٥ - ٥٦) وقد ذكر بيت الطهفة وقال: «من أكثرهم
 بهلا في أمر الدين من بعد عمر على الإقدام على الكفر، لا سيما معصية الزنا...»
 وذلك دليل حجة الأمانة ونقص الديانة، فك نظرا في عالم فوجدتهم فعوا فلا
 سمعه من لتأخرين فلا أهل الورع التحجيج، وأخوف العظم، ومن يضرب صلاحه لئلا
 ويتفرغ بعه إلى الله عز وجل. وذلك أنهم بذلوا أرواحهم في مرساة رب العالمين.

وليس يفعل ذلك إلا من يحق له منصب الإمامة في أهل التصوى والدين . « أى أن طاعة
الدعاء في ذلك الحيل المتألى — من قد يقوم في الكسائر — كان لهم من صدق الإيمان
والاستقامة على الحق ما يرفعهم إلى مرتبة من يحق له منصب الإمامة في أمة من أهل
التقوى والدين . فكيف محاسبة الصحابة الذين ترهبهم الله عز وجل عن أصغر الحقوق ،
ورفعهم إلى أعلى الدرجات . ولولا أن النبوة حتمت على بيهم وهادهم إلى الحق صلى الله عليه وسلم . ما
كان مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلى أقل من الأنبياء الذين سمعوا في الأمم الأخرى .
وإن هذا الذي تشكككم عن الزيادة من دعاء الصحابة واستحقاقهم منصب الإمامة إنما من
عناء أهل البيت معنى ، يقول ، ويعلم معنى أقواله . لكنه رأى هذا الطلقة في ذلك
« الحيل المتألى » قد صدر عنها من صدق الإيمان ما لم تر أمة من أمم الأرض مثله ،
حكيم بعبه ، وكان مصعفاً لنفسه ، ولحق . ولدعوة لإسلام وآثاره في أهلها الأولين .

وقد علل على كلام الإمام المصور « الله علامة الربيعة السيد محمد بن إبراهيم الوزير
(١ : ٥٦ — ٥٧ من الروض الناصب) قائلا بخط قارى . كتابه : « فحزنى على
الإصناف : من في رماح — وقيل رماح — من أهل الدنيا سار إلى الموت شيطاً ، وأنى
بلى ولاية الأمر مقررته بدنه مشتاقاً إلى قدرته ، بادلاً في رما الله لروحه ، بمكة للولاية
أو القصيدة من الحكم فقلته ؟ ! وهذه الأشياء منه العاقل ، وتقوى بصيرة العاقل . وإلا
في قول الله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) كعدية وعسية ، مع ما عساه من
شهادة المصطفى عليه السلام بنهم « خير القرون » ، وإن غيرهم « « الحق مثل أحد ذهباً
ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » ، إلى أمثال ذلك من مناقبه الشريفة وكراماته المبيغة »

وعود إلى المقارنة الأولى بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأمة موسى عليه السلام — وكلامهم من
الأنبياء أولى العزم — وموسى أتبع له من الوقت لتربية أمة صيف الوقت الذى أتبع
محمد صلى الله عليه وسلم في تربية أمة ، فكيف نالت أمة محمد صلى الله عليه وسلم هذه المكربة فكانت « الحيل
لثالث » الذى حمده الله عز وجل في القرآن بقوله في سورة آل عمران ١١٠ (كنتم خير
أمة أخرجت للناس) ، بينما الحيل الذى كان مع موسى استحق أن يُدفع بما ورد في سفر

العدد (١٤ : ٢٦ — ٢٧ و ٢٩) كما نقلناه آنفاً عن النوراة التي بطبع مصر في كل سنة ملايين النسخ بكل اللغات ؟

أما فكرت في هذا الأمر كثير من حمقى سنة إلى الآن ، ومن ذلك الخبيث وأما
أرباب كل ما يقع عليه نصري من تحقيقات العلماء وحطرات أفسادهم لأصل إلى حركة
لله في هذا الامتياز الذي احتضن به أصعب رسول الله ﷺ شخصه « خيال المتدلي »
الوحيد الذي عرفه تاريخ الإنسانية .

فكرت في معادن الأمم ، وموهرها ، وسجدها ، فرقتها جميعاً وهي في مداوتها
(أي في مداها الخلق) قبل أن تطرأ عليها الحضرات والعلوم المكتسبة والصناعات والأعمال
الاحتشائية التي هي من صنع التشريع البشري . فمن لي أن الأمة التي منها « الخيل المشي »
في الإسلام امتازت في مداوتها على كل أمة أخرى في مداوتها سعة مداركها وصنوجها
ودقة لمشعر وجوده الأخلاقي . ومنها ما تفت في مداوتها لغة هي أرق على الإطلاق من
كل أمة أخرى للبشر في طوره لدوي . وكل رقي لأمة لغة أخرى غير اللغة العربية هو
من أثر الحضارة والله أعلم بالحدث في الصناعات والعمران والعلوم والفنون ، وله أن علم
من علم اللغات أمسك بده فقد سدد الأجر وشطب به كل عطل في معجز الأسان أو
الإحليلي أو الفرنسي يرى من اللغة ط التي حدثت بعد تقدم الصناعات أو العلم أو
الاقتصادي أو الفني ، ولم تكن لأن أو الإغريق أو الفرنسيين في مداوتهم ، بل بقي لهذه
الأمم في أكثر مداهم اللغوية لا ما بعد نصف جزء من أجزاء العرب العشرين
بن من أقان من ذلك . والله لم يستعمل منكم وصارت هم حيوش عطيفة
واصطلاحات عسكرية وإدارية وفلسفية وعلمية وصناعية أو عسائرية أن يقحموا على
مدحهم وأصل لغتهم هذه الاصطلاحات الطائفة ، فاقبلوا كتبنا مستفيدة للاصطلاحات ،
وعينت مداحم اللغة تمثل أصل اللغة شواهد من شعر العرب وحكمهم وأمثالهم في أيام
مداوتهم . فهي زهد حتى قائم أمانة الأقطار على ما امتازت به العربية بين جميع اللغات

التي تطلق بها البشر. وقد امتدّت به الأمة التي طهرتها « الخيل المشقة » باستيائها العليا
 في معاملة الغير وإكرامه بالأمن والبرى ، وهذا استنبط ما يكون في حالة الحرب بين
 القبيلة وغيرها من العرب ، فإن جزيرة العرب من أقدم أرسائها إلى هذه الساعة أعظم بلاد
 الله أمناً على الإطلاق ، ينتقل فيها من شاء حيث شاء فيجد لنفسه قدقاً مجانياً عند كل
 نقيص من سوء يتسوّى به في الليل ، أو أي حد يروح له في النهار ، وله (حق) الصيفة
 ثلاثة أيام بالأمن عليه ولا فصل يصيبه . ومن آداب الصيفة عدهم أن لا يلبسوا صيغهم
 حتى عن اسمه . وكان عدهم بطم الأشجار الحرم يمنع فيه القتل بين متحاربين ، وكان
 عدهم الأمن يطلق حتى للجرم والعصاة . وسائر الصيد في داخل أعلام الحرم في جميع أيام
 السنة . ولو لقي الرجل ذات أسفه في أرض الحرم ما كان له أن يروعه أو يرمعه أو يفتن
 دمه كما احتار به محمد صلى الله عليه وسلم لأكل رسلاته وآخرها ، حذر كذلك العربية لكتابها
 حسيب ، لأنها « كل اللهات وأعمالها » واحذر أيضاً لرسوله أمّ القريّة وأكرمها
 مبعوث ، وأحرم المصنوعات التي تكفل نوح هذه الدعوة وتقوى بها على حل هذه الأمانة ،
 فكانت بها حيرامة أحرج للدين . وقد دعت إلى الإسلام بيزتها وأخلاقها ونصرتها فكانت
 فتقرت لأئم إلى الرسالة المحمدية . رأب لعبون من سيرة الصحابة ، أكثر مما سمعته
 الأذان من بيانهم . وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استعدوا لهذه الدعوة وتشرفوا
 بالدخول في الإسلام كأوامدوين في مسجده من سعد . منهم : فبعصم كان أسرع
 إدراكاً من بعض . وإذا امتاز أحدكم على أخيه بناحية من : حتى الخير ، كان لأخيه
 راحة أخرى من أخير يد رسوله . كان أو بكر نسق من عمر إلى إدراك الحق في دعوة
 الإسلام ، سكن عمر حتى في أشد عصبه على الإسلام — يوم سعه بسلامة أخته واسمه
 وحاء بيطش به — طرقت سمته صبيحة من صيحات الحق التي يهتف بها الإسلام ،
 فبردت عصبته ، وبعثت نروعه للحق على نروعه لصره الإلف ، فكان — في حلال
 دقيقتين اثنتين — من أكره أنصر الحق على الله ، ومن أسرع الشر إلى الاستجداء بداء
 الحق . وحاله من أويده كان شأن من أساء الأثمين من رؤساء قريش ، سكر بحمرة البصر

على المسلمين في أخذ ، وعاد إلى مكة نشواناً ، لكن الحق الذي كان الإسلام يهتف به كان بطرق متبع حاد ، متمثل فيه فوجده حقاً ، فترك ثروة أبيه وجاهه ومرط خيله الواسع في مكة ، وخرج قاصداً المدينة يدخل في دين الدين حارسهم واسير عليهم ، فبقي في طريقه عمر بن العاص وحامل منزع الحكمة وعلم أنها منه قد سبق لها الحق وخرجاً في طمحه والاتحاق بذهبه والجهاد في سبيله ، فقال النبي ﷺ فيهم عند بؤعهم المدينة : « ومكم مكة دفلاذ كده »

مثل هذه الأفعال كثيرة جداً في « الحيل الثاني » الذي صنع منه محمد ﷺ أصعبه ولكل فله حد ذلك شأنه في لأم الأخرى . نعم ، إن الخبر موجود في كل الأمم ، ولكن لا إلى الحد الذي يقوم به الحيل لمالي ، ولذلك كان أصبحت محمد ﷺ حراًمة أحرحت للناس

يقول رسول الله ﷺ في رده لبحرئ في صحيحه (الكتاب ٦١ - الدب الأول) من حدث أبي ربيعة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « تجدون الناس معادن ، حيارهم في الأهلية حيارهم في الإسلام إذا فقهوا » وما لا شك فيه أن العرب كانوا على وثنية ، ولكن من بين لأم لم يكن عدد ظهور الإسلام من أهل الوثنية بمختلف معانيها ؟ إلا أن العرب كانوا أحدث الأمم في وثنيته ، لأنها طرأت عليهم قبل الإسلام عند قبيلة من السبي على يد عمرو بن لحي الأحمي في حبر طويل لا يتسع المقام للإفاضة فيه . وكانت العرب قبل ذلك من أهل الطبيعة دين إبراهيم وإسماعيل ، وسو إسماعيل انتشروا من مكة وتوطنوا في جميع القع الشمالية من حرية العرب إلى أسوار مدينة دمشق ومن العرب من كانوا على دين شفيب وقد ترك التاريخ ما نصوصا في هذا السبي وهذه الوثنة الطارئة على العرب لم يكن لها عديم من الميكا كل والدنة والتهاويل ما يصارع الذي لها عند غيرهم ، فكانوا أقرب أم الأرض إلى دين العطرة . وذلك استعقوا الله عليه فيما جاء سورة القرة ١٤٣ ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ،

انكسروا شهداء على الدس ويكون الرسول عبيدًا . وما جعل القيلة التي كنت عليها ، لا تعلم من يتبع الرسول من قبله على عقبيه ، وإن كانت تكبرية إلا على الدين هدى الله ، وما كان الله ليضيع إيمانكم . إن الله عالم الغيوب وحكيم ، وما جاء في سورة الأنعام ٦٤ ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ﴾ وما جاء في سورة التوبة ١٠٠ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْمَهْجَرِ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِحَسَنٍ ﴾ رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وأعد لهم حيث نغري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ﴿

مل الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣ : ٣ طبعة السلطان عبد الحميد) عن الزبير بن سفيان عن أنس بن مالك عن عمرو بن العاص ما نطق بك عن الإسلام . وأنت أنت في عقلك ؟ قال : لا . كما مع قوم لم عبيد تخدم (يعنى أباه ومن هو في طاعته) وكانوا من نواري خوضهم الحذر فلما نمت النبي ﷺ فسكروا عليه ، قتلهم ، وله ذهبوا وصار الأمر بين طرما وتدره ، وهذا حق بئس ، فوقع في دين الإسلام ، فماتت قريش ذلك منى ، من إطفى عن كسب أسرع فيه من غوهم عليه ، فماتوا إلى نبي منهم فماتوا في ذلك . فقلت : أشدك الله ربك ورب من قبلك ومن بعدك ؟ أئمن أهدى أم فارس والروم ؟ قال : نعم أهدى (يعنى العدى والعدالة والأمانة والتعاون المحمود) فقلت : فمن أوسع عيشا أم هم ؟ قال : هم . قلت : فمن يصف فصل عليهم إن لم يكن فصل إلا في الدنيا وهم أعظم ما فيها أمرا في كل شيء ؟ وقد وقع في معنى أن الذي يقوله محمد من أن البعث بعد الموت يعجز المحسن بحسنه ولمسى . يسأله — حق ، ولا حيز في التمداد في السائل .

بن المديني — بل الإجابة كلها — أشد ما كانوا اليوم حاجة إلى معرفة فضائل أصحاب رسول الله ﷺ وكرم تعديهم وأثر تربية رسول الله ﷺ فيهم ، وما كانوا عليه من عبادة الملة التي صاروا بها والحيل للثاني في تاريخ الشر . وشباب الإسلام

ممدود. إذا لم يعس الناس ما حيل المشى في الإسلام لأن أحرار أو شاك الأحرار قد طرأ
عديها من التعريف والأعراض والنتر والريادة وسوء التأويل في قلوب شعنت بالعل على
المؤمنين أو ابن فسكرت عليهم حتى سمة الإيمان ! وقد أصبح من القرض الذي
والقوى والوطى على كل من يستطيع تصحيح تاريخ صدر الإسلام أن صدر ذلك من
أفضل العادات ، وأن سدر له ويختم فيه ما استطاع ، إلى أن يكون أمام شباب المسلمين
مثال صالح من سلفهم يقتدون به ، ويخذون عنده ، ويصنعون سيرهم صلاح سيرته
وهذه المعاني نتج إلى در سات عمية بحقيقة ، لينتسب إلى سر الله في سكون هـ
« الخيل المشى » على يد حامل أكل رسالات الله . وإن فصلا كهذا أصيب من أن يتم
— ولو بإشارات قصيرة ونحت سربة — مثل هذه المعاني التي تخطر على الدل في أنباء
المطالعات والتفكير ، ونحن مكنى نفعها ليعود منها أذكيا ، الطلة والسن مواضع
للدراة والتمحيص . والله الموفق .

سريع

(استدراك)

اتتبعنا لمعومات وقعت في بعض الصفحات رجو تصحيحها بما يأتي

| صفحة | سطر | |
|------|-----|---------------------|
| ٤٤ | ١١ | (مسألة التليل) |
| ٩٥ | ١١ | الإمام في الإسلام . |
| ١٤٤ | ١٩ | الصافات |
| ١٥٨ | ١٦ | من ص ٢٠٨ إلى |
| ١٧٩ | ٢١ | في كثير من |
| ٢٨٠ | ٤ | انتلي جماعت |
| ٢٨٩ | ٩ | أبواب الحناني |
| ٤٥٦ | ١ | (يخرج منها |
| ٥٠٤ | ٢١ | أعمال واسط أهلها |

فهرس

صفحة

٣ (مقدمة النشر)

١٧ خطبة (المتقى) لشيخى (منهاج السنة) و (منهاج الاعتدال) اسمان لمسمى واحد التعريف بالحسن بن يوسف الخلى المردود عليه

١٨ كل ما حالف سنة الاسلام فهو جاهلية . التعريف بملك المعولى (حداثته) وأسلافه . وسب اتصال ابن المطهر به

١٩ س الرافضة أكذب الناس في النعليات ، وأجهلهم بالعقبات ، ومن حريقهم طراً على المسلمين العباد التعريف بامر التهمان لمعيد والكراچكى ، والمرضى ، والنصير الطوسى

٢٠ التعريف بأبى عمير ، وهشام بن الكلى . كلنا مائه والثمانى في كذب الرافضة

٢١ س كلمات يزيد بن هارون وشريك والأعشى في كذبهم . التعريف بالمعيرة بن سعيد الراضى

٢٢ س كلمة الحسن المثنى في الرافضة وتلقيه . وفاجتهم في أهمه المؤمنين والصحة كعمار ؟

٢٣ اعتمادهم على المعثرة في القدر وملك الصغات التعريف بهشام بن احكم ، وهشام بن سالم الجوالقى ، وبوقس القفى

٢٤ نفس . عنهم د لإمامه أهم مطالب الدين . دينهم مبنى على محب و معدوم

٢٥ رد احتجاجهم لعانهم بالحصر والموت . حقه أحد الامامية شبح الاسلام واعاقبها على تقرير مذهبهم

٢٦ بعض الأدلة على أن علياً لم يتخلف . وانظر ص ٤٨٩

٢٧ قولهم حب على حبة لا بصر معها سيئة . وهو فم الإمامة أحد أركان الإيمان

٢٨ لو صح الحديث المكذوب د من مات ولم يعرف إمام زمانه ، لكان حجه عليهم

٢٩ لو كان على والائمة معصومين لكان استعمارهم من ديوهم كدنا وعشا

٣٠ قول نقيب الطالبيين سنة ٢٠٢ أن الحسن العكرى لم يعقب

٣١ (الفصل الاول) على المذاهب في مسألة الإمامة

٣٢ كذب الخلى في سرده مذاهب أهل السنة والرافضة في الإمامة . إقحامه مسائل القدر والعدل في

٣٣ مبحث الإمامة . خطبة على عند ولايته الخلافة أعلن فيها أنه ليس له في الإمامة حق

سابق ، وأنه لا حق في الإمامة إلا ببيعة الأمة عند مباشرة الولاية

٣٤ خرافة أن الله نصب أولياء معصومين للتلايحى العالم من لطفه . رغم الراضى أن أهل السنة لم

يثبتوا لله العدل والحكمة الكلام في مسألة القدر

- ٣٦ افقه حكيم في خلقه وأمره . وأخذه ليس في مطلق المشتبه
- ٣٧ القول بالتعليل . قول جهم بقاء الجنة والنار التعريف بجهم
- ٣٨ قول أبي الهذيل الخلاف حركات أهل الجنة والنار تنقطع . التعريف بآبي الهذيل . العله تستلزم معلولها ولا يجوز تأخرها عنه
- ٣٩ الفاعل لا يجوز أن يكون معدوماً عند وجود المفعول
- ٤٠ نقص قول الفلاسفة . الواجب قياس ذاته العيش وحدث الاستعداد وتقبول هو سبب حدوث الحركات
- ٤١ التعريف بابن كلاب . وانظر ص ١٤٩ و ١٥٢ و ١٥٣ التمرين بالاعتراق . وانظر ص ١٤٣ و ١٤٥
- التعريف بالسالية وانظر ص ٢٤
- ٤٣ الفلاسفة إن جبروا حوادث فلا سبب حادث نطقت عمدتهم في قدم العالم
- ٤٤ المردود عليه يكذب على أهل السنة . ونائب شاعره عن الاشبه به . وهم خير من المعرلة والرافضة
- ٤٥ بقاء القدر يوجبون على الله من جسد ما يجب على عباده . معرفة الحسن والقبح
- ٤٦ هل يوصف الله بأنه أوجب على عبده وحرّم عبداً ؟
- ٤٧ ما شاء الله كل وما لم يشأ لم يكن .صيل اتصال الله وحكامه بالحكمة صلاله المعبره وأتباعهم في أنه لا يقوم به قول ولا من إلا ما خلقه في عبده مفعلاً عنه
- ٤٨ قولهم غائب الكلام ثلاثة عشرة الطام . وكتب الأسماء . وأخرون أبي هاشم وانظر لكسب الأسماء ص ١٢٠ التعريف بالطام
- ٤٩ الله خالق كل شيء . وره ومليكه . وإذا خلق ما فيه ضرر خاص فبصحة أعم
- ٥٠ المد لا يستحق على الله شيئاً . ولا بد أن يثبت المطيعين . لا يخلف وعده . عصمة الإنبياء .
- ٥١ صحح المشاهد النبوية ومساكنها . وتفصيلهم كرملاء على مكة وعلى السماوات السبع
- ٥٢ - ٥٤ خلاصة أبي بكر وثبوتها باختيار أهل الحل والعقد . لعن الخبي ولاشاره
- أحاديث النص على خلافة أبي بكر
- ٥٥ - ٥٤ ما نقله ابن حزم من صحيح الثقاتين بأن النص على أبي بكر جنى أو حق
- ٥٥ لا صحة للشيعة في القول بالنص
- ٥٥ صيل بمعنى مفعول وحقيقة رسول الله أي الذي استعمله رسول الله
- ٥٥ - ٥٦ أحاديث أخرى في أنه استخلاف أبي بكر
- ٥٧ التحقيق في نص أنه يوجب ذلك المسلمين وأرشدوا إلى أبي بكر بيعة عمر عامة
- ٥٨ الأئمة نعمت بموافقة أهل الشوكة الذين يحصل لهم مقصود الإمامة

- ٥٨ - ٥٩ البيعة لعثمان كانت بالاجماع ما تحلف بها أحد
٥٩ - ٦١ ظروف البيعة لعل وموقف الناس منها
٦١ - ٦٢ الخلافة بعد علي ، وان بني أمية أقاموا مقاصد الامامة ويعانون على امر والتقوى
٦٣ (الفصل الثاني) في مذهب الواجب الاتباع دعوى الشيعة في مذهبهم ، ورعه ان
الصحة افرقوا بعد النبي ﷺ إلى أربعة أصناف
٦٤ نداء الله على السامعين الأولين ، وتسمية الراشدة أما بكر وعمر اجبت والطاعوت
٦٥ تعرضهم للناسي منه الذي يتولى أب بكر وعمر ويعتقد إمامتهما
٦٦ أهل بيعة الرضوى وموقف الراشدة من جبارهم وصغرتهم ، حراقة تصليق على بغيته وهو
في الصلاة ، واضطر من ٤١٨ - ٤٢٢
٦٧ (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) يطلق على
الخلفاء الثلاثة
٦٨ كتب الراشدة على جعفر الصادق أنه قال : الثقة ديني ودين آتائي ،
٦٩ - ٧٠ كذبهم عن أبي بكر أنه طلب الأمر لنفسه وبأيده أكثر الناس للدين أهل السنة مع
الراشدة كالمسلمين مع النصاري يؤمن المسلمون بمسوة عيسى والنصاري بطوفيه
٧١ إذا ساءع الله نبي أن يقول أبو بكر طلب الرئاسة والدياساع للناسي أن يقول ذلك في علي
٧٢ - ٧٣ احتجاج ايراضي بموقف عمر بن سعد في حرب الحسين ، لجواب عليه
٧٤ - ٧٥ احتجار لمشيح للحسين شر من عمر بن سعد ومن احتجاج
٧٥ ليس فيمن تدمه الشيعة إلا وفيهم من هو شر منه ، ولا فمن تدمه إلا وفيمن تدمه
الخوارج حرمه
٧٦ - ٧٧ رجوع النوري إلى تقديم عثمان على علي ، نقص مآرعه الراشدة في الدين مايموا أما بكر
٧٨ على لم يدع إلى مدينته إلا بعد مقتل عثمان ، مذهب السنة والشيعة في صفات الله
٧٨ - ٧٩ (ليس كمثله شيء) رد على امشبهه ، و (هو السميع البصير) رد على المعطية
٧٩ الثغور في الصفات المشتركة بين الخالي والمحقوق
٨٠ إثبات الصفات والاسماء لله لا يستلزم التشبيه وانبات الاسماء دون الصفات معسطة
وقرطه ، الله يشار اليه في الدعاء ، ويرى في الآخرة ، وقوم به الصفات
٨١ الله فوق خلقه ، وإذا لم يكن الا عالى أو محقوق فالخالي يأتي من الخلق
٨٢ ما نلت عن الرسول بحسب الايمان به ، وما لم يثبت عنه لا يحكم فيه حتى يرد مراد لمسلمكم

- ٨٣ مشقو الجسم وبقائه موجودون في الشيعة وفي السنة . التعريف بأبي عيسى الوراق
- ٨٤ - العصمة التي يرعها الشيعة للآئمة أكل عدم من العصمة التي يعترفون بها للأبناء
- ٨٥ تحريف الشيعة (ليعلم لك الله ما نعلم من ذلك) بذات آدم ، و (ما تأخر) بذات أخته
- ٨٦ اعتراف الكبير بحاجته إلى التوبة والمعصية يدل على صدقه وتواضعه
- ٨٧ - الآئمة المرعوم عصمتهم تعلموا حديث جدهم من الطاء . كذب الراصة على الآئمة
- ٨٨ ثبت مالك في أحاديث أهل العراق القياس الفقهي . بين العائليين ومنكره وانظر من ١٥٦
- ٨٩ كذب الراصة على الاشرعية بأنهم أنفتوا دعاء تسعة ، والرد عليهم
- ٩١ الرد عليهم بأن كون الله عالماً لا يستلزم اعتقاده . في معنى هو الله
- ٩٣ بره الخشوية ، والمراد منه . التعريف بداود الجواربي
- ٩٤ - ٩٥ أوب من قال في الاسلام بالتحسم هشام بن الحكم الراصي التعريف به من حرم . والشهرستاني ، وبيان من سماه
- ٩٦ التعريف بأبي منصور المعلى وبراءة محمد الساهر منه وصلته في السكوة
- ٩٧ - التعريف بالنصيرية ومؤسسها محمد بن حسين ابري . ولعله هو مخترع الامة الذي عشر
- ٩٨ - ٩٩ الخطايبه أصحاب أبي الخطاب من أبي زيد
- ١٠٠ البريعة والتعريف بربيع بن يوسف الخائف . وكلمة عن الحلول الصوري
- ١٠٢ بعض ما تفوهه النصيرية . براءة أهل السنة من القول بالتشبه
- ١٠٣ لفظ التشبه فيه إجمال ، وما من شئين الا وسعهما قدر مشترك
- ١٠٤ الجسم والجوهر والتجبر والجهة ألعاط لم ترد في النزع صيغاً ولا إناء
- ١٠٥ - ١٠٦ طهره النظام واختلاف النظار فيما يسمى جسماً
- ١٠٧ فساد قول الطوسي في شرح الاشارات : العلم هو المعلوم
- ١٠٨ ليس من اللغة المعروفة تسعة الصفات القائمة بالموصوف . جرم .
- ١٠٩ وجوب الاعتصام بالموصوف في الاثبات والنفي . والآلعاط المستدعة لاندكرا لإعداد الضرورة
- ١١٠ الكلام على مدلول التجبر . وعلى مدلول الجهة
- ١١١ - ١١٢ تاريخ المتكلمين في الاسماء المشتركة بين الخائلي والمخلوقات
- ١١٣ الامام أحمد والحاشية لم ينفردوا في العقائد بجديد ، بل قالوا بما سبق إليه السلف
- ١١٤ لكل معتزلي جهنم وليس كل جهنمي معتزلي . جهنم بنى الاسماء والصفات والمعزلة عن الصفات
- ١١٥ الكتاب والسنة ليس فيهما لفظة (باهية) ولا (مشبهة) ولا (خشوية) جهنم ابن المطهر
- في خطه من داود الطائفي وداود الجواربي

صفحة

- ١١٦ أ كذوبة من الاختراع الشيعي يصقها ابن المطهر بأهل السنة
- ١١٧-١١٨ حوار أني جعفر الحمدا في رأي المالكي الجويني في مسألة العلو، وجوع الجويني الى مذهب السلف
- ١١٩ لفظ، الجهة، يراد به: أمر موجود غلق، وأمر معدوم
- ١٢٠ الفترة ثلثت القدر والمصاع، ومتأخرو الرافضة حموا إلى دفعهم التجهم واسكار القدر.
- حجور مثلي القدر يقولون ان العبد فاعل لفظه حقيقة
- ١٢١-١٢٢ حهور أهل السنة يعرفون بين الإرادة والجهة والرضا، تفسير، الظاهر، على قولين
- ١٢٣-١٢٤ الطار مقدور لله ومفرد عنه. لو كان القدر جهة لكان حجة لا ليس وقرعون
- ١٢٤ كل حادث فاعله حلقه، وفعل العبد من جهة الحوادث
- ١٢٥ لجر لا يكون إلا من عاج، والله خالق الإرادة والمراد، جهة خلق الله وتعيينه غير جهة أمره وتشريع
- ١٢٦-١٢٨ حكمة الله أكبر من العقول، وما صحت القدرية إلا من قياس الله بحقه في عدلهم وطلبهم
- ١٢٩ الاحتجاج بالقدر جهة داخلة لا يصدر بها المكلفون، الله وعد مائة المحسن
- ١٣٠-١٣١ نفس صفات رتبها الشيعة على إيمان المسلمي بالقدر
- ١٣٢ زعمهم أن في إيمان المسلمي بالقدر تكليف ما لا يطاق
- ١٣٣-١٣٤ زعمهم أن الإيمان بالقدر يجعل الأفعال الاختيارية كالأفعال الاضطرابية
- ١٣٥ زعمهم أن الإيمان بالقدر يجعل المحسن والمسيء سواء
- ١٣٦ احتجاجهم بما رأوا من أن الله وقع بين أن خيفة وموسى الكاظم في القدر
- ١٣٧ زعمهم أن الإيمان بالقدر يلزم منه أن يكون الكافر مطيعا بكفره
- ١٣٨ زعمهم أن الإيمان بالقدر يلزم منه الاستعانة باليس من الله
- ١٣٩-١٤٢ صفات أخرى رتبوها على إيمان المسلمين بالقدر
- ١٤٤ الشيعة يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض في مسألة المشيئة. ترجيح أحد المقدورين
- ١٤٦ الشيعة في مسألة المشيئة كالنجوس: يجعلون فاعل الشر غير فاعل الخير، وهو شرك
- ١٤٨ الشرك في الأمم أكثر من التعطيل، وأهل حصوم جميع الأنبياء، درجت علماء الكلام، وكلة في وجوع الجويني وغيره الى مذهب السلف
- ١٥٠ دليل القانع
- ١٥٢ رؤية الله في الآخرة
- ١٥٣-١٥٤ احتجاج الرافضة بمذهب الكلالية على أنه مذهب الاشعرية، والرد عليه
- ١٥٥ مسألة عصمة الأنبياء والائمة

- ١٥٦ مسألة القول بالقياس والرأي . وانظر من ٨٨ . نخر صاته شأن المذهب المقيمة
- ١٥٧ القول في تزيه الشرع وانظر من ١٠ - ١٢ و من ٢٩٨
- ١٥٨ - ١٥٩ علو الشيعة في المشاهد والقبور وتأليهم في مناسك حج المشاهد . وانظر من ١٢ - ١٣
- ١٦٠ قول النصير الطوسي ان الله موجب بالذات ، وقوله يقدم العالم
- ١٦٢ - ١٦٣ قوله ان الامامية يلزمون بحصول النجاه لهم وأهل السنة لا يلزمون بذلك وجوابه
- ١٦٧ كذب الشيعة في أنهم أخذوا مذهبهم عن أهل البيت
- ١٦٨ كذبهم في سب . و (هل أني) وانظر من ٤٤٦ - ٤٤٨ و ٤٧٣ و ٥٥١ و جهنم في تفسير لا عما يريد الله ليهب عندكم الرجس) وانظر من ٤٢٧ - ٤٢٨
- ١٦٩ معالطتهم في تفسير (إلا المودة في القربى) وانظر من ٢٥٢ - ٢٥٥ و ٢٨٩ و ٤٣١ - ٤٣٤
- رجعهم أن عبداً كان يضي في اليوم والليلة ألف ركعة . وانظر من ٤٩١
- ١٧٠ كذبهم في أن النبي ^{صلى الله عليه وآله} أسمى عبد . وانظر من ٤١٧ و ٤٣٦ و ٤٧١ و جهنم في صير (وأصفاً وأفضل) وانظر من ٤٣٧ . أسب من وأه منك . وانظر ٣٠٩ و ٤٧١ و ٤٧٥
- ١٧١ رجعهم أن لعبي معصيات كذبهم في سب موت إبراهيم ابن النبي ^{صلى الله عليه وآله} أكاذيب أخرى
- ١٧٢ من مصائب ربه الحسن استحلال الزانية مطيبتها والملاهي
- ١٧٣ إمامهم الثاني عشر الذي لم يولد . وانظر من ٣١ و ٩٧
- ١٧٤ ما أبدى منع موهمهم من الظهور لما كانت شيعته تتلأ الأرض بعد حبه بن العلقمي
- ١٧٥ المهدي كان براه هاشميون حسيباً لا حسيباً واسمه محمد بن عبد الله بن الحسن
- ١٧٦ فساد حججهم اوحيدة في الإمامة المعصومة بأنه لطف وأنه واجب على الله
- ١٧٧ من هو الإمام المنتدب
- ١٨٠ موقف أهل السنة من أئمتهم غير المعصومين
- ١٨١ - ١٨٢ كذب الشيعة على خلفاء المسلمين . وحرصهم على إفساد التاريخ الاسلامي تشويه سمعهم
- ١٨٣ إمام قادر ينظم به أمر الناس خير من إمام معدوم لا حقيقة له
- ١٨٤ ان الله أظهر دينه بأنهم الاسلام الذين تولوا امره ، ونشروا رعيه ، وجاهدوا في سبيله ،
- ١٨٥ عني ما يعتقد أنه إمام الامة دون أي مكر وعمه وسوء لم يدعوا أنهم اتمة الامة المعصومون
- ١٨٦ الاختلاف المعروف بين بني أمة وبني عمومهم من بني هاشم . وانظر من ٣٧٢
- ١٨٧ لا من شبه أنهم أهل السنة وعلماءهم شيوخ الرافضة وضوايعهم هو من أهل الطالين
- ١٨٨ مصادرة الشيخ طاهر الجزائري محمد حسين كاشف الغطاء عما أساءت به الشيعة الى الاسلام
- ١٨٩ - ١٩٠ أكثر ما عند العلويين من العلم بالسنة المحمدية استعادوه من أئمة أهل السنة وعلمائهم .

- ١٩١ لس العوي لا يقتضى العلم ، وحكاية وقعت لنا مع : كبر منوك بنى هاشم فى هذا المصر
لولا أن الناس وجدوا عند مايت والشافى وأحمد ما لم يجدوه عند موسى وعلى بن موسى
وابنه لما حملوا عنهم إلى أولئك
- ١٩٢ من رعم أن عديم علما مكتوما فالمر المكتوم كالامام المصوم لا يسمع بهما
- ١٩٣ تطوار الشيعة حتى أصبح من ضرورات المذهب ، لأن ما كان يعد فى السابق عوا
- ١٩٤ كدسهم على رسول الله ﷺ إما أن يكون عمداً وإما أن يكون جهلا
- ١٩٥ ميراث النبي ﷺ جرى فيه على فى خلافته على ما جرى عليه أبو بكر وسمر
- ١٩٨ الهة لم عومه لم يكن مقبوضة فهي باطلة ، خلافتهم حديث ، أم أبى امرأة من أهل الجة ،
- ٢٠٠ اختلافهم حديث ، على مع احى والحق بدور معه حيث رار ،
- ٢٠١ عصب فاحمه وابها ﷺ لما راد على أن يزوج بنت أبي جهل ، وثنا ، النبي ﷺ يومئذ على
صهره أبي العاص بن اربيع
- ٢٠٢ قول النبي ﷺ : (وكان الأساس أكثر شىء جدلاً) فتوى على بما أفق به أبو السنان ،
- حكم أن بكرى ميراث النبي ﷺ كان حراً ، وهو عما يحمده عليه
- ٢٠٣ رعمهم أن فاطمة سئسنتكى إلى أبيها لا بليس ، هلكوى إنما سكون إلى الله
- ٢٠٥ لو أوصى موسى بأن لا يصل عليه المسلمون بعد موته لم تتعد وصته
- نح اذا شهدنا لماصة ماخنة فتص لى بكر وعمر وسام العشرة بذلك شهد
- ٢٠٦ حدث ، ان فاطمة لصفة مى يؤبى ما آدها ، قبل عديم أراد على الزواج بنت أبي جهن
- ٢٠٧ / الشيعة يعيرون أبا بكر وإخوانه بأمر صدر عن على ما هو مثلها
- ٢٠٨ بيل أهل السنة فى نجهم ذكر عصب فاحمه وأبيها من على وأمثال ذلك إلا اد اضطرم شيمه
- ٢٠٩ تركه النبي ﷺ بقيت عند من كانت عنده
- ٢١٠ لم يحمر الله أنه طهر جميع أهل البيت وأذهب عنهم الرجس ، صده لتدوع لم تحرم على آل البيت
- ٢١١ - ٢١٢ تصيد عدة النبي ﷺ لجابر ليس به ابراع حق تغير ليحمل له
- مساد استدلال الشيعة على أصليه على لاجلله باستحلاله على الحديث فى عروه نوك ، وانظر
- ص ٢١١ و ٢٦٨
- ٢١٣ كدسهم على النبي ﷺ أنه قال لعل وان المديرة لاتصح إلا فى أو مة ، وأسا ليهم ومثل هذا الكذب
- ٢١٤ أكاذيهم فى أسامة وسريته وانظر ص ٢٢٩
- ٢١٥ حديثهم المكذوب فى على ، هذا فاروق أمى ، آيات النفاق و نهر ص ٤٤٢
- ٢١٦ - ٢١٨ الكلام فى فضيل عائشة ونجديجة

- ٢١٩ - ٢٢٠ الصحابة محتشمون غير معصومين . وأكثر ما نسب إليهم كذب . وأسباب المعصية هم لا تحصى وانظر ص ٣٩٠
- ٢٢١ القول في آية (وإذ أسره النسي الى بعض أرواحه حديثاً)
- ٢٢٢ عائشة تم تقابل وم تخرج بقتل . وانما خرجت لفصد الإصلاح بين المسلمين
- ٢٢٤ سمرها لمصلحة عامة تعتقدها لا يتناقض آية (وكون في يومئذ)
- ٢٢٥ - ٢٢٦ كون اشعي د أجمعوا على قتل عثمان ، كذب صحيح . رآه على من عنه شغل وبعثه هم
- ٢٢٨ - ٢٢٩ انتقام الله لذى النورين من الذين بعوا عليه واحداً واحداً
- ٢٣٠ موقف عثمان من أمر الدفاع عنه أو الاستسلام للاعداء
- ٢٣١ - ٢٣٢ اعتداء الشعي كذاب ادعى السوء والمتصرون بقتل من أولياء الله ومعاوية خير من أراء المسلمين بعد العرس
- ٢٣٤ - ٢٣٦ براءه عائشة من قتله وقتل لله بقتل . وإن قتله بقتل . من حكم الله عثمان
- ٢٣٧ ليس من شرط الزوج الكبير ان لا يدب ولا يحطى . اجم
- ٢٣٨ ناهض الشيعة بين فوجهم ، أجمعوا على قتل عثمان ، وهو في ذم الله على قتلته
- ٢٣٩ موقف عائشة بين الذين هاتواها وبين فوجها
- ٢٤٠ الذين مرهوا من عسكر على ثمر من شرار عسكر معاوية . وانما هذه كذب منه وأند وأجل
- ٢٤١ - ٢٤٣ موقف المسلمين من عائشة يوم الحزن ومن طاعة في قصة الحزن من نعم الخدم على الشيعة
- ٢٤٤ أرواح التي يتبعها أمهات المؤمنين . سمع يسوءهم . بك ومكرهم . كذب وفيه وء كلثوم
- ٢٤٥ والشيعة سوؤهم أيضاً أن يكون معاوية من المؤمنين
- ٢٤٦ تعصب الشيعة لمحمد بن أبي بكر وطعنهم بالله . به وحسنه . بأن مدعهم في عصبة الأنساب
- ٢٤٧ الأصل الاسلامي اعتماد التقوى وسابقة . ولاصل الشعي اعتماد الانساب وموالاة من القربى
- ٢٤٨ كذبهم على النبي صلى الله عليه وسلم في دم معاوية . والتدبير . من صفة . الله بك كذب من نعم الله
- ٢٤٩ - ٢٥١ القول في قتال معاوية مع ا واهل ص ٢٦٠ - ٢٦٣
- ٢٥٢ أكاذيب تحفه من الشيعة على معاوية من سلامة
- ٢٥٣ دار أبي حفيان بمكة وسبب تشرعها بأن من دخلها فهو من وامودة في القربى
- ٢٥٤ رواح التي يتبعها من بيت أبي سفيان . وصلة في سفيان في الاسلام
- ٢٥٥ الساعات التي تشرق فيها أبو سفيان بالاسلام . التعريف بعد موافق . أمه حبي
- ٢٥٦ التعريف بالحارث بن هشام الخزرجي
- ٢٥٧ متى أمر معاوية . وتقصير شعره التي يتبعها على المروءة سنة عثمان

منه

- ٢٥٨ ✓ أكدوة حشاشين شيعية على معاوية واسمه يزيد قبل أن يحلّ يزيد
 ٢٥٩ الحطة المعتدلة في بيان ميرة معاوية وثناء الأكارم عليه
 ٢٦١ التعريف بما كان من بحار ، وحديثه عن معاذ في الثناء على جند الشام
 ٢٦٢ كان على ومعاوية أحب لكف الدماء من أكثر الفسطين ، لكن عليا فيها وقع
 ٢٦٤ التعريف بعد الرحمن بن خالد ، وبنو الأعمش السلي
 ٢٦٥ التلاع وقع من الفريقين ، والشيعية شكرت عن وثب الثلاثة وسكرهم
 ٢٦٦ - ٢٦٧ إسلام علي بن موف لحسن ، وعلى مسئولية شهادة الحسين
 ٢٦٨ من الذي كثر ثنية النبي ﷺ إسلامه بعد حبه منه ، وكان النبي ﷺ بكما
 ٢٦٩ حقد الشيعة على خالد وسماه النبي ﷺ به ، وسيف الله
 ٢٧١ - ٢٧٢ الشيعة ينشرون مسميه الكذاب وبني حبيبه بن خالد بن ابي زيد والصحابه
 ٢٧٣ - ٢٧٤ حديثهم لمكذوب ، ما على حزن حزن ومضى سلكه
 ٢٧٨ قول الرضا علي معاوية من من انفسه ، بسفاه من صاعه وحزن معه في ميدان مصيبة
 ٢٧٩ قوله ونمادى بعصبة في العصب حتى اعتقد صاعه
 ٢٨٠ اليه سيرة من للتعب برقص الدبير
 ٢٨١ - ٢٨٢ هبة بدقه لاله وسب حيدر سبه سبه سب سب
 ٢٨٤ - ٢٨٥ نظرة من السنة الى الامامه وحاجه ومروءه من لك
 ٢٨٨ انساب لشعة في حرافه سب آله انساب حميد على احمد الانساب
 ٢٨٩ سب روى (من لا سأل كما عليه أجور) الموده في الفروع (وانظر من ٢٥٣ و ٢٢٢)
 ٢٩٠ - ٢٩١ لمن المعين ، لو كان كل دابة من فاعله يلحن المعين الذي فقه لمن جمهور الناس
 ٢٩٢ - ٢٩٣ وقعة الحرة وأسابها ، وموقف أمثال من عمر ، بر خبيثه وعلى بن الحسين من الثاقبين
 ٢٩٥ يزيد لم يدم الكعبة ، وما قصد جنته بن
 ٢٩٦ قوم قاتل الحسين في موت من من كذب من لا يستحي
 ٢٩٧ ما تدعيه الرافضة في بربه الله ورسمه عما هو بعين وشيخه ورسمه
 ٢٩٨ الصلاة على من محمد في صلاة يدعى من سوره ثم ومات غزوتين و نظر من ٤٥٥ - ٤٥٦
 ٢٩٩ حديث وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ورواجه ودرته
 ٣٠٠ في الفصل الثالث في إمامة علي رضي الله عنه
 ٣٠١ القادحون في علي أمير من القادحين في بني بكر وعمر والقادحون فيه أفضل من علاه فيه؟

- ٣٠٢ أحاديث الشيعة في كتابهم الكافي تجعل أنهم هو الأنبياء.
- ٣٠٣ موقف أهل السنة بين مبعصى على ومعهصى أخوته الخلفاء الثلاثة فيه.
- ٣٠٤ حديث الكساء . آية (إذا ناجيت الرسول قدموا بين يديك بحوائجكم صدقة)
- ٣٠٥ آية (أجمعتم مفاية الخاح وعمار المسجد الحرام)
- ٣٠٦ حديث (إن من الناس عليا في حجبته وذات يده أبو بكر ، وانظر ص ٤٤٤)
- ٣٠٧ أكاذيب الشيعة في حرافة الوصية مع اعتراضهم بأن يخرجها من سيا
- ٣٠٨ ريبادات القطيعة على مستند أحمد أعني واه . هل صدق عني عن منك الي ^{عليه السلام}
- ٣٠٩ اعتراضهم حديث الصديقون ثلاثة حديث أمي وأنا منك لعل عشره فاش
- ٣١٠ صدوا الأبواب إلا باب علي . كذب . أنت ولي في كل مؤمن بعدى . كذب
- ٣١٢ أحاديث أخرى في عني مكذوبة على النبي ^{صلى الله عليه وآله}
- ٣١٤ تشبيه علي بهارون أقل من تشبيه أبي بكر بأبراهيم وعسى . عر سوح ومومي
- ٣١٥ - ٣١٦ أكاذيب شعية أخرى على النبي ^{صلى الله عليه وآله} في عني ومعهها
- ٣١٧ أسطورة حب علي حبه لا تصر معها من
- ٣١٨ في الحية أحاديث في لفصائن موضوعه . وانظر ص ٢٢٢ . ان الكلي اعترف بأنه سبني
- ٣١٩ ما يمين عن الصحابة من المثاب إذا كذب ، او بما بعد من موارد الاجتهاد.
- ٣٢٠ فاعده حاصلة في الأصول المنصفة بالاجتهاد ومسئولية التوصل به إلى الحق
- ٣٢١ لا يطلب الله من الأوسمة . ولعمري لا يكون إلا على ترك ما مور أو فعل محذور بعد قيام الحجة
- ٣٢٢ أصحاب رسول الله ^{صلى الله عليه وآله} حتى من عد عني في القول والعمل
- ٣٢٣ لا يباح من القدح إلا ما أباحه الشرع عني . حقه الفصاح أو لمصلحة الدين
- ٣٢٤ بيان أهل لمن عني في رواه عن النبي ^{صلى الله عليه وآله} أو بعد الكذب عليه
- ٣٢٥ ذكر لأروع لمدمومة عن ذكر الأشخاص المعينة
- ٣٢٦ - ٣٢٧ اسعانة الشيعة بهولا كبر والكفار على المسلمين وحياة من العنقنى للإسلام
- ٣٢٨ المعتزلة عقل من الشيعة وأدين . واليه خير منهم وأقرب إلى الصدق والعدل
- ٣٢٩ - ٣٣٢ ما نهده سيج الإسلام من براصه ساحل الشام وجبل كبرون ستة عا ان
- ٣٣٢ على الراصة على أمة محمد ^{صلى الله عليه وآله} سلمها وحلمها وجعلها حسناتهم سنات X
- ٣٣٤ ما من قوة من التنبى والسعي لا وهما خلق كثير ليسوا أكهارا
- ٣٣٦ طعن لشيعة في أني بكر لقوله ان رعت قوموني . وانظر ص ٥٥٥
- ٣٣٧ قوم أبي بكر لرعيه وطاعتهم له أعظم من قويمه على لرعيه وطاعتهم له . وانظر ص ٥٧٧

صفحة

- ٣٣٨ أكاذيب ومعالطات أخرى عن أبي بكر فوف عمر . كانت بيعة فقه ، وانظر ص ٥٢٦
- ٣٣٩ التصرف في جيش أسامة بعد وفاة النبي ﷺ وانظر ص ٢١٤
- ٣٤٠ إماراة أبي بكر على الملح منه تسع واستخلافه على الصلاة عند الاحتصار . وكان وزير النبي ﷺ
- ٣٤١ ادعاء الشيعة أن أبا بكر كان جعلاً أحكام الشرع ، وجوابهم
- ٣٤٢ مقارنة بين رعه أبي بكر في خلافته ورعه علي في خلافته
- ٣٤٣ هل يجوز لعلي أن يفتي أهل التوراة بالنوراه وأهل الانجيل الانجيل
- ٣٤٤ خبران عن مناقب علي لا أصل لها
- ٣٤٥ يشتمون بقتل عثمان ويغالون بالانقص من ذلك من يورده من سيف الله خالد
- ٣٤٦ الشيعة يسيرون على عمر جرعه عند احتصاره
- ٣٤٧ - ٣٤٩ الكتاب الذي كان للنبي ﷺ يريد أن يكسبه عند احتصاره
- ٣٥٠ بعض اجتهد عمر وعلي وأصنهما
- ٣٥١ نصير عمر بأن الله أكرمه بالنهاية ، وتناهم بعض المحدثين
- ٣٥٢ كان مدح عمر التفصيل في العطاء . اتهامهم لزياد بجهل الأحكام
- ٣٥٧ مقارنة بين اجتهد عمر واجتهد علي
- ٣٥٨ قول الشيعة بمصمه علي بأصل كفوف أخوان بكفره
- ٣٥٩ زعمهم أن عمر خالف من تقدمه في الشورى ، والجواب عليه
- ٣٦٠ انحراف شيعة الكوفة عن أبي بكر وعمر بدأ في شيوخه أبي الصديق تميمي
- ٣٦١ حديث البخاري لمسلم ، محمد بن يحيى عن علي في أن أبا بكر وعمر أفضل الأمة
- ٣٦٢ قيام الاسلام على مزيج من أبي بكر وشدة عمر
- ٣٦٣ جعل عمر اختيار الخليفة للشورى لأنه نهر به رجحان الشورى رجحان التبيين
- ٣٦٤ حجة نائيه في نابين أنها كانوا جعفر بن عون الكوفي (من شيوخ أحمد) عن أبيه
- ٣٦٨ لم يجمع عمر في الشورى بين الفاضل والمقصود من كانوا متقاربين
- ٣٧٠ الستة هم الذين ردوا الأمر إلى ثلاثة والثلاثة جعلوا الاختيار إلى عبد الرحمن
- ٣٧١ قول أبي المعاني الجوهري : مدبر الفيت على شكل عمر
- ٣٧٢ ما زال بنو هاشم وبنو أمية متعصبين لجمعهما الماشي . وانظر ص ٨٦
- ٣٧٣ عبد الرحمن ليس من بيعة عثمان وبنو زهره إلى بني هاشم أصيل
- ٣٧٤ أكاذيب الشيعة على عثمان وعصره المدعي السعيد
- ٣٧٥ التعريف لسعيد بن العاص وقصائله السامية

- ٣٧٦ التعريف بعد الله بن محمد و جهاده و ثباته القيث بر سعد على ولايته المحمودة
- ٣٧٧ الكتاب المنسوب لعثمان أو مروان بشأن محمد بن أبي بكر وده الأشر و حكمه بن جنة
- ٣٧٨ التعريف بعد الله بن عامر بن كزير
- ٣٧٩ التعريف بمروان و برأيه من أسطورة الكتاب و الخاتمة لظهور المرويين و انظر ص ٣٩٢
- ٣٨٠ حقيقة عثمان في درى الرند و احسن عثمان اليه . و انظر ص ٣٩٦ - ٣٩٧
- ٣٨١ عبيد عثمان بن بدر . و بيان النبي ﷺ عنه في بيعة الرضون . و انظر ص ٤٠٠
- ٣٨٢ نواب على خبوه و عصفوه اكثر مما كان عثمان له و عصفوه
- ٣٨٣ النبي ﷺ هو الذي اسعمل بن أمية و استعان بهم و كذلك فعل أبو بكر و عمر
- ٣٨٤ قول ابن عباس ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها
- ٣٨٥ فصل الأعمال ليس بمحرد صورها . بل بتحقاتها في القلوب
- ٣٨٦ أسباب التكفير عن الذنوب . و انظر ص ٣٢٠
- ٣٨٧ لم تحدث البدع الظاهرة إلا بعد خلافة عثمان بدعه الخوارج . و بدعه الرافضة
- ٣٨٨ ثمة الاثمة الاعلام على معاوية و حكمه و سيرته و أنه خير دولة المسلمين بعد الراشدين
- ٣٨٩ أصحاب رسول الله ﷺ أبعد الناس عن الفتنة
- ٣٩٠ - ٣٩١ مدحه حكم عثمان ممنهجه في تاريخ الأئمة الاسلاميه
- ٣٩٣ تفحص كتاب المصنف الى زيد بن ثابت دون ابن مسعود . و شهادة على مصحف عثمان
- ٣٩٤ أسطورة شرب عثمان لابن مسعود حتى مات
- ٣٩٥ لتحقيق في بن الحكم و خلافة
- ٣٩٦ الشيعة يؤاخذون عثمان بأنه لم يقتل بن عمر بن خطاب لقتله ادم بن
- ٣٩٨ ابن عباس استأذن عمر في قتل الصريح فما اتهموا ما بعد
- ٣٩٩ دم الهرم بن قنانه في العاصم . و دم عثمان - امام المسلمين المقبول صبراً - لا حرمه به . نكروا
- الأدب . ادعى بحماية المسلمين كلهم لعثمان حتى قتل . و انظر ص ٣٢٥
- ٤٠٠ - ٤٠١ تكذيب الرافضي في أن اول خلاف كان في الاسلام الاممية . - ثلاثة ثلاثة كانت رجاء
- ٤٠١ عود إلى حكمه فذلك و الثوارث . و انظر ص ١٩٥ - ٢٠٠ دهع الشيعة عن أهل الرد
- ٤٠٢ تحطيتهم أما نكر باستخلافه عمر . نعمهم الاختلاف على عثمان ثرتهم في دالحكم و ترويج مروان
- ٤٠٣ تجاهلهم أن الذي أهدر دم ابن أبي سرح هو الذي عفا عنه . و انظر ص ٣٧٦ - ٣٧٧
- ٤٠٣ - ٤٠٥ قولهم و هو لنا فيما كان في زمن علي . موقف الشيعة من الاسلام في حالي موجود و قفيهم
- ٤٠٥ - ٤١٣ محافة مدعهم السعي في وجوب عصمة الامام و ما يشهد في إحسان ذلك من كل الوجوه

- ٤١٣ - ٤١٥ ما فتنهم في وجوب أن يكون الامام منصوباً عليه وفي تطبيق ذلك على الواقع التاريخي
 ٤١٥ - ٤١٧ مدعهم في أن الامام يجب أن يكون صاحباً للشرع ومذهباً في أن الامة هي الحافظة
 ٤١٧ - ٤١٨ مذهباً أن لا جماع هو المعصوم وفيه عنى عن عصمة الأشخاص الوهمية . ولاية المفصول
 ٤١٨ - ٤٢٢ عوداً في حرافه تصدى على في الصلاة . وبحث في موضوع الولاية
 ٤٢٢ - ٤٢٥ مدعهم أن (يا أيها النبي بلغ ما أرى إليك) رلت في عنى . وتكديهم . وانظر ص ٤٦٦
 ٤٢٤ آية دعى عنى ومعونه وغرور العاص
 ٤٢٥ مدعهم أن آية (اليوم أكملت لكم دينكم) لى برات معرفه انما برت في على تعديهم !
 ٤٢٥ - ٤٢٦ حرافه أنه قبل للنبي (صلى الله عليه وآله) عوت في حب سى هرلت (ولنجم إذا هوى)
 ٤٢٦ - ٤٢٧ عوداً في آية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) وانظر ص ٤٢٦
 ٤٣٠ كدسهم على عنى أنه ادعى خلافة قبل أن يولاهما . وأنه من لقد تقمص فلان . واجواب على ذلك
 ٤٣١ - ٤٣٤ آيات (في بيوت الذين انه أن ترفع) و (يد الحرة في العربي) وانظر ص ١٦٩ و ٢٨٩
 ٢٨٩ و ٢٥٣
 ٤٣٤ - ٤٣٦ آية (ومن الناس من بشى منه انه . مرضاه الله)
 ٤٣٧ - ٤٣٨ آية المصاهرة . وعم الشيعة أن نص على سائر من ارسون (صلى الله عليه وآله) واسر من ١٧٠
 ٤٣٨ من أفصح لكذب على الله . ورواه ما . كروه في نص (فتلى آية من ربه كلمات)
 ٤٣٩ ما كدسهم على سى (صلى الله عليه وآله) في آية (من حاجب من منى . مدناً قد ومن رضى)
 ٤٤٠ ما قالوه في آية (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سنجعلهم الرحمن ودا) وفي آية (إنما
 من صدر . ولعل قومهم . ورعهم) انظر ص ٤٤١
 ٤٤١ فوهم في (وهو هم) مشهور (أن عن وده على . و (ولتعرف به في الحق القول) بعضهم عيب
 ٤٤٢ فوهم في (والساهون الساهون) سائق هذه زامة على
 ٤٤٣ هم في آية (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا) و (ما جيتهم لرموا)
 ٤٤٥ مدعهم أن لانباء لغوا على الافة ارمولاه لعل
 ٤٤٦ - ٤٤٨ مدعهم أن (و تعبا أذن وإليه) هي أن على . أنصورة شعبة في تفسير (من أنى)
 ٤٤٨ - ٤٤٩ مدعهم أن الذين صدق به في (والذى جاءنا صدق وصدق به) هو على
 ٤٤٩ - ٤٥١ مدعهم انه مكتوب على الله ش . محمد عيسى ورسولى نبيته لعل . و (حسبك الله ومن
 اتبعك) رلت في على
 ٤٥١ (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) رلت في على
 ٤٥٢ الصديقون ثلاثة : حبيب النجار . وخرقيل . وعلى
 ٤٥٣ - ٤٥٤ (الذين يثقفون أموالهم في الليل والنهار) رلت في أربعة دوام بمقها على . وليس

- في القرآن (بأنها آيات من آيات) إلا وعلى رأسها وأمرها . وعاف الله الصحابة وما
ذكر علياً إلا بحبر
- ٤٥٥ - ٤٥٦ دعواهم في آل محمد يدخل في الآن أزواجه ونحو العباس . وعندهم أن (مرح البحرين
يلتقيان) على وفاطمة ، (بينهما روح) هو النبي ، (الثلوث والمرجى) الحسن والحسين
٤٥٧ وعندهم أن (ومن عنده عن الكتاب) هو علي . وأن أول من لمس جبل الجنة إبراهيم
ومحمد وعلي . وأن آية (م حير البرية) على وشيعة
- ٤٥٨ وعندهم أن آية (لعله نسباً وصهرًا) - لت في رواح علي - (وكونوا مع الصادقين) هو علي
٤٥٩ (واركعوا مع الركنين) - لت في علي وبالي - أكدوبة لهم في (واجعل في ورياً من أهل)
٤٦٠ - ٤٦١ حرافة دانت أمي ووارثي . . وانظر ص ١٧٠ و ٢١٧ و ٤٧٠ - ٤٧١
- ٤٦٢ سمى عن أمير المؤمنين ودم بين الروح والجسد . وإله أصدر لك من بي آدم من ظهورهم . وعندهم
٤٦٣ على هو . صالح المؤمنين . (من لله هو مؤلفه وجبريل وصالح المؤمنين)
٤٦٤ على هو الذي حفر البحر ، والحسين هو الذي أجراه
- ٤٦٤ - ٤٦٦ تحريضهم في تفاصيل (و بدر عنبرك الأرض)
٤٦٦ - ٤٦٧ كسهم على أنه في سب روي (بأنها لرسول مع ما أن البث) وانظر ص ٤٢٢
- ٤٦٨ قولهم وقولنا في . أنت من عملة هارون من موسى . وانظر ص ٢١٢ و ٢١٣ و ٣١٤ و ٣١٥
٤٦٩ استنتاجهم المضحكة من تولية علي على المدينة أيام تنوك
٤٧٠ قولهم على لم يزل عن إمارة المدينة بعد نبوته . قبل كان النبي ﷺ من رعيته ١٤
- ٤٧١ خلطهم من حرافة المؤاخاة والمباينة ، وبينهما نحو تسع سنين وانظر ص ١٧٠ و ٣١٧ و ٣١٦
٤٧٢ جهاد حبيب يدل على فضله لا على نقصه . حبر الصائر مكذوب
- ٤٧٣ عن ثور ، سيد المرسلين وقائد المر المحضين ، نبيا . وهم يقولون بن علي
٤٧٥ الأحاديث في العترة ، وتمحيصها ، ومن هم العترة ، وما هي حدود أصليهم ؟
- ٤٧٦ هل المدس بصير بدرجة المصطفى بمجرد محبة الحسين ؟ هل خلق الله نصيب الياقوت بيده
٤٧٧ أحاديث أخرى مكذوبة على النبي ﷺ في محبة علي وتكميل من بامنه أخلاقه يعنون أياكم وغير
٤٨٠ موقف أهل السنة والشيعة من الحديث النبوي وتمحيصه وهد رواه
- ٤٨٢ النقد المعلن والتاريخي للأخبار الصحيحة والأخبار المكذوبة
- ٤٨٤ طريق المقارنة والاستنتاج في نقد الأخبار
- ٤٨٥ الشيعة ماقصون حديث ، خير القرون . موقف النبي ﷺ من الصحابة وموقفهم منه

- ٤٨٦ لو أن الرسول بعث على كتاب جميع الدواعي موابية لامتثلناه والصوارف متعفة
٤٨٧-٤٩١ أيهما كان أزهد في الدنيا : علي ، أم أبو بكر ؟
- ٩١ : قول الشيعة في عمادة علي ، وتصدده وهو رافع ، وعتمه ألف عبد ، وابعاده على النبي ﷺ
- ٤٩٣-٤٩٥ فولم كل على أعز الناس
- ٤٩٦ رعنهم أن النبي ﷺ قال أفصاكم على صعيص ، وحديث أبا مدينة المر وعلى دها أصعب منه
- ٤٩٩ فولم في دكانه وعمومه وانتهاء على العقباء كلهم اليه
- ٥٠١ رواية شيخهم لمفيد من جعفر الصادق أن عنده عصا موسى والواحدة وطئت الأرض وحانت سبلها
- ٥٠٢ رعنهم أن علياً أصل علم الكلام
- ٥٠٣ الشعة جمعوا مذهب الجهمية في الصعات ، ومذهب القدرية في أصل العباد ، ومذهب الراعية في الإمامة والتتصيل
- ٥٠٤ طريق الشيعة أعظم ما دخل به الدطية وأصحاب الأملوت على المسلمين وأفسدوا الدين
- ٥٠٥ كدسهم على ابن عباس أن علياً حدم في تمير الماء من العسفة من أول الليل إلى آخره .
- الخرق الصوفية وتحقيق في انتسابها إلى محمد وعلى
- ٥٠٦-٥٠٨ فولم كل كلام على فوق كلام الخلق ودون كلام الخلق . سان صحفاء المصدر الأول
- ٥٠٩ روايتهم من على سبوى عن طريق السماء قال أعلم بها من طريق الأرض روايتهم أن الصحابة رجحوا اليه في مشكلاتهم
- ٥١٠ رعنهم أنه كان يعرف القضايا بالانعام . وفولم له شمع الس
- ٥١٣ رعنهم أنه سيعم نكت قواعد الاسلام وتشيدته أركان الايمان
- ٥١٤ رعنهم أنه قتل في بدرته وثلاثين وشرك في مثل باقي المقتولين تعريف عم . عبد الله السطان
- ٥١٥ كدسهم على جده بل أنه قال لا سيف الا ذو الفقار . ودو الفقار سيف أبي جهل
- ٥١٦ كدسهم على النبي ﷺ أنه قال . قتل على عمرو بن ود اصل من عبادة الثعلبين
- ٥١٧ كدسهم على شارح في عراه بن الصير . واحتراعهم من اوم عروة السلسلة ورعنهم أن (وانما ديات صحاح) قسم من الله بما فعله علي في ذل العراء التي لا وجود لها
- ٥١٨ رعنهم كدنا أن علياً هو الذي سبي أم المؤمنين جويرية بنت الحارث . وتهويهم في جهاد حيدر
- ٥١٩ أكادسهم عن يوم حنين
- ٥٢٠ ما ذكروه عن إحار على بالعب وما يكون في المستقل . ونعطيمهم لزيد الصغرى الزنديق
- ٥٢١ كدسهم عبه في التثو بأمر هلاكوا نفاقاً لموك التار واخرهم حداسه
- ٥٢٢ رجز من نظم على يدل على أنه لم يكن يعرف المستقبلات
- ٥٢٣ أكادسهم عن مقاتلة على الحين

- ٥٢٤ قول أبي السقاء الثعالبي للشيعة إذا كان الشيطان يهرب من عمر كيف يقابل تنوءه عليه ؟
- ٥٢٤ - ٥٢٨ خرافة رد الشمس لعل مرتين بعد غروبها
- ٥٢٦ اتهام ابن عقده باختراع خرافة رد الشمس لعل . التعريف باب عقده
- ٥٢٨ فيضان العرات ثم لما عاص نصرية من هصب على وضعت الحيطان تسل عليه
- ٥٢٩ صعود نعبان جى إلى على وهو على المبر ليستغثيه في مسألة عبية لما تروح على كان الخاطف جبريل ولنهود ميكايل ، إسرائيل في سبعين ألفاً وثرت شجرة طوبى ايدر والمجرم
- فانقطعت الجور المين
- ٥٣٠ لماذا يتفاضل الناس ؟
- ٥٣١ معارضة بين مدعي أهل السنة في فصل الخلف . الثلاثة ومنصب الشيعة في التفصيل
- ٥٣٢ (الفصل الرابع) في إمامة باقى الاثنى عشر . كذب الشيعة على حسين وجده
- ٥٣٣ التحسين في محرمات الشيعة حول العصر على أنهم يتشعب إلى ثلاث شعب
- ٥٣٤ المهدي والأحاديث عنه لا تنطبق على موهومهم . والكلام على خرافة المصم
- ٥٣٥ (الفصل الخامس) محرمات الشيعة في إمامة الصديق والثعالوي ودى النور
- ٥٣٦ قولهم لإمامة أبي بكر باطله لأن عهد الامامة لا يصل إلى عام (لا ينال عهدى ابطالين)
- ٥٣٧ قولهم لو كان أبو بكر إماماً لم يجر له أن يقول : أفيوني فست عبرة . وانظر ص ٣٣٧
- ٥٣٨ دعمهم أن أبا بكر كان يثب في محبة بيعة معه . ومخالفات أخرى من الجواب عليها
- ٥٣٩ عود إلى باطلهم فيما يتعلق بجمع أبي بكر وتبديع سورة ١١٠
- ٥٤٠ سئل الأحكام كلها بعثها الله عن نبيا . والامام من بعد للشرع وليس من بعد
- ٥٤١ قول الشيعة كان عمر جعلاً وهو من بيتي لو كان بعدى بي لكل عمر صلاة الله وروح
- ٥٤٢ قولهم وقولنا في عثمان : خلافته والدين بموا عليه
- ٥٤٣ (الفصل السادس) في الصحيح على امامة أبي بكر الاجماع على بيعة
- ٥٤٤ هل أسكر عمر قتال أهل الردة . ودهع الشيعة عن ميله وقومه . وانظر ص ١٧٠
- ٥٤٦ الاجماع المعترف في الإمامة لا يصر فيه تحلف الواحد والاثني
- ٥٤٧ اجتماع الأمة على بيعة أبي بكر أعظم من اجتماعها على بيعة على
- ٥٤٨ كلام في الاجماع ، وتصفيه رأى الشيعة فيما أنكروه منه
- ٥٤٩ معالطه الشيعة في الفرق بين خطأ الواحد وخطأ الجماعة ١
- ٥٥٠ قول ابن حرم ما وجدنا النص في على إلا رواية واحدة عن مجهول إلى مجهول لم يعرف من هو في الخلق

- ٥٥١ صحف الشيعة ومجتهم في التشكيك بمصداق الصحبة في العام ، آية (وسيجدها الآن) ، ومدلول (ستدعون الى قوم أولى بأس شديد)
- ٥٥٢ الشيعة جملة في الحديث وروايتهم ، ويكافرون فيما صح من فضائل الصديق
- ٥٥٣ رعمهم أن النبي ﷺ استنصحه في الهجرة خذراً منه
- ٥٥٤ رعمهم أن آية (لا تحزن أن الله معنا) يدل على بقية وقفة صرء
- ٥٥٥ رعمهم أن قوله (إذ يقول لصاحبه) لا يدل على إيمان أبي بكر
- ٥٥٦ رعمهم أن (وسيجدها الآن) رلت في أن الدخاخ مع أن فعله مدنية والسورة مكية
- ٥٥٧ آية (قل الحسين) استدسها الشافعي والأشعري وابن حزم على حلاله الصديق . رعمهم أن أما بكر هرب مراراً في عروته من بدر ، مع أن عذارة بدر أول المعادى
- ٥٥٨ رعمهم المواتر من إيمان أبي بكر على النبي ﷺ والمسلمين ، ورعمهم أنه كان حياطلا
- ٥٥٩ رعمهم أن تقديم الصلاة كان من امر عائشة حديث الصحابين ، ادعى لي أباك وأخاك حتى أكتب لهم كتاباً ، قال ادع أن نسي ممر ويهول فائل أما أولى ، وبأن الله والمؤمنون إلا أما بكر .
- ٥٦٠ آخر سكتب (وصورة الصمحة الأخيرة من أصل مخصوصة المتن)
- ٥٦١ فصل ستاي جبل الصمحة هو اجل الناس لدى كانت بشدة الابية ولم تر غيره
- ٥٧١ - ٥٩٢ فهرس

القاهرة - ١٣٧٤

المطبعة البنّافيتية - فمكتبتها

٢١ شارع الفتح بالروضة تليفون ٢٩٣٦٤

421
 نجاة بنو نوح من الكافرين
 على الله

DATE DUE



297.B+135mA.c.1
الخطيب، محمد الدين
شعتر من منهاج كلام اهل البيت وار
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
4-10-1971



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

29 297.8
I135mA
G.I